

# الكشف والبيان

## عن تفسير القرآن

للإمام السَّخَّاءِ المَرْبُوعِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّعْدِيِّ

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجهم

د/صلاح باعثمان د/حسن البزالي د/زيد مهارش د/أمين باشه

المجلد الأول

مقدمة التحقيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

الكشف والبيان  
عن تفسير القرآن

١

مجمع المؤلفين

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٣/١٥١٤١

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



مادة - المملكة العربية السعودية  
ساجد محمود نصيف - محي الدين

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٠١٢ - ٦٦٨٨٨٨٢٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة اللجنة العلمية

### المشرفة على إخراج الكتاب

الحمد لله الذي شَرَحَ بكتابه الصدور، وأخرج بنور هدايته عباده من الظلمات إلى النور، فأناز بتلاوته بصائرهم، وهدى بشره حائرهم، وكتب الفوز والنجاة لمن صلحت بهدايته سرائرهم، وجعله لعباده فرقاناً بين الحق والباطل، فَمَنْ أَقَامَ أَحْكَامَهُ واتَّخَذَهُ إِمَامَهُ صلحت له دُنياه وآخرته، ومن تنكبه وجعله خَلْفَ ظهره خاب وخسر وضل سعيه؛ إذ القرآن حجة الله البالغة، ومعجزته الخالدة، تحدى الله به الفصحاء فألجموا، واسمعه البلغاء فأفحموا، شهد له أعداء المُنزل عليه بالحلاوة، ولروعة بيانه بالطلاوة، ومبايسته للسحر والرجز والكهانة، لا تنقضي عجائبه، فهو للقلوب شفاء، وللإبصار ضياء، وللظمآن رواء، ولا يعكره وزد الواردين، ولا يخلق على كثرة الرد. والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على رسول الله وخيرة خلق الله محمد البشير النذير، والسراج المنير، من أرسله ربه رحمة للعالمين، وحجة على السالكين، وأيده بالذكر الحكيم، فبينه أكمل بيان، انقياداً لأمر ربه له بقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِثَبِّتَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، فنقل عنه أصحابه ذلك البيان، وتناقله وُعاة العلم جيلاً إثر جيل، وطبقة بعد طبقة، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء،

ورفع درجاتهم في عليين، وحشرنا معهم في زمرة العلماء العاملين والنصحة لدين الله وكتابه المبين الذين هم أهل الله وخاصته.

أما بعد: فإن كتاب **"الكشف والبيان عن تفسير القرآن"** لأبي إسحاق الثعلبي المتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة من الهجرة النبوية، كتاب من كتب التفسير بالمأثور؛ إذ أودع فيه مصنفه ما أخرج الأئمة المتقدمون مما جمعوا في التفسير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآثار الصحابة والتابعين كل ذلك بإسناده إلى قائله رفعاً أو وقفاً، والحق أنه عمل صعب عسير لا ينقاد إلا لأمثال الثعلبي في غزارة علمه، وسعة إطلاعه واستقصائه، مع ذهن متوقد، وذاكرة وحفظ وإتقان، حتى صار لمن بعده مرجعاً؛ ومن ثم تبرز أهمية تحقيق هذا السفر المبارك، تحقيقاً يليق بمقام المؤلف والمؤلف.

ولما لم يكن هذا الأمر بالسهل اليسير في بدايته، كانت الخطوة الأولى هي البحث في المؤسسات الأكاديمية عن من قام بتحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً رصيناً فوجدنا أن جامعة الأزهر وفي كلية أصول الدين والدعوة قام قسم التفسير وعلوم القرآن بتحقيق أجزاء من التفسير لكن لم يتم إكمال التحقيق - في حينه - نظراً لأن النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية فيها أجزاء مفقودة فتوقف المشروع، بينما الكتاب قد حقق تحقيقاً علمياً كاملاً في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، فاتجهنا إلى هذا التحقيق المبارك، وتم الاتصال بأصحاب الفضيلة الباحثين أصحاب الرسائل الجامعية وأخذ موافقاتهم على المشروع، ومنذ ذلك الحين تم تشكيل لجنتين:

**الأولى: لجنة إشرافية متخصصة** قامت بوضع منهج علمي لتنسيق الرسائل وإخراجها في شخصية كتاب واحد والإشراف على تنفيذ هذا المنهج وذلك بعد النظر في التجارب العلمية المماثلة والإفادة منها، والتشاور مع العلماء المبرزين في هذا الفن.

### **ويتمثل منهج الإخراج والتنسيق في الضوابط التالية:**

- ١- أن توضع الرسالة كاملة كما هي لاعتبارات الجهود الأكاديمية.
- ٢- حذف فروق النسخ التي لا داعي لها وليست لها فائدة علمية.
- ٣- توحيد الرموز للمخطوطات التي اعتمد الباحثون عليها.
- ٤- تحويل الآيات القرآنية من الرسم الإملائي إلى الرسم العثماني.
- ٥- ترجمة رجال الثعلبي ورواته وتخريج الآثار بما يكفي للحكم عليها.
- ٦- بيان الغريب والتعريف بالأماكن والبلدان.
- ٧- اعتماد تصدير الحديث بالحكم عليه، ثم الحكم على الإسناد.
- ٨- حذف المكرر من التراجم والتخريج، وغير ذلك مما لا يمس بالجهد الأكاديمي.

- ٩- نقل جميع التراجم في مجلد مستقل في آخر البحث مع الفهرس.
- ١٠- المراجعة الإملائية واللغوية للنص والتحقيق.
- ١١- الترويس لاسم السورة والآيات مع وضعها بلون مختلف عن متن الكتاب وكذلك هوامش الكتاب بما يخرج الكتاب في صورة أنيقة.
- ١٢- أن يكون مقياس التخريج الأوسع لمن قام بذلك من الباحثين وسوف يستكمل ما هو دون ذلك قدر المستطاع من اللجنة التنفيذية.

١٣- توحيد مصادر الكتاب في التحقيق في الطبقات وسنة الإصدار.

**الثانية: لجنة تنفيذية** قوامها مجموعة من المحترفين مهمتها تنفيذ

مريثات اللجنة العلمية في إخراج الكتاب وفق المنهج السابق.

وبعد البحث والتأمل في الدار المناسبة التي تتولى إخراج هذا العمل

في عدة دول عربية وقع الاختيار على

دار البعث لإحياء التراث العالمي وتحقيق التراث بإدارة الأستاذ / جمال الدين الرباط

بمدينة الفيوم بجمهورية مصر العربية، وقد بذل الباحثون والفنيون بالدار

جهداً كبيراً، فجزاهم الله خيراً.

وقد شجعنا على التعاون مع هذه الدار خوضها لتجربة مماثلة وهي

إخراج مجموعة رسائل علمية في تحقيق تفسير الإمام الواحدي «البيسط».

وزيادة في الحرص على رفع مستوى جودة العمل تم تشكيل لجنة

من الأكاديميين المتخصصين في اللغة والتفسير والحديث لمراجعة هذا

العمل لمراجعة إضافية ومنهم الدكتور عبد الحق بن حمادي الهواس.

والجدير بالذكر أن هذا المشروع الضخم قد اعترضه بعض العقبات التي

يسر الله تجاوزها ومنها:

١- تواجد عدد من الباحثين أصحاب الرسائل خارج المملكة بعد

تخرجهم من الجامعة وعدم معرفة عناوينهم مما استغرق وقتاً طويلاً

للتواصل معهم.

٢- الاضطرار إلى إعادة كتابة أكثر الرسائل العلمية نظراً لعدم

وجود نسخ الكترونية لبعضها، وعدم صلاحية بعضها الآخر مما تطلب

وقتاً ليس بالقصير.

٣- الأوضاع المضطربة التي عاشتها جمهورية مصر العربية بعد قيام ثورة ٢٥ يناير مما أدى إلى إعاقة العمل زمناً طويلاً.  
ومما يحسن ذكره ويكمل أن فضيلة الدكتور صلاح بن سالم باعثمان هو صاحب فكرة إخراج هذه الرسائل في صورة كتاب وهو أول من بدأ بتحمل أعباء هذا المشروع المبارك وسعى إلى إتمامه بما خوله الله من علم وجاه.

وختاماً فإننا نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في موازين الحسنات، وأن يكون أثراً باقياً لكل من ساهم في تحقيقه وإخراجه وطباعته ونشره .  
والحمد لله رب العالمين.

#### اللجنة العلمية المشرفة على طباعة الكتاب

د / صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان .. رئيساً  
د / حسن بن أحمد البرزالي .. عضواً  
د / أمين عطية باشة .. عضواً  
د / زيد بن علي بن مهدي مھارش .. عضواً

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل،،

## كلمة الناشر

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا  
هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد ...

فإنَّ الله تعالى ما زال يوفِّق لثرائنا الإسلامي العظيم مَنْ يقوم  
بخدمته والعناية به، فصدرت مجلداتٌ غير قليلة من كتب التفسير بعناية  
علماء أجلاء وأساتذة فضلاء، لم يألوا جهداً في خدمتها وتسهيل الإفادة  
منها، وهي جهود مشكورة.

وفي المقابل فقد أقدم في الآونة الأخيرة كثير ممن يتتحلون  
صناعة الوراقة على نشر كتب قيمة لبعض علماء الأمة في التفسير  
والحديث والفقه والعربية والتاريخ ونحوها، وأخرجوها في طبعاتٍ  
رديئةٍ، فيها أخطاء واضحة، وأغلاط مشكلة، وسَقَطَ وتحريف،  
فالكثير منها لا يعتمد على أصول خطية موثقة، ويوكل أمر تحقيقها  
والتعليق عليها إلى من ليس بأهل لأن يتولى مثل هذا العمل العظيم  
الذي لا يحسن الخوض فيه إلا من اكتملت فيه وسائل المعرفة  
وتحلى بالصبر والأناة والتقوى، وقضى شوطاً كبيراً في معاناة كتب  
سلف الأمة ورياضتها.

وإنَّ دارَ التفسير بمشيئة الله تعالى وعونه عازمةٌ على أن تُولي  
كتب تفسير القرآن الكريم عنايةً خاصةً وتقوم على تحقيقها ونشرها  
لتنفع بها الأمة، وأول هذا الغيث المبارك هذا السفر العظيم

### **((الكشف والبيان عن تفسير القرآن))**

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة  
٤٢٧هـ، والذي اجتهدت الدار أن تخرجه في أحسن صورة وأبهى  
حلة، ولم تدخر وسعا في الإنفاق على إخراجه بسخاء.  
سائلين الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.  
والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المشرف على دار التفسير

دكتور/ صلاح باعثمان



## قائمة المحققين

|                                         |                                           |
|-----------------------------------------|-------------------------------------------|
| را خالد بن عون العنزي                   | را ناصر بن محمد بن صلاح الصائغ            |
| أرا ناصر بن محمد بن عثمان النعيج        | را حفص بن محمد بن طلح الصوري              |
| را عبد الله بن جمعة بن محمد أبو طعيمة   | را خالد بن محمد الوزيافي                  |
| را خالد بن علي بن عبدان الفامدي         | را ساعد بن سعيد بن سفي الصاعدي            |
| را عبد الله بن عوار بن فرند الجبني      | را هند بن إبراهيم الفزاري                 |
| أهاشم بن محسن بن عبد الله باصرة         | را فريدة بنت محمد بن أحمد الفامدي         |
| را جمال بن محمد بن أحمد يعين            | را هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب |
| را عبد الله بن علي بن عبد العزيز القيسي | را محمد بن علي الفامدي                    |
| را قاري أحمد بن بن هاجي خوشي            | را صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان           |
| را عبيد بن مدح السبيعي                  | را أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي        |
| را صلاح بن عمران بن ناصر الحارثي        |                                           |

## أعضاء اللجنة الشرفية على إخراج الكتاب

|                         |           |
|-------------------------|-----------|
| د/ صلاح بن سالم باعثمان | .. رئيساً |
| د/ حسن بن أحمد الفزاري  | .. عضواً  |
| د/ زيد بن علي مهارش     | .. عضواً  |
| د/ أمين عطية باشه       | .. عضواً  |



## تقسيم الرسائل بحسب ترتيب المصحف

- ١- د. خالد بن عون العنزي : الفاتحة- البقرة ١-١٧٦.
- ٢- أ. د. ناصر بن محمد بن عثمان المنيع :  
البقرة ١٧٧- آخر السورة.
- ٣- د. عبد الله بن جمعة أبو طعيمة : آل عمران.
- ٤- د. خالد بن علي بن عبدان الغامدي : النساء- آخر المائدة.
- ٥- د. عبد الله بن عواد بن فهد الجهنني : الأنعام.
- ٦- أ. هاشم بن محسن بن عبد الله باصرة : الأعراف - الأنفال.
- ٧- د. جمال بن محمد بن أحمد ربيعين : التوبة - يونس.
- ٨- د. عبد الله بن علي بن عبد العزيز القبيسي : هود - الرعد.
- ٩- د. قاري أحمد دين بن حاجي خوشي : إبراهيم - الإسراء.
- ١٠- د. عيد بن مدعج السبيعي : الكهف - مريم.
- ١١- د. صالح بن نمران بن ناصر الحارثي : طه - آخر الحج.
- ١٢- د. ناصر بن محمد بن صالح الصائغ : المؤمنون - الشعراء.
- ١٣- د. عفراء بنت محمد بن مطلق المصري : النمل إلى السجدة.
- ١٤- د. خالد بن محمد الوديناني : الأحزاب - يس.
- ١٥- د. ساعد بن سعيد بن سفري الصاعدي : الصافات - غافر.

- ١٦- د. هند بنت إبراهيم هزازي: من فصلت - الفتح.
- ١٧- د. فريدة بنت محمد بن أحمد الغامدي: الحجرات - الرحمن.
- ١٨- د. هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب:  
الواقعة - الجمعة.
- ١٩- د. محمد بن علي الغامدي: المنافقون - المزمّل.
- ٢٠- د. صلاح بن سالم بن سعيد با عثمان: المدثر - الفجر.
- ٢١- د. أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي: البلد - الناس.



## الفصل الأول

### ترجمة المصنف

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : أسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته .

المبحث الثاني : ولادته ، موطنه ، وعصره

المطلب الأول : ولادته .

المطلب الثاني : موطنه .

المطلب الثالث : عصره ، وتأثير الحالة السياسية والدينية

والاجتماعية والعلمية فيه .

أولاً : الحالة السياسية .

ثانياً : الحالة الدينية .

ثالثاً : الحالة الاجتماعية .

رابعاً : الحالة العلمية .

المبحث الثالث : نشأته ، وطلبه للعلم .

المطلب الأول : نشأته .

المطلب الثاني : طلبه للعلم (بداية طلبه - جده ومثابرته في طلبه -

ميادين علمه) .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

المطلب الأول : شيوخه .

المطلب الثاني : تلاميذه.

المبحث الخامس : عقيدته ، ومذهبه الفقهي.

المطلب الأول : عقيدته.

المطلب الثاني : مذهبه الفقهي.

المبحث السادس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول : مكانته العلمية.

المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه.

المبحث السابع : مؤلفاته.

المبحث الثامن : وفاته.



## المبحث الأول

### اسمه ونسبه، ولقبه، وكنيته<sup>(١)</sup>

اسمه: هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم، النيسابوري، الشافعي، أبو إسحاق الثعلبي، ويقال: الثعلبي. المقرئ، المفسر، الواعظ، الأديب.

نسبه: يُنسب إلى مدينته التي عاش بها نيسابور.  
لقبه: ويُلقَّب أبو إسحاق بـ«الثعلبي» بفتح الثاء المنقوطة بثلاث،

### (١) مصادر ترجمته:

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٩٧)، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٢٣٨/١، «إنباه الرواه» للقفطي ١٥٤/١، «معجم الأدباء» لياقوت ٣٦/٥، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٩٩/١، «طبقات الشافعية للأسنوي» ١٥٩/١، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣٠٧/٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٣٥/١٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١٠٩٠/٣، «العبر» للذهبي ٢٥٥/٢، «دول الإسلام» للذهبي ٢٥٤/١، «مرآة الجنان» لليافعي ٤٦/٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤٨٥/١٢، «طبقات الشافعية» للسبكي ٥٨/٤، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ٢٣٣/١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣٨٩/٣، «غاية النهاية» للجزري ١٠٠/١، «بغية الوعاة» للسيوطي ٣٥٦/١، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ١٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ٦٦/١، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤٣٢)، «مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده ٥٨/٢، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١٤٩٦/٢، «هدية العارفين» للبغدادي ٧٥/٥، وهناك دراسة مستقلة عن الثعلبي وكتابه في رسالة دكتوراه بعنوان «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» من إعداد د. محمد أشرف مليباري، مقدمة إلى قسم التفسير بكلية القرآن وعلومه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وسكون العين المهملة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة<sup>(١)</sup>.  
وهو لقب لا نسب، كما قال ابن الأثير وتبعه ابن كثير<sup>(٢)</sup>.  
ويقال له أيضًا الثعالبي: بفتح الثاء المثناة، والعين المهملة، وفي  
آخرها الباء الموحدة بعد الألف واللام<sup>(٣)</sup>.  
كما يلقب كذلك بـ"الأستاذ" وممن لقبه بذلك: تلميذه الواحدي،  
وعبد الغافر الفارسي، والبغوي<sup>(٤)</sup>.

وقد شاركه في هذا اللقب جماعة من العلماء والمؤلفين أشتهر منهم  
أثنان، يحصل اللبس بهم مع إمامنا أبي إسحاق وهما:  
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، أبو منصور النيسابوري  
(ت ٤٢٩هـ) أديب، ناثر، ناظم، لغوي، أخباري، من تصانيفه: فقه  
اللغة وسرّ العربية، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ثمار  
القلوب في المضاف والمنسوب، وغيرها<sup>(٥)</sup>.

وهو بلدي إمامنا وعصريه ولذلك يحصل بينهما الخلط أحيانًا.  
أما الآخر فمتأخر وهو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي،  
الجزائري، أبو زيد المالكي (ت ٨٧٥هـ) مفسّر، فقيه، صوفي. من

(١) «الأنساب» للسمعاني ٥/٥٥٠.

(٢) «اللباب» ١/٢٣٨، «البداية والنهاية» ١٢/٤٨٥.

(٣) «اللباب» ١/٢٣٨.

(٤) «التفسير البسيط» ١/٤٢٤، «المنتخب من السياق» (ص ٩١)، «معالم التنزيل»  
٣٤/١.

(٥) «معجم المؤلفين» ٢/٣٢١.



تصانيفه: الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز، والجواهر الحسان في تفسير القرآن<sup>(١)</sup>.

كنيته: أبو إسحاق، ونجد تلميذه الواحدي لا يكتفي بهذه الكنية في كتبه وخاصة تفاسيره الثلاث (البسيط - الوسيط - الوجيز) غيره، فإذا أطلق وقال: حدثنا أبو إسحاق، فلا يعني به غير الثعلبي. ولم يُذكر غيرها عند جميع من ترجم له إلا جلال الدين السيوطي، إذ كناه بأبي القاسم في كتابه «طبقات المفسرين»<sup>(٢)</sup>، ولم نجد من ذكره بهذه الكنية غيره.



(١) المصدر السابق ١٢٢/٢.

(٢) أنظر: «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» للمليباري ٤٠/١.

## المبحث الثاني

ولادته، وموطنه، وعصره،

وتأثير الحالة السياسية، والدينية والاجتماعية، والعلمية فيه

### \* المطلب الأول: ولادته

لم يحظ أبو إسحاق الثعلبي رحمة الله عليه بترجمة واسعة، تبين لنا سنة ولادته، ونشأته، وطلبه للعلم.

فجميع الذين ترجموا له لم يذكروا سنة ولادته، فليس لنا سبيل إلى معرفة ذلك، إلا عن طريق كتاب الثعلبي «الكشف والبيان» نتلمس في ثناياه، ما يدلنا على تاريخ ولادته، ومكانها.

وبعد البحث وجدنا أن أبا إسحاق رحمه الله يذكر تاريخ بعض سماعاته، وهذه السماعات كلها بعد سنة (٣٨٠هـ).

ومن هذه السماعات ما يأتي:

أ- قال رحمه الله: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدي في رجب سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

ب- وقال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل بقراءتي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، فأقرّ به.

وحدّث الثعلبي كذلك عن شيخه ابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن

علي الأصبهاني، وابن مهران وقد توفيا سنة (٣٨١هـ)<sup>(١)</sup>.  
ومن شيوخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب إبراهيم بن أحمد بن  
عبد الله بن جعفر سنة ٣٥٥ هـ ، وربما هناك آخرين قبل هذا التاريخ.  
وعليه فإنه يصعب تحديد سنة ولادته، والله أعلم.



---

(١) ستأتي ترجمتهما.

## \* المطلب الثاني: موطنه

عاش المصنف رحمه الله في نيسابور - بفتح النون، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح السين المهملة، وبعد الألف باء مضمومة منقوطة بواحدة، وفي آخرها الراء<sup>(١)</sup> - وكانت أحسن مدن خراسان، ومعقلًا عظيمًا من معاقل العلم، ضمت بين جنباتها عددًا كبيرًا من العلماء والفضلاء.

قال السمعاني<sup>(٢)</sup>: هي أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان. والمنتسب إليها جماعة لا يُحصون. وقد جمع الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ البيهقي<sup>(٣)</sup> تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ضخمة<sup>(٤)</sup>.

(١) «الأنساب» للسمعاني ٥٥/٥.

(٢) أبو سعد عبد الكريم ابن الإمام الحافظ الناقد أبي بكر محمد ابن العلامة مفتي خراسان أبي المظفر منصور بن عبد الجبار، التميمي السمعاني الخراساني المروزي. الإمام الحافظ الكبير الأوحى الثقة، صاحب المصنفات الكثيرة. ومنها كتابه «الأنساب». توفي سنة (٥٦٢).

انظر ترجمته: «المنتظم» لابن الجوزي ١٨/١٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٥٦/٢٠، «طبقات السبكي» ٧/١٨٠.

(٣) صاحب «المستدرک على الصحيحين». وهو شيخ أبي إسحاق الثعلبي. ستأتي ترجمته.

(٤) هذا الكتاب «تاريخ نيسابور» للحاكم. من أنفس وأعظم كتب التراجم. وقد أفاد منه العلماء كثيرًا. ومن أبرز هؤلاء السمعاني في «أنسابه»، والإمام الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» وغيرهما. ولكن للأسف، فالكتاب مفقود. وقد عمل عليه عبد الغافر الفارسي ذيلاً بعنوان «السياق لتاريخ نيسابور» وهو مخطوط في تركيا كما في «تاريخ التراث العربي» لسزكين ١/٣٦٩، وقام إبراهيم بن محمد

وقال ياقوت الحموي<sup>(١)</sup>: لم أرَ فيما طَوَّفْتُ من البلاد مدينة كانت مثلها<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حوقل<sup>(٣)</sup>: ليس بخراسان مدينة أصحَّ هواء، وأفسح فضاء، وأشدَّ عمارة، وأدوم تجارة، وأكثر سابلة، وأعظم قافلة من نيسابور<sup>(٤)</sup>.

وفي سبب تسميتها بنيسابور: ساق أبو علي الغساني في كتابه «تقييد المهمل» بسنده إلى أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني أنه

---

الصريفيني، واختصر «السياق» في مصنف وأسماء «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» وهو مطبوع.

وعقد أيضًا الثعالبي (ت ٤٢٩) في كتابه «يتيمة الدهر» بابًا في ذكر النيسابوريين، وبابًا آخر في ذكر الطائرين على نيسابور من بلاد شتى.

انظر: «يتيمة الدهر» الباب التاسع والعاشر ٤/٤٤١ - ٥٢٠.

(١) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي النحوي الأخباري المؤرخ صاحب «معجم البلدان» وغيره من المصنفات. توفي سنة (٦٢٦).

انظر: «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ٣/٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣١٢/٢٢.

(٢) «معجم البلدان» لياقوت ٥/٣٣١.

(٣) هو: محمد بن حوقل البغدادي الموصللي، أبو القاسم، رحالة، من علماء البلدان. كان تاجرا. رحل من بغداد سنة ٣٣١ هـ ودخل المغرب وصقلية، وجاب بلاد الأندلس وغيرها. ويقال: كان عينا للفاطميين. توفي بعد سنة ٣٦٧ هـ. من آثاره: «المسالك والممالك».

انظر: «الأعلام للزركلي» ٦/١١١، «معجم المؤلفين» ١١/٥.

(٤) كتاب «صورة الأرض» ٢/٤٣٣.

قال: إنما قيل لها نيسابور، لأنَّ سابور مرَّ بها، فلما نظر إليها قال: هذه تصلح أن تكون مدينة، فأمر بها، فقطع قصبها، ثم كبس، ثم بُنيت، فقيل لها: نيسابور، والنبي: القصب<sup>(١)</sup>.

وكان فتحها زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد ابن خاله عبد الله بن عامر بن كُريز<sup>(٢)</sup> في سنة تسع وعشرين من الهجرة.

وقيل إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه على يد الأحنف بن قيس، وإنما أنقضت في أيام عثمان، فأرسل إليها عبد الله بن عامر، ففتحها ثانية<sup>(٣)</sup>.



(١) «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥٠. وانظر: «وفيات الأعيان» ١/ ٩٩.

(٢) عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة، أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي، الأمير الذي أفتح إقليم خراسان. رأى النبي ﷺ وروى عنه حديثاً. وهو ابن خال عثمان. وأبوه عامر هو ابن عمه رسول الله ﷺ البيضاء بنت عبد المطلب. ولي البصرة لعثمان، ثم وفد على معاوية، فزوجه بابنته هند. توفي سنة (٥٩).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٨، «الإصابة» ٥/ ١٤.

(٣) «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥٠، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٣١.

## \* المطلب الثالث: عصره من الناحية السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية وتأثره بذلك

الإنسان ابن بيئته وعصره، ولهذه البيئة، ولذاك العصر، آثار تنطبع عليه وتؤثر فيه. وفقاً لمدى قابلية للتفاعل مع بيئته، واستجابته للظروف البيئية التي تدخل في مكونات النشأة والسلوك، ثم تمتد جذورها في الأعماق النفسية، لتدخل في بناء الشخصية واتجاهاتها السلوكية والعملية.

فكل شخص يتأثر بمشايعه وأساتذته، ويتأثر بالبيئة التي تحيط به، ويعيش فيها. ويتأثر كذلك بالحالة السياسية، والاجتماعية، والعلمية، في بيئته وعصره.

وعند دراسة أي علم من الأعلام، يتأكد الوقوف على العصر الذي عاش فيه، وبم اتسم ذلك العصر من الناحية السياسية والاجتماعية، والعلمية، لنعلم مدى تأثير ذلك العلم بتلك الأحوال، وكيف كان تأثير ذلك كله فيه.

وهذا ما سنقوم به مع أبي إسحاق الثعلبي، من دراسة عصره سياسياً، واجتماعياً، وعلمياً. لنخلص بعد ذلك إلى أثر ذلك كله في الثعلبي رحمه الله.

### أولاً: الحالة السياسية:

تبين لنا أن الثعلبي رحمه الله عاش ما بين الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، إلى ما يقرب من نهاية العقد الثالث من القرن

الخامس (٤٢٧هـ).

وهذا يعني أن الثعلبي عاصر الدولة العباسية في أسوأ أيامها، إذ كان عهد الدويلات المتناحرة، وقد أفل الوجود الفعلي، للسلطة العليا. بحيث لم يبق للخليفة العباسي حكم إلا على بغداد وما حولها، إضافة إلى أن الخليفة نفسه صار يتحكم فيه وزرائه ورؤساء الجند، وقد يعزلونه، أو يقتلونه.

وخرج كثير من البلدان عن حكم الدولة العباسية، فأصبح على كل بلد أمير مستقل بحكمه عن سلطان الخلافة ببغداد، ولم يبق لخلفاء بني العباس إلا الأسم فقط، وأصحاب الأطراف يُقدّمون للخليفة الدعاء في المساجد معترفين بالسيادة العليا للدولة<sup>(١)</sup>.

ومن أقوى عوامل ضعف الخلافة: اعتماد الخلفاء العباسيين في حكمهم على الأتراك، وكان المعتصم بالله هو أول خليفة أدخل الأتراك واستكثر منهم<sup>(٢)</sup>.

وقد حكم خلال هذه المدة ثلاثة من خلفاء العباسيين وهم:

١- الطائع لله (٣٦٣ - ٣٨١).

٢- القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢).

٣- القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧).

وتعد مدتا حكم القادر والقائم هما الأهم في حياة الثعلبي، إذ كان

(١) أنظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ٢٤٧/٣.

(٢) «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٢٥٩).



في مدة حكم الطائع ما يزال صغيراً.

١- أمّا القادر بالله<sup>(١)</sup> : فهو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن

المقتدر. الذي تولى الخلافة سنة (٣٨١هـ) بعد خلع الطائع لله.

قال الخطيب البغدادي : وكان القادر من الديانة والسيادة وإدامة التهجّد وكثرة الصدقات ، وحسن الطريقة على صفة أشتهرت عنه وعُرف بها عند كل أحد ، مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد ، تفقّه على العلامة أبي بشر الهروي الشافعي ، وقد صنّف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث ، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز ، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن ، وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي ، وبحضرة الناس<sup>(٢)</sup>.

٢- وأمّا القائم بأمر الله<sup>(٣)</sup> : فهو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ،

ولي الخلافة بعد موت أبيه سنة (٤٢٢) واستمر إلى سنة (٤٦٧هـ).

وهؤلاء الخلفاء كما أسلفت ليس لهم من السلطة الفعلية شيء.

وحقيقة أمر البلاد التمزق والتفكك والتشرذم ، فالبويهيون في العراق وما جاورها ، والحمدانيون في الشام ، والفاطميون في

(١) له ترجمة في «تاريخ بغداد» للخطيب ٣٧/٤ ، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٣١٦) ، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢٧/١٥.

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب ٣٧/٤.

(٣) له ترجمة في «تاريخ بغداد» للخطيب ٣٩٩/٩ ، «الكامل» لابن الأثير ٤١٧/٩ ، «شذرات الذهب» لابن العماد ١٤/٤.

المغرب، ومصر، والشام، والغزنويون والسلاجقة بالمشرق<sup>(١)</sup>.  
 ويصوّر لنا المؤرخون هذه الحالة البئيسة من التفكك والتمزق  
 فيقولون: البصرة في يد ابن رائق، وخوزستان في يد أبي عبد الله  
 البريدي، وفارس إلى عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد أبي علي  
 محمد بن إلياس، والري وأصبهان والجبل في يد ركن الدولة الحسن  
 بن بويه، والموصل وديار بكر ومُضَرَّ وربيعة في يد بني حمدان،  
 ومصر والشام في يد محمد بن طغج الإخشيدي، وبلاد أفريقية  
 والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي، والأندلس في  
 يد عبد الرحمن بن محمد الملقَّب بالناصر الأموي، وخراسان وما  
 وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني. ولم يبق في يد  
 الخليفة غير مدينة السلام، وبعض السواد<sup>(٢)</sup>.

هذه هي الصورة العامة لحالة العالم الإسلامي آنذاك. والذي يعنينا  
 أكثر في هذا المقام هو المشرق الإسلامي، موطن الإمام الثعلبي، إذ  
 كان يقطن نيسابور، ذلك الجزء المهم من المشرق.

ولقد تنازع المشرق الإسلامي في تلك الفترة عدة دول:

١- الدولة البويهية: (٣٣٤ - ٤٤٧).

٢- الدولة الغزنوية: (٣٥١ - ٥٨٢).

(١) أنظر: «الدولة العباسية» للشيخ محمد الخضري (٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠) وما

بعدها، و«ظهر الإسلام» لأحمد أمين ١٥٦/٧، ٥٤/٨.

(٢) «البداية والنهاية» لابن كثير ٢١٩/١١.

### ٣- الدولة السلجوقية: (٤٢٩ - ٥٢٢)<sup>(١)</sup>.

وهم وإن تأخر تأسيس دولتهم، إلا أن بداياتهم كانت من أول القرن الخامس كما سيأتي.

أما البويهيون: فقد كانت لهم الغلبة والسيطرة على بغداد ونواحيها، وقد استبدوا بأمر الدولة، رُغم قربهم من مقر الخليفة، حيث شاركوه في بعض مظاهر الخلافة، إذ كان الأمير البويهي هو الذي يتولى إصدار الأوامر، أما الخليفة فما عليه إلا توقيعها، لتأخذ صفة الشرعية أمام الرأي العام<sup>(٢)</sup>.

وأما الغزنويون: فقد قامت دولتهم على أنقاض الدولة السامانية، على يد محمود بن سُبُكتكين الغزنوي، إذ كانت بينه وبينهم مناوشات، أنتهت بالنصر والتمكين له في خراسان، فأزال عنها أسم

(١) البويهيون: هم من سلالة الفرس، سكنوا الديلم، ولم يكونوا ذوي بال، إلى أن ظهر أبو شجاع بن بويه الذي صار هو وأولاده أمراء لهم جيوش، فأقاموا لأنفسهم سلطاناً قوياً في العراق وفارس.

والغزنويون: نسبة إلى عاصمتهم غزنة، القريبة من كابل، أمتد سلطانهم إلى شمال الهند كما سيأتي وخراسان، وسجستان، وأسس دولتهم ألب تكين، وتولى حكمهم ستة عشر ملكاً، أشهرهم سبكتكين، وابنه محمود الغزنوي. والسلاجقة: فرع من الأتراك الغز، ونسبتهم إلى سلجوق بن ققاق، عاشوا أولاً في تركستان، ثم استقروا ببخارى، حتى سيطروا على خراسان بعد القضاء على البويهيين.

انظر: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» (ص ٣٣١، ٢٥٤).

(٢) أنظر: «الكامل في التاريخ» ٤٦٦/٨.

السامانية، وخطب للقادر بالله سنة (٣٨٩هـ) وجعل أخاه نصرًا قائدًا لجند نيسابور، وسار هو إلى بلخ، فاتخذها دار ملك له، واتفق أصحاب الأطراف على طاعته<sup>(١)</sup>.

وكان محمود هذا من أعظم ملوكهم، وأكثرهم فتوحًا، وأشدّهم بطشًا بأعدائه، حتى ألقى بزعماء السلاجقة في غياهب السجون، وفي عهده توسعت الدولة الغزنوية خارج بلاد غزنة، فقد ضم بلاد الغور، ثم أدخل جزءًا عظيمًا من بلاد الهند تحت سلطانه، وأسلم على يديه أكثر ملوك الهند، ومن الجهة الأخرى ضُمَّت إليه خراسان والري والجبّال، ودانت له ملوك طبرستان وجرجان، ولم يزل في عزه وسلطانه، إلى أن أدركته الوفاة سنة (٤٢١هـ).

وبعد وفاة هذا القائد العظيم دبّ النزاع بين ولديه محمد، ومسعود، مما شجع السلاجقة على تجميع صفوفهم، وإعادة كرتهم في محاولة الأستيلاء على خراسان، حتى تمكنوا من ذلك سنة (٤٢٩هـ) وأعلنوا قيام دولتهم<sup>(٢)</sup>.

وقد عاصر أبو إسحاق الثعلبي الغزنويين، وهم في أوج قوتهم، وكانت نيسابور موطن الثعلبي تنعم بحكم محمود الغزنوي في استقرار سياسي، وأمن داخلي، وقوة دينية، مما كان له الأثر

(١) أنظر: «الكامل» ٣١٥/٧، ٣٣٥، «النجوم الزاهرة» ٢٠٠/٤، «تاريخ الإسلام السياسي» ٨٨/٣.

(٢) «الدولة العباسية» للخضري (ص ٣٤٦).

الإيجابي الكبير بلا شك على الإمام الثعلبي، وحياته العلمية.

وأما السلاجقة: فقد بدأت حركاتهم وتهديداتهم للدولة الغزنوية منذ أوائل القرن الخامس، ولكن السلطان محمود كان يتغلب عليهم، ويتمكن منهم في بداية الأمر.

وخوفًا من خطر السلاجقة على الدولة، أحتال محمود الغزنوي عليهم، وأبدى رغبته في التفاهم والصدقة معهم، وأرسل إليهم ليقرّر موعدًا للقاء برؤساء السلاجقة.

وما إن ذهب إسرائيل زعيمهم للقائه قرب جيحون مع أعوانه، حتى قبض عليهم، وأودعوا غياهب السجن بإحدى قلاع الهند، حيث ظل إسرائيل في معتقله إلى أن مات سنة (٤٢٢هـ).

ومن هنا بدأت لدى السلاجقة فكرة الانتقام، وأخذت قوتهم في الازدياد، وتحایل ميكائيل أخو إسرائيل على السلطان محمود، فاستأذنه في المرور من بلاده للإقامة بخراسان، فسمح له، فكان في ذلك فرصة للإعداد العسكري، فقاموا بعدة هجمات ضد الغزنويين، وكانت وفاة السلطان محمود الغزنوي سببًا آخر لرفع شأن جيوش السلاجقة، فيما بعد على يد (طغرل بك) و (داود) ابني ميكائيل، ومن هنا أستطاع زعماء السلاجقة تنظيم صفوفهم، والاستيلاء على معظم بلاد خراسان، حتى وصلوا قاعدة الغزنويين نيسابور مقر إمامنا الثعلبي، وطلب السلاجقة من واليها السماح لهم بالإقامة بجوارها، فرفض، واندلعت نيران المعركة بينهم، حتى أستطاع السلاجقة

الانتصار على مسعود الغزنوي وجيشه انتصاراً ساحقاً. وكان ذلك عام (٤٢٩هـ) وبذلك تم الاستيلاء الكامل على نيسابور، وجلس طغرل بك على عرش الغزنويين، معلناً قيام دولة السلاجقة، وخطب له على منابر نيسابور ملقباً بالسلطان الأعظم<sup>(١)</sup>.

وبعد:

فنخلص مما سبق إلى أن العصر الذي عاش فيه الثعلبي، كان عصر تفكك وانقسام، تميّز بكثرة الدويلات الإسلامية المتناحرة، وتفشي الفساد السياسي، وانعدام السلطة المركزية.

إلا أن الثعلبي رحمه الله عاش جزءاً كبيراً من حياته، بمنأى إلى حد كبير عن تلك الفوضى، وذلك في المدة التي عاشها تحت ظل الدولة الغزنوية بقيادة قائدها محمود الغزنوي، الذي جعل نيسابور مركزاً لدولته.

فعاثت نيسابور -آنذاك- وعاش فيها أبو إسحاق في استقرار، مكّنه بلا شك من طلب العلم، وهياً له الجو المناسب لذلك.



(١) «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ٨/١، وانظر: «الكامل» لابن الأثير ١٧٠/٥، «تاريخ الإسلام السياسي» ٤/٤، وكتاب «سلاجقة إيران والعراق» (ص ٢٤).

## ثانياً: الحالة الدينية:

نجد أن الأحوال الدينية قد تأثرت باضطراب الأحوال السياسية، ففي العراق تبني البويهيون مذهب الرفض، ونشروه بين الناس، وكتبوا لعن الشيخين عليهما السلام على أبواب مساجدهم، وألزموا الناس بما أحدثوه من بدع في يوم عاشوراء<sup>(١)</sup>.

وجاراهم في ذلك إخوانهم العبيديون، الباطنية، فنشروا البدع، والرفض في مصر والشام، والمغرب العربي، وحاربوا أهل السنة، ونكلوا بهم، فقد أمر نائب دمشق بمغربي فطيف به على حمار، ونودي عليه: هذا جزاء من يحب أبا بكر، وعمر عليهما السلام ثم ضرب عنقه في سنة ٣٩٣هـ<sup>(٢)</sup>.

أما في بلاد المشرق -خراسان وما جاورها- فالأمر أهون من ذلك، لأن الغزنويين، والسلاجقة من أهل السنة في الجملة، فلم تتأثر تلك البلاد، كما تأثرت البلاد الأخرى، وتولى الرافضة، والباطنية السلطة في بلاد المسلمين كان أمرا طارئاً، لم يدم بحمد الله تعالى.

وسياتي مزيد تفصيل إن شاء الله للحالة الدينية وتأثيرها في المصنف في مبحث عقيدة المصنف ومذهبه.



(١) أنظر: «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاکر ٦/٢١٨-٢٢٩.

(٢) أنظر: «شذرات الذهب» ٢/١٤١.

### ثالثاً: الحالة الاجتماعية:

تبين لنا مما سبق أنّ الحالة السياسية في تلك الحقبة من أيام الدولة العباسية -التي عاصرها الثعلبي- كانت حالة سيئة، بسبب التفرق والتشرذم، والحروب والصراعات التي كانت مستمرة.

ولا شك بأن العلاقة وثيقة جداً بين الحالتين: السياسية والاجتماعية، فالحالة الاجتماعية مرآة للحالة السياسية، فإذا كانت الحالة السياسية مستقرّة، وكانت الدولة قويةً عادلة، أثر ذلك في المجتمع، فأصبح مجتمعاً قوياً متماسكاً، يسوده الأمن والاستقرار والرخاء.

وبعكس ذلك تصير الأمور، إذا كانت الحالة السياسية مضطربة، والسلطة ضعيفة لا تملك من أمرها شيئاً، فالحالة الاجتماعية -عندئذ- تنهار، فلا أمن ولا أمان، ولا هدوء ولا استقرار، وهذا ما حصل للدولة الإسلامية في هذه المدة التي نتحدث عنها.

فالحروب والصراعات التي دارت أنهكت الاقتصاد، وقضت على الموارد، وشجعت على إشاعة الفوضى في شتى ميادين الحياة.

فالفرع والرعب سيطر على القلوب، بسبب اختلال الأمن، مما أوجد الفرصة للسلب والنهب فكثر العيَّارون<sup>(١)</sup>، وانتشر اللصوص

(١) العيَّارون: هم طائفة من الرعاع، وأحدهم لا يهتم بأمور عيشه، ولا يتقيد بالدين، ولا بالمتعارف عليه بين الناس.

انظر: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» (ص ٣٢٨).



## وقطاع الطرق.

يقول ابن الأثير، في أحداث سنة (٤١٧ هـ): في هذه السنة كثر تسلط الأتراك ببغداد، فأكثروا مصادرات الناس، وأخذوا الأموال. وعظم الخطب، وزاد الشر، وأحرقت المنازل والدروب والأسواق، ودخل في الطمع العامة والعيّارون، فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصادره..<sup>(١)</sup>

بل إن السلب والنهب ما سلم منه الحكام أنفسهم، وهذا أكبر دليل على ضعفهم، ووهن سلطتهم كما سبق في الحالة السياسية. نعم لقد كان ضعف السلطان سبباً مباشراً لشيوع شريعة الغاب بين الناس في ذلك العهد، حتى أنتشرت الفوضى ولم يسلم منها حتى الحكام.

يقول ابن الأثير في حوادث سنة (٤١٩ هـ): في هذه السنة ثار الأتراك ببغداد على جلال الدولة، وشغبوا ونهبوا صياغات أخرجها جلال الدولة لتضرب دنانير ودراهم وتفرق فيهم، وحاصروا جلال الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء...، إلى أن قال: فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمه، وفرق ثمنها فيهم حتى سكتوا<sup>(٢)</sup>.

وعن العيّارين وما أحدثوه من نهب وسلب يقول ابن كثير: ثم

(١) «الكامل» ٨/ ١٥٦.

(٢) المصدر السابق ٨/ ١٦٥.

دخلت سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، فيها عظم الخطب بأمر العيارين، عاثوا ببغداد فسادًا، وأخذوا الأموال والعملات الثقال ليلاً ونهارًا، وحرقوا مواضع كثيرة، وأخذوا من الأسواق الجبايات، وتطلبتهم الشرط، فلم يفد ذلك شيئًا، ولا فكروا في الدولة، بل أستمروا على ما هم عليه..<sup>(١)</sup>.

ولم يقتصر سوء الحال في تلك المدة على اختلال الأمن وإنما تعداه إلى نواحي المعيشة، فأثرت تلك الأوضاع السيئة في الناس من الناحية الاقتصادية والمعيشية، وصاحب تلك الحوادث غلاء شديد في المعيشة.

فقد أشد الغلاء بخراسان جميعها، وعدم القوت، فكان الإنسان يصيح: الخبز، الخبز، ويموت<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن كثير عن سنة (٣٧٣هـ): فيها غلت الأسعار ببغداد ومات كثير من الناس جوعًا، وجافت الطرقات من الموتى من الجوع<sup>(٣)</sup>. وذكر الجوع أيضًا في سنة (٣٨٢هـ)، وسنة (٣٩٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

وهكذا كانت الحالة الاجتماعية في هذه الحقبة، أختل الأمن، وذهب الاستقرار والاطمئنان، وعمت الفوضى، وانتشر اللصوص

(١) «البداية والنهاية» ٣٧٨/١١.

(٢) «الكامل» لابن الأثير ٣٣٤/٧.

(٣) «البداية والنهاية» ٣٦٤/١١.

(٤) المصدر السابق ٣٧٦/١١، ٤٠٤/١١.

والعيَّارون، وكثر السلب والنهب، واشتد الغلاء، وحدث الجوع. وكل ذلك أنعكاس للحالة السياسية السيئة التي عاشتها البلاد آنذاك. ونيسابور موطن الإمام الثعلبي، وإن كانت أحسن حالاً من غيرها، حيث تعيش في ظلال الدولة الغزنوية القوية آنذاك، إلا أنها لا بد أن تتأثر بما حولها، ولا بد أن يتأثر ساكنها أبو إسحاق الثعلبي بذلك.



#### رابعاً: الحالة العلميّة:

تبين مما سبق أنّ العصر الذي نشأ فيه الثعلبي رحمه الله كان مضطرباً غير مستقر من الناحية السياسية، إذ ضعفت الخلافة العباسية، وقامت دول ثم سقطت، وقامت على إثرها دول، وهكذا، كانت القلاقل والصراعات سمة هذا العصر، الأمر الذي أنعكس أثره سلباً على الحالة الاجتماعية كما سبق.

وأما الحالة العلميّة فكانت على العكس من ذلك! فمع هذا الضعف والسوء في الحالتين السياسية والاجتماعية، نجد أن الحركة العلمية نشطت، حتى كان هذا العصر من أزهى عصور الإسلام الثقافية، فيه كثر طلاب العلم والعلماء.

ولعل مرء تلك الحركة العلميّة النشطة إلى تنافس الإمارات الإسلامية المختلفة، بضم أكبر عدد من العلماء والأدباء، والتفاخر بهم، وتسهيل السبل للعلم وأهله. إضافة إلى حبّ الحاكم للعلم والعلماء، وتقريبه إياهم، ودعمهم، مما كان له أكبر الأثر في ازدهار

الحركة العلمية والثقافية<sup>(١)</sup>.

الحركة العلميّة في نيسابور:

بعد أن أتضح لنا الصورة العامة للحركة العلمية في المدة التي عاشها الإمام الثعلبي من بعد منتصف القرن الرابع، إلى سنة وفاته (٤٢٧ هـ).

نريد بعد ذلك أن نستجلي الصورة مفصّلة عن الحركة العلمية في موطن الثعلبي، نيسابور.

كانت نيسابور معظم هذه المدة، تنعم في ظل الدولة الغزنوية، بقيادة ملكها الصالح محمود الغزنوي الذي كان بلاطه حافلاً بالعلم والعلماء، لما أتصف به من حب للعلم وأهله.

جاء في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» في ترجمة السلطان محمود: كان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة، يعرف لكل واحد حقه، ويخاطبه بما يستحقه، ويستدعي الأكابر والصدور والعلماء من كل فن إلى حضرة غزنة، ويبوئهم من ظله وإنعامه وإكرامه المحل الرفيع، ويصلهم بالصلاة السنّية<sup>(٢)</sup>.

لقد كانت نيسابور من أهم وأبرز مراكز العلم والفكر، ولذا نجد الإمام السخاوي رحمه الله يصفها بأنها دار السنة والعوالي وكان

(١) أنظر: «ظهر الإسلام» لأحمد أمين ١/٤، و«الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ١٨/١.

(٢) «المنتخب» (١٥٠٦).

يتوافد إليها العلماء باستمرار، حتى أكتسحها المغول<sup>(١)</sup>.

وإذا علمنا أن أبا عبد الله الحاكم لمَّا ألَّف كتابه الكبير «تاريخ نيسابور» ضمَّنه ترجمة (١٣٧٥) عالمًا من علماء نيسابور، والواردين عليها، ثم ذكر عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور» وهو ذيل على «تاريخ نيسابور» ومختصر له، (١٦٩٩) عالمًا من علمائها والواردين عليها.

إذا علمنا ذلك أتضح لنا بجلاء مدى ازدهار نيسابور آنذاك بالعلم وأهله، وأنها بحق معقلٌ عظيمٌ من معاقل العلم والعلماء<sup>(٢)</sup>.

#### المدارس العلمية في نيسابور:

ونتيجة لهذا الوضع العلمي المزدهر، شيدت بنيسابور المدارس، التي ضمَّت بين جنباتها العلماء وطلاب العلم. ومن هذه المدارس:

١- مدرسة أبي بكر أحمد بن إسحاق الصَّبْغِي (ت ٣٤٢ هـ) المعروفة بدار السُّنَّة<sup>(٣)</sup>.

٢- مدرسة الدَّاري، وهي دار الحديث التي أنشأها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدَّاري، الرئيس البسطامي، في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري<sup>(٤)</sup>.

(١) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص ١٤١).

(٢) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١٩/١.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ١٥٩/٤.

(٤) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٢٠/١.

- ٣- مدرسة القَطَّان: وهي مدرسة للمالكيَّة، كان يدرِّس فيها إبراهيم ابن محمود بن حمزة الفقيه المالكي<sup>(١)</sup>.
- ٤- مدرسة أبي الوليد النيسابوري القرشي الأموي (ت ٣٤٩ هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٥- دار العلم بنيسابور: أسسها الحافظ محمد بن أحمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤ هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ٦- المدرسة السعدية التي أنشأها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود الغزنوي، عندما كان والياً على نيسابور في حدود سنة (٣٨٩ هـ)<sup>(٤)</sup>.
- ٧- مدرسة أبي بكر محمد بن فورك (ت ٤٠٦ هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ٨- المدرسة البيهقيَّة، التي أسسها الإمام أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) وكان إنشاؤها قبل سنة (٤٠٨ هـ)<sup>(٦)</sup>.
- ٩- مدرسة أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ)<sup>(٧)</sup>.
- ١٠- المدرسة النظامية التي أنشأها مع غيرها من المدارس نظام

---

(١) المصدر السابق.

(٢) «طبقات الشافعية» ٢٢٧/٣.

(٣) «العبر في خبر من غبر» للذهبي ٩٤/٢.

(٤) «طبقات السبكي» ٣١٤/٤، «تاريخ الإسلام السياسي» ٨٨/٣.

(٥) «طبقات السبكي» ١٤٨/٤.

(٦) «طبقات السبكي» ١٦٩/٥، ٣١٤، «الخطط» للمقريزي ٣٦٣/٢، و«البيهقي

وموقفه من الإلهيات»، للدكتور أحمد عطية الغامدي (ص ٢٧).

(٧) «طبقات السبكي» ٢٥٦/٤، ٣١٤.

الملك الحسن بن علي الطوسي (ت ٣١٢هـ)، وكان يدرس فيها إمام الحرمين الجويني<sup>(١)</sup>.

هذه بعض المدارس في نيسابور، وهناك غيرها، حتى إن المؤرخ محمد بن حسين البيهقي قال في تاريخه: إنه كان في نيسابور سنة (٤١٤هـ) - وذلك في زمن السلطان محمود الغزنوي - بضع وعشرون مدرسة<sup>(٢)</sup>.

وظهور هذه المدارس دليل على نمو الحركة العلمية وازدهارها في نيسابور، ودليل على الاهتمام بالعلم وطلابه.

يقول المقرئ في «خُطَّطه»: ويعد ظهور المدرسة في هذا العصر بشكل مستقل عن المسجد، خير دليل على الاهتمام بالعلم، وكانت الأولى هي المدرسة البيهقية بنيسابور التي تعددت فيها المدارس بعد ذلك<sup>(٣)</sup>.

ويعد القرن الرابع بداية ظهور هذه المدارس والمعاهد، التي بقيت طريقة متبعة إلى أيامنا هذه.

ومما سلف يتضح لنا أن نيسابور موطن الإمام الثعلبي كانت مهد هذه المعاهد، فكانت بذلك تضاهي بغداد، حاضرة العلم والعلماء في ذلك العصر، بل كانت سابقة لبغداد في إنشاء المدارس الأولى

(١) نفس المصدر ٣١٤/٤.

(٢) «تاريخ بيهق» (ص ٢٢٦).

(٣) «الخُطَّط» ٣٦٣/٢.

في الإسلام<sup>(١)</sup>.

وقد بلغت العناية بالعلم وطلابه إلى حد أن كثيراً من أهل الفضل كانوا ينفقون على طلاب العلم من مالهم الخاص، ويقفون عليهم كتبهم، كما حدث مع ابن حبان البستي الذي بنى مدرسة لطلاب العلم، وأوقف عليها جملةً من ماله<sup>(٢)</sup>.

أثر المساجد في النهضة العلمية بنيسابور:

لقد كان للمساجد - منطلق العلم الأول - دور رائد في الحركة العلمية بنيسابور، ففي مساجد نيسابور كانت تعقد دروس العلم بمختلف أنواعه، من تفسير، وحديث وفقه، ووعظ وقصص، وغيرها، حتى أضحت هذه المساجد مراكز إشعاع، ومنازل علم<sup>(٣)</sup>.  
والثعلبي رحمه الله كان من رواد تلك المساجد، ولذا نجده يصرح بتلقي بعض سماعاته عن شيوخه في المسجد، فيقول على سبيل المثال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السراج بقراءتي عليه في الجامع، يوم الجمعة، سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة<sup>(٤)</sup>.



(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١٩/١.

(٢) «طبقات السبكي» ٨٠/٤.

(٣) «أحسن التقاسيم» للمقدسي (ص ٢٩٤) وما بعدها.

(٤) «الكشف والبيان» الجزء الأخير رسالة ماجستير (١٢٧).



## المكتبات :

وبالإضافة إلى المساجد، والمدارس، كان هناك رافدٌ علميٌّ آخر، ألا وهو تلك المكتبات العلمية، والخزائن الثرية بالكتب النفيسة، وخاصة في جهة نيسابور، وما حولها، وهذه المكتبات ما هي إلا نتاج الأزدهار العلمي، والثقافي.

ومن هذه المكتبات والخزائن :

١- خزانة دار العلم: أسسها بنيسابور ابن أردشير البويهی، سنة (٣٨٣هـ) وتشتمل على عشرة آلاف وأربع مئة مجلد في العلوم المتنوعة<sup>(١)</sup>.

٢- مكتبة نوح بن نصر الساماني: وهي مكتبة عظيمة، قال عنها ابن خلّكان: عديمة المثل، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها، مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته<sup>(٢)</sup>.

٣- مكتبة غزنة: الملحقة بجامعة غزنة، التي أسّسها ونقل إليها الكتب السلطان محمود الغزنوي<sup>(٣)</sup>.

٤- بيت الكتب: الذي كان في بلاط الصاحب بن عباد بالري، كان به من الكتب ما يحتاج في نقله إلى أربع مئة جمل، وكانت فهرست هذه

(١) «البداية والنهاية» ١١/ ٣٧٧.

(٢) «وفيات الأعيان» ٢/ ١٣٤.

(٣) «تاريخ الإسلام السياسي» ٤/ ٤٣١.

الكتب تقع في عشر مجلدات<sup>(١)</sup>.

٥- هذا فضلاً عن: خزائن كتب الخلفاء والحكام، وكانت تُعد من مكملات مظاهر الملك والسلطان.

إضافة أيضاً إلى ما يمتلكه العلماء والأدباء في هذا العصر من مؤلفاتهم التي يتعذر أستقصاؤها.

وكل ذلك برهان واضح على بلوغ الأزدهار العلمي في عصر الثعلبي أوجه في شتى ميادين الثقافة والعلوم<sup>(٢)</sup>.

علماء نيسابور:

هذه الحركة العلمية النشطة التي تحدثنا عنها سابقاً، وذلك الأزدهار العلمي، إنما قام على أيدي العلماء الذين كانوا في نيسابور، وما حولها، وهذا التفوق العلمي والثقافي، أثمر علماء في شتى ميادين العلم.

وإذا عرفنا الكم الهائل من العلماء النيسابوريين، والواردين على نيسابور، الذين ذكرهم الحاكم في «تاريخ نيسابور» ؛ علمنا أن نيسابور كانت مجمعا للعلماء وطلاب العلم.

ولا أدل على ثرائها بالعلماء مما ذكره الذهبي من أن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) أراد الرحلة إلى ابن النحاس في مصر فاستشار البرقاني في ذلك فقال له: إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل

(١) «معجم الأدباء» لياقوت الحموي ٣١٥/٢.

(٢) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٢٢/١.

واحد، فإن فاتك ضاعت رحلتك، وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة، فخرج إلى نيسابور<sup>(١)</sup>.

ومن مشاهير علماء نيسابور:

١- الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١)<sup>(٢)</sup>، صاحب «الجامع الصحيح».

٢- الإمام ابن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨)<sup>(٣)</sup>: من أشهر فقهاء نيسابور في بداية القرن الرابع، وهو صاحب «الإقناع»، «الإشراف على مذاهب العلماء»، «الإجماع»، «الأوسط»<sup>(٤)</sup> وغيرها.

٣- الإمام محمد بن علي القفال الشاشي (ت ٣٦٥)، الفقيه الشافعي. وهو من أبرز علماء الشافعية في بلاد ما وراء النهر.

٤- الإمام أبو عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥) صاحب «المستدرک على الصحيحين» وغيره، وهو شيخ الثعلبي

٥- الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨)<sup>(٥)</sup> صاحب كتاب «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة».

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١١٣٧/٣.

(٢) له ترجمة في «تاريخ بغداد» ١٣/١٠٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/٥٥٧، «التقريب» (٦٦٦٧).

(٣) له ترجمة في: «تذكرة الحفاظ» ٣/٧٨٢، «طبقات السبكي» ٣/١٠٢، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/٥٠.

(٤) وقد طبع مؤخرًا بتحقيق دار الفلاح في ١٥ مجلد.

(٥) «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/١٨٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٥٣)،

وغير هؤلاء<sup>(١)</sup>.

وبعد:

فنخلُص مما سبق إلى أن العصر الذي عاش فيه الثعلبي، كان عصر ازدهار علمي، وتَفوّق ثقافي، والموطن الذي كان يقطن فيه الثعلبي، كان مجتمعاً للعلماء وطلاب العلم، حيث كانت الدروس والحلقات العلمية تترى في مساجد نيسابور، وكانت المدارس التي أنشئت في ذلك الوقت، تقوم بدور عظيم في تنشيط الحركة العلمية، من خلال الدروس التي كانت تعقد فيها، حتى أضحت نيسابور من أكبر وأهم مراكز العلم في العالم الإسلامي، إلى حد أنها أصبحت تضاهي بغداد حاضرة العلم والعلماء.

ولقد كان لهذا ازدهار الثقافي، والثراء العلمي، أثره الكبير على الإمام الثعلبي.

فالثعلبي وجد نفسه في نيسابور بين العلم وطلابه، فأخذ ينهل من هذا المعين المتدفق، فتنوعت معارفه، وتعدد مشايخه، وكثرت مسموعاته.

وهذا واضح من قوله في مقدمة تفسيره: فاستخرتُ الله تعالى في تصنيف كتاب شامل مهذب، كامل ملخص مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مئة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات،

«شذرات الذهب» ٣/ ٣٦٤.

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ٢٥.

والأجزاء المتفرقات، وتلقفته من أفواه المشايخ الثقات، وهم قريب من ثلاث مئة شيخ.

وها نحن اليوم نعيش أثر تلك النهضة العلمية الجبارة، فنستقبل كل يوم من كتبهم أسفارًا ضخمة يقدمها لنا المحققون في عصرنا الحاضر، وما بين أيدينا اليوم من تراثهم الوفير إنما هو غيض من فيض، فليس كل ما ألفه أولئك العظماء وصل إلينا، فالحروب الدامية لم تقتصر على إراقة دماء البشر، بل أمتد أوارها حتى أتى على كثير من مكتبات العالم الإسلامي، وليس بخاف علينا ما فعله التتار بكتب العلم، إبان غزوهم بغداد.

ومن هذه الأسفار الضخمة التي وصلتنا من تلك النهضة، هذا السفر العظيم «الكشف والبيان» الذي عكف على تحقيقه مجموعة من طلاب العلم في جامعة أم القرى حرسها الله، ليخرجوه محققًا، فيستفيد منه طلاب العلم، ويعيشوا بين فرائده وفوائده.



## المبحث الثالث

### نشأته وطلبه للعلم

#### \* المطلب الأول: نشأته:

ذكرنا في أول ترجمة المصنف، أن الإمام الثعلبي رحمة الله عليه لم يحظَ بترجمة وافية عند من ترجم له. فمصادر ترجمته ليس فيها شيء عن نشأته ولا عن طلبه للعلم.

ولكن من يطلع على تفسير الثعلبي، يجد بعض الدلالات التي تشير إلى أنه رحمه الله نشأ وترعرع في بيئة علم. ولا غرو في ذلك، فهو نيسابوري، عاش في نيسابور، موطن العلم والعلماء، ومركز الأزدهار العلمي والثقافي، هذا من حيث العموم.

أما من حيث الخصوص، فإنَّ بيئة أبي إسحاق الخاصة، كانت هي الأخرى بيئة علم وعلماء.

ولا أدل على ذلك من أنَّ بيته رحمه الله كان روضةً من رياض العلم، يأتي إليه العلماء وطلاب العلم، وتتعقد فيه الحلقات والدروس العلمية، كما سيأتي بيانه في المطلب الثاني.

وبما أن الثعلبي نشأ في بيئة علم، وعاش في كنف بيت يأتي إليه أساتذة العلم، وتنعقد فيه دروس العلماء، فإنَّ ذلك الأمر كان له أكبر الأثر على نشأة الثعلبي، وطلبه للعلم، بل جده واجتهاده في هذا الطلب، إذ إنَّ البيت الذي يأتي إليه العلماء سيكون حقلاً علمياً

خصيًّا، ومن ثمَّ يكون صاحبه مقبلاً على العلم، حريصاً على المعرفة، وعلى قضاء ربيع حياته وعنفوان شبابه في رحاب العلم والعلماء<sup>(١)</sup>.



### \* المطلب الثاني: طلبه للعلم

بداية طلبه للعلم:

عند النظر في «تفسير الثعلبي» نجد أنه رحمه الله يشير أحياناً إلى تاريخ سماعه من بعض شيوخه. وهذه السماعات كلها بعد سنة (٣٨٠هـ) وحَدَّث عن شيخه ابن المقرئ وابن مهران، وقد توفيا سنة (٣٨١هـ) كما سبق ذكره عند الكلام عن ولادته.

ومن خلال الأمرين السابقين:

أ- تاريخ السماعات.

ب- أقدم شيوخه وفاته.

يتبيّن أن أبا إسحاق رحمه الله قد بدأ طلبه للعلم في الربع الأخير من القرن الرابع. ويمكن أن يكون قبل ذلك أيضاً والله أعلم.

جِدُّه ومثابرته في طلب العلم:

عرفنا فيما سبق أن الثعلبي رحمه الله نشأ في بيئة علمية، حتى إن بيته الذي يسكن فيه، كان روضةً غنّاء، بحلق العلم ودروس العلماء. ولقد وافقت هذه البيئة من الثعلبي إقبالاً كبيراً على العلم، وجدّاً

(١) أنظر: «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ٤١/١.

واجتهادًا في الطلب.

فقد أستطاع الثعلبي استثمار الجو العلمي الذي عاش فيه استثمارًا قويًا ناجحًا، عاد عليه بالنفع التام في حياته العلمية، وأثمر إثمارًا عظيمًا في بناء شخصيته العلمية. وإنَّ المتأمل لخطبة الإمام الثعلبي التي صدرَ بها تفسيره، ليدرك تمام الإدراك مدى قوة أبي إسحاق في تحصيله العلمي، ومدى جدّه واجتهاده.

ومما يدل على ذلك الجد والاجتهاد، وتلك الهمة العالية ما يأتي:  
أ- قوله رحمه الله: (وإنِّي منذ فارقت المهد إلى أن بلغتْ الأشد، اختلفتُ إلى طبقات الناس، واجتهدتُ في الاقتباس من هذا العلم الذي هو للدين الأساس، وللعلوم الشرعية الراس، ووصلتُ الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزمٍ أكيد، وجهد جهيد، حتى رزقني الله تعالى وله الحمد من ذلك ما عرفتُ به الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والصحيح من السقيم، والحديث من القديم، والبدعة من السُّنَّة، والحجة من الشُّبْهَة).

هكذا كانت همة أبي إسحاق، وجدّه واجتهاده في طلب العلم، فأَيُّ هَمَّةٍ بعد هذه، وأيُّ أَجْتِهَادٍ بعد هذا!

ب- كثرة شيوخه، وتعدّد مصادره:

ولا شك أن ذلك لا يتأتَّى إلا لمن جدّ واجتهد في الطلب، فأخذ يتردّد على مجالس العلماء، ودروس العلم، ويسمع من هذا، ويقرأ على ذاك، في طلب مستمر، وعمل متواصل، لا يعرف الكلل، ولا



يستسلم للسامة والملل.

وهكذا كان أبو إسحاق الثعلبي، حتى تحقق له من ذلك، إنجاز عظيم، تمثل في ثلاث مئة شيخ، وعدد كبير من الكتب والمسموعات. وهذا لعمر الله برهان ساطع على الجد والاجتهاد في طلب العلم، وثني الركب أمام العلماء.

ج- تنوع المادة العلمية في تفسيره:

إذ ذكر أنه ضمّن كتابه أربعة عشر نوعًا:

- ١- البسائط والمقدمات.
- ٢- العدد والتنزيلات.
- ٣- القصص والنزولات.
- ٤- الوجوه والقراءات.
- ٥- العلل والاحتجاجات.
- ٦- العربية واللغات.
- ٧- الإعراب والموازنات.
- ٨- التفسير والتأويلات.
- ٩- المعاني والجهات.
- ١٠- الغوامض والمشكلات.
- ١١- الأحكام والفقهيات.
- ١٢- الحكم والإشارات.
- ١٣- الفضائل والكرامات.

## ١٤- الأخبار والمتعلقات.

وهذا دليل آخر على سعة علم الثعلبي رحمه الله، وهذه الموسوعية ما هي إلا ثمرة الجد والهمة العالية في طلب العلم.  
ميادين علمه:

كما تنوّعت معارف الثعلبي وعلومه، تنوّعت كذلك الميادين التي تلقى فيها أبو إسحاق هذه العلوم.  
وهذه الميادين هي:

أ- دار الثعلبي: ذكر رحمه الله في مقدمة كتابه أنه روى تفسير الدميّاطي عن شيخه أبي حامد الصوفي في داره (أي دار الثعلبي).  
قال رحمه الله: تفسير الدميّاطي .. أخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد الصوفي بقراءتي عليه في داري سنة ثمان وأربع مئة.

وكذلك يروي رحمه الله عن شيخه ابن فنجويه في داره، فيقول في تفسير سورة الإخلاص: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الحافظ بقراءتي عليه في داري.

ب- دُور شيوخه: إذ كان الثعلبي رحمه الله يقصد شيوخه في منازلهم، يجلس بين أيديهم، يسمع منهم، ويقرأ عليهم.

فها هو رحمه الله يقصد دار شيخه المُكثّر عنه أبي محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني الوزان، ليجلس بين يديه، ويسمع منه تفسير أبي حذيفة النهدي، الذي يرويه ابن حامد بسنده إلى أبي حذيفة.

يقول رحمه الله: تفسير النهدي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد

الوزان بقراءتي عليه في داره... إلخ.

ج- المساجد: رغم كثرة المدارس بنيسابور، وإقبال العلماء وطلاب العلم عليها، إلا أنَّ ذلك لم يؤثر في المكانة العلمية للمساجد، التي تعد المنطلق العلمي الأول في العالم الإسلامي آنذاك. والثعلبي أبو إسحاق كان من رواد تلك المساجد. إذ نجده يصرِّح في تفسيره بأنه تلقى أحد مروياته في الجامع بنيسابور فيقول: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السراج بقراءتي عليه في الجامع، يوم الجمعة، سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

د- المدارس: وقد سبق عند بيان الحالة العلمية لعصر الثعلبي، أنَّ نيسابور بلد الإمام الثعلبي، كانت منطلق المدارس العلمية في العالم الإسلامي. وكانت نيسابور تزدهر بهذه المدارس، وتفخر بها.

وكان من هذه المدارس العلمية، بعض المدارس التي أنشأها بعض مشايخ الثعلبي. كمدرسة شيخه أبي بكر محمد بن فورك. ومدرسة شيخه أبي إسحاق الإسفراييني.

هـ- رحلاته العلمية: لم يذكر لنا المؤرخون شيئاً عن رحلات الإمام الثعلبي. وهو رحمه الله الجاد المجد المثابر في طلب العلم الذي تلقى العلم عمّا يقارب ثلاث مئة شيخ، يبعد ألا يرحل إلى العلماء حيث يوجدون. لكننا لا نستطيع أن نقطع بأنه رحمه الله قد رحل لعدة أسباب:

الأول: أن غالب شيوخه نيسابوريون، أو ممن قدم نيسابور.

الثاني: أنَّ الرحلة لم تُذكر عنه رحمه الله عند من ترجم له.

الثالث: أنَّ غياب مؤلفاته الضخمة التي تبلغ أكثر من خمس مئة جزء، يجعل ذلك الأمر بالنسبة إلينا مجهولاً.

الرابع: أنَّ الواقع لا يحيل عدم الرحلة؛ ذلك لأن خراسان، وبخاصة «نيسابور» كانت مجمعةً للعلم والعلماء. حتى إنَّ الرحلة في ذلك الوقت كانت إليها.

الخامس: لم يوجد من خلال البحث في تفسيره ما يدل على ذلك وإنَّما الذي وجدته هو أنَّ أبا إسحاق رحل خارج نيسابور، ولكن هذه الرحلة لم تتجاوز منطقته خراسان.

إذ رحل رحمه الله إلى «الطابران» وهي قرية من قرى «طوس» في خراسان، بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ<sup>(١)</sup> سمع فيها من شيخه أبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها. ورحل كذلك إلى «درب الحاجب» إذ سمع فيها شيخه يعقوب العروضي.



(١) «معجم البلدان» ٤/٤٩.

## المبحث الرابع

### شيوخه وتلاميذه

#### \* المطلب الأول: شيوخه:

عرفنا فيما سبق أنَّ الثعلبي رحمه الله قد عاش في عصر أزهار علمي، ونهضه علمية، وأنَّ موطنه نيسابور كانت رياضًا غناء، بدروس العلم والعلماء، إذ كانت تمتلئ بأساطين المعرفة، وأفذاذ العلماء، وكانت بحق معدن الفضلاء، ومنبع العلماء.

فالثعلبي رحمه الله نشأ وترعرع في بيئة العلم والعلماء، حتى إنَّ بيته الذي يعيش في كنفه كانت تعقد فيه دروس العلم، ويقصده العلماء وطلاب العلم.

وعرفنا أيضًا أنَّ الثعلبي بجده واجتهاده، ومثابرته العجيبة أستثمر هذا الجو العلمي المزدهر، أستثمارًا ناجحًا، أثمر شخصية علمية قوية متكاملة.

إلا أنَّ من أعظم وجوه هذا الأستثمار: مواظبة الثعلبي على دروس العلم، وتردده على مجالس العلماء، وتنقله بين تلك الرياض، وجلوسه بين أيدي أولئك الأفذاذ، وطوافه على شوامخ أعلام الأمة في عصره، يتبع معين العلم، ويُلقي الدلاء في بحار العلماء، ويتضلع من محصّلات جهابذة العلماء، في مختلف فروع العلم: من تفسير وقراءات وحديث وفقه ولغة وأدب وغير ذلك. كلُّ ذلك في جلد عجيب، وهمة عالية،

وطلبٍ مستمر، دون كلل أو ملل، حتى بلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم في كتبه ثلاث مئة شيخ. وطالب العلم إذا كثُر شيوخه، وتنوّعت فنونهم ومعارفهم، كان لذلك أثره الكبير، في بناء شخصيته العلمية، واتساع علمه، وشمول معرفته.

وهذه السعة، وهذا التنوع في المعارف والفنون، ظاهر في شخصية الثعلبي، يدركه كل من قرأ في تفسيره، وتنقل في رياض هذا التفسير، بين آية، وحديث، وأثر، وشعر، تارة في توضيح معنى آية، وتارة في بيان قراءة من القراءات، وتارة في مسألة فقهية، وأخرى في نصيحة وعظية زهدية، وهكذا مما سيأتي بسط الكلام فيه عند التعريف بالكتاب.

وسنذكر إن شاء الله أسماء شيوخ الثعلبي رحمه الله الذين روى عنهم في هذه المقدمة مع ترجمة مختصرة لمن وجدنا له ترجمه - ومن لم نجد له ذكرًا في كتب التراجم ذكرنا اسمه فقط - وستأتي إن شاء الله ترجمة موسعة لكل منهم في الأعلام المترجم لهم، هذا إلى جانب الترجمة لهم في أول موضع يردون فيه، وأما مواطن رواياتهم فيمكن الوقوف عليها في فهرس شيوخ المصنف.

١- إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر أبو إسحاق المستملي المقرئ الهمداني الأعور. روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور» وتوفي بها سنة (٣٥٥هـ)، وكان أعور صالحًا، ثبتًا في الحديث. ذكره في إسناده (ج ٢/ ص ١٨٨).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٩٢.

٢- إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري النحوي كان من أهل الفضل والأدب، ولم نجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.  
انظر: «تاريخ بغداد» ١٧/٦.

٣- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني، المهرجاني الإمام العلامة، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة، وذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخه» لجلالته، وكان ثقة ثبتاً في الحديث. توفي سنة (٤١٨هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/١٤٤، «السير» للذهبي ١٧/٣٥٣.

٤- أبو الحسن الشاماتي.

٥- أبو الحسن العبدي، العبدوسي.

٦- أبو الحسن بن مهران.

٧- أبو القاسم السمري.

٨- أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر.

٩- أبو عبد الله بن محمد بن جعفر الأسود.

١٠- أبو علي بن أبي عمرو الحيري الجرشي.

١١- أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل.

١٢- أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس أبو الحسن العبدي

الهذلي، النيسابوري. روى عن ابن خزيمة وأبي العباس الثقفي وجماعة، وعنه ابن الحافظ أبو حازم والحاكم أبو عبد الله وغيرهم، توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٤/٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي

٥٠٤/١٦

١٣- أحمد بن أبي أحمد محمد بن محمد بن إبراهيم بن حميد أبو بكر الأشناني، جليل، ثقة، من كبار الصالحين، سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز مع أبي عبد الرحمن السلمي. روى عن الأصم وأبي الحسن الطرائفي وابن نجيد. توفي سنة (٤١٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧٧).

١٤- أحمد بن أبي الفراتي أبو عمرو الخوجاني قال السمعاني: ممن سكن خوجان، وأعقب بها جماعة من الأولاد. وقال ابن ناصر الدين: له جزء معروف، توفي سنة (٣٩٩هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني ٢٩، ٢١٨، «الأنساب» للسمعاني ١٢٧/٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٦٣/٢٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥٨/٧.

١٥- أحمد بن أبي الفضل محمد بن هبة الله بن علي بن فارس أبو الحسين الأنصاري الأكفاني المعدل. سمع: أبا الحسن بن السمسار وأبا القاسم بن الطبير وغيرهما، وروى عنه: ابنه (أبو محمد ابن الأكفاني)، ولم أجد فيه جرحاً أو تعديلاً.

انظر: «تاريخ دمشق» ٤٦٣/٥.

١٦- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص بن مسلم بن يزيد، أبو بكر الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي. كان من أصحاب أقرانه سماعاً، وأوفرهم إتقاناً، وأتمهم ديانةً واعتقاداً. وأثنى عليه الحاكم وفحّم أمره. وقال السمعاني: هو ثقة في الحديث. توفي سنة



(٤٢١هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣، ٢٩٨، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٤/ ٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٦.

١٧- أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني الأصل، النيسابوري، المقرئ، مصنف كتاب «الغاية في القراءات» وكتاب «المبسوط في القراءات العشر». قال ابن الجزري: ضابط محقق، ثقة صالح، مجاب الدعوة. توفي سنة (٣٨١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٠٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٢٢٠.

١٨- أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو حامد الزوزني الواعظ الصوفي، المحدث ابن المحدث، شيخ ثقة، سمع الكثير، ورحل في السماع، وأدرك الإسناد العالي، وروى بجرجان عن الطبراني، وأبي بكر الشافعي، والقاسم. توفي بنيسابور سنة (٤١٨هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧٦)، «تاريخ جرجان» للسهمي (١٢١)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٧٦.

١٩- أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو الفضل الشارغي الخوارزمي، قدم نيسابور سنة (٤٠٠هـ)، وعقد مجلس النظر ومجلس الإملاء وحضره المشايخ والكبار، وكان عنده الحديث عن مشايخ بغداد.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ٩٠).

٢٠- أحمد بن محمد أبي الفضل بن يوسف أبو الحسن القهндزي النيسابوري الفقيه، وكان من أعيان المعدلين، ومن المناظرين المبرزين، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: توفي في رجب سنة (٣٩٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥٦٨/٤.

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخفاف، أبو الحسين القنطري النيسابوري. قال الحاكم: مجاب الدعوة، وسماعاته صحيحة بخط أبيه من أبي العباس السراج، وأقرانه، وبقي واحد عصره في علو الإسناد. توفي سنة (٣٩٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣٨٧/٢، ٥٥٣/٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٨١/١٦.

٢٢- أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب أبو الحسين الكلاباذي.  
٢٣- أحمد بن محمد بن حاتم أبو حاتم الحاتمي الطوسي الفقيه.  
سمع: أبا سعيد ابن الأعرابي، والصفار، وطبقتهما. وعنه: الحاكم.  
ليس بحكيم؛ من جزء ابن عرفة. توفي سنة (٣٩٣هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧٩/٢٧.

٢٤- أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمويه.

٢٥- أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف أبو الفضل النهشلي الصَّفَّار العروضي. قال عبد الغافر: وهو شيخ أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم، وأبي الفضل المزكي، وأبي منصور الأزهري، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي. توفي بعد

سنة (٤١٦هـ).

انظر: «تتمة يتيمة الدهر» (ص ٢٠٥)، «معجم الأدباء» لياقوت ٤٩١/١  
«بغية الوعاة» للسيوطي ٣٦٩/١.

٢٦- أحمد بن محمد بن محمد أبو العباس العدل.

٢٧- أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن نصر أبو الحسن  
النصري المؤذن الجرجاني روى عن أحمد بن محمد بن مالك، ولم  
يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص ٩٨).

٢٨- أحمد بن يوسف، أبو حامد الخياط، شيخ قديم، ثقة،  
معروف. سمع الكثير، وحدث عن الأصم، وأبي الوليد القرشي،  
وأبي حامد العسفي، ثم عن أبي عمرو بن نجاد، وأبي جعفر محمد  
ابن أحمد بن سعيد الرازي، وغيرهم.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٨٩).

٢٩- إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي أبو محمد المطوعي،  
كما صرح به المصنف في غير موضع، ولم أجد له ترجمة إلا أن  
يكون ابن أبي إسحاق الكيال الجرجاني، نزيل نيسابور، قدم بغداد،  
وحدث بها عن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وأبي العباس  
الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني. ولم يذكر بجرح أو  
تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» ٤٠٢/٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»

للصريفيني (ص ١٥٩).

٣٠- الحسن بن أحمد بن محمد أبو محمد المخلدي الشيباني، النيسابوري. روى عنه الحاكم ووثقه. قال الحاكم: وهو صحيح السماع والكتب، متقن الرواية، صاحب الإملاء في دار السنة، محدث العصر. وقال الذهبي: الإمام الصدوق المسند العدل، شيخ العدالة. توفي سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢٢٧/٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥٣٩/١٦، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢٦٠/٣.

٣١- الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى أبو محمد المؤملي الماسرجسي، الثقة العدل، من بيت العلم والعدالة حدث عن الأصم، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله البصري، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي وطبقته، توفي في شعبان سنة (٤٠٧هـ). انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ١٦٦)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٥٨/٢٨.

٣٢- الحسن بن علي بن محمد بن حمدان أبو محمد السُّجْزي الخطيب.

٣٣- الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين المحمودي.

٣٤- الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم الحبيبي النيسابوري، العلامة المفسر الواعظ. قال عنه عبد الغافر الفارسي: إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، مصنف التفسير المشهور، وكان أديبا نحوياً، عارفاً بالمغازي والقصص والسير. حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وأبي عبد الله الصفار، وأبي الحسن

الكارزي، وأبي محمد المزني، وأبي سعيد عمرو بن منصور الضرير، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هاني. قال الذهبي: تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، فالله أعلم اهـ. وقد صنف ابن حبيب في القراءات، والتفسير، والآداب، وعقلاء المجانين. توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٤٨٢)، «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٦٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٣٧/١٧، ٣٣٥ «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢٣٩/١٢، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢).  
 ٣٥- الحسن بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله المرتب.

٣٦- الحسين بن محمد بن إبراهيم أبو علي البستاني الأصبهاني  
 لعله السيوري الآتي ترجمته.

٣٧- الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي الدينوري. شيخ فاضل، كثير الحديث، كثير الشيوخ، كثير التصانيف الحسنة، والمعرفة بالحديث، روى الحديث نحو من أربعين سنة... وكان من ثقات الرجال. قال شيرويه في «تاريخه»: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف. وقال ابن العماد الحنبلي: كان ثقة مصنفًا. مات سنة (٤١٤هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٩٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٨٣/١٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١١٨/٧، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١٨٤/٣، «شذرات الذهب» لابن

العماد ٣/٣٤٩.

٣٨- الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدينوري المقرئ. قرأ القراءات على أبي عمران موسى بن جرير الرقي، والعباس بن الفضل الرازي، وأبي بكر ابن مجاهد. قرأ عليه محمد ابن المظفر بن حرب الدينوري، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، ومحمد بن جعفر الخزاعي. قال أبو عمرو الداني: متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان، ثقة مأمون. وقال ابن الجزري: حاذق ضابط متقن. توفي سنة (٣٧٣).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص ١٨٢)، «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري ١/٢٥٠.

٣٩- الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم أبو علي السيوري النيسابوري. وهو شيخ قديم ثقة، كثير الحديث، سمع أبا بكر القطان وأبا حامد بن بلال قبل أبي العباس الأموي الأصم، ثم سمع الأصم وأقرانه، وحدث. وتوفي سنة (٣٩٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/٣٦٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ١٩٤) (٥٥٨).

٤٠- الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم أبو علي الروذباري الطوسي، الإمام، المسند سمع «السنن» لأبي داود من أبي بكر محمد بن بكر بن داسة، وحدث بها عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. توفي في ربيع الأول سنة (٤٠٣هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/١٠٠، «التقييد» لابن نقطة (ص ٢٣٢)،

(٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢١٩/١٧.

٤١- الربيع بن محمد أبو الطيب الحاتمي.

٤٢- النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان أبو نصر الجرجاني، التاجر الدهقان. سكن نيسابور، سديد صالح، فاضل، كتب الكثير وجمع وصنّف أبواباً، روى عن أبي يعقوب البجري، وأبي حاجب الجهني، مات بنيسابور سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (٤٨٠)، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٥٩٨).

٤٣- حمد بن محمد بن حمد بن مرداس أبو منصور البوزجاني الحاكم الفقيه. تفقه ببلخ عند أبي القاسم الصفار، ثم سكن نيسابور، سمع منه الحاكم أبو عبد الله. مات سنة (٣٨٦هـ).  
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤١٢/١.

٤٤- زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو علي السرخسي، الإمام العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين. قال الحاكم: كان قد قرأ على أبي بكر ابن مجاهد... وكانت كتبه ترد عليّ على الدوام. توفي سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢٤٤/٣، «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٧٦/١٦، «طبقات الشافعية» للسبكي ٢٩٣/٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢٨٨/١.

٤٥- سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن أبي عثمان أبو عمرو الحيري.

٤٦- سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عثمان الزعفراني الحيري المقرئ. شيخ كبير ثقة صالح، كثير السماع، كثير الحديث والشيوخ، عالم بالقراءات، مقصود في علم القراءات. قال أبو الحسن: قرأت من خط أبي صالح الحافظ: إنه تغير بعض التغير في آخر أمره. وحكي عن بعض الثقات أنه خلط في بعض مسموعاته. توفي في جمادى الأولى سنة (٤٢٧هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٧٢٨)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤٩٦/٢.

٤٧- سهل بن محمد بن سعيد أبو العباس المروزي.

٤٨- سهل بن محمد بن سليمان بن موسى، أبو الطيب النيسابوري الصعلوكي شيخ الشافعية بخراسان، ومفتيها. قال الخليلي: الإمام في وقته، متفق عليه، عديم النظير في وقته علمًا، وديانة. توفي سنة (٤٠٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٨٦١/٣، «الأنساب» للسمعاني ٥٤٠/٣، «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ٤٨٠/١.

٤٩- شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم أبو صالح العجلي البيهقي. سمع أبا نعيم عبد الملك بن عدي، ومحمد بن حمدون، وأبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان. روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عثمان سعيد البحيري وغيرهما، وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: مستور من أهل النواحي، توفي سنة (٣٩٦هـ).



انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٠١)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٣/٣٠٣.

٥٠- شية بن محمد أبي أحمد بن أحمد بن شعيب بن هارون أبو محمد الشيعي. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: سمع الحديث بإفادة أبيه من جماعة من الشيوخ، وكان من الصالحين، سمعه أبوه سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: مشهور من أهل بيت الحديث والورع والديانة. سمع من أبيه وعلي بن محمد الوراق، وأقاربه محدثون. وتوفي في المحرم سنة (٣٩٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٠٢)، «الأنساب» للسمعاني ٣/٤٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/٣١٥.

٥١- طاهر بن علي بن الحسين بن محمد بن عصمة أبو القاسم الصوفي، المقرئ. من وجوه أصحاب الإمام ابن مهران، قرأ للعشرة عليه.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٥٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/٣٤١.

٥٢- ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة أبو منصور الحسيني. قال عبد الغافر: خرج له الحاكم أبو عبد الله «الفوائد»، وسمع الخلق منه، وكانت أصوله وسماعاته صحيحة، ثم أحترق قصره بما فيه من الكتب، فضاعت أصوله، فبعد ذلك كانت تقرأ عليه مسموعاته من الفروع التي كتبت من أصوله وعورضت بها إلى آخر عمره. توفي سنة (٤١٠هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ٢٧٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٦٣/١٧.

٥٣- عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق، أبو القاسم المؤذن المحتسب، الشافعي، النيسابوري. مشهور، ثقة، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريق، أمر بالمعروف، شديد في النهي عن المنكر. توفي (٤٠٥هـ).

انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٤٧٩/٣ - ٤٨٠، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١١٨٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١١٥/٢٨.

٥٤- عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر أبو القاسم الحيري.

٥٥- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن نوح أبو سعيد.

٥٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن سمقويه وفي «طبقات السبكي» سحنويه بن حمشاذ أبو بكر المَزْكَي الشافعي النيسابوري. ذكره الذهبي، وقال: روى عن أبي العباس الأصم وغيره، ودَرَسَ الفقه سنين. توفي سنة (٤٠٠هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٨٤/٢٧، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ١٠٥/٥.

٥٧- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سحنويه، أبو الحسن وأبو عبد الله الطبراني ابن أبي إسحاق المزكي، من فقهاء نيسابور، كان من عقلاء الرجال والعباد، ثقة. توفي سنة (٣٩٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣٠٢/١٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٩٧/١٦.

٥٨- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو محمد المزكي. سمع: أبا العباس محمد بن يعقوب، وأبا بكر محمد بن أحمد بن بالويه البالوي، وأبا جعفر محمد بن غالب بن حرب. سمع منه: أبو علي الحسين بن علي الحافظ والحاكم. قال عبد الغافر: أحد الثقات المتقنين والأمناء المعروفين. ومات في شعبان سنة (٤١٠هـ) قال الذهبي: الرئيس الأوحده، الثقة المسند، وكان من وجوه البلد، وكان صادقاً أميناً.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٢٧/١، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ٢٩٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٤٠/١٧.

٥٩- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب بن الليث بن شبيب أبو زيد القاضي النيسابوري الفقيه، وصفه عبد الغافر الفارسي بالإمام، أحد أئمة أصحاب الشافعي ومدرسيهم، وقال: وكان كثير الشيوخ، صحيح السماع. حدث عن الأصم، وأبي بكر الصبغي، والبيهقي، وعنه: القشيري، وابن أبي زكريا. توفي سنة (٤١٣هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ٣٠٢)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ١٠٩/٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٣٨/١٧.

٦٠- عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر أبو الحسن التميمي، الدمشقي الجَوْبَرِي. ذكر الذهبي عن أحد الذين أخذوا عن عبد الرحمن،

ويدعى الكتاني، أنه قال عنه: كان يحسن المتون، وجدت سماعه في «صحيح البخاري»، ثم قال: مات في صفر سنة (٤٢٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠٨/٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤١٥/١٧، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/٣٨٥.

٦١- عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سهل الضرير.

٦٢- عبد السلام بن أحمد بن داود بن عبد الصمد أبو محمد الهاشمي البغدادي.

٦٣- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه أبو محمد البالوي الحيري لم يذكر بجرح أو تعديل.

٦٤- عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، أبو محمد الماهاني، الأصبهاني الوزان الفقيه، الواعظ، من أهل نيسابور، ولد بنيسابور، وتفقه على أبي الحسن البيهقي، ثم خرج إلى أبي علي ابن أبي هريرة، وتعلم الكلام من أبي علي الثقفي، وأعيان الشيوخ، وسمع بنيسابور أبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان، وأقرانهما، روى عنه الحاكم وغيره. توفي سنة (٣٨٩هـ) وهو ابن (٨٣) سنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٨٢/٥ وتصحف فيه إلى (عبد الله بن جابر)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٣/٣٠٦، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/٤٥٢.

٦٥- عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق.

٦٦- عبد الله بن محمد أبو محمد الهروي الهاروني.

- ٦٧- عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم الحرضي.  
 ٦٨- عبد الله بن محمد بن أبي بكر أبو القاسم البابي.  
 ٦٩- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل أبو محمد الأنصاري.  
 ٧٠- عبد الله بن محمد بن الطيب أبو محمد.  
 ٧١- عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم النهدي.  
 ٧٢- عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الماسرجي.  
 ٧٣- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن همردان، أبو أحمد الرازي.

٧٤- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد أبو القاسم السَّمْذِي الدورقي. سمع أبا بكر محمد بن حمدون وأبا حامد ابن الشرقي. حدث عنه: أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأبو عبد الرحمن السلمي، والحاكم النيسابوري، توفي سنة (٣٩١هـ). انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢١٧/٧، «التقييد» لابن نقطة (٣٨٤)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١٧٠/٥-١٧١.

٧٥- عبد الله بن محمد بن عبد الله -وقيل: ابن عبد- أبو محمد الفامني، وقيل: القايني. وقيل: القاني. وقيل: القاري. ولعله الماسرجي السابق.

٧٦- عبد الله بن يحيى العدل.

٧٧- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه أبو محمد الأردستاني الأصبهاني. نزيل نيسابور. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال السمعاني:

كان أحد الثقات المكثرين، وكان له قدم ثابت في التصوف، وعاش حتى صارت إليه الرحلة. ولد سنة (٣١٥هـ)، وتوفي في رمضان سنة (٤٠٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/١٠٨، «معجم البلدان» لياقوت ١/١٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/٢٣٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/١٩٨.

٧٨- عبد الملك بن أبي عثمان واسمه محمد بن إبراهيم الزاهد أبو سعد النيسابوري الخركوشي. قال الخطيب: كان ثقة، صالحًا، ورعًا، زاهدًا. توفي سنة (٤٠٦هـ)، وقال الذهبي: توفي في جمادى الأولى سنة (٤٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/٤٣٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/٣٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/٢٥٦.

٧٩- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر أبو نعيم الأزهرى الإسفرايينى الشيخ العالم، مُسند خراسان. قال الحافظ عبد الغافر: كان صالحًا ثقةً، حضر إلى نيسابور في آخر عمره، ولم يُعهد بعد ذلك المجلس مثله لقراءة الحديث كما حدثنا الثقات، وعاد إلى إسفرايين، وذلك في سنة تسع وثلاث مئة. وقال الحاكم: رأيت سماعاته التي نظرت فيها صحيحة وقد خرجت عنه في «الصحيح». توفي سنة (٤٠٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/١٤٤، «العبر» للذهبي ٢/١٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/٧١، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٠٧٤).

٨٠- عبد الملك بن علي أبو حنيفة القزويني، شيخ روى بنيسابور التفسير المعروف بـ «الواضح»، رواه عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، والثعلبي.

انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢٧١/٣.

٨١- عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب أبو سهل المقرئ.

٨٢- عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو الفضل الفامي.

سمع أبا العباس السراج، وأكثر عنه لعلو سنده، قال الحاكم: سماعته بخط أبيه صحيحة. روى عنه سعيد العيار وآخرين.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٦٨/٢٧، «شذرات الذهب» لابن العماد

الحنبلي ١٢٨/٣.

٨٣- عبيد الله بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم أبو

محمد النيسابوري القشيري الصيدلاني الأصم العدل. قال الذهبي: ثقة

رضي. قال أبو صالح المؤذن: دخلت عليه فقراً علي جزءاً من حديث

الأصم بلفظه، وكان صحيح السماع وروى عنه البيهقي في «سننه».

انظر: «تاريخ الإسلام» ١٩١/٢٨.

٨٤- عروة بن محمد بن عروة، أبو القاسم وأبو الهيثم.

٨٥- عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني الإستراباذي الفقيه.

٨٦- علي بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن السكري المؤذن الأعرج

أبو الحسن، نبيل من أصحاب أبي عبد الرحمن السلمي، حدث عن

الأصم، وابن نجيد، وابن مطر، توفي سنة (٤١٠هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٢٥٠)، «تاريخ

الإسلام» للذهبي ٢٨/٢٠٨.

٨٧- علي بن الحارث أبو الحسن البيّاري الخراساني، صاحب كتاب «شرح الحماسة» و«صناعة الشعر»، قال الباخري: عنده مُفصل الفضل ومجموعه، ومرأى الأدب ومسموعه، ومعدن العلم وينبوعه. والذي تشد إليه الرحال، وتزعم نحوه الجمال، ويقصد محله القصاد، وينثال على مناهله الرواد.

انظر: «دمية القصر» للباخري (ص ٣٠٢)، «إنباه الرواه» للقفطي ٢/٢٧٤.

٨٨- علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين أو الحسن الخبّازي الكبير الجرجاني المقرئ. قال ابن الجزري: إمام ثقة، مؤلف محقق. توفي بنيسابور سنة (٣٩٨هـ).

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/٥٧٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/٤٦٠.

٨٩- علي بن محمد بن القاسم بن حجر أبو الحسن الجرجاني الشاعر المعروف ببارع، سكن بخارى. روى عن: أبي أحمد ابن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وجماعة.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص ٣٥٤، ٥٦٦).

٩٠- علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن السرخسي الخطيب.

٩١- علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقا أبو الحسن الإسفراييني، القاضي، الإمام، الحافظ الناقد، من أولاد أئمة الحديث. توفي سنة (٤١٤هـ).



انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٠٥/١٧.

٩٢- علي بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن البغدادي الطرازي، الشيخ الكبير، مسند خراسان، من كبار النيسابوريين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٠٩/١٧.

٩٣- عمر بن أحمد بن محمد بن عمر أبو حفص الجُوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

٩٤- كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو جعفر الغزائمي المستملي النيسابوري، النحوي، مشهور، حافظ، عارف بالنحو، بارع في الرواية، حسن القراءة. قال عبد الغافر: ثقة، صحيح الرواية. حدث في سنة (٤٠٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ٤٢٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/٢٦٦.

٩٥- محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان أبو بكر الأصبهاني المشهور بابن المقرئ، صاحب «المعجم الكبير». قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون صاحب أصول. وقال أبو نعيم: محدث كبير، ثقة صاحب مسانيد. مات سنة (٣٨١هـ).

انظر: «ذكر أخبار أصفهان» لأبي نعيم ٢/٢٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٩٨/١٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ٤٥/٢.

٩٦- محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر النيسابوري، الكسائي، الشيخ النحوي البارع. قال الذهبي: تخرَّج به جماعة في العربية، وروى «صحيح مسلم» عن ابن سفيان، رواه عنه أبو مسعود أحمد

ابن محمد البجلي، وذلك إسناده ضعيف. وقال في «ميزان الاعتدال»: غمزه الحاكم، فقال: روى الحديث من غير أصل. توفي في سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٦٧/٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٦٥/١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤٥٠/٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢٦/٥.

٩٧- محمد بن أبي إسماعيل علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم أبو الحسن الصوفي السني. سمع: أبا يعقوب الأذري، وأبا الميمون بن راشد، وجعفر بن محمد بن عديس وجماعة. روى عنه: الحاكم أبو عبد الله، وأبو سعد الجوزي، وأبو عبد الرحمن السلمي. قال شيرويه: ثقة صدوق. توفي سنة (٣٩٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩٠-٩١/٣، «الأنساب» للسمعاني ٦٠٧/٥، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٠٢/٥٤.

٩٨- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدون أبو بكر الأشناني، أكثر الخطيب من الرواية عنه.

٩٩- محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم أبو عبد الله المقرئ الورشي، المغربي، الأندلسي. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: من الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن، سمع بمصر والشام والحجاز والعراقين والجبال وأصبهان الكثير بعد الخمسين، وورد نيسابور بعد السبعين وثلاث مئة، بعد أن سكنها سبع سنين. قال السمعاني: قلت: سمع بأصبهان علي بن المرزبان الأصبهاني،

وبكور الأهواز عبد الواحد بن خلف الجُنْدِيسابوري، وبفارس أحمد ابن عبد الرحمن بن الجارود الرقي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/٥٩١.

١٠٠- محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر المزكي المنصوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

١٠١- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد أبو بكر المزكي الحيري النيسابوري، النحوي، الفقيه. روى عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: عقدت له مجلس الإملاء سنة ثمان وثمانين، توفي سنة (٣٩٦هـ).

انظر: «إنباه الرواه» للقفطي ٣/٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/٥٧. وتفسيره ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/٤٤٠.

١٠٢- محمد بن أحمد بن علي بن نصير بن عبد الله؛ أبو عبد الله النصيري النيسابوري. قال الحاكم: وليس الحديث من شأن الشيخ. وقال السمعاني: المعدل، من أكابر الشهود، ومتوسط التجار. خرج له أبو بكر البغدادي فوائده لخروجه إلى الحج. توفي في محرم سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «سؤالات مسعود السجزي للحاكم» (ص ٧١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/٣٢١، «الأنساب» للسمعاني ٥/٤٩٩-٥٠٠، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/٣١٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/١٨٧.

١٠٣- محمد بن أحمد بن محمد التمار أبو بكر.

١٠٤- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة بن قطبة بن سليط أبو العباس السليطي التميمي، من أهل نيسابور. قال السمعاني:

كان شيخًا صالحًا سديدًا، حسن السيرة. ثم قال: روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور».

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢٨٤/٣.

١٠٥- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان، أبو أحمد الرازي الصيدلاني الشافعي الأديب. دين ثقة مشهور. توفي سنة (٤١٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٨).

١٠٦- محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل أبو بكر القطان، النيسابوري. يروي عن محمد بن أحمد بن دلويه وعلي بن عبدان، وعنه الحاكم وأبو علي الصابوني، توفي سنة (٣٨٨هـ).  
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي. ١٧٣/٢٧.

١٠٧- محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المزكي أبو عبد الله.  
١٠٨- محمد بن الحسن ابن فورك أبو بكر الأصبهاني. بلغت مصنفاته قريباً من مئة مصنف في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن، وكان مؤلفاً في التفسير. قال الذهبي: كان أشعرياً، رأساً في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري. توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: «إنباه الرواه» للقفطي ١١٠/٣، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ١٢٧/٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢١٤/١٧، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١).

١٠٩- محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن. روى عنه الحاكم والبيهقي، وأثنى عليه الحاكم. توفي سنة (٤٠١هـ). قلت: قد صحح له البيهقي إسناد حديث رواه من طريقه فقال ١٤٢/٥: هذا إسناد صحيح. انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح ١/١٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩٨/١٧.

١١٠- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن الأزدي السلمي النيسابوري، كبير الصوفية، صاحب التصانيف. قال الخليلي: ثقة متفق عليه من الزهاد. وقال محمد بن يوسف القطان: كان يضع الحديث للصوفية. وقال الخطيب البغدادي: محله كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث، مجوّدًا وقال السراج: مثله -إن شاء الله- لا يتعمد الكذب. ونسبه إلى الوهم. وقال الذهبي: وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة. وقال كذلك: تكلّموا فيه، وليس بعمدة، روى عن الأصم، وطبقته، وعني بالحديث ورجاله، وفي القلب مما يتفرد به، وقال في «ميزان الاعتدال»: متكلّم فيه. توفي سنة (٤١٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/٢٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/٢٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/٥٢٣.

١١١- محمد بن الحسين بن نجيد بن عبد الكريم أبو الحسن.

١١٢- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو الطاهر السلمي النيسابوري. قال الحاكم: عقدت له مجلس التحديث في سنة ثمان وستين وثلاث مئة، ودخلت بيت كتب جده، وأخرجت له منها

مئتين وخمسين جزءاً من سماعاته الصحيحة، ومد يده إلى كتب غيره فقرأ منها، ثم إنه مرض وتغير بزوال عقله في ذي الحجة سنة أربع وثمانين، ثم أتته فوجدته لا يعقل. قال العراقي: فعلى هذا يكون مدة اختلاطه سنتين وخمسة أشهر. وقال الذهبي: وما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه، فإن من زال عقله كيف يمكن السماع منه، بخلاف من تغير، ونسي، وانهرم. توفي سنة (٣٨٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٩٠/١٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣٤١/٥، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص ٤٤٢).

١١٣- محمد بن القاسم بن أحمد المرتب أبو الحسن الماوردي القلوسي الفارسي النيسابوري الفقيه الأصولي المفسر، صاحب كتاب «المصباح» والتصانيف المشهورة، سمع الكثير، وجمع الأبواب. توفي سنة (٤٢٢هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٤٣).

١١٤- محمد بن جعفر بن الحسن أبو زرعة.

١١٥- محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الجرجاني المقرئ الخزاعي. صنف كتباً في القراءات، روى عن أبي بكر القطيعي والحسن بن سعيد المطوعي وأبي علي بن حبش مات بآمل سنة (٤٠٨هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» لأبي القاسم الجرجاني (ص ٤٥٨)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص ٢١٢).

١١٦- محمد بن حسان أبي الوليد بن محمد أبو عبد الله القرشي

النيسابوري. الفقيه الشافعي، أفتى، ودرس زمن أبيه، وروى عن ابن الشرقي، وابن عبدان، وعنه الحاكم وجماعة. توفي في شوال سنة (٣٨٦هـ)، وله أربع وثمانون سنة.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٢٥/٢٧، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٤٧٣/٢.

١١٧- محمد بن حمويه.

١١٨- محمد بن عبد الله بن حمدون أبو سعيد النيسابوري العالم، الزاهد، الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل، ووصفه المصنف بأنه ثقة أمين.

١١٩- محمد بن عبد الله بن حمشاذ أبو منصور النيسابوري الحمشاذي. قال الذهبي: تفقه وبرع، وأتقن علم الجدل والكلام والنظر، وأخذ النحو عن أبي عمر الزاهد، وكان عابداً، متألهاً، واعظاً، مجاب الدعوة، منقبضاً عن أبناء الدنيا. بالغ في تقريظه الحاكم، وقال: ظهر له من مصنفاته أكثر من ثلاث مئة كتاب مصنف. توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٩٨/١٦، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣/٣١٧، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٣/١٧٩.

١٢٠- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن البيع، الطهماني النيسابوري الشافعي المعروف بابن البيع، صاحب «المستدرك على الصحيحين»، «تاريخ نيسابور» وغيرهما من المصنفات. قال الخطيب البغدادي: كان

من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وكان ثقة. قال عبد الغافر: الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته...، ثم قال: ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية على من تقدمه، وإتعبه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، عاش حميدًا، ولم يخلف في وقته مثله. وقال الذهبي: سمع من نحو ألفي شيخ... وصنّف وخرّج، وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل، وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه. وقال في «ميزان الاعتدال»: إمام صدوق. توفي سنة (٤٠٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/٤٧٣، «الأنساب» للسمعاني ١/٤٣٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/١٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/١٦٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/٦٠٨، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٢٩).

١٢١- محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو بكر الشيباني، الجوزقي النيسابوري الخراساني. الإمام الحافظ، صاحب «الصحيح» المخرّج على كتاب مسلم، وله «المتفق والمفترق» و«الأربعون». قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، متفق عليه، سألت عنه الحاكم، فأثنى عليه، ووثقه. توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/٨٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/٤٩٣.

١٢٢- محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر البوناباذي



## الْخَلْقَانِي.

١٢٣- محمد بن علي بن الحسين بن الحسن أبو الحسن العلوي الحسن بن الزبيدي الهمداني، الملقب بالوصي، ولد: سنة عشر وثلاث مئة. وسمع من: إسماعيل الصفار، وخيثمة الأطرابلسي، والأصم وابن الأعرابي، وأبي الميمون بن راشد، وغيرهم. وعنه: محمد بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي الليث الصفار، ومحمد بن عمر بن عزيز، وغيرهم. ثقة صدوق. مات سنة (٣٩٣ هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧٧/١٧.

١٢٤- محمد بن علي بن سهل بن مصلح أبو الحسن النيسابوري الشافعي الماسرّجسي شيخ الشافعية في عصره، وأحد أصحاب الوجوه. قال الحاكم: وكان من أعرف أصحابنا بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل، تفقه بخراسان والعراق والحجاز، وعقد له مجلس الدرس والنظر. توفي سنة (٣٨٤ هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٧٠/٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي

٤٤٦/١٦، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٣٨٠/٢.

١٢٥- محمد بن علي بن محمد أبو نصر الشيرازي الفقيه التاجر نزيل نيسابور، والد أبي عبيد الله الشيرازي، الفاضل الثقة الأمين. سمع عن الأصم، وأبي عبد الله الشيباني الحافظ، وأبي بكر الشافعي، وابن الصواف، وغيرهم، توفي سنة تسع وأربع مئة ودفن بباب معمر.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٥)، «تاريخ

الإسلام» للذهبي ١٤٥/٩.

١٢٦- محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو بكر الطُّرازي البغدادي المقرئ. قال الخطيب: ذاهب الحديث، روى مناكير وأباطيل. وقال ابن الجزري: مقرئ محقق كامل، أخذ القراءة عرضاً على ابن مجاهد. توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢٢٥/٣، «الأنساب» للسمعاني ٥٦/٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٦٦/١٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢٣٧/٢.

١٢٧- محمد بن محمد بن الحسن بن هانئ أبو بكر البزاز النيسابوري.

١٢٨- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجَّاج أبو الحسين الحجَّاجي النيسابوري. الإمام الحافظ الثقة، لقبه أبو نعيم بغفان لثقته. وقال الحاكم: الصدوق الثبت. وقال الخطيب: كان ثبَّاً حافظاً. توفي سنة (٣٦٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢٢٣/٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٤٠/١٦، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٦٥).

١٢٩- محمد بن موسى بن أبان أبو بكر الأصبهاني.

١٣٠- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد الصيرفي النيسابوري قال الصريفي: الثقة الرضا، المشهور بالصدق والإسناد العالي. وقال الذهبي: الشيخ الثقة المأمون. توفي سنة (٤٢١هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفي (١٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٥٠/١٧.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣٤٤/٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١١٢/١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٥٢/١٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢٨٣/١، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣١٧/٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٠٤).

- ١٣١- منصور بن أحمد أبو صالح المشطبي.  
 ١٣٢- مهدي بن عبد الله بن القاسم بن الحسن أبو محمد العلوي.  
 ١٣٣- ناصر بن محمد أبو المكارم الأنصاري.  
 ١٣٤- نافل [باقل] بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البابي القارئ.  
 ١٣٥- هارون بن محمد بن هارون العطار. وقد ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٣٨٣/١٧ في شيوخ ابن فنجويه.

١٣٦- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو زكريا المزكي النيسابوري. قال الخليلي: ثقة. وقال عبد الغافر: وكان عديم النظر ديناً، وزهداً، وورعاً، وصلاًحاً، وإتقاناً، وصدقاً، واحتياطاً في الرواية ما كان يحدث إلا من كتابه يقرأ عليه؛ فينظر في أصله. توفي سنة (٤١٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٨٦٣/٣، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص ٤٨١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٩٥/١٧، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٣٩٦/٢.

١٣٧- يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب أبو زكريا النيسابوري المزكي الحربي، نسبةً إلى الجد. قال السمعي: من ثقات أهل نيسابور. وقال الذهبي: كان أديباً، أخبارياً، عالماً،

متفناً، رئيساً، محتشماً، من أهل الصدق والأمانة على بدعة فيه، عُمر دهرًا واحتيج إليه. توفي سنة (٣٩٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢٣٨/١٤، «الأنساب» للسمعاني ١٩٨/٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥٤٣/١٦.

١٣٨- يحيى بن محمد بن الحسن بن هارون أبو القاسم المقرئ الفامي المعلم الزاهد الملقب بآذي، شيخ سديد ورع عفيف، سمع من أبي علي الرفا الهروي، وروى كتاب «الأموال» لأبي عبيد وغير ذلك من المسانيد، وقرأ عليه الحفاظ، وحدث سنة (٣٩٠هـ) وبعدها توفي. انظر «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص ٥٣٠).

١٣٩- يحيى بن محمد بن يحيى أبو بشر الكاتب، النيسابوري. ذكره الذهبي، وقال: روى عن الأصم، وعلي بن حمشاذ. وتوفي في شعبان سنة (٣٩٣هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٩٦/٢٧.

١٤٠- يعقوب بن أحمد بن السري أبو القاسم الأرغواني العروضي النحوي.

ولم يكن هؤلاء المشايخ في فن واحد كما ذكر في تراجمهم فمنهم الأصولي، والفقيه، والمقرئ، واللغوي، والمتكلم... مما كان له أثر كبير في غزارة شخصية المصنف العلمية كما سبق أن أشرنا.



## \* المطلب الثاني: تلاميذه:

إنَّ هذا العلم ميراث النبوة، يأخذه كل جيل عن سبقه، ويسلمه لمن بعده.

ولا تظهر مكانة الشيخ ومعرفة قدره وفضله بشكل جلي، إلا بالوقوف على آثاره في تلامذته، فإنَّ التلميذ أثر من آثار شيخه، وثمره من ثماره، يشيع به ذكره، وينتشر علمه.

وكبار الأئمة السالفين، ما كنا نعرف عنهم شيئاً لولا تلامذتهم الذين نشروا علمهم في كل مكان، وحملوا للناس في شتى البقاع آثارهم، وكم من الأئمة الذين أندثر ذكرهم، واضمحل أثرهم، وتلاشى صيتهم، بعد أن أمتلأت الدنيا بسمعتهم في أثناء حياتهم. وما ذاك إلا لأنهم لم يُمنحوا تلامذة يحيون ذكرهم، ويحملون عنهم علمهم.

وأبو إسحاق الثعلبي كان مقصد طلاب العلم في وقته، إذ كان يفد إليه الطلاب من كل حذب وصوب.

حتى إنَّ أبا الفضل العروضي شيخ أبي الحسن الواحدي تلميذ الثعلبي، عاتب تلميذه الواحدي لما تأخر في طلب العلم عن الثعلبي<sup>(١)</sup>. وقال له: أما آن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز،

(١) كان سبب تأخر الواحدي أنه أراد أن يُلم بالأدب أولاً، ليتدرج به إلى التفسير. كما نصَّ هو على ذلك عندما قال في جوابه لشيخه: إنما أتدرج بهذا إلى ذلك الذي تريد، وإذا لم أحكم الأدب، بجدٍّ وتعب، لم أُرْمِ في غرض التفسير من كُتُب. «مقدمة البسيط» للواحدي ٤١٩/١.

تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البُعْداء من أقاصي البلاد<sup>(١)</sup>. يعني أبا إسحاق الثعلبي. وكيف لا يكون الثعلبي كذلك، وهو إمام التفسير في عصره، ولو لم يكن للثعلبي إلا تفسيره «الكشف والبيان» لكان حقيقاً أن تُشد إليه الرحال، وتُضرب إليه أكباد الإبل. فكيف إذا عرفنا أن الثعلبي كان إماماً في علوم أخرى، كالقراءات، والوعظ، وغيرهما<sup>(٢)</sup>. وله أكثر من خمس مئة جزء كما نصَّ على ذلك تلميذه الواحدي<sup>(٣)</sup>. إلا أن الترجمة المقتضبة للإمام الثعلبي، حالت دون الوقوف على عدد كبير من تلامذته.

ويكفي الثعلبي شرفاً أن الإمام أبا الحسن الواحدي من تلامذته، وسأذكر الآن من وقفنا عليه من تلامذته:

١ - الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي.

الإمام العلامة، المفسر النحوي<sup>(٤)</sup>. صاحب التفاسير الثلاثة «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» و«أسباب النزول» وغيرها من المصنّفات.

(١) «مقدمة البسيط» ٤١٩/١.

(٢) كما سيظهر عند الكلام عن مكانته العلمية.

(٣) «البسيط» ٤٢٥/١.

(٤) «معجم الأدباء» ٢٥٧/١٢، «إنباه الرواه» ٢٢٣/٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٣٩/١٨، «طبقات السبكي» ٢٤٠/٥، «غاية النهاية» ٥٢٣/١، «طبقات المفسرين» للدواودي ٣٨٧/١.

ويعد أبو الحسن الواحدي أشهر تلاميذ الإمام الثعلبي، وأخصّهم به، إذ لازمه أشد ملازمة، وأخذ عنه التفسير، وروى عنه تفسيره «الكشف والبيان»<sup>(١)</sup>.

قال عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور»: فأما أبو الحسن: فهو الإمام المصنّف المفسّر النحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول على الأئمة، وطاف على أعلام الأمة وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعلبي في تحصيل التفسير<sup>(٢)</sup>.

وسبق آنفاً أن الواحدي ذكر في مقدمة تفسيره «البيسط» في أثناء كلامه عن شيخه أبي الفضل العروضي الذي أخذ عنه اللغة أن شيخه عاتبه يوماً من الأيام وقال له: إنك لم تبق ديواناً من الشعر إلا قضيت حقه، أما أن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز، تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البُعداء من أقاصي البلاد، وتتركه أنت على قرب ما بيننا من الجوار. قال الواحدي: يعني الأستاذ الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله<sup>(٣)</sup>.

قال الواحدي: ثم فرغتُ للأستاذ الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله إلى أن قال: وقرأت عليه من

(١) سيأتي بيان ذلك عند توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

(٢) «معجم الأدباء» ١٢/٢٥٨، ٢٥٩.

(٣) «البيسط» للواحدي ١/٤١٩.

مصنفاته أكثر من خمس مئة جزء، وتفسيره الكبير، وكتابه المعنون بـ«الكامل» في علم القرآن، وغيرهما<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أنَّ الواحدي ينقل كثيرًا عن الثعلبي، إلا أنه لا يذكر اسمه، ولا يعزو إليه، إلا عندما يروي عنه بالسند.

مات رحمه الله بنيسابور سنة (٤٦٨هـ).

٢- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان المعروف بأبي معشر الطبري.

الإمام في القراءات مصنف «التلخيص» و«سوق العروس» في القراءات المشهورة والغريبة. وكتاب «الدر» في التفسير و«عيون المسائل» و«طبقات القراء» وغير ذلك.

وكان مقرئ أهل مكة في عصره، وقد روى «تفسير الثعلبي» عن مؤلفه، و«مسند الإمام أحمد» و«تفسير النقاش».

قال السبكي: وكان من فضلاء الشافعية.

وقال ابن الجزري: إمام عارف محقق، أستاذ كامل، ثقة صالح. توفي أبو معشر سنة (٤٧٨هـ) بمكة<sup>(٢)</sup>.

٣- أبو سعيد أحمد بن محمد بن علي بن نمير الخوارزمي، العلامة، الشافعي، الضرير، أحد أئمة المذهب ببغداد<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق ٢٣٣/١.

(٢) «معرفه القراء الكبار» للذهبي ٤٣٥/١، «طبقات السبكي» ١٥٢/٥، «غاية النهاية» ٤٠١/١، «طبقات الداودي» ٣٣٢/١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٧١/٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/١٨، «طبقات الشافعية»



قال الخطيب البغدادي: درس على أبي حامد الإسفراييني، وسكن بغداد، ودرّس وأفتى، وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى والنظر، وكان حافظًا متقنًا للفقهاء، يقال لم يكن في وقته من الشيوخ بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه، وكان يقدم على أبي القاسم الكرخي، وأبي نصر الثابتي، وحديث عن أبي القاسم بن الصيدلاني. كتبت عنه، وكان صدوقًا<sup>(١)</sup>.

والخوارزمي هذا روى تفسير الثعلبي عن شيخه. والإمام البغوي رحمه الله روى تفسير الثعلبي عن الخوارزمي كما نصّ على ذلك في مقدمة تفسيره «معالم التنزيل»<sup>(٢)</sup>.

توفي أبو سعيد سنة (٤٤٨هـ).

٤- أحمد بن خلف الشيرازي:

روى تفسير الثعلبي عن شيخه.

ومن طريق الشيرازي: روى ابن الأثير تفسير الثعلبي، في كتابه «أسد الغابة في معرفة الصحابة»<sup>(٣)</sup>.

٥- أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد الفُرخادي، أو الفرخواري

الطوسي:

للسبكي ٨٣/٤، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٥٣/٢.

(١) «تاريخ بغداد» ٧١/٥.

(٢) ٢٨/١.

(٣) «أسد الغابة» ١١٥/١.

راوي تفسير «الكشف والبيان» عن شيخه. ومن طريقه روى عدد من العلماء تفسير الثعلبي. ومن هؤلاء: أبو سعد السمعاني في «أنسابه»<sup>(١)</sup>. وأبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الطابراني الطوسي<sup>(٢)</sup>.



(١) «الأنساب» للسمعاني ٤/٤٣.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٠/٢٨٩.

## المبحث الخامس

### عقيدته ومذهبه الفقهي

#### \* المطلب الأول: عقيدته:

لم يتعرض الإمام الثعلبي رحمه الله لبيان أعتقاده في مؤلف خاص كما جرت به عادة بعض المتقدمين، إلا أنه من خلال تفسيره لكلام الله ﷻ كان لزاماً عليه أن يتعرض للكثير من المباحث العقدية ويبين عن رأيه فيها.

وليس بوسعنا في هذا المقام أن نعرض لجميع المواطن التي ناقش الثعلبي فيها مباحث عقدية وإن كان هذا الأمر مهماً لمن أراد أن يصدر عن رأي دقيق وتفصيلي حول منهج هذا الإمام في إثبات مسائل العقيدة. ولكن حسبنا في مثل هذه العجالة أن نعرض لبعض المواضع التي عبر فيها المصنف عن آرائه حول بعض مسائل الاعتقاد التي تلقي الضوء على المنهج العام الذي سار عليه المصنف رحمه الله في تناول مسائل العقيدة، فنقول وبالله التوفيق:

إن المتأمل لتفسير أبي إسحاق يجد أنه تعرض من خلاله لكثير من مباحث العقيدة المتنوعة، فقد تعرض لمسائل الإيمان، والقدر، واليوم الآخر، والنبوات، والتوحيد وغيرها من المباحث.

وكان في أكثر هذه المباحث مبيناً عن الحق بدليله، ذاباً عن منهج أهل السنة والجماعة، راداً على الفرق الضالة والمنحرفة.

فنجده يعرض عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ للإيمان وحقيقته، ويعقد لذلك فصلاً يقرر فيه أن الإيمان عند أهل السنة والجماعة مؤلف من القول والاعتقاد والعمل، واستدل لذلك بأحاديث أخرجها بسنده.

ثم هو عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ﴾ إيماناً فأما الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ [التوبة: ١٢٤]، نجده يبين عن مذهب أهل السنة والجماعة القائلين بزيادة الإيمان ونقصانه، فنجده يسوق في ذلك الآثار فيقول: قال مجاهد في هذه الآية: الإيمان يزيد وينقص، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلى إن الإيمان ليزيد وينقص. قالها ثلاث مرات.

وروى زبيد الياامي عن ذر قال: كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: تعالوا حتى نزداد إيماناً.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب كلما ازداد الإيمان عظماً أزداد البياض حتى يبيض القلب كله، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد حتى يسود القلب كله. وإيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود.

وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: إن للإيمان سنناً وشرائع وحدوداً وفرائض من أستكملها أستكمل الإيمان ومن لم يستكملها

لم يستكمل الإيمان.

وقال ابن المبارك: لم أجد بُدًّا من الإقرار بزيادة الإيمان أو أردّ كتاب الله تعالى.

ونجد المصنف رحمه الله عند قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] يذكر أقوال الخوارج، والمعتزلة، والمرجئة، ثم يرد عليهم. ثم يبين العقيدة الصحيحة في هذه المسألة بقوله: وعندنا أن المؤمن إذا قتل مؤمنًا متعمدًا فإنه لا يكفر بقتله، ولا يخرج به عن الإيمان إلا إذا فعل ذلك على جهة الاستحلال والديانة<sup>(١)</sup>. وذكر الأدلة على هذا.

وهذا القول الذي قرره هو قول أهل السنة والجماعة<sup>(٢)</sup>.

وكذلك نجد الثعلبي يقرّر العقيدة الصحيحة في مسألة رؤية الله ﷻ في الآخرة عند قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۖ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] فيثبت الرؤية كما أثبتها أهل السنة والجماعة، مستدلًا على ذلك بنصوص الكتاب والسنة. خلافًا لما ذهب إليه المعتزلة إذ نفوا هذه الرؤية.

وها هو يستفتح تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ بإسناده لحديث أنس رضي الله عنه في تفسير النبي ﷺ للزيادة بأنها النظر إلى وجه الله الكريم، ويبين أن ذلك هو قول أبي بكر وحذيفة وأبي موسى

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٥٧/١.

(٢) أنظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢١١).

وصهيب وعبادة بن الصامت وكعب بن عجرة وعامر بن سعد وعبد الرحمن بن سابط والحسن وعكرمة وأبي الجوزاء والضحاك والسدي وعطاء ومقاتل، ثم يردف ذلك ببعض الآثار المسندة الدالة على ذلك.

وفي مقابل هذا التقرير الموفق لمنهج أهل السنة والجماعة في هذه المباحث نجده قد خالف هذا المنهج في مسألة إثبات الصفات، فقد سلك في تقرير الصفات مسلك الأشاعرة<sup>(١)</sup> الذين يقوم مذهبهم على إثبات صفات المعاني، وتأويل الصفات الخبرية كاليد والوجه والمحبة والكراهة وغيرها.

ولا عجب في ذلك إذا علمنا أن المصنف قد تتلمذ على أعلام

(١) الأشاعرة هم الذين ينتسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) وهم يخالفون أهل السنة والجماعة في عدة مسائل، منها أنهم يثبتون لله سبع صفات، وهي التي دلَّ عليها العقل، ويؤولون ما عداها.

أما أهل السنة والجماعة: فيثبتون لله ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات، وما أثبتته له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

علماً بأنَّ أبا الحسن الأشعري الذي ينتسب إليه الأشاعرة، قد عاد عن ذلك التأويل، وأناناب إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وأعلن ذلك في كتابه «الإبانة عن أصول الديانة» (ص ٢٠).

وانظر: «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (ص ٢٠)، و«موقف ابن تيمية من الأشاعرة» ٥٠٦/٢، وكتاب «بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة» (ص ٥٠).

المذهب الأشعري أمثال ابن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني وغيرهما، مما كان له بالغ الأثر في آراء أبي إسحاق الاعتقادية خاصة ما يتعلق بالصفات، وقد أظهر مذهبه هذا، وناجح عنه، وهاجم خصومه. ومن الأمثلة على ذلك<sup>(١)</sup>:

١- تأويل صفة الرحمة: في قوله تعالى: ﴿الزَّمِنُ الرَّحِيمُ﴾: إذ ذكر الثعلبي قولين في صفة الرحمة، قال: والرحمة: إرادة الله الخير لأهله، وهي على هذا القول صفة ذات. وقيل: هي ترك عقوبة من أستحق العقوبة، وابتداء الخير على من لا يستحق، وعلى هذا القول صفة فعل. وهكذا سلك الثعلبي مسلك التأويل، فقام بصرف الآية عن معناها الظاهر.

والحق في هذا الباب أن الآية دلت على أن الرحمة من صفات الله جل شأنه، فنثبت صفة الرحمة له سبحانه على ما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- تأويل صفة الغضب:

لما فسر الثعلبي قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قال: واختلفوا في معنى الغضب من الله ﷻ:

(١) أنظر: «المفسرون بين التأويل والإثبات» للمغراوي (٦/٢) وما بعدها.

(٢) وسيأتي الكلام على هذه التأويلات في مواضعها إن شاء الله من التفسير.

فقال قوم: هو إرادة الله الانتقام من العصاة.

وقيل: هو جنس من العقاب يضاد الرضا.

وقيل: هو ذم العصاة على قبيح أفعالهم.

والحق في هذا المقام أن يقال: إن الآية دلت على أن الله جل شأنه من صفاته الغضب؛ فنثبت صفة الغضب لله سبحانه على ما يليق بجلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكيف ولا تمثيل.

٣- تفسير الإله بالقادر على الاختراع:

فقد قال عند تفسير لفظ الجلالة: وقال قوم: إلهيته من صفات ذاته، وهي قدرته على الاختراع.

وتفسير الإله، بالقادر على الاختراع، هو منهج المتكلمين، كما حكاه عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولذا ذكر الواحدي في «البيسط» هذا القول وقال: وعند متكلمي أصحابنا: أن الإله من له الإلهية، والإلهية القدرة على اختراع الأعيان<sup>(١)</sup>.

٤- نفي صفة الإتيان والمجيء لله ﷻ:

عند قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] نراه يحاول تأويل الآية بتقدير أن (في) بمعنى الباء، ثم قال: وعلى هذا التأويل زال الإشكال، وسهل الأمر. ثم ذكر قول أبي الحسن الأشعري دون التصريح باسمه، ومال إليه، فقال: وقالت

(١) «البيسط» ١/٤٥٩.



طائفة من أهل الحقائق: إن الله ﷻ يحدث فعلاً يسميه إتياناً؛ كما أحدث فعلاً سماه نزولاً بلا آلة ولا علة. ثم يذكر قولاً من اختياره إذ قال: ويحتمل أن يكون معنى الإتيان هاهنا راجعاً إلى الجزاء، فسمى الجزاء إتياناً كما سمي التخريب، والتعذيب في قصة نمرود إتياناً. ثم يخلص إلى قول جمع فيه بين رأيه الأخير وقول أبي الحسن، قال: فمعنى الآية: هل ينظرون إلا أن يظهر الله ﷻ فعلاً من أفعاله مع خلق من خلقه، فيقصد إلى مجازاتهم<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن هذا تأويل فاسد بعيد، فيه نفي لصفة الإتيان والمجيء لله ﷻ بما يليق بجلاله وعظمته.

ومن الأمثلة الأخرى أيضاً:

عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] قال: قال أهل المعاني: فيه إضمار، كأنه قال: فقل لهم؛ أو فأعلمهم (أني قريب) منهم بالعلم.

وهو يطلق بعض الألفاظ العقلية التي يكثر من إطلاقها الأشاعرة مثل: متمكن، متناهي، محدود، التي لم ترد في القرآن الكريم، ولا السنة المطهرة، ولا عن أحد من السلف الصالح.

وهناك جوانب أخرى تتعلق بعقيدة المصنف ستأتي إن شاء الله عند الكلام عن منهجه في تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق، والكلام

(١) أنظر «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» للدكتور محمد المغراوي ٦/٢.

عن التفسير الصوفي الإشاري، وموقف الثعلبي منه ومنهم عند الحديث عن منهج المصنف في كتابه.

ونخلص من ذلك إلى أن المصنف رحمه الله، وإن كان في غالب أبواب الاعتقاد على مذهب أهل السنة عموماً إلا أنه في مسائل الصفات كان مؤولاً على طريقة الأشاعرة، لذا يصدق عليه وصف أبي العباس ابن تيمية حين قال: (الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليداً لغيره)<sup>(١)</sup>.



### \* المطلب الثاني: مذهبه الفقهي:

أبو إسحاق الثعلبي كان شافعي المذهب. ومن أجل ذلك ذكره الذين ألفوا في طبقات الشافعية. فقد ذكره السبكي<sup>(٢)</sup>، والأسنوي<sup>(٣)</sup>، وابن قاضي شعبة<sup>(٤)</sup>، وغيرهم.

يقول الأسنوي: ذكره ابن الصلاح، والنووي من الفقهاء الشافعية. وقال السبكي لمّا ترجم له: ومن المسائل عنه: ذهب الثعلبي إلى أنّ الدم الباقي على اللحم وعظامه غير نجس. قال: لمشقة الاحتراز عنه. قال: ولأنّ النهي إنما ورد عن الدم المسفوح، وهو السائل.

(١) مجموع الفتاوى (٣٨٥/١٣).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» ٥٨/٤.

(٣) «طبقات الأسنوي» ١٥٩/١.

(٤) «طبقات الشافعية» ٢٠٢/١ - ٢٠٣.

بل إنَّ الثعلبي صرَّح بذلك عند ذكر بعض المسائل في تفسيره، فتراه يقول مثلاً: قال أصحابنا، أو وفي المذهب كذا، أو مذهبنا كذا، أو الأظهر في المذهب كذا. يعني بذلك كله المذهب الشافعي<sup>(١)</sup>.  
وسياتي تفصيل ذلك عند الكلام حول منهج الثعلبي من الناحية  
الفقهية.



---

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٦٢/١.

## المبحث السادس

### مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

#### \* المطلب الأول: مكانته العلمية:

تسَنَّم الثعلبي رحمه الله مكانة علمية مرموقة، واحتل مقامًا رفيعًا بين علماء عصره، حتى كان الناس يأتون إليه من أقاصي البلاد ودانيتها. ومن ينظر في ثناء العلماء عليه، وتبجيلهم له، يدرك تلك المنزلة، وذلك العلو.

ومن يطالع تفسيره، وما حواه من العلوم والمعارف، على مختلف أنواعها، وتعدد فنونها، يعلم يقينًا أنَّ أبا إسحاق الثعلبي كان موسوعة علمية، وكان بحرًا لا تكدره الدلاء.

العلوم التي برز فيها<sup>(١)</sup>:

علم التفسير:

وكفى للدلالة على بروزه في هذا العلم، كتابه الموسوعي: «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» الذي برهن من خلاله على علو كعبه في هذا العلم. حتى قال فيه ابن خلكان: كان أوحده زمانه في علم التفسير<sup>(٢)</sup>.

(١) تفصيل البروز العلمي للثعلبي في هذه العلوم يتجلى عند الكلام عن منهجه في إيراد هذه العلوم في تفسيره.

(٢) «وفيات الأعيان» ١/ ٩٩.

وذكر تلميذه الواحدي أن الناس كانوا يأتون إليه من أقاصي البلاد ودانيتها، كي يسمعو منه التفسير، ويتلقونه عنه<sup>(١)</sup>.

وبروز الثعلبي في التفسير يدل على بروزه في علوم أخرى، وذلك لأن العلوم الشرعية مترابطة، والمفسر لا يكون مفسراً، حتى يلم بالعلوم الأخرى التي تمكّنه من التفسير، إذ يلزمه مثلاً أن يكون عالماً بالسنة حتى يفسر بها القرآن، وأن يكون مُلمّاً باللغة، من نحو، وأدب، وغيرهما. ولا بد أن يكون على علم بالقراءات، وعلوم القرآن، وعلى علم بالفقه، والأحكام، وأصول الفقه، وغير ذلك من العلوم والمعارف، خاصة وأن علماءنا الأوائل لم يكونوا يتحيزون في جانب تخصصي واحد، بل كان طلبهم للعلم -آنذاك- شاملاً لجميع العلوم الشرعية.

ولذا فالثعلبي رحمه الله كانت له مكانة أيضاً في علوم أخرى منها:  
علم القراءات:

ذكره ابن الجزري في طبقات القراء فقال: إمام بارع مشهور، روى القراءة عن علي بن محمد الطرازي، روى عنه القراءة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي<sup>(٢)</sup>.

والذين ترجموا له وصفوه بالمقرئ. كما سيأتي في ثناء العلماء عليه.

(١) «البيسط» ٤١٩/١.

(٢) «غاية النهاية» ١٠٠/١.

والذي ينظر في تفسير الثعلبي وما حواه من القراءات، ويرى توجيه الثعلبي لتلك القراءات، يعلم مكانة الرجل في هذا العلم.

### علم الحديث:

إنَّ من يقف على مرويات الثعلبي وأسانيده في تفسيره، يعلم أن هذا الرجل كان راويةً بحق، وكيف لا يكون كذلك، وهو قد جمع من ثلاث مئة شيخ كما ذكر في مقدمة تفسيره، وروايته لم تقتصر على الحديث، وإنما كان يروي أقوال المفسرين بأسانيده، بل ويروي أبيات الشعر والأقوال الأخرى بإسناده.

وهو وإن كان غير مفتش لما يرويه من الأحاديث ففيها الصحيح، والضعيف، والموضوع إلا أن هذا الكم الهائل من المرويات تدل على كثرة حديثه، وكثرة شيوخه، وسعة روايته<sup>(١)</sup>. ولذا فقد وصفه بالحافظ كثير ممن ترجم له كما سيأتي.

### علم الفقه:

تبين لنا في المبحث السابق، أن الثعلبي رحمه الله كان فقيهاً شافعيًا. وتفسيره مليء بالمسائل الفقهية، والأصولية، وعرض الثعلبي للمسائل الفقهية، ونسبة الأقوال إلى أصحابها، وترجيحه بين الأقوال، وردوده على المخالفين دليل على قدمه الراسخة في هذا العلم. وسيأتي بيان ذلك عند الكلام عن منهجه.

(١) سيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن منهج المؤلف في الرواية، وسوق الأسانيد.

## الوعظ:

وُصف بالواعظ<sup>(١)</sup>، بل قال الذهبي: طويل الباع في الوعظ<sup>(٢)</sup>، وهو واعظ بحق، رحمه الله. وخير دليل على ذلك هو تأليفه لكتاب في الوعظ أسمه «ربيع المذكرين» كما سيأتي في مؤلفاته، بل إن تفسيره مشحون بعبارات الوعظ والتذكير، وحكايات الزهاد، وقصص العباد.

## علم اللغة والأدب:

ولذا فقد وصفه بالأديب جماعة ممن ترجموا له، وذكره المؤلفون ضمن تراجم اللغويين والأدباء، فقد ذكره القفطي في «إنباه الرواه في أخبار النُحاة»<sup>(٣)</sup>، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»<sup>(٤)</sup>، والسيوطي في «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»<sup>(٥)</sup>. ووصفه العلماء بأنه كان عالمًا بوجوه الإعراب والقراءات، ورأسًا في العربية بصيرًا بها كما سيأتي في ثناء العلماء عليه.

ويدرك إمامته في اللغة والأدب من ينظر في تفسيره، ويقف على تلك المباحث اللغوية الرائعة، والكم الهائل من الأبيات الشعرية. بل

(١) أنظر على سبيل المثال «المنتخب من السياق» (١٩٧)، «إنباه الرواه» ١/ ١٥٤، «معجم الأدباء» ٣٦/٥.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٣٥/١٧.

(٣) ١٥٤/١.

(٤) ٣٦/٥.

(٥) ٣٥٦/١.

إنه رحمه الله كان يقرض الشعر، وهو من جنس شعر العلماء يغلب عليه طابع الحكمة، ومن شعره:

وإنِّي لأدعو الله والأمرُ ضيِّقُ  
عليَّ فما ينفكُّ أن يتفرَّجاً  
ورُبَّ فتى سُدَّتْ عليه وجوهه  
أصابَ له في دعوة الله مخرجاً<sup>(١)</sup>

علم التاريخ:

الناظر لتفسير الثعلبي رحمه الله يدرك تماماً أنه أمام شخصية تاريخية تُعنى بذكر الأحداث، وتستطرد في تفصيلاتها لأدنى مناسبة، وقد لمس هذا الجانب بعض من ترجم له، فقال الزركلي في «الأعلام»: له اشتغال بالتاريخ<sup>(٢)</sup>.

ونعته بالأخباري رضا كحالة في كتابه «علوم الدين الإسلامي»<sup>(٣)</sup>.



\* **المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه:**

إنَّ من أعظم الدلائل على مكانة الإمام الثعلبي، وعلو شأنه، ورفعة

(١) «طبقات المفسرين» للداودي ٦٦/١.

(٢) «الأعلام» ٢١٢/١.

(٣) (ص ٦٦). وقد أشاد بالثعلبي في هذا الجانب أ.د. علي عبد الله الدقاع في مقال له بجريدة (اليوم) السعودية في زاويته (روائع الحضارة العربية والإسلامية) بتاريخ: ١٤١٧/١١/١٧ هـ.



قدره، ثناء العلماء عليه، ومدحهم له، وتوثيقهم إياه، وإليك بعض عباراتهم في ذلك:

١- قال عبد الغافر الفارسي في كتابه «السياق لتاريخ نيسابور»: الأستاذ المقرئ، المفسّر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، وهو صحيح النقل، موثوق به .. ، كثير الحديث، كثير الشيوخ<sup>(١)</sup>.

٢- وقال تلميذه أبو الحسن الواحدي: كان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأئمة بل فخرهم، وأوحد الأمة بل صدرهم .. فمن أدركه وصحبه علم أنّه كان منقطع القرين، ومن لم يدركه فليُنظر في مصنفاته ليستدل بها على أنه كان بحرًا لا يُنَزَف، وَغَمْرًا لا يُسَبَّر<sup>(٢)</sup>.

٣- وقال أبو الحسن القفطي: المقرئ المفسّر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات<sup>(٣)</sup>.

٤- وقال ابن خلكان: المفسّر المشهور، كان أوحد زمانه في علم التفسير<sup>(٤)</sup>.

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧).

(٢) «البسيط» ٤٢٤/١.

(٣) «إنباه الرواه» ١٥٤/١.

(٤) «وفيات الأعيان» ٩٩/١.

- ٥- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين<sup>(١)</sup>.
- ٦- وقال الذهبي في «السَّير»: الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، كان أحد أوعية العلم، وكان صادقًا موثَّقًا، بصيرًا بالعربية، طويل الباع في الوعظ<sup>(٢)</sup>.
- ٧- وقال في «العبر»: كان حافظًا واعظًا، رأسًا في التفسير، والعربية، متين الديانة<sup>(٣)</sup>.
- ٨- وقال السبكي: كان أوجد زمانه في علم القرآن<sup>(٤)</sup>.
- ٩- وقال ابن الجزري: إمام بارعٌ مشهور<sup>(٥)</sup>.
- ١٠- وقال الحافظ ابن كثير: كان كثير الحديث، واسع السماع، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير<sup>(٦)</sup>.

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٦٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٣٥/١٧.

(٣) «العبر» ٢٥٦/٢.

(٤) «طبقات الشافعية الكبرى» ٥٨/٤.

(٥) «غاية النهاية» ١٠٠/١.

(٦) «البداية والنهاية» ٤٠/١٢.

## المبحث السابع

### مؤلفاته

لقد خَلَفَ لنا الإمام الثعلبي تراثاً علمياً عظيماً، تمثل في أكثر من خمس مئة جزء كما ذكر ذلك تلميذه الملازم له الواحدي<sup>(١)</sup>.

وهذه المصنّفات ما هي إلا نتاج العلم الغزير الذي يحمله أبو إسحاق الثعلبي، وهي دليل على أن الإمام الثعلبي قرن العلم بالعمل، والقول بالفعل، فألف تلك المؤلفات العظيمة، التي نهل منها طلاب العلم، وأفاد الثعلبي بها الأمة.

وليس ذلك بغريب، على رجل اجتهد في الطلب والتحصيل، فوصل الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزم أكيد، وجهد جهيد، حتى رحل الناس إليه من أقاصي البلاد فضلاً عن دانيها. ولكن هذا التراث العظيم، وهذه المؤلفات الضخمة، حُرمت منها الأمة الإسلامية، فلم يصل لنا منها إلا النزر اليسير.

وغاية ما وصلنا إلى معرفته من مؤلفات الثعلبي ما يأتي:

#### ١ - قصص الأنبياء. المُسمَّى «عرائس المجالس».

وهو مطبوع كاملاً، وقد طبع منه أجزاء مفردة لثلاث قصص مطولة ذكرت فيه، هي (قصة شمشون النبي ﷺ)، قصة يوسف ﷺ، قصة موسى ﷺ) وقد طبعت هذه الأجزاء الثلاثة بالقاهرة سنة (١٢٧٩هـ).

(١) «البسيط» للواحدى ٢٣٣/١.

وسنة (١٢٩٩هـ) كلّ على حدة.

وللكتاب كاملاً عدة نسخ خطية مذكورة في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ١/ ٨٢، وذكر فيه للكتاب أسم آخر وهو «نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس».

وقد ذكر فيه المصنف قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويذكر قصص من له تعلق بهم، كهلاك النمرود بن كنعان، وقصة مؤمن آل فرعون، ونحو ذلك.

وهو مليء بالقصص الغريبة والإسرائيليات كما هي عادة الكتب المؤلفة في هذا الشأن إلا ما ندر وهذه القصص يرويها الثعلبي أحياناً بإسناده، ويذكر أحياناً أخرى الأقوال معزوةً إلى قائلها. وينقل كثيراً عن أهل السير والأخبار، أمثال محمد بن إسحاق، وغيره. وأحياناً يعزو على سبيل الإجمال، فيقول: قالت العلماء بأخبار الماضين، وأمور الأمم السابقين.

ويصدّر المصنف كلّ قصة يوردها بما جاء فيها من القرآن الكريم، فيذكر الآيات التي نزلت في ذلك النبي، أو غيره، أو في القصة التي يسوقها.

وقسم الثعلبي كتابه هذا إلى أبواب، وفصول، ومجالس. والذين ترجموا للثعلبي أطبقوا جميعاً على نسبة هذا الكتاب له<sup>(١)</sup>. ومن له اطلاع ونظر في تفسير الثعلبي، ومعرفة بشيوخه، لا يشك

(١) أنظر: «مصادر ترجمة الثعلبي» في المبحث الأول.

في نسبة هذا الكتاب إليه.

## ٢- نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص القرآن.

ذكره بروكلمان ونسبه للثعلبي، وذكر له عدة نسخ خطية، وذكر أيضًا أن هذا الكتاب طبع بالعربية بمصر، وبومباي، وكشمير تحت عنوان «عرائس التيجان» سنة ١٢٩٥ هـ، ١٣٠٦ هـ، وترجم إلى اللغة التركية<sup>(١)</sup>.

## ٣- قتلى القرآن العظيم الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه.

وهو مخطوط، وله نسختان في ليدن، وأيا صوفيا<sup>(٢)</sup>. وله ذكر في آخر «تاريخ جرجان» على أنه من مسموعات عبد القادر الرهاوي عن عبد الغني المقدسي، سنة ٥٩٦ هـ<sup>(٣)</sup>.

## ٤- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة.

ذكره بروكلمان، وذكر له نسخة خطية في راغب باشا بتركيا (١٠٧٩) وقال: لعله لأبي منصور الثعالبي وجاء في هامش كتاب بروكلمان ما نصّه: لعله لحمزة بن الحسن الأصفهاني<sup>(٤)</sup>.

## ٥- الكامل في علوم القرآن.

ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره «البسيط» وذكر أنه قرأه على شيخه

(١) «تاريخ الأدب العربي» ١٥٣/٦.

(٢) «تاريخ الأدب العربي» ١٥٤/٦، «الفهرس الشامل» ٨٨/١.

(٣) «تاريخ جرجان» للسهمي (ص ٥٦١).

(٤) «تاريخ الأدب العربي» ١٥٤/٦.

الثعلبي<sup>(١)</sup>.

وهو ضمن كتبه المفقودة.

٦- ربيع المذكرين.

نسبه إليه عبد الغافر الفارسي، والسيوطي، والداودي، وغيرهم<sup>(٢)</sup>، وهو مفقود.

٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

وهو أجلُّ كتب الثعلبي. وهو هذا السُّفر العظيم، الذي بين أيدينا، وستأتي دراسة وافية شاملة عن هذا الكتاب، تعريفًا، وإثباتًا، ومنهجًا في الفصل الثاني من هذه المقدمة إن شاء الله.

(١) «البسيط» ٤٢٥/١.

(٢) «معجم الأدباء» ٣٦/٥، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص ١٧)، «طبقات الداودي» ٦٦/١، «هدية العارفين» ٧٥/٥، «معجم المؤلفين» ٢٣٨/١.

## المبحث الثامن

### وفاته

توفي أبو إسحاق الثعلبي في المحرم، من سنة سبع وعشرين وأربع مئة للهجرة (٤٢٧هـ) بنيسابور.

هذا قول عامة الذين ترجموا للإمام الثعلبي رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> وأولهم عبد الغافر الفارسي في كتابه «السياق لتاريخ نيسابور». إلا أن ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» حكى عن غيره قولاً آخر، هو أن الثعلبي توفي يوم الأربعاء، لسبع بقين من المحرم، سنة سبع وثلاثين وأربع مئة (٤٣٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

وقد حاول الأسنوي في «طبقات الشافعية» توجيه هذا القول الذي نقله ابن خلّكان فقال: قلت: الثعالبي أديب، صاحب نظم ونثر وتاريخ، واسمه عبد الملك وكنيته أبو منصور، وسُمي بذلك لأنه كان فراءً يخطط جلود الثعالب، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة، ولمّا توهم ابن خلّكان أنهما واحد، وتبعاً لمن وقع فيه قبله، جعل هذا قولاً آخر في موته، فافطن لذلك<sup>(٣)</sup>.

وهذا التوجيه من الأسنوي فيه نظر، إذ لم نقف على من قال بأن

(١) أنظر مصادر ترجمة الثعلبي المذكورة في بداية المبحث الأول من ترجمة المؤلف.

(٢) «وفيات الأعيان» ١/ ١٠٠.

(٣) «طبقات الشافعية» ١/ ١٥٩.

الثعالبي أبا منصور توفي سنة (٤٣٧هـ) حتى يحصل هذا الوهم.  
 وغاية ما وجدناه من الأقوال في وفاة أبي منصور أنه توفي سنة  
 (٤٢٧هـ) كما ذكر الأسنوي، وقيل: سنة (٤٢٩هـ) كما ذكر ابن  
 كثير<sup>(١)</sup>، وقيل: سنة (٤٣٠هـ) كما ذكر الذهبي، وابن العماد<sup>(٢)</sup>.  
 والقول الصحيح في وفاة أبي إسحاق الثعالبي هو سنة (٤٢٧هـ)  
 لا سيما وهو قول عبد الغافر الفارسي، وهو أدري برجال نيسابور.  
 ثم إن ابن خلكان لم يبين قائل ذلك القول. وإنما عزاه على وجه  
 الإجمال. والأقرب أن يكون الرقم قد تصحف من سبع وعشرين إلى  
 سبع وثلاثين. لا سيما والعددان قريبان من بعضهما. والله أعلم.



(١) «البداية والنهاية» ١٢/٤٩١.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/٤٣٧، «شذرات الذهب» ٣/٤٠٧.



## الفصل الثاني

### التعريف بكتاب «الكشف والبيان»

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان أسم الكتاب.

المطلب الثاني: إثبات نسبته للثعلبي رحمه الله.

المبحث الثاني: مصادر المصنف في كتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مميزات هذه المصادر.

المطلب الثاني: ذكر هذه المصادر، وفيه تسعة أقسام:

أولاً: تفسير ابن عباس.

ثانياً: تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير.

ثالثاً: مصادر من تفاسير شيوخه، وعنون لها بـ «مصنفات أهل

العصر».

رابعاً: مصادر من كتب الوجوه والنظائر.

خامساً: مصادر من كتب معاني القرآن.

سادساً: مصادر من المؤلفات في غريب القرآن.

سابعاً: مصادر من كتب تأويل مُشكل القرآن.

ثامناً: مصادر من كتب القراءات.

تاسعاً: مصادر من كتب المغازي والسّير والتاريخ.

- المبحث الثالث: منهج المصنف في كتابه، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: منهج المصنف إجمالاً من خلال مقدمته. وفيه:
- أولاً: أقسام المصنفين في التفسير.
- ثانياً: سبب تأليف الكتاب.
- ثالثاً: وصف الكتاب.
- رابعاً: منهجه وعمله في التفسير.
- خامساً: مصادره في كتابه من خلال مقدمته:
- سادساً: أنواع المادة العلمية في «الكشف والبيان»:
- المطلب الثاني: منهج المصنف في كتابه مفصلاً
- ويشتمل على بيان منهجه في الأمور التالية:
- أولاً: طرق التفسير التي أنتهجها المصنف:
- أ- تفسير القرآن بالقرآن.
- ب- تفسير القرآن بالسنة.
- ج- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.
- د- تفاسير التابعين.
- هـ- تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم.
- و- الإسرائيليات وموقف الثعلبي منها.
- ز- التفسير الصوفي والإشاري وموقف الثعلبي منه.
- ثانياً: علوم القرآن.
- أ- أسماء السور.

- ب- عدد آيات السورة، وكلماتها وحروفها.
- ج - المكي والمدني.
- د- أسباب النزول.
- هـ- الوقف والابتداء.
- و- القراءات.
- ز- الناسخ والمنسوخ.
- ح- الربط والمناسبة بين الآيات.
- ط- آخر ما نزل من القرآن.
- ثالثًا: منهجه الحديثي والرواية بالإسناد.
- رابعًا: تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق.
- خامسًا: الجانب الفقهي.
- سادسًا: اللغة العربية، واعتماد الثعلبي عليها.
- سابعًا: الجانب التاريخي.
- المبحث الرابع: أهمية الكتاب، وقيمه العلمية.
- ويشتمل على أربعة مطالب:
- المطلب الأول: ثناء العلماء على الكتاب.
- المطلب الثاني: مميزات هذا التفسير.
- المطلب الثالث: عناية العلماء به واستفادتهم منه.
- المطلب الرابع: المآخذ على تفسير «الكشف والبيان» ومناقشتها.





## المبحث الأول

بيان أَسْمِ الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه

\* المطلب الأول: بيان أَسْمِ الكتاب.

تفسير الثعلبي أَسْمَهُ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» وهذا الأَسْمُ للتفسير ثابت ثبوتًا قطعيًا، لا يتطَرَّقُ إليه أدنى شك أو احتمال. وذلك لأدلة كثيرة، قوية ومتعاضدة منها:

١- أَنَّ الثعلبي بنفسه رحمه الله صرَّح في مقدمة تفسيره أَنَّهُ سَمَّى تفسيره بهذا الأَسْمِ، إذ قال: وَسَمَّيْتُهُ كِتَابَ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن».

ولو لم يكن إلا هذا لكفَى دليلاً على هذا الأَسْمِ. فكيف إذا ضُمَّت إليه الأدلة التالية:

٢- أَنَّ تلميذه الملازم له، وراوي تفسيره أبا الحسن الواحدي قد سَمَّاهُ بهذا الأَسْمِ أيضاً، إذ قال في مقدمة تفسيره «البيسط» في معرض ثنائه على شيخه الثعلبي: وله التفسير المُلقَّب «بالكشف والبيان عن تفسير القرآن»<sup>(١)</sup>.

٣- أَنَّ الذين رَوَوْا هذا التفسير بالإسناد عن الثعلبي سَمَّوْهُ فِي روايتهم بـ«الكشف والبيان عن تفسير القرآن» ومن هؤلاء:

أ- ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) في فهرست ما رواه عن

(١) «البيسط» ١/ ٤٢٤.

شيوخه<sup>(١)</sup>.

ب- عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه «أسد الغابة»<sup>(٢)</sup>.

٤- أن هذا الأسم هو الموجود على النسخ الخطية للكتاب.

وكذلك في الكتب التي ذكرت مخطوطات التفسير مثل «تاريخ

الأدب العربي» لبروكلمان، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط»<sup>(٣)</sup>.

٥- ذكره بهذا الأسم في المؤلفات التي أعنتت بجمع أسماء الكتب

والعلوم، مثل: «كشف الظنون»<sup>(٤)</sup>، و«هدية العارفين»<sup>(٥)</sup>، و«معجم المؤلفين»<sup>(٦)</sup>.

وهكذا أثبت لنا الدلائل السابقة بما لا يدع مجالاً للشك أن أسم

هذا التفسير هو «الكشف والبيان عن تفسير القرآن».



(١) «فهرسة ابن خير» (ص ٥٣).

(٢) «أسد الغابة» ١/ ١١٥.

(٣) «الفهرس الشامل» ١/ ٨٣.

(٤) ١٤٩/٢.

(٥) ٧٥/٥.

(٦) ٢٣٨/١.

## \* المطلب الثاني:

## إثبات نسبة الكتاب إلى الثعلبي رحمه الله

بعد أن ثبت لدينا أن أسم تفسير الثعلبي هو «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» نأتي بعد ذلك إلى إثبات نسبة هذا الكتاب إلى الإمام الثعلبي.

ف نقول: إن نسبة هذا الكتاب إلى الثعلبي ثابتة ثبوتاً قوياً، وذلك من خلال الأدلة القويّة، والبراهين الساطعة، التي أثبتت أيّما إثبات أن هذا التفسير هو للثعلبي، حتى غدا ذلك أمراً واضحاً مشهوراً، لا يقبل المراء ولا الاختلاف.

ومن الأدلة المثبتة لنسبة «الكشف والبيان» إلى الإمام الثعلبي ما يأتي:

١- رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلى مؤلفه. ومن الذين رووا هذا

التفسير:

أ- أبو الحسن الواحدي التلميذ المشهور للإمام الثعلبي وراوي

تفسيره.

ففي بداية النسخة المحمودية للكشف والبيان، ذكر إسناد متصل،

يرويه المقرئ أبو عمران موسى بن علي بن الحسن الجزري، عن شيخه

الإمام الأوحد الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي التكريتي في شوال

سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام بقية

الشرق أبو الفضل بن أبي الخير الميهني، قال: أخبرنا الإمام

أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال: أخبرنا المصنّف

أبو إسحاق الثعلبي<sup>(١)</sup>.

ب- ورُوي التفسير من طريق آخر عن الواحدي أيضًا إذ رواه ابن خير الإشبيلي في «فهرسة ما رواه عن شيوخه» عن شيخه القاضي عياض بسنده إلى الواحدي عن الثعلبي.

فقد قال الإشبيلي: كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رحمه الله.

حدثني به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله إجازة فيما كتب به إليّ، قال: حدثني الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي المجاور بمكة إجازةً فيما كتب به إليّ بخط يده من مكة حرسها الله، قال: حدثنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، عن أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي مؤلفه<sup>(٢)</sup>.

ج- وروى هذا التفسير أيضًا الإمام أبو محمد البغوي في كتابه «معالم التنزيل» من طريق تلميذ الثعلبي أبي سعيد الشريحي الخوارزمي. إذ قال في مقدمة تفسيره: وما نقلته فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه خبر هذه الأمة ومن بعده من التابعين وأئمة السلف فأكثرها مما أخبرني الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد الشريحي الخوارزمي فيما

(١) «النسخة المحمودية» الأصل ق/١/أ.

(٢) «فهرست ابن خير» (ص ٥٣).



قرأته عليه، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه<sup>(١)</sup>. ثم ذكر الأسانيد في ذلك.

د- ومِمَّن روى هذا التفسير بالإسناد المتصل إلى مؤلفه: الإمام عز الدين ابن الأثير في كتابه «أسد الغابة»، إذ ذكر في مقدمة كتابه الكتب الكبار التي خرَّج منها الأحاديث وغيرها، وذكر في أول هذه الكتب «تفسير الثعلبي»، ثم ساق روايته لهذا الكتاب من طريق تلميذ الثعلبي أحمد بن خلف الشيرازي فقال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي بن مهدي الزَّرَّارِيُّ الشيخ الصالح رحمه الله تعالى قال: أخبرنا الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الأصبهاني، وأبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي، قالا: أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي، قال: أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي بجميع كتاب «الكشف والبيان في تفسير القرآن». سمعت عليه من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء، وأما من أول سورة المائدة إلى آخر الكتاب، فإنه حصل لي بعضه سماعًا وبعضه إجازةً، واختلط السماع بالإجازة فأنا أقول فيه: أخبرنا به إجازةً إن لم يكن سماعًا. فإذا قلت: أخبرنا أحمد بإسناده إلى الثعلبي، فهو بهذا الإسناد<sup>(٢)</sup>.

ه- وروى الكتاب أيضًا الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)

(١) «تفسير البغوي» ٢٨/١.

(٢) «أسد الغابة» ١١٥/١.

الإمام المشهور، في كتابه «المعجم المفهرس» الذي ذكر فيه مرويّاته إلى الكتب المشهورة، والأجزاء المنشورة.

وقد روى<sup>١</sup> تفسير الثعلبي عن طريق تلميذه: أبي سعيد الفرخرازي. قال ابن حجر رحمه الله «كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن» لأبي إسحاق الثعلبي. أخبرنا الكمال أحمد بن علي بن عبد الحق مشافهةً، عن الحافظ أبي الحجاج المزي، وأبي محمد القاسم بن محمد البرزالي في آخرين، قالوا: أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن عبد الواحد بن البخاري، إجازةً إن لم يكن سماعاً، عن منصور ابن عبد المنعم، وعبد الله بن عمر الصفّار، والمؤيد بن محمد الطوسي، قالوا: أنبأنا أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور العَصّاري الطّوسي، المعروف بعبّاسة، أنبأنا أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن فرخراذ الفرخرازي، أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي به<sup>(١)</sup>.

و- ومن الذين رَووا هذا التفسير أيضاً تلميذ المصنف أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد القطّان (ت ٤٧٨هـ). كما نقل ذلك السبكي في «طبقات الشافعية» إذ قال عند ترجمته: وقد روى<sup>٢</sup> تفسير الثعلبي عن المصنّف<sup>(٢)</sup>.

٢- ومن الأدلة على ثبوت نسبة هذا التفسير للثعلبي تعاقب العلماء

(١) «المعجم المفهرس» (ص ١١٢، ٣٩٢).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرى» ١٥٢/٥.

على الإفادة منه، إما بالنقل منه، أو اختصاره، أو نحو ذلك مما سيأتي تفصيله عند الكلام على أهمية الكتاب في المبحث الرابع.

٣- ومن الأدلة أيضًا الشهرة الواسعة لنسبة هذا التفسير للثعلبي. فلا تكاد تجد للثعلبي ذكرًا في كتب التراجم إلا مقرونًا بتفسيره.

فها هو على سبيل المثال عبد الغافر الفارسي يقول عن الثعلبي: صاحب التصانيف الجليلة، من التفسير الحاوي أنواع الفرائد، من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب العرائس والقصص، مما لا يحتاج إلى ذكره لشهرته<sup>(١)</sup>.

ويقول ياقوت الحموي عنه أيضًا: المفسر، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس، المعروف بـ«تفسير الثعلبي»<sup>(٢)</sup>.

ويقول السيوطي: صاحب التفسير المشهور<sup>(٣)</sup>.

ويقول تلميذه الواحدي: وله التفسير الملقَّب بـ«الكشف والبيان عن تفسير القرآن»<sup>(٤)</sup>.

ويقول القفطي: وله التفسير المشهور<sup>(٥)</sup>.

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧)، «معجم الأدباء» ٣٦/٥.

(٢) «معجم الأدباء» ٣٦/٥.

(٣) «طبقات المفسرين» (ص ١٧).

(٤) «البسيط» للواحدي ٤٢٤/١.

(٥) «إنباه الرواه» ١٥٤/١.

ويقول ابن خُلِّكان: وصنَّف التفسير الكبير، الذي فاق غيره من التفاسير<sup>(١)</sup>.

ويقول الذهبي: له كتاب التفسير الكبير<sup>(٢)</sup>.

ويقول الأسنوي: صاحب التفسير المعروف<sup>(٣)</sup>.

ويقول السبكي: صاحب التفسير<sup>(٤)</sup>.

وهكذا أقترن ذكر الثعلبي بذكر تفسيره، فدل ذلك على أنَّ نسبته إليه مشهورة شهرة كبيرة.

٤- ويضاف إلى ما سبق من الأدلة على إثبات نسبة هذا التفسير للثعلبي النسخ الخطيَّة الكثيرة لهذا الكتاب، المصدَّرة باسم الكتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، واسم مؤلفه: أبي إسحاق أحمد ابن محمد الثعلبي<sup>(٥)</sup>.

وهكذا فإن ما سبق من الدلائل والبراهين تدل دلالة قاطعة على ثبوت نسبة «الكشف والبيان» إلى أبي إسحاق الثعلبي رحمه الله.



(١) «وفيات الأعيان» ١/ ١٠٠.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤٣٥.

(٣) «طبقات الشافعية» ١/ ١٥٩.

(٤) المرجع السابق ٤/ ٥٨.

(٥) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ١/ ٨٣ وما بعدها.

## المبحث الثاني

### مصادر المصنف في كتابه «الكشف والبيان»

معرفة مصادر المصنف في كتابه لها أهمية كبيرة وفائدة عظيمة، وتعتبر أساساً لكشف منهج المفسر، ومعرفة ما بذله من جهد في أخذه من تلك المصادر، وطريقته في ذلك ومعرفة ما أضافه على ما أخذه.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله: إِنَّ المناهج في التفسير تختلف باختلاف ما يستعين به المفسر من مصادر التفسير<sup>(١)</sup>. كما أَنَّ معرفة المصادر تُبين القيمة العلمية للكتاب، والمكانة العلمية للمؤلف، فكلما تنوعت المصادر وكثرت، دلَّ ذلك على سعة علم المؤلف، وعلى أهمية الكتاب، وكثرة فنونه ومعارفه. والثعلبي قد أَبَانَ عن مصادره في «الكشف والبيان»، إذ ذكر هذه المصادر، وذكر أسانيده إلى كل مصدر منها، في مقدمة كتابه. وتميزت مصادره بميزات نذكرها في المطلب الآتي، ثم نذكر هذه المصادر في المطلب الثاني إن شاء الله.



(١) «المعجزة الكبرى» (ص ٥٨٦) لأبي زهرة.

### \* المطلب الأول: مميزات هذه المصادر:

- تمتاز مصادر الثعلبي في «الكشف والبيان» بالمميزات الآتية:
- ١- الإسناد: إذ روى الثعلبي هذه المصادر بإسناده إلى أصحابها مما أكسب هذه المصادر أهميةً وتوثيقاً. وهذا يدل على أن الثعلبي كان راوياً للأسانيد، وأن كتابه من أهم كتب الرواية والإسناد. وقد بلغ عدد الأسانيد التي روى بها هذه المصادر: مئة وخمسة أسانيد (١٠٥).
  - ٢- الأمانة: فمصادر الثعلبي أصيلة، فهو يروي التفسير عن أئمة التفسير أنفسهم، من الصحابة والتابعين وتابعيهم، بإسناده ولم ينقل عن الكتب التي نقلت عن هؤلاء. ولذلك كان مصدراً لكثير من كتب التفاسير بعده.
  - ٣- الكثرة: وتظهر كثرة مصادر «الكشف والبيان» لمن يقرأ كلام الثعلبي في مقدمته، إذ يقول: فاستخرتُ الله تعالى في تصنيف كتاب شامل مهذب، كامل مخلص مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مئة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات، والأجزاء المتفرقات، وتلقفته من أفواه المشايخ الثقات، وهم قريب من ثلاث مئة شيخ.
  - ٤- التنوع: إذ تنوعت مصادر الثعلبي، فشملت جملةً من العلوم والمعارف، ولم تقتصر على نوع واحد، مما أكسب الكتاب أهميةً

عظمى، وجعله موسوعةً في علوم شتى.  
وقد كان هذا التنوع في مصادر الثعلبي حسب ما ذكره في مقدمته  
على النحو الآتي:

أ- تفسير ابن عباس.

ب- تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير.

ج- تفاسير شيوخه والمعاصرين له.

د- كتب في الوجوه والنظائر.

هـ- كتب في معاني القرآن.

و- كتب في غريب القرآن.

ز- كتب في مشكل القرآن.

ح- كتب في القراءات.

ط- كتب في السيرة والتاريخ والمغازي.

٥- الشمولية: تبين لنا من خلال تنوع مصادر الكتاب، أشتمالها

على كل ما يتعلق بالتفسير، وعلوم القرآن، وغيره. فقد شملت هذه  
المصادر جانبي التفسير بالمأثور، وبالرأي، من خلال مرويات  
التفسير عن ابن عباس، والتابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير. ومن  
خلال كتب معاني القرآن، وغريبه، ووجوهه ونظائره، ومشكله  
وقراءاته.

وسنقوم إن شاء الله في الصفحات الآتية بدراسة هذه المراجع على

النحو الآتي:

- أ- توثيق الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.  
 ب- دراسة إسناد الثعلبي بالترجمة لرجاله رجلاً رجلاً، مع ذكر مصادر الترجمة.

ج- الحكم على الإسناد. مع ذكر أقوال العلماء في ذلك.

### \* المطلب الثاني: ذكر هذه المصادر

ونذكرها ههنا باختصار، وستأتي إن شاء الله مدروسة محققة في مقدمة المؤلف.

أولاً: تفسير ابن عباس:

وقد أخرج من خمس طرق عن ابن عباس:

- ١- طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.
  - ٢- طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.
  - ٣- طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس.
- وله عن عطاء طريقان:

أ- طريق ابن جريج.

ب- طريق الضحاك.

٤- طريق عكرمة، عن ابن عباس.

٥- طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وله عن الكلبي ثلاث طرق:

أ- طريق محمد بن فضيل.

ب- طريق السدي الصغير.



وله عن السدي الصغير طريقان:

طريق يوسف بن بلال السعدي.

طريق صالح بن محمد الترمذي.

ج- طريق حبان بن علي العنزي.

ثانياً: تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير:

١- تفسير مجاهد.

ورواه المصنف من ثلاث طرق عن مجاهد:

أ- طريق بن أبي نجیح.

وله عن ابن أبي نجیح طريقان:

١- طريق مسلم بن خالد الزنجي.

٢- طريق ورقاء.

ب- طريق ابن جريج.

ج- طريق ليث بن أبي سليم.

٢- تفسير الضحاك.

ورواه المصنف عنه من أربع طرق:

أ- طريق جوير.

ب- طريق علي بن الحكم.

ج- طريق عبيد بن سليمان الباهلي.

د- طريق أبي روق.

٣- تفسير عطاء بن أبي رباح.

- ٤- تفسير عطاء بن أبي مسلم الخراساني.
- ٥- تفسير عطاء بن دينار.
- ٦- تفسير الحسن البصري.
- ٧- تفسير قتادة.
- ورواه الثعلبي عنه من ثلاث طرق:
- أ- طريق سعيد بن أبي عروبة.
- ويرويه عنه من طريق خارجة بن مصعب.
- ب- طريق شيبان النحوي.
- ج- طريق معمر بن راشد.
- ٨- تفسير أبي العالية، والربيع بن أنس.
- ٩- تفسير أبي جعفر الرازي.
- ١٠- تفسير محمد بن كعب القرظي.
- ١١- تفسير مقاتل بن حيان.
- ١٢- تفسير مقاتل بن سليمان.
- وقد رواه الثعلبي من ثلاث طرق عن مقاتل.
- أ- طريق الهذيل بن حبيب.
- ب- طريق إسحاق بن إبراهيم التّغلي.
- ج- طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم.
- ١٣- تفسير السّدي (الكبير).
- ١٤- تفسير الحسين بن واقد.

- ١٥- تفسير ابن جريج.
- ١٦- تفسير سفيان الثوري.
- ١٧- تفسير سفيان بن عيينة.
- ١٨- تفسير وكيع بن الجراح.
- ١٩- تفسير شبل بن عبّاد المكي.
- ٢٠- تفسير ورقاء بن عمرو.
- ٢١- تفسير زيد بن أسلم.
- يرويه عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد.
- ٢٢- تفسير روح بن عبّادة.
- ٢٣- تفسير محمد بن يوسف الفريابي.
- ٢٤- تفسير قبيصة بن عقبة.
- ٢٥- تفسير أبي حذيفة التّهدّي.
- ٢٦- تفسير سعيد بن منصور.
- ٢٧- تفسير عبد الله بن وهب القرشي.
- ٢٨- تفسير عبد بن حُميد.
- ٢٩- تفسير محمد بن أيوب الرازي.
- ٣٠- تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم.
- ٣١- تفسير عبد الله بن سعيد الأشج.
- ٣٢- تفسير أبي حمزة الثمالي.
- ٣٣- تفسير المسيّب بن شريك.

ثالثًا: مصادره من تفاسير شيوخه ، وعنون لها بـ «مصنفات أهل العصر» وهي :

١- تفسير شيخه : عبد الله بن حامد الأصبهاني.

٢- تفسير شيخه : أبي بكر بن عبدوس.

٣- تفسير شيخه : أبي عمرو الفُراتي.

٤- تفسير شيخه : أبي بكر بن فورك.

٥- تفسر جبريل عليه السلام.

٦- تفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٧- تفسير الصحابة رضي الله عنهم.

والتفاسير الثلاثة من تصنيف شيخه محمد بن القاسم الفارسي الفقيه.

٨- كتاب الواضح : لأبي محمد عبد الله بن المبارك الدينوري.

٩- حقائق التفسير : لشيخه أبي عبد الرحمن السلمي.

رابعًا: مصادره من كتب الوجوه والنظائر :

١- كتاب الوجوه : لابن عباس.

٢- كتاب الوجوه والنظائر : لمقاتل بن سليمان.

٣- كتاب النظائر : لعلي بن الحسين بن واقد.

خامسًا : مصادره من كتب معاني القرآن :

١- معاني القرآن : للفرّاء.

٢- معاني القرآن : للكسائي.

- ٣- معاني القرآن: لأبي عبيد.
- ٤- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج.
- ويرويه المصنف من طريقين.
- ٥- كتاب النظم: لأبي علي الجرجاني.
- سادسًا: مصادره من المؤلفات في غريب القرآن:
  - ١- مجاز القرآن: لأبي عبيدة.
  - ٢- غريب القرآن: للأخفش.
  - ٣- غريب القرآن: للنضر بن شميل.
  - ٤- غريب القرآن: للمؤرج السدوسي.
  - ٥- تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة.
  - ويرويه المصنف عنه من طريقين.
- سابعًا: مصادره من كتب تأويل مُشكل القرآن:
  - ١- مُشكل القرآن: لقطرب.
  - ٢- تأويل مُشكل القرآن: لابن قتيبة.
  - ويرويه المصنف عنه من طريقين.
- ثامنًا: مصادره من كتب القراءات:
  - ١- قراءة الفضل بن عباس الأنصاري.
  - ٢- قراءة خلف بن هشام البزار.
  - ٣- قراءة أبي عبيد القاسم بن سلام.
  - ويرويه المصنف من أربع طرق عن علي بن عبد العزيز المكي راوية

أبي عبيد عن أبي عبيد.

٤- قراءة أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني.

٥- قراءة أبي معاذ النّحوي.

٦- قراءة هارون بن حاتم المقرئ.

٧- قراءة محمد بن يحيى القطيعي.

٨- كتاب السّبعة: لأبي بكر بن مجاهد.

ويرويه عنه المصنف من ثلاث طرق.

٩- كتاب السّبعة: لأبي بكر النّقاش.

١٠- كتاب الأنوار: لابن مقسم العطار.

١١- كتابة الغاية: لابن مهران.

تاسعاً: مصادره من كتب المغازي والسّير والتاريخ:

١- كتاب المبتدأ: لوهب بن منبه.

٢- كتاب المغازي: لابن إسحاق.

ويرويه عنه الثعلبي من ثلاث طرق.



## المبحث الثالث

### منهج المصنف في كتابه

\* **المطلب الأول: منهج المصنف إجمالاً من خلال مقدمته:**

من العوامل المهمة التي تساعد الباحث على معرفة الخطوط العريضة لمنهج المصنف في كتابه هي «مقدمة الكتاب» خاصة إذا أبان المصنف فيها عن طريقته في كتابه، وخطته في ذلك، وسبب تأليفه لكتابه، ومصادره فيه. ثم يبدأ الباحث بعد ذلك بتفصيل هذا المنهج، من خلال البحث والتتبع والاستقراء، والموازنة بين ما ذكره في المقدمة، وما قام به فعلاً في كتابه.

والثعلبي رحمه الله قدّم لكتابه بمقدمة مهمة، ذكر فيها المعالم الرئيسة لكتابه على النحو الآتي:

صدّر المصنف مقدمته بحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله ثم ذكر أهمية تدبر القرآن الكريم، وتفهم معانيه. ثم ذكر نشأته وجدّه واجتهاده في طلب العلم عموماً، وعلم التفسير على وجه الخصوص.

**أولاً: أقسام المصنفين في التفسير:**

ثم قسم الثعلبي المفسرين على ست فرق، هم:

أ- أهل البدع والأهواء.

مثل مفسري المعتزلة، كالبلخي، والجبائي، والأصفهاني،

والرّماني.

وذكر أنّنا مأمورون بمجانبة هؤلاء وترك مخاطبتهم.

والثعلبي قد ردّ في كتابه على المعتزلة ودحض أقوالهم في مواطن كثيرة، كما سيأتي عند الكلام عن معتقده، ومنهجه في تقرير العقيدة، والرد على المخالفين.

ب- فرقة ألقوا فأحسنوا غير أنهم خلطوا بأباطيل المبتدعين، بأقوال السلف الصالحين.

كأبي بكر القفال، وأبي حامد المقرئ.

وقد اعتذر المصنف لهؤلاء بعذرين:

١- أنّ صنيعهم هذا ليس تعمداً مقصوداً، بل هو غفلة وغلّة.

٢- أنهم كانوا فقهاء، ولم يكونوا من العلماء المتخصصين في التفسير.

ج- فرقة اقتصروا على الرواية والنقل، دون الدراية والنقد. مثل

إسحاق بن راهويه، وأبي إسحاق الأنماطي.

وقد قال المصنف في هؤلاء: بياع الدواء محتاج إلى الأطباء.

أي أن هؤلاء حملوا هذه المرويات وأدوها كما سمعوها، وهذا صنيع عظيم منهم، وإن كانوا قد لا يحيطون بما يتعلق بها من دراية ونقد.

ولكنّ المصنف رحمه الله قد اعتمد على هذه المرويات التي نقلها

هؤلاء وغيرهم اعتماداً كبيراً، ولا عجب إذا قلت إن أبرز صفة في هذا



التفسير هي مروياته المسندة. إلا أنه لم يقتصر عليها، بل ضم إليها جانب الدراية والرأي.

ثم ذكر المصنف فرقةً من المفسرين بعكس هؤلاء. وهي:  
د- فرقة حذفوا الإسناد:

وينتقد الثعلبي هؤلاء بشدة، فيذكر أنهم بسبب تركهم الإسناد، ونقلهم من الصحف والدفاتر، وقع في تفاسيرهم الغث والسمين، والواهي والميتين. ولما كانوا كذلك ذكر أنه صان كتابه عن ذكرهم. مبيّنًا قيمة الإسناد، وأنه لولاه لقال من شاء ما شاء.

ولا غرو أن ينتقد الثعلبي صنيع هؤلاء، وهو الذي جعل عمدة تفسيره على الإسناد<sup>(١)</sup>.

هـ- فرقة حازوا قصب السبق في جودة التصنيف والحدق.

وهذا ثناء من الثعلبي على هؤلاء إلا أنه يرى أنهم قد أطالوا كتبهم بكثرة الأسانيد والروايات. فاتسعت كتبهم كثيرًا حتى حال هذا الاتساع والطول دون الاستفادة منها.

ومثل لها المصنف بتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير شيخه عبد الله ابن حامد.

و- فرقة جودوا التفسير، دون الأحكام، وبيان الحلال والحرام، وذكر المشكلات وحلها، والرد على أهل الزيغ والشبهات.

مثل تفاسير كثير من التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير، مثل

(١) كما سيأتي بيانه عند الكلام عن منهج المؤلف في الرواية وسوق الأسانيد.

مجاهد، ومقاتل، والسدي، والكلبي.

وهؤلاء أثنى الثعلبي عليهم من حيث تفسير الآية، ومعانيها، واعتمد على أقوال هؤلاء أعتمادًا كبيرًا، وكتابه «الكشف والبيان» يعد من أوسع التفاسير إن لم يكن أوسعها في نقل أقوال المفسرين من المتقدمين.

لكنَّ أبا إسحاق يرى أن هذا المنهج لا يكفي في تفسير الآية. بل لا بد من جانب الدراية.

ثم ختم الثعلبي هذه الأقسام بعبارة تدل على أدبه رحمه الله مع العلماء، وإن أنتقد مصنفاتهم، فقال: ولكل من أهل الحق منهم فيه غرض محمود، وسعي مشكور.

أي أن هؤلاء العلماء وإن كان أبو إسحاق يخالفهم في جوانب من مناهجهم في مؤلفاتهم، إلا أن هذا لا يعني إهدار جهدهم وما بذلوا وقاموا به في مؤلفاتهم. فسعيهم مشكور. لا سيما قصدهم ومرادهم من مؤلفاتهم محمود، وهو خدمه كتاب الله، وبيان معانيه.

**\* فائدة:**

ذكر المصنف في تقسيمه السابق للمفسرين، عدة تفاسير، وأشار إلى مناهج مؤلفيها في التفسير. فاستفدنا من كلام المصنف في ذلك فائدتين نفيستين:

أولاهما: توثيق هذه التفاسير. لا سيما أكثرها مفقود.

وثانيهما: ذكر مناهج مؤلفيها فيها.

ومن هذه التفاسير:

- ١- تفسير إسحاق بن راهويه.
  - ٢- تفسير أبي إسحاق الأنماطي.
  - ٣- تفسير عبد الله بن حامد الأصبهاني شيخ المؤلف.
  - ٤- تفسير أبي بكر القفال.
  - ٥- تفسير أبي حامد المقرئ.
  - ٦- تفاسير المعتزلة: البلخي، والجبائي، والأصفهاني، والرماني.
- ويتّضح لنا من التقسيم السابق أنّ الثعلبي رحمه الله.
- انتقد تفاسير المبتدعة، والفرق الضالة، كالمعتزلة، كما أنتقد التفاسير التي أقتصرت على الرواية والنقل، دون الاعتماد على جانب الدراية، والتفسير بالرأي.
- وهو ينتقد من هم بعكس هؤلاء، ممن حذف في تفسيره الإسناد، واعتمد على جانب الدراية والرأي، أو النقل بلا إسناد.
- وينتقد الثعلبي كذلك الذين أطالوا تفاسيرهم إطالة شديدة بالروايات والأسانيد، وذكر الأقوال.
- كما أنه ينتقد المفسرين الذين أخلّو تفاسيرهم من المسائل الفقهية والأحكام في الحلال والحرام، ولم يذكروا المسائل التي تتعلق بعلوم القرآن، كمشكل القرآن، وغيره.
- ونخلص مما سبق إلى أن مواصفات التفسير المثالي في رأي الثعلبي هو ما تميز بالصفات الآتية:

- ١- خلّوه من أقاويل المبتدعين والضالين.
  - ٢- الجمع بين الرواية والدراية، أو المأثور والمعقول في التفسير.
  - ٣- الاعتماد على الإسناد في التفسير، وعدم حذفه.
  - ٤- عدم التطويل الشديد في نقل المرويات والأقوال.
  - ٥- ذكر الأحكام الشرعية، والمسائل الفقهية المتعلقة بالآية.
  - ٦- الاهتمام بعلوم القرآن في أثناء التفسير، مثل الآيات التي ادّعي أنها مشكّلة، وتأويل هذا المشكل.
  - ٧- الرد على أهل الزيغ والشبهات.
- ولكنّ الثعلبي لم يجد كتاباً في التفسير تجتمع فيه هذه الصفات والمميزات. وهذا ما دعاه إلى تأليف كتاب في التفسير ينتظم تلك المزايا والسمات.

ثانياً: سبب تأليف الكتاب:

بعد أن ذكر الثعلبي أقسام المصنفين في التفسير، تكلم عن تأليفه لهذا التفسير، ويمكن إيجاز الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب من خلال كلامه في مقدمة تفسيره، في أربعة أمور:

- ١- أنه لم يعثر على كتاب جامع مهذب في التفسير. ولعله يريد كتاباً يجمع المزايا التي استخلصناها من تقسيمه السابق للمفسرين.
- ٢- رغبة الناس عن علم التفسير، وقصور همهم في البحث عنه، مع نفرتهم عن الاستفادة من الكتب المطولة في هذا الشأن.
- ٣- سؤال عدد من العلماء وطلاب العلم الثعلبي أن يصنف كتاباً في

هذا العلم.

٤- التقرب إلى الله تعالى بهذا المصنف ، أداءً لبعض واجب شكره، فإن شكر العلم نشره، وزكاته إنفاقه.

ثالثًا: وصف الكتاب:

ثم وصف الثعلبي كتابه بقوله: كتاب شامل مُهذَّب، كامل مَخْلَص، مفهوم منظوم نسقته بأبلغ ما قدرتُ عليه من الإيجاز والترتيب، وَلَفَّقْتَهُ بغاية التنقيب والتقريب. فهو كتاب يشمل كل ما يتعلق بتفسير الآية، مع محاولة التهذيب وترك الإطالة المُملة، ويتميز باستيفاء المعلومة بأسلوب جامع مانع.

وهو مفهوم العبارة سَلِسُهَا، في نظم بديع، وترتيب رائع، مع الإيجاز غير المخل، وترتيب المعلومات المتعلقة بتفسير الآية، والتنقيب عن المعلومة وذكرها بأسلوب قريب من الفهم.

رابعًا: منهجه وعمله في التفسير:

ثم ذكر أن عمله في هذا التفسير يقوم على عدة أمور، ينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه ألا يخلو كتابه منها.

وهذه الخصال توضح لنا منهج المصنف في تفسيره على سبيل

الإجمال، وهي:

- استنباط شيء كان مغفلاً.

- أو جمعه إن كان مفرقًا.

- أو شرحه إن كان غامضًا.

- أو حسن نظم وتأليف.
- أو إسقاط حشو وتطويل.
- هكذا نصّ في مقدمته.
- وهذا يعني أن منهجه يقوم على:
- ١- استنباط الفوائد والأحكام من الآية.
- ٢- جمع ما كان متفرّقاً من أقوال المفسرين، وغيرها.
- ٣- شرح ما كان غامضاً من ألفاظ الآيات.
- ٤- حسن النظم في الأسلوب والتأليف.
- ٥- خلوّه من الحشو والتطويل الذي لا داعي له.
- وهذا يتوافق مع وصفه لكتابه، بأنه كان يجمع بين الشمول والتكامل في المعلومة، والتهذيب والاختصار، وبين التطويل غير الممل والاختصار غير المخل.
- خامساً: مصادره في كتابه من خلال مقدمته:
- ثمّ ذكر المصنف مصادره إجمالاً: إذ ذكر أنه أستخرج كتابه هذا من:
- مئة كتاب مجموعات مسموعات.
- إضافةً إلى ما التقطه من التعليقات، والأجزاء المتفرقات.
- وتلقّفه من أفواه المشايخ الثقات، وهم قريب من ثلاث مئة شيخ.
- ثم ذكر فيما بعد مصادره بالتفصيل، مروية بإسناده. وذكرها في المقدمة لئلا يحتاج إلى تكرار الأسانيد في ثانيا كتابه.

سادسًا: أنواع المادة العلمية في «الكشف والبيان»:

ثم ذكر الثعلبي رحمه الله أنه خرَّج تفسيره على أربعة عشر نحوًا:

١- البسائط والمقدمات.

٢- العدد والتنزيلات.

٣- القصص والنزولات.

٤- الوجوه والقراءات.

٥- العلل والاحتجاجات.

٦- العربية واللغات.

٧- الإعراب والموازنات.

٨- التفسير والتأويلات.

٩- المعاني والجهات.

١٠- الغوامض والمشكلات.

١١- الأحكام والفقهيات.

١٢- الحكم والإشارات.

١٣- الفضائل والكرامات.

١٤- الأخبار والمتعلقات.

ثم ذكر أنَّ هذه الموضوعات المعنونة، أدرجها في أثناء تفسيره، وضمَّنَها كتابه، دون أن يُعنون لكل موضوع بعنوانه، بل يوردها في المكان المناسب لها.

وسَيأتي منهجه في هذه العلوم عند تفصيل منهج المصنف في كتابه

في المبحث الثالث إن شاء الله.

- وبعد أن ذكر المصنف مصادره بالتفصيل ؛ عقد ثلاثة أبواب ختم بها مقدمته ، وهي :

أ- باب في فضل القرآن وأهله وتلاوته.

ب- باب في فضل علم القرآن والترغيب فيه.

وروى بسنده عددًا من الأحاديث والآثار في ذلك.

ج- باب في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما.

وذكر أقوال العلماء في ذلك. وروى هذه الأقوال بسنده أيضًا.





## \* المطلب الثاني: منهج المصنف في كتابه مفصلاً

ويشتمل على بيان منهجه في الأمور الآتية:

أولاً: طرق التفسير التي أنتهجها المصنف:

أ- تفسير القرآن بالقرآن.

ب- تفسير القرآن بالسنة.

ج- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

د- تفاسير التابعين.

هـ- تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم.

و- الإسرائيليات وموقف الثعلبي منها.

ز- التفسير الصوفي والإشاري وموقف الثعلبي منه.

ثانياً: علوم القرآن.

أ- أسماء السور.

ب- عدد آيات السورة، وكلماتها وحروفها.

ج- المكي والمدني.

د- أسباب النزول.

هـ- الوقف والابتداء.

و- القراءات.

ز- الناسخ والمنسوخ.

ح- الربط والمناسبة بين الآيات.

ط- آخر ما نزل من القرآن.

ثالثًا: الرواية بالإسناد.

رابعًا: تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق.

خامسًا: الجانب الفقهي.

سادسًا: اللغة العربية، واعتماد الثعلبي عليها.

سابعًا: الجانب التاريخي.



## أ- تفسير القرآن بالقرآن

أهمية تفسير القرآن بالقرآن :

إنَّ أحسن طرق التفسير وأصحّها أن يُفسَّر القرآن بالقرآن، إذ لا أحد أعلم بكلام الله من الله ﷻ الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، وهو سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وقال سبحانه: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فما أجمل من القرآن في موضع فُصل في موضع آخر، وما أختصر في موضع بُسط في موضع آخر.

وهذه الطريقة في التفسير كان ينتهجها رسول الله ﷺ، حيث كان يفسر بعض آيات القرآن ببعضها.

ومن ذلك تفسيره مفاتيح الغيب في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup> وغيرها كثير.

(١) سورة النحل: (٨٩).

(٢) يوسف: (١١١).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٤٦٢٧) كتاب التفسير، باب ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا

ولذلك ذكر العلماء رحمهم الله أن أفضل طرق التفسير وأصحها: تفسير القرآن بالقرآن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب أن أصح الطرق في ذلك: أن يُفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان بسط في موضع آخر<sup>(١)</sup>.

عناية الثعلبي بتفسير القرآن بالقرآن ومنهجه في ذلك: إن الناظر في تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي يدرك لأول وهلة الأهتمام الشديد، والعناية الفائقة من الثعلبي بتفسير القرآن بالقرآن، في مواضع كثيرة من تفسيره. ولا غرابة في ذلك، فالثعلبي رحمه الله قد ركز في تفسيره على جانب المأثور، حتى حوى هذا التفسير رصيذاً هائلاً من مأثور التفسير، ويأتي تفسير القرآن بالقرآن في مقدمة التفسير بالمأثور.

ومن أوجه تفسير القرآن بالقرآن في «الكشف والبيان»:

١- تفسير ما أجمل في موضع بما بُين في موضع آخر:

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. قال: يعني طريق الذين مننت عليهم بالتوفيق والرعاية والتوحيد والهداية، وهم الأنبياء والمؤمنون الذين ذكرهم الله تعالى

يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴿ وفي (٤٧٧٨) كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾.

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٨٢)، وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٤/ ٤٦٧.

في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾.

## ٢- تفسير الآية وتوضيح معناها بذكر نظائرها في القرآن:

وهذا كثير إذ يسوق الثعلبي عند تفسيره للآية الآيات الأخرى المشابهة لها، والمتحدة معها في المعنى. فيقول مثلاً كقوله ﷻ كذا، أو يقول: دليلها ونظيرها، ونحو ذلك.

ومن الأمثلة عليه:

- عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]. ذكر الآيات التي تماثلها من حيث ذكر الجزاء والشرط، فقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ يا معشر الكفار، لفظ جزاء وشرط، ومعناه إذا، لأن الله تعالى علم أنهم شاكون، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾.

- عند قوله تعالى: ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ذكر المصنف قولين في تفسير الآية، ثم بيّن معنى الحجة وذكر الآيات التي ذكرت فيها الحجة أيضاً فقال: ومعنى الحجة في هذين القولين الخصومة والجدل والدعوى الباطلة. كقوله تعالى: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ أي: لا خصومة. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ و﴿لِيُحَاجُّوكُمْ﴾ و﴿تُحَاجُّونَ﴾ و﴿حُجَجْتُمْ﴾ كلها بمعنى المخاصمة والمجادلة.

- عند قوله ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: فأفطر؛ فعدة؛ كقوله ﷺ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾.

- عند قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قال: واللغو، واللغا من الكلام ما لا خير فيه، ولا معنى له، قال الله ﷻ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (٢)، وقال ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾.

- عند قول تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال: (ويبسط) أي يوسع الرزق على من يشاء، نظيرها قوله ﷻ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾.

- قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١]: وقيل: تفسيره في سورة النحل ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾.

- وقوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]: وقال عبد العزيز بن يحيى: قدم صدق؛ بيانه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾. وقال أبو حاتم: منزل صدق؛ نظيره ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾.

- عند قول الحق تعالى: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١]: وقال مقاتل بن حيان: لا يقولون هذا رزق الله بل يقولون سقيننا بنوء كذا، وهو قوله ﷻ ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٧).

- ما أورده عند قوله تعالى: ﴿أَتَأْتَلُمَ﴾ [التوبة: ٣٨] إذ قال: وأصله: (تثاقلتم)، فأدغمت التاء في الشاء وأحدثت لها ألف

ليتوصل إلى الكلام بها ، وليمكن الابتداء بها ، كقوله ﴿حَقَّ إِذَا أَذَارَكُوا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٣٨] و﴿قَالُوا أَطِيعْنَا﴾ [النمل: ٤٧] ، ﴿وَأَزَيَّنْتَ﴾ [يونس: ٢٤] .

### ٣- الاستدلال بالقرآن في بيان معنى الآية والفاظها:

مثاله : عند قوله تعالى : ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨] . بين المصنف معنى (عَدْل) هنا ، واستدل على هذا البيان بالقرآن ، فقال : فداء ، كما كانوا يأخذون في الدنيا ، وسُمِّي الفداء عدلاً لأنه يعادل المفدى ويمثله ، قال الله تعالى : ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ .

- عند قوله تعالى : ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] نقل قولاً في تعريف السحر ، واستدل له بالقرآن ، فقال : قال بعضهم : السحر : العلم والحدق بالشيء ، قال الله ﷻ : ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُ السَّاحِرُ﴾ أي : العالم .

- عند قوله ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَوْحِنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، قال : وأصل البعل : السيد ، والحاكم ، قال الله تعالى : ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَتَدْرُونَ﴾ .

- عند قوله تعالى ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال : وأصل الضلال : هلاك الشيء ، وذهابه ؛ تقول العرب : ضل الماء في اللبن ، قال الله تعالى : ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ .

- عند قوله تعالى في سورة المدثر : ﴿لَمِنْ شَأْنٍ مِنْكُمْ أَنْ يَفْقَدَ﴾ [المدثر: ٣٧] قال رحمه الله : في الخير والطاعة ﴿أَوْ يَتَلَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] عنها بالشّر والمعصية . نظيره ودليله قوله : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ [الحجر: ٢٤] يعني في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] عنه .

- وفي سورة القيامة عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِرُهُ﴾ [١٥]، قال رحمه الله: يعني أنه يشهد عليه الشاهد، ولو أعتذر وجادل عن نفسه، نظيره قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢].

- في سورة النبأ عند تفسير قوله تعالى: ﴿عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢]، قال رحمه الله: قال مجاهد هو القرآن، دليله قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

- وفي سورة الإنسان عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣]، قال رحمه الله: أي بينا له سبيل الحق والباطل، والهدى والضلالة، وعرفناه طريق الخير والشر وهو كقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠].

#### ٤- الاستدلال بالقرآن على معنى الحديث:

يذكر المصنف أحياناً عقب إيراد الحديث: الآيات الموافقة لمعنى الحديث، والمؤيدة له على غرار ذكر الآية مع نظائرها. وهذا من توسعه رحمه الله في الاستدلال بالقرآن في تفسيره. ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].  
أورد حديث النبي ﷺ الذي فيه أن رجلاً سأله عن الذين يقاتلونه؟ فقال النبي ﷺ: «المغضوب عليهم» وأشار إلى اليهود. فقال السائل: ومن هؤلاء الطائفة الأخرى؟ قال: «الضالون» وأشار إلى



النصارى.

قال المصنف بعد ذلك: وتصديق هذا الحديث حكم الله ﷺ بالغضب على اليهود في قوله: ﴿هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مَن ذَٰلِكَ مُثَوِّبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ﴾ الآية. وحكمه على النصارى بالضلال في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾.

٥- الاستدلال بالقرآن في بيان معنى ألفاظ الآية:

مثال ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]. بين أصل الفسق، واستدل على ذلك بالقرآن. فقال: وأصل الفسق: الخروج، قال الله تعالى: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أي: خرج.

- عند قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢]: أي تتصدع عن النبات، والأشجار، والثمار، والأنهار. نظيره قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَلْبَنَّا فِيهَا حَبًّا﴾ [٧] وَعَبَا وَقَضَا [٨] وَزَيَّنَّا وَنَحَلَّا [٩] وَحَدَّيْنَا غَلْبًا [١٠] وَفَكَهَمَهُ وَأَبَّا [١١] [عبس: ٢٦: ٣١].

- عند قوله تعالى: ﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤] أورد رحمه الله عدة أقوال للسلف ثم قال: قال الأخفش: هي كقولك: فلان عبرة، وحجة، دليل هذا التأويل قوله ﷺ: ﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].

- وعند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ [القيامة: ١٥] أورد

رحمه الله عدة أقوال للمفسرين، ثم قال: ومعنى الإلقاء: القول، نظيره قوله: ﴿وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ﴾ [النحل: ٨٧]، ﴿فَأَلْفَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ٨٦].

- في سورة النبأ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ [النبأ: ١٤]. رجع هنا أن (من) بمعنى (الباء) كقوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرِ \* سَلَّمَ﴾ [القدر: ٤-٥].

#### ٦- الاستدلال لأقوال المفسرين بالقرآن الكريم:

لا يكفي المصنف بإيراد أقوال المفسرين في معنى الآية، بل إنه كثيراً ما يذكر بجانب كل قول ما يدل على قوله من آيات القرآن الكريم. ومن الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥] ذكر عدة أقوال للمفسرين في قوله: ﴿وَاسِعٌ﴾ واستدل لكل قول بالقرآن، فقال: قال الكلبي: يعني واسع المغفرة لا يتعاضم مغفرته ذنب. دليله: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَيْكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾. وقال أبو عبيدة: الواسع الغني: يقال: يعطي من سعة، أي: من غنى. قال الله ﷻ ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾. وقال الفراء: الواسع الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء. دليله: قوله: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

- عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَبَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَبِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] أستعرض أختلاف المفسرين في (الفسوق)، فقال: وقال الضحاك: هو التنازع بالألقاب، دليله قوله ﷻ ﴿وَلَا

نَبَأُزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴿١٠٠﴾ ، وقال ابن زيد: هو الذبح للأصنام ... ، دليله قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسْقٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾.

- عند قوله تعالى ﴿مَنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. قال: قال الواقدي: معناه في حيث أمركم الله، وهو الفرج. نظيره في سورة الملائكة والأحقاف ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾.

- عند قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنَّا لِلْبَشَرِ﴾ ﴿٢٩﴾ [المدر: ٢٩] نقل في معنى (لواحة): مغيرة للجلود، ومحركة للجلد، ثم قال: وقال الحسن، وابن كيسان: يعني تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا. نظيره قوله ﷻ: ﴿وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ ﴿٩١﴾ [الشعراء: ٩١].

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَسَفَ الْقَمَرُ﴾ ﴿٨﴾ [القيامة: ٨]: قال رحمه الله: قال ابن كيسان: ويحتمل أن يكون بمعنى غاب، كقوله تعالى: ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

- وعند تفسير قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَيْكَ يَوْمِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ ﴿٧﴾ [القيامة: ١٢] قال رحمه الله: وقال يمان: المصير، والمرجع، وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه. نظيره: ﴿إِنَّ إِلَٰهَ رَبِّكَ الرَّحْمَنُ﴾ ﴿٨﴾ [العلق: ٨]، ﴿وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقوله: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

٧- الأستدل على بعض أوجه التأويل بقراءات بعض الصحابة

والتابعين:

- قوله عند تفسير قوله جل وعلا: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾

[التوبة: ١٠]: وقال أبو مجلز ومجاهد في سائر الروايات: الإل هو الله ﷻ...، ثم قال: والدليل على هذا التأويل قراءة عكرمة: لا يرقبوا في مؤمن أيلاً. بالياء يعني الله ﷻ.

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]: والوجه الآخر: أن تجعل السقاية والعمارة بمعنى الساقى والعامر، تقديره: أجعلتم ساقى الحاج وعامر المسجد الحرام. كقوله ﴿وَالْعَقِيبَةُ لِلنَّوَى﴾ [طه: ١٣٢]؛ أي للمتقين. يدل على هذا التأويل قراءة عبد الله بن الزبير وأبي وجزة السعدي: (أجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام) على جمع الساقى والعامر.

#### ٨- الاستدلال بالقرآن لبعض القراءات:

- عند قوله ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: قرأ الحسن، وقتادة، وابن أبي إسحاق، وأبو عمرو (قل العفو) رفعاً، واختاره محمد بن عيسى على معنى الذين ينفقون هو العفو. دليله قوله ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.

- عند قوله ﴿عَلَى الْمَوْسَىٰ قَدْرُهُ وَعَلَى الْقُوتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، ذكر أن القراء اختلفوا في قوله (قدره) فقرأ بعضهم بفتح الدال، وآخرون بجزمها، ثم قال: وهما لغتان قد نطق بهما القرآن، فتصديق الفتح قوله ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾، وتصديق الجزم ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

#### ٩ - الاستدلال بالقرآن على المسائل النحوية والبلاغية:

أ- عند قوله تعالى ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤]، قال: يعني ولم

يأتكم، و(ما) صلة، كقوله تعالى ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾.  
 ب- عند قوله تعالى ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، قال: ودخول (أن) وحذفها لغتان صحيحتان، فصيحتان، فأما إثبات (أن)؛ فقوله تعالى ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾. وأما حذفها؛ فقوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

#### ١٠- الاستدلال بالقرآن لإثبات صحة آرائه:

- عند قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، قال: والصحيح أن المعدودات أيام التشريق، وعليه أكثر العلماء، ويدل عليه قوله ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.  
 - عند قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] قال: وقال بعضهم: هو فرض على الكفاية ...، وهو القول الصحيح، الذي عليه الجمهور ...، يدل على صحة هذا القول قول الله ﷻ ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾.

#### ب- تفسير القرآن بالسنة

تعد السنة النبوية بياناً وإيضاحاً للقرآن الكريم، إضافة إلى استقلالها ببيان بعض الأحكام والتشريع.  
 قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) سورة النحل: (٤٤).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَنْزَلَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ۝﴾ (١).

وقال تعالى ﴿وَمَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝﴾ (٢).

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن السنة مبيّنة للقرآن وموضحة له.

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن أعيانك ذلك - أي: تفسير القرآن بالقرآن - فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له، بل قد قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن (٣).

### عناية الثعلبي بتفسير القرآن بالسنة:

يصنّف تفسير «الكشف والبيان» على أنه من كتب التفسير بالمأثور، وما ذلك إلا لأمر من أهمها: احتوائه على عدد هائل من أحاديث التفسير، فقد اعتمد الثعلبي في تفسيره اعتماداً كبيراً على الحديث الشريف. فأخذ يفسّر به الآية، بل يتعدى ذلك إلى رواية الأحاديث وإيرادها عند أدنى مناسبة تتعلق بالآية كما سيأتي في منهجه، حتى أصبح هذا الكتاب بحق موسوعة في أحاديث التفسير، وأصبحت

(١) النساء: (١٠٥).

(٢) النحل: (٦٤).

(٣) «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٨٢).

هذه الأحاديث من أعظم المزايا التي يمتاز بها عن غيره من التفاسير. وما ذلك إلا لإدراك الثعلبي عظم مكانة السنة النبوية بالنسبة للقرآن، وأنها المصدر الثاني من مصادر التفسير.

وقد نهج الثعلبي في ذلك المنهج الآتي :

#### ١ - تفسير القرآن بالسنة :

مثاله : عند قوله تعالى : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة :

١٧]. روى المصنف حديثين في بيان المراد بالمغضوب عليهم، والضالين.

حيث روى بإسناده إلى النبي أنه قال : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قال : اليهود . ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال : النصارى .

ثم روى حديثاً بنحوه أيضاً عن عبد الله بن شقيق .

- عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة : ٥٢] قال : أي تركناكم فلم نستأصلكم ، من قوله عليه الصلاة والسلام : « أحفوا الشوارب واعفوا اللحى ».

- عند قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة : ١٥٥].

فسر نقص الثمرات بموت الأولاد ، لأن ولد الرجل ثمرة قلبه .

واستدل على ذلك بحديث رواه بسنده إلى النبي ﷺ أنه قال : « إذا مات ولد العبد ، قال الله تعالى للملائكة : أقبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون : نعم . فيقول : أقبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم » الحديث .

- عند قوله تعالى ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. قال: أي مطيعين؛ قاله الشعبي ودليل هذا التأويل ما روى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «كل قنوت في القرآن فهو الطاعة».

- عند قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، قال: ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا﴾ تسروها ﴿وَتُؤْتُوْهَا﴾ تعطوها الفقراء في السر؛ فهو خير لكم، وأفضل؛ كل مقبول؛ إذا كانت النية صادقة، ولكن صدقة السر أفضل، وفي الحديث: «صدقة السر تطفئ غضب الرب كما يطفئ الماء النار، وتدفع سبعين باباً من البلاء».

- عند قوله تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]: أستدل بحديث ذبح الموت يوم القيامة على هيئة كبش أملح.

- عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]: أستدل على أن معنى الورود هو الدخول، بقوله ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة إلا لم يلج النار إلا تحلة القسم»، ثم قرأ: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١].

ومثل هذا كثير في «الكشف والبيان».

٢- رواية الحديث من عدة طرق، واستعمال صيغة تحويل الأسانيد

(ح) في ذلك:

ومن الأمثلة على ذلك قوله: أخبرنا ابن حمدويه، قال: أخبرنا ابن أيوب. ح. قال: نا أبو حامد وابن حبيب قالا: أخبرنا الكارزي. ح.



وأخبرنا أبو حفص عمر قال: أنا الرِّفَاء، قالوا: أنا علي بن عبد العزيز قال: نا أبو عبيد قال: نا يحيى بن سعيد الأموي قال: نا عبد الملك بن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُقَطِّعُ قراءته: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١﴾. ورواية الثعلبي للحديث من ثلاث طرق يدل على سعة روايته.

٣- يروي الحديث غالبًا بسنده الخاص عن شيخه إلى النبي ﷺ:

وهذه ميزة أمتاز بها هذا التفسير، إذ للإسناد قيمة ومكانة لدى هذه الأمة. ولذلك لام الثعلبي في مقدمته الذين صنّفوا في التفسير ولم يذكروا الأسانيد، فقال في معرض حديثه عن أقسام المفسرين وفرقهم: وفرقةٌ حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد، فنقلوا من الصحف والدفاتر، وجروا على هوس الخواطر، وذكروا الغث والسمين، والواهي والمتين، وليسوا في عدد العلماء، فصنّت الكتاب عن ذكرهم، والقراءة والعلم سنة يأخذها الأصاغر عن الأكابر، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وهذا أمر ظاهر في هذا التفسير ظهورًا واضحًا أيما وضوح.

ولا شك أن الرواية بالإسناد لا يؤتاها إلا من لازم الشيوخ، وحفظ الأسانيد والمرويات.

٤- وأحيانًا يذكر الأحاديث غير مُسندة، ويقتصر على ذكر الصحابي

فقط، وأحيانًا يذكر المتن فحسب:

ومن الأمثلة على ذلك:

- قوله في تفصيل مسألة القراءة خلف الإمام وأدلتها قال: وكذلك الجواب عن احتجاجهم بخبر عمران بن حصين قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر أو العصر.. الحديث.

- عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] قال في أثناء تفسيره للشيطان: وفي الحديث: إذا مرَّ الرجل بين يدي أحدكم وهو يصلي فليدفعه، فإن أبي فليقاتله فإنه شيطان. ورُوي عن النبي ﷺ: أنه نظر إلى رجلٍ يتبع حمامًا طائرًا فقال: «شيطان يتبع شيطانًا».

- عند قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: روى هشيم عن أبان عن أنس ... ثم ذكر حديثًا مرفوعًا.

- عند قوله ﷺ ﴿قُلِ الْغَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: ونظير هذه الآية من الأخبار ما روى أبو هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله، عندي دينار.

- عند قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قال: وقال آخرون المراد بهذه الآية الدلالة على أن الرضاع ما كان في الحولين ... وفي الحديث: «لا رضاع بعد الحولين، وإنما يحرم من الرضاع ما أنبت اللحم...».

- عند قوله تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]: قال: والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة، والدليل عليه: (أن عرفة بن أسعد رضي الله عنه، أصيبت أنفه يوم الكلاب

فاتخذ أنفًا من ورقٍ فأتنت عليه، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب). أوردته بلا سند.

- عند قوله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]: أستدل بحديث: «سرادق النار أربعة جدر كثف كل واحدة مسيرة أربعين سنة»، أوردته أيضًا بلا سند.

- عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]: أستدل بقوله ﷺ لما قال لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وقد طرقهما ليلاً: «ألا تصلون»، فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله تعالى، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ. فسمعته وهو يضرب فخذه يقول: «﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾» [الكهف: ٥٤]، وقد رواه بإسناده.

- عند قوله تعالى: ﴿يَتَأَخَتِ هَرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]: أستدل بقوله ﷺ للمغيرة بن شعبة عندما سأله أهل نجران مستشكلين كونها أخت هارون لتباعد السنين بينهما، فقال له النبي ﷺ: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين من قبلهم». أوردته بلا إسناد.

وهذا الصنيع من الثعلبي إما لأنه لم يتسنَّ له رواية هذه الأحاديث بإسنادها، وإما لأنه أراد الاختصار، لا سيما أن بعضها يذكره في معرض الاستشهاد أحيانًا على بعض ألفاظ الآية.

٥- قد يورد أحاديث بلا إسناد، ويسنده في مواضع أخرى من كتابه: ومن الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أورد قوله ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما أسترهوا عليه». ثم أورد الحديث نفسه مسنداً عند قوله تعالى: ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

- عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أورد حديث أبي موسى الأشعري قال: غضب رسول الله ﷺ على الأشعريين، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، غضبت على الأشعريين؟! قال: «يقول أحدهم: قد طلقتك، قد راجعتك..» وقد رواه مسنداً في تفسير سورة الطلاق.

- عند قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] أورد حديثاً عن الرسول ﷺ أنه قال: «لا تطلقوا نساءكم إلا عن ريبة؛ فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات». وروى هذا الحديث مسنداً في تفسير سورة الطلاق.

- عند قوله تعالى: ﴿يُعَانُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]: أستدل بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾، قال: «كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه»، وقد أورده بإسناده.

٦- يكرّر أحياناً بعض الأحاديث في عدة مواضع بحسب المناسبة من عدة طرق:

فيذكره في موضع من طريق، ويذكره في موضع آخر من طريق آخر،

وهكذا. وقد يترتب على هذا اختلاف في بعض ألفاظ الحديث من طريق إلى آخر.

مثال ذلك: حديث عبادة بن الصامت في قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة. حيث روى الثعلبي هذا الحديث من ثلاث طرق، ذكرها في ثلاثة مواضع متفرقة.

الأول: من طريق عبد الرحمن بن بشر، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: « لا صلاة لمن لم يقرأ بأَم القرآن ».

والثاني: من طريق الشافعي، عن سفيان، به.

والثالث: من طريق محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن محمود ابن الربيع عن عبادة بن الصامت قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فثقلت عليه القراءة، فلما أنصرف رسول الله ﷺ من صلاته أقبل علينا بوجهه فقال: « إني لأراكم تقرؤون خلفي ». قلنا: أجل يا رسول الله هذا. قال: « فلا تفعلوا إلا بأَم القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها ».

٧- يذكر أحياناً بعض الأحاديث معلقة<sup>(١)</sup>، فيحذف أول السند، ثم يذكر بقيته:

مثال ذلك: قوله: وقد روى يحيى بن سعيد، عن محمد بن

(١) الحديث المعلق هو: ما حذف من أول إسناده واحد فأكثر، وكأنه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع الاتصال فيهما. «تدريب الراوي» للسيوطي ٢١٩/١.

إبراهيم، عن أبي حازم، عن البياضي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي...» الحديث. بينما الحديث موصول في «موطأ مالك» عن مالك، عن يحيى بن سعيد.

٨- قد يذكر متن الحديث أولاً، ثم يعقبه بالسند خلافاً للأصل في ذلك، وهذا قليل جداً<sup>(١)</sup>.

٩- نقده وتوجيهه لبعض الأحاديث :

الغالب في صنيع الثعلبي هو روايته للأحاديث بسنده، دون بيان صحتها أو ضعفها. كما هو صنيع العلماء المتقدمين، ومنهم المفسرون كابن جرير وابن أبي حاتم، بناء على القاعدة (من أسندك فقد أحالك)<sup>(٢)</sup>.

إلا أننا نرى الثعلبي أحياناً ينقذ بعض الأحاديث، ويوجهها. وخير مثال على ذلك: ما فعله في مسألة: (قراءة الفاتحة في الصلاة بالنسبة للمأموم) حيث أنتصر للقول بوجوب قراءتها على المأموم في الصلاة، وذكر الأدلة على ذلك، ثم ذكر قول المخالفين القائلين بأنه ليس على المأموم قراءة الفاتحة، سواء كانت الصلاة سرية، أم جهريّة. فذكر أدلتهم دليلاً، دليلاً، ونقد بعضها، وأجاب ووجه البعض الآخر.

(١) أنظر الحديث (٣٠١).

(٢) ستأتي مناقشة هذه المسألة في المبحث الرابع عند الكلام عن المآخذ التي أخذت على هذا التفسير.

حيث ذكر من أدلتهم حديث عبد الله بن شداد، عن جابر مرفوعاً:  
«من صلى خلف إمام كانت قراءة الإمام له قراءة».

وأعل الثعلبي هذا الحديث بعنتين:

الأولى: الإرسال. والثانية: ضعف إسناده، لأن فيه راويين لا يُدرى مَنْ هما.

ثم ذكر -من أدلتهم- حديث جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً: «من كان له إمام فقراءته له قراءة». وأعله بأمرين:

الأول: بجابر الجعفي. حيث ذكر أقوال العلماء في تضعيفه، ثم قال: ولا خلاف بين أهل النقل في سقوط الاحتجاج بحديثه.

الثاني: أنه قد روي عن جابر ما يخالف هذه الأخبار، ثم روى ذلك، قال: ومحال أن يروي جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءة الإمام قراءة للمأموم ثم يقرأ خلف الإمام ويأمر به مخالفة للنبي صلى الله عليه وسلم.

ثم ذكر بقية أدلتهم واحداً تلو الآخر، ناقداً وموجهاً.  
ومن الأمثلة الأخرى على تعليله لكثير من الأحاديث التي ذكرها: .  
- عند قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا﴾ [البقرة: ١٧٧] أورد قول ابن مسعود في فضل النفقة: أن تؤتيه وأنت ..، ثم قال: ورفع بعضهم.

- عند قوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] أسند عن ابن عباس أثراً في معنى الآية. ثم قال: ورفع بعضهم،

وساق الحديث المرفوع بسنده أيضًا.

- عند قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]  
أورد حديثًا مسندًا من طريق هُشيم بن بشير عن ابن شبرمة. ثم نقل  
عن النسائي أنه قال: هذا حديث مشهور إلا أن هُشيم بن بشير كان  
يدلس، وليس في حديثه ذكر السماع عن ابن شبرمة.

- أورد حديثًا مرفوعًا من رواية أبي الأحوص سلام بن سليم عن  
سماك بن حرب. ثم نقل عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه قال: هذا  
حديث منكر؛ غلط فيه أبو الأحوص؛ لا يعلم أن أحدًا تابعه عليه  
من أصحاب سماك. ونقل عن الإمام أحمد -وهو تتمه كلام  
النسائي- أنه قال: كان أبو الأحوص يخطئ في هذا الحديث؛  
خالفه شريك في إسناده ولفظه.

وقد أبان لنا هذا النقد وذلك التوجيه عن حقيقتين في الإمام  
الثعلبي:

الأول: فقه الإمام الثعلبي.

الثانية: ملكته في نقد الأحاديث.

١٠- تعديل وتجريح الرواة:

وقد نقل عن الإمام النسائي أحكامًا في الرواة، ومن الأمثلة على  
ذلك:

- قال: وسماك -ابن حرب- ليس بقوي، وكان يقبل التلقين.

- قال: عبد الملك بن نافع ليس بالمشهور، ولا يحتاج بحديثه.



- قال: ويحيى بن يمان لا يحتج بحديثه؛ لكثرة خطئه، وسوء حفظه.

وهذا الجانب يدل على فهم من الثعلبي لعلوم الحديث ومصطلحه، ودراية بأحوال الرجال، وإلمام بطبقات الرواة وتواريخهم. وقد كانت «سنن النسائي» من مصادره التي اعتمد عليها، وهو كتاب حافل، يحوي أقوالاً كثيرة في أحوال الرجال، وفي بيان بعض العلل الخفية في الإسناد والمتن.

١١- عدم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة، بل قد أكثر من ذكر الأحاديث الواردة في الترغيب والترهيب:

فالثعلبي كان يروي بإسناده الحديث الصحيح والحسن والضعيف والواهي والموضوع. شأنه في ذلك شأن معظم المفسرين، إلا أنه يتميز عن أكثرهم بأنه يروي بالسند، ومن أسندك فقد أحالك، وهذا الأمر يخفف عنه التبعة في روايته للأحاديث الموضوعة، إلا أنه مع ذلك لا يسلم من اللوم على صنيعه هذا.

ومثال مارواه في ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] أورد قصة الحبشي بطولها مع ضعف إسنادها.

١٢- الاستدلال بالحديث على المعنى اللغوي:

مثال ذلك:

- عند قوله تعالى ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٤٥] قال في بيان معنى الصبر: وأصل الصبر هو الحبس، ومنه الحديث عن النبي ﷺ في

رجل أمسك رجلاً وقتله آخر، فقال: «اقتلوا القاتل واحبسوا الصابر».

- عند قوله تعالى ﴿فَلِأَعْفُو﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: وأصل العفو في اللغة: الزيادة، والكثرة...، وقال النبي ﷺ: «أعفوا للحي».

- عند قوله تعالى ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، قال: وإنما قال (بين أحد)، ولم يقل بين آحاد، لأن الأحد يكون للواحد، والجميع...، وقال النبي ﷺ: «ما أحلت الغنائم لأحد سود الرؤوس غيركم».

- عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ﴾ [آل عمران: ٢٢]: قال: أي: ذهبت وبطلت، وأصله من الحبط، وهو أن ترعى الماشية نباتاً رديئاً فينتفخ لذلك بطونها، وربما ماتت منه، ثم جعل كل شيء يهلك حبطاً، ومنه قول النبي ﷺ: «وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً، أو يُلَمَّ».

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿قَالَ الْخَوَارِثُ﴾ [آل عمران: ٥٢]: قال: والخواري في كلام العرب خاصة: الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه يدل عليه، ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي حواري، وحواري الزبير».

### ١٣- الاستدلال بالحديث لبعض أقوال المفسرين:

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]. حيث ذكر قولاً في سبب تسمية يعقوب بهذا الأسم، ودلّ على هذا القول بحديث رواه بإسناده. فقال: وقيل: سمي يعقوب لكثرة

عقبه. ثم روى بإسناده إلى النبي ﷺ أنه قال: «بُعِثْتُ عَلَى إِثْرِ ثَمَانِيَةِ آلَافِ نَبِيٍّ، أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

- عند قوله تعالى ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: قال ابن عباس في رواية أبي رجاء: داعين في صلاتكم. دليله أن النبي ﷺ قنت على رعل وذكوان.

- عند قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طِبْعَتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، قال: قال ابن مسعود ومجاهد: من حلالات، دليله ... وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ طِيبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...».

- عند قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٣] قال: وقال الحسن: تنظر إلى الخالق، وحُق لها أن تنْضُرَ، وهي تنظر إلى الخالق. ثم ساق أحاديث منها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا ﷻ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ، فَيُخْرِجُونَهُ لَنَا سَجْدًا، فَيَقُولُ: أَرْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَلَيْسَ هَذَا بِيَوْمِ عِبَادَةٍ».

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَامَ عَلَىٰ حَيْدٍ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]: قال رحمه الله: قال أبو حمزة الثمالي: الأسير: المرأة، ودليل هذا التأويل قول النبي ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان».

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: قال: وقال قتادة، والسدي، والضحاك: هو القرآن،

يدل عليه.

ثم ساق بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة»، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله: فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم...»، الحديث.

#### ١٤ - الاستدلال بالحديث لإثبات بعض القراءات وتقويتها:

- عند قوله تعالى ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، قال: وقرأ أبو جعفر (فَنِعْمًا) بكسر النون، وجزم العين، ومثله في سورة النساء، واختاره أبو عبيد، وذكر أنها لغة النبي ﷺ حين قال لعمر بن العاص: نعمًا بالمال الصالح للرجل الصالح.

- عند قوله تعالى ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، قال: قرأ الحسن: (يَحْسَبُ)، وبابه بفتح السين. الباقر بالكسر. واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، قيل إنها لغة النبي ﷺ. ثم ساق بسنده حديثًا، وفيه قال النبي ﷺ: «لَا تَحْسِبَنَّ أَنَا إِنَّمَا ذَبَحْنَاهَا مِنْ أَجْلِكُمْ». ولم يقل: لَا تَحْسِبَنَّ.

وعلى أي حال فاستدلال الثعلبي بالأحاديث واسع جدًا، فهو يستدل بالحديث أيضًا على فضائل السور، والعقائد، والأحكام، وفي الزهد والوعظ، وغير ذلك مما هو مثبت في ثنايا كتابه، وقد مرَّ بعضه مفصلاً وسيأتي البعض الآخر.

فالأصل عند الثعلبي أن يستدل بالسنة كلما أمكنه ذلك ووجد إليه

سبيلًا. ولذا كثر استدلاله بالحديث، وتعددت مجالاته وموضوعاته.

١٥ - قد يورد الحديث أحيانًا؛ لمعرفة أسم النازل فيه الآية، وتعيين

المبهم فيها:

ومن الأمثلة على ذلك:

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]: ساق بسنده عن عبد الله بن مسعود: من حلف يمينًا يستحق به مالًا وهو فيها فاجر لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان، أنزل الله تعالى تصديق ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧]. فقال الأشعث بن قيس: في نزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاخصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال: «شاهداك أو يمينه ...» الحديث.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٤]: قال: نزلت في أثني عشر رجلًا أرتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة ولحقوا بمكة كفارًا، منهم الحارث بن سويد الأنصاري أخو الجلاس بن سويد فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ثم قال عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [آل عمران: ٨٦ - ٨٩]: وذلك أن الحارث بن سويد لما لحق بالكفار ندم وأرسل إلى قومه أن سلوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ ففعلوا ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ الآية، فحملها إليه رجل

من قومه، وقرأها عليه، فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله ﷻ لأصدق الثلاثة. فرجع الحارث إلى المدينة، فأسلم وحسن إسلامه.

١٦- يورد الحديث للتدليل على عرض الأحكام الفقهية المستنبطة عند تفسيره لآيات الأحكام ومن الأمثلة على ذلك:

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]: قال: أعلم أن شروط وجوب الحج تسعة: البلوغ، والعقل، والإسلام، والحرية، لقوله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يتنبه»، ولقوله ﷺ: «أيما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه حجة أخرى، وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه حجة أخرى، وأيما أعرابي حج ثم هاجر فعليه حجة أخرى».

وقال في نفس الباب: وأما النفقة: فإن كان ذا أهل وعيال يجب عليه نفقتهم فلا يلزمه الحج، حتى يكون واجداً نفقتهم مدة غيبته لذهابه ورجوعه، لأن هذا الإنفاق فرض على الفور، والحج فرض على التراخي، فكان تقديم الإنفاق على العيال أولى وأهم، وقد قال النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت».

١٧- يورد الحديث للتدليل على ما أداه إليه نظره فيما اتفق العلماء على جوازه، وهو: استنباط واستخراج الحكم والإشارات وما شاكل ذلك من كل ما لا يمتنع استنباطه من القرآن واستخراجه منه لمن كان أهلاً

لذلك :

ومن الأمثلة على ذلك :

- عند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران: ٧٧] : قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي ... ثم ساق بسنده عن أبي أمامة الحارثي : أن رسول الله ﷺ قال : « من أقطع حق أمرئ مسلم يمينه ، فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة » فقال رجل : وإن كان يسيرًا ؟ ، قال : « وإن كان قضيبيًا من أراك ».

- وعند تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] : قال : وفي الحديث : « ما من جرعة أحمد عاقبة من جرعة غيظ مكظوم » ، وساق بسنده عن معاذ بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من كظم غيظًا وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء ».

### ج- تفسير القرآن بأقوال الصحابة

يعتبر تفسير الصحابة هو المصدر الثالث من مصادر تفسير القرآن ، بعد القرآن والسنة ، ذلك لأن الصحابة رضوان الله عليهم شاهدوا التنزيل ، وأخذوا القرآن غصًا طريًا من في رسول الله ﷺ ، ولذلك كانوا هم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ بألفاظ القرآن ومعانيه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إذا لم تجد التفسير في القرآن ، ولا في السنة ، رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة ، فإنهم أدرى بذلك لما

شاهدوه من القرائن والأحوال التي أختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح<sup>(١)</sup>.

وتفسير «الكشف والبيان» يُعدُّ من أبرز التفاسير بالمأثور، قد حوى عددًا وافراً من مأثور أقوال الصحابة في تفسير القرآن الكريم، حتى أصبح ذلك معلماً واضحاً فيه، يدركه لأول وهلة كل من طالع هذا التفسير، ونظر فيه. ولم يقتصر اعتماد الثعلبي على أقوال الصحابة في جانب أو جانبين، بل كان اعتماده عليها في نواح عديدة ومجالات شتى. إذ كان يعتمد أقوال الصحابة في توضيح وتفسير معنى الآية، وفي القراءات، وفي الأحكام، وفي القصص، وغير ذلك، وفق منهج سار عليه الثعلبي، وتحددت معالمه في الأمور الآتية:

١- يروي الثعلبي أحياناً أقوال الصحابة بإسناده، وأحياناً يذكر قول الصحابي بإسناد معلق، وأحياناً يذكرها من دون إسناد.

## ٢- ذكر قراءات الصحابة:

ويروي الثعلبي هذه القراءات أحياناً بالإسناد، وأحياناً يذكرها دون إسناد.

مثال ذلك:

- عند ذكر القراءات في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] نسب قراءة (ملك) من دون ألف إلى خمسة من الصحابة.
- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]،

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٨٤).



أستشهد بقراءة أبي (وأكفلها زكريا) بالألف لكونها تعين على التأويل، أي ضمّها الله زكريا، أي ضمّها إليه.

(زكريا) فيه لغتان: (زكريا) مقصور، وهي قراءة ابن مسعود.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿تَأْمَنَهُ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وفي حرف ابن مسعود عليه السلام: (مالك لا يئمننا).

- عند قول الله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ قال: وقرأ الحسن (ولا أدراؤكم به)، وهي لغة بني عقيل ...، إلى أن قال: وقرأ ابن عباس عليهما السلام (ولا أنذرتكم به) من الإنذار، وهو دليل قراءة الحسن.

- وقال في قول الله تعالى: ﴿وَأَزَيَّنْتَ﴾ هكذا قراءة العامة، وتصديقها قراءة عبد الله بن مسعود عليهما السلام (وترزنت).

- ومثله قوله عند قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ قال: قراءة العامة (السحر) على الخبر بغير مد ...، ودليل قراءة العامة قراءة ابن مسعود عليهما السلام (ما جئتم به سحر).

٣- الاستدلال بأقوال الصحابة في تفسير الآية وبيان معناها:

ومن الأمثلة عليه:

- روى الثعلبي بسنده عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾. قال: فاتحة الكتاب.

- ويروي بسنده عن ابن مسعود: في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾. قال: يحلّون حلاله، ويحرّمون حرامه، ويقرؤونه كما أنزل، ولا يحرفونه عن مواضعه.

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأُتْرِئُ الْأَكْمَهَ﴾ [آل عمران: ٤٩]؛ ذكر الاختلاف في معنى (الأكمه) إلى أن قال: وقال ابن عباس: هو الذي ولد أعمى ولم يبصر ضوءاً قط، وقول ابن عباس هو الراجح.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]: ذكر الاختلاف في معنى (ربانيين) إلى أن قال: فقال عليّ وابن عباس: كونوا فقهاء علماء. وقد جمع عليّ رضي الله عنه هذه الأقاويل فقال: هو الذي يرب علمه بعمله.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١]؛ ذكر الاختلاف في المعنى بهذه الآية إلى أن قال: وقال بعضهم: إنما أخذ الميثاق على النبيين وأممهم، فاكتمى بذكر الأنبياء عن ذكر الأمم، لأن في أخذ الميثاق على المتبوع دلالة على أخذه على الأتباع، وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنه، وهو أولى بالصواب.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: ذكر أوجه التأويل في المعنى بهذه الآية، فقال: قال ابن عباس رضي الله عنه: تمسكوا بدين الله وساق بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الجماعة.

وذكر عن ابن مسعود أنه قال: أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وما تكرهون في الطاعة والجماعة خير مما تحبّون في الفرقة. وساق بسنده عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً أنه: كتب الله. وروى بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه

مرفوعًا: أن هذا القرآن هو حبل الله. وساق بسنده عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه مرفوعًا أنه كتاب الله هو حبل الله من أتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة.

وعند تفسيره لقوله الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]: ذكر العلة الجالبة لهذه المغفرة فقال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: سارعوا إلى الإسلام. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إلى أداء الفرائض. وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: الإخلاص. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: التكبيرة الأولى.

٤- نقل بعض القصص المتعلقة بتفسير الآية عن الصحابة:

مثال ذلك:

ذكره لقصة إبراهيم وابنه إسماعيل وأمه هاجر، وبناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [آل عمران: ٩٣]: روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبل يعقوب عليه السلام من حرّان، فذكر معالجة يعقوب والملك وما أصاب يعقوب عليه السلام من بلاء وشدة فحلف يعقوب عليه السلام لئن شفاه الله ﷻ لا يأكل عِرْقًا ولا طعامًا فيه عِرْق، فحرّمها على نفسه. وذكر تمام القصة.

وروى عن ابن عباس أن الأطباء وصفوا ليعقوب عليه السلام أن يجتنب لحوم الإبل.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]: روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد شج رسول الله ﷺ في قرن حاجبه، وذكر قول النبي ﷺ: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم».

#### ٥- نقل أسباب النزول عن الصحابة<sup>(١)</sup>:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ الآية [البقرة: ١١٥]: ذكر عددًا من الروايات عن الصحابة في سبب نزول الآية. حيث ذكر سببًا عن ابن عباس. ثم ذكر نحوه عن عامر بن ربيعة، ثم ذكر سببًا آخر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما.

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ وَلَكِنْ سَعْتُهُمْ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢]: ذكر عن محمد بن إسحاق أنها نزلت في اليهود، وقال: وهذه رواية عكرمة وسعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما. وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]: ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن نفرًا من اليهود بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فحذّرهم رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبيرة عن ذلك فأبوا إلا مبايعتهم، فأُنزل الله ﷻ فيهم هذه الآية.

(١) وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن منهج المؤلف في ذكر أسباب النزول.

## ٦- الاستدلال بأقوال الصحابة في الأحكام الفقهية:

ففي مسألة الجهر بالبسملة في الصلاة: يستدل الثعلبي على مشروعية الجهر بأدلة، منها بعض الأدلة عن الصحابة أنهم كانوا يجهرون بها. حيث يروي بسنده: عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يجهران ب(بسم الله الرحمن الرحيم).

ويروي بسنده أيضاً عن علي بن زيد بن جدعان: أن العبادلة كانوا يستفتحون القراءة ب(بسم الله الرحمن الرحيم) يجهرون بها: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن صفوان.

وعند مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة، يرجح الثعلبي وجوب قراءتها على المأموم كوجوبها على الإمام. ويدل على ذلك بعدة أحاديث، ثم ينسب هذا القول إلى سبعة عشر صحابياً يذكر أسماءهم. وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]: ذكر شروط وجوب الحج، ومنها الزاد والراحلة قال: وهو قول عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وعبد الله ابن عباس رضي الله عنه، وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال لشيخ كبير لم يحج: جهّز رجلاً يحج عنك.

وذكر في فصل في إيجاب الحج عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حجّوا هذا البيت قبل أن تنبت في البادية شجرة لا تأكل منها دابة إلا نفقت. وروى عن عمر رضي الله عنه قال: لقد هممت أن أبعث رجلاً إلى

الأمصار، فينظرون إلى من كان له مال ولم يحج، فيضربوا عليه الجزية.

#### ٧- ويستدل الثعلبي كذلك بإجماع الصحابة في المسائل الفقهية:

حيث أستدل بإجماعهم على كون البسملة الآية الأولى من فاتحة الكتاب: بما رواه بسنده عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه؛ أن معاوية بن أبي سفيان قدم المدينة فصلّى بالناس صلاة يجهر فيها، وأنه قرأ أم القرآن ولم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قضى صلاته ناداه المهاجرون والأنصار من كل ناحية: أنسيت؟ أين (بسم الله الرحمن الرحيم) حين أستفتحت القرآن؟ فعادلهم معاوية، فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم).

#### ٨- نقل بعض الإسرائيليات عن الصحابة:

مثال ذلك: الروايات الإسرائيلية التي نقلها المصنف في قصة هاروت وماروت. حيث ذكر قصصاً في ذلك: عن ابن عباس. وعلي ابن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عمر.

#### ٩- تقديم أقوال الصحابة على غيرهم عند ذكر أقوال المفسرين:

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] ذكر أقوال العلماء في معنى التقوى وحقيقة المتقي، فذكر أولاً قول ابن عباس، ثم قول ابن عمر، ثم ذكر بقية الأقوال.

وهذا ليس مطرداً، فقد يخالفه أحياناً إذا اقتضى الأمر ذلك، فعند قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] ذكر حديث

النبي ﷺ «الويل واد في جهنم..» الحديث.

ثم ذكر الأقوال المماثلة لهذا الحديث، وهي قول سعيد بن المسيب: واد في جهنم، وقول ابن بريدة: جبل من قيح ودم. ثم ذكر قولاً مغايراً لابن عباس وهو قوله بأن الويل: شدة العذاب. وتأخيره لقول ابن عباس لعل سببه أن الأقوال التي ذكرها قبله هي الأولى، لدلالة الحديث عليها فلمثل هذا الاعتبار ونحوه يؤخر أحياناً أقوال الصحابة.

#### ١٠ - مراعاة الترتيب في ذكر الصحابة:

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١]، ذكر ضمن الأقوال في الحروف المقطعة قولين لأبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب. فقدم قول أبي بكر، ثم ذكر قول علي. وكذلك عند قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قولين، قول لعثمان بن عفان رضي الله عنه وذكره أولاً، ثم ذكر قولاً لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

#### د- تفاسير التابعين

كما نقل الثعلبي تفسير الصحابة، وذكر أقوالهم في مواضع كثيرة من تفسيره، فإنه أعتمد أيضاً أقوال تلاميذ هؤلاء الصحابة من التابعين رحمهم الله الذين أخذوا تفسير كتاب الله غصاً طرياً من أولئك الصحابة رضوان الله عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في

السنة، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين<sup>(١)</sup>.

والثعلبي رحمه الله قد أعتنى بتفاسير هؤلاء الأئمة من التابعين عناية بالغة في تفسيره، حيث إن الناظر في مصادره التي ذكرها في مقدمة كتابه يجد أن من أبرز هذه المصادر تفاسير هؤلاء التابعين، أمثال: مجاهد، وقتادة، والضحاك، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وأبي العالية، وغيرهم.

وقد روى الثعلبي كل تفسير من تفاسيرهم بإسناده إلى التابعين، وبعض التفاسير رواها من عدة طرق كما سبق عند ذكر مصادره.

حتى إن من يطالع «الكشف والبيان» ولو قليلاً، ويرى تلك الأقوال الكثيرة المتناثرة لأولئك التابعين في كل موضع من هذا التفسير يدرك يقيناً أن هذا الكتاب مصدر مهم لأقوال التابعين وتفاسيرهم.

وقد أنتهج الثعلبي في نقل أقوال التابعين منهجاً يشبه منهجه في ذكر أقوال الصحابة رضوان الله عليهم، ويمكن تحديد معالم هذا المنهج في الأمور التالية:

#### ١- رواية أقوال التابعين بالإسناد:

ذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره أسانيده إلى هؤلاء التابعين؛ لئلا يحتاج إلى تكرار هذه الأسانيد كلما ذكر أقوالهم.

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٩٠).



ولكننا نجد الثعلبي يروي بعض أقوال التابعين بالإسناد لأنها جاءت من طرق أخرى عن التابعي غير التي ذكرها في مقدمته.

ومن الأمثلة على ذلك: أنه روى قولاً عن عطاء بن أبي رباح من غير الطريق الذي روى عنه تفسيره في المقدمة، فقد روى تفسير عطاء عنه في مقدمة التفسير من طريق ابن جريج عنه. وأما الأثر الذي رواه عنه في تفسيره فقد رواه من طريق عثمان بن الأسود، عن عطاء.

## ٢- بيان أقوالهم في تفسير كثير من المفردات أو المعاني:

وهذا لا حصر له، وفيما يأتي أمثلة لبعضها:

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأُخِرُ مُتَشَبِّهَةٌ﴾ [آل عمران: ٧]: ذكر اختلاف العلماء في المحكم والمتشابه ما هما، ومما ذكره: قال قتادة، والربيع، والضحاك، والسدي: المحكم: الناسخ الذي يعمل به، والمتشابه: المنسوخ الذي يؤمن به، ولا يعمل به.

وقال مجاهد، وعكرمة: المحكم: ما فيه الحلال والحرام، وما سوى ذلك متشابه يصدق بعضه بعضاً. وروى محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: المحكم: ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واضح، والمتشابه: ما أحتمل أوجهها.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]:

ذكر كمًا كثيرا من أقوال أهل العلم في السيد والحصور، ومنهم الضحاك، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وقاتادة، وعكرمة، ومجاهد، وابن زيد، وأبو الشعثاء، والسدي، والحسن وغيرهم

الكثير.

- عند قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبْنَاهُمْ لِمَسْيطِرِ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]:  
قال: قال مجاهد والضحاك: الوصيد: فناء الكهف، وهي رواية  
علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال سعيد بن جبير:  
الوصيد: الصعيد وهو التراب، وهذه رواية عطية: عن ابن عباس  
رضي الله عنهما. وقال السدي: الوصيد: الباب، وهي رواية عكرمة عن ابن  
عباس رضي الله عنهما. وقال عطاء: الوصيد: عتبة الباب. وقال القتيبي:  
الوصيد: البناء.

- عند قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩]: قال:  
قال ابن عباس، وسعيد بن جبير: أحل ذبيحة. وقال الضحاك:  
أطيب. وقال مقاتل بن حيان: أجود. وقال يمان بن رئاب: أرخص.  
وقال قتادة: خير. وقال عكرمة: أكثر.

- عند قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ [مريم: ٥]: قال عند تفسير  
معنى الموالي: قال مجاهد: العصبه. وقال أبو صالح: الكلالة. وقال  
الكلبي: الورثة.

- عند قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]: قال: عند  
تفسير النسي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: شيئاً متروكاً. وقال قتادة: شيئاً لا  
يعرف ولا يذكر. وقال عكرمة، والضحاك، ومجاهد: حيضة ملقاة.  
وقال الربيع: هو السقط. وقال مقاتل: يعني كالشيء الهالك. وقال  
عطاء بن أبي مسلم: يعني لم أخلق. وقال الفراء: وهو ما تلقيه

المرأة من خرق أعتلالها. وقال أبو عبيدة: هو ما نسي أو أغفل من شيء حقير.

### ٣- نقل أقوال التابعين في سبب نزول الآية:

مثال ذلك:

عند قوله ﴿وَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]؛ قال: قال ابن عباس، وقتادة، والضحاك، ومقاتل، والسدي: نزلت هذه الآية في المنافقين. ثم قال: وقال سعيد بن جبير، ومحمد بن كعب، وعطاء، ويमान بن رثاب: نزلت في اليهود.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠]: قال: قال الحسن، وقتادة، وعطاء الخرساني: نزلت هذه الآية في اليهود كفروا بعيسى عليه السلام والإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم وكتبهم، ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ بكفرهم بمحمد عليه السلام والقرآن. وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد عليه السلام. وقال مجاهد: نزلت في الكفار كلهم.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣]: قال: قال أبو ورق: كان هذا حين قال النبي عليه السلام: أنا على ملة إبراهيم...، فذكر الحديث إلى أن قال: فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ﴾.

### ٤- ذكر قراءات التابعين:

مثال ذلك: عند قوله تعالى ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]

قال: وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة: (وُقُودَهَا) بضم الواو، وقرأ عبيد ابن عمير: (وقيدها الناس والحجارة).

وعند قراءة ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] نسب هذه القراءة إلى واحد وثلاثين من التابعين وأتباعهم.

وعند قراءة (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) نسبها إلى عشرين من التابعين، وأتباعهم.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ آلِ لَؤْلُؤَةٍ مِنْ أَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]: قال: قرأ أبو حيوة: بكسر الزاي مخففاً، يعني: منزلين النصر، وقرأ الحسن، ومجاهد، وطلحة بن مصرف، وعمرو بن ميمون، وابن عامر: مشددة مفتوحة الزاي على التكثير.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]: قال: قرأ الحسن، ومجاهد، وحמיד، وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم برواية أبي بكر، وحفص، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأيوب: مخففة الفاء، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، وحينئذ يكون زكريا في محل الرفع أي: ضمّها إلى نفسه، وقام بأمرها.

##### ٥- نقل الإسرائيليات عن بعض التابعين:

مثل القصص التي ذكرها عن عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، والسدي، وابن سيرين، وغيرهم في شأن بقرة بني إسرائيل التي أمروا بذبحها.

##### ٦- ذكر أقوال التابعين في المسائل الفقهية والأحكام الشرعية:

عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]: عقد مسألةً فقهيةً في حكم السعي بين الصفا والمروة، وذكر عدة أقوال في ذلك نسب كثيرًا منها إلى عدد من التابعين، مثل: مجاهد، وعطاء، وابن سيرين، والحسن، وغيرهم.

#### ٧- الاستدلال بالحديث على أقوال التابعين:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البسمة: الفاتحة]. ذكر عدة أقوال في تفسيرها، ومنها قول ابن المبارك: الرحمن الذي إذا سُئِلَ أعطى، والرحيم الذي إذا لم يُسأل غضب. واستدل على هذا القول بحديث النبي ﷺ الذي رواه بإسناده: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

#### ٨- كثرة النقول عن التابعين:

ومن الأمثلة على ذلك:

- ١- أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿الْم﴾ [البقرة: ١].
- ٢- أقوالهم في معنى التقوى وحقيقة المتقي [البقرة: ٢].
- ٣- أقوال المفسرين في المراد بالرعد [البقرة: ١٩].
- ٤- أقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١] وغيرها.

#### ٩- يذكر بعض مراسيل التابعين:

مثال ذلك: قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال: نا أبو أحمد عبد الملك بن محمد بن الفضل قال: نا أبو يحيى

زكريا بن دلويه ابن شبيب قال: نا أحمد بن النعمان بن الوجيه قال: نا جعفر بن سليمان الضبعي قال: نا سيف بن ميمون عن الحسن أن رسول الله قال: قال موسى عليه السلام يا رب كيف أستطاع آدم أن يؤدي شكر ما أجريتَ عليه من نعمك. الأثر.

### هـ - تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم:

يعتبر تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي موسوعة في أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن بعدهم من أئمة التفسير. وقد أعتمد عليه في هذا الباب كثير من المفسرين كما سيأتي عند الكلام عن أهمية الكتاب.

وقد ذكر الثعلبي في مقدمة «تفسيره» أسانيده إلى تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم، أمثال: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وهشيم بن بشير، وشبل بن عباد، وورقاء بن عمرو، وقبيصة بن عقبة، وأبي حذيفة النهدي، وسعيد بن منصور، وعبد الله بن وهب، وعبد بن حميد، ومحمد بن أيوب الرازي، وغيرهم.

ولم يقتصر في النقل عن هؤلاء الذين روى تفاسيرهم بإسناده، بل نقل عن غيرهم أيضاً مثل: محمد بن جرير الطبري، وغيره.

وقد حشد الثعلبي في تفسيره أقوال هؤلاء الأئمة بما لا تجده عند غيره إلا نادراً، حتى أصبح هذا التفسير مصدراً مهماً لأقوال هؤلاء المفسرين، نظراً لأن مصنفاتهم مفقودة الآن، فالذين يريدون جمع

مرويات هؤلاء وأقوالهم يجعلون تفسير «الكشف والبيان» في مقدمة المصادر التي يستقون منها هذه الأقوال.

ومن أمثلة ما رواه المصنف رحمه الله عنهم في «تفسيره»:

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾ [آل عمران:

١٢٣]: قال: وقال عمير بن إسحاق: لما كان يوم أحد أنجلى القوم عن رسول الله ﷺ وبقي سعد بن مالك يرمي ...، فذكر الآية.

وقال الشعبي: بلغ رسول الله ﷺ والمسلمين يوم بدر أن كرز بن

كابر المحاربى يريد أن يمد المشركين ...، فذكر الرواية.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿سَكُنْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]: قال: قال السدي: لما أرتحل أبو سفيان

والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة ...، فذكر قصة عزمهم على

العودة إلا أن الله قذف في قلوبهم الرعب.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل

عمران: ٣٧]: قال: قال الربيع بن أنس: كان زكريا عليه السلام إذا خرج أغلق

عليها السبعة أبواب، فإذا دخل عليها غرفتها ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل

عمران: ٣٧]. أي: فأكهة في غير حينها، فأكهة الصيف في الشتاء،

وفاكهة الشتاء في الصيف.

وروى عن محمد بن إسحاق بن يسار قال: ثم أصابت بني إسرائيل

أزمة ..، فذكرها إلى أن قال: فدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلاً من

الرزق، وليس بقدر ما يأتيها به يوسف .. إلخ.

## و- الإسرائيليات وموقف الثعلبي منها

### معنى الإسرائيليات :

لفظ الإسرائيليات - كما هو ظاهر - جمع، مفردة إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تُروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال: بنو إسرائيل، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوبين إليه في مواضع كثيرة.

ولفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يُروى أصلاً عن مصادر يهودية، يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرّق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما<sup>(١)</sup>.

### أقسام الإسرائيليات :

تنقسم الإسرائيليات إلى أقسام متعددة باعتبارات مختلفة، فتقسم من ناحية السند والمتن إلى :

- ١- صحيح من ناحية سنده ومنتنه.
  - ٢- ضعيف من ناحية سنده أو منتنه أو بهما معاً.
- وتنقسم باعتبار موضوعها إلى :

(١) «الإسرائيليات في التفسير والحديث» للدكتور الذهبي (ص ١٣).



- ١- ما يتعلق بالعقائد.
- ٢- ما يتعلق بالأحكام.
- ٣- ما يتعلق بالمواعظ والقصص مما ليس له صلة بالموضوعين السابقين.

كما تنقسم باعتبار موافقتها لشريعتنا أو مخالفتها إلى:

- ١- أخبار موافقة لما في شريعتنا.
- ٢- أخبار مخالفة لما في شريعتنا.
- ٣- أخبار سكت عنها في شريعتنا<sup>(١)</sup>.

حكم رواية الإسرائيليات:

ورد في حكم رواية الإسرائيليات عدد من الأحاديث والآثار يفهم من بعضها الجواز ومن البعض الآخر المنع، وأعدل الآراء في هذا هو ما ذهب إليه جمهور العلماء وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية في التوفيق بين أدلة الجواز وأدلة المنع، وذلك بحمل أدلة الجواز على ما وافق شرعنا وعلى ما سكت عنه شرعنا فلم يصدقه ولم يكذبه، وحمل أدلة المنع على ما خالف شرعنا.

وفيما يأتي نص كلام ابن تيمية رحمه الله في «مقدمته في أصول التفسير» فبعد أن أشار رحمه الله إلى أن الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، قال: فإنها على ثلاثة أقسام:

(١) «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» (ص ٧٦).

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

الثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

الثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، ويجوز حكايته لما تقدم، أي في قوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»<sup>(١)</sup>، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيراً، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى ..، إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز، كما قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا

(١) أخرجه أحمد ٢/١٥٩، ٢٠٢، ٢١٤، والبخاري ٤٩٦/٦ (٣٤٦١)، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، والترمذي ٤٠/٥ (٢٦٦٩) كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٣٣﴾ ، فقد أشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام، وتعليم ما ينبغي في مثل هذا، فإنه تعالى أخبر عنهم بثلاثة أقوال، ضعف القولين الأولين، وسكت عن الثالث فدل على صحته، إذ لو كان باطلاً لرده كما ردهما، ثم أرشد إلى أن الأطلاع على عدتهم لا طائل تحته، فيقال في مثل هذا: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ﴾ فإنه ما يعلم بذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله تعالى عليه، فلهذا قال: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرًا﴾ أي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته، ولا تسألهم عن ذلك، فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب.

### تسرُّب الإسرائيليات إلى كتب التفسير:

لقد تسربت الإسرائيليات إلى معظم كتب التفسير إن لم يكن إلى جميعها وسبب ذلك والله أعلم أن القرآن الكريم كان يقصد في إيراد القصص إلى موضع العبرة والموعظة، ولم يكن غرضه الأصلي إيراد أو سرد الوقائع التاريخية لمجرد الإخبار كما هو الشأن في كتب التاريخ التي غالباً ما تهتم بالجزئيات وتتوسّع في التفاصيل.

ولما كانت النفس البشرية تشوق دائماً إلى معرفة المجهول، فقد كان العرب في أول الإسلام -كما كانوا قبل الإسلام- يسألون أهل الكتاب، وخاصة بعد أن أسلم طائفة منهم، كعبد الله بن سلام، وكعب الأخبار، ووهب بن منبه.

وقد كان عندهم شيء من العلم، لكنهم لطول العهد بينهم وبين أنبيائهم ولتحريف من حرّف من أحبارهم السابقين، فقد أختلط الحق الذي لديهم بالباطل، وأصبحوا يجيبون من يسألهم فيصيبون أحياناً ويخطئون أحياناً أخرى حسب أجتهداهم وما توصلوا إليه، وكل ذلك مما لا يتعلق بالأمور الجوهرية في العقيدة، ولا يرجع إلى الأحكام وبيان الحلال والحرام. وتناقل الناس أقوالهم، وتساهل المفسرون فملؤوا كتبهم بتفسيرات أهل الكتاب بنسب متفاوتة، وأخذ القصص الصحيح منه، وغير الصحيح، يجد طريقه إلى أمهات كتب التفسير، كتفسير الطبري والثعلبي والواحدي والبغوي والخازن. حتى المفسرين الذين تنبهوا إلى ذلك وحاولوا التخلص من الإسرائيليات كابن عطية والقرطبي والرازي وابن كثير وأبي حيان ومن نحا نحوهم جميعاً لم يسلموا من هذه الإسرائيليات<sup>(١)</sup>.

### موقف الثعلبي من الإسرائيليات:

لم تخلُ كتب التفسير عموماً من ذكر الإسرائيليات والاستشهاد بها في التفسير كما سبق، وإن كان هؤلاء المفسرون منهم المقل في ذكر هذه الإسرائيليات ومنهم المكثّر في ذلك.

وقد كان الثعلبي من الذين أكثروا من هذه الإسرائيليات وتوسعوا

(١) أنظر: «مقدمة ابن خلدون» (ص ٤٣٩)، و«الإسرائيليات في التفسير والحديث»

(ص ١٥)، و«الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ٤٦٧/٢، و«ابن جُزّي

ومنهجه في التفسير» ٤٦٧/١.

فيها، حتى كان توسُّعُه هذا من أبرز الأشياء التي جلبت له اللوم، ولتفسيره الذم. وسيأتي تفصيل القول في ذلك عند الكلام على المآخذ على تفسير الكشف والبيان، وهناك سيظهر لنا الحق في هذه المسألة.

أما ههنا فالذي يهمنا هو بيان منهج الثعلبي في ذكره لهذه الإسرائيليات، والطريقة التي سار عليها في ذلك. ويمكن تحديدها فيما يأتي:

١- يذكر الثعلبي بعض الإسرائيليات دون إسناد، ولا ينسبها لأحد، ولا يبين مصدره في ذلك:  
ومن الأمثلة على ذلك<sup>(١)</sup>:

- قصة إبليس والحية. عند الآية (٣٦) من سورة البقرة.

- قصة إسراء موسى بنبي إسرائيل من مصر. الآية (٥٠) من سورة البقرة.

- قصة السبعين الذين أختارهم موسى. الآية (٥٥) من سورة البقرة.

- قصة أصحاب السبت. الآية (٦٥) من سورة البقرة.

- ما أورده في صفة التابوت.

- قصة حمل قidar بن إسماعيل التابوت ونقله إلى يعقوب.

- أن سبب سؤال إبراهيم إحياء الموتى لينجو من القتل.

٢- ويورد الثعلبي بعض الإسرائيليات وينسبها إلى راويها من

(١) نظرًا لطول القصص أكتفينا بذكر عنوان القصة.

الصحابة، أو التابعين، أو من بعدهم:

ومن الأمثلة على ذلك:

- قصة البقرة. عند تفسير الآية (٦٨) ذكر قصتها من قول ابن عباس وابن وهب، والسدي، وغيرهم.

- قصة سليمان والسحرة. الآية (١٠٢) من سورة البقرة، نسبها إلى عكرمة، والسدي، والكلبي.

- قصة هاروت وماروت. الآية (١٠٢) من سورة البقرة، نقلها - مفرقةً - عن ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، والسدي، وقتادة، ومجاهد، وكعب الأحبار.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿قَالَ الْخَوَارِجُ﴾ [آل عمران: ٥٢] قال: وقال عطاء: أسلمت مريم عيسى إلى أعمال شتى، فكان آخر ما دفعته إلى الحواريين، وكانوا قصارين وصبّاعين، فدفعته إلى رئيسهم، ليتعلم منه ...، فيورد القصة بطولها إلى أن قال: فأمن به هو وأصحابه فهم الحواريون.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: إن ملكاً من بني إسرائيل أراد قتل عيسى وقصده أعوانه ...، فيورد قصة محاولة قتل عيسى عليه السلام. وقال: وقال وهب: طرقوا عيسى عليه السلام في بعض الليل فأمره ونصبوا خشبة ليصلبوه ...، فيورد قصة قتل عيسى عليه السلام إلا أن الله تعالى رفعه إليه، وشبه الذي دلّ عليه لهم فصلبوه مكانه.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٦] قال: قال وهب بن منبه: مكتوب في التوراة: إن الله يبعث يوم القيامة سبع مئة ألف ملك من الملائكة المقربين، بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام...، فيورد قصة زمّهم الكعبة بالسلاسل الذهبية...، إلى أن قال فتقول الكعبة: لبيك لبيك، والخير في يدك، ثم يمدونها إلى المحشر.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] روى عن السديّ قال: كان عيسى عليه السلام إذا كان في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع بهم آبائهم...، فذكر قصة همّ بني إسرائيل في الفتك بعيسى، وهروب أمه به إلى مصر على حُمير لها.

- عند قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] أورد بسنده عن وهب، قال: (مكتوب في الإنجيل: يا ابن آدم أذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت فلا تنتصر، فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك).

- عند ذكر ذي القرنين في سورة الكهف [آية: ٨٣] وما بعدها أورد قصة طويلة عن وهب.

- عند ذكر رفع إدريس عليه السلام في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [٥٧] [مريم: ٥٧]؛ أورد قصة طويلة يتضح أنها من مرويات بني إسرائيل، ونسبها لابن عباس رضي الله عنهما، وكعب الأخبار رحمه الله.

وعدم ذكر الثعلبي إسناده إلى هؤلاء راجع إلى اكتفائه بذكر أسانيده

إلى معظمهم في مقدمة تفسيره.

وأما إذا روى عن غيرهم فقد يذكر إسناده إليه، كما في الإسناد رقم (٢٩٧) إذ روى بسنده عن أبي بكر القطان شيئاً من قصة بناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة المشرفة.

- وعند قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] أورد بسنده عن عطاء الخرساني قصة أخوين من بني إسرائيل مؤمن وكافر .. إلخ.  
٣- يجمع الثعلبي أحياناً عدداً من المرويات الإسرائيلية بأسانيد متعددة ويسوقها في سياق واحد:

كما فعل في قصة بناء الكعبة عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، إذ قال: روت الرواة بأسانيد مختلفة في بناء الكعبة، جمعت حديثهم ونسقته ليكون أحسن في النظم، وأقرب إلى الفهم. قالوا.. فساق القصة.

- وعند قوله ﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١] قال: قال المفسرون بالفاظ مختلفة، ومعان متفقة: عبر النهر مع طالوت، وفيمن عبر إيشا أبو داود.

- وعند قوله ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال: وقال الذين قالوا إن هذا المار كان عزيزاً: أن بخت نصر لما أخرب بيت المقدس، وأقدم سبي بني إسرائيل، وكان فيهم عزيزاً.

٤- يهتم الثعلبي باختلاف المفسرين في القصص الإسرائيلية.



من الأمثلة :

- عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ذكر الخلاف في سبب خروج هؤلاء القوم؛ فقال: قال أكثر المفسرين: كانت قرية يقال لها داوردان، وقع بها الطاعون، فخرجت طائفة هاربين من الطاعون ...، وقال الضحاك، ومقاتل، والكلبي: إنما فروا من الجهاد. ثم ذكر الثعلبي بعد ذلك تسعة أقوال مختلفة؛ عزاها إلى أصحابها في مبلغ عدد الذين خرجوا من ديارهم.

- عند قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] قال: اختلفوا في ذلك النبي من هو؟ فقال قتادة: يوشع بن نون، وقال السدي: شمعون، وقال سائر المفسرين: هو أشمويل.

٥- في بعض الإسرائيليات التي أوردها الثعلبي طعن وتنقص للأنبياء عليهم السلام- والصالحين واتهامهم بما لا يليق. مثل:

- ما ورد في قصة طالوت مع داود بعد قتل جالوت: وأراد أن يغتال داود، فقال لها: أين بعلك؟ قالت: هو نائم على السرير، فضربه بالسيف، فسال الخمر، فلما وجد ريح الشراب قال: يرحم الله داود ما أكثر شربه للخمر. وطعن العلماء والعباد على طالوت في شأن داود، فجعل طالوت لا ينهاه أحد عن قتل داود إلا قتله، وأغري بقتل العلماء، فلم يكن يقدر على عالم في بني إسرائيل يطيق قتله إلا قتله.

- ما أورده في حق النبي أرميا عليه السلام من الجزع المذموم الذي ينافي كمال التوكل الذي كان عليه الأنبياء عليهم السلام، فعند قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أورد ما يأتي: فلما سمع ذلك أرميا صاح، وبكى، وشق ثيابه، ونبد الرماد على رأسه.

٦- وفي بعضها معجزات وأمور خارقة للعادة لا تحدث إلا على يد الأنبياء بأمر من الله ﷻ.

- فعند قوله تعالى: ﴿فَهَرَمُوهُمْ يَازِئِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١] أورد ما يأتي: فانطلق بها إلى قبر أشمويل، فصلت، ودعت، ثم نادى صاحب القبر، فخرج إشموييل من القبر ينفض من رأسه التراب.

### ز- التفسير الصوفي الإشاري وموقف الثعلبي منه:

تعريف التفسير الصوفي الإشاري:

عرّف بعض العلماء هذا التفسير بأنه: تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية، تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة<sup>(١)</sup>.

(١) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ٧/١، «مناهل العرفان» للزرقاني ٥٤٦/١، «التفسير والمفسرون» للدكتور الذهبي ٣٥٢/٢.

هذا وقد قسم الذهبي التفسير الصوفي على قسمين:

أ- التفسير الصوفي الإشاري أو الفيضي، وهو بحثنا ههنا.

ب- التفسير الصوفي النظري، المبني على مباحث نظرية وتعاليم فلسفية. وزعيمه محيي الدين بن عربي، وهو أقرب إلى تفسير الملاحدة والباطنية.

### موقف العلماء من التفسير الإشاري:

اختلف العلماء في هذا التفسير، فمنهم من أجازته، ومنهم من منعه. وكل من الفريقين أستدل على قوله بأدلة لا يتسع المقام هنا لذكرها وذكر الردود عليها والأجوبة عنها<sup>(١)</sup>.

ومن العلماء من توسّط فأجاز هذا التفسير بشروط، ومن هؤلاء الإمامان الشاطبي، وابن القيم.

### وخلاصة هذه الشروط تكمن في أمرين:

- أن يصحّ هذا التفسير على مقتضى الظاهر المقرّر في لسان العرب، ويجري على المقاصد العربية.
  - أن يكون له شاهد نصّاً، أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته.
- وهذان الشرطان نادراً ما يتحققان في التفسير الإشاري الموجود في التفاسير الصوفية الموجودة اليوم<sup>(٢)</sup>.

---

وتفسير «الكشف والبيان» خالٍ من هذا النوع والله الحمد، ولذا فهو لا يهمننا في شيء. وقد بين الدكتور الذهبي الفروق بين التفسيرين في كتابه الماتع «التفسير والمفسرون».

(١) أنظر: «الموافقات» للشاطبي ٣/ ٣٨٢، مقدمة في «أصول التفسير» لابن تيمية (ص ٨١)، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ٤٨٥، «التفسير والمفسرون» للذهبي ٢/ ٣٥٢، «الثعلبي ودراسة كتابه» ٢/ ٥٩٥.

(٢) أنظر: «الموافقات» للشاطبي ٣/ ٣٩٤، «البيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص ٥٠)، «مناهل العرفان» ٢/ ٨١ حيث ذكر الزرقاني خمسة شروط، والشرطان المذكوران يغنيان عنها، وهما خلاصتها.

وبعض العلماء الذين منعوا من التفسير الإشاري يرى أن هذا التفسير ليس تفسيراً، بل هي معان ومواجيد لا يطلق عليها أسم التفسير، لكي لا يلتبس على البعض.

وقد نقل هذا القول الزركشي في «برهانه» إذ قال: فأما كلام الصوفية في تفسير القرآن، فقليل: ليس تفسيراً، وإنما هي معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة، كقول بعضهم في: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] إن المراد النفس، فأمرنا بقتال من يلينا، لأنها أقرب شيء إلينا وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه<sup>(١)</sup>.

### علاقة الثعلبي بالصوفية:

الثعلبي له علاقة بالتصوف والصوفية، وأبرز أوجه هذه العلاقة أن بعض شيوخه الذين أخذ عنهم كانوا من الصوفية. ومن أبرز هؤلاء شيوخه أبو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية وكبيرهم في زمانه، وصاحب طبقاتهم.

والثعلبي رحمه الله كان ينقل في «تفسيره» عن علماء الصوفية الكبار، أمثال: الفضيل بن عياض، والحارث المحاسبي، والجنيد، والسري السقطي، والشبلي، وأبي يزيد البسطامي، وأبي تراب النخشي، وغيرهم.

(١) «البرهان» ١٧٠/٢. وانظر: «الثعلبي ودراسة كتابه» ٦٠٢/٢، ٦١٨.

إلا أنَّ ذلك لا يعني أن الثعلبي كان يعتقد عقيدة الصوفية، أو يوافقهم في معتقداتهم، فذلك لم يظهر من الثعلبي في تفسيره، وإنما الذي ظهر هو أنَّ الثعلبي كان يستأنس بأقوالهم في مواطن الوعظ والزهد. كما فعل عند قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] ذكر أقوال العلماء في معنى التقوى، وحقيقة المتقي، وذكر ضمن هذه الأقوال أقوالاً لعلماء الصوفية الأوائل في ذلك.

### موقف الثعلبي من التفسير الإشاري:

جعل الثعلبي رحمه الله التفسير الإشاري أساساً من الأسس التي بنى عليها تفسيره «الكشف والبيان» فقد ذكر في مقدمته أنه بنى كتابه على أربعة عشر أساساً، وعدَّ منها: الحكم والإشارات.

وذكر الثعلبي ضمن مصادره في «تفسيره» تفسير شيخه أبي عبد الرحمن السلمي المسمَّى «حقائق التفسير»، ويعد من أشهر التفاسير الإشارية، وذكر الثعلبي أنه قرأ هذا التفسير على شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، وأقرَّ له به<sup>(١)</sup>.

ولم يقتصر الثعلبي على «حقائق التفسير» بل نقل عن تفاسير إشارية أخرى، كـ «تفسير القرآن العظيم» لسهل التستري، وتفسير «لطائف الإشارات» للقشيري.

(١) سيأتي التعريف بهذا الكتاب وذكر أقوال العلماء فيه.

ومن أمثلة التفسير الإشاري في تفسير «الكشف والبيان» ما يأتي :

- عند قوله تعالى : في أول سورة البقرة : ﴿الْم﴾ [البقرة : ١] ذكر عددًا من الأقوال في معنى الآية فقال ضمن ذلك : وقال أهل الإشارة : ألف : أنا ، لام : لي ، ميم : مني . وقال بعضهم : ألف : أفرد سرك لي أنفراد الألف عن سائر الحروف ، واللام : لئن جوارحك لعبادتي ، والميم : أقم معي بمحو رسومك وصفاتك أزيئك بصفات الأنس بي والقرب مني .

- وعند قوله تعالى : ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا يَعْمَتِي إِلَهِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة : ٤٠] . قال : وقال أهل الإشارة : أوفوا بعهدي في دار محنتي على بساط خدمتي بحفظ حرمتي ، أوف بعهدكم في دار نعمتي على بساط كرامتي بقربي ورؤيتي .

- عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة : ١٨٦] قال : قال أهل الإشارة : رفع الوسطة إظهارًا للقدرة .

- عند قوله ﴿وَتَكَرَّوْا فَاِنَّ خَيْرَ الْزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة : ١٩٧] قال : قال أهل الإشارة : ذكرهم الله تعالى سفر الآخرة ، وحثهم على التزود للدارين ؛ فإن التقوى زاد الآخرة .

- عند قوله ﷻ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة : ٢٤٥] قال : وقال أهل الإشارة : أمر الله تعالى بالصدقة على لفظ القرض إظهارًا لمحبتة لعباده المؤمنين ، وذلك أنه إنما يستقرض من الأحبة .

- عند قوله تعالى ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة : ٢٦٠]

ينقل عن أبي الحسن الأقطع أنه قال: فظاهر الآية ما ذكره أهل التفسير، وباطنها أن إبراهيم عليه السلام أمر بذبح أربعة أشياء في نفسه بسكين الإياس، كما ذبح في الظاهر الأربعة الأطيّار بسكين الحديد، فالنسر مثل لطول العمر والأمل، والطاوس: زينة الدنيا وبهجتها، والغراب: الحرص، والديك: الشهوة.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] يستطرد في ذكر الأقوال، إلى أن قال: وقال أبو بكر محمد بن عمر الورّاق: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ يعني: ملك النفس حتى تغلب هواه، وتنزع ملك النفس ممن تشاء حتى يغلبه هواه فيتخذه إلها. يذكر ذلك متمما بأبيات شعرية فيها عبرة وذكرى فيقول:

ملك نفسي فذاك ملك

ما مثله في الأيام ملك

فصرت حراً بملك نفسي

فما لخلق عليّ ملك

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [آل عمران: ٢٧] قال: وقال أهل الإشارة: يخرج الحكمة من قلب الفاجر حتى لا تسكن فيه، والسقطة من لسان العارف.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

يستطرد في ذكر الأقوال في معنى التوكل وحقيقته، وينقل عن سهل بن عبد الله التستريّ الصوفيّ وعن ذي النون المصريّ الزاهد، وعن إبراهيم الخواص أحد شيوخ الصوفية، وعن ابن الفوجيّ،

وعن الروذباري، وعن الجنيد شيخ الصوفية، وعن بهلول المجنون، وعن أبي حاتم الأصم الزاهد، وعن الدبيلي، وعن أبي يزيد البسطامي معاني متعددة من كل ما يمكن أستنباطه من الوعظ والإرشاد.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] قال: قال أصحاب اللسان في هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا﴾ عند قيام النفير على أحوال الكرب، ﴿وَصَابِرُوا﴾ على مقاساة القنى والتعب، ﴿وَرَابِطُوا﴾ في دار أعدائي بلا هرب، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بهمومكم من الالتفات إلى السبب ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ غداً بلقائي على بساط القرب. وقال السري: أصبروا على الدنيا رجاء السلامة ...، فذكر قوله.

- في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] قال رحمه الله: قال يحيى بن معاذ رحمه الله: طهر قلبك من مرض الخطايا وأشغال الدنيا؛ تجد حلاوة العبادة، فإن من لم يصن الجسم لا يجد شهوة الطعام.

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَبَ إِلَيْهِ﴾ [المدثر: ٣٩] نقل قول الحكيم الترمذي: هم الذين اختارهم الله تعالى لخدمته، فلم يدخلهم في الرهن؛ لأنهم خدام الله وصفوته، وكسبهم لم يضرهم.

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ سَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] نقل عدة نقول لأهل السلوك والإشارة، فراجعها إن شئت. وكذلك عند قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَيْكُكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢].



- عند قول الله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الأنفطار: ٦] قال رحمه الله: قال أهل الإشارة: إنما قال (ربك الكريم) دون سائر أسمائه وصفاته؛ لأنه لقَّنه الإجابة حتى يقول: غَرَّنِي كَرَمُ الْكَرِيمِ.

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ [الفجر: ٣] نقل لأبي بكر الوراق من أقوال الصوفية.

ومما ينبغي أن يذكر في خاتمة الكلام عن التفسير الصوفي الإشاري وموقف الثعلبي منه: أَنَّ الثعلبي رغم أنه نقل عن الصوفية، وبعض شيوخه منهم، ورغم أنه ضَمَّن كتابه مجموعة من التفاسير الإشارية، إلا أنه رغم ذلك يبدو أنه رحمه الله كان متحرِّياً في هذه النقول، إذ خلا تفسيره من التفسير الصوفي النظري الباطني، كما أنه لم يتَّبِع شيخه السلمي في ما أخطأ فيه وانتقده بسببه العلماء، كما أن الثعلبي صان تفسيره من التأويلات الرمزية والإشارية التي تخالف مقاصد اللغة العربية، خاصةً إذا تجاوزنا ما ذُكر في أوائل السور من الأقوال التي قلَّ من لا يذكرها من المفسِّرين<sup>(١)</sup>.

(١) أنظر: «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ٦١٦/٢.

## ثانيًا: علوم القرآن

يُعرّف علوم القرآن باعتباره فنًا مدوّناً بأنه: مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيّه ومدنيّه ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

وممّا يجدر ذكره أنّ الثعلبي من أقدم من ألّف في علوم القرآن، وذلك في كتابه «الكامل في علوم القرآن» وهو كتاب مفقود ذكره الواحدي في مقدمة كتابه «البيسط» وذكر أنّه قرأه على مؤلفه أبي إسحاق الثعلبي<sup>(٢)</sup>.

وهذا يدل على أنّ الثعلبي له يد طولى، وقدم راسخة في هذه العلوم، فلا غرور بعد ذلك أن يبسط هذه العلوم في تفسيره. وعلوم القرآن كثيرة جدًا أوصلها الزركشي في «البرهان» إلى سبعة وأربعين نوعًا، والسيوطي في «الإتقان» إلى ثمانين نوعًا. وقد ذكرنا منها طرفًا في طرق التفسير عند المصنف، ونتناول هنا إن شاء الله بقية المباحث.

### أ- أسماء السور<sup>(٣)</sup>

يعتني الثعلبي ببيان أسماء السورة إن كان لها عدة أسماء. ويذكر

(١) «مناهل العرفان» للزرقاني ١٧/١، و«دراسات في علوم القرآن» للدكتور فهد الرومي (ص ٣٠).

(٢) «البيسط» ١/٤٢٥.

(٣) أنظر: «الإتقان» ١/١٤١.

الدليل على الأسم وسبب التسمية، والتعليل لذلك.  
 فبعد أن فرغ من تفسير سورة الفاتحة عقد فصلاً في أسماء هذه  
 السورة، وهي عشرة: فاتحة الكتاب، وسورة الحمد، وأم الكتاب  
 والقرآن، والسبع المثاني، والوافية، والكافية، والأساس، والشفاء،  
 والصلاة، وسورة تعليم المسألة.  
 ويستدل على هذه الأسماء من السنة، وأقوال الصحابة،  
 والتابعين، ومن بعدهم. ويذكر العلل لهذه الأسماء ويستشهد في ثانياً  
 ذلك بالشعر.

### ب- عدد آيات السورة، وكلماتها وحروفها

اهتم العلماء بعدد آي القرآن، وألفوا في ذلك عدة مصنفات، منهم  
 أبو عمرو الداني، وأبو عبد الله الموصلي، وعلي بن محمد الغالي.  
 وذكر العلماء لهذا العلم عدة فوائد، من أبرزها ترتب بعض  
 الأحكام الفقهية على معرفته<sup>(١)</sup>.

ويمتاز «الكشف والبيان» بذكر عدد آيات السورة، وكلماتها،  
 وحروفها.

وعلماء البصريين، والكوفيين والشاميين وغيرهم تكلموا في هذا  
 الموضوع قديماً، ولكن الاعتناء بهذا النوع، وتقديره بهذا الشكل

(١) أنظر: «الإتقان» ١/ ١٨٨، «مناهل العرفان» ١/ ٦٩، «دراسات في علوم القرآن»  
 (ص ١١٩).

الذي قدمه لنا الثعلبي لا يوجد قبله<sup>(١)</sup>.

حتى إنَّ الإمام أبا عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) الذي يعد من أقدم العلماء الذين كتبوا في عدد الآيات في كتابه «البيان في عد آي القرآن» كان متأخرًا عن الثعلبي مما يفيد أنَّ الإمام الثعلبي كان رائدًا في هذا الباب.

وقد أهتمَّ الثعلبي في تفسيره بذلك، حيث نراه يصدر كلَّ سورة بذكر عدد حروفها، وكلماتها، وآياتها.

ففي أول تفسير سورة البقرة قال: سورة البقرة: مدنية، هي خمسة وعشرون ألفًا وخمس مئة حرف، وستة آلاف ومئة وإحدى وعشرون كلمة، ومئتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي، وفي عدد أمير المؤمنين علي عليه السلام.

### ج - المكي والمدني

معرفة المكي والمدني من أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهي من الأمور التي لا يستغني عنها المفسر لكتاب الله العظيم، فبمعرفة هذا العلم يمكن التمييز بين الناسخ والمنسوخ، كما يستعان بهذا العلم في تفسير القرآن الكريم؛ إذ إنَّ معرفة مكان النزول يعين على فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها<sup>(٢)</sup>. لذلك جعل أبو القاسم

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٦٤١/٢.

(٢) «الإتقان» ٣٤/١، «دراسات في علوم القرآن» (ص ١٢٢).

ابن حبيب - شيخ الثعلبي - هذا العلم من أشرف علوم القرآن<sup>(١)</sup>.  
وقد أعتنى العلماء بهذا العلم وأفرده جماعة بالتأليف، منهم مكّي  
ابن أبي طالب، والعزّ الدريني، ولا تكاد تجد مؤلفاً في علوم القرآن إلا  
ويتضمن المكّي والمدني<sup>(٢)</sup>.

وكذلك المفسّرون لا تجد تفسيراً إلا وفيه بيان المكّي والمدني بين  
مقل ومكثر، متوسع ومقتضب.

وفي مقدمة هؤلاء المفسرين أبو إسحاق الثعلبي حيث أعتنى في  
تفسيره «الكشف والبيان» بهذا النوع، وأولاه عناية كبيرة، ولذلك  
نراه قبل أن يفسّر الآية يُبيّن هل هي مكّية، أم مدنية؟ وإذا كان في  
تعيين ذلك خلاف ساقه، وذكر الأقوال فيه.

ففي أول تفسير سورة الفاتحة: ذكر الخلاف فيها هل هي مكّية، أم  
مدنية؟ وروى الآثار في ذلك بإسناده. حيث روى بإسناده عن علي، وابن  
عباس أنها نزلت بمكة. وذكر أن هذا قول أكثر العلماء.

ودلّ على هذا القول بحديث عمرو بن شرحبيل قال: إنّ أول ما  
نزل من القرآن ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> الحديث. ثم روى بسنده  
عن مجاهد أنّ الفاتحة نزلت في المدينة. وذكر ردّ العلماء على مجاهد  
في قوله هذا<sup>(٣)</sup>.

(١) نقله عنه الزركشي في «البرهان» ٢٤٨/١.

(٢) «الإنقان» ٣٤/١.

(٣) أنظر الأسانيد (١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١).

ثم حكى قولاً ثالثاً ملفقاً بين القولين السابقين وهو أنَّها مكية مدنية،  
وعلَّل لهذا القول.

ويبيِّن الثعلبي غالباً مكِّيَّة السورة أو مدنيَّتها باختصار وإيجاز، حيث  
يذكر أنها مدنية، أو مكية، ثم يمضي، كما فعل في أول سورة البقرة.



### د- أسباب النزول

لمعرفة أسباب النزول أهمية كبيرة في فهم معاني آيات القرآن  
الكريم، بل قد يتوقف فهم معاني بعض الآيات على معرفة سبب  
النزول.

ولذا يقول الواحدي في مقدمة كتابه «أسباب النزول» عنها: هي  
أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تُصرف العناية إليها،  
لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها  
وبيان نزولها<sup>(١)</sup>.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ومعرفة سبب النزول يعين على فهم  
الآية، فإنَّ العلم بالسَّبب يورث العلم بالمسَبَّب<sup>(٢)</sup>.



(١) «أسباب النزول» (ص ١٠).

(٢) «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٣٨).

عناية الثعلبي بأسباب النزول، واعتماد العلماء عليه في هذا الباب:

لقد أعتنى الثعلبي رحمه الله عناية كبيرة بأسباب النزول، فأودع تفسيره جملة كبيرة منها. حتى أصبحت «أسباب النزول» من المعالم البارزة في تفسير «الكشف والبيان»، وأصبح هذا التفسير من المصادر الهامة للمؤلفات التي ألّفت بعده في هذا العلم.

فالكتب المطبوعة الآن في أسباب النزول، وهي: «أسباب النزول» للواحدي، و«لباب النقول» للسيوطي، «العُجاب في بيان الأسباب» لابن حجر، هذه المصادر الثلاثة اعتمدت على تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي اعتمادًا كبيرًا، وخاصة الواحدي وابن حجر ومن ينظر في هذه الكتب يتبين له اعتماد أصحاب هذه المؤلفات على هذا التفسير في مؤلفاتهم. وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن أهمية الكتاب وذكر مزاياه.

ومن الأمثلة على ما ورد في أسباب النزول:

- عند تفسيره لصدر سورة آل عمران قال: أخبرنا عبد الله بن حامد وساق بسنده عن محمد بن جعفر بن الزبير، وعن الكلبي، وعن الربيع ابن أنس قالوا: نزلت هذه الآيات في وفد نجران، وكانوا ستين راكبًا، قدموا على رسول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلًا من أشrafهم...، فساق قصة وفادة أهل نجران إلى رسول الله ﷺ، وما وقع منهم وإليهم من أحداث في حجاج تاريخي، وجدل منطقي... إلى أن

قال: فسكتوا، فأنزل الله ﷻ فيهم: صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]: قال: قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته، فأنزل الله هذه الآية. وقال ابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهما: لما أفتح رسول الله ﷺ مكة ووعد أمته ملك فارس والروم، قال المنافقون واليهود: هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم، وهم أعز وأمنع من ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى طمع نفسه في ملك فارس والروم؟! فأنزل الله تعالى هذه الآية ثم ساق بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب ...، فذكر خبراً طويلاً قص فيه خبر الخندق وما عرض لهم فيه إلى أن قال: فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ١٢] الآية.

وأنزل الله تعالى في هذه القصة قوله ﷻ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]: قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الحجاج بن عمرو وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم؛ فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد ابن خيثمة رضي الله عنهم لأولئك النفر ...، إلى أن قال: فأنزل الله ﷻ فيهم



هذه الآية. وقال مقاتل: نزلت هذه الآية في حاطب بن أبي بلتعة وغيره، كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله تعالى عن ذلك. وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في المنافقين: عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين ... الحديث. وقال جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت الأنصاري ...، إلى أن قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]: قال: قال عكرمة: نزلت في أبي رافع وكنانة ابن أبي الحقيق وحيي بن أخطب وغيرهم من رؤساء اليهود ...، وقال الكلبي: إن ناسًا من علماء اليهود أولي فاقة...، فأتوا: كعب بن الأشرف ليستمروه ..، فذكر الخبر إلى أن قال: ففرح بذلك كعب - عليه لعنة الله إلى يوم القيامة - ومارهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]: قال: وروى ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أن مروان بن الحكم قال لمولاه: يا رافع، أذهب إلى ابن عباس وقل له: إن كان كل أمرئ منا يفرح بما أتى، ويحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، لنعذبن أجمعين. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما لكم ولهذه الآية، إنما دعا رسول الله ﷺ اليهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره ...، إلى أن قال: فنزلت فيهم هذه الآية.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]: قال: وقال سعيد بن المسيّب، والضحاك: هو العنّين الذي ما له ذكر قويّ، ودليل هذا التأويل: ما أخبرني ابن فنجويه ..، ثم ساق بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه»..، إلى أن قال: ثم أهوى النبي صلى الله عليه وآله بيده إلى قذاه من الأرض فأخذها وقال: «كان ذكره مثل هذه القذاة».

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: قال: ﴿بنعمته﴾: بدينه الإسلام ﴿إخواناً﴾: في الدين والولاية، نظيره قوله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ثم ساق بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، التقوى ههنا»، وأشار بيده إلى صدره، «حسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم». وروى بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وشبك بين أصابعه.

منهج الثعلبي في ذكر أسباب النزول:

١- يروي الثعلبي أسباب النزول أحياناً بإسناده الخاص إلى متناه.

٢- وأحياناً بإسناد معلق:

مثال ذلك: عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة:

١٤: قال: قال جوير عن الضحاك عن ابن عباس: كان عبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي عظيم المنافقين.. إلخ. ثم قال: وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه.. إلخ.

٣- وأحياناً يقتصر على الراوي الأعلى من الإسناد وهو الصحابي أو التابعي:

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]. قال: قال ابن عباس: إنَّ حبراً من أحبار اليهود من فذك .. إلخ. ثم قال: وقال مقاتل: نزلت في اليهود .. إلخ. ثم قال: وقال قتادة وعكرمة والسدي: كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أرض بأعلى المدينة، وممرها على مدراس اليهود .. إلخ.

٤- وأحياناً يذكر السبب بلا سند، ودون نسبته لأحد:

فعند قوله تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٣]: قال: وذلك أن المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: راعنا يا رسول الله، وأرعننا سمعك. يعنون من المراعاة، وكانت هذه اللفظة شيئاً قبيحاً باليهودية...، ثم ذكر حكاية سعد بن معاذ مع اليهود في ذلك.

- وعند قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]: قال: نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج حرّموا على نفوسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة

والوصيلة والحام، فقال الله ﷻ: ﴿كُلُوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

٥- يذكر المصنف الأقوال والخلاف المروي في سبب نزول الآية، وربما يرجح ما يراه راجحاً مع التعليل وذكر الدليل:

فعند قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨]: ذكر في نزول الآية قولاً لابن عباس، ومجاهد: أنها نزلت في عبد الله بن أمية المخزومي ورهط من قريش، ثم قال: والصحيح إن شاء الله أنها نزلت في اليهود حين قالوا: يا محمد أئتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة، لأن هذه السورة مدنية. وتصديق هذا القول: قوله ﷻ ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾.

- وعند قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤] ساق المؤلف الخلاف في سبب نزول هذه الآية، فذكر أولاً قول قتادة والسدي أنها نزلت في غزوة الخندق.. ثم قال: وقيل: نزلت في حرب أحد.. وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ المدينة وأصحابه أشتد الضر عليهم؛ لأنهم خرجوا بلا مال، فأنزل الله تطيباً لقلوبهم ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾.

- عند قوله ﷻ ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢١٢] قال: قال بعضهم: نزلت هذه الآية في مشركي العرب أبي جهل وأصحابه.. وهذا معنى رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وقال مقاتل: نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه، وقال عطاء:

نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم من بني قريظة والنضير.

٦- وقد يذكر الأقوال في سبب نزول الآية دون ترجيح:

كما فعل عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، فقد ذكر في سبب نزولها خمسة أقوال، واكتفى بعرضها دون ترجيح.

٧- وقد يستدل الثعلبي لبعض الأقوال في نزول الآية:

كما أستدل للقول بأن سورة الفاتحة نزلت بمكة بحديث عمرو بن شرحبيل قال: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وذلك أن رسول الله ﷺ أُسْرَ إِلَى خَدِيجَةَ وَقَالَ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ خَالِطَنِي شَيْءٌ. فَقَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ، سَمِعْتُ النِّدَاءَ فَأَفِرُّ، فَاَنْطَلِقُ بِهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: إِذَا أَتَاكَ فَاثِبْتَ لَهُ. فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: قُلْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾.

٨- ويذكر الثعلبي سبب النزول مرفوعاً إلى النبي ﷺ ويذكره من قول الصحابة والتابعين<sup>(١)</sup>.

٩- قد يطيل بعض الأحيان في ذكر سبب النزول:

ولعل أوضح صورة في هذا ما ذكره في سبب معركة أحد عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] وما بعدها فتجده يذكر عدد الشهداء،

(١) أنظر «أسباب النزول» في الآيات (٩٧، ١١٥، ١٥٨) من سورة البقرة.

وانهزام أصحاب النبي ﷺ في الشعب، ثم يذكر أمر رسول الله ﷺ لأصحابه في طلب القوم...، ويستمر في ذلك لأكثر من سبع صفحات.

١٠- قد يجمع المصنف أحياناً كلام المفسرين في سبب النزول ويورده في سياق واحد.

من الأمثلة على ذلك :

- عند قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال: قال الشعبي، والكلبي، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو الجوزاء، وسعيد بن جبیر: نزلت هذه الآية في حين من أحياء العرب أقتتلوا في الجاهلية قبيل الإسلام، فكانت بينهم قتلى وجراحات، لم يأخذها بعضهم من بعض حتى جاء الإسلام.

- عند قوله ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَفَنَ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قال: نزلت في جُمْل بنت يسار كانت تحت أبي البداح عاصم بن عدي ابن العجلان، فطلقها تطليقةً واحدة . هذا قول أكثر المفسرين.

١١- أعتمد كثيراً على مقاتل بن سليمان في أسباب النزول.



## هـ- الوقف والابتداء

المراد بذلك: معرفة ما ينبغي أو يستحسن الوقف عليه من آيات القرآن الكريم وجملة فيوقف عليه، ومعرفة ما لا ينبغي أو يقبح الوقف عليه فيتجنب الوقف عليه.

وهو فنٌ مستقل بذاته ألفت فيه تأليف مستقلة، منها كتاب «القطع والائتناف» للنحاس، وكتاب «إيضاح الوقف والابتداء»: لابن الأنباري، وكلاهما مطبوعان<sup>(١)</sup>.

والثعلبي قد أهتم بهذا الفن، وحرص على التنبيه عليه في كل موضع فيه وقف أو ابتداء.

فراه مثلاً عند قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] ينبه على ذلك فيقول: قوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه أنه من عند الله. ثم قال: ﴿هُدًى﴾: أي هو هدى. وتم الكلام عند قوله: ﴿فِيهِ﴾.

- وعند قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةً﴾ [البقرة: ٧]. يقول: وتم الكلام عند قوله: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾.

- وعند قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] قال: قل يا محمد ﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ عظيم، تم الكلام هاهنا، ثم قال ﴿وَصَدٌّ﴾.

(١) أنظر: «الإتقان» للسيوطي ١/٢٢١.

## و- القراءات

من العلوم التي برز فيها الثعلبي رحمه الله علم القراءات، حتى كان إماماً في هذا العلم. ولذا قال عنه ابن الجزري بعد أن ذكره في «طبقات القراء»: إمام بارع مشهور<sup>(١)</sup>. وروى عنه القراءة تلميذه الواحدي، والذين ترجموا له وصفوه بالمقروء.

ومما يدل على علو مكانته في هذا العلم مروياته لكتب القراءات في مقدمة تفسيره. ولذلك فإن تفسير «الكشف والبيان» قد حوى كمّاً هائلاً من القراءات حتى غدا مصدرًا مهمًّا من مصادر القراءات لمن جاء بعده من المفسرين.

وقد سلك الثعلبي في عرضه للقراءات المنهج الآتي:

### ١- توجيه القراءات:

لم يكتف الثعلبي بذكر القراءات دون توجيه أو تعليل، بل كان يوجّه ما يذكره من القراءات، ويذكر عللها<sup>(٢)</sup>. وذلك دليل على تمكنه في هذا العلم.

ومن الأمثلة على توجيه الثعلبي للقراءات:

- في تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» ١/ ١٠٠.

(٢) ألف العلماء في توجيه القراءات عدة مصنفات. منها «الحجة» لأبي علي الفارسي، و«حجة القراءات» لابن زنجلة، و«الحجة» لابن خالويه، و«الكشف» لمكي بن أبي طالب، و«المحتسب» لابن جني.



[الفاتحة: ٧] ذكر في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سبع قراءات. ثم وجّه هذه القراءات فقال: فمن ضمّ الهاء ردّه إلى الأصل، لأنه لو أفرد لكان مضمومًا عند الابتداء به. ومن كسره فلأجل الياء الساكنة. ومن كسر الهاء وجزم الميم فإنه أستثقل الضم مع مجاورة الياء الساكنة، والياء أخت الكسرة، والخروج من الضم إلى الكسر ثقیل. ومن ضم الهاء والميم أتبع الضمة الضمة. ومن كسر الهاء وضم الميم فإنه كسر الهاء لأجل الياء، وضمّ الميم على الأصل. والاختلاس للاستخفاف. وإلحاق الواو للإشباع. والله أعلم.

- عند قوله تعالى ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٣]: قال: ولقراءة العامة وجهان، أحدهما: على سعة الكلام؛ كقوله ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَطُوقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، والآخر: أن معناه: ليحكم كل نبي بكتابه، وإذا حكم بالكتاب؛ فكأنما حكم الكتاب.

- عند قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠]: قال: قرأ الحسن، وأبو عمرو، وابن عامر، والأعمش، وحمزة وحفص (وصيةً) بالنصب على معنى: فليوصوا وصية. وقرأ الباقر بالرفع على معنى كتبت عليهم الوصية. وقيل: معناه لأزواجهم وصية. وقيل: ولتكن وصية.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]: قال: قرأ الحسن، ومجاهد، وحميد، وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم برواية أبي بكر وحفص، وأبو عمرو، وابن عامر،

وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم برواية أبي بكر وحفص، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأيوب: مخففة الفاء، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، وحينئذ يكون (زكريا) في محل الرفع أي: ضمها إلى نفسه، وقام بأمرها ..، ثم دُلَّ على ذلك شعراً، وذكر تصديقها قرآناً ثم قال: وروى عن ابن كثير، وأبي عبد الله المزني: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بكسر الفاء، أي: ضمها والاسم منه: كفيل ..، وقرأ الباقر: بتشديد الفاء، وزكريا في محل النصب أي: ضمها الله زكريا وضمها إليه بالقرعة التي قرعها، فصار: أحق الناس بها وفي مصحف أبي: «وأكفلها زكريا» بالألف، نظيره قوله تعالى: ﴿أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

(زكريا) ... وفيه لغتان:

(زكريا) مقصور، وهي قراءة ابن مسعود والسلمي، وحמיד، وابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي، وخلف، وحفص.  
و(زكرياء) بالمد، وهي قراءة الباقرين.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران: ٣٦]: قال: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ إخباراً عن الله تعالى، وهي قراءة العامة، وقرأ علي وإبراهيم النخعي، وابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب: (وضعت) برفع التاء جعلوها من كلام أم مريم.

- وقوله في توجيه قراءة أهل الكوفة وابن عامر (أئمة)، قال: بهمزين على التحقيق، وهي لغة بني تميم.

- وقال على قراءة الضحاك (سُقاية الحاج) بضم السين، وهي لغة.  
 - كما قال مبيّنًا القراءات في قوله تعالى ﴿يَكْتُزُونَ﴾: (وقرأ يحيى ابن يعمر (يَكْتُزُونَ) بضم النون، وقراءة العامة بالكسر، وهما لغتان). وهكذا.

## ٢- توجيه القراءة بسبب النزول:

قد يجعل الثعلبي سبب النزول وجهًا للقراءة.

مثاله: قراءة ﴿وَلَا تَسْتَلْ عَنْ أَهْبَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩] بالجزم على النهي. حيث قال عقب ذكرها: وجهها القول الأول في سبب نزول الآية. يريد قول ابن عباس: أن النبي قال ذات يوم: «ليت شعري ما فعل أبواي!» فنزلت هذه الآية.

## ٣- بيان معاني القراءات:

مثل الفرق بين معنى (مالك) و(ملك) وأقوال العلماء في ذلك.  
 وقد يذكر معنى الآية مسندًا عن بعض العلماء مثل الفرق بين معنى (أسرى) و (أسارى) وهما قراءتان. حيث روى بإسناده إلى أبي عمرو ابن العلاء قوله: ما قد أُسر فهو أسارى، وما لم يؤسر فهو أسرى.

## ٤- اختياره لبعض القراءات، وتعليقه لهذا الاختيار:

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ذكر في ﴿الصِّرَاطَ﴾ خمس قراءات. ثم قال: وكلها لغات فصيحة صحيحة، إلا أن الاختيار الصاد، لموافقة المصحف، لأنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد، ولمؤاخذاتها الطاء، لأنهما

متوافقتان في الإطباق والاستعلاء<sup>(١)</sup>.

- عند قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]: قال: فجملة ما ذكرنا من هذه الأقاويل على قراءة من قرأ ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ وهي القراءة الصحيحة التي عليها عامة أهل القرآن، ومصحف البلدان.

- عند قوله تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]: قال: قرأ ابن عباس، وأبو العالية، ومجاهد (كتاباً)، وقرأ الآخرون ﴿كَاتِبًا﴾ على الواحد، وهو الاختيار لموافقة المصحف.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدًا لِلْقِتَالِ﴾ [الآية: ١٢١]: قال: قرأ يحيى بن وثاب (تبوي المؤمنين)، خفيفة غير مهموزة، من أبوي يوبي، مثل: أروى يروي. وقرأ الباقر: مهموزة مشددة، يقال: بوات القوم تبوئة وأبواتهم أبواء، إذا وطنتهم، وتبؤوا: إذا توطنوا، قال الله تعالى: ﴿أَنْ تَبْوَءَ لِقَوْمِكُمْ﴾، وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبْوَءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. والتشديد أفصح وأشهر، وتصديقه قوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَءَ صَدَقٍ﴾، وقال: ﴿لِنَبُوْنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾.

٥- تضعيفه لبعض القراءات، والتعليل لهذا التضعيف:

قال عند قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]: وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة (وقودها) بضم الواو حيث كان، وهو رديء، لأنَّ الوقود بالضم المصدر، وهو الألتهاب

(١) والأولى ألا يُفاضل بين القراءات المتواترة.

وَالْوَقُودُ بِالْفَتْحِ الْأَسْمُ، وَهُوَ مَا تَوَقَّدَ بِهِ النَّارُ، كَالظُّهُورِ وَالْبُرُودِ وَنَحْوَهُمَا، وَمِثْلُهُ: الْوَضُوءُ، وَالْوُضُوءُ.

مثال آخر: عند الآية (١٢٤) من سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ذكر عن أبي الشعثاء جابر بن زيد أنه قرأ (إبراهيم) رفعًا (رَبُّهُ) نصبًا، على معنى: دعا وسأل. ونقد الثعلبي هذه القراءة بقوله: وهذا غير قوي لأجل الباء في قوله ﴿بِكَلِمَاتٍ﴾. ثم نقل عن الباقرين القراءة بضد ما سبق. قال: وهو الصحيح.

٦- رواية بعض القراءات المرفوعة والموقوفة بسنده:

مثل الأسانيد (١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢).

٧- ذكر بعض القراءات المرفوعة بلا إسناد:

مثال ذلك: في سورة الفاتحة آية: (٧) ذكر في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سبع قراءات. القراءة الثانية منها (عليهم) بضم الهاء وجزم الميم. قال: وهي قراءة الأعمش وحمزة. ورُوي ذلك عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٨- الاستدلال للقراءة بالقرآن:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. قال: فقرأ زيد بن ثابت وأهل العالية وعاصم وأبو عمرو (حُسْنًا) بضم الحاء وجزم السين، وهو اختيار أبي حاتم. دليله قوله ﷻ ﴿يُولَدِيهِ حُسْنًا﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾.

٩- الاستشهاد بالحديث على القراءة:

مثاله: عند ذكر القراءات في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ في سورة الفاتحة. ذكر ضمن القراءات قراءة (مالك) بالألف ونصب الكاف على النداء. ثم قال: وروي أن النبي ﷺ قال في بعض غزواته: «يا مالك يوم الدين».

#### ١٠ - الاستدلال بقراءة الصحابي على القراءة المذكورة:

قال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]: وفيه قراءتان: بالجزم على النهي ... وقرأ الباقر بالرفع على النفي ... دليلها قراءة ابن مسعود (وَلَنْ تُسْأَلَ).

#### ١١ - الاستشهاد بالشعر على القراءة:

مثال ذلك:

استشهاده بقول الشاعر:

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد

فيه مع النصر جبريل وميكائيل

على قراءة (ميكائيل) في الآية (٩٨) من سورة البقرة. وهذا كثير.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٣٩] نجده

يذكر في ﴿يُبَشِّرُكُمْ﴾ اختلاف القراء على وجوه كثيرة في جميع القرآن،

ثم وجه كل قراءة مستدلًا بالشعر العربي ...، إلى أن قال: ومن قرأ

بالتشديد: فهو من بَشَّرَ يُبَشِّرُ تبشيراً، وهو أعرب في اللغة وأفصحها

ثم دَلَّلَ على ذلك قرآنًا وشعرًا.

#### ١٢ - ذكر القراءات الشاذة، وعدم الاقتصار على المتواترة:

مثاله: عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ٢٢] قال: وقرأ أبو واقد وأبو الجراح: (حبطت) - بفتح الباء، فيكون مغايرة بكسر الباء يحبط، وأصله من الحبط. قال أبو جعفر النحاس: وهي لغة شاذة<sup>(١)</sup>.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران: ٣٦]: قال: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ إخباراً عن الله تعالى وهي قراءة العامة، وقرأ علي وإبراهيم النخعي، وابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب: (وضعت) برفع التاء جعلوها من كلام أم مريم. ومن قرأ بالرفع قراءة شاذة كما أشار بذلك ابن جرير<sup>(٢)</sup>. وقد يترك التنبيه على القراءات الشاذة، مكتفياً ومعتمداً في ذلك على نسبة القراءة إلى من قرأ بها.

١٣- الاستدلال بقراءات شاذة لتوضيح وإثبات القراءات المتواترة. من الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]: قال: قرأ يعقوب (ومن يؤت) بكسر التاء، أراد: يؤتِه الله، فحذف الهاء، وأبقى الكسرة. ودليله قراءة الأعمش (ومن يؤته الله).

- عند قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ مُعَسِّرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠]: قال: وقرأ الأعمش (وإن كان معسر) وهو دليل قراءة العامة.

(١) «إعراب القرآن» ٣١٨/١.

(٢) «التفسير» ٣٣٤/٦.

## ١٤- الأستعانة بالقراءة لتوضيح قول:

فعند قوله تعالى: ﴿أَوْكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٩٩]، ذكر المصنف قول ابن عباس في سبب نزول الآية: لما ذكر رسول الله ﷺ ما أخذ الله عليهم وما عهد إليهم فيه، قال مالك بن الصَّيف: والله ما عهد إلينا في محمد عهدٌ ولا ميثاق، فأنزل الله تعالى هذه الآية. قال المصنف عَقِبَهُ: يوضحه قراءة أبي رجاء العطاردي (أَوْ كَلَّمَا عُوْهِدُوا عَهْدًا) جعلهم مفعولين.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]: قال: واختلف العلماء في المعنى الذي لأجله أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رأيه، وتتابع الوحي عليه ...، إلى أن قال: فقال بعضهم: هو خاص في المعنى، وإن كان عامًّا في اللفظ، ومعنى الآية: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد، يدل عليه قراءة ابن عباس ؓ: (وشاورهم في بعض الأمر). - وقد حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ عدة أقوال عن الصحابة والتابعين أن الناس كانوا على التوحيد والإسلام قرونًا ثم حدث الشرك بعدُ في قوم نوح ؑ، ثم قال: يدل على صحة هذه التأويلات قراءة عبد الله ؓ (وما كان الناس إلا أمة واحدة على هدىً فاختلفوا).

## ١٥- ذكر الآيات المماثلة:

من الأمثلة:

- قال عند قوله سبحانه: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]:



قرأ أهل الكوفة والشام غير عاصم بتخفيف النون ورفع الشياطين وكذلك في الأنفال (ولكن الله قتلهم) (ولكن الله رمى).

- عند قوله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] قال: قرأ ابن إسحاق بكسر الحاء من الحج في جميع القرآن ... وذكر عن طلحة بن مصرف بالكسر هاهنا وفي سورة آل عمران، وبالفتح في سائر القرآن. وقرأ الباقر بالفتح كل القرآن.

- عند قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥١] قال: قرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، ويعقوب، وأيوب (دفاع الله) بالألف هاهنا وفي سورة الحج. واختاره أبو حاتم، وقرأ الآخرون بغير ألف فيهما.

#### ١٦- نسبة القراءة إلى من قرأ بها:

يهتم المصنف رحمه الله بنسبة القراءة إلى من قرأ بها. إما على سبيل التفصيل: بأن يذكر أسماء كل من قرأ بهذه القراءة. أو على سبيل الإجمال.

أما التفصيل: فمن الأمثلة عليه:

- ما ذكره عند قراءتي (مالك) و(مالك) في سورة الفاتحة: فقراءة (مالك) نسبها إلى النبي ﷺ ثم روى ذلك بإسناده. ثم نسب هذه القراءة إلى ستة عشر صحابياً ذكراً أسماءهم. ثم نسبها إلى واحدٍ وثلاثين رجلاً من التابعين وأتباعهم.

وقراءة (مالك) رواها مرفوعةً. ونسبها إلى خمسة من الصحابة، وإلى عشرين رجلاً من التابعين وأتباعهم.

- وعند قوله تعالى ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] قال: (من موسى) قرأ مجاهد، وحميد، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع بالتخفيف ... وقرأ الباقر (من موسى) بالتشديد.

- وعند قوله ﷺ ﴿فَضَرَهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: قرأ علي بن أبي طالب، وأبو الأسود الديلي، والطاردي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعكرمة، والأعرج، وشيبة، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب، وأيوب بضم الصاد ... وقرأ علقمة، وعبيد بن عمير، وسعيد بن جبيرة، وطلحة، وقتادة وأبو جعفر، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة، وخلف (فصرهن) بكسر الصاد.

ومثال العزو الإجمالي: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] قال: وقرأ العامة بالتخفيف.

وعند قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨] قال: قرأ ابن محيصن بضم اللام، وقرأ الباقر بجزمه.

وقد يعزو إجمالاً إلى قراء البلد. فيقول مثلاً عند قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]: في (ميكائيل) أربع لغات: ممدود مهموز مشبع، على وزن ميكاعيل، وهي قراءة أهل مكة والكوفة والشام. وميكائيل، ممدود مهموز مختلس، مثل ميكاعيل، وهي قراءة أهل المدينة. وميكَال، مهموز مقصور على وزن ميكَعِل،

وهي قراءة الأعمش وابن محيصن. وميكال، على وزن مفعال، وهي قراءة أهل البصرة.

#### ١٧ - ضبط القراءة وإعرابها:

من الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]: قال: قرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وأبو جعفر (ويُهْلِكُ) برفع الكاف على الابتداء. وقراءة العامة بالنصب.

- عند قوله تعالى ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]: قال: قرأ الأعمش، وحمزة، وعيسى (ربي الذي) بإسكان الياء. وقرأ الباقر بفتحه؛ لمكان الألف واللام.

#### ١٨ - الأهتمام بذكر اختيار أبي عبيد وأبي حاتم:

كثيراً ما يهتم المصنف بعد عرضه للقراءات بذكر اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني، اللذين روى كتابيهما في «القراءات» في مقدمة تفسيره. وقد يضيف إلى اختيارهما أحياناً اختيار الفراء صاحب «معاني القرآن» الذي روى كتابه أيضاً في مقدمته.

#### ١٩ - عنايته بما ورد في مصحف ابن مسعود ومصحف أبي.

كما في آية ٢٧ من سورة النور، قال: (حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا) وذلك هو في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه.

وعند آية ٨ من سورة العنكبوت قال: وفي مصحف أبي (إحساناً).



## ز- الناسخ والمنسوخ

معرفة الناسخ والمنسوخ أمر ضروري لا سيما لمن أراد أن يفسّر كتاب الله ﷻ وهو من أجل علوم القرآن قدرًا، ولذلك قرّر العلماء أنه لا يجوز لأحد أن يفسّر كتاب الله إلا بعد أن يعرف الناسخ والمنسوخ<sup>(١)</sup>.

يقول أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» مبيّنًا أهمية هذا العلم: هو نوع كبير من علوم القرآن لا يسع جهله لمن شرع في التفسير. ثم يذكر لنا اهتمام الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح بهذا العلم، وتأكيدهم على أهميته وضرورته، حيث يروي الثعلبي بسنده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أنه مرّ بقاصّ يقصّ فقال: هل تعلم الناسخ والمنسوخ؟ فقال: لا. فقال: هلكت وأهلك.

وكان الثعلبي لا يمر بآية ناسخة، أو منسوخة إلا ويقف عندها، ويذكر ما قيل فيها. ومن الأمثلة:

- عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: قال قوم: كان ذلك في أول ما فرض الصوم، وذلك أن الله تعالى لما أنزل فرض صيام شهر رمضان على رسوله، فخيرهم الله تعالى بين الصيام والإطعام، فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر، وافتدى

(١) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص ٤)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (ص ٧).

بالطعام، ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ونزلت العزيمة في إيجاب الصوم، وعلى هذا القول معاذ بن جبل، وأنس بن مالك.

- عند قوله ﷺ: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١] قال: قال مقاتل بن حيان: لما نزلت هذه الآية نسخها قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩١] ثم نسختها آية السيف في براءة، فهي ناسخة ومنسوخة. وقال آخرون: هذه الآية محكمة، ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم، وهو قول مجاهد، وأكثر المفسرين.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَنْ نَأْتِيَ الْآلِ إِلَّا حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] يعرض لأقوال أهل العلم في المراد بالإنفاق فمنهم من يقول: أحبها إليكم. ثم قال: وقال مجاهد والكلبي: هذه الآية منسوخة نسختها آية الزكاة. وروي عن ابن عباس: حتى تخرجوا زكاة أموالكم.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قال: قال المفسرون: فلما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، ومن يقوى على هذا وشق عليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، فنسخت هذه الآية. قاله مقاتل، وليس في آل عمران من المنسوخ إلا هذا. وقيل: ليست الآية منسوخة لأن من جانب جميع ما نهى الله تعالى عنه فقد اتقى الله حق تقاته، ولا يجوز أن يكون أحد لا يقدر أن يتقي في جميع

المعاصي ولا يجوز أن ينسخ مثل هذا لأن نسخه لا يكون إلا بإباحة بعض المعاصي وهو لا يجوز على الله تعالى، ومعنى الآيتين واحد، لأن من أتقى ما أستطاع، فقد أتقاه حق تقاته، فأحدى الآيتين مفسرة للأخرى.

وللمصنف رحمه الله مشاركة في علم أصول الفقه، ولذلك نجده كثيراً ما يتناول الجوانب الأصولية لعلم الناسخ والمنسوخ، فنجده مثلاً يبين ويوضح في أماكن من تفسيره متى يقع النسخ، وفي أي النصوص يقع؟

ومن ذلك ما يأتي:

- قال: فالإجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة؛ لأن قوله: ﴿أُجِيبُ﴾ و(أستجب) خبر، والخبر لا يعترض عليه النسخ؛ لأنه إذا نسخ صار المخبر كذاباً، وتعالى الله عن ذلك.

- عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: وقال بعضهم هذه الآية محكمة غير منسوخة؛ لأن النسخ في الأخبار غير جائز إلا خبراً في أمر أو نهي أو شرط.

تعريف الثعلبي للنسخ في «تفسيره» وبيان أقسامه:

عند قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] بين الثعلبي أن النسخ في اللغة شيان:

أ- الوجه الأول: بمعنى التغيير والتحويل.

ووضح ذلك. واستدل عليه بقول لابن عباس، وقال: فعلى هذا

الوجه القرآن كله منسوخ، لأنه نُسخ من اللوح المحفوظ، فأنزله الله تعالى على النبي ﷺ واستدل على ذلك.

ب- الوجه الثاني: بمعنى رفع الشيء وإبطاله، يقال: نسخت الشمس الظل، أي: ذهبت به وأبطلته. قال: وإيّاه عنى بقوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾. ثم قال: وعلى هذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخًا وبعضه منسوخًا، وهو ما تعرفه الأمة من ناسخ القرآن ومنسوخه. فبيّن الثعلبي أن المراد بالنسخ إذا أطلق هذا المعنى. وذكر أنه يتنوع إلى نوعين:

أ- أحدها: أن يثبت خط الآية، ويُنسخ حكمها والعمل بها.  
ب- والنوع الثاني: أن تُرفع الآية أصلًا، فتكون خارجةً من خط الكتاب، وبعضها من قلوب الرجال.

واستدل على الثاني بحديث لسعيد بن المسيب في ذلك. وهكذا نرى أن الثعلبي يعرف النسخ تعريفًا يشبه تعريف الأصوليين كثيرًا، حيث يعرف الأصوليون النسخ بأنه: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر<sup>(١)</sup>.

والثعلبي كذلك يعرف النسخ بأنه إبطال شيء وإثبات آخر مكانه. ويزيد هذا التعريف وضوحًا كلامه في الرد على اليهود الذين أنكروا

(١) أنظر: «روضة الناظر» ٢٠٩/١، «الإحكام» للآمدي ١٠٤/٢، «إعلام الموقعين» ٣٥/١، «شرح الكوكب المنير» ٥٢٦/٣، «علم أصول الفقه» لعبد الوهاب خلاف (ص ٢٢٢).

جواز النسخ على زعم أنه بدء حيث قال عن النسخ: هو نقل العباد من عبادة إلى عبادة، وحكم إلى حكم، لضرب من المصلحة، إظهاراً لحكمته، وكمال مملكته، وله ذلك.

بيان الثعلبي أن النسخ يكون في الأوامر والنواهي دون الأخبار: قال رحمه الله: ثم أعلم أن النسخ إنما يعرض على الأوامر والنواهي دون الأخبار، لأن الخبر إذا نُسخ صار المخبر كذاباً.

ردُّ الثعلبي على اليهود إنكارهم للنسخ:

قال أبو إسحاق: «وأبى اليهود جواز نسخ الشرائع، وزعموا أنه بدء، فيقال لهم: أليس قد أباح الله تزويج الأخت من الأخ ثم حظره؟! وكذلك بنت الأخ وبنت الأخت؟!»

أليس قد أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه ثم قال له: لا تذبحه؟! أليس قد أمر موسى بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل، ثم أمرهم برفع السيف عنهم؟! أمرهم برفع السيف عنهم؟!»

أليست نبوة موسى عليه السلام غير متعبد بها قبل بعثته، ثم تُعبد بها بعد ذلك؟ أليس قد أمر حزقيال النبي عليه السلام بالختان، ثم نهاه عنه؟! فلما لم يلحقه في هذه الأشياء بدءاً، فكذلك في نسخ الشرائع لا يلحقه بدءاً».

ويُظهر لنا هذا الرد قوة حجة الثعلبي، وقوة جدله، حيث قرّر اليهود بأشياء هم يقرّون بها، وأتاهم من قبلها، فأسكتهم، وأظهر دحض شبهتهم، ووهاء قولهم. ويظهر لنا مما سبق أيضاً شخصية الثعلبي



الأصولية وتمكنه من هذا العلم.

### ح- الربط والمناسبة بين الآيات:

وهو أحد أنواع علوم القرآن، قال الزركشي: وهذا النوع يهمله بعض المفسرين، أو كثير منهم، وفوائده عزيزة. ومن الأمثلة عليه في كتاب «الكشف والبيان» ما يأتي:

- عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة:

١٩٩] قال: إلا أن جمهور أهل التأويل على ما ذكرنا من قبل، ووجهه على قولهم: إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، تقديره: فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس، فإذا أفضتكم من عرفات، فاذكروا الله عند المشعر الحرام.

- لما بين قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] قال: ثم دلهم على خير الصدقات، وأفضل النفقات، فقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

### ط- آخر ما نزل من القرآن:

عقد المصنف فصلًا مطولًا بين فيه آخر الآيات نزولًا على رسول الله ﷺ، ورجح أن قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] هي آخرهن نزولًا.



### ثالثاً: منهجه الحديثي والرواية بالإسناد

عند تناولنا لطرق التفسير التي أنتهجها المصنف في كتابه تكلمنا فيها عن طريقته في تفسير القرآن الكريم بالسنة المطهرة، وقد تناولنا منهج المصنف بالتفصيل من الناحية الحديثية هناك، ونتكلم هنا إن شاء الله عن منهج المصنف في الرواية بالإسناد، وهو من أهم وأبرز المزايا التي تميّز بها تفسير «الكشف والبيان»، فالثعلبي كان راويةً بالأسانيد، يروي المرويات بإسناده الخاص به عن شيوخه إلى منتهاه، ولم تقتصر روايته على الأحاديث، بل كان يروي بإسناده آثار الصحابة والتابعين، وأقوال مَنْ بعدهم، حتى أبيات الشعر كان يروي بعضها بإسناده، ومَنْ قرأ مقدمة الثعلبي لتفسيره، ووقف على كثرة مسموعاته وشيوخه، علم رسوخ قدمه في باب الرواية بالإسناد، وأدرك عنايته واهتمامه بذلك.

وقد تمثل منهجه في الرواية بالإسناد فيما يأتي:

١- ذكر الثعلبي في مقدمة «تفسيره» أسانيده إلى ابن عباس، وإلى أئمة التفسير من التابعين وأتباعهم، ثم ذكر أسانيده إلى تفاسير أهل عصره من شيوخه الذين روى عنهم، ثم ذكر أسانيده إلى المؤلفات الأخرى التي رواها من كتب الوجوه والنظائر، وكتب معاني القرآن، وغريبه، ومشكله، وكتب القراءات، وكتب المغازي والتاريخ. والغرض من ذكر هذه الأسانيد في مقدمة كتابه وجمعها في مكان واحد: ألا يحتاج إلى تكرارها كلّما نقل منها في أثناء الكتاب كما

صرّح بذلك في مقدمة كتابه.

وليس معنى هذا أنّ «تفسيره» قد خلا من الأسانيد أكتفاءً بما ذكره في مقدمة كتابه بل إنّ «تفسيره» قد حوى في ثناياه عددًا كبيرًا من الأسانيد التي يرويها المصنف من مصادر أخرى غير التي ذكرها في المقدمة.

## ٢- الاعتماد على إسناده الخاص في الرواية:

فكل الأسانيد والمرويات التي في تفسيره إنما هي بروايته عن شيوخه إلى متهى الإسناد.

ولا شك أنّ للإسناد قيمة عالية، كيف وهو خصيصة أختصت بها هذه الأمة.

ولذا فإنّ الإسناد كان من أعظم المميزات التي أمتاز بها «تفسير الكشف والبيان» حيث خلت معظم التفاسير من هذه الميزة إلا النزر اليسير منها.

## ٣- رواية الخبر الواحد بعدة طرق:

وذلك دليل على سعة روايته، وكثرة مسموعاته.

## ٤- يستخدم الرموز المصطلح عليها عند المحدثين:

فيرمز لـ«حدثنا» بـ«نا» أو «ثنا» ولـ«أخبرنا» بـ«أنا» وهذا صنيعه في معظم أسانيده.

ويستخدم كذلك (ح) للتحويل من طريق إلى طريق آخر.

## ٥- يذكر في أثناء روايته للسند تاريخ الرواية، ومكانها، وطريقة

تحميلها:

فبين مثلاً أنه سمعها من شيخه إملاء، أو لفظاً، أو قراءة، أو كتابة، أو إجازةً، ونحو ذلك.

ومن أمثلة ذلك:

- قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن لفظاً قال: نا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان بمرور الروذ إملاءً قال: نا إسحاق بن إبراهيم.. إلخ.

- قال: حدثنا أبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد الحسيني رحمه الله إملاءً.

- قال: وأنشدنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي كتابة.

ويقول في بيان تاريخ الرواية:

- أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى قراءة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان سنة ثمان وثلاث مئة إلخ.

- حدثنا محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي - رحمه الله - لفظاً سنة سبع وثمانين وثلاث مئة قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرمانى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا.

- أخبرنا الإمام بن الإمام أبو عبد الله بن أبي الوليد بقراءتي عليه سنة ست وثمانين وثلاث مئة قال: أنا مكي بن عبدان سنة عشرين

وثلاث مئة.

وفي بيان مكان الرواية يقول:

- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الفامي قال: نا

أبو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد قال: نا

أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب.

- حدثنا أبو القاسم ... قال: نا بشر بن هاشم الحشاش بالبصرة.

٦- يلتقي بأسانيده مع أصحاب كتب الحديث المشهورة:

حيث التقى مع الإمام مسلم في صحيحه، والنسائي، وابن أبي

شيبه، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وابن أبي الدنيا وغيرهم.

٧- لم يقتصر الثعلبي في روايته بالإسناد على الأحاديث، بل كان

يروي بإسناده كل شيء، فقد كان يروي الأحاديث، وأقوال الصحابة

وأقوال التابعين، وأتباع التابعين، وأقوال من بعدهم من المفسرين

كما سبق، وكان يروي بإسناده القراءات، واللغة، وأبيات الشعر،

وغير ذلك كما سيأتي عند بيان منهجه في ذلك.

٨- يحذف الثعلبي الإسناد مقتصرًا على الراوي الأعلى له، إذا تكرر

الإسناد في موضع واحد، فيقول عند الإسناد الثاني: وبه عن فلان.

٩- يروي أحيانًا بعض الأحاديث والآثار بأسانيد معلقة غير

موصولة<sup>(١)</sup>.

(١) سبق ذكر الأمثلة على ذلك عند الكلام عن تفسير القرآن بأقوال الصحابة، وأقوال

التابعين.

## رابعاً: منهج الثعلبي في تقرير مسائل العقيدة

### والرد على الفرق<sup>(١)</sup>

القرآن الكريم قرّر مسائل العقيدة وأصولها في آيات كثيرة، ومن يفسّر كتاب الله الكريم لا بد أن يمرّ بهذه الآيات ويبين عقيدته التي يدين الله ﷻ بها. والثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» قد تعرّض عند تفسير الآية لما يتعلّق بها من مسائل عقديّة.

حيث نراه يقرّر هذه المسائل ويبين القول الذي يعتقده فيها، ويذكر الأدلة عليها من الكتاب والسنة، وسنستعرض بعض هذه المسائل لنتعرف على طريقته وأسلوبه في عرضها:

#### ١- مسألة: حقيقة الإيمان والإسلام:

عند قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] عقد الثعلبي فصلاً في مسألة «الإيمان» حيث عرّف الإيمان أولاً وأنّ حقيقته التصديق بالقلب، وعلل لذلك، ودلّ عليه بعدة آيات من القرآن. ثم بيّن محل الإسلام من الإيمان، وأنّ كل إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيماناً. واستدل على ذلك بعدة أدلة من الكتاب والسنة.

ثم ذكر أنّ إقرار اللسان، وأعمال الأبدان تسمى إيماناً. واستدل على ذلك بعدة أحاديث.

(١) سبق بيان عقيدة المؤلف في بحث خاص في ترجمته.

## ٢- مسألة: زيادة الإيمان ونقصانه:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤]، نجده يبين عن مذهب أهل السنة والجماعة القائلين بزيادة الإيمان ونقصانه ، فنجده يسوق في ذلك الآثار فيقول: قال مجاهد في هذه الآية: الإيمان يزيد وينقص، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلى إن الإيمان ليزيد وينقص، قالها ثلاث مرات.

وروى زبيد الياامي عن زر قال: كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: تعالوا حتى نزداد إيماناً.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الإيمان يبدو لمعة بيضاء في القلب كلما ازداد الإيمان عظماً ازداد البياض حتى يبيض القلب كله، وأن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فيسود القلب كله. فإيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود.

وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: إن للإيمان سنناً وشرائع وحدوداً وفرائض من أستكملها أستكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان.

وقال ابن المبارك: لم أجد بدءاً من الإقرار بزيادة الإيمان أو أرد كتاب الله تعالى.

### ٣- الأسم هو المسمى، أم لا؟

وفي تفسير البسملة من سورة الفاتحة تعرض الثعلبي لمسألة: هل الأسم هو المسمى، أم لا؟<sup>(١)</sup>.

وقرّر في هذه المسألة أن الأسم هو المسمى. وهذا اختيار شيخه أبي بكر ابن فورك.

قال أبو إسحاق الثعلبي: فأما معنى الأسم: فهو المسمى، وحقيقته: الموجود وذات الشيء وعينه ونفسه، واسمه. كلها يفيد

(١) اختلف العلماء في هذه المسألة على خمسة مذاهب، ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي:

١- أن الأسم عين المسمى: وهو رأي كثير من المنتسبين إلى السنة، كأبي القاسم الطبري، واللالكائي، وأبي محمد البغوي، وغيرهم. وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري، اختاره أبو بكر بن فورك وغيره. واختاره المصنف كما سيأتي.

٢- أن الأسم غير المسمى، وهو رأي الجهمية، ورأي المعتزلة، وجماعة من الأشاعرة.

٣- التوقف: وهو رأي جماعة من السلف.

٤- أن الأسم للمسمى: وهو اختيار أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره، وهذا هو القول الحق في هذه المسألة، والقائلون به وافقوا الكتاب والسنة والمعقول، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، واستدل لذلك بأدلة وفسر القول في ذلك ورد على القائلين بأن الأسم هو المسمى وعينه.

أنظر: «مجموع الفتاوى» ٦/ ١٨٥ - ٢٠٦، «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١٣١)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص ١٣١).

٥- التفصيل: وهو المشهور عن أبي الحسن الأشعري. أنظر: «مجموع الفتاوى» ٦/ ١٨٥ - ١٨٩.



معنى واحداً.

والدليل على أن الأسم هو المسمى قوله تعالى ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ أَسمُهُ يَحْيَى﴾ فأخبر أن أسمه يحيى، ثم نادى الأسم وخاطبه فقال: ﴿يا يحيى﴾ ويحيى هو الأسم، والاسم هو يحيى. وقوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ أراد الأشخاص المعبودة، لأنهم كانوا يعبدون المسميات. وقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾.

٤- مسألة: رؤية الله ﷻ يوم القيامة:

نجد المصنف يقرّر العقيدة الصحيحة في مسألة رؤية الله ﷻ في الآخرة عند قوله تعالى ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] فيثبت الرؤية كما أثبتها أهل السنة والجماعة، مستدلاً على ذلك بنصوص الكتاب والسنة. خلافاً لما ذهب إليه المعتزلة حيث نفوا هذه الرؤية.

وها هو يستفتح تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَخُسْفٌ وَزِيَادَةٌ﴾ بإسناده لحديث أنس رضي الله عنه في تفسير النبي ﷺ للزيادة بأنها النظر إلى وجه الله الكريم، ويبين أن ذلك هو قول أبي بكر وحذيفة وأبي موسى وصهيب وعبادة بن الصامت وكعب بن عجرة وعامر بن سعد وعبد الرحمن بن سابط والحسن وعكرمة وأبي الجوزاء والضحاك والسدي وعطاء ومقاتل، ثم يردف ذلك ببعض الآثار المسندة الدالة على ذلك.

ردُّه على الفرق المخالفة، وتفنيده لأدلتهم وشبههم:

من يطالع «تفسير الثعلبي» يجده صاحب عقيدة صحيحة سالمة من التحريف والتبديل، ليس ذلك فقط، بل تجده يرد على أصحاب الفرق المبتدعة والملل الضالة، فعند قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ﴾ ثبت على إيمانه ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ فتهود، وتنصر، وصاروا: يعقوبية، ونسطورية، وملكانية. ولا تمر أدنى مناسبة إلا وينال من الفرق الباطلة، والمذاهب الرديئة، وله معهم وقفات جريئة، وانتقادات لازعة، وردود قوية، وفيما يأتي موقفه من بعض الفرق:

#### ١- القدريّة:

- عند قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَكَادُمْ أَسْكُنَ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]:

عقد مسألة ذكر فيها قول القدريّة: بأن الجنة التي أسكنها الله ﷺ آدم وحواء لم تكن جنة الخلد، وإنما بستاناً من بساتين الدنيا. ثم ذكر أدلتهم على ما قالوه، وفنّد هذه الأدلة واحداً تلو الآخر.

- عند قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] قال: ولا حجة للقدريّة في هذه الآية؛ لأنها مبنية على أول الكلام

في إيجاب الصيام، فهي خاص في الأحكام لأهل الإسلام.

- وعند قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾

[البقرة: ٢٢١] أورد بسنده عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله أنه سئل

عن تزويج القدري؟ فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾.  
 - ويروي بسنده محاورة وقعت بين رجل وعلي بن أبي طالب  
 ؓ، وفي آخرها؛ قال علي: لو رأيْتُ رجلاً من أهل القدر؛  
 لأخذت برقبته فلا أزال أطأ رقبته حتى أكسرها؛ فإنهم يهود هذه  
 الأمة، ونصاراها، ومجوسها.

## ٢- الخوارج

نقض الثعلبي باستنباط بديع، وحجة دامغة بعضاً من أصول  
 الخوارج خلال تفسيره، ومنها: (كفر مرتكب الكبيرة وخلوده في  
 النار) فيقول عند قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي  
 الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]: وفي هذه الآية دليل على أن القاتل لا يصير  
 كافراً ولا يبقى خالداً في النار بما أتاه؛ لأن الله ﷻ خاطبهم فقال:  
 ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ ولا خلاف أن القصاص واقع  
 في العمد فلم يسقط عنه أسم الإيمان بارتكاب هذه الكبيرة.

- وعند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ  
 جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] يذكر أقوال الخوارج، والمعتزلة،  
 والمرجئة، ثم يرد عليهم. ثم يبين العقيدة الصحيحة في هذه المسألة  
 بقوله: وعندنا أن المؤمن إذا قتل مؤمناً متعمداً فإنه لا يكفر بقتله،  
 ولا يخرج به عن الإيمان إلا إذا فعل ذلك على جهة الاستحلال  
 والديانة<sup>(١)</sup>.

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٥٧/١.

وذكر الأدلة على هذا.

وهذا القول الذي قرره هو قول أهل السنة والجماعة<sup>(١)</sup>.

ونجده رحمه الله يُعرض بالخوارج وينتقد مسلكهم فينقل ما يأتي :

- عند قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]: عن قتادة أنه قال: ما هم بأهل حروراء المراق من دين الله، ولكن هم المهاجرون والأنصار.

- وعند قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ينقل عن

الضحاك أنه قال: ولا تكونوا كأهل نهروان تأولوا آيا من القرآن في

أهل القبلة، وإنما نزلت في أهل الكتاب جهلوا علمها، فسفكوا بها

الدماء، وشهدوا علينا بالضلال، وانتهبوا الأموال.

### ٣- الشيعة:

روى الثعلبي بعض الأحاديث والآثار من طريق الشيعة، وأورد

كثيراً من الأحاديث والنصوص في فضائل علي بن أبي طالب، لذلك

أعتمد عليه بعض علماء الشيعة في مصنفاتهم وتفاسيرهم، وجعلوا

كتابهم مصدراً مهماً خاصة فيما يتعلق بفضائل ومناقب علي بن أبي

طالب وآل بيته<sup>(٢)</sup>.

(١) أنظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢١١).

(٢) أنظر مثلاً «مجمع البيان» للطبرسي ١٧٤/٢، ٢٩٩/٢ و«البرهان في تفسير

القرآن» للعالملي البحراني ٢٠٧/١ وقد أكثر النقل عن الثعلبي العالم الرافضي

صاحب كتاب «منهاج الكرامة» الذي تولى الرد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية.

أنظر: «منهاج السنة النبوية» ٥/٧، ٨٩.

وكل هذا لا يجعلنا نصف الثعلبي بأنه شيعي المذهب، أو له ميل إلى الشيعة، وغاية ما يدل عليه أنه ينقل، ويجمع في كتابه ما ذكره غيره ممن سبقه دون تمحيص وتمييز، قال شيخ الإسلام - وهو يتحدث عن ما ذكره الثعلبي، وأبو نعيم، والنقاش في كتبهم: وإن كان كثير من ذلك لا يعتقد صحته؛ بل يعتقد ضعفه؛ لأنه يقول: أنا نقلت ما ذكر غيري؛ فالحعدة على القائل لا على الناقل<sup>(١)</sup>.

ثم إن تفسير الثعلبي لم يخل من فضائل الصحابة الآخرين، والمتتبع لهذا التفسير يجد فيه ثناء عاطراً، ومديحاً وافراً - بين صحيح وضعيف - للخلفاء الراشدين الثلاثة، وبقية الصحابة رضوان الله عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - وهو يرد على الرافضي: مثل كتاب «فضائل الصحابة» للإمام أحمد، وأبي نعيم، و«تفسير الثعلبي» وفيها من ذكر فضائل الثلاثة ما هو أعظم الحجب عليه<sup>(٢)</sup>.

وأحياناً يذكر عقيدته في المسألة ولا يرد على مخالفه فيها:

فعند قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]: قال

(١) «منهاج السنة النبوية» ٣٨/٧.

(٢) «منهاج السنة» ٣٩٦/٧ - ٣٩٧، وانظر - مثلاً - ما أورده الثعلبي في فضل أبي بكر، وعمر، وعثمان عند قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وما أورده من أحاديث مرفوعة وآثار في فضل عثمان بن عفان عند قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

الثعلبي: والرزق: هو المهيأ للانتفاع به، فإن كان طعاماً فـللتغذي، وإن كان لباساً فـللتدفي والتوقي، وإن كان مسكناً فالانتفاع به سكنى، وقد ينتفع المنتفع بما هيء للانتفاع به على وجهين: حلالاً وحراماً، فلذلك قلنا: إن الله ﷻ رزق الحلال والحرام.

فقرر أن الله يرزق الحلال والحرام كما هو المذهب الصحيح ولم يرد على المعتزلة القائلين: إن الحرام ليس برزق.

وعند قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]: قال رحمه الله: وفي هذه الآية دليل على أن النار مخلوقة، لأن المعد لا يكون إلا موجوداً.

وهذا هو القول الحق في هذه المسألة، وعليه اتفق أهل السنة والجماعة، خلافاً للمعتزلة والقدرية.



### خامساً: الجانب الفقهي في تفسير الكشف والبيان

القرآن الكريم نزل هدايةً للناس، وتشريعاً لهم، وتضمن بين دفتيه ما يحتاج إليه الناس في شؤون دينهم ودنياهم، ومن ذلك الأحكام الشرعية، وبيان الحلال والحرام من خلال آيات الأحكام التي ذكر العلماء، أنها قرابة خمس مئة آية تتعلق بأحكام المكلفين<sup>(١)</sup>.

وكلُّ من رام تفسير كتاب الله لا بد أن يتطرق للأحكام الفقهية من خلال تفسيره لآيات الأحكام، ولكنَّ المفسرين منهم من يتوسَّع في ذلك، ومنهم من يقتضب، حسب أهتمامه ومنهجه في تفسيره، وحسب شخصيته الفقهية، ورسوخ قدمه في هذا العلم.

وأبو إسحاق الثعلبي رحمه الله عندما ألَّف تفسيره «الكشف والبيان» أراد منه أن يكون شاملاً لكل ما يتعلق بتفسير الآية، ولم يقتصر في «تفسيره» على جانب دون جانب، كما أنه لم يتوسَّع في جانب، ويقتضب في جانب آخر، ولذلك بنى كتابه على أربعة عشر ركناً، منها «الأحكام والفقهيات» كما ذكر ذلك في مقدمته.

وعند تفسير آيات الأحكام من «الكشف والبيان» نجد الثعلبي يتحوَّل إلى ذلك الفقيه الذي أحاط بمذاهب العلماء، وأقوال

(١) أنظر: «المستصفى» للغزالي (ص ٤٧٩)، «روضة الناظر» لابن قدامة (ص ٣١٩)، «التسهيل» لابن جُزي (ص ٧١١). وقد ألَّف العلماء مصنفاتٍ مستقلة في تفسير آيات الأحكام: مثل أحكام القرآن لابن العربي، وللجصاص، وللكيلهراص، وكلها مطبوعة.

الفقهاء، وحفظ أدلة المسائل، ونجد شخصيته الفقهية تبرز في ترجيحاته، وردوده، واستنباطاته.

والمعالم الآتية توضّح لنا منهج الثعلبي في تفسيره لآيات الأحكام وعرضه للمسائل الفقهية:

١- الإمام الثعلبي شافعي المذهب كما سبق تفصيله عند الكلام عن مذهبه الفقهي. ومع ذلك لا ترى أدنى مظهر من مظاهر التعصب لديه. بل تراه يذكر المذهب الشافعي، ويذكر أدلته من الكتاب، والسنة، ثم يرد على المخالفين بكل موضوعية وأدب.

٢- يبسط الثعلبي المسائل الفقهية التي تتعلق بالآية، ويتوسّع فيها، وخاصة المسائل الخلافية المشهورة.

٣- ينسب المذاهب والأقوال إلى أصحابها في الغالب ولا يقتصر على نسبة الأقوال إلى أصحاب المذاهب المشهورة، بل ينسب القول إلى من قال به من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أصحاب المذاهب.

٤- يبدأ بتقرير القول الراجح لديه، فيذكر أدلته من الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس. ثم يذكر أدلة القول الآخر دليلاً، دليلاً. ويرد ويحجب عن كل دليل بكل علم، وأدب.

فهو يعرض المسائل الفقهية بأسلوب الفقه المقارن.

٥- يبنى الثعلبي ترجيحه على الأدلة الشرعية. ولا يجرد الأقوال من أدلتها، أو يرجح تقليداً، أو تعصباً. بل يذكر الأقوال بأدلتها، ويرجح ما



يعضده الدليل الشرعي، مع التعليل والتوجيه.

هذا هو منهج الثعلبي في كثير من المسائل الفقهية التي ذكرها في تفسيره، ومنها:

- مسألة: حكم قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة:

عقد هذه المسألة معنونا لها بقوله: ذكر وجوب قراءتها (أي الفاتحة) على المأموم كوجوبها على الإمام، واختلاف الفقهاء فيه. ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك إذ قال: فقال مالك بن أنس: يجب عليه قراءتها إذا خافت الإمام، فأما إذا جهر الإمام فليس عليه. وبه قال الشافعي في القديم. وقال في الجديد: يلزمه القراءة أسر الإمام أم جهر.

وقال أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله: لا يلزمه القراءة خافت أو جهر.

ثم قال: والدليل على وجوب القراءة على المأموم كوجوبها على الإمام.. وروى عدة أحاديث بسنده أدلة على القول الذي يرجّحه، وهو قول الشافعي في الجديد.

ثم نسب هذا القول إلى عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، وجماعة كثيرة من التابعين وأئمة المسلمين روي عنهم جميعاً أنهم رأوا القراءة خلف الإمام واجبة.

ثم قال: ووجه القول القديم: ما روى سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن ذكوان عن أبي هريرة وعائشة: أنهما كانا يأمران بالقراءة

وراء الإمام إذا لم يجهر.

ثم قال: واحتج أبو حنيفة وأصحابه..، وذكر أدلتهم، وأجاب عن كل دليل، ذاكراً في أثناء ذلك نصوصاً وأدلة تخالف أدلتهم.

- مسألة: شروط وجوب الحج:

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] يذكر شروط وجوب الحج قال: وهي تسعة، ثم يدخل في تفصيلها ومنها: وزاد كاف، وراحلة مبلّغة، وقوة مؤدية، وذكر أختلاف الفقهاء في تفصيل هذه الشرايط، ومما قاله: فقال الشافعي رحمه الله: الاستطاعة وجهان: أحدهما: أن يكون مستطيعاً بدنه، واجداً من ماله ما يبلغه الحج.

والثاني: أن يكون معضوباً في بدنه لا يثبت على مركبه، وهو قادر على من يطيعه إذا أمره أن يحج عنه بأجرة، أو بغير أجرة.

ثم ذكر أدلة الشافعية في المسألة على أوجه مختلفة ناسباً القول إلى من قال به من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من أصحاب المذاهب. وروى عن مالك بن أنس -يرحمه الله- أنه أوجب الحج على المطيع للمشي، وإن لم يكن له زاد وراحلة، ثم ذكر القائلين بذلك من أهل العلم.

ثم فصل في المعضوب وقسمه إلى مريض لا يرجى برؤه، ولكنه يقدر على مال يستأجر به، فهذا يلزمه الحج، ثم ذكر القائلين به من أصحاب المذاهب، ثم قلب المسألة على أوجه مختلفة ذاكراً أوجه

الخلاف مع الدليل لكلّ، وأخيرًا يذكر وجهًا من وجوه المسألة، وهو من يرجئ زوال مرضه فهذا لا يحج عنه وعكسه المعضوب، وأجاز أبو حنيفة أن يحج عنه وعليه فيسقط عنه فرض الحج، قال: والله أعلم بالصواب. أنتهى.

- وأحيانًا يذكر الثعلبي الأقوال في المسألة، ويذكر أدلة كل قول، لكنّه لا ينسب هذه الأقوال لأصحابها بل يوردها هكذا على سبيل الإجمال.

مثال ذلك: مسألة قراءة سورة الفاتحة في الصلاة. حيث قال بالقول في وجوب قراءة هذه السورة في الصلاة، وروى عدة أحاديث في وجوب قراءتها.

وبعد أن ساق هذه الأدلة قال: واحتج من أجاز الصلاة بغيرها.. وذكر أدلتهم في ذلك. وأجاب عن هذه الأدلة، وبين أنه لا وجه لاستدلالهم بها.

وبما أنّ الثعلبي شافعي المذهب لذلك نراه يبين القول الجديد في المذهب، والقول القديم، ويوجّه كلّ قول، ويذكر أدلته، كما تقدم في المثال قبل السابق.

ويذهب إلى أبعد من ذلك حيث يذكر الاختيارات في المذهب. كما فعل عند مسألة: مقدار ما يحل للمضطر أكله من الميتة، حيث حكى أقوال العلماء في ذلك، وقال ضمن ذلك: فقال بعضهم: مقدار ما يمسك به رمقه. وهو أحد قولي الشافعي، واختيار المزني.

ويذكر الثعلبي في تفسيره بعض مسائل أصول الفقه :

مثال ذلك : عند مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة ذكر أن الذين أجازوا الصلاة بغير الفاتحة أستدلوا بحديث المسيء صلاته حيث قال له الرسول ﷺ : « إذا قمتَ إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم أركع » الحديث.

قال الثعلبي راداً عليهم أستدلّاهم على ما ذهبوا إليه : وهذه اللفظة (أي قوله عليه الصلاة والسلام : « ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ») يحتمل أنه أراد كل ما يقع عليه أسم قرآن ، ويحتمل أنه أراد سورة بعينها ، فلما أحتمل الوجهين نظرنا فوجدنا النبي ﷺ صلى بفاتحة الكتاب ، وأمر بها ، وأبطل صلاة من تركها ، فصار هذا الخبر مجملاً ، والأخبار التي رويناهم مفسرة ، والمُجمل يحمل على المفسر...

وبعد : فعرض الثعلبي للمسائل الفقهية ، وذكره الأقوال فيها ، والأدلة ، ثم ذكره أدلة المخالفين ، وردوده عليهم ، ونقده لأدلتهم ، وتوجيهها ، في كل ذلك تظهر لنا شخصية الثعلبي الفقهية ، ومكانته المرموقة في هذا العلم.



## سادسًا: اللغة العربية واعتماد الثعلبي عليها في تفسيره

أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم:

تعد اللغة العربية من أهم مصادر تفسير كتاب الله جلّ وعلا وذلك لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] فلا يمكن تفسيره إلا بالاعتماد على لغة العرب.

وقد كان من بين المصادر التفسيرية عند الصحابة رضوان الله عليهم الأجتهد وقوة الاستنباط، وكان من أهم أدوات ذلك الرجوع إلى اللغة العربية، ومعرفة أوضاعها وأسرارها ومصطلحاتها، ومعرفة أشعار العرب وعاداتهم في مخاطباتهم شعراً ونثراً، وكان الصحابة كثيراً ما يستشهدون بأشعار العرب.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم فالتمسوا معرفة ذلك<sup>(١)</sup>.

وكان من بعد الصحابة من التابعين وأتباعهم يؤكدون هذا المبدأ، وينبهون على خطورة التصدي لتفسير كلام الله ﷻ دون العلم بلغة العرب.

يقول الإمام مجاهد بن جبر رحمه الله وهو تلميذ ابن عباس: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم

(١) «البرهان» للزركشي ٣٦٨/١. وكذا قول مجاهد ومالك.

يكن عالمًا بلغات العرب.

ويقول الإمام مالك رحمه الله: لا أُوتى برجلٍ يفسّر كتاب الله غير عالمٍ بالعربية إلا جعلته نكالا.

- أهتمام الثعلبي وعنايته باللغة العربية في تفسيره:

لما كان للغة العربية ذلك الدور الأساس في تفسير القرآن العظيم، أهتم الثعلبي بهذا الجانب في تفسيره أهتمامًا كبيرًا.

ورغم أن «الكشف والبيان» للثعلبي يعد موسوعة في التفسير بالمأثور، إلا أن ذلك لم يؤثر على تكامل الجانب اللغوي في هذا التفسير.

وهذا الأهتمام من الثعلبي بهذا الجانب مبني على إدراكه لأهمية اللغة العربية في تفسير كتاب الله جلّ شأنه.

ولا غرابة في ذلك، فالثعلبي رحمه الله كان بصيرًا بالعربية، عالمًا بوجوه الإعراب، ولذا فقد وصفه من ترجموا له بـ (الأديب)، وذكره المؤلفون ضمن تراجم اللغويين والأدباء، بل إنَّ الأسنوي قال عنه: كان إمامًا في علم النحو واللغة<sup>(١)</sup>.

فليس بغريب بعد ذلك أن يعتمد الثعلبي في تفسيره اعتمادًا كبيرًا على اللغة العربية.

ولقد تجلّى هذا الأهتمام على سبيل الإجمال في الأمور الآتية:

(١) «طبقات الشافعية» ١/ ١٥٩.

١- أنَّ اللغة العربية من الأمور التي بنى عليها الثعلبيُّ كتابه. فقد ذكر في مقدمة تفسيره ضمن هذه الأمور: العربية واللغات، والإعراب والموازنات.

٢- أنَّه ذكر ضمن مصادره التي ذكرها في مقدمته جمعًا من كتب معاني القرآن، وغريب القرآن، لأئمة النحو واللغة، أمثال أبي عبيدة، وأبي عبيد، والأخفش، والفراء، والزجاج، والكسائي، وابن قتيبة، وقطرب، وغيرهم.

٣- حشده لكثير من النقول عن أئمة اللغة.

٤- ذكره لعدد كبير من المسائل النحويَّة، والبلاغيَّة، والشواهد الشعرية.

هذا فيما يتعلق بمنهجه إجمالاً في اعتماده على اللغة العربية ومسائلها، وعنايته بها.

أما منهجه تفصيلاً فيتمثل في الأمور الآتية:

١- عناية الثعلبي بنقل أقوال أئمة النحو واللغة والاستشهاد بها:

أودع الثعلبي رحمه الله في تفسيره عددًا كبيرًا من أقوال أئمة اللغة، وعلماء العربية، أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه، والكسائي، والمبرد، وثعلب، والفراء، والأخفش، وقطرب، وغيرهم. مصرِّحًا بنسبة هذه النقول إليهم.

وهذه الأقوال تارةً يرويها الثعلبي بإسناده، وتارةً ينقلها بلا إسناد. فيقول مثلاً: سمعت الحسن بن محمد يقول: سمعت أبا سعيد محمد

ابن سعيد الفارسي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن القاسم الأنباري يقول: سمعتُ أحمد بن يحيى ثعلبًا يقول: هو- أي: التفسير- من قول العرب: فسرت الفرس، إذا ركضتها محصورةً لينطلق حصرها.

وأما النقل عن علماء اللغة بلا إسناد فكثير، ومنه:

عند قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٤﴾ في الفرق بين (مالك) و(ملك)، قال: وفرّق الآخرون بينهما: فقال أبو عبيدة والأصمعي وأبو حاتم والأخفش وأبو الهيثم: مالك أوسع وأمدح...

وعند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾ عند الكلام عن إِيَّا، قال: وحكى الخليل عن العرب: إذا بلغ الرجل الستين، فإياه وإيا الشواب.

وعند قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] قال: قال قطرب: يقال لجمع البقرة: بقر وباقر وبيقور وباقور. ثم قال: وقال المبرد: سئل سيبويه عن هذه الآية فقال: كلُّ جمعٍ حروفه أقل من حروف واحد، فإنَّ العرب تذكَّره.

## ٢- ذِكْرُ المسائل والقواعد النحويّة:

من الدلائل الواضحة على أهتمام الثعلبي باللغة العربية عمومًا وبعلم النحو على وجه الخصوص إيرادُه لقواعد النحو في تفسيره عند مناسبة ذلك، والوقوف على المسائل النحويّة وبسطها، والاستدلال بها في تفسيره ومن الأمثلة على ذلك:



عند قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ يذكر الثعلبي قاعدة مهمة من قواعد النحو في باب النعت، فيقول: (غير) صفة لـ «الذين» و«الذين» معرفة، وغير نكرة، ولا توصف المعارف بالنكرات، ولا النكرات بالمعارف.

وعند قوله جلّ وعلا: ﴿قَالَ يَكَادُمُ اثْنَهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ الآية [البقرة: ٢٣] عقد الثعلبي مسألة نحوية بعنوان: القول في حدّ الأسم وأقسامه. فعرّف الأسم، ثم قسّمه إلى ثمانية أقسام، ممثلاً لكل قسم. وعند قوله تعالى: ﴿وَلَأْتِمَنَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ذكر في «لعل» ست لغات. ثم ذكر أنها من الله واجبة. ومن الناس لها ستة معانٍ، فذكرها ممثلاً لكل معنى، ومستشهداً له.

عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٤] قال: ﴿مَنْ قَبْلُ﴾: رفع على الغاية ...، ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ هاد لمن تبعه، ولم يشته لأنه مصدر، وهو في النصب على الحال والقطع.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] قال: محل (أن) الرفع على إضمار هي، وقال الزجاج: محله رفع بالابتداء، وقيل: محل نصب بنزع حرف الصفة معناه: بأن لا نعبد إلا الله، وقيل: محله خفض بدلاً من الكلمة، أي: تعالوا إلى أن لا نعبد إلا الله.

عند قوله تعالى: ﴿كَمَا يُفْنِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ قال: وهي نصب على الحال. ومثلها عند قوله تعالى: ﴿ثَاقِبَ أَشْنَيْنِ﴾.

### ٣- ذِكْرُ أَخْتِلَافِ النُّحَاةِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ النُّحَوِيَّةِ :

لم يكتفِ الثعلبي من النحو في تفسيره بالإعراب، وذكر المسائل النحوية، بل إنَّه تعمَّق في هذا العلم إلى درجة أنَّه أصبح يحكي لنا في تفسيره الخلاف بين علماء النحو، حيث نجد في عدة مواضع في تفسيره عرضاً للخلاف في بعض مسائل النحويين الكوفيين والبصريين<sup>(١)</sup>.

والثعلبي رحمه الله لم يلتزم مدرسةً بعينها، وإنما ينقل من كل مدرسة ما يراه صواباً ويحتاج إليه في موضعه. ولذلك نجده في تفسيره ينقل عن علماء المدرستين جميعاً.

ومن الأمثلة على ذلك :

- عند قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] حكى اختلاف النحاة في وزن صَيْبٍ، فقال: واختلفت النحاة في وزنه من الفعل: فقال البصريون: هو على وزن (فَيْعِل) بكسر العين، ولا يوجد هذا المثال إلا في المعتل، نحو سَيْدٍ، ومَيْتٍ، وَلَيْنٍ، وهَيْنٍ، وَضِيْقٍ، وَطَيْبٍ. وأصله (صَيُوب) فجُعِلت الواو ياءً، وأدغمت إحدى اليائين في الأخرى. وقال الكوفيون: هو وأمثاله على وزن

(١) هاتان المدرستان مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة هما أشهر مدارس النحو. ولكل من المدرستين قواعد وأصول تخالف المدرسة الأخرى، كما أنَّ لكل واحدة منهما علماء عُرفوا بذلك، فمن أشهر رجال مدرسة البصرة: الخليل بن أحمد، وسيبويه، وقطرب، والمبرد، والزجاج، وأبو علي الفارسي وغيرهم. ومن أشهر علماء مدرسة الكوفة: الفراء، والكسائي، وثعلب، وأبو بكر بن الأنباري. انظر: «تاريخ النحو» لسعيد الأفغاني (ص ٦٤).

(فَعِيل) وأصله (صَيَّب) فاستثقلت الكسرة على الياء، فسكنت وأدغمت إحداهما في الأخرى، وحركت إلى الكسرة.

- في قوله تعالى: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ قال: وهي نصب على القطع في قول الكسائي، وعلى المصدر في قول سيويه، أي فرض الله هذه الأشياء فريضة.

ومما يميز منهج الثعلبي في هذا الجانب مما لا ينبغي إغفاله استخدامه للمصطلحات الكوفية القديمة في الإعراب مما لم يعد شائعاً في كتب المتأخرين، فمن تعبيراته في ذلك: مصطلح (الصفة) وهو ما يقابل حروف الجر عند البصريين، حيث قال مبيّنًا وجه رفع ﴿بَرَاءَةً﴾ وقيل: رفع بخبر حرف الصفة على التقديم والتأخير...

كما أستعمل مصطلح (الصرف) الذي هو النصب على إضمار (أن)، حيث قال في توجيه قراءة الأعرج وعيسى وابن أبي إسحاق (ويتوب الله) بالنصب على الصرف.

وكذا أستعمله لمصطلح (الكناية) و(القطع) و(الإجراء) على ما هو مبيّن في مواضعه إن شاء الله.

#### ٤- العناية بإعراب القرآن الكريم:

لإعراب القرآن الكريم أهمية عظيمة، فيه يُعرف المعنى، لأن الإعراب يميّز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين<sup>(١)</sup>.

(١) أنظر: «الإتقان للسيوطي» ٢/ ٥٢٨. وقد ألفت في هذا العلم عدة مؤلفات، منها:

ولذا فقد أولى الثعلبي هذا العلم عناية فائقة، وتطرق في مواضع كثيرة جدًا إلى إعراب الآيات.  
ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] يذكر الثعلبي قاعدة في الإعراب فيقول: (غير) نصب على الحال وقيل: على الاستثناء. وإذا رأيت غير تصلح في موضعها لا فهي حال، وإذا صلح في موضعها إلا فهي استثناء. فقيس على هذا ما ورد عليك من هذا الباب.

ويقول عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: و(إيّا) كلمة ضمير مكنية، لا يكون إلا في موضع النصب. والكاف: في محل خفض بإضافة (إيّا) إليها، وخُصَّ بالإضافة إلى المضمّر، ولا يضاف إلى الأسم المظهر إلا شاذًا.

ويقول في إعراب ﴿أَلَمْ﴾ أول سورة البقرة:  
وأما محل (ألم) من الإعراب، فرفع بالابتداء، وخبره فيما بعده.  
وقيل: (ألم) ابتداء، و(ذلك) ابتداء آخر، و(الكتاب) خبره، وجملة الكلام خبر الابتداء الأول.

##### ٥- العناية بالجوانب البلاغية:

«إعراب القرآن» للنحاس، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج، و«إملاء ما من به الرحمن»، و«البيان» كلاهما للعكبري، وغيرها. كما أن كتب معاني القرآن ونحوها تعتني بإعراب القرآن، أمثال: «معاني الفراء»، والأخفش وغيرهما.

يُعتبر علم البلاغة بأنواعه الثلاثة: البيان، والمعاني، والبديع، من العلوم التي لا غنى للمفسّر عنها، إذ به يتجلى بيان القرآن وفصاحته. ولذا يقول الزركشي عنه: وهذا العلم من أعظم أركان المفسّر، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، من الحقيقة والمجاز، وتأليف النظم، وأن يؤاخي بين الموارد، ويعتمد ما سيق له من الكلام حتى لا يتنافر، وغير ذلك ثم يقول: واعلم أن معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير، المّطلع على عجائب كلام الله، وهي قاعدة الفصاحة، وواسطة عقد البلاغة، ولو لم يحبّب الفصاحة إلا قول الله تعالى: ﴿الزَّكَّي \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (١) لكفى (٢).

وتفسير «الكشف والبيان» حوى مجموعة من الأساليب والصور البلاغية الجميلة التي أزدان بها الكتاب، فقد كان الإمام الثعلبي حريصاً على إظهار إعجاز القرآن بما حواه من فصاحة في الأسلوب، وبلاغة في التركيب، وكان هذا المنهج واضحاً في تناوله لمفردات الآيات وتركيبها. ولذلك كان من ضمن مصادر كتابه التي ذكرها كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة الذي يعدّه عدد من العلماء أول من ألّف في علم البيان. كما أعتمد ضمن مصادره كتاب «نظم القرآن» لأبي علي الجرجاني، ولذا أعتنى في تفسيره بنظم القرآن في

(١) سورة الرحمن: (١ - ٤).

(٢) «البرهان في علوم القرآن» ١/ ٣٨٧، ٣٨٨.

عدد من الآيات. كما أفاد من كتبٍ أخرى في هذا الباب.

ومن الأمثلة في هذا الجانب:

عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ذكر الثعلبي أحد أنواع علم المعاني ويسميه علماء البلاغة بـ«الالتفات»، حيث قال عقب الآية: رجع من الخبر إلى الخطاب على التلوين<sup>(١)</sup>.

- وعند قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١]: ذكر الثعلبي في تفسيره لهذه الآية جانبين بلاغيين هما:

أ- حذف المضاف: وهو ما يسميه علماء البلاغة «مجازاً عقلياً». حيث قال: اختلف أهل المعاني في وجه هذا القول وتقدير الآية، فقال بعضهم: معنى الآية: ومثلك يا محمد، ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم إلى الله ﷻ. قاله الأخفش والزجاج. وقال الباقون: مثل واعظ الذين كفروا وداعيتهم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ فترك ذلك وأضاف المثل إلى الذين كفروا لدلالة الكلام عليه. ويسمى هذا النوع من الخطاب: المضمّر، ومثله في القرآن كثير، كقوله: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾. ثم أستشهد على ذلك بالشعر.

ب- التشبيه: ثم قال الثعلبي: فشبّه الله تعالى واعظ الكفار بالداعي الذي ينطق بالغنم، أي: يصيح ويصوّت لها. يقال: نَعَقَ يَنْعَقُ نَعِيقًا

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢٣/١.

وَنَعَاقًا وَنَعَقًا: إذا صاح وزجر.

- وعند قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٩، ٢٠].

قال الثعلبي: القول في معنى الآيتين ونظمهما وحكمهما، وبالله التوفيق: قوله ﷻ ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ أي: كأصحاب صيب، كقوله تعالى ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ شبههم الله تعالى في كفرهم ونفاقهم وترددهم وتحيرهم بقوم كانوا في مفازة، في ليلة مظلمة، فأصابهم مطر فيه ﴿ظُلُمٌ﴾، من صفتها أن الساري لا يمكنه المشي من ظلمته، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ و ﴿وَرَعْدٌ﴾ من صفة أن يُصمَّ السامعون آذانهم من الهول والفرق، مخافة الموت والصعق، وذلك قوله ﴿يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ ﴿وَبَرْقٌ﴾ من صفة أن يقرب من أن يخطف أبصارهم، ويذهب بضوئها ويعميها، من كثرة وشدة توقده، وذلك قوله ﷻ: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ وهذا مثل ضربه الله ﷻ للقرآن وصنع المنافقين والكافرين معه، فالمطر هو القرآن لأنه حياة الجنان، كما أن المطر حياة الأبدان ﴿فِيهِ ظُلُمٌ﴾ وهي ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والشك وبيان الفتن والمحن، ﴿وَرَعْدٌ﴾ وهو ما خوفوا به من الوعيد، وذكر النار والزواج والنواهي، ﴿وَبَرْقٌ﴾ وهو ما في القرآن من الشفاء والهدى والبيان والنور والوعد وذكر الجنة. فكما أن

أصحاب الرعد والبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم حذر الموت، كذلك المنافقون واليهود والكافرون يسدّون آذانهم عند قراءة القرآن، ولا يُصغون إليه مخافة ميل القلب إلى القرآن، فيؤدي ذلك إلى الإيمان بمحمد، لأن الإيمان بمحمد ﷺ عندهم كفر، والكفر موت. - ومن تنوع أسلوب الخطاب القرآني وانتقاله من أسلوب إلى آخر أيضًا: قوله في قول الله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: رجع من الخبر إلى الخطاب.

وقال في قول الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾: على وجه التعجب ومعناه جحد؛ أي لا يكون لهم عهد.

ويقول في قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: ظاهر الآية أمر، ومعناه خبر وجزاء. ونحو ذلك.

#### ٦- بيان أصل الكلمة واشتقاقها اللغوي:

اعتنى الثعلبي في تفسيره عنايةً فائقة ببيان أصل الكلمة الواردة في الآية، واشتقاقها اللغوي، والاستشهاد على ذلك بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وشعر العرب.

ومن الأمثلة على ذلك:

- عقد الثعلبي في مقدمة كتابه بابًا في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما. وبين في هذا الباب أصل كلمة «تفسير» و «تأويل» حيث روى بسنده عن ابن دريد أنه قال: أصله من «التَّفْسِيرَة» وهي



الدليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء.

ثم روى بسنده أيضًا عن ابن الأنباري، عن ثعلب أنه قال: هو من قول العرب: فسرت الفرس، إذا ركضتها محصورةً لينطلق حصرها.

ثم روى بسنده أيضًا عن أبي حامد الخارزنجي قوله: هو مقلوب من (سَفَر) مثل جذب وجبذ، وضبَّ وبضَّ.

ثم بين أصل كلمة «تأويل» فقال: وأصله من (الأول) وهو الرجوع. تقول العرب: آل الملك إلى فلان، يؤول أولًا ومآلاً، أي: عاد إليه. وإلْتُ وإِيتُ بمعنى واحد. والعرب تقول: أُلْتُه فآل، أي: صرفته فانصرف. قال الشاعر:

فألنا بخيرٍ في رخاءٍ ونعمةٍ  
وآل بنو مروان شرَّ مآلٍ

وللأعشى:

وأؤول الأمر على وجهه

ليس قضائي بالهوى الجائر

ثم روى بإسناده عن النضر بن شميل أنه قال: أصله من (الإيالة) وهي السياسة. تقول العرب: قد إلنا وإيل علينا، أي: سسنا وساسنا غيرنا، فكأن المتأول للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه.

- وقال في أصل كلمة «الكفر» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] قال: والكفر: هو الجحود والإنكار، وأصله من (الكفر) وهو التغطية والستر، ومنه

قيل للحراث: كافر، لأنه يستر البذر في الأرض. قال الله تعالى: ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنِائِهِ﴾ يعني الزراع، وقيل: للبحر: كافر. ولليل: كافر. وقال لبيد:

حتى إذا ألقَتْ يدًا في كافرٍ  
وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها

وقال أيضًا:

في ليلةٍ كفرَ النجومَ غمامُها

ومنه المتكفر بالسلاح، وهو الشاك الذي غطى السلاح جميع بدنه. فسُمِّي الكافر كافرًا، لأنه سائر للحق ولتوحيد الله ﷻ ونعمه، ولنبوّة أنبيائه.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿كَذَّابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١] يذكر أختلاف أهل العلم في معنى الدأب، وينقل أكثر من ستة عشر قولاً عنهم، ثم يذكر أصل الكلمة في لغة العرب فقال: وهذا أصل الحرف يقال: دأبت في الأمر أدأب أدأبًا، إذا أدمت العمل، وبقيت فيه، وأدأب السير إدأبًا، ثم نقل معناه إلى الشأن، والحال والعادة، واستشهد على ذلك بقول زهير بن أبي سلمى الشاعر.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] نجده يذكر عن أكثر من أحد عشر عالمًا الاختلاف في معنى المسومة، ومن ذلك قول الحسن قال: هي المسرحة، يقال: سامت الخيل تسوم سوماً فهي سائمة وأسمتها أنا إسامة فهي مسامة وسومتها تسويمًا،

فهي: مسومة ثم دُلِّل على ما ذهب إليه من أشعار العرب، وختم بقوله: وكلها متقاربة.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأُنْزِلُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَمَ﴾ [آل عمران: ٤٩] قال: ﴿وَأُنْزِلُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَمَ﴾ أي: أشفيهما وأصححهما، يقال: أبرأ الله المريض يبرئ إبراء فبرئ هو يبرأ، وبرئ يبرأ، ويجوز: بروء، فيهما جميعاً، ثم ذكر الاختلاف في الأكمه فذكر عن عكرمة أنه الأعمش وعن مجاهد وغيره: هو الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة أنه الذي ولد أعمى ولم يبصر ضوء قط وعن الحسن والسدي: هو الأعمى، ثم قال: وهذا هو المعروف من كلام العرب يقال: كمهت عينه تكمه كمهاً وكمهتها أنا، إذا أعميتها ثم دُلِّل على ذلك بيتين من أشعار العرب لسويد بن أبي كاهل ورؤبة.

- وعند قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ...﴾ قال: أصل الكنز في كلام العرب: كل شيء مجموع بعضه إلى بعض على ظهر الأرض كان أو في بطنها... ثم ذكر شواهد من الشعر.

- ومن ذلك أيضاً قوله: وأصل الخلال من الخلل وهو الفرجة بين الشيئين). وقوله في قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ (وأصله من غني بالمكان إذا أقام به. ونحو ذلك.

٧- العناية بتصريف الأفعال وبيان أوزانها:

ومن الأمثلة على ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] قال في تصريف (قيل): (قيل): فعل ماضٍ مجهول، وكان في الأصل (قُول) مثل (فَعِل) فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت كسرتها إلى فاء الفعل، فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها.

وعند قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَّالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨].

قال عند قوله (خطوات): وكلُّ ما كان من الأسماء على وزن (فُعلة) فُجْمع على التاء، فإنَّ الأغلب والأكثر في جمعه التثنية وتحريك عين الفعل بالحركة التي على فاء الفعل في الواحد. مثل: ظُلْمة وظُلُمات، وقُرْبَة وقُرْبَات، وحُجْرة وحُجْرَات، وقد يُخَفَّف أيضًا.

#### ٨- الشواهد الشعرية والعناية الفائقة من الثعلبي بها:

للشعر أهمية كبرى في معرفة الألفاظ العربية، وأصولها، ودلالاتها، ومعانيها. ولذا فقد أهتم به العلماء منذ عصر الصحابة والتابعين.

فقد روى عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتُموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنَّ الشعر ديوان العرب<sup>(١)</sup>.

وروى أبو عبيد بإسناده عن ابن عباس: أنه كان يُسأل عن القرآن فيُنشد فيه الشعر.

(١) «البرهان» ١/ ٣٦٨، «الإتقان» ١/ ٣٤٧.

قال أبو عبيد: يعني كان يستشهد به على التفسير<sup>(١)</sup>.

والثعلبي رحمه الله النحوي الأديب أكثر من الاستشهاد بالشعر العربي في تفسيره، وكأنه كان يغترف من بحر خضم، حتى أضحى تفسيره ديواناً شعرياً يرجع إليه المفسرون والباحثون عن معاني ألفاظ القرآن الكريم، وغيرهم. بل إنه أصبح مرجعاً لتوثيق بعض الأبيات الشعرية، كما فعل السيوطي في كتابه «شرح شواهد المغني»<sup>(٢)</sup>.

طريقة الثعلبي في إيراد الأبيات الشعرية:

يتنوع أسلوب الثعلبي في ذكره لأبيات الشعر في تفسيره. ويمكن تحديد هذا الأسلوب في النقاط الآتية:

١- يذكر البيت منسوباً إلى قائله، مصرحاً باسم الشاعر.

ومن أمثلته:

أنشدنا أبو القاسم الحبيبي، قال: أنشدنا أبو الحسن العقيلي،  
قال: أنشدنا بشر بن موسى الأسدي، قال: أنشدنا الأصمعي لجعفر  
الصادق عليه السلام:

أثامن بالنفس النفيسة ربها

فليس لها في الخلق كلهم ثمن

بها نشتري الجنات إن أنا بعته

بشيء سواها إن ذلكم غبن

(١) «فضائل القرآن» (ص ٢٠٥).

(٢) ٨٣٩/٢.

إذا ذهب نفسي بدنيا أصبتها

فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

- وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي، قال: أنشدنا القاضي أبو الربيع محمد بن علي، قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن علي بن عاصم الكوفي:

من يشتري قبة في المعدن عالية

دَلَّهَا المصطفى والله بائعها

في ظل طوبى رفيفات مبانيها

ممن أراد وجبريل مناديهـا

٢- يذكر البيت دون التصريح بنسبته إلى قائله. بل يكتفي بقوله: قال الشاعر، أو كقول القائل، ونحو ذلك.

٣- ينسب البيت لمن نقله عنه، أو لمن أنشده، كالفرء، والأخفش، وأبي عبيدة، وغيرهم، ويكتفي بذلك عن نسبته لقائله.

٤- يروي بعض الأبيات بسنده إلى قائله، أو منشده.

٥- يكرر البيت في أكثر من موضع، إذا كان يصلح للاحتجاج به في ذلك.

٦- يقتصر أحياناً على ذكر شطر البيت الذي فيه الشاهد.

٧- يبين الشاهد عقب إيراد البيت أحياناً ويُغفلُه أحياناً خاصة إذا كان واضحاً.

الاستشهاد بالشعر على معاني الكلمة ودلالاتها:

مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٢﴾

ذكر لكلمة الرب عددًا من المعاني، واستشهد على كل معنى بيت من الشعر. فقال: والرب يكون بمعنى السيد. قال الله تعالى: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي: سيدك. قال الأعشى:

وأهلكن يومًا رب كندة وابنه

ورب معد بين خبت وعرعر

ويكون بمعنى المالك. قال النبي ﷺ لرجل: «أَرَبُّ إِبْلِ أَنْتَ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ؟». فقال: من كلٍّ قد آتاني الله فأكثر وأطيب. وقال طرفة:

كقنطرة الرُّومي أقسم ربُّها  
لْتُكْتَنَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمِدٍ

وقال النابغة:

فإِنْ تَكُ رَبُّ أَدْوَادٍ بِحِزْوِي  
أَصَابُوا مِنْ لِقَاحِكَ مَا أَصَابُوا  
ويكون بمعنى الصاحب. قال أبو ذؤيب:

قَدْ نَالَهُ رَبُّ الْكِلاِبِ بِكَفِّهِ  
بِيضٌ رَهَابٌ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعٌ

ويكون بمعنى المرَبِّي. تقول العرب: رَبٌّ يَرْبُ رَبَابَةً وَرَبُوبًا فَهُوَ رَبٌّ، مثل: بَرٌّ وَطَبٌّ. قال الشاعر:

يَرْبُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ أَنَّهُ

إِذَا فَعَلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّما

وقد يكون بمعنى المصلح للشيء. قال الشاعر:

كانوا كَسَالِيَّةٍ حَمَقَاءٍ إِذْ حَقَّنَتْ  
سِلَاءَهَا فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبٍ  
أي: غير مصلح.

وهكذا نجد أن الثعلبي قد أستشهد بستة أبيات في موضع واحد،  
مما يدل على كثرة أستشهاده بالشعر في تفسيره.  
الاستشهاد بالشعر على أصل الكلمة:  
ومن أمثله:

- عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ  
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

بين المصنف أن أصل اللعن الطرد. واستشهد عليه. فقال: أصل  
اللعن في اللغة: الطرد. ولعن الله ﷻ إبليس: طرده إياه حين قال:  
﴿فَاخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾. قال الشَّماخ وذكر ماءً ورده:  
ذعرتُ به القَطَا ونَفَيْتُ عَنْهُ

مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وقال النابغة:

فَبْتُ كَأَنِّي حَرَجٌ لَعِينٌ  
نَفَاهُ النَّاسُ أَوْ دَنَفْتُ طَعِينٌ

فمعنى قولنا: لعنه الله، أي: طرده وأبعده، وأصل اللعنة: ما  
ذكرنا، ثم كثر ذلك حتى صار قولاً.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣]



قال: ﴿وَالْإِنْجِيلُ﴾: إفعيل من النجل، وهو الخروج، ومنه سمي الولد نجلاً لخروجه قال الأعشى:

أَنْجَبَ أَزْمَانُ وَالِدَاهُ بِهِ

إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعِمَ مَا نَجَلَا

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠] قال: ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ أي: مكانًا بعيدًا، والأمد: الأجل والغاية التي ينتهي إليها، قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾، وقال ﷻ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾.

وقال النابغة:

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقَهُ

سبق الجواد إذا أستولى على الأمد

الاستشهاد بالشعر على قول في تفسير الآية:

مثاله: عند تفسير قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]. قال: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾: فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به. وإنما وحده لأنه مصدر، والمصادر لا تُثنى ولا تجمع. وقيل: أراد سمع كل واحد منهم. كما يقال: أتانى برأس كبشين، أراد برأس كل منهما. قال الشاعر:

كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ نَعِيشُوا

فإنَّ زمانكم زمنٌ خميصُ

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨]

قال: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ أي: سامعه، وقيل: مجيبه، كقوله تعالى:

﴿إِنِّتْ ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ أي: فأجيئون ...، وأنشد:  
 دعوت الله حتى خفت ألا  
 يكون الله يسمع ما أقول  
 أي: يجيب.

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: ٦١] قال  
 الكسائي وأبو عبيدة: نلتعن فنقول: لعن الله الكاذبين منا يقال: بهله  
 الله وبهله أي: لعنته قال لييد:

من قرون سادة في قومهم  
 نظر الدهر إليهم فابتهل  
 الاستشهاد بالشعر على بعض المسائل النحويّة :

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]. نقل  
 عن النضر بن شميل أَنَّ (إلى) هنا بمعنى مع واستشهد على ذلك  
 ببعض الآيات القرآنية ثم أستشهد بيّتين من الشعر، فقال: قال النابغة:  
 فلا تتركني بالوعيد كأنني  
 إلى الناس مطلّي به القار أجرب

أي: مع الناس. وقال آخر:  
 ولوح ذراعين في بركه  
 إلى جوجؤ رهل المنكب  
 أي: مع جوجؤ.

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ [آل عمران: ٤] قال: ﴿مِنْ  
 قَبْلُ﴾ رفع على الغاية، كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾

قال زهير:

وما يك من خير أتوه فإنما

توارثه آباء آبائهم قبل

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]

قال: وفي رفعه وجهان: أحدهما: أنه أراد الجزم، وأصله يضرركم، فأدغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد.

والوجه الثاني: أن تكون (لا) بمعنى: ليس، وتضمير الفاء فيه،

تقديره: وإن تصبروا فليس يضرركم قال الفراء، وأنشد:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني

إلى قطري لا إخالك راضيا

الاستشهاد بالشعر على بعض القراءات:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: ٢٢]. قال: وقرأ محمد بن السُمَيْفَع: (نَدًّا) على الواحد، كقول

جرير:

أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نَدًّا

وما تيم لذي حسبٍ نديدٌ

- عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ

أَمْوَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠] قال: وقرأ الحسن: (لن تغني) بالتاء وسكون

الياء الأخيرة إيثارةً للتخفيف كقول الشاعر:

كفى باليأس من أسماء كاف

وليس لسقمها إذ طال شاف

وكان حقه أن يقول: كافيًا، فأرسل الياء.

وأنشد الفراء:

كأن أيديهن بالقاع القرق

أيدي جوار يتعاطين الورق

- وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنِ﴾ [آل عمران: ٢٠] قال:

وأثبت بعضهم الياء في قوله: (اتبعني) على الأصل، وحذفه الآخرون

لأنها في المصحف بغير ياء، قال الشاعر:

كفّاك كف ما تليق درهما

جودًا وأخرى تعط بالسيف دما

وقال آخر:

ليس تخفى يسارتي في قدر يوم

ولقد تخفى شيمتي إعساري

الاستشهاد على بعض النكات والفوائد في تفسير الآية:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال:

وإنما كرّر إياك ليكون أدل على الإخلاص والاختصاص والتأكيد،

كقول الله ﷻ حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ (٣٣) ونذكرك

كثيرًا (٣٤) ولم يقل: كي نسبحك ونذكرك كثيرًا.

قال الشاعر:

وجاعل الشمس مصرًا لا خفاء به

بين النهار وبين الليل قد فصلا

ولم يقل: بين النهار والليل. وقال آخر:  
 بين الأشجِّ وبين قيسٍ باذُخْ  
 بخُ لوالدهِ وللمولودِ  
 ٩- نقله لكلام العرب:

كما نقل الثعلبي كلام العرب شعراً، فإنه نقله نثراً، وإن كان ما نقله  
 نثراً أقل بكثير مما نقله شعراً.  
 ومن الأمثلة على ذلك:  
 عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَهَا﴾ [البقرة: ٦١]: قال: والعرب  
 تُعاقب بين الفاء والثاء، فتقول لصمغ العرفط: مغاثير ومغاثير،  
 وللقبر: جدث وجدف.

١٠- نقله لأمثال العرب:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦١]: قال: قال أهل المعاني: الإنذار الإعلام مع تحذير. يُقال: أنذرتهم  
 فنذروا، أي: أعلمتهم فعلموا. وفي المثل: قد أعذر من أنذر.  
 وقال عند قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]: ويقال  
 في المثل: من عزَّ بَرَّ. أي: من غلب سلب.



## سابعًا: الجانب التاريخي

اهتم الثعلبي رحمه الله بالأخبار والسير، وظهرت عنايته بها في ثنايا تفسيره، فهو لا يدع فرصة للحديث عن الأخبار والسير إلا ويقتنصها، بل ويطيل في ذلك أحيانًا حتى يكاد يخرج عن مقصود التفسير، كما في ذكر الغزوات التي كانت على عهد النبي ﷺ كلما تكلم على آية لها تعلق بهذا الفن.

فعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨] نجده يروي بسنده قصة هجرة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه إلى الحبشة، ويروي بتفصيل الحوار الذي دار بين الوفد القرشي ونجاشي الحبشة إضافة إلى مهاجرة الحبشة.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عَالِمَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] نجده يستطرد في ذكر الخلاف بين الأوس والخزرج ثم إسلام إلياس بن معاذ ثم يذكر بيعة العقبة الأولى ومن شهدها وعودتهم إلى المدينة ومعهم: مصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويستمر في سرد الرواية والحوار الذي دار بين سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، ثم يروي قصة بيعة العقبة في موسم الحج ومبايعتهم للنبي ﷺ.

ثم سرد بداية هجرة الصحابة إلى المدينة المنورة إلى نهاية القصة. وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، يذكر ما ورد في قصة أحد، ثم يذكر مغازي رسول الله ﷺ: يذكر عددها وأسماءها ونتفًا من سيرها، ثم يذكر سرايا رسول الله

ﷺ: يذكر عددها وأسماءها ونتفأ من سيرها.

كما وقع له عند حديثه عن آية النسيء، فقد تكلم على معنى الآية وسبب نزولها، ثم عقد فصلاً لبيان (معنى النسيء وبدء أمره)، ثم أعقبه بفصل في (الاختلاف في أول من نسا) ويسوق الروايات المختلفة في ذلك.

كما نراه يعرض عند قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ...﴾ [التوبة: ٤٠] لكثير من الروايات مسندة وغير مسندة في بيان بعض أحداث الهجرة.

وصنع نحو ذلك عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾ [التوبة: ١٠٠] حيث ذكر اختلاف المفسرين في المراد بالسابقين، ثم أستطرد بذكر الاختلاف في أول من آمن برسول الله ﷺ بعد أمراته خديجة رضي الله عنها، هل هو علي بن أبي طالب ﷺ أم أبو بكر الصديق ﷺ، وأطال في ذلك إطالة حقها كتاب في التراجم لا في التفسير، ثم ذكر السابقين من الأنصار وأنهم أهل بيعة العقبة الأولى والثانية والذين آمنوا حين قدم عليهم مصعب ﷺ، ثم شرع في ذكر بعض مناقب مصعب ﷺ وأخباره.

ولم يلتزم رحمه الله في عرضه لمرويات السيرة طريقة معينة، بل كان في غالب صنيعه يلفق القصص من روايات عدة يسوقها مساقاً واحداً، كما صرح بهذا المنهج في غير ما موضع، فقد قال في ذكره لأحداث غزوة حنين: وكانت قصة حنين على ما ذكره المفسرون

بروايات كثيرة لفقتها ونسقتها لتكون أقرب إلى الأفهام وأحسن للنظام  
أن رسول الله ﷺ ....

بل حتى في الروايات التي يسوقها المؤلف بإسناده نجده يتصرف  
فيها بالتنسيق والتأليف، دون الأقتصار على سياقة من يروي من  
طريقه؛ كما فعل في حديث كعب بن مالك في خبر تخلفه وصاحبيه  
على ما هو مبين في موضعه من الجزء المحقق.

وقد عاب الحافظ ابن حجر على الثعلبي صنيعة هذا حيث قال بعد  
أن ذكر مثلاً لذلك: (وهذا من عيوب كتابه، ومن تبعه عليه يجمعون  
الأقوال عن الثقات وغيرهم، ويسوقون القصة مساقاً واحداً على  
لفظ من يرمى بالكذب، أو الضعف الشديد، ويكون أصل القصة  
صحيحاً، والنعارة في ألفاظ زائدة)<sup>(١)</sup>.



(١) «العجاب في بيان الأسباب» ٦٥٤/١.



## المبحث الرابع

### أهمية الكتاب وقيمه العلميّة

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: ثناء العلماء على الكتاب.

المطلب الثاني: مميزات هذا التفسير.

المطلب الثالث: عناية العلماء به واستفادتهم منه.

المطلب الرابع: المآخذ على تفسير «الكشف والبيان» ومناقشتها.



### أهمية الكتاب وقيمه العلميّة

كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» للإمام الثعلبي، له أهمية عظيمة، وقيمة كبيرة، فهو يتبوأ مكاناً رفيعاً، ومنزلة عالية بين كتب التفاسير.

وسنحاول في هذا المبحث أن نكشف عن أهمية «الكشف والبيان» ونجلّي المكانة المرموقة لهذا السّفر المبارك، من خلال ذكر أقوال العلماء في الثناء عليه، وتعداد مزاياه وخصائصه، وبيان أثره على من جاء بعده، ومدى استفادتهم منه. والله المستعان، وعليه التّكلان.



### \* المطلب الأول: ثناء العلماء على هذا التفسير

إنَّ ثناء العلماء على كتابٍ ما ومدحهم له، يُعدُّ دليلاً واضحاً ومعلماً ظاهراً على أهمية هذا الكتاب وقيمته العلمية؛ لأنَّ أولئك الأعلام لم يكونوا يجاملون في ثنائهم ومدحهم، ولم يكونوا يجاوزون الحدَّ في ذلك الثناء. فهم إذا أثنوا على شيء، إنما يثنون عليه، ويمدحونه مدح العارف به، فيكون ثنائهم ومدحهم مؤشراً قوياً على قيمة ومكانة الممدوح.

ومن هذا القبيل الثناء الذي أثنى به الإمام أبو الحسن الواحدي التلميذ المشهور للإمام الثعلبي، على تفسير «الكشف والبيان».

فقد لازم الواحدي شيخه، ودرس عليه تفسيره، وعكف على هذا التفسير، حتى إذا عرف هذا التفسير حق المعرفة، أثنى عليه ثناء العارف به فقال في معرض كلامه عن شيخه الثعلبي:

وله التفسير المُلَقَّب بـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» الذي رُفِعَتْ به المطايا في السهل والأوعار، وسارت به الفلك في البحار، وهبت هبوب الريح في القطار:

وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وأصفت عليه كافة الأمة على اختلاف نحلهم، وأقرُّوا له بالفضيلة في تصنيفه ما لم يسبق إلى مثله<sup>(١)</sup>.

(١) «البسيط» للواحدي ١/ ٤٢٤.

ويقول عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور» - وهو بلديُّ المؤلف - عن الثعلبي:

صاحب التصانيف الجليلة، من التفسير الحاوي أنواع الفرائد، من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب «العرائس» و«القصص»، وغير ذلك، مما لا يحتاج إلى ذكره لشهرته<sup>(١)</sup>.

ويقول أبو العباس بن خلّكان عن الثعلبي: وصنّف التفسير الكبير، الذي فاق غيره من التفاسير<sup>(٢)</sup>.

وهكذا دلت العبارات السابقة على ما لهذا التفسير من مكانة عالية عند العلماء.



### \* المطلب الثاني: مميزات تفسير «الكشف والبيان»

تميز هذا التفسير بمزايا عظيمة، واتّسم بسمات جليلة، جعلت العلماء يثنون عليه، ويستفيدون منه.

ومن أهم مزايا هذا التفسير ما يأتي<sup>(٣)</sup>:

١ - اعتماده على تفسير القرآن بالقرآن، وذلك أحسن الطرق لتفسير كتاب الله تعالى.

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧) «معجم الأدباء» ٣٦/٥.

(٢) «وفيات الأعيان» ١/١٠٠.

(٣) تقدمت هذه المزايا بالتفصيل في المبحث السابق (منهج المؤلف في كتابه).

٢- أَعْتَمَدَهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالسَّنَةِ الْمَطْهَرَةِ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَهِيَ مَبِينَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمَوْضُحَةٌ لَهُ.

وَقَدْ حَوَى هَذَا التَّفْسِيرَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ أَحَادِيثِ التَّفْسِيرِ.

٣- أَحْتَوَاءَ هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَى جُمْلَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ هُمْ أَدْرَى الْأُمَّةِ بِتَفْسِيرِ كِتَابِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ أَخَذُوا التَّفْسِيرَ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤- أَحْتَوَاءَ هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَى عَدَدٍ وَافِرٍ جَدًّا مِنْ أَقْوَالِ التَّابِعِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ الَّذِينَ تَلَقَّوْا التَّفْسِيرَ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

حَيْثُ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ تَفَاسِيرَ هَؤُلَاءِ التَّابِعِينَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَصْحَابِهَا فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ، وَفِي ثَنَايَا تَفْسِيرِهِ أَيْضًا.

٥- أَحْتَوَاهُ عَلَى أَقْوَالِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ أُمَّةِ التَّفْسِيرِ. وَهَذَا الْكَمُّ الْهَائِلُ مِنْ مَأْثُورِ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ، يُعْتَبَرُ مِنْ أَبْرَزِ مَا تَمَيَّزَ بِهِ هَذَا التَّفْسِيرُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ التَّفَاسِيرِ، حَيْثُ جُمِعَ فَأَوْعَى، حَتَّى غَدَا مَوْسُوعَةٌ فِي مَأْثُورِ التَّفْسِيرِ، قَلَمًا تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ عِنْدَ غَيْرِهِ. وَلِذَا أَكْثَرَ مَا أَعْتَمَدَ عَلَيْهِ مِنْ جَاءَ بَعْدَهُ فِي هَذَا الْبَابِ.

٦- أَحْتَوَاءَ هَذَا التَّفْسِيرِ عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ جَدًّا مِنَ الْقَرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، الَّتِي قَلَمًا تَوْجَدُ بِهِذَا الْكَمِّ فِي تَفْسِيرٍ آخَرَ. حَتَّى أَعْتَمَدَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ.

٧- وَمِنْ أَعْظَمِ مَا يَمَيَّزُ تَفْسِيرَ «الْكَشَفِ وَالْبَيَانِ»: أَنَّهُ مِنْ كُتُبِ

الرواية بالإسناد. حيث يروي مؤلفه الثعلبي المرويات بإسناده الخاص به عن شيوخه إلى منتهاه. ولا يقتصر في روايته على الأحاديث، بل يروي أقوال الصحابة، وأقوال التابعين، ومن بعدهم، حتى إنه يروي أقوال بعض المفسرين، بل يروي أيضًا بإسناده بعض الشواهد الشعرية.

وهذه ميزة لم يشاركه فيها إلا قليل من المفسرين، وأكثر هؤلاء لا تجد الرواية عنده بمثل سعتها في «الكشف والبيان».

٨- يعد «الكشف والبيان» مرجعًا مهمًا لمرويات أسباب النزول حيث ضم عددًا كبيرًا جدًا من هذه المرويات، مما جعل المؤلفين في هذا الفن يعتمدون عليه في ذلك. وأولهم تلميذه الواحدي، ومن بعده الحافظ ابن حجر، وغيرهما.

٩- أحتواء هذا الكتاب على عدد كبير من علوم القرآن.

١٠- أعماده على اللغة العربية في التفسير بكافة علومها، من نحو، وصرف، وبلاغة، وأدب، وشعر. ونقل أقوال علماء اللغة، والمسائل اللغوية، وأكثر من الاستشهاد بالشعر حتى ضم عددًا كبيرًا من الشواهد الشعرية.

١١- عرضه للمسائل الفقهية، ونقله لمذاهب الفقهاء وأقوالهم، وأدلتهم.

١٢- ومن المزايا المهمة لهذا التفسير حفظه لكثير من الكتب المفقودة، وإثبات نسبتها، وروايتها بالإسناد إلى مؤلفيها. حتى أصبح هذا التفسير من مصادر توثيق هذه الكتب.

١٣- جمعه بين الرواية والدراية في التفسير، وجمعه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

١٤- حسن أسلوب المصنف وطريقته في تفسير الآية، وعرضه المنظم لما يتعلق بتفسير الآية من مسائل، وأقوال، وقراءات، وغيرها.

١٥- كثرة مصادر الكتاب، وأصالتها وتنوعها، مما كان له أكبر الأثر في إثراء المادة العلمية للكتاب.

١٦- تقدمه على كثير من كتب التفاسير، واعتماد كثير ممن جاء بعده عليه، حيث أستفاد منه علماء عصره كالواحدي، وامتد أثره على غالب التفاسير التي جاءت بعده بقرون، مما يؤكد أصالة هذا الكتاب وتميُّزه.



### \* المطلب الثالث: عناية العلماء واهتمامهم به، واستفادتهم منه

لقد كان لتفسير «الكشف والبيان» مكانة عظيمة، ومنزلة كبيرة، وكان شأنه عظيمًا عند العلماء، ولذلك أعتنوا به عناية فائقة، واهتموا به أيما اهتمام.

فمنهم من رواه بإسناده إلى المؤلف، ومنهم من نقل منه، ومنهم من اختصره، ومنهم من وضع عليه حاشية، ومنهم من جمع بينه وبين غيره، ومنهم من نسخه، ومنهم من رحل لسماعه، بل إن منهم من حفظه.

وهذا يدل على أهمية هذا الكتاب، ويدل أيضًا على أن هذا التفسير كان له أثر كبير على من جاء بعده، وقد تمثل هذا الأثر في

عناية العلماء به، واستفادتهم منه.

ولو لم يدرك هؤلاء العلماء مكانة هذا التفسير ومنزلته الرفيعة، لما كان هذا الأهتمام وتلك العناية التي تمثلت فيما يأتي:

١ - روايته:

لقد روى العلماء تفسير «الكشف والبيان» بالإسناد المتصل إلى مؤلفه أبي إسحاق الثعلبي.

ومن هؤلاء: تلميذه الواحدي، والبغوي، وابن خير الإشبيلي، وابن الأثير، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

وقد سبق تفصيل ذلك عند إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.

وهذه الرواية للتفسير تدل على عناية العلماء واهتمامهم به، وهذه العناية وذلك الأهتمام نابعان من إدراك أهمية الكتاب، وعلو مكانته.

٢ - أهتمام العلماء وعنايتهم به بالرواية عنه، والنقل والاقتباس منه:

لقد كان لهذا التفسير أثر عظيم على من جاء بعده، ذلك أن قيمة تفسير «الكشف والبيان» العلمية، ومنزلته العلية، ومكانته الرفيعة، وما حواه من معارف مختلفة، وعلوم متنوعة، إضافة إلى تقدم زمنه جعل هذا التفسير منهلاً عذباً، وموردًا غنياً، يردُّه من جاء بعده من العلماء والمؤلفين، وينهلون من معينه.

تارة عن طريق الرواية عن مؤلفه، وأحياناً كثيرة بالنقل والاقتباس منه، حتى أصبح هذا التفسير مصدراً رئيساً لكثير من المؤلفات التي جاءت بعده.

ولم تكن الاستفادة من هذا السّفر المبارك قاصرة على المفسرين، بل أستخدم منه غيرهم من أصحاب العلوم الأخرى، وهذا دليل على شمول هذا التفسير وكثرة علومه ومعارفه.

ولا يسعنا في هذا المقام أن نحصى كل من نقل عن هذا التفسير، أو اقتبس أو أستخدم منه، إذ إن هذا باب واسع جداً، ولكن حسبنا أن نذكر أمثلة من ذلك مما تيسر الوقوف عليه:

فمن العلماء الذين نقلوا من تفسير «الكشف والبيان» واستفادوا منه:

أ- الإمام أبو الحسن الواحدي (ت ٤٦٨) تلميذ المؤلف:

اعتمد الواحدي على تفسير شيخه «الكشف والبيان» اعتماداً كبيراً، واستفاد منه في مصنفاته الثلاثة في التفسير «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز»<sup>(١)</sup>، وفي أسباب النزول.

وتتمثل هذه الاستفادة في جانبين:

- الرواية بالإسناد عن الثعلبي.

(١) أكبر هذه التفاسير «البسيط» يليه «الوسيط» ثم «الوجيز» وذلك ظاهر من عناوينها، وهي متسلسلة في تأليفها على هذا النحو. و«البسيط» ركّز فيه الواحدي على الجوانب اللغوية في التفسير، بينما توسط في هذا الجانب في «الوسيط» إلا أنه زاد في جانب الرواية. أما الوجيز فهو تفسير موجز جداً، ليس فيه أسانيد، ولا توسع في مسائل اللغة، وقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود بنشر «تفسير البسيط» الذي شكل خمس عشرة رسالة علمية نسقت بينها «دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث».



## - النقل من تفسيره.

أما الرواية فنجد أنَّ الواحدي يروي عددًا كبيرًا من المرويات عن شيخه الثعلبي بسنده. وذلك في «البسيط» و «الوسيط» و «أسباب النزول»<sup>(١)</sup> وتشمل نقول الواحدي عن الثعلبي: أقوال السلف في التفسير، كأقوال ابن عباس رضي الله عنهما<sup>(٢)</sup>، ومجاهد<sup>(٣)</sup>، وقتادة<sup>(٤)</sup>، والحسن البصري<sup>(٥)</sup>، ومحمد بن كعب القرظي، والربيع بن أنس، والضحاك، وأبي روق، ومقاتل، والكلبي، وغيرهم رحمهم الله تعالى. ولم تقتصر نقول الواحدي عن شيخه على ما سبق من مرويات، بل كان ينقل عنه تفسيره للآيات، وقوله في ذلك، حتى في المسائل اللغوية والنحوية.

وعلى الرغم من كثرة هذه النقول، إلا أنَّ الواحدي نادرًا ما ينسبها لشيخه، رغم أنَّها بنصّها في «الكشف والبيان»<sup>(٦)</sup>.

(١) أنظر على سبيل المثال: «الوسيط» ٣٩٦/١، ٦٠٨/٢، ٣٠٢/٣، ٤٨٣/٤، «أسباب النزول» (١)، ٣، ٥، ٧، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ١٦٣، ١٧٦، ٣٢٩، ٣٣٦، ٦٤٨، ٨٤٨.

(٢) أنظر على سبيل المثال: «الوسيط» ٧٦/١، ٢٥٣.

(٣) «الوسيط» ٢١٢/١.

(٤) «الوسيط» ١٩٧/١.

(٥) المصدر السابق ٨٧/١.

(٦) أنظر على سبيل المثال: «الوسيط» ٦٨/١، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٨، ٢٦٠، ٣٢٥.

وأما جانب النقل من «الكشف والبيان» والاقتباس منه، فكثير جدًا في كتب الواحدي.

ب- الإمام البغوي (ت ٥١٦) في تفسيره «معالم التنزيل» :  
وهو اختصار لـ «الكشف والبيان» كما سيأتي.

وقد روى البغوي معظم مرويات الثعلبي في «الكشف والبيان» عن طريق تلميذه أبي سعيد الشُّريحي الخوارزمي، كما نصَّ البغوي على ذلك في مقدمة تفسيره، وروى في هذه المقدمة تلك الأسانيد<sup>(١)</sup>.  
وقد سبق بيان ذلك عند الكلام حول إثبات الكتاب لمؤلفه.

ج- أبو حيان في «البحر المحيط» :

يُعد كتاب «الكشف والبيان» من أوسع كتب التفسير إن لم يكن أوسعها في نقل أقوال المفسرين من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم. ولقد عرف أبو حيان الأندلسي هذه الميزة للكتاب، فقام بالاعتماد على «الكشف والبيان» في ذكر أقوال المفسرين في الآية، في كتابه «البحر المحيط».

وهذا الاستيعاب من أبي حيان لتلك النقول لا يوجد بهذه الصورة في تفسير آخر.

ومن الأمثلة على ذلك :

أقوال أئمة السلف من المفسرين في المراد بـ (العالمين) في قوله

(١) «تفسير البغوي» ٢٨/١.

تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).  
 الأقوال في قوله تعالى: ﴿الْم﴾ (٢).  
 الأقوال في قوله تعالى: ﴿مُطَهَّرَةً﴾ (٣) في قوله ﴿كَذَلِكَ﴾: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا  
 أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾.  
 وفي المراد بـ ﴿وَالسَّلَوتِ﴾ (٤).  
 والأقوال في ﴿الْقَرْيَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ  
 الْقَرْيَةَ﴾ (٥).  
 وفي ﴿الْحَجَرِ﴾ في قوله ﴿كَذَلِكَ﴾: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ (٦).  
 وفي ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ (٧).  
 وفي قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ (٨).  
 وفي (الكلمات) في قوله سبحانه ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ يُكَلِّمُ﴾ (٩).  
 وفي قوله تعالى: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (١٠).

(١) سورة الفاتحة: (٢). «البحر المحيط» ١/ ١٣٠.

(٢) سورة البقرة: (١). «البحر» ١/ ١٥٦.

(٣) البقرة: (٢٥). «البحر» ١/ ٢٦٠.

(٤) البقرة: (٥٦). «البحر» ١/ ٣٧٤.

(٥) البقرة: ٥٨. «البحر» ١/ ٣٨٢.

(٦) البقرة: ٦٠. «البحر» ١/ ٣٨٩.

(٧) سورة البقرة: ٦٢. «البحر» ١/ ٤٠٢.

(٨) البقرة: (١١٢). «البحر» ١/ ٥٢١.

(٩) البقرة: (١٢٤). «البحر» ١/ ٥٤٦.

(١٠) البقرة: (١٢٤). «البحر» ١/ ٥٤٧.

وفي قوله جل وعلا ﴿مَقَامٍ إِيْرِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
 وفي قوله سبحانه ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 وفي معنى الحنيف في قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِيْرِهِمْ خَنِيْفًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
 والأقوال في معنى الإخلاص<sup>(٤)</sup>.  
 وفي ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 والإمام أبو حيان لا يصرح بنسبة هذه المنقولات إلى الثعلبي إلا في أحيان قليلة.  
 ومنها قوله عند تفسير قوله سبحانه: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾<sup>(٦)</sup>،  
 قال: وذكر الثعلبي أنَّ أرتفاع الجبل فوق رؤوسهم كان مقدار قامة الرجل<sup>(٧)</sup>.  
 ولم يقتصر أبو حيان في نقله على أقوال المفسرين، بل كان ينقل عنه أيضًا القراءات، وغيرها، مما يوجد منشورًا في تحقيق هذا الجزء من الكشف والبيان.

(١) البقرة: (١٢٥). «البحر» (٥٥٣).

(٢) البقرة: (١٣٠). «البحر» ٥٦٥ / ١.

(٣) البقرة: (١٣٥). «البحر» ٥٧٨ / ١.

(٤) البقرة: (١٣٩). «البحر» ٥٨٦ / ١.

(٥) البقرة: (١٦٨). «البحر» ٦٥٤ / ١.

(٦) البقرة: (٦٣).

(٧) «البحر» ٤٠٦ / ١.

د- الإمام أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١) في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن»:

وهو من المكثرين أيضًا في النقل عن الثعلبي. ويعد «الكشف والبيان» من أكثر المصادر التي اعتمد عليها القرطبي في تفسيره<sup>(١)</sup>.

هـ- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) في كتابه: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»<sup>(٢)</sup>، و«لباب النقول في أسباب النزول»<sup>(٣)</sup>.

إذ يعد الكشف والبيان من المصادر الأساسية التي بُني عليها هذان الكتابان. ويصرّح السيوطي بنسبة ما يذكره من المرويات عن الثعلبي إليه.

و- جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢) في كتابه «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف» للزمخشري<sup>(٤)</sup>:

فقد اعتمد الزيلعي في مواضع كثيرة من كتابه على الثعلبي في تخريج الأحاديث والآثار التي ذكرها الزمخشري في «تفسيره» وبعض هذه الأحاديث والآثار لم يعزها إلا إلى الثعلبي. وهذا فيه دليل أيضًا على أن الزمخشري في «كشافه» قد اعتمد على تفسير «الكشف والبيان».

(١) أنظر على سبيل المثال: «تفسير القرطبي» ١/ ١٠٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩،

١٦١، ١٦٩، ١٨٦، ١٩٣، ٢١٣.

(٢) «الدر المنثور» ١/ ١٠، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٤٥، ٧٨.

(٣) «لباب النقول» (ص ٩، ١٢، ٢٥، ٣٠).

(٤) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في «تفسير الكشاف» ١/ ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٧٥،

٧٧، ٧٩، ٩٩، ١١٣، ١١٩.

ز- الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٧٧٣) في كتابه «العُجاب في بيان الأسباب»<sup>(١)</sup>.

وقد أعتمد ابن حجر في كتابه هذا على الواحدي في «أسباب النزول»، ثم ظهر له أنَّ الواحدي أعتمد على شيخه الثعلبي، وبما أن تفسير الثعلبي تحت يده فقد بدأ يرجع إليه مباشرة، وكذلك في مصادره الأخرى. وذلك بدءًا من الآية (٢١٥) من سورة البقرة.

وقد نقل ابن حجر من تفسير «الكشف والبيان» (١٢٩) مرّة، منها (٥٥) مرّة في البقرة، و (٥٣) في آل عمران، و (٢١) في النساء<sup>(٢)</sup>.

ح- ابن جزى الكلبي (ت ٧٤١هـ) في تفسيره «التسهيل لعلوم التنزيل»<sup>(٣)</sup>.

ي- عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١) في كتابه «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي»<sup>(٤)</sup>.

ط- الشوكاني (ت ١١٢٥هـ) في تفسيره «فتح القدير»<sup>(٥)</sup>.

وثمة مفسرون آخرون لم يصرّحوا بنقلهم عن الثعلبي، ولكن

(١) أنظر على سبيل المثال ١/ ٢٣٤، ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٨.

(٢) «العُجاب» مقدمة المحقق ١/ ١٣٢، ١٤٨.

(٣) ١/ ١٠٦، ١١٩، ١٣٠، ١٧٧، ١٩٥.

(٤) ١/ ١٤.

(٥) (ص ٧٩٠).

المتأمل في كتبهم والمطلع على الكشف والبيان يدرك أنهم استفادوا من تفسير الثعلبي، سواء فيما يتعلق بالمأثور من أحاديث، وآثار، أو في مسائل أخرى، من تفسير الثعلبي، للآيات، وطرحه للمسائل اللغوية، ونحوها. ولكن المقام لا يتسع لذكر كل من نقل عن الثعلبي واستفاد منه، وحسبنا ما ذكرناه برهاناً واضحاً على أهمية هذا الكتاب. لم تكن الاستفادة من «الكشف والبيان» مقتصرة على المؤلفين في التفسير وعلوم القرآن. بل إنَّ هذا التفسير نهل منه، واستفاد من علومه ومعارفه الذين ألفوا في غير التفسير وعلوم القرآن، حتى كان مصدراً مهماً لكتب الأحاديث وشروحها، وكتب التخریج، وكتب التراجم، وكتب التعريف بالأماكن والبلدان، وكتب الزهد والوعظ، وغيرها. ومن هذه المؤلفات:

- ١- «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن<sup>(١)</sup>.
- ٢- «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر<sup>(٢)</sup>.
- ٣- «عمدة القارئ شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيني<sup>(٣)</sup>.
- ٤- «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك» للسيوطي<sup>(٤)</sup>.

(١) ٢٨٢/١٠، ٥٩٧/١٥، وانظر في فهرس المصنفات المذكورة بكتاب «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (مادة «تفسير الثعلبي» ٣٥٨/٣٥) تحقيق ونشر دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بالفيوم.

(٢) ٥٣٨/١٠.

(٣) ١١١/١٦، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢.

(٤) (ص ٨٥).

- ٥- «نصب الراية لأحاديث الهداية» للزيلعي<sup>(١)</sup>.
- ٦- «التلخيص الحبير» لابن حجر<sup>(٢)</sup>.
- ٧- «الإصابة في أسماء الصحابة» لابن حجر<sup>(٣)</sup>.
- ٨- «لسان الميزان» لابن حجر أيضًا<sup>(٤)</sup>.
- ٩- «الأنساب» للسمعاني<sup>(٥)</sup>.
- ١٠- «معجم البلدان» لياقوت الحموي<sup>(٦)</sup>.
- ١١- «التوابع» لابن قدامة<sup>(٧)</sup>.
- ١٢- «شرح شواهد المغني» للسيوطي<sup>(٨)</sup>.
- ٣- العناية به باختصاره:
- من الدلائل الظاهرة على اهتمام العلماء بتفسير «الكشف والبيان» عنايتهم به عن طريق اختصاره وتهذيبه.
- وقد قام بذلك جماعة من العلماء، منهم:
- أ- الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦) في تفسيره المسمّى «معالم التنزيل».

(١) ٨٥/٣.

(٢) ١٨٣/٣، ٤٠/٤.

(٣) ٢١٩/١.

(٤) ٢٢١/٦.

(٥) ٤٣/٤.

(٦) ٣/٤.

(٧) (ص ٢٧٣).

(٨) ٨٣٩/٢.



قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر البغوي في مقدمة تفسيره أن ما نقل فيه من التفسير عن ابن عباس، وأئمة السلف فأكثره مما رواه عن أبي سعيد الشريحي تلميذ الثعلبي عن شيخه الثعلبي<sup>(٢)</sup>.

ومن يقارن بين التفسيرين ولو في بعض النصوص يدرك تمامًا أن تفسير البغوي مختصر للكشف والبيان للثعلبي. ويجد عبارة الثعلبي بنصها موجودة في تفسير البغوي. وليس ذلك مقتصرًا على أقوال ابن عباس عليه السلام وأئمة السلف كما ذكر البغوي في مقدمته. بل يشمل أيضًا تفسير الثعلبي نفسه لمفردات الآية، ومعانيها، وغير ذلك.

ورغم ذلك نجد بعض الفروق بين التفسيرين، نوجزها فيما يأتي:

١- حذف البغوي بعض المصادر التي ذكرها الثعلبي في مقدمة تفسيره.

٢- أختار البغوي طرقًا وأسانيد في تلقّي القراءات، غير التي ذكرها الثعلبي في مقدمته.

٣- أورد البغوي في فضائل القرآن أحاديث أخرى مما لم يوردها الثعلبي.

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» ٣٥٤/١٣، و«مقدمة في أصول التفسير» له أيضًا (ص ٦٦).

(٢) «تفسير البغوي» ٢٨/١.

٤- ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنَّ البغوي صان تفسيره من الموضوعات، والبدع.

فقد سئل ابن تيمية عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة، الزمخشري، أم القرطبي، أم البغوي، أم غير هؤلاء؟ فأجاب قدس الله روحه: وأما التفاسير المسئول عنها، فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف الأحاديث الموضوعة، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك<sup>(١)</sup>.

ويقول كذلك: والبغوي مختصر من تفسير الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة<sup>(٢)</sup>.

ولكنَّ السؤال الذي يرد في هذا المقام هو: هل صان البغوي فعلاً كتابه عن كل حديث موضوع، ورأي مبتدع؟

والجواب: أنَّ البغوي حاول في مواطن كثيرة نبذ الأحاديث الموضوعة والمنكرة في تفسيره. ومن أهمها ما كان يرويه الثعلبي من فضائل السور في مقدمة كل سورة.

كما حذف أيضاً كثيراً من الأحاديث التي وردت في تفسير الثعلبي من أخبار الشيعة، عند آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٣)</sup> وآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

(١) «مجموع الفتاوى» ١٣/٦٨.

(٢) «مجموع الفتاوى» ١٣/٣٥٤ وانظر: «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٦٦).

(٣) سورة المائدة: (٥٥).

لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(١)</sup> وهذا عمل ممدوح مشكور.  
أما جانب الإسرائيليات فالثعلبي والبغوي يتفقان في سردها بين  
مقل ومستكثر<sup>(٢)</sup>.

فقد أشتمل تفسير البغوي على نقول كثيرة من الإسرائيليات<sup>(٣)</sup>، مثل  
الإسرائيليات الواردة في قصة هاروت وماروت<sup>(٤)</sup>.  
والأخبار التي تتحدث عن قصة أصحاب الكهف<sup>(٥)</sup>.

ومن الأخبار الموضوعة ما ورد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. قال البغوي: أراد به علي بن أبي طالب عليه السلام  
مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه<sup>(٧)</sup>.

وقد قرّر ابن تيمية أن الحديث موضوع باتفاق أهل العلم<sup>(٨)</sup>.  
ولذلك قال الدكتور: محمد أبو شهبه رحمه الله معلقاً على قول ابن  
تيمية أن البغوي صان تفسيره من الموضوعات والبدع: أما صيانتها عن  
الآراء المبتدعة فمسلّم، أما أنه صانه عن الأحاديث الموضوعة فإن أراد

(١) الأحزاب: (٣٣).

(٢) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٧٥٢/٢، ٧٥٣.

(٣) البغوي ومنهجه في «التفسير» (ص ١٠٩).

(٤) «تفسير البغوي» ١/١٠٠، ١٠١.

(٥) نفس المصدر ٣/١٤٥.

(٦) سورة المائدة: (٥٥).

(٧) «تفسير البغوي» ٢/٤٧.

(٨) «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٦٧، ٦٨).

الحديث الطويل الموضوع في فضائل سورة فُسلِّمَ، وإن أراد غير ذلك فليست موافقاً لشيخ الإسلام، لأنه ذكر في كتابه الموضوعات والإسرائيليات بكثرة، اللهم إلا أن يُقال: إنَّه أقلّ من تفسير الثعلبي في الموضوعات والإسرائيليات<sup>(١)</sup>.

والإمام البغوي كان في تفسيره مع ركب المفسرين في إيراد الإسرائيليات، والأحاديث غير الصحيحة، ولم يسلك مسلك المحدثين في هذا، رغم أنه كان من علماء الحديث البارزين. وهو في هذا يتبع أصل كتابه تفسير «الكشف والبيان» الذي أعتمده أصلاً له، وتناوله بالاختصار والتهذيب، وبالإضافة.

والحاصل أنَّ البغوي باختصاره لتفسير الثعلبي قد أبان عن أهمية هذا التفسير الذي اتَّخذه أصلاً له. وهو -أعني البغوي- وإن حاول التعديل نوعاً ما في «الكشف والبيان» إلا أنه مع ذلك تبقى معظم مادة تفسير البغوي إنما هي من تفسير الثعلبي «الكشف والبيان»، وهو برهان واضح على أهمية «الكشف والبيان» وقيمتها العلمية العالية.

ب- ولم يكن الإمام البغوي هو الوحيد الذي قام باختصار «الكشف والبيان» بل قام غيره أيضاً بهذا العمل، حيث أختصره: ابن أبي رندقة محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ) بعنوان «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي».

(١) «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص ١٢٨).

وقد رواه ابن خير الإشبيلي في «فهرست ما رواه عن شيوخه» حيث رواه عن شيخه ابن العربي<sup>(١)</sup>.

وهذا المختصر يوجد مخطوطاً<sup>(٢)</sup>.

ج- واختصره كذلك أبو محمد بهزاد بن علي، بعنوان «مختصر تفسير الثعلبي». وهو مخطوط أيضاً<sup>(٣)</sup>.

د- وله أيضاً مختصر بعنوان «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن» وهو مخطوط. ومؤلفه مجهول<sup>(٤)</sup>.

٤- العناية والاهتمام به بوضع الحواشي عليه:

حيث وضع عبد القادر بن أبي القاسم بن عبد الله الحسيني العراقي (ت ١٢٨٨هـ) حاشيةً عليه بعنوان «حاشية على الكشف والبيان للثعلبي». وهذه الحاشية موجودة مخطوطة<sup>(٥)</sup>.

٥- الاعتناء به بالجمع بينه وبين غيره:

لم تقف جهود العلماء في الاهتمام بهذا الكتاب عند روايته أو النقل عنه، أو اختصاره، أو نحو ذلك، بل تعدى اهتمامهم به إلى الجمع بينه وبين غيره من الكتب كما فعل أبو السعادات ابن الأثير

(١) «فهرست ابن خير» (ص ٥٣).

(٢) «تاريخ الأدب العربي لبروكلمان» ٥٩٢/١ «الفهرس الشامل» ١٥٠/١.

(٣) «الفهرس الشامل» ٨٤٤/٢.

(٤) المصدر نفسه ٨٨/١.

(٥) المصدر نفسه ٨١٥/٢.

في كتابه «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف»، أخذه من تفسيري الثعلبي والزمخشري، كما قال ابن خُلَّكان<sup>(١)</sup>.

#### ٦- الرحلة لسماع هذا التفسير:

أهمية كتاب «الكشف والبيان» وقيّمته العلمية، دعت العلماء إلى أن يرحلوا إليه لسماعه. ومن هؤلاء الإمام أبو سعد السمعاني، ورفيقه أبو الحسن المرادي اللذان رحلا لسماع هذا التفسير. حيث يقول السمعاني في «أنسابه» عند ترجمة صاحبه وصديقه أبي الحسن المرادي: وخرجنا صُحبةً واحدةً إلى نوقان طوس، لسماع كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعلبي<sup>(٢)</sup>.

#### ٧- العناية به بحفظه:

بلغت عناية العلماء بهذا التفسير إلى حدّ حفظه. كما حصل من أبي محمد محمد بن عباس الخوارزمي العباسي فقد ذكره السبكي في «طبقات الشافعية» وذكر أن ولده ذكر في كتابه «تاريخ خوارزم» أنّ أباه كان يحفظ «تفسير الثعلبي» حيث قال: وحفظ تفسير الثعلبي جميعه، فكان إذا سُئل في مجلسه عن عشر آيات، في مواضع متفاوتة، ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين، من غير غلط ولا خطأ.

وكان الخوارزمي حافظًا، يحفظ كتبًا أخرى ويستحضرها

(١) «وفيات الأعيان» ٧/٤. وانظر: «أبجد العلوم» ١٢/٣.

(٢) «الأنساب» للسمعاني ٣٦٩/٤، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨٨/٢٠.

ويستظهرها، كما ذكر ذلك ابنه عنه<sup>(١)</sup>.

#### ٨- كثرة نسخ الكتاب:

من الدلالات الواضحة على أهمية هذا التفسير، والاهتمام الكبير به من قبل العلماء وطلاب العلم: كثرة النسخ الخطية لهذا الكتاب. فقلما تجد مكتبة من المكتبات، أو خزانة من خزائن المخطوطات تخلو من نسخة خطية لهذا التفسير، أو لجزء منه.

يدرك ذلك كل من نظر في فهارس المخطوطات، واطلع على ذلك الكم الهائل من مخطوطات الكتاب<sup>(٢)</sup>.

الأمر الذي يدل على أهمية هذا الكتاب، واهتمام أهل العلم به.



### \* المطلب الرابع: المآخذ على تفسير «الكشف والبيان» ومناقشتها

وبعد أن بيّنا أهمية تفسير «الكشف والبيان» ومكانته وقيّمته العلميّة، وذكر ما قاله عنه العلماء من ميزات، نعرض هنا أهم ما عابوا به الكتاب على بساط البحث؛ لتبيّن بعد ذلك ما قيل فيه من حقّ فيُقبل، وما قيل فيه من خطأ فنردّه، ونبرئ ساحة الثعلبي منه.

#### ١- روايته للأحاديث الموضوعة والواهيّة

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» ١٠٧/٦، ١٠٨.

(٢) «الفهرس الشامل» ٨٣/١ وما بعدها. حيث أستوعب عددًا كبيرًا من نسخ الكتاب الخطيّة.

وقد سجّل العلماء هذا المأخذ على الثعلبي ونقدوه فيه ومن هؤلاء ابن الجوزي حيث يقول رحمه الله عن «الكشف والبيان»: ليس فيه ما يُعاب به إلا ما ضمّنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية، خصوصًا في أوائل السور<sup>(١)</sup>.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو من أوسع من تكلم في الثعلبي وتفسيره: لقد أجمع أهل العلم بالحديث أنّه -أي: الثعلبي- روى طائفة من الأحاديث الموضوعة، كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة، وأمثال ذلك، ولهذا يقال: هو كحاطب ليل<sup>(٢)</sup>.

ويقول رحمه الله: والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع<sup>(٣)</sup>.

ويقول الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» عند الكلام عن الواحدي تلميذ الثعلبي: ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيرهما وخصوصًا الثعلبي أحاديث موضوعة وقصص باطلة<sup>(٤)</sup>.

ولا شك أن الثعلبي رحمه الله عليه قد أخطأ في رواية هذه

(١) نقله عنه ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ٢٨٣/٤.

(٢) «منهاج السنة النبوية» ٤/٤. وانظر أيضًا نفس الكتاب ٨٢/٤.

(٣) «مجموع الفتاوى» ٣٥٤/١٣.

(٤) «الرسالة المستطرفة» (ص ٦٩).



الموضوعات التي ذكرها في فضائل السور وفي غيرها من الروايات الأخرى.

ولقد أساء بروايتها إلى تفسيره. لا سيما تلك الموضوعات التي رواها من الأحاديث التي وضعها الشيعة في علي عليه السلام.

ولذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية أكثر من ذكر الثعلبي وتفسيره في كتابه العظيم «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»، والذي كان ردًا على الرافضي يوسف بن مطهر الحلي في كتابه «منهاج الكرامة»، وذلك لأن الرافضي كان يعتمد في كتابه على ما يذكره ويرويه الثعلبي في «الكشف والبيان»، مما جعل شيخ الإسلام ينبّه على ذلك، منوّهاً بتفسير الثعلبي، مبيّنًا ماله وما يؤخذ عليه حتى لا يغترّ غرّ بما يقوله ذلك الرافضي.

ومما قاله شيخ الإسلام في هذا: وقد أجمع أهل العلم بالحديث على أنه لا يجوز الاستدلال بمجرد خبر يرويه الواحد من جنس الثعلبي، والنقاش، والواحدي، وأمثال هؤلاء المفسرين، لكثرة ما يروونه من الحديث، ويكون ضعيفًا، بل موضوعًا<sup>(١)</sup>.

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي عن الثعلبي: أغترّ بكثير من الأحاديث الموضوعة على السنة الشيعة فسوّد بها كتابه دون أن يشير إلى وضعها واختلاقها، وفي هذا ما يدل على أن الثعلبي لم يكن له

(١) «منهاج السنة» ٤/٤.

باع في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها<sup>(١)</sup>.

ويمكن الاعتذار للثعلبي وتخفيف التبعة عليه في ذلك بأن يقال: إنَّ المسلك الذي سلكه قد سلكه غيره من المفسرين، بل والمحدثين أيضًا، وهم يعتقدون أنهم عندما يروون المرويات بما فيها الموضوعات بالسند تكون عهدتهم قد برئت من باب: أنَّ من أسند لك فقد أحالك، ومن حمل إليك فقد حمّلك مؤنة البحث عنه، والحكم عليه.

فها هو الإمام الحافظ الجليل أبو القاسم الطبراني صاحب «المعاجم» وغيرها يُعاب بنحو ما عيب به أبو إسحاق الثعلبي، فينبري الحافظ ابن حجر للدفاع عنه، مبينًا هذا الأمر حيث يقول في معرض كلامه عن الطبراني: وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه لأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة، والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم، وهذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مئتين وهلمَّ جرًّا إذا ساقوا الحديث بإسناده أعتقدوا أنهم برؤوا من عهدته، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان هذا بالمحدثين الذين يفتشون في الأسانيد، ويميزون بين

(١) «التفسير والمفسرون» ١/ ٢٣٣.

(٢) «لسان الميزان» ٣/ ٧٥.

الثقات والضعفاء، والصحيح والسقيم، فكيف بالمفسرين الذين هم أقل منهم في هذا الشأن؟!

ويتكلم الحافظ العراقي عن حديث أبي الموضوع في «فضائل السور» وهو من أكثر وأشهر ما عيب على الثعلبي اعتماداً فيقول: وكلُّ من أودع حديث أبي المذكور تفسيره كالواحدي والثعلبي والزمخشري مخطئ في ذلك، لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيانه<sup>(١)</sup>.

#### وقفة:

نسب بعض العلماء رواية الثعلبي للموضوعات والأحاديث الواهيات إلى عدم تمييزه بين الصحيح والسقيم. ومن هؤلاء أبو الفرج بن الجوزي حيث قال عند كلامه على حديث أبي الموضوع في فضائل القرآن: وقد فرّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره .. وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك، ولا أعجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث<sup>(٢)</sup>.

والحقيقة أنَّ الثعلبي رحمه الله كان حافظاً راوياً للأسانيد، وكان يروي بإسناده الأحاديث والآثار والأقوال، حتى الأشعار. ولكن يصعب القول بأنَّ أبا إسحاق كان من الذين يكثرون من نقد

(١) «التبصرة والتذكرة» ١/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٢) «الموضوعات الكبرى» ١/ ٢٤٠.

الأسانيد، والتفتيش عن حال روااتها، وكان له قدم راسخة في هذا الشأن، لكن ذلك لا يعني جهل الثعلبي بهذا الفن، ولا يعني ذلك عدم تمييزه بين الصحيح والسقيم، إذ إن ذلك لا يمكن أن يتأتى مع ما نراه في تفسيره في بعض المواضع من نقده لبعض الرواة، وتضعيفه لبعض الأحاديث.

مثل نقده لحديث عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله مرفوعاً: من صلى خلف إمام كانت قراءة الإمام له قراءة. وحديث جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً قال: من كان له إمام فقراءته له قراءة.

قال أبو إسحاق: فأما حديث عبد الله بن شداد: فهو مرسل رواه شعبة والثوري وزائدة وابن عيينة وأبو عوانة وإسرائيل وقيس وجريز وأبو الأحوص مرسلًا، والمرسل لا تقوم به حجة، والوليد بن حماد وأبو الحسن (من رواية الحديث) لا يُدرى من هما.

وأما خبر جابر الجعفي فإنه ساقط، قال زائدة: جابر كذاب. وقال أبو حنيفة ما رأيت أكذب من جابر. وقال ابن عيينة: كان جابر يؤمن بالرجعة.

وقال شعبة: قال لي جابر: دخلت على محمد بن علي فسقاني شربة وحفظت عشرين ألف حديث.

ولا خلاف بين أهل النقل في سقوط الاحتجاج بحديثه. وهكذا نرى أن الثعلبي له مشاركة في نقد المرويات. ولذلك يصعب

علينا القول بأنه لا يميّز بين الصحيح والسقيم. ويرجّح القول بأنّ ذكره للموضوعات ونحوها إنما هو اعتماد على روايته لها بالإسناد، وقد حصل هذا لمحدّثين أمثال الطبراني كما سبق والله أعلم.

## ٢- توسّعه في ذكر الإسرائيليات:

من المشهور عن الثعلبي أنّه يُكثر في تفسيره «الكشف والبيان» من الإسرائيليات<sup>(١)</sup>، وهي من سمات هذا التفسير.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الثعلبي والواحي وأمثالهما، هؤلاء من عاداتهم يروون ما رواه غيرهم، وكثير من ذلك لا يعرفون: هل هو صحيح، أم ضعيف؟ ويروون من الأحاديث الإسرائيلية ما يعلم غيرهم أنه باطل في نفس الأمر، لأنّ وظيفتهم النّقل لما نُقل، أو حكاية أقوال الناس، وإن كان كثير من هذا وهذا باطلاً، وربّما تكلموا على صحة بعض المنقولات وضعفها، ولكن لا يتردون هذا ولا يلتزمون<sup>(٢)</sup>.

والثعلبي بالفعل أكثر من الإسرائيليات في تفسيره، وتوسّع في هذا الباب، ولعلّ مردّد ذلك إلى أن الثعلبي بالإضافة إلى أنه مفسّر كان أخبارياً مؤرّخاً، يدلّ على ذلك كتابه في قصص الأنبياء المسمّى «عرائس المجالس»، فقد حوى هذا الكتاب الكثير من الإسرائيليات

(١) تنويه للقارئ الكريم: عند مطالعة الإسرائيليات في «الكشف والبيان» قد تجد المحقق يحكم عليها بالصحة، والحكم للإسناد وليس المتن.

(٢) «منهاج السنة» ٨٤/٤.

في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأحوال الأمم السابقة. يقول الدكتور الذهبي: ثم إنَّ هناك ناحية أخرى يمتاز بها هذا التفسير، هي التوسع إلى حد كبير في ذكر الإسرائيليات، بدون أن يتعقَّب شيئاً من ذلك أو ينبّه على ما فيه رغم استبعاده وغرابته، وقد قرأت فيه قصصاً إسرائيلياً نهاية في الغرابة<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أنَّ الثعلبي بصنيعة هذا لم ينفرد أو يشذ عن ركب المفسرين، إذ لم يخل كتاب من كتب التفسير من الإسرائيليات كما سبق عند الكلام عن ذلك في منهج المصنف وعلى رأس هؤلاء الإمامان أبو جعفر الطبري، وابن أبي حاتم، وهما الإمامان الناقدان البصيران بالصحيح والسقيم.

وكثير من الإسرائيليات التي ذكرها الثعلبي قد ذكرها قبله ابن جرير الطبري وغيره<sup>(٢)</sup>.

فقصة هاروت وماروت، وقصة آدم وحواء وخروجهما من الجنة وإهباطهما إلى الأرض، وغير ذلك، معظم رواياتها الموجودة في «الكشف والبيان» نقلها المفسرون قبله وبعده.

حتى البغوي الذي اختصر «الكشف والبيان» وذكر عنه بعض العلماء أنَّه صان كتابه مما وقع فيه الثعلبي هو الآخر قد وقع في

(١) «التفسير والمفسرون» ٢٣١/١.

(٢) أنظر: «ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير» د. محمد بكر إسماعيل (ص ٥٢) وما بعدها.

إسرائيليات، وموضوعات، وغيرها<sup>(١)</sup>.

يقول الدكتور محمد أبو شهبة: والخلاصة أن كتب التفسير ما عدا القليل منها سواء منها ما كان بالمأثور صرفاً، أو غلب عليه المأثور، أو كان بالرأي والاجتهاد، لم تخل غالباً من الإسرائيليات الباطلة، والأحاديث الموضوعة والواهية<sup>(٢)</sup>.

ثم إن الثعلبي أسند كثيراً من هذه الإسرائيليات بإسناده فيكون قد أبرأ عهده. وإن كان ينبغي عليه أن ينبّه على ما يقتضي التنبيه عليه، مما يمس عصمة الأنبياء، ونحوه.

يقول العلامة القاسمي في مقدمة تفسيره «محاسن التأويل» وقد رأيت ممن يدّعي الفضل الحط من كرامة الإمام الثعلبي - قدّس الله سرّه العزيز - لروايته الإسرائيليات، وهذا وايم الحق من جحد مزايا ذوي الفضل ومعاداة العلم، على أنه قدّس سرّه ناقل عن غيره، وراو ما حكاها بالأسانيد إلى أئمة الأخبار. وما ذنب مسبوق بقول نقله باللفظ وعزاه لصاحبه؟ فمعاداً بك اللهم من هزيمة السلف.

وقد رأيت له في تاريخ القاضي ابن خلّكان ترجمة عالية أحببت إثباتها هنا، تعريفاً بمقامه لدى الجاهل به.. ثم ذكر ترجمته من «وفيات الأعيان» ثم قال: والقصد أن الصالحين كانوا يتقبّلون الروايات على علاقتها للملاحظة المارة، لصفاء سريرتهم، فلا ينبغي

(١) سبق بيان ذلك .

(٢) «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص ١٤٧).

إلا تنفيذ الموضوع منها، لا الحط من مقامهم وقرض أعراضهم، كيف وقد تلقى الصحابة ومن بعدهم الإسرائيليات وحكوها، بل بعضهم أقتنى أسفارها، وأدمن مطالعتها، لما أَسْتَبَانَ له من البشائر النبوية، وتحقق تحريفهم<sup>(١)</sup>.

### ٣- اعتماده على بعض الروايات الواهية في التفسير:

روى الثعلبي في مقدمة تفسيره «الكشف والبيان» تفسير ابن عباس من عدة طرق بإسناده الخاص.

وقد روى عن ابن عباس الطرق الثابتة عنه. وروى كذلك الطرق الواهية عن ابن عباس، فقد روى عنه أوهى الطرق إليه في التفسير، وهي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. ورواها عن الكلبي من عدة طرق، من ضمنها أوهى هذه الطرق وهي رواية السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>. وهي سلسلة الكذب كما قال السيوطي. ولذلك عدل عن هذه الرواية ابن جرير، وابن أبي حاتم، وغيرهما من المفسرين. وكان الواجب على الثعلبي العدول عن هذه الرواية وإن كان قد رواها بالإسناد.

ومن الروايات التي اعتمدها الثعلبي وهي واهية عن ابن عباس أيضاً: التفسير الذي يرويه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن

(١) «محاسن التأويل» ٤١/١، ٤٢.

(٢) أنظر الأسانيد (٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) وغيرها، وقد تمت هناك دراسة هذه الأسانيد. وذكر أقوال العلماء في رواية الكلبي.



عبد الملك بن جريج، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.  
قال الحافظ ابن حجر: ومن التفاسير الواهية لوهاه رواتها التفسير  
الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر  
مجلدين يُسندُه إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب  
ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد  
الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف<sup>(١)</sup>.

ومن التفاسير الواهية كذلك: تفسير مقاتل بن سليمان يرويه عنه  
أبو عصمة نوح بن أبي مريم، الوضع الذي وضع حديث فضائل القرآن.  
ويمكن الاعتذار للثعلبي بما اعتذر له به في المأخذ الأول، وهو أنه  
روى هذه التفاسير بالإسناد. وإن كان الأولى بأبي إسحاق أن يكون قد  
نزه تفسيره عنها.

#### ٤- عدم تبين الراوي عن ابن عباس وغيره أحياناً:

عرفنا فيما سبق أن الثعلبي روى عن ابن عباس من عدة طرق، منها  
المقبول، ومنها الساقط الواهي.

والثعلبي يورد في ثنايا تفسيره أقوالاً كثيرة لابن عباس. بدون  
إسناده، لأنه ذكر أسانيده في مقدمة تفسيره، فيحذف الإسناد كاملاً  
ولا يذكر حتى الراوي عن ابن عباس، وبهذا لا يدري من أي الطرق  
عن ابن عباس، هل هو من الطرق الصحيحة؟ أم من غيرها؟ ولا

(١) «العُجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٢٠. وانظر تفصيل القول في هذا التفسير عند  
الإسناد (٤).

يمكن معرفة ذلك إلا بتخرج الأثر -إن وُجد من يرويه بالسند- وهذا مسلكٌ وعِرٌّ في معرفة الراوي عن ابن عباس.

٥- جمع روايات الثقات والضعفاء في القصة الواحدة، وسوقها مساقًا واحدًا دون فصل أو تمييز، حتى لا يُدرى خبر الثقة من غيره: عند قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الثعلبي: روت الرواة بالفاظ مختلفة، فقال بعضهم: لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار فجثوا على الركب وقالوا: والله يا رسول الله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية.. إلخ.

قال الثعلبي: وهذا قول ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن عباس.. وسرد جماعة من التابعين وأتباعهم.

قال الحافظ ابن حجر معلقًا على هذا الصنيع: وهذا من عيوب كتابه ومن تبعه عليه، يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم ويسوقون القصة مساقًا واحدًا على لفظ من يُرمى بالكذب أو الضعف الشديد، ويكون أصل القصة صحيحًا، والنيكار في ألفاظ زائدة كما في هذه القصة، من تسمية الذين ذكروا، وفي كثير من الألفاظ التي نُقلت، والسياق في هذه بخصوصها إنما هو لبعضهم<sup>(١)</sup>.



(١) «العُجاب في بيان الأسباب» ٦٥٤/١.

## مبالغة بعض المعاصرين في نقد الثعلبي وتفسيره

قام بعض المعاصرين بدم تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي بعبارات قاسية، وأحكام عامة من يطالعها لأول وهلة يعتقد أن هذا الكتاب لا خير فيه ألبتة.

ومن هؤلاء الدكتور محمد حسين الذهبي، حيث يقول في كتابه «التفسير والمفسرون» عن الثعلبي: ليته إذ ادعى في مقدمة تفسيره أنه لم يعثر في كتب من تقدّمه من المفسرين على كتاب جامع مهذب يعتمد، أخرج لنا كتابه خالياً مما عاب عليه المفسرين، ليته فعل ذلك، إذاً لكان قد أراحنا وأراح الناس من هذا الخلط والخط الذي لا يخلو منه موضع من كتابه<sup>(١)</sup>.

ونحن نتمنى كذلك ما تمنّاه الذهبي على الثعلبي، ولكننا لا نوافق الذهبي في أن تفسير الثعلبي لم يخل في موضع منه من «الخلط والخط»، ونرى أن هذا الإطلاق مبالغة ظاهرة. فالكتاب في مواضع كثيرة منه قد تضمن علومًا نافعة وفوائد جمة، وفنونًا متنوعة. كما سبق في بيان منهج المؤلف، وبيان أهمية الكتاب وقيّمته العلمية.

والدكتور الذهبي لم يستقرئ الكتاب كاملاً حتى يكون حكمه شاملاً، بل حكم على الكتاب من خلال النسخة الأزهرية الناقصة، والتي تنتهي بتفسير سورة الفرقان، وقد ذكر ذلك في كتابه.

(١) «التفسير والمفسرون» ١/ ٢٣٤.

وإضافةً إلى الذهبي قام أيضًا بعض المعاصرين بدم الكتاب ونقده، والتزهيد فيه، والخط من قدره<sup>(١)</sup>.

والحق أنه لا ينبغي إهدار ما في الكتاب من الفوائد الجمّة، والمنافع العظيمة من أجل صنيع لم ينفرد الثعلبي به، بل شاركه معظم المفسرين الذين طُبعت كتبهم، واستفاد منها الناس، ولم يلحقها من الذم والنقد ما لحق «تفسير الثعلبي» رغم أن جُلهم قد أستاذ منه، ونقل عنه واقتبس منه، ورغم أن الثعلبي تميز عليهم بالإسناد، مثل الزمخشري، والقرطبي، وأبي حيان، وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

ولذلك عندما تقرأ عبارات العلماء المتقدمين الذين هم أقرب إلى الكتاب ومؤلفه وأبصر به ترى البون شاسعًا بين عبارتهم المتأنية الموضوعية، وبين عبارات بعض المتأخرين التي تتسم بالتعميم والعجلة.

فهذا عبد الغافر الفارسي بلديّ الثعلبي يقول عن الثعلبي وتفسيره «الكشف والبيان»: صاحب التصانيف الجليلة من التفسير الحاوي لأنواع الفوائد من المعاني والإشارات وكلمات أرباب الحقائق

(١) أنظر: «الإسرائيليات والموضوعات» لأبي شهبه (ص ١٢٦)، «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» للدكتور رمزي نعناعة (ص ٢١٥)، «المفسرون بين التأويل والإثبات» للدكتور المغراوي ٥/٢، وابن جزي ومنهجه في «التفسير» ٢٤٨/١.

(٢) راجع ما قيل عن أهمية الكتاب، واستفادة العلماء منه، ونقلهم عنه، في أول هذا المبحث.

ووجوه الإعراب والقراءات<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن خلكان عن الثعلبي: صنّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير<sup>(٢)</sup>.

وما أجمل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سئل عن بعض كتب التفسير فأجاب عن ذلك وختم جوابه بكلام نفيس حيث قال: وإن كان كلُّ هذه الكتب لا بد أن يشتمل على ما يُنقَد، لكن يجب العدل، بينها، وإعطاء كل ذي حق حقه<sup>(٣)</sup>.



(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧).

(٢) «وفيات الأعيان» ٩٩/١.

(٣) «مجموع الفتاوى» ٣٨٧/١٣.



### الفصل الثالث

#### منهج التحقيق والتنسيق ووصف المخطوطات

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : منهج التحقيق والتنسيق.

وفيه مطلبان :

\* المطلب الأول : منهج التحقيق.

\* المطلب الثاني : منهج التنسيق

المبحث الثاني : وصف المخطوطات







## المبحث الأول

### منهج التحقيق والتنسيق

\* **المطلب الأول: منهج التحقيق:**

أولاً: نسخ المخطوط والمقابلة:

١- نسخ نسخة الأصل حسب قواعد الخط والإملاء الحديثة، بعد قراءة دقيقة ومتأنية.

٢- مقابلة النسخة الأصل بالنسخ الأخرى مقابلة دقيقة، وإثبات أهم الفروق تحاشياً لإثقال الحواشي بما لا فائدة فيه.

٣- إذا اقتضى الأمر إثبات شيء من النسخ الأخرى في المتن أثبتناه، ونبهنّا على ذلك في الحاشية.

٤- ذكر التعليقات والحواشي الموجودة على هوامش النسخ الأخرى إن وجدت.

٥- وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين متركبين هكذا ﴿ ١ ﴾ ، مع ذكر أسم السورة ورقم الآية.

٦- ترقيم الروايات المسندة الواردة سواء كانت حديثاً أو أثراً، أو قراءة، أو بيتاً من الشعر.

٧- وضع رقم الآية المفسرة عند بداية تفسيرها.

ثانياً: **تخريج الأحاديث والآثار:**

١- **تخريج الأحاديث** تخريجاً موسعاً، متبعين ما يأتي: ذكر من

أخرجه عن المصنف، أو من طريقه، ثم من تابع المصنف، ثم من تابع شيوخه، وهكذا، ونقدم في ترتيب مصادر التخريج: البخاري، ثم مسلمًا، ثم أصحاب السنن الأربعة، والدارمي، ثم الإمام أحمد، ثم البقية على الترتيب الزمني للمصنفين.

٢- إن كان الحديث في الصحيحين أكتفينا بعزوه إليهما ثم السنن الأربعة بذكر أسم الكتاب والباب والجزء والصفحة والرقم إن وجد، وقد يُخرج الحديث من كتب أخرى لأسباب تتعلق بلفظه أو طريقه، وإن لم يكن فيهما توسعنا في تخريجه مستشهدين بأقوال العلماء في رده أو قبوله.

٣- غالباً لا نذكر في المتابعات والشواهد الاختلاف في ألفاظ الحديث، ونستعيز عن ذلك بقولنا: بمثله، أو بنحوه، أو بمعناه.

### ثالثاً: دراسة الأسانيد:

١- ترجمة رجال الأسانيد ترجمة موسعة، وقد أتبعنا فيها ما يأتي:

- ذكر أسمه كاملاً، ونسبه، وكنيته، وبلده، ووفاته، والخلاف فيها إن وجد، مع ذكر طبقته إن لم تعرف سنة وفاته.

- إن كان الرجل متفقاً على توثيقه أو تضعيفه، نكتفي بحكم الحافظ ابن حجر في «التقريب» مع الإشارة إلى بعض مصادر ترجمته المطولة، وإن كان مختلفاً فيه؛ نحاول ذكر جميع ما قيل فيه إن كانت الأقوال قليلة، أو نختار أهم الأقوال إن كانت كثيرة، ونبدأ بذكر أقوال المعدلين، ثم أقوال المجرحين، ثم نختم بذكر قول

الذهبي -إن وجد- ثم قول الحافظ في «التقريب». ونعتمد قول الحافظ ثم الذهبي ثم باقي علماء الجرح والتعديل.

وإن اختلفت فيه الأقوال ولم نتمكن من الترجيح نقول: مختلف فيه. وإن لم نجد له ترجمة نقول: لم أجده، وإن أشتبه علينا الأسم ولم نتمكن من تحديده نقول: لم يتبين لي من هو.

ونبه أنه بسبب تدليس المصنف في الأسماء كان يصعب علينا التمييز بينها فكان مرة يذكر الراوي منسوباً لجده أو لجده، أو بالكنية فقط، ابتداءً من أسماء شيوخه إلى من دون الصحابي، علماً بأنه من الممكن أن نجد في الطبقة الواحدة أكثر من راوٍ بنفس الأسم. وأحياناً يذكر المصنف الراوي في موضع باسم مختصر، ثم يذكر الأسم كاملاً في موضع آخر.

- نذكر أسم الرجل فقط إذا تكرر مع ذكر القول الراجع فيه من حيث الجرح والتعديل.

٢- ترجمة الأعلام المذكورة غير رجال الأسانيد في الموضع الأول الذي وردوا فيه؛ مبرزين بعض مناقبهم وفضائلهم.

٣- الحكم على أسانيد المصنف بالصحة، أو الحسن، أو الضعف، أو الوضع؛ إلا إن كان في الإسناد رجل لم نظفر له بترجمة، أو لم أجده فيه جرحاً ولا تعديلاً، فإننا لا نحكم على الإسناد خشية أن يكون كذاباً، أو متروكاً، ونقول عوضاً عن ذلك: في إسناده فلان لم نجد له ترجمة، أو لم نجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وننبه هنا على أن الحكم على الإسناد بالصحة أو الرد لا يعني صحة الحديث أو ضعفه، فهناك أحاديث صحيحة حكمنا عليها بالضعف لضعف إسناد المصنف، وأحياناً نشير إلى وجود طرق أخرى صحيحة للحديث غير طريق المصنف وفي الغالب نترك ذلك إلى تخريج الحديث.

فلينبه القارئ لذلك، وبخاصة عند ذكر الإسرائيليات فقد تجد أنه محكوم على الإسناد بالصحة، فلا يغرنك ذلك.

٤- المعلقات التي يذكرها المصنف فيها ثلاثة رواه أو أكثر تعاملنا معها بنفس طريقة الأحاديث المسندة، غير أنها غالباً لم تدخل في الترقيم التسلسلي للروايات المسندة.

٥- أخيراً: قد أفردنا مجلداً كبيراً للأعلام المترجم لهم في كل الكتاب مرتين على حروف المعجم.  
رابعاً: الجانب الفقهي:

- عزو الأقوال الفقهية لأصحابها مع دراسة مختصرة عن المسألة - في الغالب - وذكر الاختلاف فيها إن وجد.  
خامساً: اللغة:

١- توثيق القراءات وعزوها - وبخاصة الشاذة منها - إلى مظانها من كتب القراءات؛ فإن لم نجدها، فمن كتب التفسير التي تُعنى بذكر القراءات.

٢- تخريج الأبيات الشعرية، وعزوها إلى قائلها، مع بيان الفروق

بين رواية المصنف ورواية غيره.

٣- شرح الألفاظ الغريبة.

٤- التعريف بالأماكن، والقبائل، والبلدان بإيجاز.

٥- ضبط المشكل من الأعلام أو الألفاظ.



## \* المطلب الثاني: منهج التنسيق والمراجعة:

عندما قامت اللجنة المشرفة على مهمة جمع وتنسيق هذا الكتاب - من خلال تسلم إحدى وعشرين رسالة جامعية نوقشت بجامعة أم القرى قامت بتحقيق الكتاب - أنفقت على منهج عام يطبق على جميع الرسائل ويتوافق مع المنهج الأكاديمي في الجامعات، وذلك حرصاً منها على بقاء جهد الباحثين في هذا العمل الضخم، مع عدم إرهاق القارئ بكثرة التكرار في التراجم والمقدمات التي قام بها كل باحث على حدة، مع وضع قواعد فنية لإخراج الكتاب في حلة قشبية؛ فأسندت اللجنة هذا العمل إلى «دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث» بمدينة الفيوم بمصر، لتقوم به وفق هذا المنهج علمياً وفنياً، وقد سبق للدار جمع كتاب «البسيط» للواحدي، الذي كان في خمس عشرة رسالة بجامعة الإمام محمد بن سعود.

وسرنا في نهج التنسيق والمراجعة على النحو الآتي:

- توحيد منهج التحقيق والتخريج والحكم على الإسناد - قدر المستطاع - على النحو المشار إليه في منهج التحقيق.
- حذف التراجم المكررة والاكتفاء بالترجمة في أول موضع يذكر فيه صاحب الترجمة، والاكتفاء عند تكراره بذكر أسمه ورتبته من حيث الجرح والتعديل، مع إصلاح ما قد يوجد من أخطاء في رجال الأسانيد، وبخاصة وأن الثعلبي يبههم في الأسماء ويدلس فيها كثيراً جداً، وتمت مراجعتها كلها على قدر المستطاع، والحمد لله.

- ترقيم الأحاديث والآثار المسندة في الكتاب كله.
- توحيد المصادر والمراجع المستخدمة في تحقيق الكتاب، وقد أرفق بها ثبت في نهاية الكتاب مع الفهارس.
- أما بالنسبة لرموز المخطوطات فقد وحدناها في معظم الكتاب ولم يتيسر فعل ذلك في العموم؛ لاختلاف أختيارات كل باحث للنسخة الأصل وبعض الأسباب الفنية، لكننا وضحنا رموز كل محقق عند الكلام على النسخ الخطية.
- أما النواحي الفنية فكان أبرز ما فيها :
  - نسخ جميع الآيات القرآنية وفق رسم المصحف، مع ترقيم الآيات على يمين الصفحة بشكل مميز، ووضع أسم السورة في أعلى الصفحات الفردية، ورقم الجزء من القرآن أعلى الصفحات الزوجية، وتمييز الآيات المفسرة فقط بلون أقرب إلى الأحمر، وكذلك تمييز الأحاديث القولية المرفوعة مع وضعها بين أقواس « ».
  - تمييز بعض العناوين الفرعية بالأسود الغامق.
  - أما في الحاشية :
    - فتم تمييز كلمات : (الحكم على الإسناد) و(التخريج) باللون الأحمر.
    - تمييز الأعلام المترجم لهم بالأسود الغامق، وكذا الكلمات المشروحة.
    - تمييز رقم الحاشية في المتن وفي الهامش باللون الأحمر.

- تم عمل الفهارس الآتية :
- ١- فهرس الأرباع.
  - ٢- القراءات المتواترة غير حفص.
  - ٣- القراءات الشاذة.
  - ٤- الأحاديث القولية.
  - ٥- الأحاديث الفعلية.
  - ٦- الآثار.
  - ٧- رجال الإسناد.
  - ٨- الأعلام المترجم لهم غير رجال الإسناد.
  - ٩- فهرس شيوخ المصنف.
  - ١٠- الفرق والأديان.
  - ١١- الشعر.
  - ١٢- الألفاظ المشروحة لغويًا.
  - ١٣- موضوعات القرآن الكريم (وهو مستفاد من كتاب: دليل الموضوعات في آيات القرآن الكريم).
  - ١٤- فهرس المصادر والمراجع.
  - ١٥- فهرس ترتيب الكتاب ببيان موضع بداية السور والأجزاء والأرباع.



## المبحث الثاني

### وصف النسخ الخطية

اعتمد الباحثون في تحقيق هذا الكتاب على عشر نسخ خطية ليس منها نسخة كاملة تماماً، وبيانها كالاتي:

النسخة الأولى: النسخة المحمودية:

وتوجد منها صور في:

أ- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة) برقم: (٩٩ تفسير).

ب- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض) برقم: (٣٣٣) أو (٨٩٨ف)<sup>(١)</sup>.

ج- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم: (٦٤٣ف)<sup>(٢)</sup>.

د- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (٥٢٦ف).

وتحتوي هذه النسخة على معظم تفسير «الكشف والبيان»، حيث تتكوّن من ثلاثة عشر جزءاً، يوجد منها تسعة أجزاء، والباقي ناقص، وتبدأ النسخة من الجزء الأول إلى الجزء الرابع على التوالي، من

(١) فهرس المخطوطات والمصورات - التفسير وعلوم القرآن - جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية (١٧٨/٢).

(٢) فهرست كتب التفسير في الجامعة الإسلامية (ص ٤٦٥ - ٤٦٦).

أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة النساء، ثم الجزء السادس والسابع من الآية (٩٣) من سورة الأعراف إلى نهاية سورة النحل. ثم الجزء العاشر والحادي عشر من أول سورة الزمر إلى نهاية سورة الطور.

ثم الجزء الثاني عشر: من بداية سورة النجم إلى نهاية المدثر. ثم الجزء الثالث عشر: من أول سورة القيامة إلى نهاية القرآن. والنسخة مكتوبة بخط كبير واضح، وإن كانت الأوراق الأولى منها قد أثرت فيها الرطوبة. والأقواس المحيطة بالآيات القرآنية مكتوبة بخط أحمر، وتوجد بهوامشها شروح وتعليقات بخط يد الناسخ. وقد سجّل الناسخ عقب كل انتهاء جزء تاريخ فراغه من الكتابة. وهذه النسخة مسجلة في المكتبة المحمودية بالأرقام الآتية: (١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧) تفسير.

عدد أسطر صفحتها (١٩) سطرًا. ومسطرتها (٢١×١٤). وتاريخ النسخ: حوالي سنة (٦٣٠). وفرغ منها ناسخها في ستّ بقين من ربيع الآخر من السنة نفسها. واسم الناسخ: حامد بن محمد بن حامد الشثري. - وقد تميزت هذه النسخة بما يأتي:

١- أنها مسندة، حيث ورد في أولها إسناد متصل إلى المؤلف، ويزيد في قيمة الإسناد أنه من طريق تلميذ المؤلف المشهور: أبي

الحسن الواحدي، عن شيخه الثعلبي.

وهذا الأمر يزيد هذه النسخة توثيقاً وإثباتاً وقيمةً وأهمية.

٢- تقدّم تاريخ نسخها، وقربه من عصر المؤلف، وتدوين أسم

ناسخها وتاريخ الفراغ من كل جزء في آخره.

٣- العناية بهذه النسخة بمقابلتها بنسخة أو نسخ أخرى،

وتصحيحها وتصويبها في الهامش.

٤- ندرة التصحيف والتحريف في هذه النسخة.

٥- وضوح خطها وظهوره، وضبطه وتشكيله. إلا في بعض

المواضع التي تأثرت بالرطوبة.

- ويوجد في هذه النسخة سقط في تفسير سورة الفاتحة، حيث

سقط جزء كبير من تفسيرها، كما توجد بعض الأسطر فيها طمس،

إمّا من أثر الرطوبة، أو بسبب اللاصق الطامس الذي وضع على

بعض المواضع عند القيام بترميم المخطوطة والعناية بها في المكتبة

المحمودية، وكان الأولى بمن رمم المخطوطة وأصلحها أن يضع

لاصقاً شفافاً يمكن رؤية الكتابة من ورائه.

- واعتمد على هذه النسخة أصحاب الرسائل: (١)، (٢)، (٣)، (٤)،

(٧)، (٨)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٥)، (١٧)، (١٨)، (٢٠)، (٢١).

- ورمز لها في هذه الرسائل على التوالي: الأصل أو (س)،

الأصل أو (س)، س، م، الأصل، الأصل، ح، الأصل، م،

الأصل، ح، ح، الأصل، ب).

النسخة الثانية: النسخة التركيّة (السُّليمانيّة):

وهي موجودة في المكتبة السليمانية بتركيا، تحت الرقم (١٠٢) قسم داماد إبراهيم باشا<sup>(١)</sup>.

وتوجد منها صورة في أربعة أفلام ميكرو فيلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وهذه النسخة هي النسخة الوحيدة الكاملة تقريبا لتفسير «الكشف والبيان».

وتقع في (١٦٧٨) ورقة، وعدد الأسطر (٢٥) سطراً، ومسطرتها (١١×٢١). وخطها جيد وصغير ومتقارب الكلمات.

وتتكون من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، كل جزء له ترقيم مستقل.

وتاريخ نسخها في عام (١١٨٦هـ).

وناسخها هو: إبراهيم بن محمد بن أحمد، المشهور بعريجي باشا وفي بعض المواضع (عمير بجي) رحمه الله، وقد أنتهى من نسخها في يوم السبت خامس عشر شهر الله المحرم سنة ١١٨٦هـ، فهي متأخرة جداً.

وكذا يوجد في هامش بعض الأوراق تصويبات واستدراكات وفي ثنايا أوراق المخطوط خاتم ظهر منه ما يأتي:

.... وقف ... الحاج مصطفى أغا ابن المرحوم الحاج حسين أغا

(١) فهرس مخطوطات مكتبة داماد إبراهيم باشا (ص ٩).

... والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.  
فمن الملاحظ أن هذه النسخة تعاقب عليها عدد من النساخ،  
وكتبت على فترات مختلفة لاستكمالها.

وتتميز هذه النسخة بأنها النسخة الوحيدة الكاملة تقريبا، ولذلك تمّ  
تقسيم الكتاب من قبل اللجنة المنبثقة من قسم الكتاب والسنة على هذه  
النسخة.

وهذه النسخة يقع فيها تصحيف وتحريف، إلا أنها مع ذلك تبقى  
نسخة هامة، تمتاز بكمالها، وعدم وجود سقط فيها، أو بياض أو مسح.  
- واعتمد على هذه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢، ٣، ٤،  
٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١).  
- ورمز لها في هذه الرسائل على التوالي: (ت، أ، الأصل، ت،  
ت، ت، ك، الأصل، الأصل، ج، الأصل، م، أ، الأصل، الأصل،  
س، ج).



### النسخة الثالثة:

هذه النسخة لا يوجد ما يدل على مصدرها، وهي قريبة من النسخة  
المصورة من مكتبة أصفهان.

- كذلك لا يوجد عليها تاريخ يوضح الزمن الذي كتبت فيه، ولكنها  
قد تكون أقرب للمؤلف.

- تبدأ من سورة الأحزاب في منتصف الورقة الأولى، يسبقها

ثمانية أسطر من تفسير سورة السجدة، وتنتهي بقوله تعالى: ﴿بِزِينَةِ  
الْكَوْكَبِ﴾ الآية السادسة من سورة الصافات.

- عدد أوراقها ثمانية وخمسون، بكل ورقة صفحتان، تبدأ برقم  
(٣٦٣)، وتنتهي بـ (٤٧٨).

- عدد الأسطر ثلاثة وعشرون سطرًا بكل ورقة، وهو عدد قليل  
نسبيًا؛ مما ترتب عليه زيادة المسافة بين الأسطر، وزيادة عدد  
الأوراق، والوضوح.

- كتبت النسخة بخط كبير، إلا أن كلماتها غير منقوطة في الغالب،  
ويوجد بها سقط كثير ومسح وتحريف وإغراب في بعض الألفاظ.

- واعتمد على هذه النسخة كأصل لرسالته صاحب الرسالة (١٤)  
فقط، ولم يعتمد عليها أحد غيره لاحتوائها على ما قرر عليه من التحقيق.



#### النسخة الرابعة: نسخة جاريت يهودا:

وهي في مجموعة (جاريت يهودا) بمكتبة جامعة برنستون  
الأمريكية، برقم (٨٠٠)<sup>(١)</sup>.

والجزء الأول منها مصوّر على الشريط المصغر (الميكروفيلم) في  
مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بنفس الرقم السابق، في (٢٧٧)  
ورقة (لوحة)، وعدد الأسطر (١٧) سطرًا، ومسطرتها (١٧×١١).

(١) أنظر: «الفهرس الشامل» ٨٤/١.

والخط واضح، وتاريخ النسخ في القرن السادس أو السابع.  
والجزء الثامن عدد لوحاته (١٨٦) لوحة، وعدد الأسطر (١١)  
سطراً، ومسطرتها ١٦ × ١٠ والخط واضح أيضاً، وسليمة من  
الطمس والبياض.

- تاريخ نسخها: في جمادى الآخرة سنة (٦٠٠هـ).  
واسم ناسخها: محمد بن يحيى بن محمد بن عبيد الله البغدادي.  
وتمتاز هذه النسخة بما يأتي:
- ١- سلامتها من الطمس والبياض.
  - ٢- وضوح الخط وشكله.
  - ٣- ندرة التصحيف والتحريف فيها.
  - ٤- ضبط هذه النسخة ومقابلتها وتصحيحها، ولذلك وضع بعد كل  
مقطع دائرة منقوطة علامة على المقابلة.
  - ٥- ومن أبرز ما تميّزت به هذه النسخة: الدقة في أسماء الرواة  
والأعلام، وخاصة رجال الأسانيد.
- ويؤخذ على هذه النسخة ما يأتي:
- ١- وجود سقط في مقدمة المؤلف، حيث تبدأ المقدمة فيها بذكر  
مصادر المؤلف، وما قبلها ساقط.
  - ٢- حذف كلمة (قال) عند تتابع الأقوال، والاقتصار على ذكر  
الاسم وبعده القول. وهذا تصرف من الناسخ أساء به إلى هذه  
النسخة القيّمة.

٣- عدم ترتيب بعض أوراق المخطوط وتسلسلها، وتداخل صفحاتها.

٤- عدم تصدير الآية بعبارة (قوله ﷺ) قبل تفسيرها، وحذف هذه العبارة ونحوها خلط تفسير الآيات بعضها ببعض دون تمييز بين آية وأخرى.

- واعتمد على هذه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢١).

- ورمز لها في هذه الرسائل على التوالي: (ج، الأصل).



#### النسخة الخامسة: نسخة شستربتي:

وهي من مكتبة شستربتي في «أيرلندا الشمالية - دبلن»، ورقمها هناك (٣٨٧٦، ٣٩٠٣). وتشمل المجلد الأول من التفسير ويحتوي على تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، ويقع في (٣٤٩) ورقة. وتاريخ النسخ (٦٩٩هـ) ولا يُعرف الناسخ<sup>(١)</sup>.

وعدد الأسطر (٢١) سطرًا، ومسطرتها (٢٤×١٤) وخطها نسخي جيد، وفي هامشها تصويبات كثيرة.

وهذا الجزء مصوّر على شريط مصغر (ميكرو فيلم) في معهد البحث العلمي بجامعة أم القرى، برقم (٣٢٨) تفسير وعلوم قرآن. وتتميّز هذه النسخة بوضوح خطها كما أنها سليمة من النقص

(١) «الفهرس الشامل» ٨٥/١.



- والسقط والبياض، إلا أنه يعيها كثرة التصحيف والتحريف فيها.
- واعتمد على هذه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢، ١٥).
- ورمز لها في هذه الرسائل على التوالي: (ش، ش، ج).



### النسخة السادسة:

نسخة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٩٧) تفسير، توجد منها صورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، على ميكروفيلم رقم (١١٤٧) تفسير، وهي تحوي الجزء المراد تحقيقه كاملاً:

وخطها: نسخ معتاد، وعدد أوراقها (٢١١) ورقة، من أول سورة الشعراء إلى تفسير قوله: (هم الذين كفروا وصدوكم...) من سورة الفتح، وعدد الأسطر (٣١) سطراً، ومقاسها (٢٥/١١) سم، ولا يعرف تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها.

وهذه النسخة كلماتها غير واضحة في كثير من المواضع، ويوجد بها تخريجات، وألفاظ التحديث فيها مختصرة كالنسخة المحمودية، ولا يوجد بها سقط في الغالب.

- واعتمد على هذه النسخة صاحب الرسائل (١٥) فقط، وقد رمز لها بالرمز (ب).



### النسخة السابعة: المغربية:

وهي نسخة موجودة في مكتبة الخزانة العامة، بمدينة الرباط، في المغرب، ولها مصورة في الجامعة الإسلامية، بالمدينة النبوية، تحت رقم (٣٠٤٣) تفسير.

وعدد أوراق المجلدة (٢٩٥) لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (٢٢) سطرًا تقريبًا، وفي كل سطر أكثر من (١٢) كلمة تقريبًا. وناسخ هذه النسخة هو: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن سهلويه رحمه الله، وقد أنتهى من نسخها في سلخ ربيع الأول سنة ٤٣٠هـ، بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات وثلاثة أشهر.

وهي نسخة قيمة، لقربها من عصر المؤلف، مكتوبة بخط واضح مقروء وكبير، وبها ضبط بالشكل للآيات، وكثير من الأعلام، وفيها دقة وتحريرو.

- واعتمد على هذه النسخة أصحاب الرسالتين (٤، ٥).

- ورمزا لها برمز (الأصل).



### النسخة الثامنة: النسخة الفرنسية:

ومصدرها: المكتبة الوطنية في باريس<sup>(١)</sup>. ورقمها: (٥٩٥).

وتحتوي هذه النسخة على جزء من التفسير يشمل تفسير سورة

(١) «الفهرس الشامل» (١/٨٥).

الفاتحة، وسورة البقرة إلى الآية (٢٧٧). وعدد أوراق هذا الجزء: (٣٢٨) ورقة. وعدد الأسطر: (٢١) سطرًا، ومسطرته: (٢٣×١٥). وخطه: جيد وواضح. ولكن النُّقْط ممسوح أحيانًا. وتاريخ النسخ: في القرن الثامن.

وهذا الجزء مصوّر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - قسم المخطوطات - على فيلم رقمه (٨٩٩٨). وهي سليمة من السقط واليباض، ولكنها كثيرة التصحيف والتحريف.

- واعتمد عليها صاحب الرسالة (١) فقط، ورمز لها بالرمز (ف).



#### النسخة التاسعة: نسخة المكتبة الأزهرية:

وهي نسخة من مكتبة الأزهر مرقومة برقم (١٣٦) تفسير، في أربع مجلدات، وتنتهي في أثناء سورة الفرقان، وعدد أوراق الجزء الأول (٢٩٧)، والثاني (١٩٠)، والثالث (١٣٤٩)، والرابع (٢٣١)، ومسطرتها ٢٢ سم، وخطها نسخ جيد واضح، إلا أن بها خروما وآثار رطوبة.

الجزء الثاني، ويبدأ من قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ﴾: [البقرة: ١٨٧] إلى نهاية السورة، وتوجد في المكتبة الأزهرية برقم (٣١٣) [٥٥٦١] (١).

(١) «فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية» ٢٨٥/١، وانظر: «الفهرس الشامل»

وله صورة في: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، برقم: (١١٧٩) تفسير<sup>(١)</sup>.

وخطها نسخ واضح، بقلم معتاد قديم بها تلويث، وآثار حرق، وخروم، وفي هامشها تصحيحات وتعليقات، ويبدو أنها قرأت وصححت على النسخة المحمودية.

اسم الناسخ: محمد بن يوسف بن عيسى الأشموني.

تاريخ نهاية النسخ: يوم الخميس العاشر من صفر سنة (٧٤٠هـ).

عدد الأوراق: (١٧٧) لوحة، أي (٣٥٤) صفحة.

عدد الأسطر: (٢١) سطرًا.

- واعتمد على هذه النسخة أصحاب الرسائل: (٢، ٩، ١٠).

- ورمز لها في هذه الرسائل بالرمز (ز).



النسخة العاشرة: نسخة المسجد النبوي:

وتوجد في مكتبة المسجد النبوي، قسم المخطوطات، وتقع في خمسة أجزاء:

الجزء الأول: ويبدأ من أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة البقرة.

ورقمه (٢١٢/٣٦) وعدد أوراقه (١٤٦).

والثاني: يشتمل على تفسير سورة آل عمران. ورقمه (٢١٢/٣٧)

---

(١) «فهرس علوم القرآن المصورات بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي» ٢/ ٢٣٥.

وعدد أوراقه (١٧٠).

والثالث: يشتمل على تفسير سورة النساء والمائدة والأنعام. ورقمه (٢١٢/٣٨)، وعدد أوراقه (٢٨٢).

والرابع: ويبدأ من تفسير سورة الأعراف إلى نهاية تفسير سورة النحل ورقمه (٢١٢/٣٩) وعدد أوراقه (١٦٨).

والخامس: يبدأ من أول تفسير سورة الإسراء إلى نهاية سورة الشعراء ورقمه (٢١٢/٤٠)، وعدد أوراقه (٢٦٠).

ولا يعرف تاريخ النسخ ولا الناسخ.

وخطها دقيق وصغير، ومتقارب تقارباً يؤدي أحياناً إلى اختلاط الكلام بعضه ببعض، كما أنها لم تسلم من التصحيف والتحريف.

- واعتمد على هذه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢).

- ورمز لها في هذه الرسائل بالرموز: (ن، ح، ن، ن، ن، م، ب، ب، ح).





## نماذج من النسخ الخطية













وَدَلَّسْنَا وَأَدْلَى بَيْنَا فَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ أَخْبَرَنَا  
عبد الله بن حامد الماض بماني قال لما بعث جعفر الزطيري قال لما علي  
الموصل قال لما أنقض قال لما عطا عن شعبه عن ابن عباس في قوله الله  
أَمَّنَ الرُّسُلَ إِلَى قَوْلِهِ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ قَالَ عَفَرْتُ أَكُم لِمَا تَكَلَّمُوا  
نَفْسًا إِلَّا وَسَعَمًا إِلَى قَوْلِهِ لِمَا تَأْخُذُونَ أَن نَّيْسِنَا إِذَا خُطَبَا قَالَ لِمَا أَوَّحَى  
رَبُّنَا وَلِلْفَخْرِ عَلَيْنَا أَضْرًا قَالَ لِمَا أَخْلَعَ عَلَيْكُمْ وَبَنَادَ لِمَا تَحْمِلُنَا مَا  
طَاقَةٌ لَّنَا بِهِ قَالَ لِمَا أَحْمَلَكُمْ وَأَعَفَ عَنَّا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ قَدْ  
عَوَتْ عَنْكُمْ وَعَفَرْتُ لَكُمْ وَرَحِمْتُكُمْ وَنَصَرْتُكُمْ يَقُومُ  
الْكَافِرِينَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بِمَعْنَى الْحَافِظِ  
أَلِ الْمُعْتَمِرِينَ أَحَدُ الْقَطَانِ قَالَ لِمَا يَحْمِلُكُمْ

[illegible]

شهادة القبول  
معه

155



[illegible]

بجاءنا قاتل عشرين قاتل. وإنه كان رجالاً من الذين لم يولدوا  
 من عالمهم من الجن. وقد حصرهم من العرب المتأخرين وحدث  
 جأهم من الذين قوتوا أمتهم من طبع ذناب الناس من الجن فجاءهم  
 نازلاً وهم المسمى بالمشرك. وأما الرسول الذي سمع وطهر الجن  
 وحسن الناس استأذنا التمام المسمى من الجن جمع الجنين من الجن  
 الهيم من الجن من أكل من بعضهم أنه كان يبيت في النمل من  
 الناس من ألسان الناس كان يؤمنه من النمل جمع الناس  
 من نفس الجن والناس من نفس الجن من زرع الله عنه قالوا  
 من أولاد من الله من أولاد من أولاد. وكذا جعلنا من الجن  
 غداً شياطين الجن والجن والجن من أولاد من أولاد  
 على الرسول من الجن من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد  
 قال عبد الله من جن من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد  
 قد حصر الله من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد  
 النازي لآدم الناس من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد  
 من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد من أولاد

الحمد لله وحسن توفيقه ومنه والى الامم الخ

الحنف علی الاول شیخ شمس الدین محمد بن ابی طالب

المسجد الكبير في بلد المدح وخفزان به وسمي جامع محمد طاهر علي

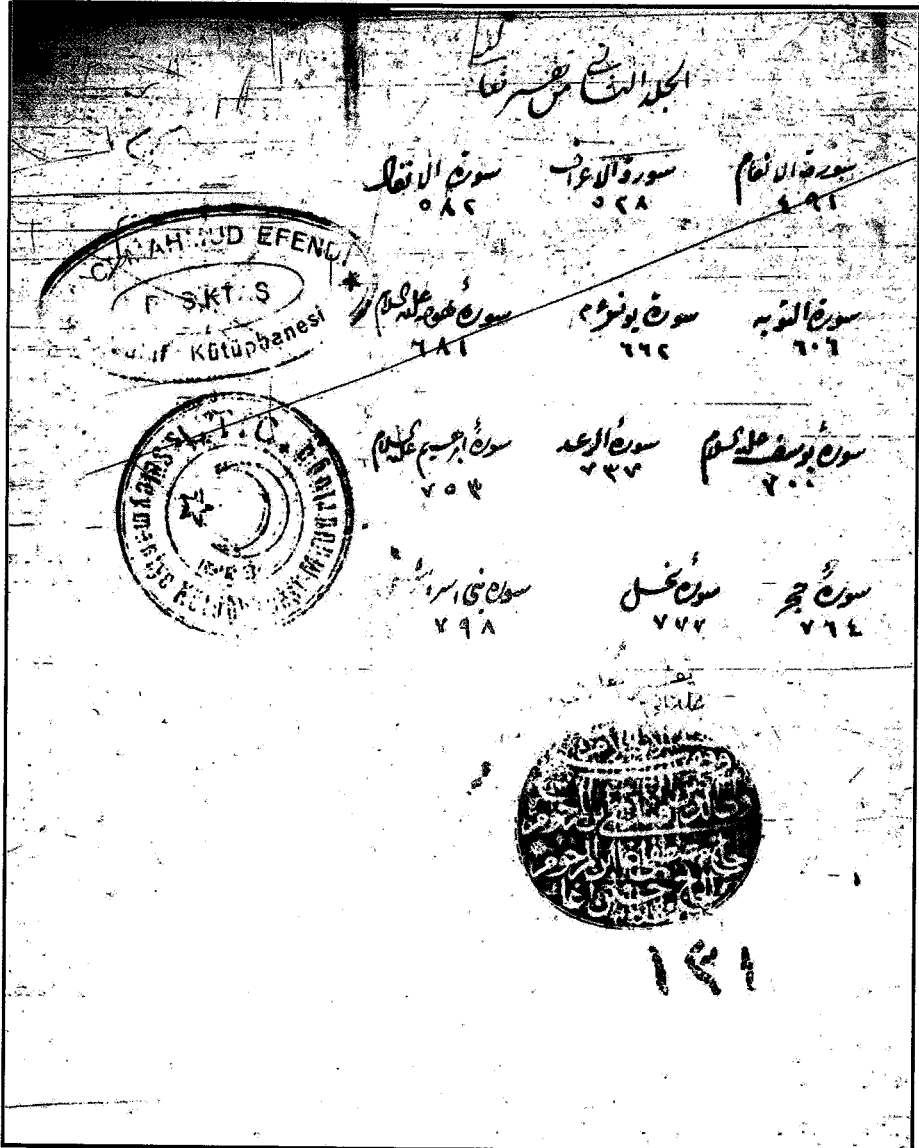
الستريك في الصمغ مراعات الدم المحبب عرق الدار والوالد البهتة

طرس في صلي الله عليه وسلم ارجو ان يخطب في اليوم والجمعة

1

100

نهاية النسخة الأولى المحمودية









بسم الله الرحمن الرحيم  
 سورة المؤمن مكية قال الثمام  
 انما سميت بذلك من اجل قول يومئذ لا تقبلوا الا من اذعنوا له في كل امر  
 منكم ولا تقبلوا الا من اذعنوا له في كل امر منكم ولا تقبلوا الا من اذعنوا له في كل امر منكم  
 حديثنا عن علي بن محمد بن الحسين البخاري رحمه الله قراءة عليه قال حدثنا  
 ابو اسحق الاصمغاني قال حدثنا محمد بن ابي عصام قال حدثنا  
 ابراهيم بن سليمان الخزازي قال حدثنا عثمان بن ابي نجر قال حدثنا  
 عبد القادر بن جليل عن الحسن بن الحسن بن مالك رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخواص هم الذين يروون الحديث  
 واخبارنا ابو محمد الرومي قال اخبرنا ابو اسحاق قال حدثنا قتبية  
 قال حدثنا ابن فضال عن زيد بن ابي جبيب ان ابا جبيب عن ابي جبيب عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الخواص هم الذين يروون الحديث  
 واخبارنا احمد بن محمد بن يوسف العمري بها قال اخبرنا ابو علي الصغار  
 بغداد قال حدثنا سعدان بن نضر قال اخبرنا البخاري قال حدثنا  
 الشاذلي قال حدثنا ابن المنيادي عن سعدان بن نضر قال اخبرنا البخاري قال حدثنا  
 احمد بن محمد بن حنبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الخواص هم الذين يروون الحديث  
 واخبارنا احمد بن محمد بن حنبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الخواص هم الذين يروون الحديث  
 واخبارنا احمد بن محمد بن حنبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الخواص هم الذين يروون الحديث

من كان

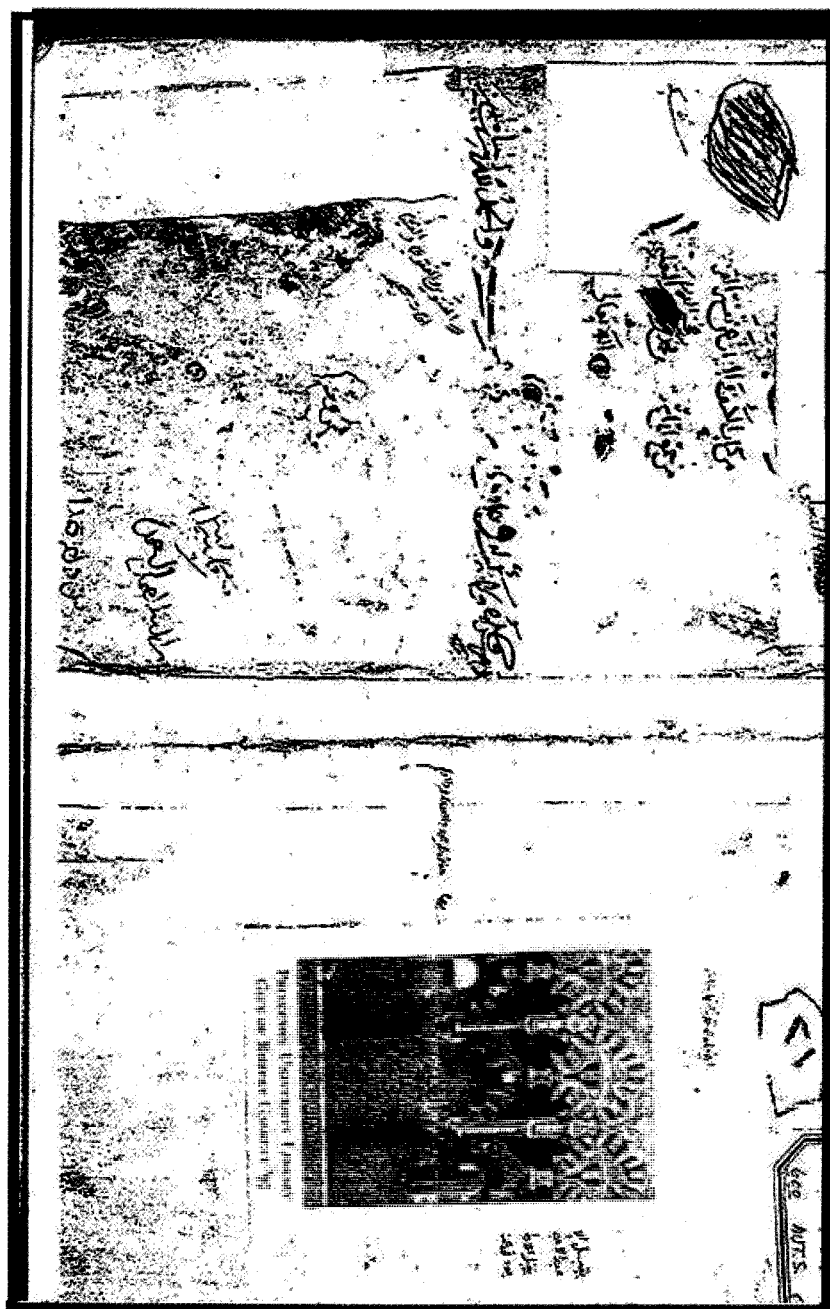


مردود  
٤٤٤  
مردود  
٤٤٥

فأجاب عنده ان الله تعالى قد خلقهم في هذا الموضع ناسا لا سماء لهم رجلا  
كذلك من رجل وان كان هناك من الانس عودون رجل من الجن وقد ذكر عن  
بعض العرب انه قال وهو يحدث حواء قوم من الجن فوقفوا فيقبل لهم من انهم  
بنا لواناس من الجن فيقبل منهم ناسا ومرا من قبل الفاء واحدا من اسوس  
الكونك ومنه اسوس الحلي وحكي لنا الاستا وابو النعمان من عودين  
الجن من جعفر الصبي عن ابي الهيثم السجستاني عن بعض عبيدهم ان كانا سب  
ان اسوسا من الاناس من الانسان كان اسوس من الشيطان فيقبل  
الاسوس على الحلي والناس ويحج عجره في رده من هذه انه قال رجل  
هل تعرفت بالله من سبنا طير الان في قوله ذلك حيلة الخلق عودا  
سبنا طير الانس والجن وقال عودا من عجره ان كثر قفا والقيام والبول  
شرك انما يكفك ان تقول اوهي الانس والجن والشيطان انت  
الان في الاشياء الاسفاه انك مسفاه لا يفار وسفاه وكال في قوله من  
وكل قل عود رب الناس وما اشبهه من كل بيثت فيه انظر قل جميع  
كلام الله تعالى فيجب ان ينطق على ما انزل وكذا انزل باسم ربك الذي  
خلق وما جرى مجراه وان كان لزوم العملان بفعل ما امره والامتنان  
مكون الناس غلظا على اسوس المعنى من شر الاسوس الذي هو من  
الجن ومن شر الناس ووسوس الشيطان هو الذي دعا الى ما عدا لا يصل  
الى القلب من قول فيقبل او وقع في النفس من امر مشرق واحدا للصوت الحلي  
وشيل اسوس المقدرا وما وسوس اليك او عدل  
ثم جهل الله وغوته وحسن توفيقه كتاب الكس والبيان عن القبولات  
القرآن في يوم السبت خامس من اجرام من سنة ست وثمانين  
ومائة والالف كثره في رحمة وعفو وعفوانه ارحمهم من محمد  
بن احمد المشهور بمري بابن



١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١



ظهريّة النسخة الرابعة جاريّت يهودا











الجزء الخامس من مؤلف الكنف والنبير، نصير الأرباب

و قد استقرت في رأيي ان هذا هو الحق

ملكه من مصر سنة ١٢٢٠  
 على بن احمد بن يحيى السهمي  
 القاضي بمصر حاكم دولة السلطنة  
 فامد ذلك وبعده  
 العبد عبد الفتاح  
 الشهابي

فاندر نلت  
اور د...  
۱۳۹۴

فانه لا يقدر احد غير ان يفعل وهو قد  
عبر ط ارسج رح ط ارس

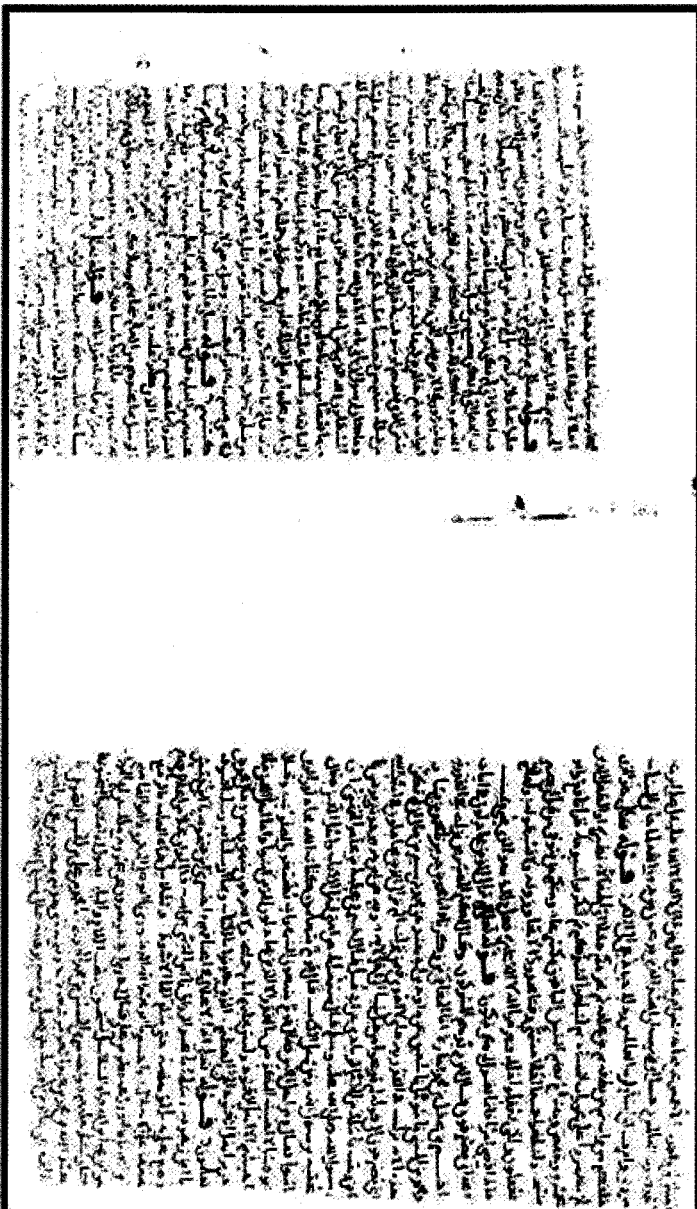
حوله  
طراسع ثر الررس

من الامارات يوم السبت الثاني

الفرس يدواعه منكم ما

والله اعلم بالصواب

غلاف النسخة السادسة دار المكتب المصرية



الورقة الأخيرة من النسخة السادسة دار الكتب المصرية

الثاني في الكشف والبيان  
في تفسير القرآن

للإمام الثعلبي  
رحمة الله عليه

قال العلامة السبكي في الطهارة  
الروائية احمد بن محمد بن ابراهيم  
ابو اسحاق ابي سعيد الوركي القفيلي  
في مصنفه القيسري في تاريخ العرب  
قال اما ابي سعيد بن قيس القفيلي  
العربي بن ابي سعيد الرازي  
المعروف بسيد سبع وعشرين والاربع ثمانية





[illegible]

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

[illegible]







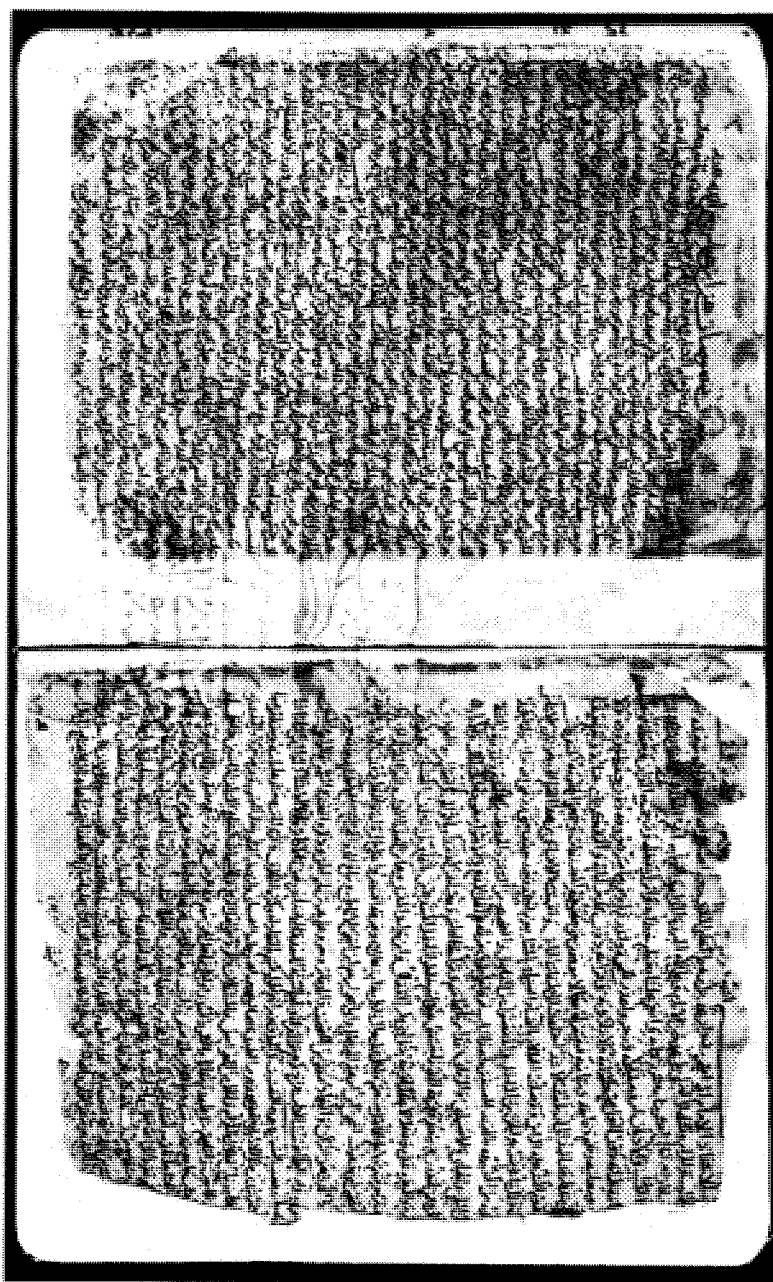




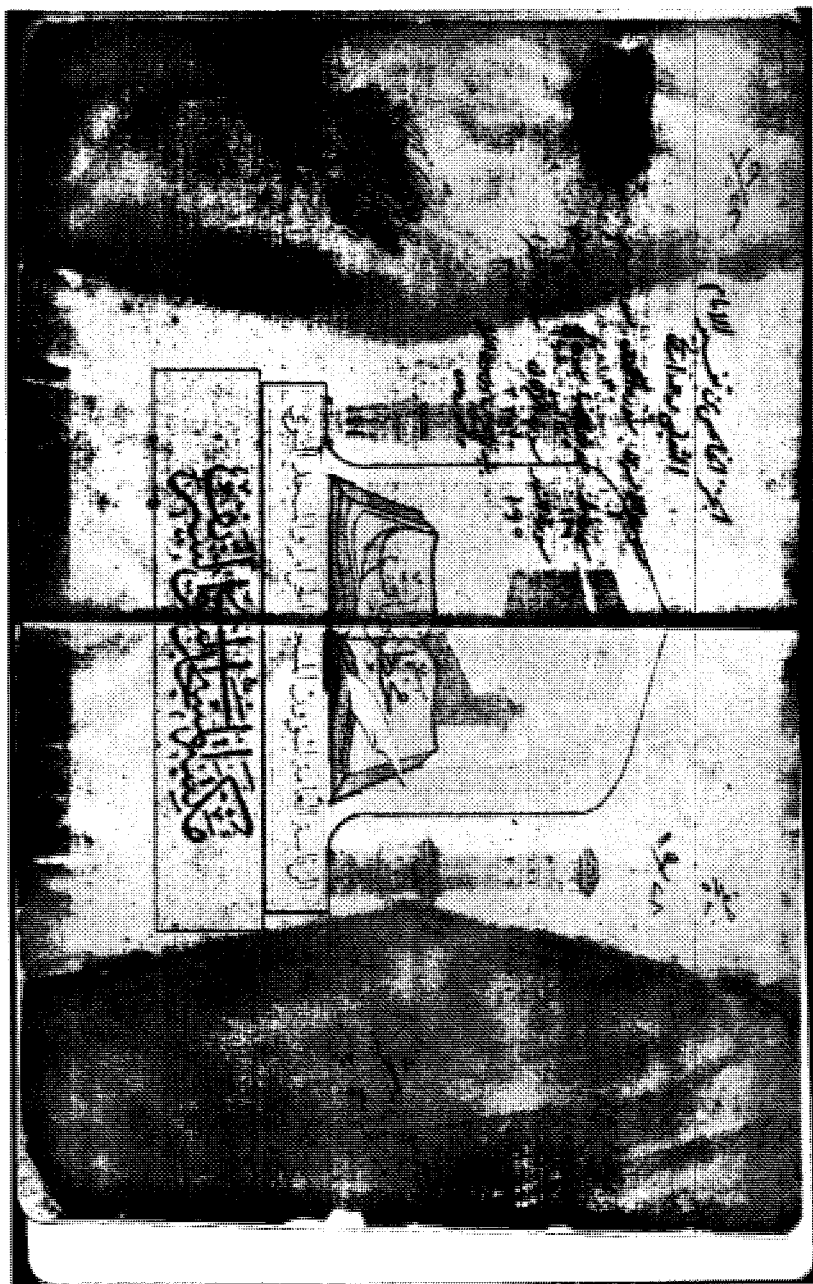
هَذَا لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 سورة الكهف مكية وهي مائة وخمسين آيات في المدينتين  
 والمكي وست في النشامي وعشرون في الكوفي والبصرة اختلجا  
 في إحدى عشرة آية من عدد ما كلهم عدد رؤسهم هذا لأن النشامي وعد  
 المديني الأخير ما بينهم التذييل وكلهم عدد آيات فاعل ذلك هذا المديني إلا  
 خبر وعد الكوفي والبصري والمديني الأخير والنشامي بينهما رعا وعد  
 بن كاشي سببا وعد الكوفي والبصري والمديني الأول والمكي هذه أبا وعد  
 الكوفي والبصري فانتع سببا وكذلك انتع سببا وعد الكوفي والمديني الأول  
 والبصري والنشامي عندها فوما وعد الكوفي والنشامي والبصري بالأخيرين  
 أعلا وعد كلاهما ألف وخمسمائة وسبعة وسبعون كلمة وعدد حروفها  
 ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا قال سمرة بن جندب قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظ له بصره فتنه  
 الدجال ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة وقال الجحاقي بن عبيد الله ابن  
 أبي فروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نزل على سورة شيم أشعو  
 ألف ملك غطوها ما بين السما والأرض لتألفها مثل ذلك قالوا نبي رسول قال  
 سورة أصحاب الكهف من قراها يوم الجمعة غفر له إلى الجنة الأخيرين وزيادة  
 ثلثة أيام وأعطى ثوابا يبلغ السما وفي ثلثة الدجال قوله تعالى  
 الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب يعني  
 القرآن ولم يجعل له عوجا قريبا مجاز الآية الحمد لله الذي أنزل على عبده  
 الكتاب أي مستقما قال ابن عباس عد لا وقال الفرغاني ما على سائر  
 الكتب كلها ناسخا لشرايعها ولم يجعل له عوجا مختلفا لثبوتها لئلا يتباين  
 شديدا أي لينذركم ببأس شديدا أي عذاب اليم من لدنه أي من عند الله  
 قرأ أبو بكر عن عامر بن عبد الله بن مسعود قال قالوا يا رسول الله  
 موصولة بيل والباقيون لئلا يطمع الدال واسكان النون ومنع الما وهي  
 لغات ووقفه جفص على قوله بر الواقعة خفيفة ثم يقول فيما  
 وكذلك في ليس من مرقدا ووقف ثم يقرأ وعد الرحمن وفي  
 سورة الجمعة عند قوله وقيل من فيقف شيا وفيه وبه اللطيفين  
 كلال فيقف ثم يقول وإن على قلوبهم وأما وقف كذلك خوف الإنسان الباقون  
 بالوصل من غير وقف وقوله ويستشر المؤمن المصدقين الذين يعلمون  
 الصالحات أن لهم أجرا حسنا وفي الجنة ما كفيين ولهم فيها أبدا وأهل دين وينفذ  
 الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود قالوا عزير بن الله والنصارى قالوا المسيح  
 ابن الله وقريش قالوا الملائكة بنات الله فالصبر بذلك من علم من صلبه مجازة  
 فالصبر بذلك من علم ولا يابهم كبرت كلمة ففسد على التمييز والقطع بقدره كبرت



ظهيرية الجزء الأول من النسخة العاشرة  
المسجد النبوي

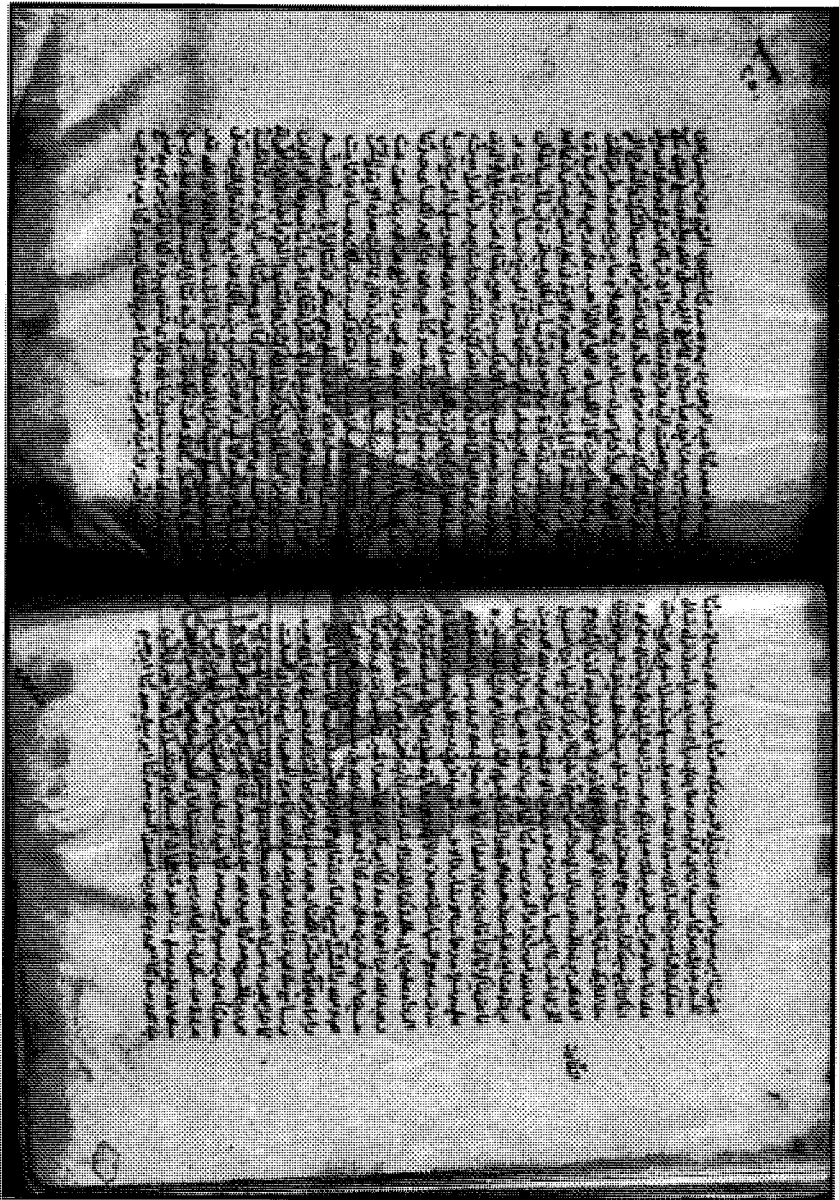


الورقة الأولى من النسخة العاشرة المسجد النبوي

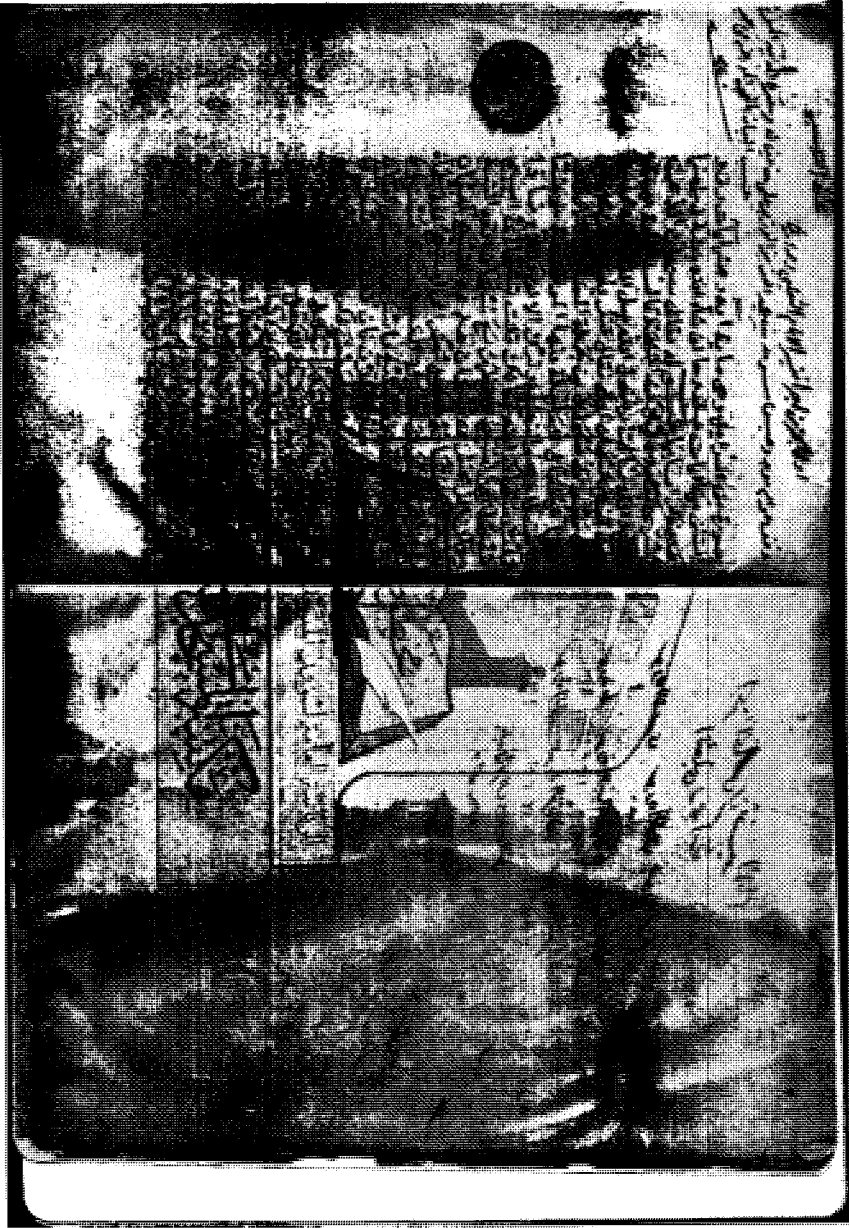


ظهيرية الجزء الخامس من النسخة العاشرة المسجد النبوي

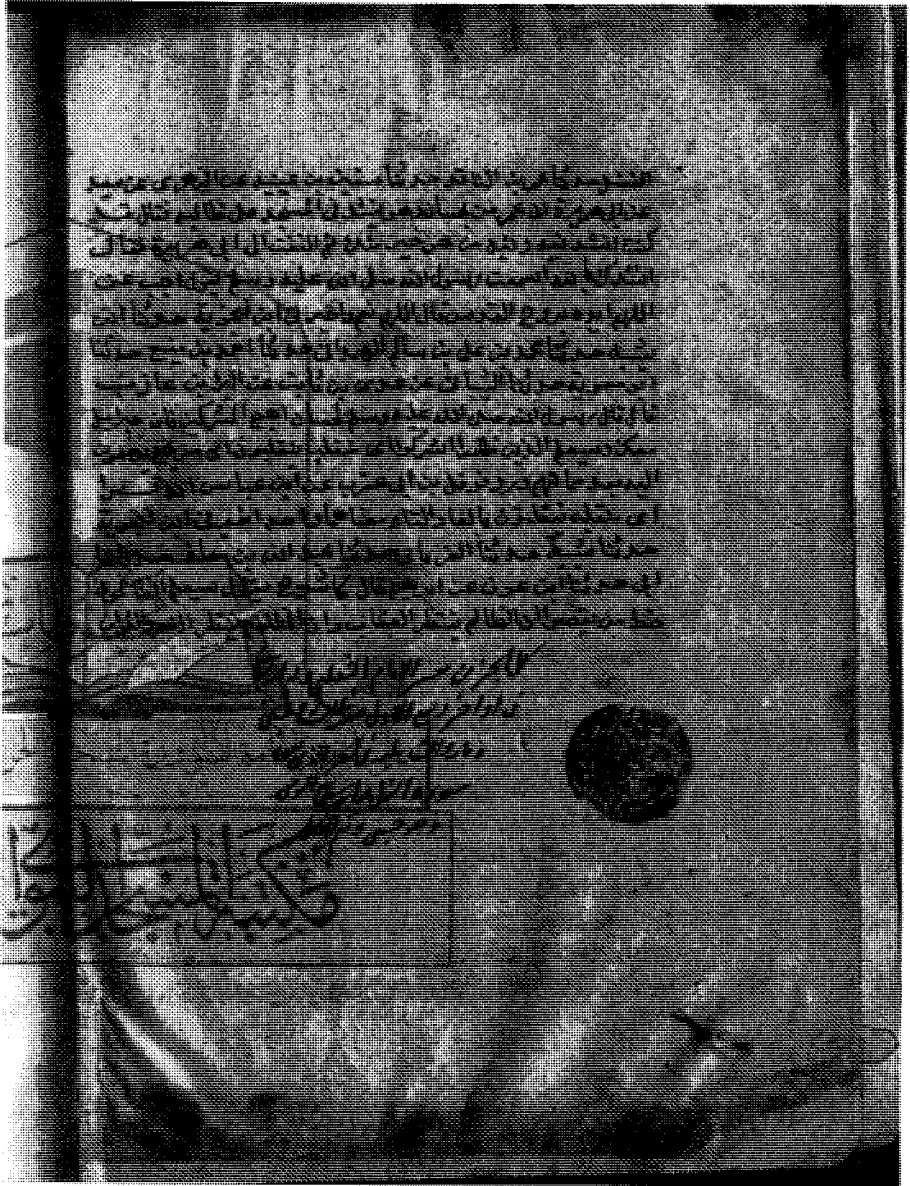




ورقة من النسخة العاشرة المسجد النبوي



بداية تفسير سورة الإسراء من النسخة العاشرة المسجد النبوي



نهاية تفسير سورة الشعراء من النسخة العاشرة

المسجد النبوي



## تقسيم مجلدات الكتاب

### المجلد الأول

|       |                                                   |
|-------|---------------------------------------------------|
| ١٣/١  | مقدمة التحقيق                                     |
| ١٨/١  | تقسيم الرسائل                                     |
| ٢١/١  | الفصل الأول: ترجمة المصنف                         |
| ١٢١/١ | الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان         |
| ٣٣٣/١ | الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية |
| ٣٥٥/١ | نماذج من النسخ الخطية                             |

### المجلد الثاني

|       |                  |
|-------|------------------|
| ٥/٢   | إسناد الكتاب     |
| ٧/٢   | مقدمة المصنف     |
| ٢٥١/٢ | (١) سورة الفاتحة |

| المجلد<br>والصفحة | الآية | السورة   | السورة ورقمها - أو أول الجزء                         | جزء<br>القرآن |
|-------------------|-------|----------|------------------------------------------------------|---------------|
| ٥/٣               |       |          | (٢) سورة البقرة                                      | ١             |
| ٤٤٨/٣             | ٩٢    | البقرة   | وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ           | ١             |
| ١٧٥/٤             | ١٤٢   | البقرة   | سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ                 | ٢             |
| ٤٠/٧              | ٢٥٣   | البقرة   | تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ               | ٣             |
| ٥/٨               |       |          | (٣) سورة آل عمران                                    | ٣             |
| ٤٩٤/٨             | ٩٣    | آل عمران | كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جِلاَ لِّنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ | ٤             |
| ٥/١٠              |       |          | (٤) سورة النساء                                      | ٤             |
| ٢٠٣/١٠            | ٢٤    | النساء   | وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ                     | ٥             |

|        |       |         |                                                       |    |
|--------|-------|---------|-------------------------------------------------------|----|
| ٦١/١١  | ١٤٨   | النساء  | لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ              | ٦  |
| ١٠٧/١١ |       |         | (٥) سورة المائدة                                      | ٦  |
| ٤٥٥/١١ | ٨٢    | المائدة | لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً                | ٧  |
| ٧/١٢   |       |         | (٦) سورة الأنعام                                      | ٧  |
| ١٨٢/١٢ | ١١١   | الأنعام | وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ    | ٨  |
| ٤٤٣/١٢ | ٨٨    | الأعراف | قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا               | ٩  |
| ٥/١٣   |       |         | (٨) سورة الأنفال                                      | ٩  |
| ٩٩/١٣  | ٤١    | الأنفال | وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ           | ١٠ |
| ١٥٥/١٣ |       |         | (٩) سورة التوبة                                       | ١٠ |
| ٥/١٤   | ٩٣    | التوبة  | إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ | ١١ |
| ١٥٣/١٤ | ..... | .....   | (١٠) سورة يونس                                        | ١١ |
| ٣٠٥/١٤ | ..... | .....   | (١١) سورة هود                                         | ١١ |
| ٤٧٧/١٤ | ..... | .....   | (١٢) سورة يوسف                                        | ١٢ |
| ٤٥/١٥  | ٥٣    | يوسف    | وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ  | ١٣ |
| ١٩٧/١٥ | ..... | .....   | (١٣) سورة الرعد                                       | ١٣ |
| ٣٤٧/١٥ | ..... | .....   | (١٤) سورة إبراهيم                                     | ١٣ |
| ٤٢٣/١٥ | ..... | .....   | (١٥) سورة الحجر                                       | ١٤ |
| ٧/١٦   | ..... | .....   | (١٦) سورة النحل                                       | ١٤ |
| ١٧١/١٦ | ..... | .....   | (١٧) سورة الإسراء                                     | ١٥ |
| ٧/١٧   | ..... | .....   | (١٨) سورة الكهف                                       | ١٥ |
| ٢١٣/١٧ | ٧٥    | الكهف   | قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ     | ١٦ |
| ٣١٩/١٧ | ..... | .....   | (١٩) سورة مريم                                        | ١٦ |
| ٤٧٩/١٧ | ..... | .....   | (٢٠) سورة طه                                          | ١٦ |
| ٩١/١٨  | ..... | .....   | (٢١) سورة الأنبياء                                    | ١٧ |
| ٢٨٧/١٨ | ..... | .....   | (٢٢) سورة الحج                                        | ١٧ |
| ٤١٩/١٨ | ..... | .....   | (٢٣) سورة المؤمنون                                    | ١٨ |
| ٥/١٩   | ..... | .....   | (٢٤) سورة النور                                       | ١٨ |
| ٣٥١/١٩ | ..... | .....   | (٢٥) سورة الفرقان                                     | ١٨ |

|        |       |          |                                                  |    |
|--------|-------|----------|--------------------------------------------------|----|
| ٣٨٦/١٩ | ٢١    | الفرقان  | وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا       | ١٩ |
| ٧/٢٠   |       |          | (٢٦) سورة الشعراء                                | ١٩ |
| ١٥٥/٢٠ |       |          | (٢٧) سورة النمل                                  | ١٩ |
| ٢٩٨/٢٠ | ٥٦    | النمل    | فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا | ٢٠ |
| ٣٦٩/٢٠ | ..... | .....    | (٢٨) سورة القصص                                  | ٢٠ |
| ٥/٢١   | ..... | .....    | (٢٩) سورة العنكبوت                               | ٢٠ |
| ٦٩/٢١  | ٤٦    | العنكبوت | وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا       | ٢١ |
| ٩٧/٢١  | ..... | .....    | (٣٠) سورة الروم                                  | ٢١ |
| ١٨١/٢١ | ..... | .....    | (٣١) سورة لقمان                                  | ٢١ |
| ٢٥٧/٢١ | ..... | .....    | (٣٢) سورة السجدة                                 | ٢١ |
| ٣٠٩/٢١ | ..... | .....    | (٣٣) سورة الأحزاب                                | ٢١ |
| ٤١١/٢١ | ٣١    | الأحزاب  | وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ     | ٢٢ |
| ٥/٢٢   | ..... | .....    | (٣٤) سورة سبأ                                    | ٢٢ |
| ١٤٣/٢٢ | ..... | .....    | (٣٥) سورة فاطر                                   | ٢٢ |
| ٢٣١/٢٢ | ..... | .....    | (٣٦) سورة يس                                     | ٢٢ |
| ٢٧٠/٢٢ | ٢٨    | يس       | وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ   | ٢٣ |
| ٣١٣/٢٢ | ..... | .....    | (٣٧) سورة الصافات                                | ٢٣ |
| ٤٤٩/٢٢ | ..... | .....    | (٣٨) سورة ص                                      | ٢٣ |
| ٥/٢٣   | ..... | .....    | (٣٩) سورة الزمر                                  | ٢٣ |
| ٦١/٢٣  | ٣٢    | الزمر    | فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ     | ٢٤ |
| ١٤٧/٢٣ | ..... | .....    | (٤٠) سورة غافر                                   | ٢٤ |
| ٢٤٥/٢٣ | ..... | .....    | (٤١) سورة فصلت                                   | ٢٤ |
| ٣١١/٢٣ | ٤٧    | فصلت     | إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ                | ٢٥ |
| ٣١٩/٢٣ | ..... | .....    | (٤٢) سورة الشورى                                 | ٢٥ |
| ٤٠١/٢٣ | ..... | .....    | (٤٣) سورة الزخرف                                 | ٢٥ |
| ٤٩٩/٢٣ | ..... | .....    | (٤٤) سورة الدخان                                 | ٢٥ |
| ٥/٢٤   | ..... | .....    | (٤٥) سورة الجاثية                                | ٢٥ |
| ٥٣/٢٤  | ..... | .....    | (٤٦) سورة الأحقاف                                | ٢٥ |

|        |       |          |                                                |    |
|--------|-------|----------|------------------------------------------------|----|
| ١٠٥/٢٤ | ..... | .....    | واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه                     | ٢٦ |
| ١٦١/٢٤ | ..... | .....    | (٤٧) سورة محمد                                 | ٢٦ |
| ٢١٧/٢٤ | ..... | .....    | (٤٨) سورة الفتح                                | ٢٦ |
| ٣٣١/٢٤ | ..... | .....    | (٤٩) سورة الحجرات                              | ٢٦ |
| ٤١٥/٢٤ | ..... | .....    | (٥٠) سورة ق                                    | ٢٦ |
| ٥٠٥/٢٤ | ..... | .....    | (٥١) سورة الذاريات                             | ٢٦ |
| ٥٥١/٢٤ | ٣١    | الذاريات | قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ | ٢٧ |
| ٥/٢٥   | ..... | .....    | (٥٢) سورة الطور                                | ٢٧ |
| ٦٣/٢٥  | ..... | .....    | (٥٣) سورة النجم                                | ٢٧ |
| ١٨٩/٢٥ | ..... | .....    | (٥٤) سورة القمر                                | ٢٧ |
| ٢٨١/٢٥ | ..... | .....    | (٥٥) سورة الرحمن                               | ٢٧ |
| ٣٩٧/٢٥ | ..... | .....    | (٥٦) سورة الواقعة                              | ٢٧ |
| ٥/٢٦   | ..... | .....    | (٥٧) سورة الحديد                               | ٢٧ |
| ١١٥/٢٦ | ..... | .....    | (٥٨) سورة المجادلة                             | ٢٨ |
| ١٧٥/٢٦ | ..... | .....    | (٥٩) سورة الحشر                                | ٢٨ |
| ٢٨٣/٢٦ | ..... | .....    | (٦٠) سورة الممتحنة                             | ٢٨ |
| ٣٣٧/٢٦ | ..... | .....    | (٦١) سورة الصف                                 | ٢٨ |
| ٣٦٧/٢٦ | ..... | .....    | (٦٢) سورة الجمعة                               | ٢٨ |
| ٤٣٧/٢٦ | ..... | .....    | (٦٣) سورة المنافقون                            | ٢٨ |
| ٤٧٥/٢٦ | ..... | .....    | (٦٤) سورة التغابن                              | ٢٨ |
| ٥١٥/٢٦ | ..... | .....    | (٦٥) سورة الطلاق                               | ٢٨ |
| ٥/٢٧   | ..... | .....    | (٦٦) سورة التحريم                              | ٢٨ |
| ٧٧/٢٧  | ..... | .....    | (٦٧) سورة الملك                                | ٢٩ |
| ١٢٧/٢٧ | ..... | .....    | (٦٨) سورة القلم                                | ٢٩ |
| ٢٦٩/٢٧ | ..... | .....    | (٦٩) سورة الحاقة                               | ٢٩ |
| ٣٢٥/٢٧ | ..... | .....    | (٧٠) سورة المعارج                              | ٢٩ |
| ٣٨١/٢٧ | ..... | .....    | (٧١) سورة نوح                                  | ٢٩ |
| ٤١٣/٢٧ | ..... | .....    | (٧٢) سورة الجن                                 | ٢٩ |



|        |       |                    |    |
|--------|-------|--------------------|----|
| ٤٦٥/٢٧ | ..... | سورة المزمل (٧٣)   | ٢٩ |
| ٥/٢٨   | ..... | سورة المدثر (٧٤)   | ٢٩ |
| ١٠٥/٢٨ | ..... | سورة القيامة (٧٥)  | ٢٩ |
| ١٨٧/٢٨ | ..... | سورة الإنسان (٧٦)  | ٢٩ |
| ٢٦٥/٢٨ | ..... | سورة المرسلات (٧٧) | ٢٩ |
| ٢٩٩/٢٨ | ..... | سورة النبأ (٧٨)    | ٣٠ |
| ٣٥٩/٢٨ | ..... | سورة التآزعات (٧٩) | ٣٠ |
| ٤١١/٢٨ | ..... | سورة عبس (٨٠)      | ٣٠ |
| ٤٥٩/٢٨ | ..... | سورة التكويد (٨١)  | ٣٠ |
| ٥/٢٩   | ..... | سورة الانفطار (٨٢) | ٣٠ |
| ٢٧/٢٩  | ..... | سورة المطففين (٨٣) | ٣٠ |
| ٩١/٢٩  | ..... | سورة الانشقاق (٨٤) | ٣٠ |
| ١٣٣/٢٩ | ..... | سورة البروج (٨٥)   | ٣٠ |
| ١٩٣/٢٩ | ..... | سورة الطارق (٨٦)   | ٣٠ |
| ٢٢٥/٢٩ | ..... | سورة الأعلى (٨٧)   | ٣٠ |
| ٢٥٩/٢٩ | ..... | سورة الغاشية (٨٨)  | ٣٠ |
| ٢٨٧/٢٩ | ..... | سورة الفجر (٨٩)    | ٣٠ |
| ٣٧٥/٢٩ | ..... | سورة البلد (٩٠)    | ٣٠ |
| ٤١٣/٢٩ | ..... | سورة الشمس (٩١)    | ٣٠ |
| ٤٣٥/٢٩ | ..... | سورة الليل (٩٢)    | ٣٠ |
| ٤٦٣/٢٩ | ..... | سورة الضحى (٩٣)    | ٣٠ |
| ٥٢١/٢٩ | ..... | سورة الشرح (٩٤)    | ٣٠ |
| ٢٨٧/٢٩ | ..... | سورة الفجر (٨٩)    | ٣٠ |
| ٣٧٥/٢٩ | ..... | سورة البلد (٩٠)    | ٣٠ |
| ٤١٣/٢٩ | ..... | سورة الشمس (٩١)    | ٣٠ |
| ٤٣٥/٢٩ | ..... | سورة الليل (٩٢)    | ٣٠ |
| ٤٦٣/٢٩ | ..... | سورة الضحى (٩٣)    | ٣٠ |
| ٥٢١/٢٩ | ..... | سورة الشرح (٩٤)    | ٣٠ |

|         |       |                         |    |
|---------|-------|-------------------------|----|
| ٥/٣٠    | ..... | سورة التين (٩٥)         | ٣٠ |
| ٢٩/٣٠   | ..... | سورة العلق (٩٦)         | ٣٠ |
| ٥٣/٣٠   | ..... | سورة القدر (٩٧)         | ٣٠ |
| ١١٩/٣٠  | ..... | سورة البينة (٩٨)        | ٣٠ |
| ١٣٧/٣٠  | ..... | سورة الزلزلة (٩٩)       | ٣٠ |
| ١٦٥/٣٠  | ..... | سورة العاديات (١٠٠)     | ٣٠ |
| ١٩١/٣٠  | ..... | سورة القارعة (١٠١)      | ٣٠ |
| ١٩٩/٣٠  | ..... | سورة التكاثر (١٠٢)      | ٣٠ |
| ٢٣٧/٣٠  | ..... | سورة العصر (١٠٣)        | ٣٠ |
| ٢٤٧/٣٠  | ..... | سورة الهمزة (١٠٤)       | ٣٠ |
| ٢٦٣/٣٠  | ..... | سورة الفيل (١٠٥)        | ٣٠ |
| ٣٠١/٣٠  | ..... | سورة قريش (١٠٦)         | ٣٠ |
| ٣٢٧/٣٠  | ..... | سورة الماعون (١٠٧)      | ٣٠ |
| ٣٤٧/٣٠  | ..... | سورة الكوثر (١٠٨)       | ٣٠ |
| ٣٨٩/٣٠  | ..... | سورة الكافرون (١٠٩)     | ٣٠ |
| ٤٠٥/٣٠  | ..... | سورة النصر (١١٠)        | ٣٠ |
| ٤٥٣/٣٠  | ..... | سورة المسد (١١١)        | ٣٠ |
| ٤٨٣/٣٠  | ..... | سورة الإخلاص (١١٢)      | ٣٠ |
| ٥٢١/٣٠  | ..... | سورة الفلق (١١٣)        | ٣٠ |
| ٥٤٣/٣٠  | ..... | سورة الناس (١١٤)        | ٣٠ |
| مجلد ٣١ | ..... | معجم الأعلام            | -  |
| ٧/٣٢    | ..... | فهرس القراءات المتواترة | ١  |
| ٨٥/٣٢   | ..... | فهرس القراءات الشاذة    | ٢  |
| ١٤٥/٣٢  | ..... | فهرس الأحاديث القولية   | ٣  |
| ٢٨١/٣٢  | ..... | فهرس الأحاديث الفعلية   | ٤  |
| ٢٩٣/٣٢  | ..... | فهرس الآثار             | ٥  |
| ٣٧٣/٣٢  | ..... | فهرس الشعر              | ٦  |
| ٤٥٧/٣٢  | ..... | فهرس أنصاف أبيات        | ٧  |

|        |       |                          |    |
|--------|-------|--------------------------|----|
| ٤٦٣/٣٢ | ..... | فهرس الألفاظ والغريب     | ٨  |
| ٥١١/٣٢ | ..... | فهرس الفرق               | ٩  |
| ٥١٣/٣٢ | ..... | دليل موضوعات القرآن      | ١٠ |
| ٥/٣٣   | ..... | فهرس رجال الإسائيد       | ١١ |
| ٣٢١/٣٣ | ..... | فهرس شيوخ المصنف         | ١٢ |
| ٣٤٥/٣٣ | ..... | فهرس الأعلام المترجمين   | ١٣ |
| ٣٨٥/٣٣ | ..... | المراجع والمصادر         | ١٤ |
| ٥٥٩/٣٣ | ..... | فهرس أجزاء وأرباع القرآن | ١٥ |



# الكشف والبيان

## عن تفسير القرآن

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي إسحاق

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجهم

د/صلاح باعثمان د/حسن البزالي د/زيد مهارش د/أمين باشه

المجلد الثلاثون

سورة البقرة إلى التوبة

تحقيق

د/أحمد بن محمد البربري



## السيرة الذاتية للمحقق

د/ أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي

أستاذ مشارك بجامعة القصيم - كلية العلوم والآداب - قسم الدراسات الإسلامية.  
حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية - كلية أصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (جهود الشيخ ابن عثيمين  
في التفسير وعلوم القرآن).

### عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.  
عضو شرف الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المغرب.

### بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

عضو مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية.  
عضو مجلس إدارة مؤسسة تحبير، وهي مؤسسة تعني بالإنتاج الإعلامي للتفسير وعلوم  
القرآن ومقرها الرياض.

مستشاراً في شبكة التفسير والدراسات القرآنية وعنوانها على الشبكة: [www.tafsir.org](http://www.tafsir.org)

### له مؤلفات منشورة أهمها:

- ١- جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن.
- ٢- تفسير القرآن بالقرآن "دراسة تأصيلية".
- ٣- تفسير القرآن بالقرآن "دراسة تأصيلية" , مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية ,  
السعودية , ١٤٢٧ هـ , العدد الثاني.
- ٤- أشد آية على العلماء - تفسير وفوائد- مجلة الجمعية السعودية للقرآن وعلومه,  
السعودية. العدد الرابع.

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

مجتمع الحقوق والحقوق

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٣/١٥٢٥٩

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



مادة - المملكة العربية السعودية  
ساز محمد نصيف - محي الدين

ص ب ١٢٢٤٩٧ جلد ٢١٣٣٢

تلفاكس ٠١٢ - ٦٦٨٨٨٢٣

٩٥

# سُورَةُ التَّيْنِ





سورة ﴿وَالْتَيْنِ﴾ مكية<sup>(١)</sup>

وهي مائة وخمسون حرفاً، وأربع وثلاثون كلمة، وثمان آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٤٥] أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقرئ<sup>(٣)</sup> غير مرة، حدثنا

(أبو بكر)<sup>(٤)</sup> أحمد بن إبراهيم الجرجاني<sup>(٥)</sup>، وأبو الشيخ عبد الله بن

محمد الأصبهاني<sup>(٦)</sup> قالاً: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك<sup>(٧)</sup>،

حدثنا أحمد [ب ٣٤] بن يونس اليربوعي<sup>(٨)</sup>، حدثنا سلام بن سليم<sup>(٩)</sup>،

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١٣٢/٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١٤٣/٧، عن ابن عباس قال: أنزلت سورة: ﴿وَالْتَيْنِ﴾ بمكة. وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦١٨/٦.

وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ١٦٨/٩ فيها قولين: الأول: مكية في قول الجمهور، والثاني: مدنية حكاه الماوردي، عن ابن عباس وقتادة..

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٧٩)، «لباب التأويل» للخازن ٤٤٥/٤.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: إمام ثقة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) هو: الإسماعيلي، الشافعي، صاحب الصحيح، الإمام الحافظ الحجة.

(٦) الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٧) الإمام المحدث الثقة.

(٨) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: ثقة حافظ.

(٩) المدائني الطويل. متروك.

حدثنا هارون بن كثير<sup>(١)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٤)</sup>، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والتين أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين في دار الدنيا»<sup>(٥)</sup>، فإذا خرف أعطاه الله (من الأجر)<sup>(٦)</sup> بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم»<sup>(٧)</sup>.



(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم. جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه: نكرة.

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: صحابي مشهور.

(٥) في (ب): ما دام في دار الدنيا، وفي (ج): ما دام في الدنيا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٧) [٣٥٤٥] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ (١)



قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم، وعطاء بن أبي رباح، وجابر بن زيد<sup>(١)</sup>، ومقاتل، والكلبي: هو تينكم هذا الذي تأكلون، وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٤٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري<sup>(٣)</sup>، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني<sup>(٤)</sup> قال: وجدت في [٣٥] كتاب أبي<sup>(٥)</sup>: حدثنا القاسم بن أبي الحسن الزبيري<sup>(٦)</sup>، حدثنا سهل بن إبراهيم الواسطي<sup>(٧)</sup>، عن عيسى بن يونس<sup>(٨)</sup>، عن

(١) في (ج): وجابر وابن زيد وهو تصحيف.

(٢) قول ابن عباس في معنى: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ (١) نصه: الفاكهة التي يأكلها الناس. انظر «المستدرک» للحاكم ٥٧٦/٢، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأما قول الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم النخعي، والكلبي، فقد رواها الطبري في «جامع البيان» ٢٣٨/٣٠ - ٢٣٩. أما بقية الأقوال فانظرها في «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧١/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤٩٩/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٦٨/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١٠/٢٠.

وهذا هو القول الأول في معنى هذه الآية، وهو الذي عليه أكثر المفسرين.

(٣) هو: ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) ثقة حافظ. (٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

الأوزاعي<sup>(١)</sup>، عن يحيى<sup>(٢)</sup> بن أبي كثير<sup>(٣)</sup>، قال: حدثني الثقة<sup>(٤)</sup>، عن أبي ذر<sup>(٥)</sup> رضي الله عنه قال: أهدى للنبي ﷺ طبق من تين، فأكل<sup>(٦)</sup> منه، وقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة قلت: هذه لأنه فاكهة الجنة بلا عجم<sup>(٧)</sup>، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير<sup>(٨)</sup>، وتنفع من النقرس<sup>(٩)</sup>»<sup>(١٠)</sup>.

(١) ثقة جليل فقيه.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) الطائي مولا هم، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل.

(٤) الثقة: صرح أبو نعيم به في كتاب «الطب» وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وهو: ثقة مكثّر.

(٥) أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور، اسمه: جندب بن جنادة على الأصح.

(٦) في الأصل: فأكلوا، وما أثبتته من (ب)، (ج) وهو الموافق للسياق.

(٧) العجم بالتحريك: النوى.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١٨٧/٣.

(٨) البواسير مفردها باسور، كالناسور أعجمي، وهو داء معروف، قال الجوهري: هي علة تحدث في المقعدة، وفي داخل الأنف أيضًا. نسأل الله العافية منها ومن كل داء.

انظر: «الصحيح» للجوهري ٥٨٩/٢، «لسان العرب» لابن منظور ٥٩/٤.

(٩) النقرس داء معروف، يأخذ في الرجل، وفي «التهذيب»: يأخذ في المفاصل. «لسان العرب» ٦/٢٤٠ (نقرس).

(١٠) [٣٥٤٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، في إسناده من لم أجده.

التخريج:

رواه أبو نعيم الحافظ في كتاب «الطب» له: حدثنا أبو زرعة محمد بن عبد الوهاب ابن أبي عصمة العكبري، حدثنا عبد الله بن الحسن بن نصر الواسطي، حدثنا

[٣٥٤٧] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا (عبيد الله بن محمد)<sup>(٢)</sup> ابن شنبه<sup>(٣)</sup>، حدثنا يوسف بن أحمد أبو يعقوب<sup>(٤)</sup>، حدثنا (العباس ابن)<sup>(٥)</sup> أحمد بن علي<sup>(٦)</sup>، حدثنا معلل بن نفيل الحرّاني<sup>(٧)</sup>، حدثنا محمد بن محصن<sup>(٨)</sup>، عن إبراهيم بن<sup>(٩)</sup> أبي عبله<sup>(١٠)</sup>، عن عبد الله

إسحاق بن وهيب الواسطي، حدثنا أحمد بن نصر الخراساني، حدثنا عبد الله بن محمد الكوفي، حدثنا عيسى بن يونس به، إلا أنه صرح بالواسطة، بين يحيى بن أبي كثير، وأبي ذر، وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. ثم رواه بهذا الإسناد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه سواء. ورواه ابن الجوزي في كتابه «المنافع في الطب» من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق السّني، حدثنا القاسم الزبيري به. انظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشاف» للزيلعي ٢٤١/٤.

وقال المناوي: رواه الثعلبي وأبو نعيم في «الطب» من حديث أبي ذر بإسناد مجهول. «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي» ١١٠٨/٣.

- (١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
- (٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).
- (٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٤) يعرف بابن كركا الخياط: لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٥) في (ب)، (ج): أبو العباس.
- (٦) لم أجده.
- (٧) في الأصل: الحداني، وما أثبتته من (ب)، (ج). وهو: معلل بن نفيل الحرّاني، أبو أحمد النهدي، ت سنة تسع وثلاثين ومائتين، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٢٠١/٩.

(٨) العكاش: متروك كان يضع الحديث على الثقات.

(٩) في (ج): (عن) وهو خطأ.

(١٠) العقيلي ثقة.

ابن الديلمي<sup>(١)</sup>، عن عبد الرحمن بن غنم<sup>(٢)</sup> قال: سافرت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه فيمر بشجرة الزيتون، فيأخذ [٣٥ب] منها القضيب فيستاك به، ويقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يطيبُ الفم، ويذهب بالحفر<sup>(٣)</sup>»، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي سواكي وسواك الأنبياء قبلي»<sup>(٤)</sup>.

وقال كعب الأحبار، وقتادة وابن زيد وعبد الرحمن بن غنم: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس. الضحاك: هما مسجدان بالشام.

(١) ثقة.

(٢) مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

(٣) هو سلاق في أصول الأسنان، وقيل: هي صفرة تعلو الأسنان، وهو بالفتح والحزم لغتان كما قال الأزهري.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٠٤/٤ (حفر).

(٤) [٣٥٤٧] الحكم على الإسناد:

موضوع، علته محمد بن محسن: متروك وكان يضع الحديث على الثقات، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢١٠/١ (٦٧٨)، من طريق معلل، به. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠٠/٢ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه معلل بن محمد: ولم أجد من ذكره. قلت: الذي في الطبراني: معلل بن نفيل.

انظر: «كشف الخفاء» ٤٢٣/٢.

محمد بن كعب: التين مسجد أصحاب الكهف<sup>(١)</sup>، والزيتون: مسجد إيليا<sup>(٢)</sup>، ومجازه على هذا التأويل: منابت التين والزيتون. أبو مكين عن عكرمة: جبلان. عطية عن ابن عباس: التين: مسجد نوح الذي بني على الجودي، والزيتون: بيت المقدس. نهشل عن الضحاك: التين: المسجد الحرام، والزيتون: المسجد الأقصى<sup>(٣)</sup>.

[٣٥٤٨] وسمعت محمد بن عبدوس<sup>(٤)</sup> يقول: سمعت محمد بن يعقوب<sup>(٥)</sup> [٣٦] يقول: سمعت محمد بن الجهم<sup>(٦)</sup> يقول: سمعت الفراء<sup>(٧)</sup> يقول: سمعت رجلاً من أهل الشام<sup>(٨)</sup>، وكان صاحب

(١) المشار إليه بقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

(٢) في الأصل: أليا، والمثبت من (ب)، (ج): وإيليا: هي بيت المقدس.  
(٣) انظر هذه الأقوال في: «جامع البيان» للطبري ٢٣٩/٣٠، «الوسيط» للواحي ٥٢٣/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧١/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٤٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١١/٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٦٩/٩، «معجم البلدان» لياقوت ٦٩/٢، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١٧٤/٩، وسيأتي الترجيح إن شاء الله تعالى.

(٤) أبو بكر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) تلميذ الفراء وراويته، ثقة صدوق.

(٧) يحيى بن زياد النحوي، صدوق.

(٨) لم يتبين لي من هو.



تفسير، يقول: التين: جبال ما بين حلوان<sup>(١)</sup> إلى همذان<sup>(٢)</sup>، والزيتون: جبال الشام<sup>(٣)(٤)</sup>.

- (١) حلوان: مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل.  
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٩١.
- (٢) همذان: بالتحريك والذال المعجمة، وآخره نون، وهي أكبر مدينة بالجبال في الإقليم الرابع، فتحها المسلمون سنة أربع وعشرين للهجرة.  
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤١٠.
- (٣) [٣٥٤٨] الحكم على الإسناد:  
في إسناده رجل مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

- أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦، ومن طريقه أخرجه المصنف، وانظر تعقب الشوكاني لهذا القول في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٤.
- (٤) والراجح من الأقوال هو القول الأول، وهو الذي عليه أكثر المفسرين. قال ابن جرير الطبري: الصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: التين هو: التين الذي يؤكل، والزيتون هو: الزيتون الذي يُعصر منه الزيت؛ لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمى تينًا، ولا جبل يقال له: زيتونًا، إلا أن يقول قائل: أقسم ربنا جلّ ثناؤه بالتين والزيتون، والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون، فيكون ذلك مذهبًا، وإن لم يكن على صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول من لا يجوز خلافه؛ لأن دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٠، وهو الذي يرجحه القرطبي وقال: لأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١١١. وسبب تخصيص التين والزيتون بالقسم؛ قيل: لأن التين فاكهة مخلص لا عجم فيها شبيهة بفواكه الجنة، وخص الزيتون؛ لكثرة منافعه، والله أعلم. «معالم التنزيل» ٨/ ٤٧١.



﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ يعني: جبل موسى<sup>(١)</sup>،

قال عكرمة: السينين: الحسن بلغة الحبشة.

الحكم والنضر عنه: كل جبل يُنبت فهو طور سينين، كما يُنبت في السهل كذلك يُنبت في الجبل<sup>(٢)</sup>.

مجاهد: الطور الجبل، وسينين: المبارك.

قتادة: المبارك الحسن<sup>(٣)</sup>.

مقاتل: كل جبل<sup>(٤)</sup> فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء، وهو بلغة النبط<sup>(٥)</sup>.

الكلبي يعني: الجبل المشجر<sup>(٦)</sup>.

شهر بن حوشب: التين الكوفة، والزيتون: الشام<sup>(٧)</sup>، وطور

(١) قال الطبري «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٠ قال تعالى: ﴿وَنَدْبَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيجًا﴾ [سورة مريم: ٥٢]. وهذا هو القول الأول في الآية قاله كعب الأخبار وغيره.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٠ - ٢٤١، وهذا هو القول الثاني في الآية.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤١ هذا هو القول الثالث في الآية.

(٤) في الأصل: شجر، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٥) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٠ وهو تابع للقول الثاني.

والنبط: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين، والجمع أنباط والنسبة إليهم: نبطي.  
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩٠ (نبط).

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤١ وهو تابع للقول الثاني.

(٧) ساقطة من (ج).

سينين: جبل فيه ألوان الأشجار<sup>(١)(٢)</sup>.

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أربعة أجيال مُقدَّسة بين يدي الله ﷻ: طور تينا، وطور زيتا، وطور سيناء<sup>(٣)</sup>، وطور تيماننا، فأما طور تينا [٣٦ ب] فدمشق، وأما طور زيتا فبيت المقدس، وأما طور سينا، فهو الذي كان عليه موسى، وأما طور تيماننا فمكة<sup>(٤)</sup>.

[٣٥٤٩] أخبرنا أبو سفيان<sup>(٥)</sup> الحسين بن محمد بن عبد الله

(١) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ١٠/٣٢.

(٢) والراجح أن المقصود به والله أعلم هو القول الأول، وأنه الجبل الذي كَلَّمَ الله عليه موسى، قال الطبري في «جامع البيان» ٢٤١/٣٠: وأولى الأقوال بالصواب: قول من قال: طور سينين: جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلى سينين تعريف له، ولو كان نعتًا للطور كما قال: من قال معناه: حسن أو مبارك، لكان الطور منونًا، وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعته لغير علة تدعو إلى ذلك.

(٣) في الأصل: طور سينا وطور زيتا، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق للتفصيل الذي بعده.

(٤) لم أجده فيما بين يدي من المراجع منسوبًا إلى ابن عمر، ولكن أخرجه سعيد بن منصور عن أبي حبيب الحارث بن محمد، وأخرجه ابن المنذر عن زيد بن ميسرة. انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٦١٩. وقد جاء مرفوعًا من حديث أبي هريرة، ولفظه: «أربعة أجيال من أجيال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة، فأما الأجيال فالطور ولبنان وطور سيناء وطور زيتا...» الحديث. رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣٤٢/٧ (٧٦٧٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/٧١: فيه من لم أعرفهم.

(٥) في (ب)، (ج): أبو القاسم.

المقرئ<sup>(١)</sup>، حدثنا البغوي<sup>(٢)</sup> ببغداد، حدثنا ابن أبي شيبة<sup>(٣)</sup>، حدثنا يعقوب بن إبراهيم<sup>(٤)</sup>، حدثنا وكيع<sup>(٥)</sup>، عن أبيه<sup>(٦)</sup>، وسفيان<sup>(٧)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٨)</sup>، عن عمرو بن ميمون<sup>(٩)</sup> قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ بمكة في المغرب: (والتين والزيتون وطور سيناء) قال: فظننت إنما يقرؤها ليعلم حرمة البلد<sup>(١٠)</sup>.

- (١) هو: ابن فنجويه: ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
- (٢) عبد الله بن محمد بن المرزبان أبو القاسم: إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.
- (٣) عبد الله بن محمد أبو بكر: ثقة حافظ صاحب تصانيف.
- (٤) أبو يوسف الدورقي: ثقة وكان من الحفاظ.
- (٥) ابن الجراح الرؤاسي. ثقة حافظ عابد.
- (٦) صدوق، يهم.
- (٧) هو: ابن عينة: ثقة، حافظ، فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة.
- (٨) عمرو بن عبد الله السبيعي: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.
- (٩) الأودي، ثقة.
- (١٠) [٣٥٤٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، أبو إسحاق السبيعي: اختلط بأخوه، وسماع سفيان بن عيينة منه كان بعد الاختلاط. «الكواكب النيرات» (ص ٦٦).

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف» «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٠، وأخرجه ابن جرير الطبري بدون قوله: «فظننت» ٣٠/ ٢٤٠ قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا الصباح بن محارب، عن سفيان به. وابن حميد هو: محمد بن حميد الرازي: ضعيف، وبنحوه أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١٩/ ٢ (٢٧٣٦). وهذه القراءة ذكرها ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» ٢/ ٥٠٥، وقال: وكان أبو عمرو يحتج بأن سنيين وسيناء واحد، وإنما زادوا النون لرؤوس الآي اهـ. وانظر: «مختصر الشواذ» (ص ١٧٦).

٣

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (٣) الأمن يعني: مكة (١)،

وأنشد الفراء:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ (٢) وَيَحَكْ أَنَّنِي

حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي (٣)

يريد: آمني (٤).

٤

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤)

أعدل قامة، وأحسن صورة، وذلك أنه خلق كل شيء منكباً على وجهه إلا [٣٧] الإنسان (٥)، وقال أبو بكر بن طاهر: مزيناً بالعقل، مؤدباً بالأمر، مهذباً بالتمييز مديد القامة، يتناول مأكوله بيده (٦)(٧).

وقال الزجاج: وقرأ بعضهم: (وطور سيناء) وهذا القول والله أعلم أشبه لقوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلْأَكْلِينَ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٠] «معاني القرآن وإعرابه» ٣٤٣/٥.

(١) لم يختلف المفسرون على أنه يعني بذلك: مكة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠٢٤٢.

(٢) في الأصل: أسماء، والمثبت من (ب)، (ج)، «معاني القرآن» للفراء، وأسم ترخيم للاسم: أسماء.

(٣) في (ب)، (ج): آميناً وهو خطأ.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٧٦/٣، وقد ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤١/٣٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٢١/١٣، كلهم غير منسوب.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤٢/٣٠ - ٢٤٤ مرويّاً عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره.

(٦) في (ب)، (ج): بيمينه.

(٧) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٢/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٠٠/٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١١٤/٢٠.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾



يعني: إلى أرذل العمر حين ينقص عمره، ويضعف بدنه<sup>(١)</sup>، ويذهب عقله<sup>(٢)</sup>. قال ابن عباس: هم نفر ردوا إلى أرذل العمر على عهد رسول الله ﷺ، فأنزل الله عذرهم وأخبر أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم<sup>(٣)</sup>.

(١) في الأصل: بصره، والمثبت من (ب)، (ج): وهو أعم، والموافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٢/٨.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٢/٨، وهذا القول الأول في الآية، ورجحه الطبري.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤٤/٣٠، قال: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦١٩/٦، وزاد نسبه إلى ابن مردويه، وابن أبي حاتم. وسنده ضعيف، فيه محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، كان ليئاً في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢٥٩/٤.

وأبوه سعد بن محمد، قال عنه أحمد بن حنبل: لم يكن هذا أيضاً ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك، وقال عنه أيضاً: جهمي. حكاهما الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢٦/٩، وابن حجر في «لسان الميزان» ٢٣/٣، وقوله: حدثني عمي: هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، ضعفه أبو حاتم ويحيى بن معين. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤٨/٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣٠/٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٩٦/٩.

وأبوه الحسن بن عطية، ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢٠٦/١. وأبوه عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً، وضعفه جمع من الأئمة، وقد تقدمت ترجمته.

قال عكرمة: لم يضر هذا الشيخ الهرم كبره، إذ ختم الله له بأحسن ما كان يعمل<sup>(١)</sup>.

قال أهل المعاني: السافلون: الضعفى والهرمى والزمنى، فقوله: ﴿أَسْفَلَ سَفَلَيْنِ﴾ نكرة تعم الجنس، كما تقول: فلانٌ أكرمٌ قائم، فإذا عرّفت قلت: القائمين<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٥٠] أخبرني ابن فنجويه<sup>(٣)</sup>، (حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران<sup>(٤)</sup>، حدثنا جعفر بن محمد [٣٧ ب] الفريابي<sup>(٥)</sup>، حدثنا قتيبة بن سعيد<sup>(٦)</sup>)<sup>(٧)</sup>، حدثنا خالد بن الزيات<sup>(٨)</sup>، حدثنا داود بن سليمان<sup>(٩)</sup>، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن<sup>(١١)</sup> معمر بن<sup>(١٢)</sup> حزم

وهذا إسناد ضعيف لا تقوم به حجة، وقد روى الثعلبي من هذا الطريق كثيراً عن ابن عباس، وكذا الطبري.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤٤/٣٠.

(٢) انظر «معاني القرآن» للفراء ٢٧٧/٣.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) إمام حافظ ثبت.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٨) خالد بن يزيد الزيات أبو عبد الله. قال أحمد وأبو حاتم: ليس به بأس. «الجرح والتعديل» ٣٥٧/٢، «تاريخ بغداد» ٣٠٨/٨.

(٩) في (ب)، (ج): أبو.

(١٠) قال عنه ابن حجر: مجهول.

(١١) في (ج): (عن). (١٢) في (ج): (عن).

الأنصاري<sup>(١)</sup>، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «المولود<sup>(٢)</sup> حتى يبلغ الحنث<sup>(٣)</sup>، ما عمل من حسنة كتبت لوالديه، فإن عمل سيئة لم تكتب عليه، ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث، وجرى عليه القلم، أمر الملكين الذين معه يحفظانه ويُسددانه، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام آمنه الله ﷻ من البلايا الثلاث، من الجنون، والجذام، والبرص، فإذا بلغ خمسين خفف الله حسابه، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه فيما يحب، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته، وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين [٣٨] غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه في أهل بيته، وكان اسمه أسير الله في أرضه فإذا بلغ أرذل العمر، لا يعلم بعد علم شيئاً كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه»<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو طوالة، قاضي المدينة، ثقة. مات سنة أربع وثلاثين ومائة «تهذيب الكمال» ٢١٧/١٥، «تقريب التهذيب» (٣٤٣٥).

(٢) في (ب)، (ج): لا يكتب على المولود.

(٣) يبلغ الحنث، أي: يبلغ مبلغ الرجال، ويجري عليه القلم، فيكتب عليه الحنث، وهو الإثم.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤٤٩/١ (حنث).

(٤) [٣٥٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه داود بن سليمان: مجهول، ومحمد بن عبد الله بن مهران لم أتبينه. التخريج:

بهذا اللفظ رواه أبو يعلى في «مسنده» ٣٥١/٦ (٣٦٧٨)، قال: حدثنا منصور بن



أبي مزاحم، حدثني خالد الزيات به. وقال ابن حجر كما نقل عنه السيوطي في «الآلئ المصنوعة» ١/ ١٣٢: وخالد الزيات وشيخه مجهولان اهـ، وقال ابن حجر كما في «تعجيل المنفعة» (٣٦أ) بعد قول الحسيني عن خالد الزيات أنه مجهول قال: بل هو معروف، ثم ذكر من روى عنه. فيبقى هنا داود بن سليمان على جهالته.

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع في كتابه «الموضوعات» ١/ ٢٨٤، وتعبه الحافظ ابن حجر في كتابه «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» (ص ٢٩)، وقال: إن له طرقاً عن أنس وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن، بأنه موضوع ثم ذكر طرق أنس وشواهد.

وقد فصل الحافظ ابن حجر طرق وشواهد في رسالته: «معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» (ص ٢٦٤)، من مجموعة الرسائل المنيرية المجلد الأول، ومن طرق أنس.

ما رواه الإمام أحمد في «المسند» ٨٦/ ٤ (١٢٨٦٦)، وأبو يعلى في «مسنده» ٧/ ٢٤١ ح/ ٤٢٣١، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٢٥ (٣٥٨٧)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص ٢٤٥) (٦٤٢)، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٣٢، وفيه يوسف بن أبي ذرة - وقد تصحف في المسند إلى يوسف بن أبي بردة - وهو خطأ، قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جداً، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الهيثمي: ضعيف «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٠٥.

وقال الحافظ ابن حجر: ومن أقوى طرق ما أخرجه البيهقي في الزهد له (ص ٢٤٣) (٦٤١)، عن الحاكم، عن الأصم، عن بكر بن سهل، عن عبد الله بن محمد بن رمح، عن عبد الله بن وهب، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أنس .... فذكر الحديث، ورواته عن ابن وهب فصاعداً من رجال الصحيح، والبيهقي، والحاكم، والأصم: لا يسأل عنهم، وابن رمح: ثقة، وبكر بن سهل: قواه جماعة، وضعفه النسائي ومع هذا لم ينفرده بكر بن سهل فقد رويناه... إلخ «القول المسدد» (ص ٢٩ - ٣٠).

وتعقبه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في حاشيته على «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص ٤٨٣)، وذكر لحديث أنس اثني عشر طريقاً، كلها معلولة، وبين عللها.

وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث عن أنس موقوفاً ٦١٥/٢ ح/ ٥٥٩٤، قال ابن الجوزي: فيه الفرغ بن فضالة: قال يحيى والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث «الموضوعات» ٢٨٥/١.

وللحديث شواهد كلها معلولة.

منها حديث عبد الله بن أبي بكر الصديق: رواه البزار كما في «كشف الأستار» ٢٢٦/٤ (٣٥٨٩)، ورواه الحاكم في «المستدرک» ٥٤٤/٣ (٦٠٢٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣٥١/٤، قال ابن حجر: في رواته من لا يعرف حاله، ثم هو منقطع بين محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وبين عبد الله بن أبي بكر. ومنها حديث عثمان بن عفان: ذكره الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ٦٧٥/١، وأخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (ص ٢٤٥) (٦٤٣).

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢٨٦/١، وقال: فيه عزرة بن قيس: وقد ضعفه يحيى، وأبو الحسن الكوفي: مجهول:

ومنها حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب: رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢١٦/٢ ح/ ٥٥٩٥، قال الهيثمي: ورجال إسناده وثقوا على ضعف في بعضهم كثير «مجمع الزوائد» ٢٠٥/١٠، وقال المعلمي: أنه منقطع، الديباج واسمه: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: لم يدرك أحداً من الصحابة «الفوائد المجموعة» الحاشية (ص ٤٨٤).

ومنها حديث أبي هريرة: ذكره الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ٦٧٦/١، قال المعلمي: في سنده اليقظان بن عمار بن ياسر لا يدري من ذا؟ رواه بجهل عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولا يخفى بطلان هذا على عارف بالفن «الفوائد المجموعة» الحاشية (ص ٤٨٥).

ومنها حديث شداد بن أوس: أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» ٢٤٨/٩، وفيه

وقال الحسن ومجاهد وقتادة: يعني: ثم رددناه إلى النار<sup>(١)</sup>.  
أبو العالية: يعني: في<sup>(٢)</sup> شر صورة في صورة خنزير<sup>(٣)</sup>.

على بن الجهم، قال ابن حبان: لا أعرف هذا من هو. وقال ابن حجر: مجهول  
«الآلئ المصنوعة» ١/١٣١.

قال الشوكاني: أقل أحوال الحديث أن يكون حسناً لغيره «الفوائد المجموعة»  
(ص ٤٨٢) وللاستزادة انظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ١٠/٢٠٤، «الآلئ  
المصنوعة» ١/١٢٧: فقد أطل في ذلك «الموضوعات» لابن الجوزي ١/٢٨٤ -  
٢٨٦، «الفوائد المجموعة» للشوكاني مع «حاشية المعلمي» (ص ٤٨١)،  
«الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة» (ص ٢٦٤) من مجموعة «الرسائل  
المنيرية» ج/١، «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد» (ص ٢٩)، «تنزيه  
الشريعة» ١/٢٠٦.

وقد خرج ابن حجر هذا الحديث بقوله: على أن للحديث عندي مخرجاً لا يرد  
عليه شيء من هذا أي: الإصابة بالأمراض بعد السن المذكور -على تقدير  
الصحة- وذلك أنه وإن كان لفظه عاماً فهو مخصوص ببعض الناس دون بعض؛  
لأن عمومهم يتناول الناس كلهم، وهو مخصوص قطعاً بالمسلمين، والكفار لا  
يحميهم الله ولا يتجاوز عن سيئاتهم، ولا يغفر ذنوبهم، ولا يشفعهم، وإذا تعين  
أن لفظه العام محمول على أمر خاص فيجوز أن يكون ذلك خاصاً أيضاً ببعض  
المسلمين دون بعض، فيخص مثلاً بغير الفاسق، ويحمل على أهل الخير  
والصلاح، فلا مانع لمن كان بهذه الصفة، أن يمن الله تعالى عليه بما ذكر في  
الخبر، ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان والله المستعان، «القول المسدد»  
(ص ٣١ - ٣٢).

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٤٧٢، «زاد  
المسير» لابن الجوزي ٩/١٧٣، وهذا هو القول الثاني في الآية.

(٢) في (ب)، (ج): يعني: إلى النار في شر صورة، وهو هكذا في «معالم التنزيل»،  
وفي «جامع البيان» موافق للنسخة الأصل.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٤٧٢، وهو

[٣٥٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup>، أخبرنا أحمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup>،

حدثنا محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup>، حدثنا أحمد بن جواس<sup>(٤)</sup>، حدثنا

تابع للقول الثاني. والراجح والله أعلم هو القول الثاني، قول الحسن، ومجاهد، وقتادة، وأبي العالية، ورجحه ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ٣٩٥/١٤ بقوله: ولو كان هذا هو المراد يعني: أرذل العمر، لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك؛ لأن الهرم قد يصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه. أي: إلى النار.

ورجحه ابن القيم رحمه الله من عشرة أوجه. أذكر منها ما يلي:

- ١- أن أرذل العمر لا يسمى أسفل سافلين لا في لغة ولا عرف.
- ٢- أن المردودين إلى أسفل العمر بالنسبة إلى نوع الإنسان قليل جداً، فأكثرهم يموت ولا يرد إلى أرذل العمر.

٣- أنه سبحانه ذكر حال الإنسان في مبدأه ومعاده، فمبدؤهُ خلقه في أحسن تقويم، ومعاده رده إلى أسفل سافلين، أو إلى أجر غير ممنون.

٤- أن نظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَبَيَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ \* إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الأنشقاق: ٢٤ - ٢٥]، فالعذاب الأليم هو أسفل سافلين، والمستثنون هنا هم المستثنون هناك، والأجر الممنون هناك هو المذكور هنا والله أعلم. «التبيان في أقسام القرآن» (ص ٣١ - ٣٣) بتصرف.

قلت: ويؤيده أيضاً ما أسنده المصنف عن علي بن أبي طالب عليه السلام الآتي.

(١) الماهاني الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المزني، أبو محمد: الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) الحضرمي، ثقة حافظ.

(٤) في (ج): حراش وهو خطأ، وهو: أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو

آخره مهملة الحنفي، أبو عاصم، الكوفي. ثقة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين،

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤٤/٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨٥/١،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١).

أبو الأحوص<sup>(١)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٢)</sup>، عن هبيرة<sup>(٣)</sup>، عن علي<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه قال: أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض، فيبدأ بالأسفل فيملئ فهي أسفل السافلين<sup>(٥)</sup>.

(١) سلام بن سليم الحنفي، مولا هم: ثقة متقن صاحب حديث.

(٢) عمرو بن عبد الله السبيعي: ثقة، اختلط بآخره.

(٣) هبيرة بن يريم الشامي، ويقال: الخارفي، أبو الحارث الكوفي، روى عن علي وابن مسعود وابن عباس، روى عنه: أبو إسحاق السبيعي وأبو فاختة. قال ابن حنبل: لا بأس بحديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن حجر: لا بأس بحديثه، وقد عيب بالشيخ. ينظر: «الجرح والتعديل» ١٠٩/٩، «تهذيب الكمال» ١٥٠/٣٠، «التقريب» (٧٢٦٨).

(٤) أمير المؤمنين.

(٥) [٣٥٥١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. والأثر صحيح لغيره كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبه في «المصنف» ٤٩/٧ (٣٤١٢٦) قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق به.

وأخرجه هناد في كتاب «الزهد» ١٧٣/١ (٢٤٧) من طريق يونس عن أبي إسحاق به.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٥/١٤ من طريق يونس، عن أبي إسحاق، ومن طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، وهبيرة: لا بأس به، إلا أنه قد تابعه حطان بن عبد الله الرقاشي وهو: ثقة، كما في «التقريب» ٢٢٥/١. رواه ابن المبارك في كتاب «الزهد» (ص ٨٥).

ورواه ابن أبي شيبه في «المصنف» ٤٩/٧ (٣٤١٢٧).

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٥/١٤ بإسناد صحيح.

وفي مصحف عبد الله (أسفل السافلين) بالالف (واللام)<sup>(١)</sup>(٢).  
ثم استثنى<sup>(٣)</sup> فقال:

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣٨ ب]



يعني: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ فزال عقولهم، وانقطعت أعمالهم، فلا تثبت لهم حسنة ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ منهم، فإنه يكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم وقوتهم<sup>(٤)</sup>، فذلك قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

قال الضحاك: أجر بغير عمل<sup>(٥)</sup>، ثم قال إلزاماً للحجة، وتوبيخاً للكافر:

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب) و (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٧٧/٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٠٠/٥.

(٣) قال الشوكاني في «فتح القدير» ٤٦٥/٥: الاستثناء على القول الأول منقطع: أي: لكن ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلخ، ووجهه: أن الهرم والرد إلى أرذل العمر، يصاب به المؤمن كما يصاب به الكافر، فلا يكون لاستثناء المؤمنين على وجه الاتصال معنى، وعلى القول الثاني يكون الاستثناء متصلاً من ضمير ﴿رَدَدْنَاهُ﴾ فإنه في معنى الجمع: أي ردنا الإنسان أسفل سافلين من النار ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

(٤) يفهم من كلام المصنف أنه يرى القول الأول راجحاً.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٤٦/٣٠، وقد تقدم الترجيح قبل قليل.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١٦/٢٠.

٧

﴿فَمَا يَكْذِبُكَ﴾ أيها الإنسان <sup>(١)</sup> ﴿بَعْدُ﴾هذه الحجة والبرهان ﴿بِالَّذِينَ﴾ بالحساب والجزاء <sup>(٢)</sup>.

٨

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ﴾

قال قتادة: بلغنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية قال: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» <sup>(٣)</sup>.



(١) هذا أحد القولين في الآية، وهو أصحها، كما قال ابن القيم رحمه الله في «التيبان في أقسام القرآن» (ص ٣٤).

والقول الثاني: أن الخطاب للرسول ﷺ قاله قتادة، واختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٤٩/٣٠ والفراء في «معاني القرآن» ٢٧٧/٣: أي فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٣/٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١١٦/٢٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٥٠/٣٠، قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة به، وهو مرسل.

والحديث ورد موصولاً عند الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة التين (٣٣٤٧)، قال: حدثنا ابن عمر، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية قال: سمعت رجلاً بدوياً أعرابياً يقول: سمعت أبا هريرة يرويه يقول: من قرأ: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ فقرأ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ﴾ فليقل: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» قال أبو عيسى: هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي، عن أبي هريرة ولا يُسمَّى اهـ.

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود (٨٨٧)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري به. وفي المتن زيادة.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤٩٢/٢ (٧٣٤٤)، قال: حدثني أبي، حدثني سفيان به، وفيه زيادة. والحديث ضعيف لجهالة الأعرابي.

# سُورَةُ الْعَلَقِ





## سورة (العلق)

مكية<sup>(١)</sup> وهي مائتان وثمانون حرفاً، واثنان وسبعون كلمة، وتسع [٣٩ أ] عشرة آية<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٥٢] أخبرنا أبو الحسين<sup>(٣)</sup> الخبازي المقرئ<sup>(٤)</sup>، حدثنا ابن حبان<sup>(٥)</sup>، أخبرنا الفرقي<sup>(٦)</sup>، حدثنا إسماعيل بن عمرو<sup>(٧)</sup>، حدثنا يوسف بن عطية<sup>(٨)</sup>، حدثنا هارون بن كثير<sup>(٩)</sup>، حدثنا زيد بن

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٥٢/٣٠، والحاكم في «المستدرک» ٥٧٦/٢، وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول سورة نزلت من القرآن ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦٢٣/٦ من طرق عن ابن عباس: قال: أول ما نزل من القرآن بمكة ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. ويدل عليه الحديث الذي في الصحيحين: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة» وسيذكره المصنف.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤٤٦/٤.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: علي بن محمد: إمام ثقة.

(٥) عبد الله بن محمد أبو الشيخ الحافظ. الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان.

(٦) محمد بن علي بن مخلد بن فرقد: الشيخ المعمر الصدوق.

(٧) في (ج): عمر وهو خطأ، وهو: ابن نجيج البجلي: ضعيف.

(٨) الباهلي: متروك.

(٩) مجهول.

أسلم<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن أبي أُمَامَةَ<sup>(٣)</sup>، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ فكأنما قرأ المفصل كله»<sup>(٤)</sup>.



(١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم. جهله أبو حاتم.

(٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣٥٥٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾



أي الدم واحدها علقه، وإنما جمع ولفظ الإنسان واحد لأنه (في) <sup>(١)</sup> معنى الجمع <sup>(٢)</sup>.

وهذه أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ من القرآن، وأول ما نزل منها <sup>(٣)</sup> خمس آيات من أولها إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وعلى هذا <sup>(٤)</sup> أكثر العلماء <sup>(٥)</sup>.

[٣٥٥٣] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون <sup>(٦)</sup> وعبد الله بن حامد <sup>(٧)</sup>، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن <sup>(٨)</sup>، حدثنا محمد ابن يحيى <sup>(٩)</sup>، حدثنا عبد الرزاق <sup>(١٠)</sup>، عن معمر <sup>(١١)</sup>، عن

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٧٨/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٥١/٣٠.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): وهذا قول

(٥) وهو الراجح، وقد تقدم أدلة هذا القول، وسيذكر المصنف أدلة أخرى.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٩) ابن ذؤيب الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(١٠) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ.

(١١) ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

الزهري<sup>(١)</sup> قال: أخبرني عروة<sup>(٢)</sup>، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبَّ إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنَّث فيه -وهو التعبد<sup>(٣)</sup>- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده بمثلها<sup>(٤)</sup>، حتى فجئه الحق، وهو في غار حراء، قال<sup>(٥)</sup>: «فجاءني الملك، فقال: اقرأ<sup>(٦)</sup>»، فقلت له: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ [٤٠]، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾  حتى بلغ ﴿مَالَهُ يَعْلَمُ﴾ «

(١) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٢) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

(٣) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧١٧/٨ عن كلمة (وهو التعبد): هذا ظاهر في الإدراج، إذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت، وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه.

(٤) قال العيني في «عمدة القاري» ١٦/١٧٠: بالباء الموحدة رواية الكشميهني. أي: للبخاري، وفي (ب)، (ج): لمثلها.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) في (ب)، (ج): فقال رسول الله ﷺ فقلت له، وانظر الفرق بينهما في «فتح الباري» لابن حجر ٣٥٧/١٢.

فرجع بها ترجف بوادره<sup>(١)</sup>، حتى دخل على خديجة، فقال: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فزَمَّلُوهُ، حتى ذهب منه<sup>(٢)</sup> الروح، فقال: «يا خديجة مالي؟» وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت عليّ<sup>(٣)</sup>، قالت له: كلاًّ أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل<sup>(٤)</sup>، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة، وكان امرأً تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع<sup>(٥)</sup> من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي ما ترى؟ فأخبره [٤٠ ب] رسول الله ﷺ ما رأى،

(١) ترجف بوادره: أي يرجف فؤاده، والبوادر من الإنسان وغيره: اللحمية التي بين العنق والمنكب، واحداً بادرة.

انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥١٠).

(٢) في (ب)، (ج): عنه.

(٣) الخشية المذكورة اختلف العلماء في المراد بها على اثني عشر قولاً وأولها بالصواب: إما الموت من شدة الرعب أو المرض، أو دوام المرض، وما عداها فهو مُعْتَرَض.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٢٤/١.

(٤) الكلّ: هو من لا يستقل بأمره، كما قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَانَهُ﴾ [النحل: ٧٦].

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٢٤/١، «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥٠٩).

(٥) في (ب): اسمع.

فقال ورقة: هذا الناموس<sup>(١)</sup> الذي أنزل على موسى، ياليتني فيها جذعاً<sup>(٢)</sup>، ليتني أكون حياً حين يُخرجُك قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ مُخْرَجِيَّ هُم»، فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا أودي وعُودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب<sup>(٣)</sup> ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله ﷺ، فيما بلغنا<sup>(٤)</sup> غدا منه مرارًا، كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال<sup>(٥)</sup>، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منها تبدأ له جبريل ﷺ، فقال: يا محمد إنك رسول الله حقًا، فَيَسْكُنُ لذلك جأشه<sup>(٦)</sup>، وتقر نفسه، فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدأ له جبريل ﷺ فقال له مثل [٤١] أ

(١) الناموس: صاحب سر الملك الذي لا يحضر إلا بخير، ولا يُظهر إلا الجميل، وسمي به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (٥١٠).

(٢) أي شابًا، المصدر السابق.

(٣) في (ب)، (ج): يلبث، وهو معنى ينشب.

انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥١٠).

(٤) قال ابن حجر: وقوله فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس، والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر. وقال: وهو من بلاغات الزهري، وليس موصولًا، وقال الكرمانى: هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور. والأول هو المعتمد. «فتح الباري» ٣٥٩/١٢ - ٣٦٠ بتصرف واختصار.

(٥) أي عوالي الجبال. انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥١١).

(٦) أي يسكن ما ثار من فزعه، وهاج من حزنه. المصدر السابق.

ذلك»<sup>(١)</sup>.

قال الزهري<sup>(٢)</sup>: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينما أمشي سمعتُ صوتًا من السماء، فرفعتُ رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئْتُ<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> منه رعبًا فرجعتُ، فقلت: زملوني

(١) [٣٥٥٣] الحكم على الإسناد:

شيخا المصنف: لم أرَ فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وبقيّة رجاله: ثقات، والحديث صحيح كما في التخرّيج.

التخرّيج:

أخرجه البخاري في كتاب: التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (٦٩٨٢). والإمام أحمد في «المسند» ٣٣٢/٧ ح/ ٢٥٤٢٨.

ورواه البخاري في كتاب: بدء الوحي (٣).

ورواه في كتاب: تفسير القرآن سورة: ﴿أَفَرَأَى بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٤٩٥٣).

ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٦٠). كلاهما بدون بلاغ الزهري في حزن الرسول ﷺ وغدوه إلى رءوس الجبال.

(٢) الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه.

(٣) ابن عوف القرشي. ثقة مكثر.

(٤) في (ب): فخشيت، ولم أرها في الروايات.

(٥) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٢٠٧/٢: معناها: فزعت ورعبت، وقد جاء في رواية البخاري فرعبت، قال أهل اللغة: جث الرجل: إذا فزع فهو مجثوث، قال الخليل والكسائي: جث وجث فهو مجثوث ومجثوث، أي: مذعور فزع والله أعلم اهـ.



زملوني، فدثروني فأنزل الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيَ الْمَثَرُ ۝١﴾ قُرْ فَأَنْذِرْ ۝٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ وَتَبَارَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرْ ۝٥﴾ قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان»<sup>(١)</sup>.

ثم كان ما نزل على رسول الله ﷺ من القرآن بعد ﴿أَقْرَأْ﴾، (والمدثر)<sup>(٢)</sup>، ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ ثم ﴿وَالضُّحَى ۝١﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) [٣/٥٥٣] الحكم على الإسناد:

شيخا المصنف لم يذكرنا بجرح أو تعديل، كما تقدم قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢١: هو موصول بالإسنادين المذكورين في أول الباب. التخريج:

قد أخرج البخاري حديث جابر هذا بالسند الأول، من السنتين المذكورين هنا في تفسير سورة: ﴿الْمَدَّثَرُ﴾.

والحديث رواه البخاري في كتاب: التفسير في تفسير سورة: ﴿الْمَدَّثَرُ﴾ (٤٩٢٢)، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي على رسول الله ﷺ (١٦١)، ورواه من طريق عبد الرزاق، عن معمر الحاكم في «المستدرک» ٢/ ٢٧٥.

(٢) زاد في (ب)، (ج): (والمزمل) وهو خطأ، فإن المزمل تأخر نزولها إلى الأمر بقيام الليل، وترتيل القرآن، فيقتضي تقدم نزول كثير من القرآن. انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٢.

(٣) قوله: ثم كان ما نزل على رسول الله ﷺ إلخ. ليس في البخاري ومسلم في سياق الروايات التي ذكرت، وإنما ساقه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥١ ضمن حديث بدء الوحي، وأخرجه ابن الأنباري في كتاب «المصاحف» عن عائشة كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٤، إلا أنه فيهما تقديم سورة ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ على سورة ﴿الْمَدَّثَرُ﴾.

[٣٥٥٤] أخبرني عقيل بن محمد<sup>(١)</sup> أن أبا الفرج البغدادي القاضي<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>، أخبرهم عن أبي جعفر الطبري<sup>(٤)</sup>، حدثنا ابن أبي الشوارب<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبد الواحد<sup>(٦)</sup>، حدثنا سليمان [٤١ ب] الشيباني<sup>(٧)</sup>، حدثنا عبد الله بن شداد<sup>(٨)</sup>، قال: نزلت على رسول الله ﷺ ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم أبطأ عليه جبريل<sup>(٩)</sup>، فقالت له خديجة: ما أرى ربك إلا قد فلاك فأنزل الله ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ ٣﴾<sup>(١٠)</sup>.

- (١) الجرجاني الإستراباذي، لم أجده.
- (٢) المعافى بن زكريا البغدادي: العلامة الفقيه الحافظ الثقة.
- (٣) زيادة من (ب)، (ج).
- (٤) محمد بن جرير الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.
- (٥) محمد بن عبد الملك، صدوق.
- (٦) ابن زياد العبدي، مولا هم البصري: ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال.
- (٧) سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني، الكوفي: ثقة.
- (٨) ابن الهاد: من كبار التابعين الثقات.
- (٩) في الأصل: الوحي، وفي حاشية النسخة: كتب جبريل، وعليها كلمة صح وهو الموافق لما في (ب)، (ج).
- (١٠) [٣٥٥٤] الحكم على الإسناد:

منقطع، عبد الله بن شداد: تابعي لم يدرك أم المؤمنين خديجة ﷺ، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري، انظر «جامع البيان» ٢٥٢/٣٠، قال: حدثنا ابن أبي الشوارب به، بسياق أتم من هذا وهو منقطع.  
وتابعه عروة بن الزبير عند ابن جرير في «جامع البيان» ٢٣٢/٣٠، والحاكم في «المستدرک» ٦٦٧/٢، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه لإرسال فيه

[٣٥٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان<sup>(١)</sup>، أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الرحمن بن بشر<sup>(٣)</sup>، حدثنا سفيان<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن إسحاق<sup>(٥)</sup>، عن الزهري<sup>(٦)</sup>، عن عروة<sup>(٧)</sup>، عن عائشة قالت: إن أول سورة نزلت ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>(٨)</sup>.

ووافقه الذهبي. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦٠/٧، فإذا الحديث ييقى على علته، وهو الانقطاع بين خديجة وبين عبد الله بن شداد، وعروة بن الزبير.

(١) الأصفهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة الممتن.

(٣) ابن الحكم العبدى، ثقة.

(٤) ابن عيينة الهاللي، ثقة حافظ فقيه حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٥) ابن يسار المدني، صاحب المغازي، صدوق يدلس.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب، فقيه حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٧) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

(٨) [٣٥٥٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن إسحاق: مدلس وقد عنعن، الأثر بشواهد صحيحة لغيره.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٥٢/٣٠ قال: حدثنا عبد الرحمن ابن بشر به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» في موضعين ٢/٢٤٠، ٥٧٦ قال: أخبرناه أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبأنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان به. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٥٢٨/٤، وفي «أسباب النزول» (ص ١٣)، والبعوي في «معالم التنزيل» ٤٧٨/٨.

[٣٥٥٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن جعفر<sup>(٢)</sup>، حدثنا علي بن حرب<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو عامر العقدي<sup>(٤)</sup>، عن قرّة بن خالد<sup>(٥)</sup>، عن أبي رجاء العطاردي<sup>(٦)</sup> قال: كان أبو موسى<sup>(٧)</sup> رضي الله عنه يقرئنا القرآن في هذا المسجد، فنقعد له حلقة حلقة، كأني أنظر إليه [٤٢] الآن بين ثوبين أبيضين، فعنه أخذت هذه السورة ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(٨)</sup>، وقال: وكانت أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ.

ويشهد له حديث عائشة في بدء الوحي المتفق عليه، وقد تقدم آنفاً، ويشهد له كذلك أثر أبي موسى الأشعري الآتي، فالأثر بشواهد صحیح لغيره والله أعلم.

- (١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
  - (٢) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.
  - (٣) ابن محمد بن علي الطائي: صدوق فاضل.
  - (٤) عبد الملك بن عمرو القيسي: ثقة.
  - (٥) السدوسي، ثقة ضابط. (٦) عمران بن ملحان: ثقة.
  - (٧) الأشعري، صحابي مشهور.
  - (٨) [٣٥٥٦] الحكم على الإسناد:
- شيخ المصنف: لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والأثر صحيح كما سيأتي.
- التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٤٧/٦ ح/ ٣٠٢٢٠. ورواه الحاكم في «المستدرک» في كتاب التفسير ٢/ ٢٤٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي من طريق أبي عامر العقدي به.

ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢ من طريق قرّة بن خالد، به ورجاله ثقات.

وذكره السيوطي وزاد نسبته إلى ابن الضريس وابن الأنباري في «المصاحف» وابن

وقيل: إن أول سورة نزلت على رسول الله ﷺ: فاتحة الكتاب<sup>(١)</sup>.  
 [٣٥٥٧] أخبرنا محمد بن حمدويه<sup>(٢)</sup>، وعبد الله بن حامد<sup>(٣)</sup> قالوا:  
 أخبرنا<sup>(٤)</sup> محمد بن يعقوب<sup>(٥)</sup>، حدثنا أحمد بن عبد الجبار<sup>(٦)</sup>، حدثنا  
 يونس بن بكير<sup>(٧)</sup>، عن يونس بن عمرو<sup>(٨)</sup>، عن أبيه<sup>(٩)</sup>، عن أبي ميسرة  
 عمرو بن شرحبيل<sup>(١٠)</sup> أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «إني إذا خلوت  
 وحدي سمعت نداءً، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً»، فقالت:  
 معاذ الله ما كان الله ﷻ ليفعل بك ذلك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة،  
 وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر، وليس النبي

مردويه. «الدر المنثور» ٦/٦٢١.

(١) انظر «الكشاف» للزمخشري ٤/٧٦٦، ونسبه إلى أكثر المفسرين، وهو خطأ،  
 «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٠١، ورجح خلاف هذا القول، وقال ابن حجر  
 في «فتح الباري» ٨/٧١٩: والمحمفوظ أن أول ما نزل ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(١)</sup>  
 وأن نزول الفاتحة كان بعد ذلك. قلت: وأما ما أورده المصنف فضعيف، كما  
 سيأتي في دراسته إن شاء الله. لا يقاوم به الأحاديث الصحيحة الثابتة، من كون  
 أول سورة العلق هو أول شيء نزل من القرآن على الإطلاق.

(٢) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٤) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) العطاردي التميمي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) ابن واصل الشيباني، صدوق يخطئ.

(٨) ابن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل صدوق يهم قليلاً.

(٩) أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١٠) ثقة.

ﷺ [٤٢ ب] ثم ذكرت خديجة له ذلك<sup>(١)</sup>، وقالت: يا عتيق اذهب مع محمد ﷺ إلى ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ، أخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال: انطلق بنا إلى ورقة، قال<sup>(٢)</sup>: «من أخبرك»، قال: خديجة، فانطلقا إليه، وقصص عليه، فقال: «إذا خلوت وحدي سمعتُ نداءً خلفي: يا محمد يا محمد فانطلق هارباً في الأرض». فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت له<sup>(٣)</sup> حتى تسمع ما يقول، ثم ائتني. فأخبرني؛ فلما خلا ناداه يا محمد قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝﴾<sup>(٤)</sup> حتى بلغ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال<sup>(٥)</sup>: قل لا إله إلا الله، فأتى ورقة فذكر له ذلك، فقال له ورقة: أبشر ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم، وإنك على مثل ناموس موسى، وإنك نبي مرسل، وإنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا، ولئن<sup>(٦)</sup> أدركني ذلك [٤٣ أ] لأجاهدنَّ معك<sup>(٧)</sup>، فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت

(١) من (ج).

(٢) في (ب)، (ج): فقال.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في (ب) زيادة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): فلأن.

(٧) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٠: وهذا أصرح ما جاء في إسلام ورقة.

وعند أحمد في «المسند» ٧/ ٩٧ (٢٣٨٤٦): أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: قد رأيته في المنام، فرأيت عليه ثياب بياض، فأحسبه لو

القس في الجنة، عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدَّقني» يعني: ورقة<sup>(١)</sup>.

كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض. وفيه عبد الله بن لهيعة: صدوقٌ اختلط. وله طريق آخر عند الترمذي في كتاب: الرؤيا، باب: ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو (٢٢٨٨) قال عنه الترمذي: هذا حديث غريب، وعثمان ابن عبد الرحمن: ليس عند أهل الحديث بالقوي.

وأخرج الحاكم في «المستدرک» ٢/٦٦٦ عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا ورقة فإنني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/٢٨١ (٢٧٥٠). وقال العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص ٢٩٦): رواه البزار وإسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات. وقال: وما تقدم من الأحاديث يدل على إسلامه. وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/٦٠٧ فلقد استوفى ابن حجر ترجمته.

(١) [٣٥٥٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف لإرساله، فعمرو بن شرحبيل: تابعي لم يدرك النبي ﷺ.  
التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/٣٢٩ (٣٦٥٥٥) قال: حدثنا عبيد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/١٥٨ من طريق الحاكم به، وقال: هذا منقطع، وقال البيهقي: إن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعدما نزلت عليه: ﴿أَقْرَأْ﴾ و ﴿الْمَدِّرْ﴾، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢١ - ٢٢)، مقتصرًا على الشاهد منه.

قال ابن حجر: هو مرسل، وإن كان رجاله ثقات «فتح الباري» ٨/٧١٩، وكذا قال السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» ١/١٦٤ وقال ابن كثير: وهو مرسل وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل «البداية والنهاية» ٣/١٠. فالحديث ضعيف؛ لعله لإرسال.

قالوا: وقال ورقة في ذلك:  
 فإن يك حقًا يا خديجة فاعلمي  
 حديثك إيانا فأحمد مرسلُ  
 وجبريل يأتيه وميكال معهما  
 من الله وحي يشرح الصدر منزل  
 يفوز به من فاز عزًّا لدينه  
 ويشقى به الغاوي الشقي المضلل  
 فريقان منهم فرقة في جنانه  
 وأخرى بأرواح الجحيم تُغلل<sup>(١)</sup>

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾

قال الكلبي: يعني: الحليم عن جهل العباد، فلا يُعَجَّل عليهم بالعقوبة<sup>(٢)</sup>.

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني: الخط والكتابة<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرج هذه الأبيات البيهقي في «دلائل النبوة» ١٤٩/٢ من مرسل ابن إسحاق وذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» ١١/٣ وقال: وعندي في صحتها عن ورقة نظر والله أعلم.

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٥٢٨/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٩/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١٩/٢٠.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢٤٥/٥، «جامع البيان» للطبري ٢٥٣/٣٠ ونقله عن ابن زيد، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٩/٨.



[٣٥٥٨] أخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا (عبيد الله بن محمد)<sup>(٢)</sup> بن شنبه<sup>(٣)</sup> [٤٣/ب]، حدثنا ابن ماهان<sup>(٤)</sup>، حدثنا محمد بن أيوب بن هشام المزني<sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو الحسين<sup>(٦)</sup> عاصم بن علي بن عاصم<sup>(٧)</sup>، وعبد الله بن عاصم الحماني<sup>(٨)</sup> قالوا: حدثنا محمد بن راشد<sup>(٩)</sup>، عن سليمان بن موسى<sup>(١٠)</sup> قال: حدثني عمرو بن شعيب<sup>(١١)</sup>، عن أبيه<sup>(١٢)</sup>، عن جده<sup>(١٣)</sup>، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت: يا نبي الله أكتب ما أسمع منك من الحديث؟ قال: «نعم

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من: (ب)، (ج)، وفي (ب): عبد الله وهو خطأ.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن أيوب بن هشام المزني، المعروف بكাকা الرازي، قال أبو حاتم: كذاب، «الجرح والتعديل» ١٩٨/٧.

(٦) في (ب)، (ج): أبو الحسن وكلاهما صحيح، انظر «تهذيب الكمال» ٥٠٩/١٣.

(٧) عاصم بن علي بن عاصم ابن صهيب الواسطي: صدوق ربما وهم.

(٨) عبد الله بن عاصم الحماني البصري. قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن حجر: صدوق، «تهذيب الكمال» ١٣٧/١٥، «تقريب التهذيب» (٣٤٠١).

(٩) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي أبو يحيى. قال ابن حجر: صدوق يهمل «تهذيب الكمال» ١٨٦/٢٥، «تقريب التهذيب» (٥٨٧٥).

(١٠) صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

(١١) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: صدوق.

(١٢) صدوق، ثبت سماعه من جده.

(١٣) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: مقبول.

فاكتب، فإن الله عَزَّوَجَلَّ عَلَّمَ بالقلم»<sup>(١)</sup>.

(١) [٣٥٥٨] الحكم على الإسناد:

بهذا اللفظ موضوع، علته محمد بن أيوب بن هشام: كذاب. وابن شنبه وابن ماهان لم يذكرنا بجرح أو تعديل، وسليمان في حديثه بعض لين وقد خولط قبل موته، لكن صح الحديث بلفظ آخر من طريق غير هذا.  
التخريج:

الحديث بدون قوله: (فإن الله عَزَّوَجَلَّ عَلَّمَ بالقلم).

رواه أحمد في مسنده ٤١٩/٣ (٦٨٩١).

ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٣٦٤) (٣١٦).

ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص ٧٧).

كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به، ومحمد بن إسحاق: مدلس، وقد عنعن إلا أنه قد تُوبع، تابعه داود بن شابور وهو: ثقة كما في «التقريب» ٢٧٩/١.

ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٣٦٥)، (٣١٩).

ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص ٧٨).

وجاء من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن عبيد الله بن الأحنس، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، بنحوه.

رواه أحمد في «المسند» ٣٩٥/٢ (٦٧٦٣).

ورواه أبو داود في سننه في كتاب: العلم، باب: في كتاب العلم (٣٦٤٦) ورواه الدارمي (٥٠١)، ورواه الحاكم في «المستدرک» ١٨٧/١ (٣٥٩).

وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه «تقييد العلم» نيفا وعشرين طريقاً لهذا الحديث. انظرها في (ص ٧٤ وما بعدها)، باب: ذكر الروايات عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه استأذن رسول الله ﷺ في كتب حديثه عنه فأذن له.

ولم أجد فيما تقدم كله زيادة: (فإن الله عَزَّوَجَلَّ عَلَّمَ بالقلم).

فالحديث بدون هذه الزيادة صحيح، وقد صحَّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٠٩٩).

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (٥) من البيان والعمل.

قال قتادة: والقلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم لم يقيم دين ولم يصلح عيش<sup>(١)</sup>.

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (من أنواع الهدى)<sup>(٢)</sup> والبيان، وقيل: علّم آدم الأسماء كلها، قيل: الإنسان ههنا محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>، بيانه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا﴾ ليتجاوز حده، ويستكبر على ربه<sup>(٥)</sup>.

﴿أَنْ﴾ لَأَنْ ﴿رَأَاهُ﴾

(قرأ قبل بقصر الهمزة)<sup>(٦)(٧)</sup> ﴿استغنى﴾ [٤٤أ] قال الكلبي: يرتفع

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٥١/٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٢٠/٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦٢٥/٦، وزاد نسبه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٩/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٧٦/٩، «لباب التأويل» للخازن ٤٤٨/٤.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٥٣/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٩/٨.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٧) أي: (رأه).

انظر: «علل القراءات» للأزهري (ص ٧٨٥) وردّ هذه القراءة «التيسير» للداني (ص ١٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٤٠١/٢، وقال: إلا أن ابن مجاهد غلط قبلًا في ذلك فربما لم يأخذ به وزعم أن الخزاوي رواه عن أصحابه بالمد وردّ الناس على ابن مجاهد في ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب

عن منزلة إلى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما<sup>(١)</sup>، وكان رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بك من فقر يُنسي، ومن غنى يُطغي»<sup>(٢)</sup>.

﴿إِنَّا إِلَٰكَ رَبِّكَ الرَّجْعَىٰ﴾ ﴿٨﴾ المرجع في الآخرة<sup>(٣)</sup>.

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾

نزلت في أبي جهل نهى النبي ﷺ عن الصلاة، حين فرضت عليه<sup>(٤)</sup>.

[٣٥٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد (الوزان الأصفهاني)<sup>(٥)</sup>، أخبرنا

الأخذ بها وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة.

وانظر: «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص ٣٣٠) وقال: وهي لغة ثبتت القراءة بها، والباقون بمدّها وهي اللغة الفصحى.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٩/٨، «الباب التأويل» للخازن ٤٤٨/٤.

(٢) بهذا اللفظ لم أجده مرفوعاً، وإنما وجدته موقوفاً على عبد الله بن مسعود، رواه وكيع في كتاب الزهد ٤٢٧/٢ (١٨٣) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢٦/٩، كلاهما من طريق عون بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٤٤/١٠: عون لم يسمع من ابن مسعود. وقد جاء نحوه مرفوعاً بلفظ: «بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغيّاً..» الحديث رواه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٢٣٠٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال: حسن غريب، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٤٠٠) وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٦٦٦).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٧٩/٨.

(٤) سيأتي تخريجه.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

أحمد بن عبد الله<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي<sup>(٣)</sup>، حدثنا معتمر بن سليمان<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup>، حدثنا نعيم بن أبي هند<sup>(٦)</sup>، عن أبي حازم<sup>(٧)</sup>، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل<sup>(٨)</sup>: هل يعفّر<sup>(٩)</sup> محمد وجهه بين أظهركم، قالوا: نعم، قال: فو الذي يُحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، قال: فقليل له: ها هو ذاك يصلي، قال: فانطلق ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا يتقي بيديه، وينكص على عقبيه<sup>(١٠)</sup>، قال: فقالوا له: مالك [٤٤ ب] يا أبا الحكم قال: إن بني وبينه لخذقًا من نار، وهو لا وأجنحة<sup>(١١)</sup>، فأنزل الله تعالى:

(١) المزني أبو محمد الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٢) الحضرمي: ثقة، حافظ.

(٣) ثقة وكان من الحفاظ.

(٤) التيمي، أبو محمد، البصري، يلقب بالطفيل: ثقة.

(٥) سليمان بن طرخان ثقة عابد.

(٦) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي: ثقة، رُمي بالنصب. «تهذيب الكمال» ٤٩٧/٢٩، «تقريب التهذيب» (٧١٧٨).

(٧) سلمان، الكوفي: ثقة.

(٨) في (ب)، (ج) زيادة: لعنه الله في الموضعين.

(٩) عَفَّرَ وجهه بالتراب تعفيرًا: ألصقه بالتراب، ويقال: التراب العَفْرُ. «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص ٣٦٧).

(١٠) ينكص على عقبيه: ينكص إذا رجع القهقهري إلى خلفه.

انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٣٦٧).

(١١) في «صحيح مسلم» كما سيأتي تخريجه هنا زيادة فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ

بِالنَّفْوَى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ ﴿١٣﴾ أَبُو جَهْلٍ

﴿وَتَوَلَّى ﴿١٤﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٥﴾﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٦﴾﴾ (١)

لنأخذنه بمقدم رأسه، ثم لنُذِلَّه ثم قال على البدل (٢).

﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾

قال ابن عباس: لما نهى أبو جهل رسول الله ﷺ عن الصلاة، انتهره رسول الله ﷺ، فقال أبو جهل: أتُهددني (٣)، فوالله لأملأن عليك إن شئت هذا الوادي خيلاً جرداً، ورجالاً (٤) مرداً، فأنزل الله تعالى:

لا تخطفتهم الملائكة عضواً عضواً.

(١) [٣٥٥٩] الحكم على الإسناد

شيخ المصنف، وشيخ شيخه: لم أر فيهما جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله: ثقات. والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب: صفة المنافقين وأحكامهم، باب: قوله: ﴿أَنْ رَأَاهُ أَشَقَّ﴾ (٧) ﴿٢٧٩٧﴾.

(٢) انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص ٢٩٠)، وقال: وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة ١.هـ.

وانظر: «الباب التأويل» للخازن ٤/٤٤٩.

(٣) في (ج): أتنهري.

(٤) في (ج): جبلاً.

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ ﴿٧﴾ أي قومه.

١٧

﴿سَدَّعُ الزَّبَانَةَ﴾ ﴿٨﴾ (١)

١٨

قال (٢) النبي ﷺ: «لو دعا نادية، لأخذته الزبانية عياناً» (٣).

﴿كَلَّا لَا نُطِيعُهُ وَأَسْجُدُ﴾ وصل ﴿وَأَقْتَرَبَ﴾ من الله (٤).

١٩

(١) سورة العلق، آية: (١٧ - ١٨).

والزبانية: مأخوذ من الزبن وهو الدفع، وهم الذين يدفعون الكفرة إلى النار.  
انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٠٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة  
٣٠٤ / ٢.

(٢) في (ب)، (ج): فقال.

(٣) بنحوه رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾  
(٣٣٤٨، ٣٣٤٩) وقال فيهما: حديث حسن صحيح غريب.

ورواه أحمد في «مسنده» ٤٢٤ / ١ (٢٣١٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٦ /  
٥١٨، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣٣٢ / ٧، والطبري في «جامع البيان»  
٢٥٦ / ٣٠، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر، واسمه سليمان بن حيان، صدوقٌ  
يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٣٨٤ / ١.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٣٩ / ٧: في الصحيح بعضه، ورجال أحمد  
رجال الصحيح.

قلت: قوله: في الصحيح بعضه. يعني ما في البخاري في كتاب التفسير باب ﴿كَلَّا  
لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِفَةٍ ﴿١٦﴾.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧٢٤ / ٨: هذا مما أرسله ابن عباس؛ لأنه لم يدرك  
زمان قول أبي جهل، ذلك لأن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين.

ومراسيل الصحابة لا تضر، والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي»  
١٣٢ / ٣ (٢٦٦٧ - ٢٦٦٨).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٨١ / ٨.

٩٧

# سُورَةُ الْقَمَارِ





## سورة الْقَدَرِ ﴿١﴾

مدنية<sup>(١)</sup> في قول أكثر المفسرين، قال علي بن الحسين (بن واقد)<sup>(٢)</sup>: هي أول سورة نزلت بالمدينة<sup>(٣)</sup>.

وروى شيبان عن قتادة: أنها مكية<sup>(٤)</sup>، وهي رواية أبي<sup>(٥)</sup> نوفل بن أبي عقرب، عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>، وهي مائة واثنان عشر حرفاً، وثلاثون

(١) في الأصل: مكية وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج): وهو علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق، يهمل، مات سنة إحدى عشرة ومائتين.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٦٩٢/١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٧٩/٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢١١/١٠.

(٣) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٥٠، «الإتقان» للسيوطي ١/١٦٧ وعزاه إلى النسفي في «تفسيره» ولم أجده فيه، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٤٧١، وهو يعارض ما رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٦) بسنده من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن علي بن الحسين أنه قال: أول سورة نزلت بالمدينة ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ﴾.

والراجح أن أول سورة نزلت في المدينة سورة (البقرة)، بل حكى ابن حجر في «فتح الباري» ٨/١٦٠ الاتفاق على ذلك. قلت: وفي الاتفاق نظر للخلاف المتقدم.

(٤) انظر: «الإتقان» للسيوطي ١/٥٧.

(٥) ساقط من الأصل، ومن (ب)، وما أثبتته من (ج).

(٦) انظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/٥٣ من رواية مجاهد عن ابن عباس، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/١٤٣، وقال عنه السيوطي في «الإتقان» ٥٠/١: إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين. ومن رواية

كلمة، وخمس آيات<sup>(١)</sup>.

[٣٥٦٠] أخبرنا (أبو الحسين المقرئ)<sup>(٢)</sup> الخبازي، حدثنا (أبو علي)<sup>(٣)</sup> بن حبش المقرئ<sup>(٤)</sup>، حدثني أبو العباس محمد بن موسى الدقاق الرازي<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبد الله بن روح المدائني<sup>(٦)</sup>، (حدثنا شبابة بن سوار<sup>(٧)</sup>، حدثنا مخلد بن عبد الواحد<sup>(٨)</sup>)<sup>(٩)</sup>، عن علي بن زيد<sup>(١٠)</sup>، عن زرّ بن حبيش<sup>(١١)</sup>، عن أبي بن كعب قال:

عطاء الخراساني عن ابن عباس، كما أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ٣٢). وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٥٤/١.

والراجح أن السورة مكية، وأنه هو قول الأكثرين كما قاله الماوردي في «النكت والعيون» ٣١١/٦، والسيوطي في «الإتقان» ٧٨/١ ورجحه، وكذلك رجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤٠٣/١٤.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦٢٨/٦ والله أعلم.

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨١)، «لباب التأويل» للخازن ٤٥٠/٤.

(٢) من (ب)، و(ج): وهو علي بن محمد، إمام، ثقة.

(٣) من (ب)، و(ج).

(٤) زيادة من (ب)، و(ج)، وهو الحسين بن محمد، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة.

(٧) المدائني، ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء.

(٨) أبو الهذيل، البصري، ضعيف.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٠) ابن جدعان، ضعيف.

(١١) ثقة، جليل.

قال رسول الله ﷺ: « من قرأ سورة القدر أُعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر »<sup>(١)</sup>.



---

(١) [٣٥٦٠] الحكم على الإسناد:

موضوع، وقد تقدم.

التخريج:

تقدم بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

يعني القرآن، كناية عن غير مذكور، جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، فوضعناه في بيت العزة، وأملاه جبريل على السَّفَرَةِ، ثم كان يتنزل به <sup>(١)</sup> جبريل على محمد ﷺ <sup>(٢)</sup>، نجومًا فكان بين أوله إلى آخره ثلاث وعشرون سنة <sup>(٣)</sup>، ثم عَجَب نبيه ﷺ فقال:

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ والكلام في ليلة القدر على خمسة أبواب:

الباب الأول: في مأخذ هذا الاسم ومعناه.

واختلف العلماء فيه، فقال أكثرهم: هي ليلة الحُكْم والفصل، يقضي الله ﷻ فيها <sup>(٤)</sup> قضاء السنة <sup>(٥)</sup>، وهو مصدر قوله: قَدَرَ <sup>(٦)</sup> الله الشيء قَدْرًا، وقَدَرَا لغتان كالنَّهْر والنَّهَر، والشَّعْر والشَّعَر [٤٦ أ]،

(١) ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): ﷺ.

(٣) بمعناه عن ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٤٤/٦، والحاكم في «المستدرک» ٥٧٨/٢، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين. ولم يخرجاه، والطبري في «جامع البيان» ٢٥٨/٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٥٣٢/٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٥٠٤/٤.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيتمي ١٤٠/٧، «عمدة القارئ» للعيني ١٧٤/١٦.

(٤) في الأصل: فيه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٥٨/٣٠.

(٦) أي بالتخفيف.

وقدّره<sup>(١)</sup> تقديرًا بمعنى واحد<sup>(٢)</sup>، قالوا: وهي الليلة التي قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾<sup>(٤)</sup>، وإنما سُميت ليلة القدر مباركة؛ لأن الله تعالى يُنَزِّلُ فِيهَا الخير، والبركة، والمغفرة<sup>(٥)</sup>، وروى أبو الضحى عن ابن عباس أن الله ﷻ يقضي الأ قضية في ليلة النصف من شعبان، ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر<sup>(٥)</sup>.

وقيل للحسين بن الفضل: أليس قد قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: نعم قيل: فما معنى ليلة القدر؟ قال: سوق المقادير إلى المواقيت، وتنفيذ القضاء المقدر<sup>(٦)</sup>.

[٣٥٦١] أخبرني عقيل بن محمد<sup>(٧)</sup> أن أبا الفرج<sup>(٨)</sup> أخبرهم، عن محمد بن جرير<sup>(٩)</sup>، حدثنا ابن حميد<sup>(١٠)</sup>، حدثنا مهرا<sup>(١١)</sup>، عن

(١) أي بالتشديد. (٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥.

(٣) سورة الدخان، آية: (٣ - ٤).

(٤) في (ب)، (ج): المغفرة والبركة.

(٥) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٠.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠.

(٧) ابن أحمد الجرجاني، لم أجده.

(٨) في (ب)، (ج) زيادة: البغدادي القاضي، وهو المعافى بن زكريا، حافظ ثقة.

(٩) الطبري، حافظ، ثقة.

(١٠) في (ج): أحمد بن حميد وهو خطأ، والصواب محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(١١) ابن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

سفيان<sup>(١)</sup>، عن محمد بن سُوقة<sup>(٢)</sup>، عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> قال: يؤذن للحجاج<sup>(٤)</sup> في ليلة القدر، فيكتبون [ب ٤٦] بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزداد فيهم، ولا ينقص<sup>(٥)</sup>.

قال الزهري: هي ليلة العظمة والشرف، من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر، أي: جاه ومنزلة، ويقال: قَدَرْتُ فلانًا، أي عَظَّمْتَهُ<sup>(٦)</sup>، قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>(٧)</sup> أي: ما عَظَّمُوا<sup>(٨)</sup> الله حق تعظيمه. وقال أبو بكر الورَّاق: سميت بذلك لأن

(١) الثوري، ثقة.

(٢) الغنوي، أبو بكر، الكوفي، العابد، ثقة، مرضي.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) في (ب)، (ج): للحاج.

(٥) [٣٥٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف. علته محمد بن حميد الرازي، ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده والأثر صحيح من طريق آخر.

التخريج:

المصنف أ ورده من طريق ابن جرير، حدَّثنا ابن حميد، وشيخ المصنف لم أجده، ولم أجده في المطبوع، والذي في المطبوع «جامع البيان» ٢٥٩/٣٠ من طريق أبي كريب، حدَّثنا وكيع عن سفيان به، وهذا إسناد صحيح، ففعل لهذا الأثر عند ابن جرير إسنادان: الأول: من طريق محمد بن حميد، وهذا ساقط من المطبوع وهو الذي أورده المصنف الثاني: من طريق أبي كريب.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٨٥/٨ وتصحف فيه من الزهري إلى الأزهري،

«زاد المسير» لابن الجوزي ١٨٢/٩، «فتح الباري» لابن حجر ٢٥٥/٤.

(٧) الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

(٨) في (ب)، (ج): عظموه.

من لم يكن ذا قدر وخطر يصير في هذه الليلة ذا قدر إذا أدركها وأحيائها<sup>(١)</sup>. وقيل: لأن كل عمل صالح يوجد فيها من المؤمن يكون ذا قدر، (وقيمة عند الله تعالى؛ لكونه مقبولا فيها)<sup>(٢)</sup>.

وقيل: لأنه أنزل فيها كتاب ذو قدر على رسول ذي قدر؛ لأجل أمة ذات قدر<sup>(٣)(٤)</sup>.

وقال سهل بن عبد الله: لأن الله سبحانه يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين<sup>(٥)</sup>. وقيل: لأنه يُنزل<sup>(٦)</sup> فيها إلى الأرض ملائكة أولوا قدر، وذو خطر<sup>(٧)</sup>.

وقال الخليل بن أحمد: سميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة<sup>(٨)</sup> [٤٧ أ] من قوله: ﴿وَيَقْدِرُ﴾<sup>(٩)(١٠)</sup> و﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١٨٢/٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٠٥/٥، «فتح الباري» لابن حجر ٢٥٥/٤.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٨٥/٨، «لباب التأويل» للبخاري ٤٥٠/٤.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١٨٢/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣١/٢٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٣١/٢٠.

(٦) في (ب)، (ج): نزل.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣١/٢٠.

(٨) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١٨٢/٩، «لباب التأويل» للبخاري ٤٥٠/٤.

(٩) الرعد: ٢٦.

(١٠) ويقدر ساقطة من (ج).



رَزَقَهُ ﴿١﴾.

الباب الثاني: ذكر اختلاف العلماء في وقتها وأي ليلة هي:  
واختلفت الصحابة فيها فقال بعضهم<sup>(٢)</sup>: إنما كانت على عهد رسول الله ﷺ ثم رفعت.

[٣٥٦٢] أخبرني أبو محمد عبد الله بن حامد<sup>(٣)</sup> إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن<sup>(٤)</sup>، حدثنا أحمد بن يوسف<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبيد الله<sup>(٦)</sup>، أخبرنا سفيان<sup>(٧)</sup>، عن الأوزاعي<sup>(٨)</sup>، عن مرثد، -أو أبي مرثد<sup>(٩)</sup>-

(١) الطلاق: ٧.

(٢) لم يعين المصنف أحدًا منهم، ولم أر من عيّنهم، ولعل المصنف استنبط ذلك من سؤال أبي ذر وردّ أبي هريرة على هذا القول، مما يفهم أن هناك من كان يقول به، وإلاّ فما أورده المصنف هو رد على هذا القول لا دليل له إلاّ على النحو الذي ذكرت آنفًا والله أعلم.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٥) الأزدي، المعروف بحمدان، حافظ، ثقة.

(٦) ابن موسى العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع.

(٧) الثوري، ثقة.

(٨) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل، فقيه.

(٩) قال ابن أبي حاتم في ترجمته: مالك بن مرثد، ويقال: مرثد بن أبي مرثد الزماني، روى عن أبيه عن أبي ذر، روى عنه سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل، والأوزاعي، غير أن الأوزاعي مرة يقول: مرثد، ومرة يقول: عن ابن مرثد أو أبي مرثد، سمعت أبي يقول ذلك. «الجرح والتعديل» ٢١٥/٨. اهـ. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة. انظر «تقريب التهذيب» (٦٤٤٨).

(عن أبيه)<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup> قال: كنت جالسًا مع أبي ذر<sup>(٣)</sup> عند الجمرة الوسطى<sup>(٤)</sup> فسئل عن ليلة القدر، فقال: كنت أسئل الناس عنها رسول الله ﷺ، قال: قلت يا رسول الله: ليلة القدر هي شيء يكون على عهد الأنبياء عليهم السلام ينزل<sup>(٥)</sup> فيها، فإذا قُبِضُوا رُفِعَتْ؟ قال: «لا، بل هي إلى يوم القيامة»<sup>(٦)</sup>.

(١) مرثد بن عبد الله الزماني، مقبول.

(٢) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ، وأضفتها من «المصنف» لابن أبي شبة ٢/٢٥١، «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/٣١١، وغيرهما من الكتب الواردة في تخريج الحديث.

(٣) صحابي جليل.

(٤) الأصل: حمزة الواسطي والتصحيح من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): تنزل، وفي (ج): تنزل.

(٦) [٣٥٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه مرثد بن عبد الله مقبول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

من طريق الأوزاعي:

رواه ابن أبي شبة في «المصنف» ٢/٢٤٩ (٨٦٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/٤٣٨ (٣٦٨٣) وضعف إسناده المحقق، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/٣٢٠ (٢١٦٩) والبخاري في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/٤٨٦ (١٠٣٥).

وقد جاء من طريق أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي عن مالك بن مرثد عن أبيه. رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/٢١٦ (٢٠٩٨٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٢/٢٧٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/٣٢١ (٢١٧٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/٨٥.

[٣٥٦٣] [٤٧ب] أخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي<sup>(٢)</sup>، أخبرنا عمر<sup>(٣)</sup> بن بجير<sup>(٤)</sup>، حدثنا عبد<sup>(٥)</sup> بن حميد<sup>(٦)</sup>، عن روح بن<sup>(٧)</sup> عباد<sup>(٨)</sup>، حدثنا ابن جريج<sup>(٩)</sup>، أخبرني داود بن أبي عاصم<sup>(١٠)</sup>، عن عبد الله بن يحنس مولى معاوية<sup>(١١)</sup>، قال: قلت

ورواه الحاكم في «المستدرک» ٥٧٨/٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي ٦٠٣/١ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣٠٧/٤ (٨٣٠٨)، وفي «شعب الإيمان» ٣/٣٢٤ (٣٦٧١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٧/٣: رواه البزار، ومرثد هذا لم يرو عنه غير ابنه - في المطبوع: أيه وهو خطأ - مالك، وبقيّة رجاله ثقات.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ب): عمرو، وهو خطأ.

(٤) الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٥) في (ب)، (ج): عبد الله.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) في (ج): عن وهو خطأ.

(٨) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٩) ثقة، فقيه، فاضل.

(١٠) داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، المكي، روى عن: ابن عمر،

وعثمان بن أبي العاص، وسعيد بن المسيب روى عنه: عبد الله بن عثمان بن

خثيم، ويزيد بن أبي زياد، وابن جريج، قال أبو زرعة، وأبو داود والنسائي:

ثقة، وكذلك ابن حجر: ينظر: «الجرح والتعديل» ٤٢١/٣، «تهذيب الكمال»

٤٠٥/٨، «التقريب» (١٧٩٣).

(١١) قال البخاري وابن أبي حاتم: روى عن أبي هريرة، روى عنه داود بن أبي عاصم.

لأبي هريرة: زعموا أن ليلة القدر قد رفعت، قال: كذب من قال ذلك، قلت: هي في كل شهر رمضان أستقبله، قال: نعم<sup>(١)</sup>.

وقال بعضهم: هي في ليالي السنة كلها، وأن من علّق طلاق امرأته، أو إعتاق عبده بليلة القدر لم يقع الطلاق ولم ينفذ العتاق، إلى مضي سنة من يوم حلف<sup>(٢)</sup>، وهي إحدى الروايات عن ابن مسعود قال: من يقيم الحول كلها يصبها قال: فبلغ ذلك عبد الله بن عمر، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه علم أنها في شهر رمضان، ولكن أراد أن لا يتكل الناس<sup>(٣)</sup>، وإلى [٤٨ أ] هذا ذهب

وكذا قال ابن حبان في «الثقات» انظر «التاريخ الكبير» ٢٣٠/٥، «الجرح والتعديل» ٢٠٤/٥، «الثقات» ٥٣/٥.

(١) [٣٥٦٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن عامر لم أجده، ولجهالة عبد الله بن يحيى.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في مصنفه ٢٤٩/٤ (٦٧٨٨)، قال: حدثنا ابن جريج به، وعزاه في «الدر المنثور» ٦٣٠/٦ إلى عبد بن حميد.

(٢) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٩٣/٣، «فتح الباري» لابن حجر ٢٦٤/٤، «شرح الصدر» للعراقي ٢٧٠/٢ من مجموعة الرسائل المنيرية، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٨٦/٨، «روضة الطالبين» للنووي ٣٩٠/٢.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها، وأرجى أوقات طلبها (٧٦٢) لكن بدلاً من عبد الله بن عمر أبي بن كعب، ولم أجد هذا القول لابن عمر فيما بين يدي من المراجع. وكل الروايات تدل على أن القائل هو أبي بن كعب.

أبو حنيفة<sup>(١)</sup> رحمه الله إلى أنها في جميع السنة، وحكى عنه أيضًا أنه قال: رُفعت ليلة القدر<sup>(٢)</sup>.

وروي عن ابن مسعود أيضًا أنه قال: إذا كانت السنة في ليلة، كانت العام المستقبل في ليلة أخرى<sup>(٣)</sup>.

والجمهور من أهل العلم على أنها في شهر رمضان في كل عام<sup>(٤)</sup>.  
[٣٥٦٤] أخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٥)</sup>، أخبرنا محمد بن عامر<sup>(٦)</sup>،  
أخبرنا ابن بجير<sup>(٧)</sup>، حدثنا عبد بن حميد<sup>(٨)</sup>، عن عبيد الله بن  
موسى<sup>(٩)</sup>، عن إسرائيل<sup>(١٠)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(١١)</sup>، عن سعيد بن

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة الإمام، فقيه مشهور، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/٢٤٨، «الجرح والتعديل» لابن حجر ٨/٤٤٩.

(٢) انظر هذين القولين في «الفروع» لابن مفلح ٣/١٤١ وقال: وذكر صاحب «المحرر» أن الأول -أي: رفعها- أشهر عنه وعن أصحابه. اهـ. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٤/٢٦٣، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/٩٣.

(٣) لم أجده.

(٤) انظر: «فتح الباري» ٤/٢٦٣، «شرح الصدر» للعراقي ٢/٢٧٠ من مجموعة الرسائل المنيرية.

(٥) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) السمرقندي، لم أجده.

(٧) في (ب): عمرو بن نعيد وهو خطأ. وهو عمر بن محمد بن بجير، إمام حافظ ثبت.

(٨) في (ج): عمرو بن محمد وهو خطأ، وابن حميد ثقة حافظ.

(٩) العبسي، ثقة، كان يتشيع. (١٠) ثقة.

(١١) السبيعي، ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

جبير<sup>(١)</sup>، عن ابن عمر، أنه سئل عن ليلة القدر: أفي كل رمضان هي؟ قال: نعم<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٦٥] وأخبرني عقيل<sup>(٣)</sup> أن المعافى<sup>(٤)</sup> بن زكريا<sup>(٥)</sup>، أخبرهم

(١) فقيه.

(٢) [٣٥٦٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، لم أر فيه جرحاً أو تعديلاً وابن عامر لم أجده، والأثر صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣٢٥/٢ (٩٥٢٨)، وصحح إسناده ابن حجر «فتح الباري» ٢٦٣/٤، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٥٩/٣٠. قال: حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع عن سفيان، عن أبي إسحاق به، ورجاله ثقات.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٨٤/٣، قال: حدثنا صالح بن عبد الرحمن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، به.

وقد ورد مرفوعاً رواه أبو داود في كتاب: شهر رمضان، باب: من قال: هي في كل رمضان (١٣٨٧) وقال: رواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق موقوفاً على ابن عمر لم يرفعه إلى النبي ﷺ، وضعفه الألباني في «ضعي سنن أبي داود» ح/٢٩٦ (ص ١٣٤) وقال: والصحيح موقوف. وقال ابن كثير: ورجاله ثقات لكن قال أبو داود .. فذكر ما تقدم «تفسير ابن كثير» ٤١٠/١٤.

وقد رواه مرفوعاً كذلك البيهقي في «السنن الكبرى» ٣٠٧/٤ (٨٣٠٩) ورجح وقفه.

قال ولي الدين بن الحافظ العراقي: الحديث محتمل للتأويل بأن يكون المعنى بأنها تتكرر وتوجد في كل سنة في رمضان، لأنها وجدت مرة في الدهر. «شرح الصدر» ٢٧٠/٢ من مجموعة الرسائل المنيرية.

(٣) الجرجاني، لم أجده.

(٤) في (ب)، (ج): أبا المعافى وهو خطأ.

(٥) العلامة، الفقيه، الحافظ، الثقة.

عن محمد بن جرير<sup>(١)</sup>، حدثني يعقوب<sup>(٢)</sup>، حدثنا ابن علية<sup>(٣)</sup>، حدثنا ربيعة بن كلثوم<sup>(٤)</sup> قال: قال رجل للحسن وأنا أسمع: أرأيت ليلة القدر [٤٨/ب]، أفى كل رمضان هي؟ قال: نعم، والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي كل رمضان، وإنها لليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله كل أجل، وعمل، ورزق، وخلق إلى مثلها<sup>(٥)</sup>.

واختلفوا في أي ليلة هي؟ فقال أبو رزين العقيلي: هي أول ليلة من شهر رمضان<sup>(٦)</sup>، وقال الحسن: هي ليلة سبع عشرة، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر<sup>(٧)</sup>.

(١) الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٢) الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) ربيعة بن كلثوم بن جبر - بجيم وموحدة ساكنة - البصري، روى عن: أبيه والحسن البصري، روى عنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وعفان بن مسلم ويحيى القطان. قال أحمد: صالح. وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهم. ينظر «الجرح والتعديل» ٤٧٧/٣، «تهذيب الكمال» ١٤٣/٩، «التقريب» (١٩١٧).

(٥) [٣٥٦٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وربيعة صدوق يهم.

التخريج:

رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٥٩/٣٠، ومن طريقه أخرجه المصنف وابن أبي شيبه في «المصنف» ٣٢٦/٢ (٩٥٣٤).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» ٤٨٦/٨، «فتح الباري» لابن حجر ٢٦٣/٤، «شرح الصدر» للعراقي ٢٧١/٢.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٨٦/٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤١٠/١٤، «شرح الصدر» للعراقي ٢٧٢/٢ من مجموعة الرسائل المنيرية.

والصحيح أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان، وإليه ذهب الشافعي<sup>(١)</sup> يدل عليه ما :

[٣٥٦٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني<sup>(٢)</sup>، أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم<sup>(٣)</sup>، حدثنا يونس بن عبد الأعلى<sup>(٤)</sup>، أخبرنا ابن وهب<sup>(٥)</sup>، أخبرنا يونس بن يزيد<sup>(٦)</sup>،

وهذا القول ورد مرفوعاً من حديث ابن مسعود عند أبي داود، كتاب: شهر رمضان، باب: من روى أنها ليلة سبع عشرة (١٣٨٤) وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٢٩٥)، (ص ١٣٣).

وقد ورد موقوفاً عليه عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢٥١/٢ (٨٦٧٤)، وفيه حجير التغلبي: مجهول، انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢٩١/٣.

وورد موقوفاً على زيد بن أرقم عند ابن أبي شيبة كما ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٢٦٣/٤ والذي في «المصنف» المطبوع ٣٢٦/٢ قوله: أنها ليلة تسع عشرة، وقد رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٩١/٣ في ترجمة حوط وقال: وهذا منكر لا يتابع عليه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤١٠/١٤، «مجمع الزوائد» للهيتمي ١٧٧/٣.

وورد كذلك عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ٢٥٢/٢.

(١) انظر: «معركة السنن والآثار» للطحاوي ٣٨٤/٦، «روضة الطالبين» للنووي ٣٩٠/٢، «معالم التنزيل» للبخاري ٤٨٦/٨، «فتح الباري» لابن حجر ٧٩١/٤.

(٢) إمام صدوق مسند عدل. (٣) أبو بكر، الحافظ، الناقد، المتقن.

(٤) المصري، ثقة.

(٥) عبد الله بن وهب المصري، أبو محمد، ثقة.

(٦) الأيلي، أبو يزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً.



عن ابن شهاب<sup>(١)</sup>، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أُرِيت ليلة القدر [١٤٩] ثم أيقظني بعض أهلي فَنُسِيتُهَا، فالتمسوها في العشر الغواير»<sup>(٣)(٤)</sup>.

[٣٥٦٧] أخبرنا أبو بكر<sup>(٥)</sup> محمد بن أحمد (بن عبدوس)<sup>(٦)</sup> العبدوسي<sup>(٧)(٨)</sup>، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي<sup>(٩)</sup>، حدثنا عبد الله بن هاشم<sup>(١٠)</sup>، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي<sup>(١١)</sup>، عن سفيان<sup>(١٢)</sup>، وشعبة<sup>(١٣)</sup>، وإسرائيل<sup>(١٤)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(١٥)</sup>، عن

(١) الزهري، متفق على جلالته وإتقانه.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة، مكثر.

(٣) الغواير: أي البواقي، جمع غابر. «النهاية في غريب الحديث» ٣/ ٣٣٧.

(٤) [٣٥٦٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (١١٦٦).

(٥) في (ج): أبو محمد وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٧) في الأصل: العدوي وأظنها متصحفة مما أثبتته من (ب)، (ج)، فإني لم أر في ترجمته نسبته إلى العدوي.

(٨) النحوي، الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل. (١٠) ابن حيان العبدى، ثقة.

(١١) العنبري، ثقة، ثبت، حافظ.

(١٢) الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(١٣) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(١٤) ثقة. (١٥) السبيعي، ثقة، مكثر عابد اختلط بأخرة.

هيرة<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>، عن علي<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان<sup>(٤)</sup>.

(١) في (ج): عن أبي هيرة وهو خطأ.

(٢) هيرة بن يريم، لا بأس به، وعيب بالتشيع.

(٣) أمير المؤمنين.

(٤) [٣٥٦٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخه لم أر فيهما جرحاً أو تعديلاً، وهيرة بن يريم لا بأس به، والحديث بشواهد صحیح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١ ح/ ٨٦٧٤، ورواه عبد الرزاق ٤/ ٢٥٤ (٧٧٠٣).

ورواه أحمد في مسنده ١/ ١٥٧ (٧٦٤) وفي ١/ ٢١٣، (١١٠٧).

رواه الترمذي في كتاب: الصوم، باب منه، (٧٩٥)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه أبو يعلى في مسنده ١/ ٣٠٦ (٣٧٣) وصحَّح إسناده الموقَّع.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ١٨) (١١٨).

كلهم من حديث سفيان وشعبة وإسرائيل به.

وفيه هيرة بن يريم لا بأس به لكن تابعه الأسود بن يزيد وهو ثقة، وسيورده المصنف بعد هذا الحديث.

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجدَّ، وشدَّ المتزَّرع. رواه البخاري في فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان (٢٠٢٤)، ورواه مسلم في كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان (١١٧٤) فالحديث بالمتابع والشاهد صحيح.

وقد صحَّحه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ١/ ٢٣٩ (٦٣٧).

[٣٥٦٨] وأخبرنا أبو محمد المخلدي<sup>(١)</sup>، وعبد الله بن حامد<sup>(٢)</sup> قالوا: ثنا مكّي بن عبدان<sup>(٣)</sup>، حدثنا عمار بن رجاء<sup>(٤)</sup>، حدثنا أحمد بن أبي ظبية<sup>(٥)</sup>، عن عنبسة بن الأزهر<sup>(٦)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٧)</sup>، عن الأسود بن يزيد<sup>(٨)</sup>، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في العشر الأواخر من رمضان دأب<sup>(٩)</sup> وأدأب أهله<sup>(١٠)</sup>.

(١) الحسن بن أحمد الشيباني إمام صدوق مسند عدل.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، ثقة، متقن.

(٤) التغلبي، حافظ ثقة إمام.

(٥) أبو محمد، الجرجاني، صدوق، له أوهام.

(٦) عنبسة بن الأزهر الشيباني، أبو يحيى، الكوفي، قاضي جرجان، روى عن: سلمة بن كهيل وسمال بن حرب وأبي إسحاق السبيعي، روى عنه: أحمد بن أبي طيبة ويونس بن بكير، قال أبو داود: لا بأس به، وكذا أبو حاتم وزاد: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. ينظر «الجرح والتعديل» ٤٠١/٦، «تهذيب الكمال» ٤٠٢/٢٢، «التقريب» (٥١٩٧).

(٧) السبيعي، ثقة، مكثّر عابد، اختلط بأخرة.

(٨) النخعي، ثقة، مكثّر، فقيه.

(٩) الدأب: العادة والشأن، وقد يحرك، وأصله من دأب في العمل إذا جدّ وتعب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٩٥/٢.

(١٠) [٣٥٦٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عنبسة بن الأزهر، صدوق، ربما أخطأ، والحديث بشواهده صحيح. التخريج:

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢٨٠) في ترجمة عنبسة بن الأزهر. قال: أخبرنا أبي حدثنا عبد الملك بن محمد، حدثنا عمار هو ابن رجاء به، والحديث يشهد له ما تقدم في الحديث السابق.

فدلت [٤٩ب] هذه الأخبار على أن ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان<sup>(١)</sup> ثم اختلفوا في أي ليلة هي<sup>(٢)</sup>، فقال أبو سعيد الخدري هي الليلة الحادية والعشرون واحتج في ذلك بما:

[٣٥٦٩] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهري<sup>(٣)</sup>، حدثنا بأسفراين<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ<sup>(٥)</sup> سنة ست عشرة وثلاثمائة، حدثنا المزني<sup>(٦)</sup>، قال: قال الشافعي<sup>(٧)</sup> ح<sup>(٨)</sup>.

[٣٥٧٠] وأخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعي<sup>(٩)</sup>، وأبو علي الحسين<sup>(١٠)</sup> بن محمد السيوري<sup>(١١)</sup>، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي<sup>(١٢)</sup> رحمهم الله قالوا: حدثنا

(١) في (ب)، (ج): من شهر رمضان.

(٢) في (ب)، (ج): منها.

(٣) صالح، ثقة.

(٤) في الأصل: سفراني والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثبتهم.

(٦) إسماعيل بن يحيى تلميذ الشافعي، قال أبو حاتم: صدوق.

(٧) محمد بن إدريس، الإمام المشهور.

(٨) في الأصل: (خ) بالمعجمة، والصواب بالمهملة كما في (ب)، (ج)، ومعناها:

التحول من إسناد إلى إسناد، وقيل غير ذلك. «تدريب الراوي» ٨٤/٢.

(٩) أبو محمد لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) في (ب)، (ج): الحسن وهو خطأ.

(١١) ثقة، كثير الحديث.

(١٢) ثقة، إمام، حافظ.

أبو العباس الأصم<sup>(١)</sup>، أخبرنا الربيع<sup>(٢)</sup>، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك<sup>(٣)</sup>، عن ابن الهاد<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن إبراهيم التيمي<sup>(٥)</sup>، عن أبي سلمة<sup>(٦)</sup>، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ [٥٠] يعتكف العشر الوسطى<sup>(٧)</sup> من شهر رمضان، فلما كانت إحدى وعشرين، وهي التي كان يخرج في صبيحتها من اعتكافه، قال ﷺ: «من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر، فإني أريت هذه الليلة ثم أنسيتها»، قال: «ورأيتني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر»، فأمرت<sup>(٨)</sup> السماء من<sup>(٩)</sup> تلك الليلة، وكان المسجد على عرش<sup>(١٠)</sup> فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصر<sup>(١١)</sup> عينا رسول الله ﷺ انصرف علينا،

(١) محمد بن يعقوب، ثقة.

(٢) المرادي، صاحب الشافعي، ثقة.

(٣) إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين.

(٤) يزيد بن عبد الله المدني، ثقة، مكثر.

(٥) ثقة له أفراد.

(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة، مكثر.

(٧) في (ب)، (ج): الأوسط.

(٨) في (ج): فمطرت.

(٩) في (ب)، (ج): في.

(١٠) العريش: هو كل ما يُستظل به.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٠٧/٣.

(١١) في (ب)، (ج): فأبصرت.

وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين<sup>(١)</sup>.

وقال بعضهم: هي الليلة الثالثة والعشرون منها:

[٣٥٧١] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني<sup>(٢)</sup>، أخبرنا محمد بن عبد الله الهمداني<sup>(٣)</sup>، حدثنا الحسن بن عبد الأعلى<sup>(٤)</sup> [٥٠/ب]، أخبرنا عبد الرزاق<sup>(٥)</sup>، عن معمر<sup>(٦)</sup>، عن أيوب<sup>(٧)</sup>، عن نافع<sup>(٨)</sup>، عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر ليلة سابعة تبقى. قال رسول الله ﷺ:

(١) [٣٥٦ - ٣٥٧٠٧] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب: الاعتكاف، باب: الاعتكاف في العشر الأواخر (٢٠٢٧).

رواه مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (١١٦٧).

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم الأبنادي، اليمني، الصنعاني، البوسي، صاحب عبد الرزاق روى عنه خمسين حديثاً روى عنه: أبو عوانة وأحمد بن شعيب الأنطاكي، وأبو القاسم الطبراني، قال الذهبي: ما علمت به بأساً. ينظر: «الأنساب» ١/١٠١، ٢/٣٥٩، «سير أعلام النبلاء» ١٣/٣٥١.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقة، حافظٌ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد الأزدي، ثقة، ثبت، فاضل.

(٧) السخيتاني، ثقة، ثبت، حجة.

(٨) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

« أرى رؤياكم قد تواطأت على ثلاث وعشرين، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين ».

قال معمر: وكان أيوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس طيباً<sup>(١)</sup>.  
[٣٥٧٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان<sup>(٢)</sup>، أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٣)</sup>، حدثنا أحمد بن حفص<sup>(٤)</sup>، حدثني أبي<sup>(٥)</sup>، حدثني إبراهيم<sup>(٦)</sup> عن<sup>(٧)</sup> عبّاد، وهو ابن إسحاق<sup>(٨)</sup>، عن الزهري<sup>(٩)</sup>، عن ضمرة<sup>(١٠)</sup> بن عبد الله بن أنيس<sup>(١١)</sup>،

(١) [٣٥٧١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرّحاً ولا تعديلاً، والحسن بن عبد الأعلى ليس به بأس والحديث صحيح، كما في التخرّيج. التخرّيج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٢٤٩/٤ (٧٦٨٨) بإسناد صحيح، ومن طريقه أخرجه المصنف، وروى نحوه الحميدي في «مسنده» ٢٨٣/٢ (٦٣٤) من طريق سالم عن ابن عمر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) مكّي بن عبدان، ثقة، محدث، متقن.

(٤) صدوق.

(٥) صدوق.

(٦) ابن طهمان الخراساني، ثقة، يغرّب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٧) في (ب)، (ج): بن وهو خطأ.

(٨) اسمه: عبد الرحمن بن إسحاق، صدوق، رُمي بالقدر.

(٩) الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(١٠) في (ب): عمرة وهو خطأ.

(١١) ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهني، حليف الأنصار، روى عن أبيه، روى عنه:

عن أبيه<sup>(١)</sup> قال: كنت في مجلس من بني سلمة، وأنا أصغرهم فقالوا: من يسئّل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وذلك صبيحة إحدى وعشرين [٥١هـ] من رمضان، قال: فخرجت فوافيت مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب، ثم نمت بباب بيته فمر بي، فقال: أدخل، فدخلت، فأتى بعشائه فرأيتني أكف عنه من قلته فلما فرغ قال: «ناولني نعلي»<sup>(٢)</sup> فقام، وقمت معه، فقال: «كأن لك حاجة» فقلت<sup>(٣)</sup>: «أرسلني إليك رهط من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر. فقال: «كم الليلة» فقلت: اثنتان وعشرون، فقال: «هي الليلة ثم رجع»، فقال: «أو الثالثة» يريد: ليلة ثلاث وعشرين<sup>(٤)</sup>.

الزهري، وبكير بن عبد الله الأشج، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/٤٦٦، «الثقات» ٤/٣٨٨، «تهذيب الكمال» ١٣/٣٢٢، «التقريب» (٢٩٩٠).

(١) صحابي جليل.

(٢) في (ج): تصحفت إلى علي وزاد الناسخ: ﷺ.

(٣) في (ب)، (ج): قلت.

(٤) [٣٥٧٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وضمرة مقبول، إلا أنه قد توبع كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود في «سننه» كتاب: شهر رمضان، باب في ليلة القدر (١٣٧٩) قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله به.

قال المنذري: قال أبو داود: وهذا حديث غريب، وعنه: لم يرو الزهري عن ضمرة غير هذا الحديث. «مختصر سنن أبي داود» ٢/١١٠.



[٣٥٧٣] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا ظفران بن الحسن<sup>(٢)</sup>، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي<sup>(٣)</sup>، حدثنا يعقوب الدورقي<sup>(٤)</sup>، حدثنا عبد الله بن إدريس<sup>(٥)</sup> قال: سمعت عاصم بن

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» ٢/ ٢٧٢ (٣٤٠١) من طريق حفص به، وقد تابع ضمرة.

أخوه عطية بن عبد الله بن أنيس، رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨٨. أبو الزبير، أخبره جابر بن عبد الله أن عبد الله بن أنس .. رواه الطحاوي في الموضع المتقدم ٣/ ٨٥.

عبد الله بن حبيب، رواه الطحاوي في الموضع المتقدم. وقد روى مسلم في صحيحه في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٨) من طريق بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس: أن رسول الله ﷺ قال: «أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين ووصلى بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

وانظر مصنف عبد الرزاق في كتاب الصيام، باب: في ليلة القدر ٤/ ٢٥١ (٧٦٨٩) وما بعدها.

والحديث قال عنه الألباني: حسن صحيح، انظر «صحيح سنن أبي داود» ١/ ٢٥٩، ح/ ١٢٣٠.

(١) الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، صدوق.

(٤) ثقة، وكان من الحفاظ.

(٥) الأودي، ثقة، فقيه، عابد.

كليب<sup>(١)</sup> يروي عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن خاله<sup>(٣)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها، ورأيت مسيح الضلالة، فرأيت رجلين [ب] يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها، وسأشدوا لكم منها شدوا فأما ليلة القدر فاطلبوها في العشر الأواخر وترًا، وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة<sup>(٤)</sup>، ممسوح العين اليسرى، عريض النحر فيه دفاً، كأنه فلان بن عبد العزى<sup>(٥)</sup>، أو عبد العزى بن فلان».

فذكرت هذا الحديث لابن عباس، قال: وما أعجبك، سأل عمر ابن الخطاب أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، وكان يسألني<sup>(٦)</sup> معهم مع الأكابر منهم، وقال لي: لا تتكلم حتى يتكلموا فقال: علمتم أن رسول الله ﷺ، قال في ليلة القدر: «اطلبوها في العشر الأواخر وترًا»، ففي أي الوتر ترون؟ قال: فأكثر القوم في الوتر. فقال: ما لك لا تكلم<sup>(٧)</sup> يا ابن عباس، قال: قلت<sup>(٨)</sup>: إن شئت

(١) صدوق، رمي بالإرجاء.

(٢) صدوق.

(٣) الفلتان بن عاصم الجرمي، صحابي.

(٤) أجلى الجبهة أي: خفيف شعر ما بين النزعيتين من الصدغتين، والذي انحسر الشعر على جبهته.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٩٠/١.

(٥) في (ب)، (ج) زيادة: بن فلان.

(٦) في (ب)، (ج): يسألني.

(٧) في (ب)، (ج): تتكلم.

(٨) ساقطة من (ج).

تكلمتُ برأيي قال: عن رأيك أسألك [٥٢هـ] قال: قلت: رأيت الله ﷻ أكثر ذكر السبع في القرآن، وذكر السموات سبعا، والأرضين سبعا، والطواف سبعا، والجمار<sup>(١)</sup> سبعا<sup>(٢)</sup>، وما شاء الله من ذلك خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه في<sup>(٣)</sup> سبعة، فقال: كل ما<sup>(٤)</sup> ذكرتُ عرفتُ فما قولك: خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه من سبعة، قال: قلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَا آخَرَ﴾<sup>(٥)</sup>، ثم قرأت: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝١٥﴾ إلى قوله: ﴿وَفَكَهَأَ أَبًّا ۝١٦﴾، والأب: مما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس فما أراها إلا ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين.

فقال عمر: غلبتموني أن تأتوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم

(١) في الأصل: «الحجار»، والمثبت من (ب)، (ج). المقصود رمي الجمار بسبع أحجار.

وانظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٢٦٤/١٠ (١٠٦١٨).

(٢) التسييع في الطواف والجمار ثابت في السنة، فلقد روى الإمام مسلم في كتاب: الحج، باب بيان أن حصى الجمار سبع (١٣٠٠) من حديث جابر قال: قال الرسول ﷺ: «الاستجمار تَوُّ، ورمي الجمار تَوُّ، والسعي بين الصفا والمروة تَوُّ، والطواف تَوُّ، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتَوُّ».

وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٤٨/٩.

(٣) في (ب)، (ج): من.

(٤) في (ب)، (ج): قال فكلما.

(٥) المؤمنون: ١٢ - ١٤.

(٦) عبس: ٢٥ - ٣١.

يجتمع شؤون رأسه<sup>(١)(٢)</sup>.

(١) شؤون رأسه أي: أصول الشعر وطرائق الرأس. انظر: «النهاية في غريب الحديث» ٢/٤٢٠.

(٢) [٣٥٧٣] الحكم على الإسناد:

فيه ظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الله المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص ٢٥٢ - ٢٥٣) (٣٤) قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب به، وإسناده حسن.

الحديث يتكون من جزئين، فمن أوله إلى قوله: أو عبد العزى بن فلان: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/٣٣٥ (٨٦٠)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب به.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٣/١٧٨. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٢٢) (٨٦٨٤) مختصراً، ومن طريقه أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/٣٣٥ (٨٥٩). وجاء من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة: رواه أحمد في «مسنده» ٢/٥٦٥ (٧٨٤٥).

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٣٣٠) (٢٥٣٢). وأما الجزء الثاني منه وهو سؤال عمر لأصحاب النبي ﷺ: فرواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/٣٢٢ (٢١٧٢) قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره، وإسناده حسن.

ورواه في الموضع المتقدم (٢١٧٣) قال: حدثنا مسلم بن جنادة، حدثنا ابن إدريس عن عاصم به.

ورواه الحاكم في «المستدرک» ١/٦٠٤ (١٥٩٧) من طريق عبد الله بن إدريس به

[٣٥٧٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup>، (حدثنا ابن شاذان<sup>(٢)</sup>، حدثنا جيفويه<sup>(٣)</sup>)<sup>(٤)</sup> حدثنا صالح بن محمد<sup>(٥)</sup>، حدثنا إبراهيم بن محمد<sup>(٦)</sup> [٥٢/ب]، عن مسلم الأعمور<sup>(٧)</sup>، عن مجاهد<sup>(٨)</sup>، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب قال: أخبرني برأيك في<sup>(٩)</sup> ليلة القدر، قال<sup>(١٠)</sup>: فقلت: إن الله ﷻ وتر يحب الوتر، السموات سبع،

وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/٣٣٢ (٣٦٨٧). ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢/٩٧٥ (١٩٢١) من طريق عبد الله بن إدريس به، مختصراً، وكذا ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٦٠ بإسناد صحيح وقد تابع كليب بن شهاب في الرواية عن ابن عباس كلا من: سعيد بن جبير رواه الحاكم في «المستدرک» في الموضع المتقدم. عكرمة، رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/٢٤٦ (٧٦٧٩). ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٤/٣١٣ (٧٦٧٩)، وفي «شعب الإيمان» ٣/٣٣٤ (٣٦٩٣)، فالأثر بهذه المتابعات صحيح لغيره، والله أعلم. فيتلخص لنا من هذا العرض أن المرفوع من النص حسن، والموقوف صحيح لغيره.

- (١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) لم أجده.
- (٣) لم أجده.
- (٤) ما بين القوسين ساقط من الأصول، وأثبتها مراعاة للأسانيد السابقة في الكتاب.
- (٥) الترمذي: متهم، ساقط.
- (٦) ابن أبي يحيى الأسلمي، متروك.
- (٧) ابن كيسان الضبي، ضعيف.
- (٨) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.
- (٩) في (ب) و(ج): عن.
- (١٠) ساقطة من (ج).

والأرضون سبع، ونرزق من سبع (ويخرج من سبع)<sup>(١)</sup>، ولا أراها إلا في سبع بقين من رمضان. فقال عمر: وافق رأيي رأيك، ثم ضرب منكبي فقال<sup>(٢)</sup>: ما أنت بأقل القوم علماً<sup>(٣)</sup>.

وقال زيد بن ثابت وبلال: هي ليلة أربع وعشرين ودليلهما ما: [٣٥٧٥] أخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٤)</sup>، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد<sup>(٥)</sup>، حدثنا علي بن حرب<sup>(٦)</sup>، حدثنا محمد بن معاوية<sup>(٧)</sup>، حدثنا ابن لهيعة<sup>(٨)</sup>، عن يزيد بن أبي حبيب<sup>(٩)</sup>، عن مرثد<sup>(١٠)</sup> بن

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ج).

(٢) في (ب): قال.

(٣) [٣٥٧٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف. جداً؛ صالح متهم ساقط إبراهيم متروك، وفيه من لم أجده، ومسلم ضعيف.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٢٤٦/٤ (٧٦٧٩) من طريق عكرمة بنحوه، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

ومن طريقه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٦٤/١٠ (١٠٦١٨) ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٣١٣/٤ (٧٦٧٩). قال ابن كثير عن إسناده الطبراني: وهذا إسناده جيد قوي، ونص غريب جداً والله أعلم. انظر «تفسير ابن كثير» ٤١٣/١٤. وانظر الإسناد الذي قبله.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٥) وثقه يوسف القواس.

(٦) الطائي، صدوق فاضل.

(٧) أعين، متروك مع معرفته؛ لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب.

(٨) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. (٩) ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(١٠) تصحفت في النسخ إلى: يزيد. والمثبت الصواب كما في مصادر الترجمة والتخريج.

عبد الله<sup>(١)</sup>، عن الصنابحي<sup>(٢)</sup>، عن بلال<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين»<sup>(٤)</sup>.

(١) ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن عسيلة، ثقة.

(٣) الصحابي الجليل.

(٤) [٣٥٧٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً؛ محمد بن معاوية، متروك، وابن لهيعة صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هذا الحديث كما سيأتي.  
التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢١/٧ (٢٣٣٧٣)، قال: حدثنا موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله، عن الصنابحي، عن بلال أن النبي ﷺ، فذكره.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/٣٦٠ (١١٠٢).

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٩٢/٣ كلاهما من طريق ابن لهيعة، وبه قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن. «مجمع الزوائد» ٣/١٧٦.

قلت: مداره على عبد الله بن لهيعة، وهو صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هذا الحديث.

قال ابن كثير: ابن لهيعة ضعيف، وقد خالفه ما رواه البخاري في كتاب المغازي (٤٤٧٠)، عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي الحبيب عن أبي الخير عن أبي عبد الله الصنابحي، قال: أخبرني بلال مؤذن رسول الله ﷺ أنها أول السبع من العشر الأواخر. فهذا الموقوف أصح. «تفسير ابن كثير» ١٤/٤١١.

وقال ابن حجر: وقد أخطأ ابن لهيعة في رفعه... فذكر ما ذكره ابن كثير. «فتح الباري» ٤/٢٦٤.

قلت: فمفهوم حديث البخاري أن بلالاً يرى أنها ليلة ثلاث وعشرين، وقد جاء ذلك صريحاً عنه، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/٢٥١، وابن سعد في

وقيل [٣٥٧٦] هي الليلة الخامسة والعشرون يدل عليه ما :  
[٣٥٧٦] أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ<sup>(١)</sup> في آخرين، قالوا:

«الطبقات الكبرى» ٥٠٩/٧ قالوا: حَدَّثَنَا عبد الله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن الصنابحي، قال: سألت بلالاً عن ليلة القدر؟ قال: ليلة القدر ثلاث وعشرين، وفيه محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

وأما كون ليلة القدر ليلة أربع وعشرين، فقد جاء ذلك مرفوعاً وموقوفاً. فأما المرفوع فجاء:

١- من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين» قال ابن كثير: إسناد رجاله ثقات. «تفسيره» ٤١١/١٤.

٢- ومن حديث واثلة بن الأسقع، أن النبي ﷺ قال: «وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان» رواه أحمد في مسنده ٧٨/٥ (١٦٥٣٦) وفي إسناده عمران بن دؤار صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج. «التقريب» ٧٥١/١. وأما الموقوف فقد جاء:

١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: التمسوا ليلة أربع وعشرين، رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب فضل ليلة القدر باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر (٢٠٢٢) عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس. قال ابن حجر: جزم المزي بأن طريق خالد هذه معلقة، والذي أظنه أنها موصولة بالإسناد الأول، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة. «فتح الباري» ٢٦٢/٤.

٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: وأنزل القرآن على محمد ﷺ في أربع وعشرين خلت من رمضان، رواه أبو يعلى في «مسنده» ١٣٥/٤ (٢١٩٠) وفيه سفيان بن وكيع، ضعيف. «الكاشف» ٤٤٩/١، وقد جاء ذلك عن ابن مسعود والحسن وقتادة وعبد الله بن وهب. انظر «تفسير ابن كثير» ٤١١/١٤.

(١) الحاكم، ثقة، إمام، حافظ.



حدثنا محمد بن يعقوب<sup>(١)</sup>، حدثنا بحر<sup>(٢)</sup> بن نصر<sup>(٣)</sup>، قال: قُرئ على ابن وهب<sup>(٤)</sup> أخبرك غير واحد، منهم: مالك بن أنس<sup>(٥)</sup>، عن حميد الطويل<sup>(٦)</sup>، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة»<sup>(٧)</sup>.

(١) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج): يحيى بن بحر وهو خطأ.

(٣) ثقة. (٤) ثقة، حافظ، عابد.

(٥) إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين.

(٦) ثقة مدلس.

(٧) [٣٥٧٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر ٣٢٠/١ وأوله خرج علينا رسول الله ﷺ في رمضان فقال: «إني أريت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحي رجلان فرفعت فالتمسوها...» الحديث. هكذا رواه مالك، وقد رواه أكثر أصحاب حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت، قال ابن عبد البر: الصواب إثبت عبادة وأن الحديث من مسنده «فتح الباري» ٢٦٨/٤، ومن حديث أنس عن عبادة بن الصامت رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس (٢٠٢٣)، وفي كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (٤٩). وقد صرح حميد فيهما بالتحديث في رواية الأصيلي. قال ابن حجر: فأما تدليس حميد «فتح الباري» ١١٣/١.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/٢٥١، ح/٨٦٨٢.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/٦٣٥ (٢٢٢١٤).

وقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٧).

وقال قوم: هي الليلة السابعة والعشرون، وإليه ذهب علي وعائشة وأبي ومعاوية<sup>(١)</sup> عليه السلام يدل<sup>(٢)</sup> عليه ما:

[٣٥٧٧] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المُرَكِّي<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس العقبي<sup>(٥)</sup> ببغداد، حدثنا أحمد بن الوليد الفَحَّام<sup>(٦)</sup>، حدثنا أسود بن عامر شاذان<sup>(٧)</sup>، أخبرنا شعبة<sup>(٨)</sup>، قال<sup>(٩)</sup> عبد الله<sup>(١٠)</sup> بن دينار<sup>(١١)</sup>،

(١) في (ب)، (ج): علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان.

(٢) أبي بن كعب سيأتي حديثه، ومعاوية بن أبي سفيان، ذكره المروزي في «مختصر قيام رمضان» (٢٥٦).

وقد رواه مرفوعاً عند أبي داود في كتاب شهر رمضان، باب من قال: سبع وعشرون (١٣٨٦). وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١٢٣٦)، وقد ورد عنه أنها ليلة ثلاث وعشرين عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣٢٦/٢ (٩٥٣٧)، وكذا عن عائشة (٩٥٤٠) في الموضع المتقدم، وأما قول علي وعائشة فلم أجدهما.

(٣) في الأصل: تدل والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في الأصل: الطرائفي وهو خطأ، وما أثبتته من (ب)، (ج) وهو الصواب؛ لأن الطرائفي اسمه أحمد بن محمد، وكنيته أبو الحسن، وهو في طبقة شيخ شيخ المصنف، وأبو بكر لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة. (٦) ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٩) في (ب)، (ج): عن.

(١٠) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(١١) العدوي، ثقة.

أخبرني<sup>(١)</sup>، قال: سمعت ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ [٥٣ ب] في ليلة القدر، قال: «من كان متحريراً فليتحررها في ليلة سبع وعشرين»<sup>(٢)</sup>.

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، وعلى رواية النسخة الأصل أتت رواية أحمد في «المسند» (٦٤٣٨).

(٢) [٣٥٧٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات.  
التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٥٧)، (١٨٨٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ١٠٦/٢ (٤٧٩٣)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص ٢٥٣) (٧٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٩١/٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣١١/٤ (٨٣٣١).

كلهم من طريق شعبة به.

وقال شعبة: وذكر لي رجل ثقة عن سفيان أنه كان يقول: إنما قال: من كان متحريراً فليتحررها في السبع البواقي، قال شعبة: فلا أدري قال: ذا أو ذا، شك شعبة قال أبي: الرجل الثقة: يحيى بن سعيد القطان. انظر: «المسند» ٣٣٦/٢ (٦٤٣٨).

وقال البيهقي بعد نقله لهذا الكلام: الصحيح رواية الجماعة دون رواية شعبة. الموضوع المتقدم في التخريج. إذا رواية فليتحررها في ليلة سبع وعشرين رواه شعبة وحده على الشك، فتقدم رواية الجماعة التي هي بلفظ: فليتحررها في السبع الأواخر رواها هكذا مالك والزهري، وقد جاءت هذه اللفظة عند البخاري في صحيحه، في كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر (٢٠١٥) وفي كتاب التعبير، باب التواطؤ على الرؤيا (٦٩٩١). ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٥)، وبلفظ: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين جاء ذلك من حديث معاوية بن أبي سفيان، رواه أبو داود، بإسناد صحيح، وقد تقدم قريباً. وجاء من حديث جابر بن سمرة رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١٨٠/١ وقال: لم يروه عن شعبة إلا محمد بن أبي شيبة.

[٣٥٧٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup> قراءة عليه، أخبرنا محمد<sup>(٢)</sup> ابن جعفر<sup>(٣)</sup>، حدثنا الحسن بن علي بن عفان<sup>(٤)</sup>، حدثنا عمرو العنقزي<sup>(٥)</sup>، حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup>، عن عاصم<sup>(٧)</sup>، عن زرّ بن حبیش<sup>(٨)</sup>، قال: أتينا ابن مسعود<sup>(٩)</sup> فسألناه عن ليلة القدر، فقال: من يقيم الحول يصبها، فأتينا أبي بن كعب فقلنا: أبا المنذر، أخبرنا عن ليلة القدر، فإننا أتينا ابن أم عبد، فقال: من يقيم الحول يصبها. فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد علم أنها في شهر رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين. قال: فقلنا: أبا المنذر، أننى علمت ذلك. قال: بالآية التي أنبأنا بها رسول الله ﷺ، فحفظنا وعدنا، قال: فوالله إنها لهي ما يستثنى، قال: فقلنا أبا المنذر، ما الآية؟ قال: تطلع الشمس غداة إذ [١٥٤] كأنها طست ليس لها شعاع<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): الأصفهاني الوزان، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ب)، (ج): أبو محمد وهو خطأ.

(٣) المطيري، أبو بكر، ثقة مأمون.

(٤) العامري، صدوق.

(٥) في (ج): العبقري. وهو خطأ وعمرو ثقة، والعنقزي نسبة إلى العنقر وهو

المرزنجوش ويقال: الريحان، كان يبيعه فنسب إليه. «الأنساب» ٤/ ٢٥٣.

(٦) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٧) في (ب)، (ج): عاصم بن أبي النجود وهو صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) ثقة جليل.

(٩) في (ب)، (ج): عبد الله بن مسعود.

(١٠) [٣٥٧٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والحديث صحيح كما سيأتي.

وروى عن أبي بن كعب أيضًا، أنه قال: سمعت النبي ﷺ بأذني وإلا فُضِّمَتَا أنه قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»<sup>(١)</sup>.

وقال بعض الصحابة: قام بنا رسول الله ﷺ ليلة الثالث والعشرين ثلث الليل، فلمَّا كانت ليلة الخامس والعشرين<sup>(٢)</sup> قام بنا نصف الليل، فلما كانت<sup>(٣)</sup> الليلة السابعة والعشرون قام بنا الليل كله<sup>(٤)</sup>.

#### التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (٧٦٢) وليس فيه كأنها طست. وبهذه اللفظة رواه أبو داود في كتاب شهر رمضان، باب: في ليلة القدر (١٣٧٨).

وأحمد في «المسند» ١٥٥/٦ (٢٠٦٨٩) وما بعده.

(١) رواه بنحوه النسائي في «السنن الكبرى» ٥١٩/٦ (١١٦٩٠). وإسناده ضعيف فيه يزيد بن أبي سليمان الكوفي مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٢٣).

(٢) في (ب): كانت الخامسة والعشرون، وفي (ج): كان في ليلة الخامس والعشرين.

(٣) في (ج): كان.

(٤) روي ذلك من حديث النعمان بن بشير، رواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب: قيام شهر رمضان ٢٠٣/٣. قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني معاوية بن صالح، قال: حدثني نعيم بن زياد أبو طلحة، قال: سمعت النعمان بن بشير.. الحديث. ورواه أحمد في «المسند» ٣٤١/٥ (١٧٩٣٥) قال: حدثني زيد بن الحباب به. وإسناده صحيح. وروي من حديث أبي ذر، رواه الإمام أحمد في «المسند» ٢٢٩/٦ (٢١٠٥٦) قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني أبو الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ذر، فذكر نحوًا من الحديث السابق. وإسناده صحيح.

وقال أبو بكر الورّاق: إن الله سبحانه قَسَمَ كلمات هذه السورة على ليالي شهر رمضان، فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال: هي<sup>(١)</sup>.

وقال بعضهم: هي الليلة<sup>(٢)</sup> التاسعة والعشرون، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليلة القدر ليلة السابع والعشرين، أو التاسع والعشرين، وإن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصى»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٦/٢٠، وفي «المغني» لابن قدامة ٤٥١/٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٨٨/٩، أنه من قول ابن عباس، وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥٠٦/٥ أن هذا الغرض ذكره ابن بكير وأبو بكر الورّاق والنقاش عن ابن عباس.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٢٦٥/٤: نقله ابن عطية في «تفسيره». وقال: إنه من مُلَحِّ التفسير، وليس من متين العلم.

قلت: قد ذكره في المقدمة عند تفسيره للبسملة ٦١/١.

(٢) في الأصل: ليله والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق لما بعده.

(٣) الحديث رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٣٣٢) (٢٥٤٥) قال: حَدَّثَنَا عمران يعني القطان عن قتادة، عن أبي ميمونة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: في ليلة القدر.. الحديث.

ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» ٣٢٦/٣ (١٠٣٥٦)، ومن طريقه أيضًا أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣٣٢/٣ (٢١٩٤)، ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤٨٤/١ (١٠٣٠) قال: حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود، ثنا عمران القطان به.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١٥٩/٥ (٤٩٣٧) من طريق عمران به. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤١٤/١٤: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به.

[٣٥٧٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان<sup>(١)</sup>، أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان<sup>(٣)</sup>، حدثنا يحيى بن سعيد القطان<sup>(٤)</sup>، حدثنا عيينة بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup>، حدثني أبي<sup>(٦)</sup>، قال: ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة<sup>(٧)</sup>، فقال: ما أنا بطالبها بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ (إلا في العشر الأواخر)<sup>(٨)</sup>، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين، أو سبع يبقين، (أو خمس يبقين)<sup>(٩)</sup>، أو ثلاث يبقين، أو آخر ليلة» وكان أبو بكرة إذا دخل رمضان صلى كما يصلي في سائر السنة،

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٦/٣: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات.

قلت: مدار الحديث على عمران بن دوار القطان، صدوق يهمل، ورمي برأي الخوارج، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٧٥١/١ لكن يشهد له حديث أبي بكرة الآتي (٩٣) ويشهد له حديث عبادة بن الصامت الذي رواه أحمد في «مسنده» ٤٤٣/٦ (٢٢٢٥٧). فالحديث بشواهد حسن لغيره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محدث، ثقة، متقن.

(٣) ثقة صاحب حديث.

(٤) ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٥) صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) نفي بن الحارث بن كلفة - بفتحيتين - صحابي مشهور بكنيته.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) ساقطة من (ب)، (ج).

فإذا دخل العشر اجتهد<sup>(١)</sup>.

وفي الجملة أعمى الله عِلْمَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى الْأُمَّةِ، لِيَجْتَهِدُوا فِي الْعِبَادَةِ لِيَالِي رَمَضَانَ طَمَعًا فِي إِدْرَاكِهَا، كَمَا أَخْفَى الصَّلَاةَ الْوَسْطَى<sup>(٢)</sup>

(١) [٣٥٧٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعينه صدوق، وبقيه رجاله وثقوا، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ١١٨) (٨٨١).

رواه أحمد في «مسنده» ١٨/٦ (١٩٨٩١) قال: حدثنا يحيى به. ١٤/٦ (١٩٨٦٣) حدثنا وكيع به.

ورواه الترمذي في كتاب الصوم، باب: ما جاء في ليلة القدر (٧٩٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. قال: حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عينة به.

ورواه النسائي في الكبرى ٢/٢٧٣ (٣٤٠٤) بمثل إسناد الترمذي.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/٢٤٩ ح/ ٨٦٦١، والحاكم في «المستدرک» ١/٦٠٤ ح/ ١٥٩٨، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/٤٤٢ (٣٦٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/٣٢٤، كلهم من طريق عينة بن عبد الرحمن عن أبيه، به. وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه أحمد في «مسنده» ٦/٤٤٣ (٢٢٢٥٧) والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٢٤٣).

(٢) اختلف الصحابة ومن بعدهم في تعيين الصلاة الوسطى على أقوال كثيرة، انظرها مبسطة في «فتح الباري» لابن حجر ٨/١٩٥ - ١٩٧.

ورجح ابن حجر أنها صلاة العصر، وهو قول أكثر أهل الأثر، يدل عليه أحاديث كثيرة أصرحها ما رواه الإمام مسلم في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب:



في الصلوات، والاسم<sup>(١)</sup> الأعظم في الأسماء [٥٥]، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة<sup>(٢)</sup>، وغضبه في المعاصي، ورضاه في الطاعات، وقيام الساعة في الأوقات رحمة منه وحكمة والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

### الباب الثالث: في علاماتها وأماراتها:

[٣٥٨٠] أخبرنا أبو عمرو<sup>(٤)</sup> (أحمد بن أبي<sup>(٥)</sup> الفراتي<sup>(٦)</sup>)،

الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (٦٢٧) عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملاً الله بيوتهم وقبورهم ناراً» ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء.

(١) في (ب)، (ج): واسمه.

(٢) اختلف أهل العلم فيها على اثنين وأربعين قولاً تجدها مبسوبة في «فتح الباري» لابن حجر ٤٢١/٢. وقال ابن حجر: ولا شك أن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسى وحديث عبد الله بن سلام. وحديث أبي موسى هو ما رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب: في الساعة التي في يوم الجمعة (٨٥٣)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضي الصلاة»، وأما قول عبد الله بن سلام فقد رواه الترمذي في كتاب الجمعة، باب: ما جاء في الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة (٤٩١) وفيه أنه قال: هي بعد العصر إلى أن تغرب الشمس.

قال ابن حجر: وما عداهما إما موافق لهما أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد، أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف. المرجع السابق.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٠/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٧/٢٠.

(٤) في الأصل: أبو محمد، وما أثبتته من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا أبو نصر السرجسي<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن الفضل<sup>(٢)</sup>، حدثنا إبراهيم بن يوسف<sup>(٣)</sup>، حدثنا النضر<sup>(٤)</sup>، عن أشعث<sup>(٥)</sup>، عن الحسن<sup>(٦)</sup>، أن النبي ﷺ قال في ليلة القدر: «من أماراتها أنها ليلة بلجة<sup>(٧)</sup> سمحة<sup>(٨)</sup>، لاحارة ولا باردة، تطلع الشمس صبيحتها، ليس لها شعاع»<sup>(٩)</sup>.

- (١) في (ب)، (ج): السرخسي. لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) ابن العباس البلخي، ضعيف.
- (٣) الباهلي البلخي، صدوق، نعموا عليه الإرجاء.
- (٤) ابن شميل المازني، ثقة، ثبت.
- (٥) ابن عبد الملك الحمراني، ثقة، فقيه.
- (٦) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.
- (٧) بلجة أي: مشرقة، والبلجة بالضم والفتح، ضوء الصبح.
- انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/١٥١.
- (٨) سمحة: أي سهلة طيبة يقال يوم طلق و ليلة طلق وطلقة، إذا لم يكن فيها حرٌّ ولا برد يؤذيان.
- انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/١٣٤.
- (٩) [٣٥٨٠] الحكم على الإسناد: مرسل، وفي إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن الفضل ضعيف. التخريج: رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/٢٥١ (٨٦٧٨) عن الحسن مرسلاً. وله شاهد عند الإمام أحمد في «مسنده» ٦/٤٤٣ (٢٢٢٥٩) عن عبادة بن الصامت مرفوعاً، ورجاله ثقات ماعدا بقية بن الوليد، فإنه صدوق يدلس عن الضعفاء، إلا أنه صرح بالتحديث، وقد وثقه الأئمة إذا روى عن الثقات وصرح بالتحديث وهو كذلك هنا. قال ابن كثير: وهذا إسناد حسن وفي المتن غرابة، وفي بعض ألفاظه نكارة «تفسير ابن كثير» ١٤/٤٠٨. وقد ورد كذلك من حديث ابن عباس. رواه

وقال عبيد بن عمير: كنت ليلة السابع والعشرين في البحر، فأخذت من مائه فوجدته عذبًا سلسًا<sup>(١)</sup>.

### الباب الرابع: في فضائلها وخصائصها:

[٣٥٨١] حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حفص الحيري<sup>(٢)</sup> بها<sup>(٣)</sup>

الطبايسي في «مسنده» (ص ٣٤٩) (٢٦٨٠)، وفي إسناده زمعة بن صالح الجندي ضعيف كما في «التقريب» ٣١٥/١، وفيه عن وائلة بن الأسقع رواه الطبراني في «الكبير» ٥٩/٢٢ (١٣٩)، وفيه بشر بن عون عن بكار بن تميم، كلاهما ضعيف، كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٨/٣، والجملة الأخيرة قد وردت عند الإمام مسلم من حديث أبي بن كعب، وقد تقدم تخريجه بالإسناد (٩٢)، وجاء من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣٣٠/٣ (٢١٩٠) ومن طريقه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤٤٣/٨ (٣٦٨٨) وهو من رواية أبي الزبير عن جابر وهو مدلس، وقد عنعن انظر ترجمته في «التقريب» ١٣٣/٢ وفي علاماتها مستوفى. انظر «فتح الباري» ٢٦٠/٤.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٧/٢٠ وقد جاء نحوه من قول عبدة بن أبي لبابة، رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣٣٢/٣ (٣٦٩٠) قال: ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب.

(٢) هذا الاسم كذا، فيه نظر، ولعل فيه سقط لأن الحيري كنيته أبو عبد الله، ووفاته سنة ٢٦٣هـ، وبهذا يستحيل أن يكون المصنف قد حدث عنه. ينظر «سير أعلام النبلاء» ٦١٦/١٢.

والصحيح أنه أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحرشي، أبو بكر الحيري (ت ٤٢١هـ)، وله (٩٦) سنة وهو ثقة في الحديث، وقد سبقت ترجمته.

(٣) (بها) ساقطة من (ج). ومعنى بها أي بالحيرة، لأن الحيري نسبة إلى الحيرة، وهي محلّتان: فهناك حيرة بالعراق عند الكوفة، والثانية حيرة بنيسابور إذا خرجت منها على طريق مرو، وهي المقصودة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن<sup>(١)</sup> ببغداد، حدثنا أحمد بن عيسى<sup>(٢)(٣)</sup>، حدثنا محمد بن كثير<sup>(٤)</sup>، حدثنا (سليمان بن كثير)<sup>(٥)(٦)</sup>، عن الزهري<sup>(٧)</sup>، عن أبي سلمة<sup>(٨)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٩)</sup>.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/٢٩٧.

(١) أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل أبو بكر البغدادي الحنبلي النجاد. سمع أبا داود السجستاني، وأحمد بن ملاعب والحسن بن مكرم. روى عنه: أبو بكر ابن مالك القطيعي، والدارقطني، وابن شاهين، قال الخطيب: كان صدوقًا عارفًا، وقال الذهبي: صدوق. ينظر: «تاريخ بغداد» ٤/١٨٩، «ميزان الاعتدال» ١/١٠١، «لسان الميزان» ١/١٨٠.

(٢) ابن السكين الشيباني، ثقة.

(٣) في (ب)، (ج): أحمد بن محمد بن عيسى وهو صواب كذلك. انظر ترجمته.

(٤) العبدى، ثقة

(٥) سليمان بن كثير العبدى أبو داود البصري، أخو محمد بن كثير.

روى عن: حميد الطويل، والزهري، وداود بن أبي هند. روى عنه: أخوه محمد، ويزيد بن هارون، وعفان بن مسلم. قال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطئ عليه.

ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/١٣٨، «تهذيب الكمال» ١٢/٥٦، «التقريب» (٢٦٠٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٧) فقيه حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٨) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٩) [٣٥٨١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأنه من طريق سليمان بن كثير عن الزهري، وقد توبع، والحديث صحيح من طريق آخر كما في التخريج.

وفي الحديث: «إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضيء فجرها، ولا يستطيع أن يصيب فيها أحداً بخبل»<sup>(١)</sup>، أو داءٍ أو ضربٍ من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيها سحرٌ ساحرٌ»<sup>(٢)</sup>.

وروي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم [٥٦] سكان سدرة المنتهى، ومنهم جبريل فينزل جبريل ومعه ألوية، ينصب لواء منها»<sup>(٣)</sup> على قبري ولواء على بيت المقدس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمناً ولا مؤمنة إلا سَلَّمَ عليه، إلا مدمن الخمر وأكل لحم الخنزير، والمتضمن»<sup>(٤)</sup> بالزعران».

#### التخريج:

رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: فضل ليلة القدر (٢٠١٤)، وقال: تابعه سليمان بن كثير عن الزهري. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان (٧٥٩).

(١) الخبل: بسكون الباء، فساد الأعضاء.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٨/٢.

(٢) روى أوله ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/٣٣٠ (٢١٩٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن زياد بن عبيد الله الزيايدي، صدوق، يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٧٦/٢، وفيه أبو الزبير مدلس وقد عنعن، والحديث ذكره بتمامه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٧/٢٠ ولعله نقله من المصنف.

(٣) في (ب)، (ج): منها لواء.

(٤) المتضمن بالزعران، أي: المتلطف به والضمخ تلطيخ الجسد بالطيب حتى كأنما يتقطر، انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/٣٦.

الباب الخامس: في آدابها وما يستحب فيها:

[٣٥٨٢] حدثنا أبو بكر بن عبدوس المُرْزُغِي<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب<sup>(٢)</sup>، حدثنا الحسن بن مكرم<sup>(٣)</sup>، حدثنا يزيد بن هارون<sup>(٤)</sup>، أخبرنا كهْمَس<sup>(٥)</sup>، عن عبد الله بن بريدة<sup>(٦)</sup>، أن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: إن وافيت<sup>(٧)</sup> ليلة القدر فما أقول. قال: «قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني»<sup>(٨)</sup>.

والحديث بنحوه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/٣٣٥ (٣٦٩٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/٤٣ (٨٨٠)، كلاهما من طريق القاسم بن الحكم العرني عن الضحاك عن ابن عباس، وقال: هذا حديث لا يصح، قال يحيى بن سعيد: الضحاك عندنا ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: والقاسم بن الحكم مجهول.

قلت: قال فيه ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/١٨: صدوق فيه لين. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بالعلاء بن عمرو. اهـ. وله شاهد من حديث أنس سيذكره المصنف في (ص ٢٤٢) ولكنه ضعيف.

(١) محمد بن أحمد الحيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الأصم، ثقة.

(٣) أبو علي البغدادي البزاز، إمام، ثقة.

(٤) ثقة، متقن، عابد.

(٥) أبو الحسن البصري، ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) في حاشية نسخة (ب): وافقت وهو الموافق للمصادر التي ذكرتها في التخريج.

(٨) [٣٥٨٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي.

وروى [٥٦ ب] شريح بن هانئ، عن عائشة قالت: لو عرفت أي ليلة ليلة القدر، ما سألت الله فيها إلا العافية<sup>(١)</sup>.  
[٣٥٨٣] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي<sup>(٢)</sup>، أخبرنا محمد بن إسحاق

### التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب منه (٣٥١٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب: الدعاء بالعمو والعافية (٣٨٥٠).  
ورواه أحمد في «المسند» ٧/ ٢٤٥ في مواضع بالأرقام التالية (٢٤٨٥٦ - ٢٤٩٦٧ - ٢٤٩٦٩)، ورواه إسحاق بن راهويه في «مسند» ٣/ ٧٤٨ (١٣٦١) والحاكم في «المستدرک» ١/ ٧١٢، ح/ ١٩٤٢. وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٩ (٣٧٠١) وصححه النووي في «الأذکار» (ص ٢٠٤). والألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣١١٩).

(١) لم يسنده المصنف، وقد رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٤ (٢٩١٧٨) قال: حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن العباس بن ذريح، عن شريح بن هانئ، عن عائشة فذكره. والأثر صحيح رجاله ثقات، فأبو معاوية هو محمد بن خازم ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٠، والشيباني هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٦، والعباس بن ذريح الكلبي ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٢، وشريح بن هانئ ثقة تقدم آنفاً.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٩ (٣٧٠٢) من طريق شريح بن هانئ. وله طريق آخر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٤ (٢٩١٨٠) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة، ورجالها ثقات.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

بن سهل<sup>(١)</sup>، حدثنا سعيد بن عيسى<sup>(٢)</sup>، حدثنا فارس بن عمرو<sup>(٣)</sup>،  
حدثنا صالح<sup>(٤)</sup>، حدثنا العمري<sup>(٥)</sup>، عن عاصم بن عبيد الله<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>،  
عن عبد<sup>(٨)</sup> الله بن عامر بن ربيعة<sup>(٩)</sup> أن النبي ﷺ قال: «من صلى  
المغرب والعشاء الآخرة من<sup>(١٠)</sup> ليلة القدر<sup>(١١)</sup>، فقد أخذ بحظه من  
ليلة القدر»<sup>(١٢)</sup>.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لا يعتمد عليه.

(٤) ابن محمد الترمذي، متهم، ساقط.

(٥) القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص، متروك، رماه أحمد بالكذب.

(٦) ابن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدوي، المدني، ضعيف.

(٧) في (ب): عبد الله، وعاصم، ضعيف.

(٨) في (ب): عبيد.

(٩) ولد على عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي.

(١٠) في (ب)، (ج): في.

(١١) في (ج): زيادة في جماعة.

(١٢) [٣٥٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً؛ فيه العمري متروك، وصالح متهم ساقط، وفارس لا يعتمد عليه،

وفيه من لم أجده، وعاصم ضعيف.

التخريج:

لم أجده من هذا الطريق، وقد جاء بمعناه أحاديث:

الأول: من حديث أنس بن مالك ﷺ بلفظ: «من صلى المغرب والعشاء في

جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظّ وافر».

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٤٠ (٣٧٠٧) وفي إسناده يحيى بن عتبة بن



قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿٣﴾

[٣٥٨٤] أخبرنا أبو عمرو الفراتي<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو موسى<sup>(٢)</sup>،

أبي العيزار، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» ١٧٩/٩. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦٤/٥، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٤٠/٢ (٨٧٧) وقال: هذا حديث لا يصح، وأبو الفتح مجهول الحال، قال ابن عدي: وعامة حديث الصلت بن الحجاج منكر. اهـ. وقد رواه أيضاً من حديث الصلت ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٥/١٣١، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/٣٣٠.

الثاني: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/٣٣٢ (٢١٩٥) ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/٣٤٠ (٣٧٠٦) بلفظ: من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر وفي إسناده عقبة بن أبي الحسناء مجهول. «لسان الميزان» ٤/٢١٥.

الثالث: من حديث أبي أمامة رضي الله عنه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/١٧٩ (٧٧٤٥) ورواه أيضاً في «مسند الشاميين» ٢/٤٣ (٨٨٩) بلفظ: من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ من حظه من ليلة القدر وفي إسناده سلمة بن علي الخشني متروك، كما في «التقريب» ٢/١٨٣.

الرابع: روى الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر ١/٣٢١ قال: بلغني أن سعيد بن المسيب كان يقول: من شهد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها. قال ابن عبد البر: مثل هذا لا يكون رأياً ولا يؤخذ إلا توقيفاً ومراسيل سعيد من أصح المراسيل. «الاستذكار» ١٠/٣٤٣. قلت: لكنه ضعيف كما هو ظاهر.

والخلاصة: أنه لم يصح في هذا المعنى شيء حسب اطلاعي، والله أعلم.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عمران بن موسى، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا موسى بن عبد المؤمن<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو مصعب<sup>(٢)</sup> عن مالك<sup>(٣)</sup> أنه سمع من يثق به أن رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمار الناس فقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من الأعمال مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه [٥٧ أ] الله ليلة القدر خير من ألف شهر<sup>(٤)</sup>.

واختلفوا في الحكمة الموجبة لهذا العدد:

[٣٥٨٥] فأخبرنا الحسين بن (محمد بن)<sup>(٥)</sup> الحسين الثقفي<sup>(٦)</sup>، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي<sup>(٧)</sup>، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم<sup>(٨)</sup>، قال: قرئ على يونس بن عبد الأعلى<sup>(٩)</sup>، أخبرنا ابن

(١) لم أجده.

(٢) أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري، صدوق.

(٣) إمام دار الهجرة رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(٤) [٣٥٨٤] الحكم على الإسناد:

مرسل، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده.

التخريج:

رواه مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر ١/

٣٢١، ح/ ١٥ ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢٣ (٣٦٦٧).

قال ابن عبد البر: هذا أحد الأحاديث الأربعة التي لا توجد في غير «الموطأ» لا

مسندًا ولا مرسلًا. انظر: «الاستذكار» ١٠/ ٣٤٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) صدوق.

(٨) الإمام الثبت، صاحب التفسير.

(٩) ثقة.

وهب<sup>(١)</sup>، قال: وحدثني مسلمة<sup>(٢)</sup>، عن علي بن<sup>(٣)</sup> عروة<sup>(٤)</sup>، قال: ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاماً، لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز، ويوشع بن نون<sup>(٥)</sup> قال: فعجب أصحاب النبي ﷺ من ذلك؛ فأتاه جبريل، فقال: يا محمد عجبك أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، لم يعصوا الله طرفة عين، فقد أنزل الله عليك خيراً من ذلك ثم قرأ عليه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ﴿١﴾ الآية<sup>(٦)</sup>، هذا أفضل مما عجبك أنت وأمتك<sup>(٧)</sup> [هـ ب] قال: فسر بذلك النبي ﷺ والناس معه<sup>(٨)</sup>.

(١) ثقة، حافظ، عابد. (٢) ابن علي الخشني، متروك.

(٣) في (ج): وبعدها: ﷺ. ولا محل لها.

(٤) في (ب): عروبة. وهو علي بن عروة القرشي، الدمشقي، روى عن: سعيد المقبري، وابن جريج، وعطاء بن أبي رباح روى عنه: إبراهيم بن أعين، خالد بن حيان الرقي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء. قال البخاري: مجهول، وقال أبو حاتم: متروك الحديث: قال ابن حجر: متروك. ينظر: «الجرح والتعديل» ١٩٨/٦، «تهذيب الكمال» ٦٩/٢١، «التقريب» (٤٧٧١).

(٥) هذه أسماء أنبياء من بني إسرائيل، وسبب لقب حزقيل بابن العجوز لأن أمه سألت الله الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها. انظر: «عرائس المجالس» للمصنف (ص ٢٢١).

(٦) في (ب)، (ج): الآيات.

(٧) في (ج) زيادة: منه.

(٨) [٣٥٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، فيه مسلمة، وعلي بن عروة متروكان، والخبر مرسل.

[٣٥٨٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup>، حدثنا سعيد بن عيسى<sup>(٣)</sup>، حدثنا فارس بن عمرو<sup>(٤)</sup>، حدثنا صالح<sup>(٥)</sup>، حدثنا مسلم<sup>(٦)</sup> بن خالد<sup>(٧)</sup>، عن ابن أبي نجيح<sup>(٩)</sup> أن النبي ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل؛ لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝﴾ الذي لبس ذلك الرجل السلاح في سبيل الله<sup>(١٠)</sup>.

## التخريج:

أخرجه ابن كثير في «تفسيره» عن ابن أبي حاتم قال: أخبرنا يونس به. «تفسير ابن كثير» ٤٠٥/١٤.

وذكره السيوطي «الدر المنثور» ٦/٦٢٩ وعزاه لابن أبي حاتم.

- (١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) لم أجده.
- (٣) في الأصل: موسى، والمثبت من (ب)، (ج) وسعيد لم أجده.
- (٤) لا يعتمد عليه.
- (٥) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.
- (٦) في الأصل: سلمة، والمثبت من (ب)، (ج).
- (٧) الخزومي، المعروف بالزنجي، فقيه، صدوق، كثير الأوهام.
- (٨) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).
- (٩) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، ثقة، ورُمي بالقدر.
- (١٠) [٣٥٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً لحال فارس بن عمرو وصالح بن محمد، كما أنه مرسل، وفيه من لم أجده.

ويقال أن ذلك الرجل شمسون النبي <sup>(١)</sup> عليه السلام، وكانت قصته على ما ذكر وهب بن منبه: أنه كان رجلاً مسلماً، وكانت أمه قد جعلته نذيراً <sup>(٢)</sup>، وكان من أهل <sup>(٣)</sup> قرية من قرى الروم، كانوا يعبدون الأصنام، وكان منزله منها على أميال غير كثيرة، فكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله فيصيب [٥٨ أ] منهم، وفيهم حاجته ويقتل ويسبي ويصيب الأموال، وكان إذا لقيهم لقيهم بلحي بعير <sup>(٤)</sup>، ولا يلقاهم بغيره، فإذا قاتلوه وقتلهم فلغب <sup>(٥)</sup> وعطش انفجر له من

#### التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٣٠٦/٤ (٨٣٠٥)، وفيه: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن النبي ﷺ، قال البيهقي: وهذا مرسل.

وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. انظر «الدر المنثور» ٦٢٩/٦، «تفسير ابن كثير» ٤٠٥/١٤.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨٦) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلًا.

وأخرج نحوه ابن جرير في «تفسيره» ٢٥٩/٣٠ عن مجاهد موقوفًا، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، والمثنى بن الصباح ضعيفان.

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): نذيره.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) اللحيان: حائط الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي، ويكون للإنسان والدابة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٤٣/١٥.

(٥) في (ج): فتعب. واللغب هو التعب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧٤٢/١.

الجحر الذي في اللحي ماء عذب، فشرب منه حتى يروي، وكان قد أعطي قوة من<sup>(١)</sup> البطش، وكان لا يوثقه حديد ولا غيره، وكان كذلك يجاهداهم في الله ويصيب منهم حاجته، ولا يقدر من عليه شيء حتى قالوا: لن تأتوه إلا من قبل امرأته، فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلاً<sup>(٢)</sup>، فقالت: نعم أنا أوثقه لكم. فأعطوها حبلاً وثيقاً، وقالوا لها: إذا نام فأوثقي يده في<sup>(٣)</sup> عنقه حتى نأتيه فنأخذه. فلما نام أوثقت يده إلى عنقه بذلك الحبل، فلما هب جذبه بيده فوقع من عنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك.

فقالت: أجب<sup>(٤)</sup> به قوتك، ما رأيت مثلك قط. فأرسلت إليهم [ب/٥٨]: أني قد ربطته بالحبل، فلم أغن شيئاً. فأرسلوا إليها بجامعة<sup>(٥)</sup> من حديد، فقالوا<sup>(٦)</sup>: إذا نام فاجعليها في عنقه.

فلما نام جعلتها في عنقه ثم أحكمتها فلما هب جذبها ف وقعت من

(١) في (ب)، (ج): في.

(٢) الجعل: هو ما يجعل للإنسان على الأمر يفعله.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١١١.

(٣) في (ب)، (ج): إلى.

(٤) في (ب)، (ج): أختبرت.

(٥) الجامعة هي الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٥٩.

(٦) في (ب)، (ج): لها.

يده وعنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك<sup>(١)</sup>؟ قالت: أجرب<sup>(٢)</sup> به قوتك، ما رأيت مثلك في الدنيا يا<sup>(٣)</sup> شمسون، أما في الأرض شيء يغلبك، قال: لا إلا شيء واحد، قالت: وما هو، قال لها<sup>(٤)</sup>: ما أنا بمخبرك به فلم تزل تسأل عن ذلك، وكان ذا شعر كثير، فقال لها: ويحك إن أُمِّي كانت جعلتني نذيرًا<sup>(٥)</sup>، فلا يغلبني شيء أبدًا ولا يضبطني إلا شعري. فلما نام أوثقت يده إلى عنقه بشعر رأسه، فأوثقه ذلك، وبعثت إلى القوم فجاءوا فأخذوه، فجدعوا أنفه وأذنيه وبقوا عينيه، ووقفوه للناس بين ظهراني المدينة، وكانت مدينة ذات أساطين، وكان ملكهم [٥٩ ب] قد أشرف عليها<sup>(٦)</sup> بالناس لينظر<sup>(٧)</sup> إلى شمسون ما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به، ووقفوه للناس<sup>(٨)</sup> أن يسلطه عليهم فأمره أن يأخذ بعمودين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس معه<sup>(٩)</sup>، فيجذبهما<sup>(١٠)</sup> جميعًا فجذبهما فرد

(١) في (ب)، (ج): هذا.

(٢) في (ج): أختبرت.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) في (ب)، (ج): نذيره.

(٦) في (ب)، (ج): عليهم.

(٧) في (ب)، (ج): لينظروا.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٩) في (ب)، (ج): الذين معه.

(١٠) في (ج): فيجتذ بهما.

الله بصره إليه<sup>(١)</sup>، وما أصابوا من جسده، ووقعت المدينة بالملك ومن عليها من الناس فهلكوا فيها هدمًا<sup>(٢)</sup>.

وقيل: هو أن الرجل (فيما مضى)<sup>(٣)</sup> لا يستحق أن يقال له فلان<sup>(٤)</sup> عابد؛ حتى يعبد الله ألف شهر، وهي ثلاثة وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل الله تعالى لأمة محمد ﷺ ليلة خيرًا من ألف شهر كانوا يعبدون فيها<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو بكر الورّاق: كان ملك سليمان ﷺ خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فيحتمل أن يكون معنى الآية ليلة القدر خير لمن أدركها من مملكة سليمان [٥٩ ب] وذو القرنين عليهما السلام<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ب): إليه بصره، وفي (ج): بصره.

(٢) ذكره المصنف في كتابه «عرائس المجالس» (ص ٣٩٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الضبي بإسناده عن وهب بن منبه، فذكره، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣٢/٢٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١٩٢/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣١/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٣/٨.

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣١/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٣/٨ وتصحف فيه شهر إلى سنة وهو خطأ. ومعنى هذا القول أن ليلة القدر خير من ملك سليمان وملك ذي القرنين مجتمعين.



[٣٥٨٧] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا ابن شنبه<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الله بن محمد الأشقر<sup>(٣)</sup>، حدثنا زيد بن أخزم<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو داود<sup>(٥)</sup>، حدثنا القاسم بن الفضل<sup>(٦)</sup>، عن يوسف بن مازن الراسبي<sup>(٧)</sup>، قال: قام رجل<sup>(٨)</sup> إلى الحسن بن علي<sup>(٩)</sup> عليه السلام فقال: سودت (وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل فبايعته<sup>(١٠)</sup>) يعني: معاوية عليه السلام، قال الحسن: لا تؤنبي فإن رسول الله ﷺ قد أرى في

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ب)، (ج): عبيد الله بن محمد بن شنبه، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشقر، أبو القاسم، راوي «التاريخ الصغير» للبخاري، وسمع من: الحسن بن عرفة وزيد بن أخزم وآخرين، وحدث عنه: محمد بن المظفر وآخرون، أحسن الذهبي والسمعاني الثناء عليه. «الأنساب» ١/١٦٨، «سير أعلام النبلاء» ١٤/٣٠٣.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) سليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ، غلط في أحاديث.

(٦) القاسم بن الفضل بن معدان الحداني الأزدي أبو المغيرة البصري، روى عن: قتادة وابن سيرين ومسلم بن مخراق ويوسف بن مازن وآخرين روى عنه: أبو داود الطيالسي وإسماعيل بن علية وشيبان بن فروخ وغيرهم، قال يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حجر: ثقة، مات سنة سبع وستين ومائة. «تهذيب الكمال» ٢٣/٤١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٨٢).

(٧) ثقة.

(٨) صرح الحاكم بأن القائل للحسن هو: سفيان بن أبي الليل صاحب أبيه. «المستدرک» ٣/١٨٧ (٤٧٩٧).

(٩) الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته.

(١٠) فبايعته ساقطة من (ج).

منامه بني أمية يخطبون على منبره، رجل فرجل فساءه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝﴾ ، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝﴾ يملكه بنو أمية. قال القاسم: فحسبنا ملك بني أمية، فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص<sup>(١)(٢)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، واكتفى ناسخها بقوله: إلى آخره. وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٢) [٣٥٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ في إسناده من لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومثته منكر. التخريج:

رواه الترمذي في كتاب التفسير، باب: من سورة القدر (٣٣٥٠) وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل. وقد قيل: عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن. والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة، وثقه يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجلٌ مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

ورواه الحاكم في «المستدرک» ١٨٦/٣ (٤٧٩٦) وما بعده، وقال الذهبي: ولا أدري آفته ممّن. ورواه في ١٩٢/٣ (٤٨١١) وحذفه الذهبي في تلخيصه لضعفه. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨٩/٣ (٢٧٥٤).

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣٢٣/٣ (٣٦٦٩).

ومن طريق يوسف بن مازن الراسبي، كذلك.

ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٦٠/٣٠، وفيه عيسى بن مازن ولعله تصحيف. والحديث قال عنه ابن كثير: منكر جداً، ونقل عن شيخه المزني قوله: هو حديث منكر. وقال أيضاً بعد ذكره للاختلاف في يوسف بن مازن، وهذا يقتضي اضطراباً في هذا الحديث. وضعفه أيضاً من جهة أن ملك بني أمية يتجاوز ألف شهر، إلا إذا أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير فيقاربه. وكذلك أن السورة

وقال المفسرون: معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر<sup>(١)</sup>.

وروى الربيع عن أبي العالية قال: ليلة القدر خير من عُمُر<sup>(٢)</sup> ألف شهر<sup>(٣)(٤)</sup>.

وقال مجاهد: سلام الملائكة والروح عليك<sup>(٥)</sup> تلك الليلة، خير

مكية، والمنبر إنما صنع بالمدينة.. إلخ «تفسير ابن كثير» ١٤/٤٠٤ - ٤٠٥. وقد جاء من حديث عبد الله بن عباس، رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٨/٢٨٠.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/٢٩٣ (٤٧٣)، وقال: هذا حديث لا يصح، وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة، قال الدارقطني: كان رجل سوء. وأكثر رجال هذا الإسناد مجاهيل. وقال ابن القيم: كل حديث في ذم بني أمية فهو كذب. «المنار المنيف» (ص ١١٧)، والحديث قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد ومضطرب ومتنه منكر.

«ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٣).

(١) قال به قتادة ومجاهد.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٥٩، ورجحه وتابعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٤٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣١٣، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٨٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/٣٤٧.

(٢) في (ب): عمل.

(٣) هذا القول ساقط من (ج) وكرر فيها ما قبله.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣١٣ منسوباً إلى الربيع، ومثله في (الدر المنثور) للسيوطي ٦/٦٢٨، وعزاه لعبد بن حميد. ووجدته منسوباً إلى أبي العالية في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/١٣١ بنحو ما قبله، ومثله في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٤٩٣.

(٥) ساقطة من (ج).

من سلام الخلق عليك ألف شهر<sup>(١)</sup>، فذلك قوله:

﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ﴾



وقرأ طلحة بن مصرف: (تنزل) خفيفة من النزول<sup>(٢)</sup>.

﴿وَالرُّوحُ﴾ يعني: جبريل عليه السلام في قول أكثر المفسرين<sup>(٣)</sup> [٦٠] يدل عليه ما روى قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كبكبة<sup>(٤)</sup> من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى»<sup>(٥)</sup>.

(١) لم أجده.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٤/٢٠، وفيه: وقرأ طلحة بن مصرف وابن السميع: بضم التاء على الفعل المجهول. وانظر: «شواذ القراءة» للكرمانى (ص ٢٦٧).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦٠/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩١/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٩٣/٩.

(٤) الكبكبة: الجماعة المتضامنة من الناس وغيرهم. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١٤٤/٤، «لسان العرب» لابن منظور ٦٩٧/١.

(٥) رواه ابن حبان في «المجروحين» ١٨١/١ - ١٨٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٥٤٥/٢ - ٥٤٧ من طريق أصرم، حدَّثنا محمد بن يونس عن قتادة عن أنس به. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح وأصرم هو ابن حوشب، قال يحيى: كذاب خبيث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. وقد جاء من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس، رواه العقيلي في «الضعفاء» ١٣٨/٣، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٤١/٢ (٨٧٩). قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، فأما عباد بن عبد الصمد فقال البخاري: هو منكر الحديث. وقال الرازي: ضعيف الحديث جداً.

وقال كعب ومقاتل بن حَيَّان: الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلا تلك الليلة<sup>(١)</sup> ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر<sup>(٢)</sup>، وقال الواقدي: هو ملك عظيم يفي بخلق من الملائكة<sup>(٣)</sup>.

﴿فِيهَا﴾ أي: في ليلة القدر ﴿يَاذُنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي: بكل أمر قدَّره الله وقضاه في تلك السنة إلى قابل<sup>(٤)</sup> كقوله<sup>(٥)</sup> في الرد: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> يعني بأمر الله<sup>(٧)</sup>. وقد:

[٣٥٨٨] أخبرنا محمد بن عبدوس<sup>(٨)</sup>، حدثنا محمد بن يعقوب<sup>(٩)</sup>، أخبرنا محمد بن الجهم<sup>(١٠)</sup>، حدثنا يحيى بن زياد الفراء<sup>(١١)</sup>، حدثني

وانظر: «اللائئ المصنوعة» للسيوطي ٨٤/٢.

(١) في (ج): لأنه لا يراهم الملائكة ينزلون إلا تلك الليلة.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٥٣.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٥٣.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣١٤ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/١٣٣ إلى ابن عباس.

(٥) في (ب)، (ج): كقوله تعالى.

(٦) الرد: ١١.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣١٤،

«معالم التنزيل» للبغوي ٨/٤٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/١٩٣.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو العباس الأصم: ثقة.

(١٠) ثقة، صدوق.

(١١) صدوق.

أبو بكر بن عياش<sup>(١)</sup>، عن الكلبي<sup>(٢)</sup>، عن [٦٠ ب] أبي صالح<sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (من كل امرئ سلام)<sup>(٤)</sup>.

ورويت أيضًا هذه القراءة عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعكرمة<sup>(٥)</sup>، ولها وجهان<sup>(٦)</sup>:

أحدهما: أن وجهه معناه إلى الملك، أي: من كل ملك سلام.  
الثاني: أن تكون (من) بمعنى (على) تقديره: على كل امرئ من المسلمين سلام من الملائكة كقوله: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾<sup>(٧)</sup> أي: على القوم.

(١) ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٢) محمد بن السائب: مفسر متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٣) باذام: ضعيف يرسل.

(٤) [٣٥٨٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.  
التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢٨٠/٣، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٦٠/٣٠.

(٥) انظر: «المحتسب» لابن جني ٣٦٨/٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٦)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٦٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٤/٢٠.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦٠/٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٩٣/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٤/٢٠.

(٧) الأنبياء: ٧٧.

والقراءة الصحيحة ما عليه العامة لإجماع الحجة من القراءة<sup>(١)</sup> عليها، ولموافقتها خط المصاحف<sup>(٢)</sup> لأنه ليس فيها ياء.

وقوله: ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ تمام الكلام عند قوله: ﴿مَنْ كُلِّ أُمِّي﴾

ثم ابتداء فقال: ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ أي: ليلة القدر سلامة وخير كلها ليس فيها شر<sup>(٣)</sup>.

قال الضحاك: لا يَقْدَرُ الله في تلك الليلة إلا السلامة، فأما في الليالي الأخر فيقضي فيها البلاء والسلامة<sup>(٤)</sup>.

قال مجاهد: هي سالمة لا يستطيع الشيطان أن [٦١ أ] يعمل فيها سوءاً، ولا أن<sup>(٥)</sup> يحدث فيها أذى<sup>(٦)</sup>. وقال الشعبي ومنصور بن زاذان: هو تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن<sup>(٧)</sup> يطلع الفجر، ويمرون على كل مؤمن

(١) في (ج): القراءة.

(٢) في (ج): المصحف.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦١/٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٣١٤/٦.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣١٣/٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣٤/٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦٣٠/٦.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣٣٨/٣ (٣٦٩٩).

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٠٧/١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦٣٠/٦، وعلى هذا القول تكون ﴿سَلَّمَ﴾ بمعنى السلامة.

(٧) في (ج): حتى.

ويقولون: السلام عليك يا مؤمن<sup>(١)</sup>.

﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ حتى<sup>(٢)</sup> حرف غاية، مجازها إلى مطلع الفجر<sup>(٣)</sup>.

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش، والكسائي وخلف بكسر اللام، غيرهم بفتحه<sup>(٤)</sup> وهو الاختيار، لأن المطلع بفتح اللام بمعنى الطلوع، يقال: طلعت الشمس طُلوعًا، ومَطْلَعًا، فأما المطلع بكسر اللام فإنه موضع الطلوع، ولا معنى للاسم في هذا الموضع، إنما هو بمعنى المصدر<sup>(٥)</sup>، والله أعلم<sup>(٦)</sup>.



(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/٣٣٨ (٣٦٩٨).

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/٤٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٦٣٠ وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر. وعلى هذا القول تكون ﴿سَلِّمْ﴾ بمعنى التسليم وهي التحية.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٥٥.

(٢) في (ب)، (ج): هي ولعله تصحيف.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/١٣٤.

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٤١٢)، «التيسير» للداني (ص ١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٤٠٣.

(٥) في (ج): ولأنه معنى الاسم في هذا الموضع إنما هو بمعنى المصدر.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٨٠ - ٢٨١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٦١، «علل القراءات» للأزهري ٢/٧٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٤٩٣.

قلت: وكلتا القراءتين صحيحة فهما من القراءات العشر المتواترة.





٩٨





## سورة المنفكين

مدينة<sup>(١)</sup> وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفاً، وأربع وتسعون كلمة، وثمان آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٨٩] أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين [٦١ ب] بن محمد بن موسى النيسابوري<sup>(٣)</sup>، وأبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الجرجاني<sup>(٤)</sup>، قالوا: أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد<sup>(٦)</sup> بن موسى<sup>(٧)</sup> بن النعمان<sup>(٨)</sup>، حدثنا فهد<sup>(٩)</sup> بن

(١) أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة: ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ بالمدينة، وعن عائشة: نزلت بمكة.

انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٦٤٠.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٠٧: وهي مكية في قول جمهور المفسرين، وقال ابن الزبير وعطاء: إنها مدنية، والأول أشهر.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٢) وفيه: وحروفها ثلاثمائة وستة وتسعون حرفاً، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٥٤.

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٤) الخبازي، إمام ثقة.

(٥) الحجاجي أبو الحسين النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) و(ج): يونس.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ب)، (ج): نهار، وهو خطأ.

سليمان<sup>(١)</sup>، حدثنا إسحاق بن بشر<sup>(٢)</sup>، حدثنا مالك بن أنس<sup>(٣)</sup>، عن يحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup>، عن سعيد بن المسيب<sup>(٥)</sup>، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم<sup>(٦)</sup> الناس ما في سورة<sup>(٧)</sup>: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾<sup>(٨)</sup> لعطّلوا الأهل والمال وتعلموها» فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «لا يقرؤها منافق أبدًا ولا عبد في قلبه شك في الله، والله إن الملائكة المقربين ليقرونها منذ خلق الله السموات والأرض لا يفترون من قرأتها، وما من عبد يقرؤها بليل إلا بعث الله ملائكة يحفظونه في [٦٢] دينه وديناه، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها نهارًا أعطى عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل»، فقال رجل من قيس غيلان: زدنا من هذا الحديث فذاك أبي وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «تعلموا ﴿عَمَّ يَسَاءَلُونَ﴾ وتعلموا ﴿قَدْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾»،

(١) لم أجده.

(٢) أبو يعقوب الكاهلي، كذاب.

(٣) إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المثبتين.

(٤) الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٥) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل.

(٦) في (ب)، (ج): علم.

(٧) ساقطة من الأصل، وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٨) في (ج): ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وتعلموا ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿١﴾ وتعلموا ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾ ﴿٢﴾ فإنكم لو تعلمون ما فيهن <sup>(١)</sup> لعظمت ما أنتم فيه، وتعلمتموهن وتقربتن إلى الله بهن؛ فإن الله يغفر بهن كل الذنوب <sup>(٢)</sup> (إلا الشرك بالله، واعلموا أن ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ تجادل عن صاحبها يوم القيامة، وتستغفر له من الذنوب» <sup>(٣)</sup>(٤).

(١) في الأصل: فيه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): ذنب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) [٣٥٨٩] الحكم على الإسناد:

موضوع. علته إسحاق بن بشر الكاهلي، كذاب، وفيه من لم أجده ومن ليس بعمدة، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الرامهرمزي في كتاب «المحدث الفاصل» (ص ٣١٥) (٢١٠)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: قال لي أبو عبد الرحمن بن نمير: اذهب إلى الهيثم بن خشاب فاكتب عنه فإنه قد كتب، فذهبت إليه فقال: حدثنا مالك بن أنس، فذكره. قال الحضرمي: فجئت إلى أبي عبد الرحمن بن نمير فألقيت هذا الحديث عليه فقال: هذا قد كفانا مؤنته فلا تعد إليه.

ورواه الخطيب البغدادي في كتابه «الرواة عن مالك» قال: أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرازي، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد القاضي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، به.

قال الخيب معلقاً على قول ابن نمير: يعني أن رواية مثل هذا الحديث: تبين حال راويه؛ لأنه حديث باطل لا أصل له. انظر: «لسان الميزان» ٦/ ٢٧١. والحديث تقدم تخريجه وبسط الكلام عليه.

[٣٥٩٠] وأخبرنا الخبازي<sup>(١)</sup>، حدثنا ظفران<sup>(٢)</sup>، حدثنا ابن أبي داود<sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد بن عاصم<sup>(٤)</sup>، حدثنا شبابة بن سوار<sup>(٥)</sup>، حدثنا مخلد<sup>(٦)</sup> بن عبد الواحد<sup>(٧)</sup>، عن علي بن زيد<sup>(٨)</sup>، عن زر (بن حبيش)<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>، عن أبيي (بن كعب)<sup>(١١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ كان يوم القيامة مع خير البرية مسافراً [٦٢ ب] و<sup>(١٢)</sup> مقيماً»<sup>(١٣)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقرئ، وهو على بن محمد، إمام ثقة.

(٢) في (ج): طفر، وهو الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، إمام حافظ ثقة.

(٤) صدوق.

(٥) ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء.

(٦) في (ب)، (ج): محمد وهو خطأ.

(٧) ضعيف.

(٨) ابن جدعان، ضعيف.

(٩) الأسدي، ثقة، جليل.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

(١١) أبي بن كعب، صحابي جليل.

(١٢) في (ب): أو.

(١٣) [٣٥٩٠] الحكم على الإسناد:

فيه مخلد بن عبد الواحد، وابن جدعان: ضعيفان، وظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

تقدم مراراً في أوائل السور.

[٣٥٩١] وأخبرني الحسين بن محمد بن (١) عبد الله السفيناني (٢)،  
 حدثنا محمد ابن الحسن بن علي (٣)، حدثنا أبو يعلى الموصلي (٤)،  
 حدثنا محمد بن المثنى (٥)، حدثنا غندر (٦)، حدثنا شعبة (٧) قال:  
 سمعت قتادة (٨) يحدث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن  
 كعب: «إن الله ﷻ أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾»  
 قال: وسمّاني؟! قال: «نعم». فبكى (٩).



(١) في (ب)، (ج): بن الحسين.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) اليقطيني، ثقة. (٤) ثقة.

(٥) أبو موسى، البصري، المعروف بالزمن، ثقة ثبت.

(٦) محمد بن جعفر الهذلي، البصري، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) [٣٥٩١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التفسير: تفسير سورة البينة (٤٩٥٩).

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن  
 على أهل الفضل والحدائق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه (٧٩٩)،  
 وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٣٥٢/٥ (٢٩٩٥) ومن طريقه أخرجه  
 المصنف.

فائدة: قال ابن كثير: وإنما قرأ عليه النبي ﷺ هذه السورة تهيئة له وزيادة لإيمانه.  
 «تفسير ابن كثير» ٤٢١/١٤، وانظر «دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية»  
 ٢٨٦/٣.



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

١ قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وهم اليهود والنصارى،  
 ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ وهم عبدة الأوثان<sup>(١)</sup>، ﴿مُنْفَكِينَ﴾ منتهين عن كفرهم  
 وشركهم، وقال أهل اللغة: زاييلين<sup>(٢)</sup>، تقول العرب: ما انفك فلانٌ  
 يفعل كذا وكذا، أي: ما زال، وأصل الفك: الفتح [٦٣] ومنه فك  
 الكتاب، وفك الخلخال<sup>(٣)</sup>، وفك البيالم، وهو جوز<sup>(٤)</sup> القطن<sup>(٥)</sup>.  
 قال طرفة:

فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشَحِي بَطَانَةٌ

لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدٍ<sup>(٦)</sup>

﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ الحجة الواضحة، وهي محمد ﷺ أتاهم

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦٢/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٤٩٥،  
 «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤٠/٢٠.

(٢) قال به أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٣٠٦/٢ وأخذه البخاري فذكره في تفسير  
 سورة ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ وأشار ابن حجر في «فتح الباري» ٧٢٥/٨ إلى أنه قول أبي  
 عبيدة.

وانظر: «مشكل غريب القرآن» لمكي (ص ٣٠٥)، «لسان العرب» لابن منظور  
 ٤٧٥/١٠.

(٣) الخلخال: حلي تلبسه المرأة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٢١/١١.

(٤) في الأصل: جوزق، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٣/١٢.

(٦) من معلقته المشهورة.

بالقرآن فيبين لهم ضلالهم<sup>(١)</sup> وجهالتهم، ودعاهم إلى الإيمان. وقال ابن كيسان معناه: لم يكن هؤلاء الكفار تاركين صفة محمد ﷺ في كتابهم؛ حتى بُعث، فلما بُعث تفرّقوا فيه<sup>(٢)</sup>.  
ثم فسر البينة<sup>(٣)</sup> فقال:

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾

فأبدل النكرة من المعرفة<sup>(٤)</sup>، كقوله: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿يَتْلُوا﴾ يقرأ ﴿صحفا﴾ كتبًا، ﴿مُطَهَّرَةً﴾ من الباطل<sup>(٦)</sup>.

﴿فِيهَا كُتُبٌ﴾ من الله، ﴿قِيمَةً﴾ مستقيمة عادلة<sup>(٧)</sup>.

﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا﴾ في أمر محمد ﷺ فكذبوه،

انظر: «ديوانه» (ص ٣٧) وفي حاشية الديوان: البطانة نقيض الظهارة، والعضب السيف القاطع.

(١) في (ب)، (ج): ضلالتهم.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨١/٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤١/٢٠، وضَعَفَ هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ٤٨٨/١٦ بعدة أمور منها: أن تسمية الافتراق والاختلاف انفكاكًا غير معروف لا يعرف في اللغة له شاهد.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣٤٩/٥.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٢/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦٢/٣٠.

(٥) البروج: ١٥ - ١٦.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٥/٨.

(٧) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣٠٦/٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦٣/٣٠.

﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ [٦٣ ب] البيان في كتبهم أنه نبي مرسل<sup>(١)</sup>.  
 قالت العلماء: من أول السورة إلى قوله ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ ﴿٢﴾  
 حكمها فيمن آمن من أهل الكتاب والمشركين، من وقوله ﴿وَمَا  
 تَفَرَّقَ﴾<sup>(٢)</sup> فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب بعد قيام الحجج<sup>(٣)</sup>.  
 وقال بعض أئمة<sup>(٤)</sup> أهل اللغة: قوله: ﴿مُنْفَكِينَ﴾ أي هالكين، من  
 قولهم: انفك صلا<sup>(٥)</sup> المرأة عند الولادة، وهو أن يفصل ولا يلتئم  
 فتهلك، ومعنى الآية: لم يكونوا هالكين معذبين إلا بعد قيام الحجة  
 عليهم بإرسال الرسول وإنزال الكتاب<sup>(٦)(٧)</sup>.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦٣/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٦/٨.  
 (٢) في (ب): ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ حكمة فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب  
 والمشركين، وفي (ج): سقط ما تقدم من الكلام كله.  
 (٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٥/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
 ١٤٣/٢٠ وضعفه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ٤٨٩/١٦ وقال:  
 إن أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا قبل إرسال محمد إليهم، كما أخبر الله بذلك في  
 غير موضع.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) الصلا: ما عن يمين الذنب وشماله وهي صلوان.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٦٩/١٤.

(٦) في (ب)، (ج): بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٦/٨، ورجح خلافه، «البحر المحيط» لأبي  
 حيان ٤٩٥/٨، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٤٨٦/١٦، «تهذيب اللغة»  
 للأزهري ٤٥٨/٩ (فك).

وقد بسط شيخ الإسلام رحمه الله هذه الأقوال وناقشها، ورجح ما ذكره ابن عطية

وقرأ الأعمش (والمشركون) رفعًا، وفي مصحف عبد الله (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفيين)، وفي حرف أبي (ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة رسولاً من الله) بالنصب على القطع والحال<sup>(١)</sup>.

﴿وَمَا أُمْرُوا﴾ يعني<sup>(٢)</sup>: هؤلاء الكفار، ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾

يعني إلا أن يعبدوا الله، ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٦٤] التوحيد والطاعة، ﴿حُنَفَاءَ﴾ مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام<sup>(٣)</sup>، وقال ابن عباس: حجاجًا<sup>(٤)</sup>، وقال قتادة: الحنيفية الختان،

رحمه الله في «المحرر الوجيز» ٥٠٧/٥ بقوله: ويتجه في معنى الآية قول ثالث بارع المعنى، وذلك أن يكون المراد لم يكن هؤلاء القوم ﴿مُنْفَكِينَ﴾ من أمر الله تعالى وقدرته، ونظره لهم حتى يبعث إليهم رسولاً منذراً؛ تقوم عليهم به الحجة، وتتم على من آمن النعمة، فكأنه قال: ما كانوا ليتركوا سدى، ولهذا المعنى نظائر في كتاب الله تعالى.

وانظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٤٨٢/١٦ وما بعدها. فإنه لم يتعرض لهذه المسألة أحد كما تعرض لها شيخ الإسلام فيما أعلم.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨١/٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٦)، «شواذ القراءة» للكرمانى (ص ٢٦٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤٢/٢٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٠٧/٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٤/٨ وما بعده.

وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ١٩٦٩/٤ معلقاً على قراءة ابن مسعود: وهذه القراءة على التفسير، وهي جائزة في معرض البيان لا في معرض التلاوة.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٦/٨.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٦٣/٣٠ من طريق العوفي وإسناده ضعيف.

وتحريم الأمهات (والبنات)<sup>(١)</sup> والأخوات، والعَمَّات والخالات، وإقامة المناسك<sup>(٢)</sup>.

وقال سعيد بن جبير: لا تُسمَّى العرب حنيفاً إلا من حجَّ واختتن<sup>(٣)</sup>.

﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ﴾ الذي ذكرت، ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ المستقيمة<sup>(٤)</sup> فأضاف الدين إلى القيمة، وهو نعتة لاختلاف اللفظين، وأنت القيمة لأنه رجع بها إلى الملة والشرعة<sup>(٥)</sup>. وقيل: الهاء فيه للمبالغة<sup>(٦)</sup>.

[٣٥٩٢] وسمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي<sup>(٧)</sup> يقول: سمعت أبا سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني<sup>(٨)</sup> يقول: إن القيمة ها هنا

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٠٨.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٦٣ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٦٤٢، وعزاه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/١٤٤.

(٤) في (ب)، (ج): أي: المستقيمة.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/٣٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٤٩٨.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٤٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/١٤٤.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

(٨) لم أجده.

الكتب التي جرى ذكرها، والدين مضاف إليه على معنى ذلك دين الكتب القيمة فيما [٦٤ ب] يدعو إليه ويأمر به <sup>(١)</sup> نظيرها قوله ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ <sup>(٢)(٣)</sup>.

وقال النضر بن شميل: سألت الخليل بن أحمد عن قوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ فقال: القيمة جمع القيم، والقيّم والقائم واحد ومجاز الآية: وذلك دين القائمين لله بالتوحيد <sup>(٤)</sup>.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ <sup>(٥)</sup> الخليفة

قرأ نافع (البرئة) بالهمز في الحرفين، ومثله روى ابن ذكوان عن أهل الشام على الأصل، لأنه من قولهم: برأ الله الخلق يبرؤهم برأ، قال الله تعالى: ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تَبْرَأَهَا﴾ <sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤٤/٢٠.

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) [٣٥٩٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

«المحرر الوجيز» ٥/٥٠٨، «تفسير القرطبي» ١٤٤/٢٠.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٤٩٦.

(٥) انظر: «تحفة الأريب» لأبي حيان (ص ٦٠).

(٦) الحديد: ٢٢.

وقرأ الآخرون بالتشديد من غير همز<sup>(١)</sup>، ولها وجهان:  
أحدهما: أنه ترك الهمز وأدخل التشديد عوضاً منه، والآخر: أن  
يكون فعيلة من البرأ وهو التراب، تقول العرب [٦٥] بفيك البرأ  
فمجازه<sup>(٢)</sup> المخلوقون من التراب<sup>(٣)</sup>.

٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۖ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا  
عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝﴾

قال الصادق: لله رضا بما كان<sup>(٤)</sup> سبق لهم منه من العناية والتوفيق  
﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بما منَّ عليهم بمتابعتهم لرسوله وقبولهم ما جاء به<sup>(٥)</sup>.  
ابن زانيار<sup>(٦)</sup>: رضا الخلق عن الله رضاهم بما يرد عليهم من

(١) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٧٨٩/٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
مهران الأصهباني (ص ٤١٣)، «التيسير» للداني (ص ١٨٢)، «النشر في القراءات  
العشر» لابن الجزري ٤٠٧/١.

(٢) في (ب)، (ج): مجازه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٢/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦٤/٣٠، «معاني  
القرآن» للزجاج ٣٥٠/٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٧/٨، «زاد المسير» لابن  
الجوزي ١٩٩/٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٥/٨.

(٤) كان ساقطة من (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ].

(٦) ابن زانيار: هو الحسين بن علي بن يزدانيار أبو بكر من أهل أرمية، كان له طريقة  
في التصوف يختص بها، أسند الحديث الكثير.

أحكامه، ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه<sup>(١)</sup>.

محمد بن الفضل: الروح والراحة في الرضا، واليقين والرضا باب الله الأعظم، ومستراح العابدين<sup>(٢)</sup>.

محمد بن خفيف: الرضا ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه، فالرضا به رباً ومديراً، والرضا عنه فيما يقضي ويقدر<sup>(٣)</sup>.  
وقيل: الرضا رفع الاختيار<sup>(٤)(٥)</sup>.

ذوالنون: [٦٥ ب] الرضا سرور القلب بمرّ القضاء<sup>(٦)</sup>.

حارث المحاسبي<sup>(٧)</sup>: الرضا سكون القلب تحت<sup>(٨)</sup> جريان

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٤٠٦)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣٦٣/١٠.

(١) رواه السلمي في «طبقات الصوفية» (ص ٤٠٦).

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٠٩/٥.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الرضا عن الله» (ص ٢٧) بسنده من قول عبد الواحد بن زيد البصري، وكذا أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٥٦/٦.

(٣) في (ب)، (ج): يقدر ويقضي. انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٤٩٧/٨، «لباب التأويل» للخان ٤٥٦/٤.

(٤) في (ج): الإحسان.

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «مدارج السالكين» لابن القيم ١٨٥/٢.

(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «مدارج السالكين» ٢٣٥/٢.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) من بعد كلمة (تحت) بياض في (ج) حتى نهاية السورة.



الحكم<sup>(١)</sup>.

أبو عمر الدمشقي: الرضا نهاية الصبر<sup>(٢)</sup>.

أبو بكر بن طاهر: الرضا خروج الكراهية من القلب حتى لا يكون إلا فرح وسرور<sup>(٣)</sup>.

الواسطي: هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا حتى لا يسخطك شيء إلا ما يسخط مولاك<sup>(٤)</sup>.

ابن عطاء: هو النظر إلى قديم اختيار الله للعبد فيترك السخط عليه<sup>(٥)</sup>.

[٣٥٩٣] سمعت محمد بن الحسين بن محمد<sup>(٦)</sup> يقول: سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم<sup>(٧)</sup> يقول:

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/أ، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/٢٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/٢١١.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/أ ومن نزل به قضاء فإنه لا يخلو من أربع حالات: إما أن يجزع ويتسخط وهذا محرم، أو يصبر وهذا واجب، أو يرضى وهو مستحب على الصحيح واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي المنزلة التي تلي الصبر، أو يشكر الله تعالى على هذه المصيبة وهذه أعلى المراتب. انظر «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/١٥٨ - ٢٦٨.

(٣) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/أ، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٠٩.

(٤) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/ب.

(٥) انظر: «حقائق التفسير» ٣٧٢/ب، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/١٨٢.

(٦) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٧) أبو أحمد الأصبهاني الحافظ، المعروف بالعسال، قال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث، وقال النقاش: لم نر مثله في الإتقان والحفظ، وقال ابن منده: طفت

سمعت محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> يقول: سمعت علي ابن عبد الحميد<sup>(٢)</sup> يقول: سمعت السري<sup>(٣)</sup> يقول: إذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضا عنك<sup>(٤)</sup>.



الدنيا مرتين فما رأيت مثل العسال، مات سنة (٣٤٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٧٠، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٦.

(١) ابن الحسن النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٢) أبو الحسن الغضائري، الإمام الثقة العابد.

(٣) ابن المغلس أبو الحسن السقطي، الإمام، القدوة شيخ الإسلام.

(٤) [٣٥٩٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف متكلم فيه.

التخريج:

ذكره أبو عبد الرحمن السلمى في «حقائق التفسير» ٣٧٢/ ب. وانظر: «معالم

التنزيل» ٨/ ٤٩٧ وتصحف السري إلى السندي. «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٩،

«تفسير الخازن» ٤/ ٤٥٦.



# سُورَةُ النَّازِعَاتِ



## سورة الزلزلة

مكية<sup>(١)</sup>، وهي مائة وتسعة وأربعون حرفاً، وخمسة وثلاثون كلمة [٦٦ أ]، وثمان آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٩٤] أخبرنا يعقوب بن أحمد بن السري العروضي<sup>(٣)</sup> في درب الحاجب، أخبرنا محمد بن عبد الله العماني<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو القاسم الطائي<sup>(٥)</sup>، حدثني أبي<sup>(٦)</sup>، حدثنا علي بن موسى الرضا<sup>(٧)</sup>، حدثنا أبي موسى بن جعفر<sup>(٨)</sup>، حدثني أبي جعفر بن محمد<sup>(٩)</sup>، حدثني أبي

(١) مكية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر، ومدنية في قول ابن عباس وقتادة.  
انظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤٧٨/٥، وقارن بما في «البيان في عد أي القرآن» لللداني (ص ٢٨٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١٠/٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦٤٤/٦.

(٢) انظر: «البيان في عد أي القرآن» لللداني (ص ٢٨٣)، «لباب التأويل» للخازن ٤٥٨/٤.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٥) عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٦) أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٧) ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوق، والخلل ممن روى عنه.

(٨) الكاظم، صدوق.

(٩) الصادق، صدوق فقيه إمام.

محمّد بن علي<sup>(١)</sup>، حدثني أبي علي بن الحسين<sup>(٢)</sup>، حدثني أبي الحسين بن علي<sup>(٣)</sup>، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾»<sup>(٤)</sup> أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله»<sup>(٥)</sup>.

[٣٥٩٥] وأخبرني محمد بن القاسم<sup>(٦)</sup>، حدثنا أبو بكر محمد بن

(١) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٢) زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور.

(٣) أبو عبد الله، المدني، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) [٣٥٩٤] الحكم على الإسناد:

موضوع، علته: أبو القاسم الطائي وأبوه.

التخريج:

عزاه الزيلعي في تخريجه لأحاديث «الكشاف» ٢٦٢/٤ إلى للمصنف فقط، وكذا ابن حجر في «الكاف الشاف» وقال: أخرجه الثعلبي من حديث علي بإسناد أهل البيت، لكنه من رواية أبي القاسم الطائي وهو ساقط. حاشية المرجع السابق. وهذا الحديث ضمن نسخة حكم عليها العلماء بالوضع كما في ترجمة أبي القاسم الطائي وأبيه.

وقال المناوي: رواه الثعلبي من حديث علي بسند ضعيف جدًا. لكن يشهد له ما رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» - ولم أجده في المطبوع - والبخاري كما في «كشف الأستار» ٨٨/٣ (٣٣٠٨) من رواية سلمة بن وردان عن أنس مرفوعاً «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل ربع القرآن» «الفتح السماوي» ١١٤/٣.

قلت: ورواه كذلك الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾» (٢٨٩٥) من طريق سلمة بن وردان، وسلمة ضعيف. «التقريب» (٢٥١٤)، «المجروحين» ٣٣٦/١. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٤٨٤)، (١٣٤٢).

(٦) أبو الحسن الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبد الله<sup>(١)</sup>، حدثنا الحسن بن سفيان<sup>(٢)</sup>، حدثنا علي بن حجر<sup>(٣)</sup>،  
حدثنا يزيد بن هارون<sup>(٤)</sup>، حدثنا اليمان بن المغيرة<sup>(٥)</sup>، حدثنا  
عطاء<sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا زُلْزِلَتْ»  
تعدل نصف القرآن، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن،  
و ﴿قُلْ يَتَّيْنُهَا الْكَافِرُونَ﴾ [٦٦ ب] تعدل ربع القرآن<sup>(٧)</sup>.



- (١) ابن قريش، الوراق، صدوق كثير الحديث.
  - (٢) أبو العباس الشيباني الخراساني، النسوي، الإمام الحافظ الثبت.
  - (٣) أبو الحسن السعدي، ثقة حافظ.
  - (٤) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.
  - (٥) أبو حذيفة البصري، ضعيف.
  - (٦) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.
  - (٧) [٣٥٩٥] الحكم على الإسناد:
- ضعيف، علته يمان بن المغيرة، ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾  
(٢٨٩٤)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة.  
وضَعَفَهُ الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٥٥٠)، وأخرجه أبو عبيد في  
«فضائل القرآن» (ص ٢٦٢).

وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ح/ ٢٠٧٨، ١/ ٧٥٤ وقال: هذا حديث صحيح  
الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل يمان ضعفوه.

وأخرجه ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال» ٨/ ٥٢٨.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٦ (٢٥١٤) كلهم من طريق اليمان بن  
المغيرة، وهو ضعيف.



## ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾

حُرِّكَتْ الأرضُ حركةً شديدةً لقيام الساعة ﴿زُلْزَلَهَا﴾ تحريكها<sup>(١)</sup>،  
وقراءة العامة بكسر الزاي<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٩٦] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٣)</sup>، حدثنا مخلد بن جعفر  
الباقرحي<sup>(٤)</sup>، حدثنا عبد الله بن محمد<sup>(٥)</sup> بن ياسين البغدادي، حدثنا

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، رواه الترمذي في الموضع السابق  
(٢٨٩٣) قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري، حدثنا الحسن بن سلم  
بن صالح البجلي، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله  
ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾» قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث  
هذا الشيخ الحسن بن سلم اهـ. قلت: هو مجهول، كما في «التقريب» (١٢٤٤)،  
وفيه أيضًا محمد بن موسى بن نفع الحرشي لَيْن «التقريب» (٦٣٣٨).

والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣٤٢). وقد ورد بلفظ «﴿إِذَا  
زُلْزِلَتْ﴾ تعدل ربع القرآن» من حديث أنس، رواه الترمذي في أبواب فضائل  
القرآن، باب ما جاء في ﴿﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾﴾ (٢٨٩٥) كما تقدم في تخريج الحديث  
السابق، وأحمد في «مسنده» ٩٢/٤ (١٢٨٩٦) وفيه سلمة بن وردان ضعيف.  
وأما ما ورد في فضل سورة الكافرون، وأنها تعدل ربع القرآن فحسن، وما ورد أن  
سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن فصحيح، وسيأتي تخريجهما عند تفسير  
المصنف لهاتين السورتين.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠١/٨.

(٢) انظر: «المحرر والوجيز» لابن عطية ٥٠١/٥.

(٣) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو علي الدقاق الفارسي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيماً.

(٥) في (ب): أحمد، وهو: عبد الله بن محمد بن ياسين البغدادي، أبو الحسن الفقيه

جميل بن الحسن أبو الحسن<sup>(١)</sup>، حدثنا أحمد بن موسى<sup>(٢)</sup> صاحب «اللؤلؤ» قال: سمعت عاصمًا<sup>(٣)</sup> الجحدري<sup>(٤)</sup> يقرأ: (إذا زلزلت الأرض زلزالها) الزاء مفتوحة<sup>(٥)(٦)</sup>.

وهو مصدر أيضًا كالوسواس، والقلقال<sup>(٧)</sup>، والجرجار<sup>(٨)</sup>، وقيل:

الدوري، قال الإسماعيلي: ثبت صاحب حديث، وقال مرة: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة، مات سنة (٣٠٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/١٠٦، «معجم شيوخ الإسماعيلي» ٢/٦٨١.

(١) العتكي الجهمي، صدوق يخطئ، أفرط فيه عبدان.  
(٢) أحمد بن موسى البصري، أبو عبد الله، صاحب «اللؤلؤ» ذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/٢، «الجرح والتعديل» ٢/٧٥، «الثقات» لابن حبان ٣/٦.

(٣) من أول السورة إلى هنا بياض في (ج).

(٤) عاصم بن العجاج، أبو المجشر، ثقة.

(٥) في (ج): بالزاي المفتوحة.

(٦) [٣٥٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه مخلد بن جعفر، خلط، جميل بن الحسن، صدوق يخطئ.

التخريج:

انظرها في: «مختصر الشواذ» (ص ١٧٧)، «شواذ القراءة» (ص ٢٦٨)، «المحرر الوجيز» ٥/٥١٠، «تفسير القرطبي» ٢٠/١٤٧، «زاد المسير» ٩/٢٠٢، «البحر المحيط» ٨/٤٩٦.

(٧) قلقل الشيء قلقلة وقلقلاً وقلقل وقلقللاً وقلقلاً عن كراع، وهي نادرة أي حرك فتحرك واضطرب، فإذا كسرتة فهو مصدر، وإذا فتحته فهو اسم مثل الزلزال والزلزال. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/٥٦٦.

(٨) الجرجار: عشب لها زهرة صفراء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/١٣٢.

الكسر مصدر<sup>(١)</sup> والفتح الاسم<sup>(٢)</sup>.

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾

٢

موتاتها وكنوزها فتلقياها<sup>(٣)</sup> على ظهرها<sup>(٤)</sup>.

﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ وقيل: في الآية تقديم وتأخير تقديره.

٣

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [٦٧ أ]، فيقول الإنسان ما لها<sup>(٥)</sup>.

٤

قال المفسرون: تُخبر الأرضُ الناس ما عمل عليها من خير أو شر<sup>(٦)</sup>، فتقول للمؤمن يوم القيامة: وَحَدَّ عَلَيَّ، وصام وصلِّي،

(١) في (ب)، (ج): المصدر.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفرأء ٢٨٣/٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥١/٥، «جامع البيان» للطبري ٢٦٥/٣٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١٠/٥، «الكشاف» للزمخشري ٧٧٥/٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤٧/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٦/٨.

(٣) في (ب)، (ج): فالقتها.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفرأء ٢٨٣/٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥١/٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠١/٨.

وقد جمع المصنف بين قول ابن عباس: ما فيها من الموتى، وبين قول عطية: كنوزها، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٠٢/٩، وردَّ ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥١٠/٥ قوله: كنوزها حيث قال: وليست القيامة موطنًا لإخراج الكنوز، وإنما تخرج كنوزها وقت الدجال. اهـ.

ووجهه أبو حيان في «البحر المحيط» ٤٩٧/٨ بقوله: إنه أخذ الزلزال عامًا باعتبار وقته -أي في الدنيا ويوم القيامة- ففي الأول: أخرجت كنوزها، وفي الثاني: أخرجت موتاتها، وصدقت أنها زلزلت زلزالها.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠١/٨.

(٦) في (ب)، (ج): وشر.

واجتهد وأطاع ربه. فيفرح المؤمن بذلك، وتقول للكافر: أشرك عليّ، وزنى، وسرق، وشرب<sup>(١)</sup> الخمر، فيوبخ في المشهد، وتشهد عليه الجوارح والملائكة، مع علم الله به، حتى يود أنه سيق إلى النار مما يرى من الفضوح<sup>(٢)</sup>.

[٣٥٩٧] حدثنا أبو بكر محمد (بن أحمد)<sup>(٣)</sup> بن عبدوس المُرَكِّي إملاءً<sup>(٤)</sup>، أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه (بن سهل يعني المروزي)<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبد الله بن حماد<sup>(٦)</sup> الأملي<sup>(٧)</sup>، حدثنا سعيد بن أبي مريم<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>، حدثنا رشدين بن سعد<sup>(١٠)</sup>، حدثني يحيى بن أبي

(١) زاد في (ج): علي.

(٢) قال به جماعة منهم ابن زيد ومجاهد وسفيان الثوري، ويشهد له ما سيورده المصنف من الأحاديث والآثار.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦٧/٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٤٥٨/٤.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو نصر المطوعي، ثقة حافظ.

(٦) هكذا في نسخة (ب): وفي حاشيتها تصحيح حامد وكذا في (ج)، والصواب ما أثبتته.

(٧) أبو عبد الرحمن الأملي، الحافظ البارع الثقة.

(٨) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم، ثقة، ثبت، فقيه.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(١٠) أبو الحجاج، المري، ضعيف.

سليمان<sup>(١)</sup>، عن أبي حازم<sup>(٢)</sup>، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها» قال: وتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: «أتدرون [٦٧ ب] ما أخبارها: إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عمل<sup>(٣)</sup> على ظهرها»<sup>(٤)</sup>.

[٣٥٩٨] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٥)</sup>، حدثنا علي بن الحسن بن

(١) أبو صالح المدني، لئن الحديث، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، يكتب حديثه، روى له أصحاب السنن ما عدا ابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» ١٥٤/٩، «الثقات» لابن حبان ٦٠٤/٧، ٦١٠، «تهذيب الكمال» ٣١/٣٧٢، «التقريب» (٧٥٦٥).

(٢) سلمان الكوفي، ثقة.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) [٣٥٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ علته رشدين بن سعد وشيخه.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤٦٣/٥ (٧٢٩٦) من طريق رشدين بن سعد عن يحيى بن أبي سليمان به.

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/٦٤٥.

وهذا الحديث شاذ فإن رشدين ضعيف، وجعله من رواية أبي حازم عن أنس فخالف في ذلك سعيد بن أبي أيوب الذي جعله من رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة، وسعيد بن أبي أيوب أوثق منه. كما سيأتي في الحديث القادم. وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشاف» للزيلعي ٤/٢٦١.

(٥) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

مطرف الجراحي<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فيل<sup>(٣)</sup> ببالس<sup>(٤)</sup>، حدثنا خالد بن يزيد العُمري<sup>(٥)</sup>، حدثنا شعبة<sup>(٦)</sup> عن يحيى بن سليم أبي<sup>(٧)</sup> بلج<sup>(٨)</sup>، عن سعيد بن المسيب<sup>(٩)</sup>، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر

(١) علي بن الحسن بن مطرف الجراحي القاضي، أبو الحسن، قال البرقاني: كان متهمًا، وقال العتيقي: كان متساهلاً في الحديث، وقال ابن أبي الفوارس: غيره أحب إليّ منه، مات سنة (٣٧٦هـ). انظر: «المغني في الضعفاء» ١/٢، «لسان الميزان» ٢٥٧/٤، «الكشف الحثيث» (ص ١٧٦).

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن هارون بن هاشم بن شهاب، أبو عيسى الأنباري، سكن بغداد في الجانب الشرقي منها، توفي سنة (٣٣٠هـ)، قال الخطيب: كان ثقة. انظر «تاريخ بغداد» ١٠/٢٨٩.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن فيل - باسم الحيوان المعروف - أبو الحسن، البالسي، نزيل أنطاكية، صدوق، مات سنة (٢٨٤هـ). انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/٤٤، «تهذيب الكمال» ١/٢٤٧، «التقريب» (٢).

(٤) في (ج): بنابلس وهو خطأ، وبالس: مدينة مشهورة بين الرقة وحلب على عشرين فرسخاً من حلب. انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/٢٦٨.

(٥) كذاب.

(٦) ابن الحجاج، ثقة، حافظ متقن.

(٧) في (ب)، (ج): بن.

(٨) يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود، أبو بلج الفزازي الكوفي، ثم الواسطي الكبير، وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/١٥٣،

«تهذيب الكمال» ٣٣/١٦٢، «التقريب» (٨٠٣).

(٩) أحد العلماء الأثبات.

هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ﴿٤﴾ فقال: «أتدرون<sup>(١)</sup> ما أخبارها؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها من شيء، فتقول<sup>(٢)</sup>: عملت على ظهري يوم كذا كذا وكذا، (وعملت<sup>(٣)</sup> يوم كذا كذا وكذا)<sup>(٤)</sup> فهذه أخبارها»<sup>(٥)</sup>.

(١) في الأصل: تدري والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق للسياق.

(٢) في (ب)، (ج): تقول.

(٣) زاد في (ب): على ظهري.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) [٣٥٩٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ علته علي بن الحسن الجراحي، وخالد بن يزيد العمري.  
التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٦٨/٣ (٨٦٥٠).

ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب: الأرض تحدث أخبارها يوم القيامة (٢٤٢٩)، وقال: حديث حسن غريب. ورواه أيضًا في التفسير باب ومن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ (٣٣٥٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٤).

ورواه النسائي في «الكبرى» في كتاب التفسير، تفسير سورة الزلزلة ٥٢٠/٦ (١١٦٩٣).

ورواه الحاكم في «المستدرک» ح/٣٩٦٥ ، ٥٨٠/٢ ، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي بقوله: يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري.

ورواه ابن حبان في «صحيحه - إحصان» ٣٦٠/١٦ (٧٣٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤٦٤/٥ (٧٢٩٨)، قال البيهقي: قال أحمد: فهذا أصح من رواية رشدين بن سعد ورشدين ضعيف. ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٥٠٢/٨.

وفي حرف ابن مسعود: (يومئذ تنبئ أخبارها)<sup>(١)</sup>.

[٣٥٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٢)</sup>، أخبرنا المطيري<sup>(٣)</sup> [٦٨]، حدثنا بشر بن مطر<sup>(٤)</sup>، حدثنا سفيان<sup>(٥)</sup>، عن عبد الله بن عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> ابن أبي صعصعة<sup>(٧)</sup>، عن أبيه<sup>(٨)</sup> - وكان أبوه يتيماً في حجر أبي سعيد

كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ويحيى بن أبي سليمان المدني لئن الحديث، وسعيد المقبري ثقة، ولم أره بالطريق الذي ساقه المصنف بين يدي من المراجع، إلا الواحدي في تفسيره «الوسيط» فإنه ساق من طريقه إلى خالد بن يزيد العمري، حدثنا شعبة، عن يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ٥٤٢/٤، فخالف المصنف في تسمية يحيى وسعيد.

ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢٤٢/٢، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤٣٨/٥ وساقه من طريقهما إلى خالد بن يزيد العمري، ثنا شعبة، عن يحيى بن أبي سليم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فخالف المصنف في تسمية سعيد. فالذي يظهر لي انفراد المصنف بتسمية سعيد بن المسيب بدلاً من سعيد المقبري، والله أعلم.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفرأء ٢٨٤/٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١١/٥، وكذا قرأها سعيد بن جبير كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ٣١٥/١.

(٢) الأصفهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون.

(٤) ابن ثابت الدقاق، أبو أحمد، ثقة.

(٥) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس عن الثقات.

(٦) في (ب)، (ج): سفيان بن عبد الله عن عبد الرحمن وهو خطأ.

(٧) ثقة.

(٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، المدني، ثقة، روى له



الخدري - قال: قال لي - يعني أبا سعيد: يا بني إذا كنت في البوادي<sup>(١)</sup> فارفع صوتك بالأذان، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: « لا يسمعه جنٌ ولا إنسٌ، ولا حجرٌ إلاَّ شهد له »<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٠٠] أخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد بن عامر السمرقندي<sup>(٤)</sup>، حدثنا ابن<sup>(٥)</sup> بجير<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبد بن حميد<sup>(٧)</sup>، عن إبراهيم<sup>(٨)</sup>، عن أبيه<sup>(٩)</sup> قال: رأيت أبا أمية<sup>(١٠)</sup> صلى في المسجد الحرام المكتوبة، ثم تقدم فجعل يصلي هاهنا وهاهنا فلما فرغ قلت: يا أبا أمية ما هذا الذي رأيتك. تصنع؟ قال: قرأت هذه

البخاري وأصحاب السنن ما عدا الترمذي. انظر: «تهذيب الكمال» ٢٠٨/١٥، «التقريب» (٣٤٣١).

(١) في (ج): بالوادي.

(٢) [٣٥٩٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقيّة رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخرّيج. التخرّيج:

رواه البخاري في كتاب الأذان، باب: رفع الصوت بالنداء (٦٠٩).

(٣) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٧) أبو محمد، ثقة، حافظ.

(٨) ابن الحكم بن أبان العدني، ضعيف، وصل مراسيل.

(٩) أبو عيسى، صدوق، عابد، وله أوهام.

(١٠) أبو أمية، لم أستطع تمييزه.

الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ﴿٤﴾ فأردت أن تشهد لي يوم القيامة<sup>(١)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ﴿٥﴾ أي: أمرها بالكلام، وأذن لها فيه<sup>(٢)</sup>.

قال الراجز:

[٦٨ ب] أَوْحَىٰ لَهَا بِالْقَرَارِ فَاسْتَقَرَّتْ

وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّبِتِ<sup>(٣)</sup>

أي: أمرها بالقرار<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عباس والقرظي وابن زيد: أوحى إليها<sup>(٥)</sup>، ومجاز

الآية: يوحى (الله)<sup>(٦)</sup> إليها.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾<sup>(٧)</sup>

(١) [٣٦٠٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه إبراهيم ضعيف، ومحمد بن عامر لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/٦٤٦، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٨٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٦٦.

(٣) «ديوان عبد الله بن ربيعة» (ص ٢١٨)، وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة

١/١٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/٣٨٠ وفيهما: وحي.

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/١٨٢.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٦٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥١١،

«معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٠٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته في (ب)، (ج).

(٧) في الأصل زيادة: أشتاتاً، وحذفتها على ما في (ب)، (ج).

عن موقف الحساب، ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرقين، فأخذ ذات اليمين إلى الجنة، وأخذ ذات الشمال إلى النار<sup>(١)</sup>.

﴿لَيُرَوَّا أَعْمَلَهُمْ﴾ قيل في الآية تقديم وتأخير، تقديره<sup>(٢)</sup>: يومئذ تحدث أخبارها، بأن ربك أوحى لها؛ ليروا أعمالهم، يومئذ يصدر الناس أشتاتًا<sup>(٣)</sup>.

وقراءة<sup>(٤)</sup> العامة ﴿لَيُرَوَّا﴾ بضم الياء، وقرأ الحسن والأعرج: (ليروا)<sup>(٥)</sup> بفتح الياء<sup>(٦)</sup>، وروي ذلك عن النبي ﷺ<sup>(٧)</sup>.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ أي (ير) <sup>(٨)</sup> ثوابه.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾

قرأ هشام بإسكان الهاء في الحرفين، وقرأ الباقر بضمها<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عباس: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرًا ولا شرًا في

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦٧/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٢/٨.

(٢) في (ب)، (ج): مجازها: فيومئذ.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٣/٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١١/٥.

(٤) في (ب): وقرأ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت في (ب)، (ج).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٤/٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١١/٥،

«البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٨/٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٦٩).

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٠/٢٠.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

الدنيا؛ إلا أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته<sup>(١)</sup> [٦٩] فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته، وأما الكافر فيردّ حسناته ويعذبه بسيئاته<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن كعب في هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر ير ثوابه في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير. ومن يعمل مثقال ذرة شراً<sup>(٣)</sup> من مؤمن ير عقوبته في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر<sup>(٤)</sup>. ودليل هذا التأويل ما:

[٣٦٠١] أخبرنا عقيل بن محمد الفقيه<sup>(٥)</sup>، أن أبا الفرج البغدادي<sup>(٦)</sup>، أخبرهم عن محمد بن جرير<sup>(٧)</sup>، حدثني أبو الخطاب

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٤/٣، «التيسير» للداني (ص ١٨٢)، «علل القراءات» للأزهري ٧٩١/٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣١١/١. (١) في الأصل هنا زيادة: فأما المؤمن، وهي غير موجودة في (ب)، (ج) وكذا في «جامع البيان» ولذا حذفها.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦٨/٣٠، «معالم التنزيل» ٥٠٢/٨، «لباب التأويل» للخازن ٤٥٩/٤ ورواه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦٤٧/٦.

(٣) في (ج): من شر وهو كذلك في «جامع البيان».

(٤) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٣٨٨/٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧٨/٣٠، ورجاله ثقات «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٣/٨، «لباب التأويل» للخازن ٤٥٩/٤.

(٥) من (ب)، (ج) وهو ابن أحمد الجرجاني، لم أجد له ترجمة.

(٦) المعافى بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٧) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

الحساني<sup>(١)</sup>، حدثنا الهيثم بن الربيع<sup>(٢)</sup>، حدثنا سماك بن عطية<sup>(٣)</sup>، عن أيوب<sup>(٤)</sup>، عن أبي قلابة<sup>(٥)</sup>، عن أنس قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يأكل مع النبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [٦٩ ب] فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده وقال: يا رسول الله، إني أجزئ بما عملت من مثقال ذرة من شر؟! فقال: «يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا ممًا تكره فبمثاقيل الذر<sup>(٦)</sup> من الشر، ويدخر الله<sup>(٧)</sup> لك مثاقيل الخير حتى توفاهها يوم القيامة»<sup>(٨)</sup>.

(١) زياد بن يحيى بن زياد بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري البصري، ثقة روى له الجماعة. انظر: «تهذيب الكمال» ٥٢٣/٩، «التقريب» (٢١٠٤).

(٢) الهيثم بن الربيع العقيلي، أبو المثنى، البصري، أو الواسطي، ضعيف روى له الترمذي حديثاً واحداً، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمعروف. انظر: «الجرح والتعديل» ٨٣/٩، «تهذيب الكمال» ٣٨٤/٣٠، «التقريب» (٧٣٧٣).

(٣) سماك بن عطية، البصري، المرادي - بكسر الميم وسكون الراء بعدها موحدة، ثقة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود. انظر: «تهذيب الكمال» ١٢٣/١٢، «التقريب» (٢٦٢٦).

(٤) ابن أبي تميمه السخيتاني، ثقة، ثبت حجة.

(٥) عبد الله بن يزيد بن عمرو أو عامر الجرمي، البصري، ثقة، فاضل كثير الإرسال.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٧) لفظ الجلالة الله ساقط من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، فيه الهيثم بن الربيع ضعيف، وقد وصل الحديث، والصواب أنه مرسل كما سيأتي.

تخرجه:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٦٨/٣٠، ومن طريقه أخرجه المصنف.

[٣٦٠٢] وبه عن محمد بن جرير<sup>(١)</sup>، حدثني يونس بن عبد الأعلى<sup>(٢)</sup>، أخبرنا ابن وهب<sup>(٣)</sup>، حدثني حُيى<sup>(٤)</sup> بن عبد الله<sup>(٥)</sup>، عن

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢٠٤ / ٨ (٨٤٠٧) قال الهيثمي: رواه عن شيخه موسى بن سهل، والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ١٤١ / ٧.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣٥٣ / ٤.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١٥١ / ٧ (٩٨٠٨).

كلهم من طريق الهيثم بن الربيع، وهو ضعيف، وقد خالفه سفيان بن الحسين الواسطي، وهو ثقة، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي، قال: بينا أبو بكر.. الحديث. رواه الحاكم في «المستدرک» ٥٨١ / ٢ (٣٩٦٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي بقوله: مرسل، وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٣٠٢ - ٣٠٣ وقال: والطريق صحيح إن كان أبو أسماء سمع من أبي بكر. قلت: أبو أسماء اسمه عمرو بن مرثد، وهو لم يدرك أبا بكر عليه السلام كما تقدم عن الذهبي، قال الدارقطني: وخالفهم عبد الوهاب الثقفي، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي إدريس الخولاني مرسلًا، وقال حماد بن زيد عن أيوب: قرأت في كتاب أبي قلابة ولم يجاوزه وهو أشبهها بالصواب. «العلل الواردة في الأحاديث» ٢٢٧ / ١، ورجح كونه مرسلًا العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ٣٥٣ / ٤. قلت: وما ذكره الدارقطني رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠ / ٢٦٨، وفي ٣٢ / ٢٥ قال ابن جرير: حدثنا هذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال: فيه أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن أبا بكر عليه السلام كان جالسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي إدريس.

(١) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) أبو موسى المصري، ثقة.

(٣) عبد الله بن وهب المصري، ثقة، حافظ عابد.

(٤) في (ب)، (ج): يحيى، والصواب ما أثبتته.

(٥) ابن شريح المعافري، المصري، صدوق بهم.

أبي عبد الرحمن الحُبلي<sup>(١)</sup>، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ﴾ وأبو بكر رضي الله عنه قاعد<sup>(٢)</sup>، فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر»، قال: أبكتني هذه السورة، فقال رسول الله ﷺ: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون ويغفر الله لكم<sup>(٣)</sup>، لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر [٧٠] لهم»<sup>(٤)</sup>.

وقراءة العامة (يره) بفتح الياء في الحرفين، وقرأ خلود بن شيط<sup>(٥)</sup>

(١) عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج) زيادة: مع النبي ﷺ.

(٣) في (ب)، (ج): فيغفر لكم.

(٤) [٣٦٠٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، فيه حيي بن عبد الله المعافري، صدوق، يهمل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧٠/٣٠ ومن طريقه أخرجه المصنف. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤١٠/٥ (٧١٠٣). وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨٧). وأشار إليه الحاكم في «المستدرک» ٢٧٤/٤.

كلهم من طريق حيي بن عبد الله المعافري به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٤١/٧: رواه الطبراني وفيه حيي بن عبد الله المعافري، وثقه ابن معين وغيره وبقيته رجاله رجال الصحيح.

ولقوله: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون..» إلخ. شواهد:

الأول: من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، رواه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة (٢٧٤٨).

الثاني: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة (٢٧٤٩).

(٥) خلود بن شيط: لم أجده.

وعاصم الجحدري بضم اليائين لقوله ليروا (ورواه نصير عن الكسائي)<sup>(١)(٢)</sup>.

قال مقاتل: نزلت هذه الآية في رجلين، وذلك أنه لما نزل: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾<sup>(٣)</sup> كان أحدهما يأتيه السائل، فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة<sup>(٤)</sup> ونحوها، يقول: ما هذا بشيء، إنما نؤجر على ما نُعطي<sup>(٥)</sup> ونحن نحبه يقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ فما أحب أنا هذا. فيرده صفرًا، وكان<sup>(٦)</sup> الآخر يتهاون بالذنب اليسير: الكذبة والغيبة والنظرة وأشباه ذلك، ويقول: ليس عليّ من<sup>(٧)</sup> هذا شيء، إنما وعد الله النار على الكبائر، وليس في<sup>(٨)</sup> هذا إثم، فأنزل الله تعالى يرغبهم في القليل من الخير أن

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٧٩١/٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبغاني (ص ٤١٤)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١٢/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥١/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٨/٨.

(٣) سورة الإنسان، آية: (٨).

(٤) الجوزة: ضرب من العنب ليس بكبير ولكنه يصفر جدًّا إذا أبيع.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٣٠/٥.

(٥) في (ب): نعطيه.

(٦) في (ج): وقال.

(٧) في (ج): في.

(٨) من (ب)، (ج).



يعطوه، فإنه يوشك أن يكثر<sup>(١)</sup>، ويحذرهم من اليسير من [٧٠ب] الذنب فإنه يوشك أن يكثر<sup>(٢)</sup>، فالإثم الصغير في عين صاحبه يوم القيامة أعظم من الجبال، ولجميع محاسنه أقل في عينه<sup>(٣)</sup> من كل شيء، فقال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) ﴿٤﴾.

سئل ثعلب عن الذرة فقال: إن مائة نملة وزن حبة، والذرة واحدة منها<sup>(٥)</sup>.

وقال يزيد بن هارون: زعموا أن الذرة ليس لها وزن، ومعنى المِثْقَال الوزن وهو مفعال من الثقل<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن مسعود: أحكم آية في القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) ﴿٧﴾ وكان رسول الله

(١) في (ج): يكبر: وما بعدها ساقط إلى كلمة يكثر.

(٢) في (ب): يكبر.

(٣) في (ج): في عينه أقل.

(٤) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٨٨)، «الوسيط» للواحدي ٥٤٣/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٣/٨.

وقد أسنده ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فقال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى ابن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير فذكره كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٣٣/١٤، وفيه ابن لهيعة صدوق اختلط، وعطاء بن دينار صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٠٤/٤.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧١/٣٠، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢١٦/١، «فتح الباري» لابن حجر ٢٥٠/٨.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٨٨/٢ عن معمر بلاغاً، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥٠٣/٨.

ﷺ يسميها «الجامعة الفاذة»<sup>(١)(٢)</sup> وتصدق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بتمرتين فقبض السائل يده، فقال سعد: ويحك يقبل الله منا مثقال الذرة والخردلة، وكأين في هذه من مثاقيل<sup>(٣)</sup>. وتصدق عمر بن الخطاب وعائشة رضي الله عنهما [٧١] بحبة من عنب وقالوا فيها: مثاقيل ذرة كثير<sup>(٤)(٥)</sup>.

- (١) في الأصل: العادلة، وأثبت ما في (ب)، (ج) لموافقتها ما في الصحيحين.
- (٢) قال ذلك النبي ﷺ حين سئل عن زكاة الحمر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الزلزلة باب ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٤٩٦٣). ومسلم في كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة (٩٨٧).
- (٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٦٤٩ إلى ابن سعد ولم أجده في «الطبقات».
- (٤) في (ب): كثيرة.
- (٥) أثر عمر أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٦٤٩ عن جعفر بن برقان قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب أتاه مسكين وفي يده عنقود من عنب.. وهو منقطع، جعفر بن برقان لم يدرك عمر رضي الله عنه. وأثر عائشة أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/٩٩٧، قال: بلغني أن مسكيناً استطعم عائشة أم المؤمنين وبين يديها عنب، فقالت لإنسان: خذ حبة فأعطه إياها، فجعل ينظر إليها ويعجب، فقالت عائشة: أتعجب! كم ترى في الحبة من مثال ذرة؟ وهو أثر منقطع مالك لم يدرك عائشة رضي الله عنها.
- ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٨/٤٩٠ قال: أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ظبية بنت المعلل عن عائشة بنحوه، وفيه فضيل بن مرزوق الرقاشي، صدوق، يهم، ورمي بالتشيع، وظبية بنت المعلل مجهولة لم يذكرها سوى ابن سعد في الموضع المتقدم. وأخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص ٢١٢)، حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر، حدثنا الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي العالية، قال: كنت عند عائشة فذكره، وفيه الأحوص بن جؤاب الضبي صدوق ربما وهم.

وروى المطلب (بن عبد الله)<sup>(١)</sup> بن حنطب أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعهم أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ» ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ فقال الأعرابي: يا رسول الله، ميثقال ذرة؟! فقال له: «نعم» فقال الأعرابي: واسوأ تاه. مرارًا، ثم قام وهو يقولها، فقال رسول الله ﷺ: «لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان»<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٠٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٣)</sup>، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي<sup>(٤)</sup>، حدثنا عمر<sup>(٥)</sup> بن بجير<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبد بن حميد<sup>(٧)</sup>، عن وهب بن جرير<sup>(٨)</sup>، عن أبيه<sup>(٩)</sup> قال: سمعت الحسن<sup>(١٠)</sup> يقول:

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور كما في «الدر المثور» للسيوطي ٦/٦٤٧ وهو حديث مرسل، المطلب لم يدرك النبي ﷺ كما تقدم في ترجمته. ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٨٨ عن زيد بن أسلم مرسلًا كذلك.

(٣) في الأصل: محمد، وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ب)، (ج): عمرو، وهو خطأ.

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٧) ثقة حافظ.

(٨) ابن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة.

(٩) جرير بن حازم، ثقة، له أوهام إذا حدث من حفظه.

(١٠) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، يرسل كثيرًا ويدلس.

قدم صعصعة<sup>(١)</sup> عم الفرزدق على النبي ﷺ فلما سمع: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ قال [٧١/ب]: حسبي، ما أبالي أن لا أسمع من القرآن غير هذا<sup>(٢)</sup>.

(١) صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي، صحابي جليل.

(٢) [٣٦٠٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن عامر السمرقندي، لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٤٩/٦ (٢٠٠٧٠) قال: حدثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم به، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، (٢٠٠٧١) من طريق أسود بن عامر به، (٢٠٠٧٢) من طريق عفان وسمياه كذلك. وإسناده صحيح. ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٤٠٢/٢ (١١٩٧) من طريق شيبان بن فروخ عن جرير بن حازم وسماه كذلك.

ورواه النسائي في «الكبرى» ٥٢٠/٦ (١١٦٩٤) من طريق يونس بن محمد، نا أبي نا جرير به، وسماه: صعصعة عم الفرزدق كذلك.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٣٩/٧ من طريق يزيد بن هارون عن جرير بن حازم، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق.

ورواه ابن أبي شيبة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٣٠٣/٦ من طريق جرير بن حازم وسماه كذلك.

وعلقه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص ٧٤) فسماه كذلك.

ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (ص ٣٢٣) (٨٦٨) وسماه كذلك.

قال المزي: قال يزيد بن هارون والأسود بن عامر وعفان بن مسلم عن جرير: عم الفرزدق والصحيح أنه عم الأحنف «تهذيب الكمال» ١٧٤/١٣.

وورد تسميته صعصعة عم الأحنف:

وقال الربيع بن صبيح: مر رجل بالحسن وهو يقرأ هذه السورة فلما بلغ إلى آخرها قال: حسبي، قد انتهت الموعظة. فقال الحسن: لقد فقه الرجل<sup>(١)</sup>.

[٣٦٠٤] أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر<sup>(٢)</sup>، أنشدني أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه<sup>(٣)</sup>، أنشدني أبو بكر

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧٦/٨ (٧٤١١) من طريق هبة بن خالد، حدثنا جرير بن حازم به.

والحاكم في «المستدرک» ٧١١/٣ (٦٥٧١) من طريق هبة بن خالد أيضًا. قال ابن حجر: اختلف فيه عن الحسن، فقليل عنه: عن صعصة عم الأحنف ورجحه العسكري، وقيل عنه: عن صعصة عم الفرزدق وبه جزم أبو عمر، ولكن ليس للفرزدق عم اسمه صعصة وإنما صعصة جده. وأجاب عنه في موضع آخر فقال: والعرب تطلق على الكبير عم الصغير. ويجوز أن يكون عمه من قبل رضاع أو أم. «الإصابة» ٤٢٩/٣، ٣٩٤/٥.

قلت: وبالعرض السابق يتبين أن الرواة قد اتفقوا على تسميته صعصة عم الفرزدق، وخالفهم هبة بن خالد فسماه صعصة عم الأحنف فتقدم روايتهم على روايته، لكن يبقى إشكال وهو أن بعض من قال صعصة عم الفرزدق سموه صعصة بن معاوية، ومعلوم من ترجمته أن صعصة بن معاوية عم الأحنف لا الفرزدق، وعم الفرزدق اسمه صعصة بن ناجية والله أعلم.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٣/٨ وسماه الربيع بن خثيم وهو تصحيف. وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٨٨/٢ عن معمر عن الحسن قال: لما نزلت ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ الآية. قال رجل من المسلمين: حسبي حسبي، إن عملت مثقال ذرة من خير أو شر رأيت، انتهت الموعظة. قلت: وهو حديث مرسل، الحسن لم يشاهد التنزيل.

(٢) الحبيبي. قيل: كذبه الحاكم.

(٣) الإمام الحافظ الرحال الأديب الفقيه.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي بواسط<sup>(١)</sup>:  
 إن من يعتدي ويكسب إثمًا  
 وزن مثقال ذرة سيراه  
 ويجازى بفعله الشر شرًا  
 وبفعل الجميل أيضًا جزاه  
 هكذا قوله تبارك ربي  
 في إذا زُلزِلت وجل ثناها<sup>(٢)</sup>



(١) أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي، من شيوخ الطبراني، حَدَّثَ عن الربيع بن سليمان، والجواربي نسبة إلى الجوارب وعملها. انظر «تبصير المنتبه» ٥٥٤/٢، «الأنساب» للسمعاني ١٠٢/٢.

(٢) [٣٦٠٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم.

التخريج:

ذكره القرطبي في «تفسيره» ١٥٢/٢٠.



١٠٠

# سُورَةُ الْعَاثِيَّاتِ





## سورة وَالْعَادِيَاتِ

مكية (وقيل مدنية)<sup>(١)(٢)</sup>، وهي مائة وثلاثة وستون حرفاً، وأربعون كلمة، وإحدى [٧٢] عشرة آية<sup>(٣)</sup>.

[٣٦٠٥] أخبرنا (أبو الحسين)<sup>(٤)</sup> الخبازي (المقرئ)<sup>(٥)</sup>، حدثنا (أبو علي) ابن حبش (المقرئ)<sup>(٦)</sup>، حدثنا أبو العباس الدقاق<sup>(٧)</sup>، حدثنا عبد الله بن روح<sup>(٨)</sup>، حدثنا شبابة<sup>(٩)</sup>، حدثنا مخلد بن عبد الواحد<sup>(١٠)</sup>، عن علي بن زيد<sup>(١١)</sup>، عن زر بن حبيش<sup>(١٢)</sup>، عن

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥١٣: وهي مكية في قول جماعة من أهل العلم. وقال المهدي عن أنس بن مالك: وهي مدنية.

وقد رواه بإسناده عن أنس أبو عمرو الداني في كتابه «البيان في عد أي القرآن» (ص ٢٨٤)، وفي إسناده أبان بن أبي عياش، متروك.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، فأثبتته من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «البيان في عد أي القرآن» للداني (ص ٢٨٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٦٠.

(٤) ما بين القوسين في الستة مواضع الآتية زيادة من: (ب)، (ج).

(٥) علي بن محمد بن الحسن، إمام ثقة.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٧) محمد بن موسى الرازي، لم أجده.

(٨) أبو محمد المدائني، ثقة.

(٩) ابن سوار الفزازي، ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(١٠) أبو الهذيل البصري، ضعيف.

(١١) ابن جدعان، ضعيف. (١٢) ثقة جليل.

أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿وَالْعَدِيدِ﴾ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، بَعْدَ مِنْ بَاتَ بِالْمِزْدَلِفَةِ وَشَهِدَ جَمْعًا»<sup>(١)</sup>.



(١) [٣٦٠٥] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

## ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﴿عَلَّكَ﴾: ﴿وَالْعَدِيدِ صَبَحًا﴾ ﴿١﴾



قال ابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، والكلبي، وأبو العالية، والربيع، وعطية، وقتادة، ومقاتلان<sup>(١)</sup>، وابن كيسان: هي الخيل التي تعدوا في سبيل الله فتضبح، وهو صوت أنفاسها إذا جهدت في الجري، فيكبو<sup>(٢)</sup> الربو<sup>(٣)</sup> في أجوافها من شدة العدو<sup>(٤)</sup>.

قال ابن [٧٢ب] عباس: وليس شيء من الدواب يضح غير الفرس والكلب والثعلب<sup>(٥)</sup>.

(١) مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان.

(٢) في الأصل: فيكثر، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) الربو: هو التهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته، وربما الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع، والربو: البهر وانتفاخ الجوف.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٠٥/١٤.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٧١ - ٢٧٢، «الوسيط» للواحيدي ٥٤٤/٤،

«معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٠٧.

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٩٠ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٧٢ من طريق أبي كريب، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان بن عيينة به. وليس فيهما ذكر الثعلب، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/٧٢٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٠٧ كما ذكره المصنف

قال أهل اللغة: وأصل الضبح والضباح للثعالب، فاستعير في الخيل، وهو من قول العرب: ضبحته النار إذا غيّرت لونه، وإنما تضح هذه الحيوانات إذا تغيرت حالها من تعب، أو فزع، أو طمع<sup>(١)</sup>، أو نصب<sup>(٢)</sup>.

قوله: ﴿ضَبَحًا﴾ على المصدر مجازه: والعاديات تضح ضبحًا<sup>(٣)</sup>. قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

لست بالتبع اليماني إن لم

تضح الخيل في سواد العراق<sup>(٥)</sup>

وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥١٣ وقال: وهذا عندي لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنه وذلك أن الإبل تضح، والأسود من الحيات، والبوم، والصدي، والأرنب، والثعلب، والقوس وهذه كلها قد استعملت لها العرب الضبح اهـ. قلت: صح السند كما تقدم، وابن عطية نظر إليه من جهة اللغة فحسب، وقد نقله عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٤٩٩. وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٢/٥٢٣.

(١) في (ب)، (ج): طمع ونصب.

(٢) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/٣٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/٥٢٣ وما بعدها، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ٥٠١)، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٣/٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/١٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٤٩٩.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/٣٥٣، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ١٥٥)، «معالم التنزيل» ٨/٥٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/٧٧٨.

(٤) لم أهد إلى قائله.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/١٥٤.

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

والعاديات أسابي<sup>(٢)</sup> الدماء بها

كأن أعناقها أنصاب<sup>(٣)</sup> ترجيب

يعني الخيل.

قال مقاتل: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى حي من كنانة، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري [١٧٣] أحد النقباء، وتأخر خبرهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها فقال: ﴿وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا﴾ يعني تلك الخيل<sup>(٤)</sup> عدت حتى ضبحت، وهو صوت

(١) هو: سلامة بن جندل.

(٢) في الأصل: أبناني، والمثبت من (ب)، (ج). والأسابي هي الطرائق من كل شيء. انظر: «شرح اختيار المفضل» ٥٧١/٢.

(٣) انظر: «شرح المفضليات» للمفضل الضبي ٥٧١/٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥٤/٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤١٣/١، وفيه: ولليت تفسيران:

١- أن يكون شبه أنصاب أعناقها بجدار ترجيب النخل.

٢- أن يكون أراد الدماء التي تُراق في رجب: وانظر «شرح اختيار المفضل» المرجع السابق.

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٨٩)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥١٣/٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢٠٧/٩ - ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥٥/٢٠ من قول مقاتل، وهو مرسل إذ أنه لم يشاهد التنزيل. وقد رواه البزار، كما في «كشف الأستار» ٨٢/٣ (٢٢٩١) من حديث ابن عباس بنحوه، وفي إسناده ضعف قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٧٢٧/٨. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٤٢/٧: رواه البزار عن ابن عباس وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف.

ليس بصهيل ولا حمحمة. وقالت الحكماء<sup>(١)</sup>: هو تقلقل<sup>(٢)</sup> الجرذان في القتب<sup>(٣)</sup>، وقيل: هو صوت إرخاء مشافرها إذا عدت<sup>(٤)</sup>. قال أبو الضحى: وكان ابن عباس يحكي صباحها: أح أح<sup>(٥)</sup>. وقال قوم: هي الإبل.

[٣٦٠٦] أنبأني عبد الله بن حامد<sup>(٦)</sup>، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد<sup>(٧)</sup>، حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح<sup>(٨)</sup>، حدثنا مروان ابن معاوية<sup>(٩)</sup>، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد<sup>(١٠)</sup>، عن أبي

(١) ساقطة من (ج).

(٢) قلقل: صوت، والقلقلة: شدة الصياح.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٦٧/١١.

(٣) لم أجده.

(٤) قاله ابن عباس كما رواه عنه عكرمة عند عبد بن حميد.

انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦٥١/٦.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٣/٣٠، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٦٥٢ وزاد نسبه إلى ابن المنذر.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٣٥/١٤.

(٦) الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في الأصل و(ج): سعد وهو خطأ، والمثبت من (ب)، وهو أبو العباس البزاز، وثقه يوسف القواس.

(٨) الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٩) ابن الحارث الفزاري، ثقة، حافظ، وكان يدلّس أسماء الشيوخ.

(١٠) أبو عبد الله الأحمسي، البجلي، ثقة، ثبت.

صالح<sup>(١)</sup> في قوله: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ قال: نازلت فيه عكرمة<sup>(٢)</sup>، فقال عكرمة: قال ابن عباس: هي الخيل في القتال فقلت أنا<sup>(٣)</sup>: قال علي رضي الله عنه: هي الإبل في الحج. فقلت<sup>(٤)</sup>: مولاي أعلم من [٧٣ ب] مولاي<sup>(٥)</sup>.

وقال الشعبي: تمارى علي وابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ قال ابن عباس: هي الخيل، ألا تراه يقول: ﴿فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا﴾؟ فهل تثيره إلا بحوافرها، وهل تضبح الإبل؟! إنما تضبح الخيل. فقال علي رضي الله عنه: ليس كما قلت، لقد رأيتنا يوم<sup>(٦)</sup> بدر وما معنا إلا فرس أبلق للمقداد بن الأسود رضي الله عنه وفي رواية أخرى: وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي<sup>(٧)</sup>.

(١) مولى أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٢) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٣) في (ج): إنما.

(٤) القائل هو أبو صالح كما صرح به عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٩٠/٢.

(٥) [٣٦٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه أبو صالح باذام، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.  
التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٣٩٠/٢ من طريق ابن عيينة عن إسماعيل به.  
وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦٥١/٦ - ٦٥٢، وذكره القرطبي في «تفسيره» ١٥٥/٢٠. وانظر الإسناد الذي يليه.

(٦) في (ج): في يوم.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦٥٢/٦، «معاني القرآن» للفرأء ٢٨٤/٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٥/٢٠، قال ابن حجر في



[٣٦٠٧] وأخبرني عقيل بن محمد (بن أحمد) <sup>(١)</sup> الجرجاني <sup>(٢)</sup> أن أبا الفرج البغدادي القاضي <sup>(٣)</sup>، أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري <sup>(٤)</sup>، حدثني يونس بن عبد الأعلى <sup>(٥)</sup>، أخبرنا ابن وهب <sup>(٦)</sup>، حدثني أبو صخر <sup>(٧)</sup>، عن أبي معاوية البجلي <sup>(٨)</sup>، عن سعيد بن جبير <sup>(٩)</sup>، عن ابن عباس، حدثه قال: بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن ﴿وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا﴾ <sup>(١٠)</sup>، فقلت له: الخيل حين تُغِيرُ في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل [٧٤] فيصنعون طعامهم ويورون نارهم. فانفتل عني، فذهب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن ﴿وَالْعَدِيدِ ضَبْحًا﴾ <sup>(١١)</sup> فقال: سألت عنها أحدًا قبلي. قال <sup>(١٢)</sup>: نعم، سألت عنها ابن عباس.

«تقريب التهذيب» (٦٨٦٩)، «الإصابة» ٢٠٢/٦: لم يثبت أنه كان بيدر فارس غير المقداد. وسيذكره المصنف مسندًا من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه.

- (١) من (ب)، (ج).
- (٢) لم أجده.
- (٣) من (ب)، (ج)، وهو المعافى بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.
- (٤) الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.
- (٥) ثقة.
- (٦) عبد الله بن وهب القرشي، ثقة، حافظ عابد.
- (٧) حميد بن زياد الخراط، صدوق يهم.
- (٨) عمار بن معاوية الدهني، صدوق، يتشيع، ولم يسمع من ابن جبير شيئًا.
- (٩) ثقة، ثبت فقيه.
- (١٠) في (ب)، (ج): قلت.

فقال: الخيل حين تُغيّرُ في سبيل الله. قال: اذهب فادعه لي. فلما وقفت على رأسه، قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام بدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود رضي الله عنه، فكيف تكون العاديات ضبحة؟! إنما العاديات ضبحة الإبل من عرفة إلى مزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى. قال ابن عباس: فنزعت<sup>(١)</sup> عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

(١) في الأصل: فرعت، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٢) [٣٦٠٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ عمار بن معاوية، لم يسمع من ابن جبير شيئاً، وشيخ المصنف لم أجده.  
التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٢٧٢/٣٠ ورجاله ثقات. ومن طريقه أخرجه المصنف، ورواه الحاكم في «المستدرک» في كتاب الجهاد ١١٥/٢، ح/٢٥٠٧، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد احتج بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي، وهو والد عمار بن أبي معاوية الذهني، الصواب والد معاوية بن عمار كما في «تهذيب الكمال» ٢٠٨/٢١. قال الذهبي: لا والله ولا ذكر لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي، وهو والد عمار بن أبي معاوية الذهني، الصواب والد معاوية بن عمار كما في «تهذيب الكمال» ٢٠٨/٢١ قال الذهبي: لا والله ولا ذكر لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر، والخبر منكر اهـ.

قلت: أبو معاوية روى له النسائي وابن ماجه كما في ترجمته من المصادر

وإلى قول علي ذهب ابن مسعود وعبيد بن عمير ومحمد بن كعب [٧٤ ب] والسدي<sup>(١)</sup>.

وقال بعضهم: من قال هي الإبل، قال ضبْحًا يعني: ضبْعًا تمد أعناقها في السير، وضبحت وضعت بمعنى واحد<sup>(٢)</sup>.

قالت صفية بنت عبد المطلب:

المذكورة، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ٤٣٤/١٤ - ٤٣٥، ورواه أبو بكر الأنباري في كتاب «الأضداد» (ص ٣٦٤). كلهم من طريق عبد الله بن وهب به. والحديث ضعيف للانقطاع بين عمّار بن معاوية وسعيد بن جبير كما تقدم.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٢/٣٠ - ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبخاري ٥٠٧/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١٣/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٠٦/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٥/٢٠.

والراجح والله أعلم أن المراد بالعاديات: هي الخيل، أما قول علي رضي الله عنه بأن المراد به مكان يوم بدر فهو حديث ضعيف كما تقدم. وأما من قال: إن حال نزول الآية بمكة لم يكن جهاد ولا خيل تجاهد، فإنه لا يلزم؛ لأنه سبحانه أقسم بما يعرفون من شأن الخيل إذا كانت في غزوة، ثم إن الضبح في الخيل أظهر منه في الإبل، والإبراء لسنا بك الخيل أي من لأخفاف الإبل. وقد رجّح هذا القول الطبري في «جامع البيان» ٢٧٣/٣٠، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٢٨٤/٣، والزرّاج في «معاني القرآن» ٣٥٣/٥، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٣٠٧/٢، ورجّحه ابن القيم في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٤٩ - ٥٠) وأجاب عن أدلة من قال هي الإبل.

(٢) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٣٠٧/٢

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٣٥)، «معالم التنزيل» للبخاري ٥٠٧/٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤٩٩/٨.

أَلَا وَالْعَادِيَاتِ غَدَاةَ جَمْعٍ<sup>(١)</sup>  
بأيديها إذا سَطَعَ النُّبَارُ<sup>(٢)</sup>

﴿فَالْمُورِبَتِ قَدَحًا ﴿٢﴾﴾



قال عكرمة وعطاء والضحاك: هي الخيل توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة والأرض المحصبة<sup>(٣)(٤)</sup>.

قال مقاتل والكلبي: والعرب تسمي تلك النار نار أبي حباب<sup>(٥)</sup>، وكان أبو حباب شيخًا من مضر في الجاهلية من أبخل الناس، وكان لا يوقد نارًا لخبز أو غيره حتى ينام كل ذي عين، فإذا نام أصحابه أوقد نوية تَقْدُ مرة، وتَحْمَدُ أخرى، فإن استيقظ بها أحد أطفالها كراهية أن ينتفع بها أحد. فشَبَّهَت العرب هذه النار بناره، أي [١٧٥] لا ينتفع بها أحد كما لا ينتفع بنار أبي حباب<sup>(٦)</sup>، ومجاز الآية والقادحات<sup>(٧)</sup>

(١) جمع: المراد بها مزدلفة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥٥/٢٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥٠٠/٨.

(٣) الأرض المحصبة بالفتح: كثيرة الحصباء، والحصباء الحصى.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣١٨/١.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٣/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٣/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٠٨/٩.

(٥) في (ج): (حاجب) في الموضعين.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٤/٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٨ - ١٥٧/٢٠.

(٧) في (ج): والعاديات.

قدحًا فخالف بين الصدر والمصدر.

وقال قتادة: هي الخيل تهيج الحرب، ونار العداوة بين أصحابها وفرسانها<sup>(١)</sup>.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس: هي الخيل تُغيرُ في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورثون نارهم<sup>(٢)</sup>.

مجاهد وزيد بن أسلم: هي مكر الرجال. والعرب تقول: إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه، قال<sup>(٣)</sup>: أما والله لأقدحنَّ لك ثم لأورينَّ لك<sup>(٤)</sup>.

سعيد بن جبير يعني: رجال الحرب.

عكرمة: هي ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به.

ابن جريج عن بعضهم يعني: فالمنجحات عملاً، كنجاح الزند إذا

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٤/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٨/٨. قال ابن القيم في «البيان في أقسام القرآن» (ص ٥١): وهذا ليس بشيء وهو بعيد عن معنى الآية وسياقها.

(٢) تقدم، وإسناده ضعيف للانقطاع بني عمار بن معاوية وسعيد بن جبير. قال ابن القيم في «البيان في أقسام القرآن» (ص ٥١): هذا إن أريد به التمثيل، وأن الآية تدل عليه فصحيح، وإن أريد به اختصاص الموريات فليس كذلك؛ لأن الموريات هي العاديات بعينها ولهذا عطف عليه بالفاء التي للتسبب فإنها عدت فأورت.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٤/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٨/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٠٨/٩.

أورى<sup>١</sup>.محمد بن كعب: هي النيران بجمع<sup>(١)</sup>.

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾



يعني: الخيل تغير بفرسانها على [٧٥ ب] العدو وقت الصبح، فهذا<sup>(٢)</sup> قول أكثر المفسرين<sup>(٣)</sup>. وقال القرظي: هي الإبل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى، والسنة<sup>(٤)</sup> أن لا تدفع حتى تصبح<sup>(٥)</sup>، والإغارة سرعة السير<sup>(٦)</sup> ومنه قولهم: أشرق ثبير كيما

(١) انظر هذه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٢٧٤/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٨/٨. وقد ضعّف هذه الأقوال ابن القيم رحمه الله في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٥١) وقال: وهذه الأقوال إن أريد أن اللفظ دل عليها وأنها هي المراد فغلط، وإن أريد أنها أخذت من طريق الإشارة والقياس فأمرها قريب. ورجّح الطبري في «جامع البيان» ٢٧٤/٣٠ العموم وأنها كلها داخله في الآية.

(٢) في (ب)، (ج): هذا.

(٣) قال به ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة، واختاره الفراء والزجاج.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٥/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٨/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٠٩/٩، «معاني القرآن» للفراء ٢٨٤/٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٣/٥.

(٤) كما دلّ على ذلك حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ الذي رواه الإمام مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، حيث إن السنة أن يدفع من مزدلفة بعد أن يسفر جدًّا قبل أن تطلع الشمس.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٨/٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/٢٠ قال ابن القيم في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٥١): الموريات هي العاديات وهي المغيرات.

(٦) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٦/٥.

نغير<sup>(١)</sup>.

﴿فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا﴾ ﴿٤﴾ فهيجن.

٤

وقرأ أبو حيوة: فَأَثَرَنَ بالتشديد من التأثير<sup>(٢)</sup> ﴿بِهِ﴾ أي بذلك المكان الذي انتهين إليه، كناية عن غير مذكور لأن المعنى مفهوم مشهور<sup>(٣)</sup>. ﴿نَقْعًا﴾ أي غبارًا<sup>(٤)</sup>.

﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ ﴿٥﴾

٥

أي دخلن به وسطهم، يقال: وسطت القوم بالتخفيف، ووسطتهم بالتشديد، وتوسطتهم<sup>(٥)</sup> كلها بمعنى واحد<sup>(٦)</sup>.

- (١) روى البخاري في كتاب الحج، باب: متى يُدفع من جمع (١٦٨٤)، وأحمد في «مسنده» ٦٥ / ١ (٢٧٧): أن عمر رضي الله عنه صلى بجمع الصبح ثم وقف فقال: إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس، ويقولون: أشرق ثبير - وفي رواية أحمد زيادة: كيما نغير - وأن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس.
- (٢) انظر: «المحتسب» لابن جني ٣٧٠ / ٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٦٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١٤ / ٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠١ / ٨.
- (٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٥ / ٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٣ / ٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧٥ / ٣٠.
- (٤) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٣٠٦)، «معاني القرآن» للفراء ٢٨٤ / ٣، ٢٨٥.

(٥) من قوله: توسطتهم إلى قوله: فوسطن بالتشديد ساقطة من (ج).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٥ / ٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧٦ / ٣٠، «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص ٣٠٠)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٦٩).

وقرأ قتادة: فوسطن بالتشديد<sup>(١)</sup> ﴿جَمَعًا﴾ أي جمع العدو وهم الكتيبة. وقال القرظي: يعني جمع منى<sup>(٢)</sup>.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾



قال ابن عباس ومجاهد [٧٦] وقتادة والربيع: لكفور جحود  
لنعمة<sup>(٣)</sup> الله تعالى<sup>(٤)</sup>. قال الكلبي: هو بلسان كندة وحضرموت،  
وبلسان معد كلهم العاصي، وبلسان مضر وربيعه وقضاة: الكفور،  
وبلسان بني مالك: البخيل<sup>(٥)</sup>.

- (١) وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن أبي ليلى.  
انظر «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤.  
(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٦ - ٢٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٩. قال ابن القيم في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٥٠): الله سبحانه أقسم بما يعرفونه من شأن الخيل، إذا كانت في غزو فأغارت فأثارت النقع وتوسطت جمع العدو، وهذا أمر معروف، وذكر خيل المجاهدين أحق ما دخل في هذا الوصف فذكره على وجه التمثيل لا الاختصاص، فإن هذا شأن خيل المقاتلة، وأشرف أنواع الخيل خيل المجاهدين.  
(٣) في (ب)، (ج): لنعم.  
(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٧ - ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١٠.  
(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٢٥، «شعب الإيمان» للبيهقي ٨/ ٥٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٨٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٢/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٠ منسوباً إلى ابن عباس، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٧. وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨١.



وروى شعبة عن سماك (بن حرب)<sup>(١)</sup> أنه قال: إنما سميت كندة لأنها قطعت أباها<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن سيرين: هو اللوام لربه<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن: هو الذي يعد المصائب وينسى النعم<sup>(٤)</sup>. أخذه الشاعر<sup>(٥)</sup> فقال:

يا أيها الظالمُ في فعله  
والظلمُ مردودٌ على من ظلمَ  
إلى متى أنت وحتّى متى  
تشكو المصيبات وتنس النعم<sup>(٦)</sup>

[٣٦٠٨] أخبرنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب<sup>(٧)</sup>

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٨/٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٧٨٠/٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦١/٢٠.

(٣) لم أجده من قول ابن سيرين، وإنما وجدته من قول الحسن البصري.

انظر «جامع البيان» للطبري ٢٧٨/٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٣٢٥/٦.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص ٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٧٨ وإسناده صحيح.

(٥) هو محمود الورّاق كما ذكر ذلك ابن أبي الدنيا في المصدر السابق.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨٧/١٣.

(٦) ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص ٣١)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦٠/٢٠.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

يوم الخميس في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد [ب ٧٦ ب] بن سعيد الرازي<sup>(١)</sup>، حدثنا العباس بن حمزة<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن حرب<sup>(٣)</sup>، حدثنا صالح بن محمد<sup>(٤)</sup>، حدثنا سلمة<sup>(٥)</sup>، عن جعفر بن الزبير<sup>(٦)</sup>، عن القاسم<sup>(٧)</sup> عن أبي أمامة<sup>(٨)</sup> رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في هذه الآية ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما الكنود». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رِفده»<sup>(٩)</sup> ويضرب عبده»<sup>(١٠)</sup>.

(١) ضعفه الدارقطني.

(٢) أبو الفضل النيسابوري، وثقه الحاكم.

(٣) ابن محمد الطائي الموصلي، صدوق.

(٤) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٥) سلمة، لم أستطع تمييزه، وقد سبق في تفسير سورة القدر، أن اسمه في بعض النسخ: مسلم بن خالد، وهو المخزومي، صدوق كثير الأوهام.

(٦) الحنفي أو الباهلي، الدمشقي، نزيل البصرة، متروك الحديث.

(٧) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة، صدوق، يغرب كثيراً.

(٨) صدى بن عجلان صحابي مشهور.

(٩) الرّفد: القدح، تُحتلب الناقة في قدح، وقال شمر: رَفَد ورَفَد: القدح قال: والكسر أعرب. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٢.

(١٠) [٣٦٠٨] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ علته: جعفر بن الزبير، متروك، وصالح بن محمد متهم ساقط، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم وشيخه ضعفه الدارقطني.

وقال عطاء: الكنود الذي لا يعطي في النائبة مع قومه<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو عبدية<sup>(٢)</sup>: هو قليل الخير، والأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً<sup>(٣)</sup>.

### التخريج:

رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٢٧٨/٣٠ من طريق جعفر بن الزبير به.  
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤٥/٨ (٧٩٥٨) من طريق جعفر بن الزبير،  
وفي ١٨٨/٨ (٧٧٧٨) من طريق أبي عمرو عن القاسم به.  
قال الهيثمي:

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف، وفي الآخر من  
لم أعرفه «مجمع الزوائد» ١٤٢/٧.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق جعفر بن الزبير كما في «تفسير ابن  
كثير» ٤٣٦/١٤ وضعف إسناده.

ورواه الواحدي في تفسيره «الوسيط» ٥٤٤/٤ من طريق جعفر بن الزبير، وتقدم  
الكلام عليه.

وقد ورد موقوفاً على أبي أمامة رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٢٧٨/٣٠.  
ورواه البخاري في «الأدب المفرد» باب: حسن الملكة (ص ٦٥) (١٦٠) كلاهما  
من طريق حمزة بن هانئ عن أبي أمامة، وحمزة بن هانئ، قال عنه الذهبي:  
مجهول، وقال أبو حاتم: لم يرو عنه غير حريز بن عثمان، وذكره ابن حبان في  
«الثقات»، وقال الآجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. «الجرح  
والتعديل» ٢١٦/٣، «الثقات» لابن حبان ١٧٠/٤، «المغني في الضعفاء»  
٢٩٢/١، «لسان الميزان» ٤١٣/٢. وقال الألباني في «ضعيف الأدب المفرد»  
(ص ٣٥) ضعيف موقوفاً وروي عنه مرفوعاً بسند واهٍ جداً.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٩/٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠٢/٨.

(٢) في (ب)، (ج): أبو عبيد وهو خطأ.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣٠٧/٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٩/٨.

قال أبو زيد<sup>(١)</sup>:

إِنْ نَفْسِي وَلَمْ أَطِبْ عَنْكَ نَفْسًا

غَيْرَ أَنِّي أُمْنِيْ بِدَهْرٍ كَنُودٍ<sup>(٢)</sup>

وقال الفضيل بن عياض: الكنود الذي أنسته الخصلة الواحدة [١٧٧] من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان. والشكور الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإحسان الخصال الكثيرة من الإساءة.

وقال أبو بكر الورّاق: الكنود الذي يرى النعمة من نفسه وأعوانه.

محمد بن علي<sup>(٣)</sup> الترمذي: هو الذي يرى النعمة ولا يرى المنعم.

وقال أبو بكر الواسطي: هو الذي ينفق نعم الله في معاصي الله.

وقال بسام بن عبد الله: هو الذي يعامل ربه على عقد العوض.

ذو النون: تفسير الهلوع والكنود قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا

مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ﴾<sup>(٤)</sup>. وقيل: هو الذي يكفر اليسير ولا يشكر

الكثير، وقيل: الحقود. وقيل: الحسود. وقيل: جهول لقدره. وفي

الحكمة من جهل قدره هتك ستره.

وقال بعضهم - وأحسن -: رأسه على وسادة النعمة وقلبه في ميدان

الغفلة.

(١) في الأصل و(ج): أبو زيد، والمثبت من (ب).

(٢) انظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص ٢٦٤)، «المحرر الوجيز»

لابن عطية ٥/ ٥١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٠ ومطلعه فيهما: أن

تفتني فلم. «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٨٣.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج). (٤) المعارج: ٢٠ - ٢١.

وقيل: [٧٧ب] يرى ما منه ولا يرى ما إليه<sup>(١)</sup>، وجمع الكنود: كُنْدٌ، قال الأعشى:

أحدث لها تُحدث لوصلك إنها

كُنْدٌ لوصل الزائر المُعتاد<sup>(٢)</sup>

﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾

٧

قال أكثر المفسرين: وإن الله على كنود هذا الإنسان وصنيعه لشاهد<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر هذه الأقوال في «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٣/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٩/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥١٤/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦١/٢٠ - ١٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠١/٨. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: هذه الأقوال كلها ترجع إلى معنى الكفران والجحود، وقد فسر النبي ﷺ معنى الكنود بخصال مذمومة وأحوال غير محمودة، فإن صحَّ فهو أعلى ما يقال ولا يبقى لأحد معه مقال. قلت: لم يصح عن النبي ﷺ كما تقدم.

وقال ابن القيم في «التيبان في أقسام القرآن» (ص ٥٢): وأصل اللفظ منع الحق والخير، ورجل كنود: إذا كان مانعاً لما عليه من الحق، وعبارات المفسرين تدور على هذا المعنى. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٤٨٣/٥: وتفسير الكنود بالكفور للنعمة أولى بالمقام، والجاحد للنعمة كافر لها، ولا يناسب المقام سائر ما قيل.

(٢) «ديوانه» (ص ٥٠).

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣٠٧/٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧٧/٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦١/٢٠.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٥/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧٨/٣٠.

وقال ابن كيسان: الهاء راجعة إلى الإنسان يعني أنه شاهد على نفسه بما يصنع<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني الإنسان<sup>(٢)</sup> ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾ أي المال.



قال ابن زيد: سمى الله المال خيراً وعسى أن يكون خبيثاً وحراماً<sup>(٣)</sup>، ولكن الناس يعدونه خيراً، فسماه الله خيراً لأن الناس يعدونه<sup>(٤)</sup> خيراً، وسمى الجهاد سوءاً فقال: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مَنِ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾<sup>(٥)</sup> أي قتال، وليس هو<sup>(٦)</sup> عند الله بسوء،

«المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/٥٨٧، قال ابن القيم في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٥٢): ويؤيده أنه أتى بعلی فقال: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ ﴿٧﴾ أي مطلع علام به كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، ولو أريد شهادة الإنسان لأتى بالباء فقليل: وإنه بذلك لشهيد كما قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧].

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبخاري ٨/٥٠٩ وهو قول الحسن وقتادة ومحمد بن كعب أيضاً، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/١٦٢، قال ابن القيم في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٥٢): ويؤيده سياق الضمائر فإن قوله: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٨﴾ للإنسان فافتتح الخبر عن الإنسان، بكونه كنوداً ثم ثناه بكونه شهيداً على ذلك ثم ختمه بكونه بخيلاً بماله لحبه إياه. ورجحه الشوكاني في «فتح القدير» ٥/٤٨٣.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/٢٧٩.

(٣) حراماً ساقطة من (ج).

(٤) في (ب)، (ج): يسمونه.

(٥) آل عمران: ١٧٤.

(٦) من (ب)، (ج).

ولكن الناس يسمونه سوءاً<sup>(١)</sup>. ومعنى الآية: وإنه<sup>(٢)</sup> من أجل حب المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ بخل<sup>(٣)</sup>، ويقال للبخل شديد ومتشدد<sup>(٤)</sup>، قال طرفة: [٧٨] أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصْطفي

عقيلة<sup>(٥)</sup> مال الفاحش المتشدد<sup>(٦)</sup>

والفاحش البخل<sup>(٧)</sup> أيضاً قال الله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾<sup>(٨)</sup> أي: البخل<sup>(٩)</sup>. وقيل معناه: وإنه لحب الخير لقوي<sup>(١٠)</sup>. وقال الفراء: كان<sup>(١١)</sup> موضع الحب أن يكون بعد شديد، وأن

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧٩/٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦٢/٢٠.

(٢) في (ب)، (ج): وإن الإنسان.

(٣) في (ب)، (ج): البخل.

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣٠٧/٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧٩/٣٠.

(٥) يعتام: يختار ويصطفى أي يأخذ صفوته وهي خياره، وعقيلة المال أكرمه وأنفسه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٦/٦.

(٦) «ديوانه» (ص ٣٤).

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣٠٨/٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧٩/٣٠.

وفيهما (النفوس) بدلاً من الكرام، الباطل بدلاً من الفاحش. «الكشاف» للزمخشري ٧٨٠/٤، «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٦/٦.

(٧) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ٦٢٦)، «عمدة الحفاظ»

للسمين الحلبي ٢٠٥/٣، «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٦/٦.

(٨) البقرة: ٢٦٨.

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣٣٣/١، «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٦/٦.

(١٠) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣٨٥/٣، «معاني التنزيل» للبغوي ٥٠٩/٨.

(١١) ساقطة من (ب)، (ج).

يضاف شديد إليه، فيقال: وإنه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قبل شديد حذف من آخره لما جرى ذكره في أوله ولرؤوس الآي كقولهم: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾<sup>(١)</sup> والعصوف لا يكون للأيام إنما يكون للريح<sup>(٢)</sup>، فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كأنه يقول: في يوم عاصف الريح<sup>(٣)</sup>.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ بحث<sup>(٤)</sup> وأثير. قال الفراء: وسمعت بعض أعراب بني أسد يقرأ: بحثر بالحاء، وقال: هما لغتان<sup>(٥)</sup>.

﴿مَا فِي الْقُبُورِ﴾ فأخرجوا منها.

﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾

[٧٨ ب] أي مُمِيز وأبرز ما فيها من خير أو شر<sup>(٦)</sup>.

وقرأ عبيد بن عمير وسعيد بن جبير: حَصَلَ بفتح الحاء وتخفيف

(١) إبراهيم: ١٨.

(٢) في (ج): الرياح في الموضعين.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٥/٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦٣/٢٠.

(٤) وهي قراءة قرأ بها عبد الله بن مسعود، والأسود بن زيد.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٦/٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠٢/٨.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٦/٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٤/٥، «جامع البيان» للطبري ٢٨٠/٣٠.

وهذه القراءة تروى عن عبد الله بن مسعود أيضاً.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٨).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٠٩/٨.



الصاد أي: ظهر<sup>(١)</sup>.

١١ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ جمع الكناية لأن الإنسان اسم الجنس<sup>(٢)(٣)</sup>.

﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ عالم، والقراءة بكسر الألف لأجل اللام ولولاها لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها<sup>(٤)</sup>.

وبلغني أن الحجاج بن يوسف قرأ على المنبر هذه السورة يحض الناس على الغزو<sup>(٥)</sup> فجرى على لسانه أن ربهم بفتح الألف ثم استدرکها من جهة العربية، فقال: خير وأسقط اللام<sup>(٦)</sup>.



(١) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٦٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦٣/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠٢/٨، «فتح القدير» للشوكاني ٤٨٣/٥.

(٢) في (ج): جنس.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٠/٨.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢١١/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦٣/٢٠. قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣٥٤/٥: الله ﷻ خير بهم في ذلك اليوم وفي غيره، ولكن المعنى إن الله يجازيهم على كفرهم في ذلك، وليس يجازيهم إلا بعلمه أعمالهم، ومثله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [سورة النساء: ٦٣] فمعناه أولئك الذين لا يترك مجازاتهم.

(٥) في (ب)، (ج): الجهاد والغزو.

(٦) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٦٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦٣/٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠٢/٨، والسبب ما ذكره المصنف: أن الكسر لأجل اللام ولولاها لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها.

١٠١

# سُورَةُ الْقَارِعَةِ



## سورة القارعة

مكية<sup>(١)</sup>

وهي مائة واثنان وخمسون حرفاً، وست وثلاثون كلمة، وإحدى عشرة آية<sup>(٢)(٣)</sup>.

[٣٦٠٩] أخبرني ابن المقرئ<sup>(٤)</sup>، أخبرنا ابن مطر<sup>(٥)</sup>، حدثنا [١٧٩] ابن شريك<sup>(٦)</sup>، حدثنا ابن يونس<sup>(٧)</sup>، حدثنا ابن سليم<sup>(٨)</sup>، حدثنا ابن

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٥)، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥١٦: وهي مكية بلا خلاف.

(٢) في (ج): وثمانين آيات في البصري والشامي، وعشر في المدنيين والمكي، وإحدى عشر في الكوفي، اختلافها ثلاث آيات القارعة الأولى عدها الكوفي، ولم يعدها الباقر «نَقَلْتُ مَوْزِيئُهُ» «خَفَّتْ مَوْزِيئُهُ» لم يعدهما البصري والشامي وعدهما الباقر.

وقد تقدم التنبيه على أن هذا الكلام زيادة من الناسخ، زاده بنصه من أبي عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن».

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٥)، «الباب التأويل» للخازن ٤/٢٦٢.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، الحافظ الصدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري: عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي: ثقة حافظ.

(٨) سلام بن سليم المدائني: متروك.

كثير<sup>(١)</sup> عن زيد بن أسلم<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن أبي أمامة<sup>(٤)</sup>، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.



(١) هارون بن كثير: مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم: جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٣٦٠٩] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه مرارًا.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْقَارِعَةُ ١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ٢﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ

النَّاسُ كَالْفَرَاشِ ٤﴿ وهي ١١ ٢ الطير التي ٣ تتساقط في النار ٤﴾.

﴿الْمَبْثُوثُ ٥﴾ المتفرق ٥﴾. قال الفراء: كغوغاء الجراد يركب بعضه

بعضًا من الهول ٦﴾.

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥﴾

كالصوف المصبوغ المندوف ٧﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧﴾

(مرضية في الجنة) ٨ ٩﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩﴾

(١) القارعة اسم من أسماء يوم القيامة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨١/٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٥/٥.

(٢) في (ب)، (ج): وهو.

(٣) في (ب)، (ج): الذي.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨١/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٣/٨.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣٠٩/٢.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٦/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٨١/٣٠.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨١/٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٥/٥،

«معالم التنزيل» للبغوي ٥١٣/٨.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٥/٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٣/٨.

[٧٩ ب] فمسكنه ومأواه النار<sup>(١)</sup>.

قال قتادة: وهي كلمة عربية، وكان الرجل<sup>(٢)</sup> إذا وقع في أمر شديد قال: هوت أمه<sup>(٣)</sup>. وقال بعضهم: أراد أم رأسه يعني أنهم يهوون في النار على رؤوسهم، وإلى هذا التأويل ذهب قتادة وأبو صالح<sup>(٤)</sup>.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾

١٠

(قرأ حمزة ما هي بغير هاء في الوصل)<sup>(٥)(٦)</sup>.

ثم بين فقال:

﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾

١١

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨١/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٣/٨.

قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢١٥/٩: وإنما قيل لمسكنه: أمه؛ لأن الأصل السكون إلى الأمهات، والنار لهذا كالألم إذ لا مأوى له غيرها، هذا قول ابن زيد والفراء وابن قتيبة والزجاج.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٦/٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٦/٥.

(٢) زاد بعدها في (ب)، (ج): منهم.

(٣) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ٣٩٢/٢، وإسناده صحيح، «جامع البيان» للطبري ٢٨٢/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٤/٨.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨٢-٢٨٣/٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢١٥/٩.

(٥) انظر: «التيسير» للداني (ص ١٨٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٤١٥)، «تحرير التيسير في قراءات الأئمة العشر» لابن الجزري (ص ٢٠١).

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

[٣٦١٠] وأخبرنا ابن حامد<sup>(١)</sup> (حدثنا ابن شاذان<sup>(٢)</sup>، حدثنا<sup>(٣)</sup> جيفغويه<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>)، حدثنا صالح بن محمد<sup>(٦)</sup>، حدثنا إبراهيم بن محمد<sup>(٧)</sup>، عن جعفر بن يزيد<sup>(٨)</sup>، عن أنس بن مالك قال: إن ملكًا من ملائكة الله ﷻ موكل<sup>(٩)</sup> يوم القيامة بميزان ابن آدم، فيجاء به، حتى<sup>(١٠)</sup> يوقف بين كفتي الميزان، فيوزن عمله، فإن ثقل ميزانه، نادى الملك بصوتٍ يُسمعُ جميع الخلائق، باسم الرجل، ألا سعد فلان سعادةً لا شقاوة بعدها، وإن خفت موازينه [٨٠]، نادى الملك ألا شقي فلان شقاوةً لا سعادة بعدها<sup>(١١)</sup>.



- (١) عبد الله بن حامد الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
- (٢) أحمد بن محمد بن شاذان لم أجده.
- (٣) من قوله (حدثنا جيفغويه) حتى نهاية السورة: ساقط من (ج).
- (٤) لم أجده.
- (٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).
- (٦) الترمذي: متهم ساقط.
- (٧) الأسلمي: متروك.
- (٨) قال أحمد والدارقطني: لا أعرفه. «العلل» برواية عبد الله ٨٤/٢، «العلل» للدارقطني ٤٢٣/١٥.
- (٩) في (ب): يوكل.
- (١٠) من (ب).
- (١١) [٣٦١٠] الحكم على الإسناد: ضعيف جدًا؛ فيه صالح الترمذي: متهم ساقط، وإبراهيم بن محمد: متروك، وفيه من لم أجده.





### التخريج :

أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» ١٠٠٤/٢ (١١٢٥) مرفوعاً، فقال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري عن جعفر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك...» الحديث. وإسناده ضعيف جداً فيه داود بن المحبر متروك، وأكثر كتاب «العقل» الذي صنفه موضوعات. وصالح بن بشير المري ضعيف، فالحديث ضعيف جداً موقوفاً ومرفوعاً.

١٠٦

# سُورَةُ التَّكْوِيْنِ



## سورة التكاثر

مكية<sup>(١)</sup>.

وهي مائة وعشرون حرفًا، وثمان وعشرون كلمة، وثمان آيات<sup>(٢)</sup>.  
 [٣٦١١] أخبرني محمد بن القاسم<sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد بن مطر<sup>(٤)</sup>،  
 حدثنا إبراهيم بن شريك<sup>(٥)</sup>، حدثنا أحمد بن يونس<sup>(٦)</sup>، حدثنا سلام بن  
 سليم<sup>(٧)</sup>، حدثنا هارون بن كثير<sup>(٨)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(٩)</sup>، عن أبيه<sup>(١٠)</sup>،  
 عن أبي أمامة<sup>(١١)</sup>، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ  
 ﴿الْهَکْمُ التَّکَاثُرُ﴾ لم يحاسبه الله بالنعم الذي أنعم عليه في دار الدنيا،

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥١٨: هي مكية لا أعلم فيها خلافاً. قلت:  
 وقع الخلاف في ذلك كما سيأتي في سبب نزول السورة، إلا أن الأثر لم يصح.  
 (٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٦)، «الباب التأويل» للخازن  
 ٤/٤٦٤.

(٣) ابن أحمد المرتب: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر: عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي: ثقة حافظ.

(٧) أبو سليمان المدائني: متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم: جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد بن أسلم عن أبيه: نكرة.

(١١) صحابي مشهور.

وأعطي من الأجر كمن قرأ ألف آية»<sup>(١)</sup>.




---

(١) [٣٦١١] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾



يقول: شغلكم المباهاة والمفاخرة بكثرة [٨٠ ب] المال والعدد عن طاعة ربكم، وما ينجيكم من سخطه عليكم<sup>(١)</sup>.

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ أي: متم فدفنتم فيها<sup>(٢)</sup>.



قال قتادة: نزلت في اليهود قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبني فلان أكثر من بني فلان، ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضللاً<sup>(٣)</sup>. وقال ابن بريدة: نزلت في حي<sup>(٤)</sup> من الأنصار تناحروا<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨٣/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٧/٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨٣/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٧/٨.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨٣/٢٠ قال: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة به. وإسناده صحيح، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة. ومحمد بن ثور الصنعاني ثقة، ومعمر بن راشد ثقة. ورواه عبدالرزاق في «تفسير القرآن» ٣٩٣/٢ من حديث معمر عن قتادة، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩٠). والأثر مرسل قتادة لم يشاهد التنزيل.

(٤) في (ب): فخذ.

(٥) هكذا ذكره المصنف مختصراً، وقد رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٤٣/١٤، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أسامة قال صالح بن حيان- في الأصل حبان والتصحيح من كتب التراجم- حدثني عن ابن بريدة في قوله ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ قال: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار في بني الحارثة وبني الحارث... الخ. وإسناده ضعيف؛ صالح بن حيان القرشي ضعيف. وهذا الأثر يدل على أن السورة مدنية، إلا أنه لم يصح كما تقدم.

مقاتل والكلبي: نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف بني قصي، وبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، كان بينهم لحاء<sup>(١)</sup> فتعادوا السادة والأشراف أيهم أكثر، فقال بنوعبد مناف: نحن أكثر سيدًا وأعز عزيزًا، وأعظم نفراً وأكثر عديداً. وقال بنو سهم: مثل ذلك، فكثرهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا، حتى زاروا القبور فعدوهم، وقالوا: هذا قبر فلان، وهذا قبر فلان [٨١] فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات؛ لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية، فأنزل الله تعالى هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

[٣٦١٢] أخبرنا أبو القاسم<sup>(٣)</sup> عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر<sup>(٤)</sup>، وأبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيريان<sup>(٥)</sup>، أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبد الرحيم بن منيب<sup>(٧)</sup>،

(١) أي: تشاتم وتنازع وتساب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٤٢/١٥.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٧/٣، «أخبار مكة» للفاكهي ٢٢٣/٤، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٩٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٧/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢١٧-٢١٨، كلهم بغير إسناد، ومقاتل والكلبي لم يشاهدا التنزيل.

(٣) من أول السورة إلى قوله: أبي القاسم ساقط من (ج).

(٤) الحيري لم أجده.

(٥) في هامش (ب): الحرميان، وهو ثقة في الحديث.

(٦) مختلف فيه.

(٧) كان صدوقاً.

حدثنا النضر بن شميل<sup>(١)</sup>، أخبرنا شعبة<sup>(٢)</sup>، عن قتادة<sup>(٣)</sup>، عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup>، قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يقرأ هذه الآية: ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفנית، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت»<sup>(٦)</sup>.

وروى زر بن حبیش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ إلى قوله [ب/٨١]: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يعني في القبر<sup>(٧)</sup>.

(١) ثقة ثبت.

(٢) ابن الحجاج: ثقة، حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٤) ثقة عابد فاضل.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٣٦١٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده وحاجب بن يرحم: مختلف فيه، والحديث صحيح كما سيأتي. التخریج:

أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٢٩٥٨) من طريق همام عن قتادة، به.

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٥) وقال: حديث غريب.

والطبري في «جامع البيان» ٢٨٤/٣، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٤٤/١٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣٥٩/١ (٣٩٩)، وإسناده ضعيف، مداره على عمرو بن قيس الرازي، صدوق له أوهام كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٧٤٤/١. والحجاج بن أرطاة كثير الخطأ والتدليس



- ٣ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ③ وعيداً لهم.
- ٤ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ④ والتكرير على التأكيد<sup>(١)</sup>.
- وقال الضحاك: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ④ يعني: الكفار ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ④ قال: المؤمنون. وكذلك كان يقرأها: الأولى بالتاء والثانية بالياء<sup>(٢)</sup>.
- ٥ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ ⑤
- أي علماً يقيناً، فأضاف العلم إلى اليقين كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ ⑤<sup>(٣)</sup>. قال قتادة: كنا نحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعته بعد الموت<sup>(٤)</sup>.
- ٦ ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ ⑥ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ⑦
- يصلح أن تكون في معنى المضي جواباً للو، تقديره: لو تعلمون
- 
- كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٨ وقد عنعن، وقد ضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٥).
- (١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٨/٨.
- (٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٨/٨، وانظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٦٩).
- (٣) الواقعة: ٩٥.
- وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٨/٨.
- (٤) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٨/٨.

العلم اليقين لرأيتم الجحيم بقلوبكم ثم رأيتموها بالعين<sup>(١)</sup> اليقين<sup>(٢)</sup>.  
 وقيل معناه: لو تعلمون علم اليقين لشغلكم عن التكاثر والتفاخر،  
 ثم استأنف ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ على نية القسم [١٨٢]، وإلى  
 هذا ذهب مقاتل<sup>(٣)</sup>.

وقيل معناه: لو علمتم يقيناً أنكم ترون النار لشغلكم ذلك عما أنتم  
 فيه<sup>(٤)</sup>.

وقيل: ذكر ﴿كَلَّا﴾ ثلاث مرات أراد تعلمون عند النزاع، وتعلمون  
 في القبر، وتعلمون في القيامة، ثم ذكر الثالثة علم اليقين لأنه صار  
 عياناً ما كان مغيباً<sup>(٥)</sup>.

وقراءة العامة: لترون بفتح<sup>(٦)</sup> التاء في الحرفين، وضم (ابن

(١) مكررة في الأصل.

(٢) بنحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٤/٢٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨٥/٣٠، «الوسيط» للواحدي ٥٤٩/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥١٨/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٠/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٤/٢٠.

(٤) هو بمعنى الذي قبله.

(٥) بمعناه عند ابن القيم، وقال: وهو قول الحسن ومقاتل، ورواه عطاء عن ابن عباس، ورجحه ابن القيم رحمه الله تعالى من خمسة وجوه، ويُنَّ أنه ليس المراد به التأكيد وإنما المرد به ما ذكر. «عدة الصابرين» (ص ٢٣١).

(٦) في الأصل: بنصب التاء، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو الموافق لما في كتب القراءات.

عامر<sup>(١)</sup> والكسائي التاء في الأولى منهما وفتح الأخرى<sup>(٢)</sup>، ورواه الكسائي<sup>(٣)</sup> عن علي رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>.

[٣٦١٣] أخبرنا محمد بن عبدوس<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن يعقوب<sup>(٦)</sup>، حدثنا محمد بن الجهم<sup>(٧)</sup>، حدثنا الفراء<sup>(٨)</sup>، أخبرني محمد بن الفضل<sup>(٩)</sup>، عن عطاء<sup>(١٠)</sup>، عن أبي عبد الرحمن السلمي<sup>(١١)</sup>، عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ ثم لَتَرَوُنَّهَا بضم التاء الأولى وفتح الثانية<sup>(١٢)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٤١٦)، «علل القراءات» للأزهري (٧٩٥٢)، «التيسير» للداني (ص ١٨٢).

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) سيذكره المصنف مسنداً عن علي وسيأتي تخريجه.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم: ثقة.

(٧) ثقة صدوق.

(٨) يحيى بن زياد الفراء: صدوق.

(٩) أبو عبد الله بن عطية العبسي: كذبوه.

(١٠) ابن السائب: صدوق اختلط.

(١١) عبد الله بن حبيب بن ربيعة: ثقة ثبت.

(١٢) [٣٦١٣] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه محمد بن الفضل: كذبوه.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢٨٨/٣، وقد تقدم أنها قراءة الكسائي وابن عامر.

وقال الفراء: والأول<sup>(١)</sup> أشبه بكلام العرب لأنه تغليط فلا ينبغي أن يختلف لفظه<sup>(٢)</sup>.

[٨٢ ب] ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ اختلّفوا فيه وأكثروا.



[٣٦١٤] فأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السراج<sup>(٣)</sup> بقراءتي عليه في الجامع يوم الجمعة<sup>(٤)</sup>، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، حدثنا (أبو بكر محمد بن علي بن مهران)<sup>(٥)</sup> الخشاب<sup>(٦)</sup>، حدثنا علي بن سعيد العسكري<sup>(٧)</sup>، حدثنا الحسين بن معاذ الأخفش<sup>(٨)</sup> -مستملي أبي حفص الفلاس- حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع<sup>(٩)</sup>،

(١) في (ب)، (ج): الأولى.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٨/٣.

(٣) ثقة، كثير الحديث.

(٤) في (ب) زيادة: في المحرم.

(٥) في (ب)، (ج): أبو بكر بن محمد، عن علي بن مهران.

(٦) لم أجده.

(٧) قال ابن مردويه: كان من الثقات يحفظ ويصنف.

(٨) الحسين بن معاذ الأخفش أبو عبد الله الحجي، حدث عن: شاذ بن فياض وأحمد بن عبدة الضبي وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن سلمان النجار وغيره، ذكر له الذهبي أحاديث منكورة وقال: اضطرب في أسانيدھا. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤١/٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٧١/٢.

(٩) في (ب)، (ج): الذراع، والصواب ما أثبتناه، وهو: إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذراع، روى عن: حماد بن سلمة وعمارة بن زاذان وأبي عوانة وعبد الواحد بن زياد وغيرهم، وروى عنه: أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان. قال ابن

حدثنا سويد أبو حاتم <sup>(١)</sup> عن قتادة <sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن شقيق <sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال <sup>(٤)</sup>: «الماء البارد» <sup>(٥)</sup>.

[٣٦١٥] وحدثنا أبو الحسن <sup>(٦)</sup> محمد بن علي بن الحسين بن

حجر: مقبول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٢٢/٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩).  
<sup>(١)</sup> سويد بن إبراهيم الجحدري أبو حاتم الحنات البصري، روى عن: حجاج بن أرطاة والحسن البصري وقاتة بن دعامة وغيرهم، وروى عنه: شيان بن فروخ وصفوان بن عيسى وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ له أغلاط وقد أفحش ابن حبان القول فيه، مات سنة (٢٦٧هـ).  
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢٣٧/٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤٢/١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٨٧).

(٢) ابن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٣) العقيلي البصري، ثقة فيه نصب.

(٤) زاد بعدها في (ب)، (ج): عن.

(٥) [٣٦١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه إبراهيم بن الفضل: مقبول، وسويد بن إبراهيم، سيئ الحفظ، وله أغلاط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج النسائي في «السنن الكبرى» ٥٢١/٦ (١١٦٩٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة روى عنه ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «هَذَا الَّذِي بِيَدِهِ النَّعِيمُ الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الظل البارد، والرطب البارد، عليه الماء البارد». مختصر، وإسناده صحيح.

(٦) في (ب)، (ج): أبو الحسين.

القاسم الحسني<sup>(١)</sup> السني<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة<sup>(٣)</sup> بالرملة، حدثني أبي<sup>(٤)</sup>، حدثنا علي بن موسى الرضا<sup>(٥)</sup>، حدثني أبي: موسى بن جعفر<sup>(٦)</sup>، حدثني أبي: جعفر بن محمد<sup>(٧)</sup>، حدثني [٨٣] أبي: محمد بن علي<sup>(٨)</sup>، حدثني أبي: علي بن الحسين<sup>(٩)</sup>، حدثني أبي: الحسين بن علي<sup>(١٠)</sup>، حدثني أبي<sup>(١١)</sup>: علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عَلَّمَ: ﴿لَتَسْلُكَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: «الرطب والماء البارد»<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ج): الحسيني.

(٢) قال الإدريسي: كان يجازف في الرواية في آخر أيامه.

(٣) متهم بوضع الأحاديث.

(٤) علي بن مهدي بن صدقة: لم أجده.

(٥) صدوق والخلل ممن روى عنه.

(٦) الهاشمي أبو الحسن الكاظم: صدوق عابد.

(٧) الصادق الهاشمي العلوي، صدوق فقيه إمام.

(٨) ابن الحنفية الهاشمي: ثقة عالم.

(٩) ابن علي بن أبي طالب زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.

(١٠) سبط رسول الله ﷺ.

(١١) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٦١٥] الحكم على الإسناد:

موضوع، علته أحمد بن مهدي: روى عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه نسخة موضوعة.

التخريج:

لم أجده من حديث علي بن أبي طالب عليه السلام وقد جاء بنصه من حديث جابر بن

وقال عبد الله بن عمر: هو الماء البارد في الصيف<sup>(١)</sup>، ودليل هذا التأويل الخبر المأثور: إن أول ما يسأل الله العبد يوم القيامة أن يقول له: ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد<sup>(٢)</sup>.

وقال أنس بن مالك: ضاف رسول الله ﷺ إلى المقداد بن الأسود فقدم إليه طعاماً فأكله، ثم سقاه ماء بارداً فاستطابه، وقال: «ما أبردها»<sup>(٣)</sup> على الكبد، ثم قال: «إذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه»، قيل<sup>(٤)</sup>: ولم؟ قال [٨٣/ب]: «لأنه أطفئ للمرة وأنفع للغلة، وأبعث على الشكر»<sup>(٥)</sup>.

[٣٦١٦] وسمعت أبا القاسم الحبيبي<sup>(٦)</sup> يقول: سمعت أبا

عبد الله، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١٤٣/٤ (٤٦٠٠) وفي إسناده عبد الله بن يحيى الطلحي، ومحمد بن موسى الأيلي لم أجدهما ترجمة.

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) رواه أحمد في كتاب «الزهد» (ص ١). ورواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٨) وقال: حديث غريب، والحاكم في «المستدرک» ١٥٣/٤، وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣٦٤/١٦، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢٦/١ (٦٢)، وفي «مسند الشاميين» ٤٤٢/١ (٧٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٤٧/٤ (٤٦٠٧). كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٣٩).

(٣) في (ب)، (ج): يا بردها.

(٤) في (ب): قيل له.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

زكريا<sup>(١)</sup> العنبري<sup>(٢)</sup> يقول: سمعت أبا العباس الأزهري<sup>(٣)</sup> يقول: سمعت أبا حاتم<sup>(٤)</sup> يقول: الماء البارد والعذب يستخرج الحمد من جوف القلب<sup>(٥)</sup>.

وقال مالك بن دينار: قال رجل للحسن: إن لنا جارًا لا يأكل الفالوذج<sup>(٦)</sup>، ويقول: لا أقوم بشكره، فقال: ما أجهل جاركم نعمة الله عليه بالماء البارد أكثر من نعمه بجميع الحلوى<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ج): أبا بكر وهو خطأ.

(٢) يحيى بن محمد بن عبد الله: الإمام المفسر الثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن الأزهر: وإه.

(٤) سهل بن محمد السجستاني: صدوق.

(٥) [٣٦١٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه أبو العباس الأزهري، وإه، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٦) الأصل: الفالوذ، والمثبت من (ب)، (ج) وهو نوع من الحلوى.

(٧) أخرج أحمد في كتاب «الزهد» ١/٢٦٤ قال: حدثنا ابن علي، حدثنا روح بن القاسم، ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/٢٦٤، وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص ٣٣) (٧١)، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم نا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني روح بن القاسم: أن رجلًا من أهله تنسك، فقال: لا أكل الخبيص أو الفالوذج، لا أقوم بشكره قال: فلقيت الحسن، فقلت له في ذلك. فقال الحسن: هذا إنسان أحق وهل يقوم بشكر الماء البارد. إسناده صحيح. ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/١٣٩ (٤٥٨٣)، وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٧/١٧٦ في ترجمة الحسن البصري نحوه.



[٣٦١٧] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن<sup>(١)</sup> محمد ابن يحيى<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني<sup>(٣)</sup> إملاءً، حدثنا يوسف بن موسى<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو بكر محمد بن حفص البصري<sup>(٥)</sup> بمصر، حدثنا عبد الله بن سلمة بن عياش<sup>(٦)</sup>، حدثنا الأشعث بن براز<sup>(٧)</sup>، عن قتادة<sup>(٨)</sup> [٨٤أ]، عن عبد الله بن شقيق<sup>(٩)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: «من أكل خبز البر وشرب الماء المبرّد»<sup>(١٠)</sup>،

(١) في (ج): (عن).

(٢) ابن سختويه: ثقة.

(٣) في (ج): المزكي، والصواب ما أثبتناه، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو يعقوب المروزي: ثقة من الأعيان.

(٥) في (ج): المصري، لم أجده.

(٦) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: بصري يروي عن الأشعث بن براز الهجيمي، حدثنا عنه أبو يعلى بالموصل. «الثقات» ٣٦١/٨.

(٧) أشعث بن براز، أبو عبد الله الهجيمي، البصري السعدي روى عن: الحسن وقتادة وعلي بن زيد، روى عنه: مسلم بن إبراهيم وإبراهيم بن أبي سويد وأبو عون الزياتي قال ابن معين: ليس بشيء. قال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف الحديث. قال ابن حبان: يخالف الثقات في الأخبار ويروي المنكر في الآثار حتى خرج عن حد الاحتجاج به. ينظر: «التاريخ الكبير» ٤٢٨/١، «الجرح والتعديل» ٢/٢٦٩، «المجروحين» (ص ١٧٣).

(٨) ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٩) العقيلي، ثقة.

(١٠) في (ب)، (ج): البارد.

وكان له ظل فذلك النعيم الذي يسأل عنه»<sup>(١)</sup>.

[٣٦١٨] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو بكر بن مالك<sup>(٣)</sup>، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup>، حدثني الوليد بن شجاع<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني<sup>(٦)</sup>، عن ابن أبي ليلى<sup>(٧)</sup>، عن الشعبي<sup>(٨)</sup>، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ ﴿ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: «الآمن والصحة»<sup>(٩)</sup>.

(١) [٣٦١٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، علته الأشعث بن براز ضعيف الحديث، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤٦/٢ بنحوه قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا عبد الله بن سلمة به، ثم قال: وروى أشعث بن براز عن قتادة عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث غير هذين الحديثين، ولا يتابع أشعث عليها، كلها بهذا الإسناد غير محفوظة، لا يرويه عن قتادة غير أشعث.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ب)، (ج) زيادة: القطيعي، وهو ثقة.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) هكذا ورد في النسخ؟! والذي في مصادر التخريج: محمد بن سليمان عمه، وهو صدوق يخطئ.

(٧) محمد بن عبد الرحمن، صدوق، سيئ الحفظ جدًا.

(٨) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٩) [٣٦١٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جدًا، وفيه علة الإرسال كذلك،

[٣٦١٩] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد بن غالب بن حرب<sup>(٣)</sup>، حدثني زكريا بن

فالشعبي لم يسمع من عبد الله بن مسعود، قاله أبو حاتم والدارقطني والحاكم، وقال العجلي: ولا يكاد الشعبي يرسل إلّا صحيحًا. «المراسيل» لأبي حاتم (ص ١٣٢)، «جامع التحصيل» (ص ٢٠٤)، «تهذيب التهذيب» ٤٨/٣. التخريج:

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «الزهد» (ص ١٥٧) ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ١٥٧/٢، ورواه ابن أبي حاتم من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن ابن أبي ليلى به، كما في «تفسير ابن كثير» ٤٤٩/١٤، ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ١٤٥/٢ كلهم من طريق الوليد بن شجاع، حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن ابن أبي ليلى، به. فالذي يظهر لي - والله أعلم أن الراوي - عن ابن أبي ليلى هو محمد بن سليمان عم محمد بن سعيد، لما تقدم، ولأن محمد بن سليمان ذكر من شيوخه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومن تلامذته الوليد بن شجاع ولم يذكر في محمد بن سعيد، بل ذكروا أن من شيوخه عمه محمد بن سليمان، ومحمد بن سليمان صدوق يخطئ، فهو مما يُعلّ به الحديث أيضًا. وقد ورد موقوفًا على ابن مسعود، رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٨٥/٣٠ من ثلاثة طرق كلها من طريق ابن أبي ليلى عن الشعبي، عن ابن مسعود. ورواه هناد في كتاب «الزهد» ٣٦٤/٢ (٦٩٤) موقوفًا على ابن مسعود، وإسناده منقطع.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١٤٩/٤ (٦٤١٥) من طريق ابن أبي ليلى به، فالحديث ضعيف مرفوعًا وموقوفًا.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يحمّد أمره.

(٣) البصري، حافظ صدوق متقن.

يحيى الرقاشي المقرئ<sup>(١)</sup>، حدثنا عبد الله بن عيسى أبو خلف<sup>(٢)</sup>، حدثنا يونس بن عبيد<sup>(٣)</sup>، عن عكرمة<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ عند الظهر، فوجد أبا بكر رضي الله عنه في المسجد فقال له: «يا أبا بكر ما أخرجك في هذه الساعة؟» قال: يا رسول الله أخرجني الذي أخرجك. قال: وجاء عمر، فقال له رسول الله ﷺ: «يا ابن الخطاب ما أخرجك؟»، فقال: أخرجني<sup>(٥)</sup> يا رسول الله الذي أخرجكما فقعد معهما عمر، قال: فأقبل رسول الله ﷺ يحدثهما ثم قال: «هل لكما من قوة فتنطلقان إلى هذا النخيل فتصيبان طعامًا وشرابًا وظلًّا»، قلنا: نعم. قال: «مرّوا بنا إلى أبي الهيثم بن التيهان

(١) زكريا بن يحيى بن عبد الله بن أبي سعيد الرقاشي الحزار المقرئ أبو عبد الله، يروي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ومعاذ بن معاذ ومسلم بن قتيبة يروي عنه أبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن غالب بن حرب قال ابن حبان: يغرب ويخطئ. ينظر: «الثقات» ٨/ ٢٥٤، «ذيل ميزان الاعتدال» (ص ١٨٤) (٣٩٠)، «تعجيل المنفعة» ١/ ٥٥١، «لسان الميزان» ٢/ ٤٨١.

(٢) عبد الله بن عيسى الخزاز، أبو خلف البصري صاحب الحرير، روى عن داود بن أبي هند، وسعيد بن أبي عروبة، ويحيى البكاء، روى عنه: عمر بن شبة ومحمد ابن موسى الحرشي، وزكريا بن يحيى الرقاشي. قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حجر: ضعيف. ينظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١٢٧، «تهذيب الكمال» ١٥/ ٤١٦، «التقريب» (٣٥٢٤).

(٣) العبدى، ثقة، ثبت، فاضل ورع.

(٤) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٥) من (ب)، (ج).

الأنصاري» قال: فتقدم رسول الله ﷺ بين أيدينا، فاستأذن وسلّم عليهم ثلاث [٨٥ أ] مرات، وأم الهيثم<sup>(١)</sup> تسمع الكلام من رواء الباب، وتريد أن يزيدهم رسول الله ﷺ من السلام، فلما أراد رسول الله ﷺ أن ينصرف خرجت أم الهيثم تسعى خلفهم، فقالت: يا رسول الله، لقد سمعت تسليمك لكنني<sup>(٢)</sup> أردت أن تزيدنا من سلامك، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين أبو الهيثم» قالت: يا رسول الله، هو قريب، ذهب يستعذب لنا الماء، ادخلوا فإنه يأتي الساعة إن شاء الله، وبسطت لهم بساطًا تحت شجرة، حتى جاء أبو الهيثم ففرح بهم أبو الهيثم، وقرت عينه، وصعد أبو الهيثم على نخلة يصرم لهم عذقًا<sup>(٣)</sup>، فقال له رسول الله ﷺ: «حسبك يا أبا الهيثم»، قال: يا رسول الله تأكلون من بسره ومن رطبه ومن تذنبوه<sup>(٤)</sup>. ثم أتاهم فشربوا عليه ماء<sup>(٥)</sup>. فقال [٨٥ ب] رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه»<sup>(٦)</sup>. ثم قام أبو الهيثم إلى شاة

(١) لم أجد من ذكرها.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) العذق بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع علي عذاق.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٩٩.

(٤) التذنب: أي الذي بدأ فيه الإرتطاب من قبل ذنبه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧٠.

(٥) في (ب)، (ج): ثم أتاهم بماء فشربوا عليه.

(٦) في (ب)، (ج): يسألون عنه.

ليذبها، فقال رسول الله ﷺ: «إياك واللبون»، وقامت أم الهيثم تعجن لهم وتخبز، فوضع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما رؤوسهم<sup>(١)</sup> للقائلة، فانتبهوا وقد أدرك طعامهم، فوضع بين أيديهم طعامهم<sup>(٢)</sup> فأكلوا<sup>(٣)</sup> وشبعوا، وحمدوا الله تعالى، ثم رد عليهم أبو الهيثم بقية الأعذاق، فأكلوا من رطبه وتذنبه، فسلم عليهم رسول الله ﷺ ودعا لهم بخير<sup>(٤)</sup>.

(١) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): الطعام. (٣) في (ب): فأكلوه.

(٤) [٣٦١٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن برزة، لم يُحمد أمره، وعبد الله بن عيسى، ضعيف، وقصة أبي الهيثم ثابتة من طريق آخر كما في التخريج.

التخريج:

رواه أبو يعلى في «مسنده» ٢١٤/١ (٢٥٠).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥٣/١٦ (٥٦٨)، وفي «المعجم الصغير» ١٢٤-١٢٦، أشار إليه الحاكم في «المستدرک» ١٤٥/٤ عند حديث (٧١٧٨) ورواه مختصراً في ٢٦١/٤ (٧٥٧٦) من طريق هلال بن بشر عن عبد الله بن عيسى، به.

ورواه العقيلي في كتاب «الضعفاء الكبير» ٢٨٦/٢ في ترجمة عبد الله بن عيسى. ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤١٣/٥ وقال: وهذا الحديث لا أعلم رواه عن يونس بهذا الإسناد غير عبد الله بن عيسى. قلت: كلهم من طريق زكريا بن يحيى الرقاشي عن عبد الله بن عيسى، به، وهذا إسناد ضعيف، وقد ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣١٧/١٠.

وقصة أبي الهيثم بن التيهان ثابتة في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢٠٣٨).

[٣٦٢٠] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا ابن شنبه<sup>(٢)</sup>، حدثنا الفريابي<sup>(٣)</sup>، حدثنا منصور بن أبي<sup>(٤)</sup> مزاحم<sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو سعيد المؤدب وهو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح<sup>(٦)</sup>، عن محمد بن عمرو<sup>(٧)</sup>، عن صفوان بن سليم<sup>(٨)</sup> [٨٦ أ]، عن محمود بن لبيد<sup>(٩)</sup>، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾  قالوا: يا رسول الله عن أي نعيم نُسأل، وإنما هما هذان الأسودان<sup>(١٠)</sup> التمر والماء، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: «إن ذلك لكائن»<sup>(١١)</sup>.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) ثقة.

(٦) صدوق يهم.

(٧) ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام.

(٨) ثقة، عابد مفت، رمي بالقدر.

(٩) صحابي جليل.

(١٠) الأسودان: التمر والماء، فالتمر أسود وهو الغالب على تمر المدينة، فأضيف الماء إليه ونعت بنعته إتباعاً، والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معاً باسم الأشهر منهما كالقمرين والعمرين. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤١٨/٢.

(١١) [٣٦٢٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن عمرو، صدوق له أوهام، وكذلك محمد بن مسلم وابن شنبه لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث حسن بشواهد.

[٣٦٢١] وأخبرنا الفنجوي<sup>(١)</sup>، حدثنا القطيعي<sup>(٢)</sup>، حدثنا ابن حنبل<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٤)</sup>، حدثنا عفان<sup>(٥)</sup>، حدثنا يزيد بن إبراهيم<sup>(٦)</sup>،

### التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٥٩٧/٦ (٢٣١٢٨) من طريق يزيد بن هارون عن محمد ابن عمرو به. وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨٠/٧ (٣٤٥)، وابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٢٨٨/٣٠ وفيه: محمد بن محمود بن لييد وهو خطأ، والصواب محمود بن لييد كما في «المسند» وغيره. ورواه هناد في كتاب «الزهد» ٣٩٥/٢ (٧٦٨).

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١٤٢/٤ (٤٥٩٨)، والواحي في تفسيره «الوسيط» ٥٤٩/٤. وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن وفيه ضعف لسوء حفظه، وبقية رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» ١٤٢/٧.

### وللحديث شاهدان:

الأول: من حديث الزبير بن العوام، رواه أحمد في «مسنده» ٢٦٦/١ (١٤٠٨)، رواه الترمذي في كتاب «تفسير القرآن»، باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٦) وقال: حديث حسن.

ورواه ابن ماجه في كتاب «الزهد»، باب: معيشة أصحاب النبي ﷺ (٤١٥٨)، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٧٢).

الثاني: من حديث أبي هريرة رواه الترمذي في الموضع السابق رقم (٣٣٥٧) وقال: حديث ابن عينة عن محمد بن عمرو - يعني حديث الزبير - عندي أصح من هذا. فالحديث بشواهد حسن.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.

(٤) ثقة، حافظ، إمام فقيه حجة.

(٥) ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، ثقة، ثبت، ربما وهم.

(٦) التستري، ثقة، ثبت.



أخبرنا يوسف بن أخت ابن سيرين<sup>(١)</sup>، عن أبي قلابة<sup>(٢)</sup>، عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ قال: «ناس من أمتي يعقدون العسل بالنقي<sup>(٣)</sup> فيأكلونه»<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٢٢] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٥)</sup>، حدثنا ابن شنبه<sup>(٦)</sup>، حدثنا

(١) يوسف بن عبد الله بن الحارث ابن أخت ابن سيرين، روى عنه: الأحنف بن قيس وأنس بن مالك، وأبيه روى عنه: عاصم الأحول وخالد الحذاء وسليمان بن المغيرة قال ابن معين: ثقة، وكذلك ابن حجر، ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/٤٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٩).

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٣) في (ج): بالنقا. والنقي هو الخبز الحواري.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/١١٢.

(٤) [٣٦٢١] الحكم على الإسناد:

مرسل.

التخريج:

أخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص ٣١)، قال: حدثنا عفان به، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/٣٤ من طريق عبد الله بن الإمام أحمد به، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «إصلاح المال» (ص ١٠٥) (٣٦٢) من طريق عفان به، ولفظه: يعقدون السمن والعسل. وهو مرسل كما تقدم.

وأخرجه ابن مردويه عن أبي الدرداء موصولاً كما في «الدر المنثور» ٦/٦٦٠.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الفريابي<sup>(١)</sup>، حدثنا إبراهيم بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، أخبرنا هشيم<sup>(٣)</sup>، أخبرنا منصور بن زاذان<sup>(٤)</sup>، عن ابن سيرين<sup>(٥)</sup>، عن ابن عمر قال: لا تدخل الحمام فإنه مما أحدثوا من النعيم، قال [٨٦/ب]: وكان منصور لا يدخل الحمام<sup>(٦)</sup>.

[٣٦٢٣] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين<sup>(٧)</sup>، حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان<sup>(٨)</sup>، حدثنا محمود بن الفرغ<sup>(٩)</sup>، حدثنا ابن أبي

(١) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٢) الهروي، صدوق، حافظ، تكلم فيه بسبب القرآن.

(٣) ابن بشير السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) ثقة، ثبت، عابد.

(٥) ثقة، ثبت، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى.

(٦) [٣٦٢٢] الحكم على الإسناد:

فيه عبيد الله بن محمد بن شبة لم أر فيه جرْحاً أو تعديلاً، وبقية رجاله ثقات عدا إبراهيم بن عبد الله فإنه صدوق، والأثر صحيح كما سيأتي.  
التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠٣/١ (١١٦٥) قال: حدثنا هشيم بن بشير به، وإسناده صحيح.

(٧) ابن فنجدويه الدينوري، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) القطيعي، ثقة.

(٩) محمود بن الفرغ بن عبد الله الأصهباني، أبو بكر، سمع إسماعيل بن عمرو البجلي وسعيد بن عنبسة الرازي، وأحمد بن عبيدة الضبي، روى عنه: أبو سهل بن زياد، وعبد الباقي بن قانع، قال ابن أبي حاتم الرازي، وكان صدوقاً ثقة، مات سنة (٢٨٤هـ) ينظر: «تاريخ بغداد» ٩٣/١٣، «الإنساب» ٢٩٩/١٣.

الشوارب<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو عوانة<sup>(٢)</sup>، عن إبراهيم الهجري<sup>(٣)</sup>، عن أبي الأحوص<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله<sup>(٥)</sup>، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِي لِعَبْدِهِ نِعْمَةً عَلَى الْعَبْدِ، حَتَّى يَعِدَّ عَلَيْهِ سَأَلْتَنِي فَلَانَةٌ أَنْ أَزُوجَكُهَا بِسَمِهَا بِاسْمِهَا فَرُزُوجَتُهَا»<sup>(٦)</sup>.

[٣٦٢٤] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٧)</sup>، حدثنا ابن صقلاب<sup>(٨)</sup>، حدثنا

(١) محمد بن عبد الملك، صدوق.

(٢) الوضاح بن عبد الله الشكري، ثقة، ثبت.

(٣) ابن مسلم العبدي لين الحديث، يرفع موقوفات.

(٤) عوف بن مالك الجشمي، ثقة.

(٥) ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الصحابي الجليل.

(٦) [٣٦٢٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه إبراهيم بن مسلم الهجري؛ لِيْن الحديث، رفع موقوفات.

التخريج:

لم أجده من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد جاء نحوه من حديث عياض

بن غنم رَوَاهُ ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/٦٥٩-٦٦٠.

وقد جاء بنصه موقوفاً على عبد الله بن سلام رَوَاهُ البيهقي في «شعب

الإيمان» ٤/١٤٨ (٤٦١٠) وقال: هذا موقوف، وقد روي مرفوعاً ثم ذكره

بنحوه، وإسناده الموقوف حسن، أما المرفوع فضعيف، فيه حجاج بن نصير

ضعيف. وقد تقدم أن علة المرفوع إبراهيم الهجري وهو يرفع الموقوفات فلعلَّ

هذا منها.

والحديث ذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/١٧٧ بقوله: وروى أبو الأحوص عن

عبد الله، عن النبي ﷺ فذكره.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) محمد بن الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن أبي الخصب<sup>(١)</sup>، حدثني محمد بن عيسى<sup>(٢)</sup>، حدثنا فضل بن سهل<sup>(٣)</sup>، حدثنا حفص بن عمر<sup>(٤)</sup>، حدثنا الحكم بن أبان<sup>(٥)</sup>، عن عكرمة<sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ٨ قالت الصحابة: يا رسول الله وأي نعيم نحن فيه، وإنما نأكل في أنصاف بطوننا الشعير [٨٧] فأوحى الله ﷻ إلى نبيه قل لهم<sup>(٧)</sup>: أليس تحتدون<sup>(٨)</sup> النعال، وتشربون الماء البارد؟! فهذا من النعيم<sup>(٩)</sup>.

(١) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع، أحد الأئمة.

(٣) الأعرج، صدوق.

(٤) في الأصل: عمرو، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو العدني، ضعيف.

(٥) أبو عيسى العدني، صدوق عابد.

(٦) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٧) في (ب)، (ج): قال: قلهم.

(٨) في (ج): يجدون.

(٩) [٣٦٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، وحفص بن عمر ضعيف.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٤٤٩/١٤ قال: حدثنا أبو عبد الله الظهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة، قال: لما أنزلت... الخ. وأخرجه عبد بن حميد عن عكرمة مرسلاً، كما في «الدر المشثور» ٦/٦٦١.

[٣٦٢٥] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو زرعة الرازي<sup>(٢)</sup>،  
 حدثنا أبو الحسين الأشثاني القاضي<sup>(٣)</sup>، حدثنا أحمد بن الحسن بن  
 سعيد الخراز<sup>(٤)</sup>، حدثني أبي<sup>(٥)</sup>، حدثني محمد بن مروان<sup>(٦)</sup>، عن  
 أبان بن تغلب<sup>(٧)</sup>، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَئْسَ لَكَ  
 يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ جاء رجل محتاج فقال: يا رسول الله، هل  
 علي من النعمة شيء؟ قال: «نعم، النعلان: والظل والماء البارد»<sup>(٨)</sup>.  
 [٣٦٢٦] وأخبرنا محمد بن محمد بن هاني<sup>(٩)</sup>، حدثنا أبو عبد الله

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الصغير أحمد بن الحسين بن علي، حافظ صدوق.

(٣) عمر بن الحسن بن علي الأشثاني، ضعيف صاحب بلايا.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد بن مروان، متهم بالكذب.

(٧) الربيعي، ثقة، تكلم فيه للتشيع.

(٨) [٣٦٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن مروان، متهم بالكذب، والأشثاني ضعيف صاحب بلايا، وفيه من  
 لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» ٢/٢٤٧ في ترجمة محمد بن  
 عبد الله بن ماهان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، حدثنا أبو بكر بن  
 ماهان، حدثنا الحسين بن مصعب البجلي، ثنا الحسن - هكذا، ولعله أحمد بن  
 الحسن - كما هنا - بن سعيد الخراز، حدثنا أبي به.

وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/٦٦٥.

(٩) لم أجده.

محمد بن محمد الرواساني<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو سعيد الأشج<sup>(٢)</sup>، حدثنا ابن نمير<sup>(٣)</sup>، عن ابن جريج<sup>(٤)</sup>، عن مجاهد<sup>(٥)</sup>: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: عن كل لذة من لذات الدنيا<sup>(٦)</sup>.

(١) لم أجده.

(٢) ثقة.

(٣) الهمداني، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٤) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٥) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٦) [٣٦٢٦] الحكم على الإسناد:

مرسل، ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً أو حرفين لم يسمع غير ذلك قاله يحيى بن معين والبرديجي، كما في «جامع التحصيل» (ص ٢٢٩)، «تهذيب التهذيب» ٥٠٣/٣، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٨٩/٣.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢٨١/٣. كلاهما من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد، وعبد الله بن نجيح ثقة إلا أن يحيى بن سعيد قال: لم يسمع التفسير من مجاهد، وقال ابن حبان: ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي أبرة عن مجاهد في التفسير، روى عن مجاهد من غير سماع. «جامع التحصيل» (ص ٢١٨)، «تهذيب التهذيب» ٢٨٤/٣ فالأثر ضعيف من كلا الطريقين لعله الإرسال. وبعض أهل العلم يصحح طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كشيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه قال: وقول القائل لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد. «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٤٠٩/١٧.

[٣٦٢٧]<sup>(١)</sup> وأنبأني عبد الله بن حامد<sup>(٢)</sup> [٨٧/ب]، أخبرنا محمد بن الحسين<sup>(٣)</sup>، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى<sup>(٤)</sup>، حدثنا يحيى بن يحيى<sup>(٥)</sup>، حدثنا عامر<sup>(٦)</sup> بن أساف<sup>(٧)</sup> اليمامي<sup>(٨)</sup>، عن يحيى، وهو عندنا ابن أبي كثير<sup>(٩)</sup> قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ ﴿٨﴾ على أصحابه فلما بلغ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٩﴾ قال: «هل تدرون ما ذاك النعيم»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بيت يكنك، وخرقة تواري عورتك، وكسرة تشد بها صلبك، ما سوى ذلك نعيم»<sup>(١٠)</sup>.

(١) الحديث كله ساقط من (ج).

(٢) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) النيسابوري القطان قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٤) ثقة.

(٥) ابن بكر بن عبد الرحمن، ثقة ثبت إمام.

(٦) في جميع النسخ: أبو عامر. والتصحيح من كتب التراجم.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي، صالح له مناكير.

(٩) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(١٠) [٣٦٢٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عامر بن يساف له مناكير، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث مرسل.

التخريج:

لم أجده بهذا اللفظ. وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ١٠٠/١ (٤٤٢).

والترمذي في «سننه» في كتاب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٣٤١).

[٣٦٢٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup> إجازة، أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى المكي<sup>(٢)</sup>، حدثني أبو بكر محمد بن جعفر المقرئ<sup>(٣)</sup> بشمشاط<sup>(٤)</sup>، حدثنا أحمد بن سفيان بن علقمة<sup>(٥)</sup>، عن<sup>(٦)</sup> عبد الله المقدمي<sup>(٧)</sup>، حدثنا عمرو بن خالد<sup>(٨)</sup>، حدثنا النضر بن

والطبراني في «المعجم الكبير» ٩١ / ١ (١٤٧).

والحاكم في «المستدرک» ٣١٢ / ٤ (٧٨٦٦) وصححه ووافقه الذهبي.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢٩٥ / ٧ (١٠٣٦٧) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل شيء فضل عن ابن آدم من جلف الخبز وثوب يوارى سوءته وبيته يكنه ما سوى ذلك حساب يحاسب به يوم القيامة». هذا لفظ البيهقي.

وضعه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٤٠٦)، وفي «السلسلة الضعيفة» (١٠٦٣) وقال: فثبت أن الحديث من الإسرائيليات أخطأ الحريث في رفعه. اهـ. وروى نحوه عبد الرزاق في «تفسيره» ٣٩٣ / ٢ عن الحسن وقتادة موقوفاً.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) شمشاط: مدينة بالروم على شاطئ الفرات. «معجم البلدان» ٣ / ٣٦٢.

(٥) لم أجده.

(٦) في الأصل: بن، والمثبت من (ب)، (ج).

(٧) قال ابن عدي: ضعيف.

(٨) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، أبو الحسن الحراني روى عن: الليث

بن سعد، وزهير بن معاوية، والنضر بن عربي، روى عنه: أبو حاتم وأبو زرعة

الرازيان، وعلي بن الحسن الهسنجاني، قال أبو حاتم: صدوق، وقال العجلي:

ثبت ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦ / ٢٣٠،

«تهذيب الكمال» للمزي ٢١ / ٦٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢٠).



عربي<sup>(١)</sup>، عن عكرمة<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس قال: قرأ رسول الله: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾<sup>(٣)</sup> ثم قال [٨٨]: «تكاثر الأموال جمعها من غير حقها، ومنعها من<sup>(٣)</sup> حقها، وشدها في الأوعية. ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾<sup>(٤)</sup> حتى دخلتكم قبوركم ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> لو قد دخلتم قبوركم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٦)</sup> لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾<sup>(٧)</sup> لو قد تطايرت الصحف فشقي وسعيد ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾<sup>(٨)</sup> ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ<sup>(٩)</sup> قال: وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جصري جهنم. ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>(١٠)</sup> قال: عن خمس، عن سبع البطون وبارد الشراب، ولذة النوم، وظلال<sup>(٤)</sup> المساكن، واعتدال الخلق<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): عدي وهو خطأ، وهو الباهلي الجزري، لا بأس به.

(٢) عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٣) في (ب)، (ج): عن.

(٤) في (ب)، (ج): وظل.

(٥) [٣٦٢٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، عبد الله بن أبي بكر المقدمي، ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه بنحوه مختصراً جداً العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢٥٨/٣ وقال: عمرو

ابن بشر بن السرح، عن عنبة بن سعيد بن غنيم، منكر الحديث.

وقد أخرجه ابن مردويه من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه كما في «الدر المنثور»

٦٥٩/٦-٦٦٠.

[٣٦٢٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup>، أخبرنا أحمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، حدثنا<sup>(٣)</sup> محمد بن عبد الله<sup>(٤)</sup>، حدثنا الحسن بن زياد<sup>(٥)</sup>، حدثنا<sup>(٦)</sup>، أبو خالد الأحمر<sup>(٧)</sup>، عن مفضل<sup>(٨)</sup>، عن مغيرة<sup>(٩)</sup>، عن إبراهيم<sup>(١٠)</sup> قال: من أكل فسمي وفرغ فحمد الله [٨٨ ب] لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام<sup>(١١)</sup>.

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مرويه عن زيد بن أسلم، عن أبيه مرسلًا كما في «الدر المنثور» ٦/٦٥٩.

- (١) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.
- (٣) من (ب)، (ج).
- (٤) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بمطين، ثقة حافظ.
- (٥) لم يتبين لي من هو.
- (٦) من (ب)، (ج).
- (٧) سليمان بن حيان الأزدي، صدوق يخطئ.
- (٨) مفضل بن مهلهل أبو عبد الرحمن السعدي، ثقة، ثبت نبيل عابد، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة، انظر: «الجرح والتعديل» ٨/٣١٦، «تهذيب الكمال» ٢٨/٤٢٢، «التقريب» (٦٨٦٢).
- (٩) المغيرة بن مقسم، ثقة، متقن، إلا أنه يدلّس، ولا سيما عن إبراهيم.
- (١٠) النخعي، ثقة فقيه.
- (١١) [٣٦٢٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه أبو خالد، صدوق يخطئ، والمغيرة بن مقسم مدلس وقد عنعن وفيه الحسن لم أتبينه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.  
التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/١٣٨ (٢٤٥٠٢)، قال: حدثنا جرير، عن

وقال ابن عباس: النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار، قال: يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(١)</sup>.  
أبو جعفر: العافية<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٣٠] وأنبأني عقيل<sup>(٣)</sup>، أخبرنا المعافى<sup>(٤)</sup>، أخبرنا ابن

منصور، عن إبراهيم، عن تميم بن سلمة قال: حدثت أن الرجل إذا ذكر الله على طعامه وحمده على آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام. ورجاله ثقات: ورواه كذلك في ٧٣/٦ (٢٩٥٧٠).

وأخرج عبد الرزاق في «مصنفه» ٤٢٤/١٠ (١٩٥٧٧) عن معمر، عن منصور، عن إبراهيم قال: شكر الطعام أن تسمي إذا أكلت وتحمد إذا فرغت. ورجاله ثقات.

(١) الإسراء: ٣٦.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨٦/٣٠ قال: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف فيه معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق لهم أوهام، وفيه أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط. وهو كذلك من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولم يسمع منه، إلا أن الواسطة مجاهد بن جبر وهو ثقة. وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١٤٨/٤ (٤٦١٣) من طريق عبد الله بن صالح به، وتقدم ما فيه.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨٦/٣٠ وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سعد بن طريف الإسكافي، متروك، ورماء ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤١). وقد روي كذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١٤٨/٤ (٤٦١٢) وفيه سعد بن طريف وتقدم ما فيه.

(٣) الجرجاني، لم أجده.

(٤) أبو الفرج الجريري، العلامة الفقيه الحافظ.

جرير<sup>(١)</sup>، حدثنا ابن حميد<sup>(٢)</sup>، حدثنا مهران<sup>(٣)</sup>، عن إسماعيل بن عياش<sup>(٤)</sup>، عن عبد الرحمن بن الحارث التميمي<sup>(٥)</sup>، عن ثابت البناني<sup>(٦)(٧)</sup>، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «النعيم المسئول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه»<sup>(٨)</sup>.

[٣٦٣١] وبه عن مهران، عن سفيان<sup>(٩)</sup>، عن بكير بن عتيق

العامري<sup>(١٠)</sup> قال:

(١) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٣) مهران بن أبي عمر العطار الرازي، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

(٤) أبو عتبة العنسي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٥) لم أجده.

(٦) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٣٠] الحكم على الإستاذ:

ضعيف، فيه ابن حميد ضعيف، ومهران، صدوق له أوهام سيئ الحفظ،

وعبد الرحمن التميمي لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٨٨/٣٠. ولم يذكر فيه أنسًا بل أرسله ثابت البناني عن النبي ﷺ، ولعل أنس سقط من المطبوع، فإن المصنف رواه من طريق ابن جرير كما تقدم وجعل فيه أنسًا، وإن لم يكن هناك سقط فهي علة أخرى يضعف بها الحديث.

(٩) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة وكان ربما دلس.

(١٠) بكير بن عتيق بضم أوله، العامري، ويقال: المحاربي، الكوفي، صدوق، روى

له البخاري في «خلق أفعال العباد» حديثًا واحدًا. انظر: «الجرح والتعديل» لابن

أُتِيَ سعيد بن جبير<sup>(١)</sup> بشربة عسل فقال: أما إن هذا من النعيم الذي يسأل الله<sup>(٢)</sup> عنه<sup>(٣)</sup>.

[٨٩] وقال محمد بن كعب: يعني عما أنعم عليكم بمحمد ﷺ<sup>(٤)</sup> ودليل هذا التأويل قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

عكرمة: عن الصحة والفراغ والمال.

سعيد بن جبير: عن الصحة والفراغ<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup> ودليله ما روي عن ابن

أبي حاتم ٤٠٤/٢، «الثقات» لابن حبان ١٠٦/٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤٨/٤، «التقريب» لابن حجر (٧٦٢).

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) [٣٦٣١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن حميد ضعيف، وقد توبع، ومهران صدوق له أوهام سيئ الحفظ. التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٨٨/٣٠، إلا أنه أخرجه في الموضع المتقدم من طريق أبي كريب، حدثنا وكيع عن سفيان به، وإسناده حسن.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢٠٢/٧ (٣٥٣٤٤).

وأخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص ٣٧١)، وهناد في «الزهد» ٣٦٤/٢ (٦٩٣)، ٣٦٦/٢ (٧٠٠) كلهم من طريق بكير بن عتيق العامري به، وهو صدوق، فالأثر حسن.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢١/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٣/٩.

(٥) النحل: ٨٣.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٠/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٢/٩.

عباس عن النبي ﷺ قال: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»<sup>(١)</sup>.

وقال عروة بن محمد<sup>(٢)</sup>: كنا مع وهب بن منبه فرأينا رجلاً أصم أعمى مقعداً مجذوماً مصاباً، فقلنا<sup>(٣)</sup> لوهب: هل بقي على هذا (شيء من النعيم)<sup>(٤)</sup>. قال: نعم، أعظمه يسيغه ما يأكل ويشرب، ويسهل عليه إذا خرج لذلك<sup>(٥)(٦)</sup>.

قال بكر بن عبد الله المزني: يا لها من نعمة نأكل لذة ويخرج سرحاً<sup>(٧)(٨)</sup>.

(١) أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب: الصحة والفراغ وأنه لا عيش إلا عيش الآخرة (٦٤١٢).

(٢) عروة بن محمد بن عطية السعدي، عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن، مقبول، روى له أبو داود حديثاً واحداً. انظر: «الجرح والتعديل» ٣٩٧/٦، «تهذيب الكمال» ٣٢/٢٠، «التقريب» (٤٥٦٧).

(٣) في (ب)، (ج): فقلت.

(٤) في (ب)، (ج): (من النعيم شيء).

(٥) في (ب)، (ج): كذلك.

(٦) بنحوه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١١٨/٤ (٤٤٩٦).

وأخرج نحوه عبد بن حميد من طريق عكرمة عن عمر بن الخطاب كما في «الدر المثور» للسيوطي ٦/٦٦٥.

(٧) سرحاً أي سهلاً، إذا سهلت ولادة المرأة، قيل: ولدت سرحاً.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣٥٧/٢.

(٨) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١١٤/٤ (٤٤٧٤) عن بكر بن عبد الله المزني بمعناه، وأخرجه البيهقي بنصه عن الحسن البصري «شعب الإيمان» ١١٤/٤.

أبو العالية: عن الإسلام والستر.  
الحسين بن الفضل: تخفيف<sup>(١)</sup> الشرائع، وتيسير القرآن.  
أبو بكر الوراق: عن الآلاء والنعماء<sup>(٢)</sup>.



(٤٤٧٥)، وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن كما في «الدر المنثور» للسيوطي  
٦/٦٦٥.

(١) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب).  
(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢١/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٨/٢٠. قال الطبري في «جامع البيان» ٢٨٩/٣٠: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم، دون بعض بل عمّ الخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض. وقال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (ص ٣): والنعيم المسؤول عنه نوعان: نوع أخذ من حله وصرف في حقه فيسئل عن شكره، ونوع أخذ بغير حله وصرف من غير حقه فيسئل عن مستخرجه ومصرفه.

وقال زكريا الأنصاري في «فتح الرحمن» (ص ٣٥): يعم المؤمن والكافر، فالمؤمن يسأل عن شكر النعمة، والكافر يسأل عنها سؤال توبيخ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١٧/١٨٠: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي عن شكره، فإنه لا يبيح شيئاً ويعاقب من فعله، ولكن يسأله عن الواجب الذي أوجبه معه، وعمّا حرمه عليه، هل فرط بترك مأمور، أو فعل محظوراً.

١٠٣

# سُورَةُ الْعَصْرِ





## سورة والعصر

مكية<sup>(١)</sup>، وهي ثمانية وستون حرفاً، وأربع عشرة كلمة، وثلاث آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٣٢] أخبرنا كامل بن أحمد<sup>(٣)</sup>، أخبرنا محمد بن مطر<sup>(٤)</sup>، حدثنا إبراهيم بن شريك<sup>(٥)</sup>، حدثنا أحمد بن يونس<sup>(٦)</sup>، حدثنا سلام ابن سليم<sup>(٧)</sup>، حدثنا هارون بن كثير<sup>(٨)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(٩)</sup>، عن أبيه<sup>(١٠)</sup>، عن أبي أمامة<sup>(١١)</sup>، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب

(١) وهو قول الجمهور، وقال مجاهد وقتادة ومقاتل: إنها مدنية.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٤/٩.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٧)، «لباب التأويل» للخازن ٤٦٦/٤.

(٣) العزائي المستملي النيسابوري، ثقة، صحيح الرواية.

(٤) النيسابوري، عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي، ثقة، حافظ.

(٧) المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) صحابي.

الحق يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.


---

(١) [٣٦٣٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ قال ابن عباس: والدهر<sup>(١)</sup>.

ابن كيسان: الليل والنهار، ويقال لهما: العصران وللغداة والعشي أيضًا عصران<sup>(٢)</sup>.

قال حميد بن ثور: [٩٠ أ]

ولن يلبث العصران يومٌ وليلةٌ

إذا طلبًا أن يُدركا ما تيمما<sup>(٣)</sup>

الحسن: بعد زوال الشمس إلى غروبها.

قتادة: آخر ساعة من ساعات النهار.

مقاتل: صلاة العصر وهي الوسطى<sup>(٤)</sup>.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ خسران ونقصان<sup>(٥)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): والغداة والعشي.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧٩/٢٠.

(٣) ديوانه (ص ٩٠)، وفيه: ولا يلبث.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/٥٧٦.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٢٤-٢٢٥، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/٣٩٤.

والراجح والله أعلم أن المراد به الدهر، وهو قول جمهور المفسرين، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٨٩، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢٨٩، وابن القيم في «التيان في أقسام القرآن» (ص ٥٤).

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٢٥.

وقال الأخفش: هلكة<sup>(١)</sup>. الفراء: عقوبة<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الأعرج: (خُسْر) بضمين<sup>(٣)</sup>.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإنهم ليسوا في خسر.

﴿وَتَوَصَّوْا﴾ وتحاثوا وأوصى بعضهم بعضاً.

﴿بِالْحَقِّ﴾ بالقرآن، عن<sup>(٤)</sup> الحسن وقتادة ومقاتل: بالإيمان

والتوحيد.

وقيل: على العمل بالحق.

﴿وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ﴾ على أداء الفرائض وإقامة أمر الله<sup>(٥)</sup>.

وروى ابن عون عن إبراهيم قال: أراد أن الإنسان إذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وضعف وتراجع [٩٠/ب]، إلا المؤمنين فإنهم يكتب لهم أجورهم، ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم وقوتهم وصحتهم، وهي مثل قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ

(١) لم أجده في «معاني القرآن» له وقد قال هذا القول أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٣١٠/٢.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٩/٣ وتام كلامه: لفي عقوبة بذنوبه، وأن يخسر أهله ومنزله في الجنة.

(٣) انظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ٧٩)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٢٨/٢، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٧٠)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٢٠/٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠٨/٨.

(٤) زاد في (ب): وروي.

(٥) انظر «جامع البيان» للطبري ٢٩٠-٢٩١/٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣٥٩/٥، «الوسيط» للواحيدي ٥٥١/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٥/٨.

تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدَتْهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿١﴾ الآية. قال: وقرأتُنَا<sup>(٢)</sup>: (والعصر إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلى آخر الدهر)<sup>(٣)</sup>، وكذلك هي في قراءة ابن مسعود<sup>(٤)</sup>، وكان علي عليه السلام يقرأها: (والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلى آخر الدهر)<sup>(٥)</sup>، والقراءة الصحيحة ما عليه العامة والمصاحف.

[٣٦٣٣] أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن حمدان الخطيب السجزي<sup>(٦)</sup> قراءة عليه، في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن دلائان<sup>(٧)</sup>، أخبرنا

(١) التين: ٤ - ٦. (٢) في (ج): وقراءنا.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٠.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٧.

وانظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧٠).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٠، والحاكم في «المستدرک» ٢/ ٥٨٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: في إسنادهما عمرو بن ذي مِر الهمداني الراوي عن علي، يعد في الكوفيين سمع علياً عليه السلام، وروى عنه أبو إسحاق الهمداني وحده، وجده لا يعرف قاله البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٣٢٩، وابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٣٢. وانظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧٠).

(٦) لم أجده

(٧) في الأصل: دلال وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أحمد بن محمد بن دلائان بن هارون الفقيه، أبو حامد الزروزي، توفي سنة ٣٦٩ هـ. لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٦/ ٤١٢.

القاضي منصور بن محمد<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن أحمد البزاز<sup>(٢)</sup> [٩١]،  
 حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدينوري<sup>(٣)</sup>،  
 حدثنا علي بن إسماعيل<sup>(٤)</sup>، حدثنا الحسن بن علقمة<sup>(٥)</sup>، حدثنا  
 أسباط بن محمد<sup>(٦)</sup>، عن القاسم بن ربيعة<sup>(٧)</sup>، عن أبي أمامة، عن  
 أبي بن كعب قال: قرأت على رسول الله ﷺ ﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ فقلت:  
 بأبي وأمي يا رسول الله ما تفسيرها؟ فقال: «﴿وَالْعَصْرِ ۝١﴾ قسم  
 من الله، أقسم بكم بآخر النهار ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝٢﴾» قال:  
 «أبو جهل بن هشام ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أبو بكر الصديق ﴿وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ﴾ عمر بن الخطاب ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ عثمان بن عفان.  
 ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب»<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو نصر السرخسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن أحمد بن سفيان البزاز، أبو عبد الله الترمذي، سكن بغداد وحدث بها  
 عن عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن جعفر الفيدي وغيرهما، روى عنه  
 أحمد بن كامل القابضي وسليمان بن أحمد الطبراني: وكان ثقة. «تاريخ بغداد»  
 للبغدادى ٣٠٦/١.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي: ثقة ضعف في الثوري.

(٧) لم أجده.

(٨) [٣٦٣٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده مجاهيل، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٣٦٣٤] وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن<sup>(١)</sup> بقراءتي عليه، أخبرنا أبو بكر محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر<sup>(٢)</sup>، حدثنا الحسن بن عثمان<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعه<sup>(٤)</sup>، حدثنا عمي علي [٩١ ب] بن رفاعه<sup>(٥)</sup>، عن أبيه رفاعه<sup>(٦)</sup>، قال: حججت فوافيت (علي بن عبد الله)<sup>(٧)</sup> بن عباس يخطب على منبر

### التخريج:

ذكره الواحدي في كتابه «الوسيط» ٥٥١/٤، وذكره صاحب «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ٢٥٩/١، وعزاه للواحدي، كلاهما بغير إسناد، وذكره القرطبي في «تفسيره» ١٨٠/٢٠.

قال ابن تيمية بعد ذكره لمثل هذا النوع من التفسير: وأمثال هذه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال فإن هذه الألفاظ لا تدل على هؤلاء الأشخاص بحال. «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٨٨).

وقال ابن حجر: لم أر في تفسير هذه السورة حديثاً مرفوعاً صحيحاً «الفتح» ٧٢٩/٨.

- (١) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.
- (٢) أبو بكر، يروي عن جده نسخة دينار عن أنس لا يحتج بشيء منها.
- (٣) لم أجده.
- (٤) أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي.
- (٥) علي بن رفاعه القرظي، يروي عن أبيه وله صحبة، روى عنه يحيى بن جعدة، ويحيى بن سعيد الأنصاري انظر «التاريخ الكبير» ٢٧٤/٦، «الجرح والتعديل» ١٨٥/٦.

- (٦) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو صحابي جليل.
- (٧) في جميع النسخ: (علي بن عبد الله) ولعله تصحيف؛ لأنه لا يمكن أن يروي صحابيyan عن مثل علي بن عبد الله بن عباس الذي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي



رسول الله ﷺ فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿١﴾ أبو جهل بن هشام، ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أبو بكر الصديق، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عمر بن الخطاب، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ عثمان بن عفان، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب <sup>(١)</sup>.

\*\*\*

ابن أبي طالب ويدل على ما ذكرت أيضًا أن القرطبي بعد ذكره للحديث السابق قال: وهكذا خطب ابن عباس على المنبر موقوفًا عليه. «تفسير القرطبي» ١٨٠/٢٠-١٨١.

(١) [٣٦٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن يزيد بن رفاعه، ليس بالقوي، وفي إسناده من لم أجده. التخريج:

أشار إليه القرطبي في «تفسيره» ١٨٠/٢٠.

١٠٤

# سُورَةُ الْاٰمِرَةِ



## سورة الهمزة

مكية<sup>(١)</sup>، وهي مائة وثلاثون حرفاً، وثلاث وثلاثون كلمة، وتسع آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٣٥] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي<sup>(٣)</sup> (بقراءتي عليه)<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمى<sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي<sup>(٦)</sup>، حدثنا سعيد بن حفص<sup>(٧)</sup> [٩٢] قال: قرأت على معقل بن عبيد الله<sup>(٨)</sup>، عن عكرمة بن خالد<sup>(٩)</sup>، عن سعيد بن جبير<sup>(١٠)</sup>، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٢٦.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٨)، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٦٨.

(٣) الماوردي الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ب)، (ج).

(٥) الصوفي كبير الطائفة، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٦) أبو عبد الله البوشنجي، ثقة، حافظ.

(٧) ابن عمرو النفيلي، صدوق تغير في آخر عمره.

(٨) في (ب)، (ج): عبد الله، وهو أبو عبد الله العباسي، صدوق يخطئ.

(٩) ابن العاص بن هشام ثقة.

(١٠) ثقة، ثبت فقيه.

ﷺ: « من قرأ سورة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ﴿١﴾ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ اسْتَهْزَى بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ » (١)(٢).



(١) من (ب)، (ج).

(٢) [٣٦٣٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه معقل، صدوق يخطئ وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع، كما تقدم.

التخريج:

سبق ذكره.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٌ ۖ﴾



قال: ابن عباس: هم<sup>(١)</sup> المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت<sup>(٢)</sup>.

سعيد بن جبير وقتادة: الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم، واللمزة الطعان عليهم<sup>(٣)</sup>. مجاهد: الهمزة الطعان في الناس، واللمزة الطعان في أنساب الناس<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو العالية والحسن وعطاء بن أبي رباح: الهمزة الذي يعيب

(١) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): العيب. وهو كذلك في كتب التفسير. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩٢/٣٠، وهناد في كتاب «الزهد» ٥٧٦/٢ (١٢١٤)، وفي إسنادهما رجل لم يسم. وأخرجه سعيد بن منصور كما في «فتح الباري» لابن حجر ٧٢٩/٨، وبنحوه رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الغيبة والنميمة» (ص ١٤) (١٢٧) وفي إسناده رجل لم يسم، وقد ورد عند الإمام أحمد في «مسنده» ٦١٣/٧ (٢٧٠٥٢) من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بخياركم....» - ثم قال- ألا أخبركم بشراركم: المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت» وفي إسناده شهر بن حوشب، صدوق كثير الإرسال والأوهام كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٤٢٣/١، وورد مثله عند أحمد في «مسنده» ٦٢٨/٥ (١٧٥٣٧) من مرسل عبد الرحمن بن غنم، وفي إسناده شهر بن حوشب.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٢/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٩/٨.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٧/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

ويطعن<sup>(١)</sup> في وجه الرجل إذا أقبل [٩٢/ب]، واللمزة الذي يغتابه من خلفه إذا أدبر وغاب<sup>(٢)</sup>.

ضده مقاتل<sup>(٣)</sup>، وقال مرة: يعني كل طعان عيَّاب مغتاب للمرء إذا غاب<sup>(٤)</sup>.

دليله قول زياد بن الأعجم:

إِذَا لَقَيْتُكَ عَنْ سَخَطٍ تُكَاشِرُنِي<sup>(٥)</sup>

وإن تغيبْتُ كُنْتَ الهَامِرَ اللَّمَزَه<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل: ويطغى، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٩/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٧/٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩٢/٣٠.

(٣) أي: الهمزة الذي يعيبك في الغيب، واللمزة الذي يعيبك في الوجه، كما في «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٩/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٨/٩ وما تقدم من الأقوال - عدا قول ابن عباس - تدل على التفريق بين الهمزة واللمزة.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٢١/٥ ومعنى هذا القول أنه لا فرق بين الهمزة واللمزة.

(٥) في (ج):

تدلي بودي إذا لاقيتني كذباً وإن أغيب فأنت الهامز اللمزه  
وقال آخر:

إِذَا لَقَيْتُكَ عَنْ سَخَطٍ . . .

وبهذا السياق في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٢/٢٠.

(٦) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٣١١/٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩١/٣٠ وصدرة: تدلي بودي. وفي «معاني القرآن» للزجاج ٣٦١/٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤٢٦/٥ كما أورده المصنف.

ابن زيد: الهمزة الذي يهزم الناس بيده ويضربهم، واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيهم<sup>(١)</sup>. سفيان الثوري: يهزم بلسانه ويلمز بعينه<sup>(٢)</sup>.  
ابن كيسان: الهمزة الذي يؤذي جليسه لسوء اللفظ، واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه، ويشير برأسه، ويومض بعينه، ويرمز بحاجبه<sup>(٣)</sup>. وهما لغتان للفاعل نحو سُخِّرَ وَضُحِكَ للذي يسخر ويضحك من الناس.

وروي عن أبي جعفر والأعرج [٩٣] بسكون الميم فيهما، فإن صحت القراءة فهي بمعنى المفعول وهو الذي يتعرض للناس حتى يهزموه، ويضحكوا منه، ويحملهم على الاغتيال<sup>(٤)</sup>.

وقرأ عبد الله والأعمش (ويل للهمزة واللمزة)<sup>(٥)</sup>، وأصل الهمز الكسر والعض على الشيء بالعنف، ومنه همز الحرف<sup>(٦)</sup>، ويُحكى

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٢/٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٨/٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٩/٨.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٩/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٨/٩.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٩/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٢/٢٠، وهو بمعنى قول سفيان الثوري.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٢٩/٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٢/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٥٠/٨، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤٠/٤.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٨٩/٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٢١/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٢/٢٠، «شواذ القراءة» للكرمانى (ص ٢٧٠).

(٦) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦٥/٦، «معالم التنزيل» ٥٣٠/٨.



أن أعرابياً قيل له: أتهمز الفأرة؟ قال: الهرة تهمزها<sup>(١)</sup>، وقال العجاج:

ومن همزنا رأسه تهشما<sup>(٢)</sup>

واختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية، فقال قوم: نزلت في جميل بن عامر الجمحي وإليه ذهب ابن أبي نجيح.

وقال الكلبي: نزلت في الأخنس بن شريق ووهب بن عمرو الثقفي وكان يقع في الناس ويغتابهم مقبلين ومدبرين.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: ما زلنا نسمع أن سورة الهمزة نزلت في [٩٣ ب] أمية بن خلف الجمحي.

وقال مقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي ﷺ ويطعن في وجهه.

وقال مجاهد وغيره: ليست بخاصة لأحد، بل كل من كانت هذه صفته<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره الجوهري في «الصحاح» ٩٠٢/٣، وابن منظور في «لسان العرب» ٤٢٦/٥.

وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٢/٢٠.

(٢) هكذا نسبه المصنف، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٢/٢٠، ولم أجده في ديوانه، وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٤٢٥/٥ منسوباً إلى رؤية بن العجاج. وذكره الجوهري في «الصحاح» ٩٠٢/٣.

(٣) انظر هذه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٢٩٣/٣٠، «الوسيط» للواحدي ٥٥٢/٤، «معالم التنزيل» ٥٣٠/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٦-٢٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٢١/٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٣/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٠٩/٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦٦٩/٦.



## ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا﴾

قرأ شيبة ونافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وأيوب بالتخفيف، واختاره أبو حاتم، وغيرهم بالتشديد واختاره أبو عبيد، واختلف فيه عن يعقوب<sup>(١)</sup>. ﴿وعدده﴾ أحصاه، وقال مقاتل: استعدّه وذخّره، وجعله عتادًا له<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الحسن: (وَعَدَدَهُ) بالتخفيف وهو بعيد<sup>(٣)</sup>، وقد جاء مثل ذلك في الشعر لما أبرزوا التضعيف<sup>(٤)</sup> خففوه. قال الشاعر:

وأرجح الأقوال هو قول مجاهد: وأنها ليست بخاصة لأحد بل كل من كانت هذه صفته. وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٩٣/٣٠.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥٠٩/٨ بعد ذكره للأقوال: وإنما ذكرته وإن كان اللفظ عامًا؛ لأنه الله ﷻ تابع في أوصافه والخبر عنه حتى فهم أنه يشير إلى شخص بعينه، وكذلك قوله في سورة ن ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَاَفٍ مَّهِينٍ﴾ القلم: ١٠، تابع في الصفات حتى علم أنه يريد إنسانًا بعينه.

(١) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ١٧)، «علل القراءات» للأزهري ٧٩٧/٢، وفيه: جمعت الشيء إذا كان متفرقًا فجمعته، وجمّعت إذا كثرت وجعلته مجموعًا، «التيسير» للداني (ص ٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٤٠٣/٢.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣٠/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٢١/٥.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٠/٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٦١/٥، «جامع البيان» للطبري ٢٩٣/٣٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٧٠). ومعنى القراءة على التخفيف: أي جمع عشيرته وأعددهم أنصارًا له، كما ذكر ذلك الفراء والزجاج بمعناه.

(٤) في (ج): التخفيف.

مهلاً أمانةً قد جَرَّبَتْ<sup>(١)</sup> من خُلُقِي  
إني أجود لأقوام وإن ضُنِنُوا<sup>(٢)</sup>  
[٩٤] أي ضُنُّوا وبخلوا.

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ﴿٣﴾ في الدنيا.

﴿كَلَّا﴾ ﴿٤﴾ ردُّ عليه.

[٣٦٣٦] أخبرني ابن فنجويه<sup>(٣)</sup>، حدثنا ابن حبش<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو القاسم بن الفضل<sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو زرعة<sup>(٦)</sup>، حدثنا ابن السرح<sup>(٧)</sup>، حدثنا ابن وهب<sup>(٨)</sup>، حدثني حرملة بن عمران<sup>(٩)</sup> أنه سمع عمر بن عبد الله مولى غفرة<sup>(١٠)</sup> يقول: إذا سمعت الله ﷻ يقول: ﴿كَلَّا﴾

(١) في الأصل: جرت، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) نسب الشاهد لقعب بن أم صاحب.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، مأمون.

(٥) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٦) عبيد الله بن عبد الكريم إمام، حافظ، ثقة.

(٧) في (ج): السراج، وهو أحمد بن عمرو بن السرح، ثقة.

(٨) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ثقة، حافظ.

(٩) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي، أبو حفص، روى عن عقبة بن مسلم ويزيد بن أبي حبيب وغيرهما، وروى عنه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن صالح وآخرون، قال عنه أحمد بن حنبل وابن معين وابن حجر: ثقة، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢٧٣/٣، «التقريب» (١١٧٤).

(١٠) عمر بن عبد الله، المدني، مولى غفرة بنت رباح أخت بلال، روى عن ثعلبة بن أبي مالك وعبد الله بن علي بن السائب، وروى عنه الليث وسعيد بن أبي هلال

فإنما يقول: كذبت<sup>(١)</sup>.

﴿لِيُبْدَنَّ﴾ ليقذفنَّ ويطرحنَّ<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الحسن: (لينبذان) بالالف على التثنية، يريد هو وماله ﴿في الحُطْمَةِ﴾ وهي النار<sup>(٣)</sup>، سميت بذلك؛ لأنها تحطم، أي: تكسر<sup>(٤)</sup>.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقَةِ﴾

يعني: حتى<sup>(٥)</sup> يبلغ ألمها ووجعها (إلى القلب، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى)<sup>(٦)</sup>، وحكي عن بعض<sup>(٧)</sup> العرب سماعًا متى طلعت

قال عيسى بن يونس أدرك ابن عباس رضي الله عنه، قال ابن حجر: ضعيف وكان كثير الإرسال. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ١٩٦/٦، «التقريب» (٤٩٣٤)

(١) [٣٦٣٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٨٥/٣٠ في تفسير سورة الفجر، قال: حدَّثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب به، وإسناده صحيح.

(٢) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٣٨).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٠/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩٤/٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣٦٢/٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرمانى (ص ٢٧٠).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣٠/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٢٩/٩.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في (ب)، (ج): إلى القلوب والإضلاع والبلوغ قد يكون بمعنى الطلوع.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

أَرْضُنَا<sup>(١)</sup> بمعنى بلغت<sup>(٢)</sup>، ومعنى [٩٤ ب] الآية أنها تأكل كل شيء منه، حتى تنتهي إلى فؤاده، قاله القرظي والكلبي<sup>(٣)</sup>.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ مطبقة مغلقة<sup>(٤)</sup>.

﴿فِي عَمَدٍ﴾

قرأ أهل الكوفة (إِلَّا حَفْصًا)<sup>(٥)</sup> بضمّتين، غيرهم بالنصب. واختاره أبو حاتم<sup>(٦)</sup> لقوله: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾<sup>(٧)</sup> وهما جمعان للعمود مثل أديم وأدم وأدم<sup>(٨)</sup>، وأفيق<sup>(٩)</sup> وأفق

(١) في (ج): أرضًا.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٠/٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩٤/٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣٦٢/٥.

وقال ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٤١٩): ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ﴾ أي توفي عليها وتشرف، ويقال: طلع الجبل، واطلع عليه: إذا علا فوقه. وخص الأفتدة لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه، فأخبرنا أنهم في حال من يموت وهم لا يموتون. وهو كما قال: ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: ٧٤].

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣٠/٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٥/٢٠.

(٤) تقدم الكلام عليها في سورة البلد.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٤١٧)، «علل القراءات» للزهرى ٧٩٧/٢، «التيسير» للداني (ص ١٨٢) ٤.

(٧) الرعد: ٢.

(٨) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٩) الأفيق الجلد الذي لم تتم دباغته، والجمع أفق مثل أديم وأدم وقال اللحياني: لا يقال في جمعه أفق البتة، وإنما هو الأفق بالفتح، فأفريق على هذا له اسم جمع،

وأفُق<sup>(١)</sup> وقَضِمْ<sup>(٢)</sup> وقَضَمَ وقَضُمَ<sup>(٣)</sup> قاله الفراء<sup>(٤)</sup>. وقال أبو عبيدة: هو جمع عماد مثل أهَاب، وأَهَب، وأُهَب<sup>(٥)</sup>.

﴿مُدَدَةٌ﴾ قراءة العامة بالخفض على نعت العمد، وقرأ عاصم الجحدري: (ممددة) بالرفع، وجعلها نعتًا للمؤصدة<sup>(٦)</sup>.

واختلفوا في معنى الآية فقال ابن عباس: أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد، وفي أعناقهم السلاسل فشدت عليهم بها الأبواب<sup>(٧)</sup>. وقال قتادة: بلغنا أنها عمد يعذبون بها في النار<sup>(٨)</sup>.

وليس له جمع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/١٠-٧.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٩٥، وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣١/٨.

(٢) القضم: الجلد الأبيض يكتب فيه، وقيل غير ذلك، والجمع أقضمة وقُضْم، فأما القَضَم فاسم للجمع عند سيويه. ويجمع أيضًا على قَضَم بفتحين كأدم وأديم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/٤٨٨.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٩٥، وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣١/٨.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٩١ وفيه: الإهاب فالأهَب، والأهَب، بدلًا من الأفيق وما بعدها. وانظر «إعراب القرآن» للنحاس ٥/٢٩٠.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣١/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/١٨٦.

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٢٢، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧٠).

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٩٥ وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» ٥٣١/٨.

(٨) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/٣٩٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣١/٨.

وقيل: هي عمد مotide على أبوابها ليتأكد إياسهم<sup>(١)</sup> منها<sup>(٢)</sup>.  
 وقيل: معناه: إنها عليهم مؤصدة بعمد، وكذلك هي قراءة عبد الله  
 [٩٥] بعمد بالباء<sup>(٣)</sup>.

[٣٦٣٧] أخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٤)</sup> (حدثنا ابن شاذان<sup>(٥)</sup>)، حدثنا  
 جيعويه<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>، حدثنا صالح بن محمد<sup>(٨)</sup>، حدثنا سليمان بن عمرو<sup>(٩)</sup>،  
 عن أبان<sup>(١٠)</sup>، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن  
 كئيس فطن حذر وقاف متثبت»<sup>(١١)</sup> لا يعجل، عالم، ورع، والمنافق  
 همزة، لمزة، حطمة، كحاطب الليل لا يبالي من أين كسب وفيما  
 أنفق»<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): بأسهم.

(٢) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٥١٠/٨.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٥/٣٠ فيما ذكره قتادة عنه. «معالم التنزيل»  
 للبغوي ٥٣١/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٣٠/٩.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن محمد الترمذي، لم أجده.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٨) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٩) أبو داود النخعي، كذاب.

(١٠) أبان بن أبي عياش فيروز، متروك.

(١١) من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٦٣٧] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ سليمان، كذاب، وأبان، متروك، وصالح بن محمد متهم ساقط، وفيه  
 من لم أجده.



### التخريج:

أخرجه مختصرًا الشهاب في «مسنده» ١٠٧/١ من طريق سليمان بن عمرو النخعي عن أبان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن كيّس فطن حذر». ورواه بهذا اللفظ الديلمي في «مسند الفردوس» ١٧٥/٤ (٦٥٤٤) وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/٢١٦ في ترجمة سليمان بن عمرو، والسيوطي في «الجامع الصغير» (٩١٥٨). وانظر «كشف الخفاء» ٢/٣٨٧، «فيض القدير» ٦/٣٣٤ (٩١٥٨).

وقال السخاوي: رواه الديلمي والقضاعي من حديث أبان بن أبي عياش عن أنس به مرفوعًا «المقاصد الحسنة» (ص ٤٣٤)، وقال محمد بن الحسيني: سنده واه. «الكشف الإلهي» ٢/٦٦٠. وقال الألباني: موضوع. «السلسلة الضعيفة» برقم (٧٦٠).





١٠٥

# سُورَةُ الْفَيْلِ



## سورة الفيل

مكية<sup>(١)</sup>، وهي ستة وتسعون حرفاً، وثلاث وعشرون كلمة، وخمس آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٣٨] أخبرني ناقل بن راقم<sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد بن شاذة<sup>(٤)</sup>، حدثنا أحمد بن الحسن<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن يحيى<sup>(٦)</sup>، حدثنا سلم ابن قتيبة<sup>(٧)</sup>، عن شعبة<sup>(٨)</sup>، عن عاصم<sup>(٩)</sup>، عن زر<sup>(١٠)</sup>، عن أبي قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الفيل، عافاه الله تعالى أيام حياته [٩٥ ب] في الدنيا من القذف والمسح»<sup>(١١)</sup>.

- (١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥٢٣/٥: مكية بإجماع الرواة.
  - (٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٨٩)، «لباب التأويل» للخازن ٤٧١/٤.
  - (٣) ابن أحمد بن عبد الجبار، لم أجده.
  - (٤) أبو الحسين الكرايسي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
  - (٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.
  - (٦) الذهلي، ثقة، حافظ.
  - (٧) الشعيري، صدوق.
  - (٨) شعبة بن الحجاج، البصري، ثقة، حافظ، متقن.
  - (٩) عاصم بن بهدلة، أبو النجود، صدوق له أوهام.
  - (١٠) زر بن حبیش الأسدي، ثقة، جليل.
  - (١١) [٣٦٣٨] الحكم على الإسناد:
- شيخ المصنف لم أجده، وعاصم صدوق له أوهام، وابن شاذة لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع كما تقدم.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾  
 ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ﴿١﴾  
 (ذكر القصة) <sup>(١)</sup>.

قال محمد بن إسحاق بن يسار: كان من حديث أصحاب الفيل فيما ذكر بعض <sup>(٢)</sup> أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن لقى من علماء أهل <sup>(٣)</sup> اليمن وغيرهم أن ملكاً من ملوك حمير يقال له: زُرعة ذو نواس، كان قد تهوّد، استجمعت معه حمير على ذلك، إلّا ما كان من أهل نجران فإنهم كانوا على النصرانية على أصل حكم الإنجيل <sup>(٤)</sup>، ولهم رأس يقال له: عبد الله ابن الثامر <sup>(٥)</sup> فدعاهم إلى اليهودية فأبوا فخيرهم فاخاروا القتل فخذّ لهم أخدوداً، وصنّف لهم أصناف القتل فمنهم من قتله صبراً، ومنهم من خدّ له فألقاه <sup>(٦)</sup> في النار، إلّا رجلاً [٩٦] من أهل سبأ، يقال له: دوس بن ثعلبان، فذهب <sup>(٧)</sup> على فرسٍ له فركض <sup>(٨)</sup> حتى

التخريج:

سبق ذكره.

(١) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) من (ب)، (ج). (٣) من (ب)، (ج).

(٤) في (ب): أهل الإنجيل.

(٥) في الأصل: السامر، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): فألقى.

(٧) في (ب)، (ج): فإنه ذهب.

(٨) في (ج): فركض.

أعجزهم في الرمل، فأتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره. فقال: بعثت بلادك عنا، ولكنني سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على ديننا فينصرك. فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره، فلما قدم على النجاشي (بكتاب قيصر)<sup>(١)</sup> بعث معه رجلاً من أهل الحبشة يقال له أرياط، فلما بعثه قال<sup>(٢)</sup>: إن دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها، وأخرب ثلث بلادها، وابعث ثلث سباياها<sup>(٣)</sup>، فلما دخلها ناوش شيئاً من قتال فتفرقوا عن ذي نواس، وخرج به فرسه فاستعرض به البحر فضربه فهلكا جميعاً فكان آخر العهد به، ودخلها أرياط فعمل بما أمر به<sup>(٤)</sup> النجاشي، فقال ذو جدن الحميري فيما أصاب أهل اليمن ونزل بهم<sup>(٥)</sup>: [٩٦/ب]

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): قال لهم.

(٣) في (ب)، (ج): بثلث سباياهم.

(٤) في (ب): أمره به.

(٥) في (ج) زيادة:

هوتك لن يرد الدمع ما فاتا لا تهلكي أسفاً في إثر من ماتا

أبعد بينون لا عين ولا أثر وبعد سلحين يبني الناس أبياتاً

وقال ذو جدن أيضاً: ثم ذكر الأبيات: دعيني.

وسلحين وبينون وعُمدان من مصانع الجن على عهد سليمان عليه السلام لم ير الناس

مثلاً، هدمتها، الحبشة، إذ غلبت على اليمن.

انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١٣٩٨/٤، وانظر «السيرة النبوية» لابن

هشام، بشرح الوزير المغربي ٢٧/١.

دعيني لا أبا لك لم<sup>(١)</sup> تطيقي  
لحاك الله قد أنزفت ريتي  
إذا<sup>(٢)</sup> عزف القيان إذا انتشينا  
وإذ نُسَقَى من الخمر الرحيق  
وشرُّب الخمر ليس عليّ عارٌ<sup>(٣)</sup>  
إذ لم يشكني فيها رفيقي<sup>(٤)</sup>  
وغُمدان الذي بنيت عليه<sup>(٥)</sup>  
بنوه ممسكًا في رأس نيق<sup>(٦)</sup>  
مصابيح السليط<sup>(٧)</sup> تلوح<sup>(٨)</sup> فيه  
إذا يمسي كتوماض<sup>(٩)</sup> البروق

(١) في (ج): لن. (٢) في (ج): لدى.

(٣) في (ب)، (ج): عارًا. (٤) في (ج): بعد هذا البيت زيادة.

فإن الموت لا ينهائاه ناه ولو شرب الشفاء من النشوق  
ولا مترهب في اسطوان يناطح جُذره بيض الأنوق

(٥) في (ب): ثبتت، وفي (ج): حدثت عنه.

(٦) النيق: أرفع موضع في الجبل، وقيل: الطويل من الجبال.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٦٤/١٠.

وبعد هذا البيت في (ج) زيادة:

بمنهممة وأسفله حروب وحُرّ الموصل اللثق الزليق

(٧) السليط عند عامة العرب، الزيت، وعند أهل اليمن: دهن السمسم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٠/٧.

(٨) في (ب): تَلَحَّنَ.

(٩) الومض والوميض من لمعان البرق، وكل شيء صافي اللون.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٥٢/٧.

فأصبح بعد جِدَّتِه رمادًا

وغيَّر حسنه لهب الحريق<sup>(١)</sup>

وأسلم ذو نواس مستكينًا

وحذَّر قومه ضنك المضيق<sup>(٢)</sup>

قال: فأقام أرياط باليمن، وكتب إليه النجاشي أن أثبت بجندك ومن معك، فأقام حينًا، ثم إن أبرهة بن الصبَّاح ساخطه في أمر الحبشة، حتى انصدعوا صدعين، فكانت<sup>(٣)</sup> معه طائفة، ومع أبرهة طائفة ثم تزاحفا، فلما دنا بعضهم من بعض<sup>(٤)</sup> [٩٧] أرسل أبرهة إلى أرياط أنك لا تصنع بأن يلقي الحبشة بعضها بعضًا شيئًا حتى تفانى<sup>(٥)</sup>، ولكن أخرج إليّ فأئنا قتل<sup>(٦)</sup> صاحبه انضم إليه الجند، فأرسل إليه إنك قد أنصفت، ثم خرجا فكان أرياط جسيمًا عظيمًا

(١) في (ج) زيادة:

ونخلته التي غرست إليه يكاد البُسر يهصر بالعذوق  
قلت: هذا الزيادات التي زادتْها هذه النسخة (ج) كلها موجودة في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢٧/١-٢٨، ولعل الناسخ زادها منه، ومما يقوي هذا الأمر وجود تعليقات بحاشيتها نقلًا عن ابن هشام مصرحًا باسمه والله أعلم.

(٢) المضيق ما ضاق من الأماكن والأمور.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٠٩/١٠.

(٣) في (ب)، (ج): فكان.

(٤) في (ج): بعضهم بعضًا شيئًا.

(٥) في (ب)، (ج): تتفانى.

(٦) في (ب)، (ج): فأئنا ما قتل.



وسيمًا في يده حربته<sup>(١)</sup>، وكان أبرهة رجلًا قصيرًا حادراً<sup>(٢)</sup> لحيمًا، وكان ذا دين في النصرانية، وخلف أبرهة وزيرًا له يقال له عتودة، فلما دنوا رفع أرباط الحربة فضرب بها رأس أبرهة، فوقعت على جبينه فشرمت عينه وجبينه<sup>(٣)</sup> وأنفه وشفته، فبذلك سمي الأشرم، وحمل عتودة على أرباط فقتله، فاجتمعت الحبشة لأبرهة، وقال عتودة في قتل أرباط:

أنا عتودة من خلفه أردّه  
لا أب ولا أم تـحـده<sup>(٤)</sup>

وقال أبرهة: ما كان لك قتله يا عتودة ولا ديتّه<sup>(٥)</sup> [٩٧/ب]، قال: فبلغ<sup>(٦)</sup> النجاشي ما صنع أبرهة فغضب<sup>(٧)</sup>، وحلف لا يدع أبرهة حتى يجزّ ناصيته ويطأ بلاده، وكتب إلى أبرهة إنك عدوت على أميري، فقتلته بغير أمري، وكان أبرهة رجلًا ماردًا، فلما بلغه ما كان من قول النجاشي حلق رأسه، وملاً جرابًا من تراب أرضه، وكتب إلى النجاشي: أيها الملك إنما كان أرباط عبدك وأنا عبدك اختلفنا<sup>(٨)</sup>

(١) في (ب)، (ج): حربة.

(٢) الحادر من الرجال المجتمع الخلق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٧٢/٤.

(٣) في (ج): وحاجبه.

(٤) في (ج): لجده.

(٥) هكذا كتبت وعند ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢٩/١: وودى أبرهة أرباط.

(٦) في (ج): فلما.

(٧) في (ج): غضب غضبًا شديدًا.

(٨) في (ب)، (ج): فاختلفنا.

في أمرك، وكنت أعلم بالحبشة وأسوس لها، وقد كنت أردته على أن يعتزل، وأكون أنا أسوسه فأبى فقتلته، وقد بلغني الذي حلف عليه الملك، وقد حلقت رأسي فبعثت به إليه، وبعثت إليه بجراب من تراب أرضي ليضعه تحت قدمه ويبرّ بيمينه، فلما انتهى إليه ذلك رضي عنه، فأقره على عمله، وكتب إليه أن يثبت بمن [٩٨ أ] معه من الجند، ثم إن أبرهة بنى كنيسة بصنعاء (لم يُنَ لملك مثلها قط)<sup>(١)</sup>، يقال لها: القُلَيْس<sup>(٢)</sup>، وكتب إلى النجاشي: قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن لملك مثلها قط، ولست منتهياً حتى أصرف إليها حج العرب، فسمع<sup>(٣)</sup> بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج إلى القُلَيْس فدخلها ليلاً فقعده فيها<sup>(٤)</sup>، فبلغ أبرهة ذلك، ويقال: إنه أتاها ناظراً إليها فدخلها أبرهة فوجد تلك العذرة، فقال: من اجترأ عليّ. فقيل: صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت، سمع بالذي قلت وصنع هذا<sup>(٥)</sup>، فحلف أبرهة عند ذلك ليسيرنَّ إلى الكعبة فيهدمها، فخرج سائراً في الحبشة، وخرج معه بالفيل،

(١) في (ج): وأقوى عليهم وأسوس منه وأضبط لها.

(٢) القُلَيْس بالتشديد: بيعة للحبش كانت بصنعاء، بناها أبرهة وهدمتها حمير.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٨٠.

(٣) في (ج): فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي، فسمع بذلك رجل من

النساء، أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

(٤) في (ج): يعني أحدث فيها. وهو من تفسير ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣١.

(٥) في (ج): أي أنها ليست بذلك أهل.

فسمعت بذلك<sup>(١)</sup> العرب فأعظموه، وفضعوا منها<sup>(٢)</sup>، ورأوا جهاده حقًا عليهم<sup>(٣)</sup> فخرج ملك من ملوك حمير يقال له: ذو نفر بمن أطاعه من [٩٨] قوم، فقاتله فهزمه وأخذ ذو نفر فأتى به<sup>(٤)</sup>، فقال: أيها الملك لا تقتلني فإن استبقائي خير لك<sup>(٥)</sup> من قتلي، فاستحياه وأوثقه<sup>(٦)</sup>، وكان أبرهة رجلًا حليمًا، ثم خرج سائرًا حتى دنا من بلاد خثعم، خرج نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلة خثعم شهران وباهش<sup>(٧)</sup>، ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن، فقاتلوه فهزمهم وأخذ النفيل، فقال نفيل<sup>(٨)</sup>: أيها الملك إني دليل بأرض العرب (فلا تقتلني)<sup>(٩)</sup> وهاتان يداي<sup>(١٠)</sup> على قومي بالسمع والطاعة. فاستبقاه، وخرج معه يده

(١) في (ب): فبلغ ذلك.

(٢) في (ب): لها، وفي (ج): به.

(٣) في (ج): حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام، فخرج إليه رجل كان من أشرف أهل اليمن ومن ملوك حمير، يقال له: ذو نفر بمن أطاعه من قومه ومن أجابه من سائر العرب.

(٤) في (ج): أسيرًا.

(٥) في (ج): عسى أن يكون خيرًا لك.

(٦) في (ج): فتركه من القتل فحبسه عنده في وثاق.

(٧) هكذا في جميع النسخ، وفي «جمهرة النسب»: ناهس.

وشهران وباهش، من ولد عفرس بن حُلَف بن خثعم، إليهما العدد والشرف من خثعم. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٩٠).

(٨) في (ج): أسيرًا فلما هم بقتله قال له نفيل.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(١٠) في (ج): يداي لك.

حتى إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مغيث<sup>(١)</sup> في رجال من ثقيف، فقال: أيها الملك إنما نحن عبيدك ليس لك<sup>(٢)</sup> عندنا خلاف، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد، يعنون اللات، إنما تريد البيت الذي بمكة، نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا [٩٩ أ] أبا رغال مولى لهم<sup>(٣)</sup>.

فخرج<sup>(٤)</sup> حتى إذا كان بالمُغَمَّس<sup>(٥)</sup> مات أبو رغال، وهو الذي يُرجم قبره، وبعث أبرهة من المغمس رجلاً<sup>(٦)</sup> من الحبشة يقال له: الأسود بن مقصود على مقدمة خيله<sup>(٧)</sup> فجمع إليه أموال الحرم<sup>(٨)</sup>، وأصاب لعبد المطلب مائتي بعير، فقال عبد الله بن عمر<sup>(٩)</sup> بن مخزوم:

اللهم أخز الأسود بن مقصود  
الآخذ الهجمة<sup>(١٠)</sup> ذات التقليد

- 
- (١) في (ج): مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف.  
 (٢) في (ج): سامعون لك ليس.  
 (٣) في (ج): يدلّه على الطريق إلى مكة.  
 (٤) في (ج): أبرهة ومعه أبو رغال.  
 (٥) المغمس: بضم أوله وفتح ثانيه بعده ميم آخره مشددة مكسورة وسين مهملة: موضع طرق الحرم، وهو الموضع الذي ريض فيه الفيل حين جاء به أبرهة.  
 انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١٢٤٨/٤.  
 (٦) في (ج): فلما نزل أبرهة بالمغمس بعث رجلاً.  
 (٧) في (ج): حتى انتهى إلى مكة.  
 (٨) في (ج): من قريش وغيرهم.  
 (٩) في (ج): عمرو.  
 (١٠) في (ب): العجمة.

بين<sup>(١)</sup> حراء فثبير<sup>(٢)</sup> فالبيد<sup>(٣)</sup>  
 فضمها إلى طمّاطم سود<sup>(٤)</sup>  
 قد أجمعوا أن لا يكون معبود<sup>(٥)</sup>  
 ويهدموا بيت<sup>(٦)</sup> الحرام المعمود  
 والمروتين<sup>(٧)</sup> والمشاعر السود  
 حقّر<sup>(٨)</sup> بهم ربي وأنت محمود

ثم إن أبرهة بعث حناطة الحميري إلى أهل مكة، وقال له سل عن شريفها<sup>(٩)</sup>، ثم أبلغه ما أرسلك به، أخبره أنني لم آت لقتال [٩٩ ب] إنما جئت لأهدم البيت<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ب): من.

(٢) حراء بكسر أوله ممدود، وثبير: بفتح أوله وكسر ثانيه، بعد ياء وراء مهملة، جبلان بمكة.

انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٤٣٢/٢، ٣٣٥/١.

(٣) البيد: لم أقف على رسمها.

(٤) الطمّاطم: العُجم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٧١/١٢.

(٥) في الأصل: عيد، وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): البيت.

(٧) لعله يقصد الصفا والمروة وذكرهما من باب التغليب، كالقمرين للشمس والقمر، والأسودين للتمر والماء.

(٨) في (ج): أخضر.

(٩) في (ج): عن سيد هذا البلد وشريفها.

(١٠) في (ج): إن الملك يقول لك أنني لم آت لقتال إلا أن تقاتلوه، وإنما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم.

فانطلق حتى دخل مكة، فلقي عبد المطلب بن هاشم، فقال: إن الملك أرسلني إليك لأخبرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقاتلوه، وإنما جاء لهدم هذا البيت، ثم الانصراف عنكم. فقال عبد المطلب: ماله عندنا قتال، وما لنا به يدان سنخلي بينه وبين ما جاء له. فقال: هذا<sup>(١)</sup> بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فإن يمنعه فهو بيته وحرمه، وإن يُخلّ بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة. قال<sup>(٢)</sup>: فانطلق معي إلى الملك. فزعم بعض العلماء أنه أردفه على بغلة له كان عليها، وركب معه بعض بني، حتى قدم العسكر، وكان ذو نفر صديقاً لعبد المطلب فأتاه فقال: يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا. فقال: ما [١٠٠] غناء رجل أسير<sup>(٣)</sup> لا يأمن<sup>(٤)</sup> أن يقتل بكرة أو عشياً، ولكني سأبعث لك إلى أنيس سايس الفيل، فإنه لي صديق فأسأله<sup>(٥)</sup> أن يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويُعظم خطرك ومنزلتك عنده. قال: فأرسل إلى أنيس، فأتاه فقال له: إن هذا سيد قريش، صاحب<sup>(٦)</sup> غير مكة، يُطعم<sup>(٧)</sup> الناس في السهل، والوحوش

(١) في (ب)، (ج): فإن هذا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج)، والقائل هو حنيفة الحميري.

(٣) في (ج): بيدي ملك.

(٤) في (ج): وينتظر.

(٥) في (ج): فأوصيه بك.

(٦) في (ب)، (ج): وصاحب.

(٧) في (ب)، (ج): الذي يطعم.

في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فإن استطعت أن تنفعه عنده فانفعه<sup>(١)</sup> فإنه صديق لي أحب ما وصل إليه من الخير<sup>(٢)</sup>. فدخل أنيس على أبرهة فقال: أيها الملك هذا سيد قريش<sup>(٣)</sup>، وصاحب عير مكة الذي يُطعم الناس في السهل، والوحوش في رؤوس الجبال، يستأذن عليك، وأنا أحب أن تأذن له فيكلمك فقد جاء غير ناصب<sup>(٤)</sup> لك، ولا مخالف عليك. فأذن [١٠٠ ب] له أبرهة، وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً وسيماً عظيماً، فلما رآه أبرهة أعظمه وأكرمه، وكره أن يجلس معه على سريره<sup>(٥)</sup> فهبط إلى البساط فجلس عليه، ثم دعاه فأجلسه معه<sup>(٦)</sup>، ثم قال لترجمانه: قل له: ما<sup>(٧)</sup> حاجتك إلى الملك، فقال له الترجمان ذلك. فقال عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يرد علي مائتي بعير أصابها لي. فقال أبرهة لترجمانه: قل له: لقد<sup>(٨)</sup> كنت أعجبتي حين رأيتك، ولقد زهدت فيك. قال: لم. قال: جئت إلى بيت هو دينك ودين

(١) في (ج): فاستأذن عليه وأنفعه.

(٢) في (ج): قال: أفعّل.

(٣) في (ج): ببابك يستأذن عليك وهو صاحب.

(٤) في الأصل: ناصر، والمثبت من (ب)، (ج): وهو المناسب للسياق.

(٥) في (ب)، (ج): وأن يجلس تحته.

(٦) في (ج): إلى جنبه.

(٧) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٨) في (ب): قد.

آبائك وعصمتكم<sup>(١)</sup> لأهدمه، لم تكلمني فيه، وتكلمني في مائتي بعير أصبتها. قال عبد المطلب: أنا ربُّ هذه الإبل، ولهذا البيت ربُّ سيمنعه. قال: ما كان ليمنعه مني. قال: فأنت وذاك. فأمر بإبله فردت عليه.

قال ابن إسحاق [١٠١ ب] وكان فيما زعم بعض<sup>(٢)</sup> أهل العلم: قد ذهب عبد المطلب<sup>(٣)</sup> إلى أبرهة<sup>(٤)</sup> بعمر بن نفاعة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن وائلة الهذلي وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال أهل تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت، فأبى عليهم.

قال: فلما ردّت الإبل على عبد المطلب خرج وأخبر قريشاً الخبر وأمرهم<sup>(٥)</sup> أن يتفرقوا في الشعاب، ويتحرزوا في رؤوس الجبال خوفاً<sup>(٦)</sup> عليهم من معرة الجيش إذا دخل، ففعلوا. وأتى عبد المطلب الكعبة فأخذ بحلقة الباب، وجعل يقول<sup>(٧)</sup>:

(١) في (ب)، (ج): وعصمتهم.

(٢) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٣) في الأصل: عبد الملك وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): حين بعث إليه حناطة بعمر.

(٥) في (ج): وأمرهم بالخروج من مكة، وأن يتفرقوا.

(٦) في (ب)، (ج): تخوفاً.

(٧) في (ج): فأخذ بحلقة الباب، وقام معه نفر من قريش يدعون الله، ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب.



يا رب لا أرجو لهم سواكا  
يا رب فامنع منهم حماكا  
إن عدو البيت من عاداكا  
امنعهم أن يخربوا قراكا<sup>(١)</sup>

وقال أيضًا :

لا هُمَّ<sup>(٢)</sup> إِنَّ العبد يمنع رحله  
وحلاله<sup>(٣)</sup> فامنع حلالك<sup>(٤)</sup>  
لا يغلبن صليبُهم  
ومحائلهم<sup>(٥)</sup> غدوا محالك  
جروا جموع بلادهم  
والفيل كي يسبوا عيالك  
عمدوا حماك بكيدهم جهلاً  
وما رقبوا جلالك  
إن كنت تاركهم وكعبتنا  
فأمر ما بدالك

(١) في (ب)، (ج): فناك.

(٢) لا هم: أي: اللهم.

(٣) ساقطة من (ج)، وكذا ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣٥/١.

(٤) الجلال بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٦٥/١١.

(٥) المحال: التدبير، والمحال: الغضب، والمماحلة: المماكرة والمكايده.

ومحالك أي كيدك وقوتك. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦١٩/١١.

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه<sup>(١)</sup>، وأصبح أبرهة بالمغمس وقد تهيأ للدخول، وعبأ جيشه، وهياً فيله، وكان اسم الفيل محموداً، وكان فيل النجاشي بعثه إلى أبرهة، وكان فيلاً لم ير مثله في الأرض عظماً وجسماً وقوة، ويقال: كان معه اثنا عشر فيلاً<sup>(٢)</sup> فأقبل نفيل [١٠٢ أ] إلى الفيل الأعظم<sup>(٣)</sup> ثم أخذ بإذنه فقال له: ابرك محموداً، وارجع راشداً من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام<sup>(٤)</sup>. فبرك الفيل<sup>(٥)</sup>، فبعثوه<sup>(٦)</sup> فأبى، فضربوه بالمعول في رأسه<sup>(٧)</sup> فأبى، فأدخلوا محاجنهم تحت مراقبه<sup>(٨)</sup> ومرافقه، فترعوه ليقوم فأبى، فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فصرفوه إلى الحرم فبرك وأبى أن يقوم، وخرج

(١) في (ج): مع قومه من قريش إلى شعف الجبال، فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح أبرهة بالمغمس.

(٢) في (ج): وكان أبرهة مجمعاً لهدم البيت، ثم الانصراف إلى اليمن فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب.

(٣) في (ج): وقام بجنبه.

(٤) في (ج): ثم أرسل أذنه فبرك.

(٥) في (ج): وخرج نفيل يشدد حتى أصعد في الجبل.

(٦) في (ج): فابتعثوه فأبى فضربوه ليقوم فأبى.

(٧) في (ج): فضربوا في رأسه بالطبرزين.

(٨) مراقبه: أي ما سفل من البطن عن الصفاق أسفل من السرة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/١٢٢.

نفيل يشتد حتى أصعد في الجبل. وأرسل الله ﷻ طيرًا من البحر أمثال الخطاطيف<sup>(١)</sup> من كل طائر منها ثلاثة أحجار: حجران في رجله، وحجر في منقاره، أمثال الحمص والعدس فلما غشين<sup>(٢)</sup> القوم أرسلتها عليهم، فلم تصب تلك الحجارة أحدًا إلا هلك، وليس كل القوم أصابت [١٠٢ ب] وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاءوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن، فقال نفيل بن حبيب حين رأى من أنزل الله بهم من نعمته:

أين المفرو والإله الطالب

والأشرم المغلوب غير<sup>(٣)</sup> الغالب

وقال نفيل أيضًا في ذلك:

ألا حَيَّيت عنا يا رُدِينَا

نعمناكم مع الإصباح عينا

رُدِينَةُ لو رأيتِ ولن<sup>(٤)</sup> تَزِيه

لدى جنب المحصَّب ما رأينا

إذا لعذرتني وحمدتِ أمري

ولم تأسي على ما فات بينا

(١) زاد في (ج) والبلسان.

(٢) في (ب)، (ج): غشيت.

(٣) في (ج): ليس. قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣٧/١: قوله ليس الغالب عن غير ابن إسحاق.

(٤) في (ج): ولا.

حمدتُ الله إذ عاينتُ<sup>(١)</sup> طيرًا  
 وخِفْتُ حجارةً تُلقى علينا  
 فكل القوم يسأل عن نفيل  
 كأن عليَّ للحُبُشان دينا

ونفيل ينظر إليهم من بعض<sup>(٢)</sup> تلك الجبال وقد صرخ القوم [١٠٣] وماج بعضهم في بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على<sup>(٣)</sup> وكل منهل، وبعث الله تعالى على أبرهة داءً في جسده فجعل يتساقط<sup>(٤)</sup> أنامله<sup>(٥)</sup> كلما سقطت أنملة اتبعتها مدّة<sup>(٦)</sup> من قيح ودم فأنتهى<sup>(٧)</sup> إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي من أصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك<sup>(٨)</sup>.

وزعم مقاتل بن سليمان أن السبب الذي جرّ حديث أصحاب الفيل

(١) في (ج): أبصرت.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ب)، (ج): في.

(٤) في (ب): تتساقط.

(٥) جمع أنملة، وهو المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الإصبع.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦٧٩/١١.

(٦) من (ب)، (ج).

ومعناه: ما يجتمع في الجرح من القيح.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٩٩/٣.

(٧) في (ج): حتى انتهى.

(٨) انظر: «السيرة والمغازي» لمحمد بن إسحاق (ص ٦١)، «السيرة النبوية» لابن

هشام، بشرح الوزير المغربي ٢٩/١ وما بعدها.

هو أن فتية من قريش خرجوا تجارًا إلى أرض النجاشي، فساروا حتى دنوا من ساحل البحر وفي سند<sup>(١)</sup> حَقْفٍ<sup>(٢)</sup> من أحقادها بيعة<sup>(٣)</sup> للنصارى تسميها قريش الهيكل، ويسميها النجاشي وأهل أرضه الماسرجسان<sup>(٤)</sup> فنزل القوم في سندها فجمعوا حطبًا ثم أججوا نارًا فاشتوا، فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف [١٠٣ ب] فعجت الريح فاضطرم الهيكل نارًا، وانطلق الصرير إلى النجاشي فأخبره فأسف عند ذلك غضبًا للبيعة فبعث أبرهة لهدم الكعبة.

وقال فيه: وكان بمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي، وكان مكفوف البصر يُصَيِّف بالطائف، ويشتو بمكة، وكان رجلًا نبيها نبيلاً تستقيم<sup>(٥)</sup> الأمور برأيه، وهو أول فاتق وأول راتق<sup>(٦)</sup>، وكان خليلاً

(١) في الأصل: سد، والمثبت من (ب)، (ج).

والسند: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٢٠/٣.

(٢) الحَقْف: أصل الرمل، وأصل الجبل، وأصل الحائط، والأحقاد: رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٢/٩.

(٣) البيعة بالكسر: كنيسة النصارى، وقيل: كنيسة اليهود.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٦/٨.

(٤) في (ج): الماسرحان.

(٥) في (ب)، (ج): وكان تستقيم.

(٦) الرَّتَق: ضد الفتق. وقيل: الرَّتَق إلحام الفتق وإصلاحه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١٤/١٠.

لعبد المطلب فقال عبد المطلب: يا أبا مسعود ماذا عندك هذا يوم لا يُستغنى فيه عن رأيك. فقال أبو مسعود: اصعد بنا حراء فصعد الجبل، فمكثا فيه<sup>(١)</sup> فقال أبو مسعود لعبد المطلب: اعمد إلى مائة من الإبل فاجعلها حرمًا لله وقلدها نعلًا، ثم أثبتها في الحرم، لعل بعض هذه السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم. ففعل ذلك [١٠٤] عبد المطلب، فعمد القوم إلى تلك الإبل فحملوا عليها، وعقروا بعضها، فجعل عبد المطلب يدعو. فقال أبو مسعود: إن لهذا البيت لربًا يمنعه، فقد نزل تبع ملك اليمن بصحن هذا البيت وأراد هدمه فمنعه الله وابتلاه، وأظلم عليه ثلاثة أيام، فلما رأى ذلك تبع كساه القُبَاطِي<sup>(٢)</sup> البيض، وعظمه ونحر له جُزْرًا.

[ثم قال أبو مسعود لعبد المطلب]<sup>(٣)</sup>: فانظر نحو البحر، فنظر عبد المطلب فقال: أرى طيرًا بيضًا نشأت من شاطئ<sup>(٤)</sup> البحر، فقال: ارمقها ببصرك، أين قرارها؟ قال أراها قد أرزت<sup>(٥)</sup> على

(١) من (ب)، (ج).

(٢) القُبَاطِي: جمع قُبْطِيَّة، وهي ثياب كتَّان بيض رفاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٧٣/٧.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والمثبت من «عرائس المجالس» ص ٤٤٨.

(٤) في (ج): ساحل.

(٥) أي: ثبتت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٠٥/٥.

رؤوسنا. قال: هل تعرفها؟ قال والله ما أعرفها، ما هي بنجدية، ولا تهامية<sup>(١)</sup>، ولا عدنية، ولا شامية، وإنما لطير بأرضنا غير مؤنسة<sup>(٢)</sup>. قال: ما قدّها؟ قال: أشباه<sup>(٣)</sup> اليعاسيب<sup>(٤)</sup>، في مناقرها حصى كأنها حصى الخذف، قد أقبلت كالليل [١٠٤ ب] يكسع بعضها بعضاً أمام كل زُفّة<sup>(٥)</sup> طيرٌ يقودها أحمر المنقار<sup>(٦)</sup>، أسود الرأس طويل العنق. فجاءت حتى إذا حازت<sup>(٧)</sup> بعسكر القوم ركبت فوق رؤوسهم فلما وافت<sup>(٨)</sup> الرعال كلها أهالت الطير<sup>(٩)</sup> ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه، ثم إنها انصاعت راجعة من حيث جاءت، فلما أصبحت انحطت من ذروة الجبل فمشيا رتوة<sup>(١٠)</sup>،

(١) ساقطة من (ج).

(٢) الأنس: خلاف الوحشة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/٦.

(٣) في (ب)، (ج): أمثال.

(٤) اليعاسيب: جمع يعسوب فالياء فيها زائدة، قيل: إنه طائر أعظم من الجراد، وقيل: إنه النحلة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/٦٠٠.

(٥) في (ب)، (ج): رفقة.

انظر: «لسان العرب» ٩/١٣٦ (زفف).

(٦) في (ج): حمر المناكير.

(٧) في (ب)، (ج): حازت.

(٨) في (ب)، (ج): توافت.

(٩) في (ب)، (ج): الطيور.

(١٠) في (ج): ربوة. والرتوة: الخطوة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/٣٠٨.

فلم يوفيا أحداً ثم دنيا رتوة فلم يسمعا حساً، فقالا: بات القوم سامدين فأصبحوا نياماً. فلما دنوا من عسكر القوم فإذا هم خامدون، وكان يقع الحجر على بيضة<sup>(١)</sup> أحدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه، ويحرق الفيل والدابة، ويغيب الحجر<sup>(٢)</sup> في الأرض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فأخذ فأساً من فؤوسهم فحفر حتى أعماق [١٠٥] في الأرض فملأه من الذهب الأحمر، والجوهر الجيد، وحفر لصاحبه فملأه. ثم قال لأبي مسعود: هات خاتمك فاختر، إن شئت أخذت حفرتي (وإن شئت حفرتك)<sup>(٣)</sup>، وإن شئت فهما لك معاً، فقال أبو مسعود: اختر لي على نفسك. فقال عبد المطلب: إني لم آل أن اجعل أجود المتاع في حفرتي فهو<sup>(٤)</sup> لك. وجلس كل واحد منهما على حفرتة، ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا وأصابوا من فضلهما، حتى ضاقوا به ذرعاً وساد عبد المطلب بذلك قريشاً<sup>(٥)</sup>، وأعطته المقادة<sup>(٦)</sup> فلم يزل عبدالمطلب وأبو مسعود في أهليهما في

(١) البيضة: الخوذة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢٥/٧.

(٢) في (ب)، (ج): الحجارة.

(٣) ساقطة من (ج). (٤) في (ب)، (ج): فهي.

(٥) في الرواية السابقة يدل على أن عبد المطلب كان سيّداً قبل مجيء أصحاب الفيل، وذلك عندما سأل أبرهة عن سيد قريش فدل على عبد المطلب، بخلاف هذه الرواية التي تدل على أنه ساد قريشاً بعد ما أصاب من ماله بعد إهلاكهم.

(٦) قال ابن منظور: أعطاه مقادته: إنقاذ له، والأنقياد: الخضوع: تقول: قدّته فانقاد واستقاد لي إذا أعطاك مقادته.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٧٠/٣.



غنى من ذلك المال، ودفع الله عن كعبته وقبلته، فسلط عليهم جنودًا لا قبل لهم بها<sup>(١)</sup>.

وقال الواقدي بأسانيده: وجه [١٠٥ ب] النجاشي أرباط في أربعة آلاف إلى اليمن فغلب عليها، فأكرم الملوك، واستذل الفقراء، فقام رجل من الحبشة يقال له: أبرهة الأشرم أبو يكسوم. فدعا إلى طاعته فأجابوه فقتل أرباط، وغلب على اليمن فرأى الناس يتجمعون أمام الموسم إلى الحج، فسأل أين يذهب الناس، فقالوا: يحجون بيتًا لله<sup>(٢)</sup> بمكة. قال: مما هو. قالوا من حجارة؟ قال فما كسوته، قالوا: مما يأتي من ههنا والوصائل<sup>(٣)</sup>، قال والمسيح<sup>(٤)</sup> لأبنين لكم بيتًا<sup>(٥)</sup> خيرًا منه فبنى لهم بيتًا عمله بالرخام<sup>(٦)</sup> الأبيض والأحمر والأصفر والأسود، وحلّاه بالذهب والفضة، وحفّه بالجواهر، وجعل له أبوابًا عليها صفائح<sup>(٧)</sup> الذهب، ومسامير الذهب، وفصل

(١) انظر: «عرائس المجالس» للمصنف (ص ٤٠٠).

(٢) في (ج): بيت الله.

(٣) الوصائل: جمع وصيل، وهي برود اليمن. وقيل: ثياب حمر مخططة يمانية.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧٢٩/١١.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

وحلفه بالمسيح من الغلو فيه، ومن الإشراك بالله.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ج): من.

(٧) في الأصل: صحائف، والمثبت من (ب)، (ج).

وصفائح الباب ألواحه كما في «لسان العرب» لابن منظور ٥١٣/٢، والصحيفة:

بينهما بالجواهر، وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة، وجعل لها حُجَّاجًا، وكان يوقد بالمندلي<sup>(١)</sup>، ويلطخ جدره بالمسك<sup>(٢)</sup> فيسودها حتى تغيب الجواهر، وأمر الناس بحججه [١٠٦] فحججه كثير<sup>(٣)</sup> من قبل العرب سنين، ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألهون ونسكوا<sup>(٤)</sup> له، وكان نفيل الخثعمي يورض له ما يكره فأمهل فلما كان ليلة من الليالي لم ير أحدًا يتحرك<sup>(٥)</sup> فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته، وجمع جيفًا فألقاها فيه فأخبر أبرهة بذلك فغضب غضبًا شديدًا، وقال: إنما فعلت هذا العرب<sup>(٦)</sup> غضبًا لبيتهم، لأنقضنه حجرًا حجرًا، وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث إليه بفيله محمود، وكان فيلاً لم ير مثله في الأرض، عظمًا، وجسمًا، وقوة، فبعث به إليه فلما قدم عليه الفيل سار أبرهة بالناس، ومعه ملك حمير ونفيل بن حبيب الخثعمي، فلما دنا من الحرم أمر أصحابه

كالقصة، وهي التي تشيع الخمسة كما في «لسان العرب» لابن منظور ٩/١٨٧، ولا مناسبة لها في هذا السياق.

(١) المندلي: عود الطيب الذي يتخبر به من غير أن يخص ببلد. وهو نسبة إلى مندل بلد بالهند، والمندلي من العود: أجوده.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/٦٥٤.

(٢) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): كل كبير.

(٤) في (ج): وسكتوا.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في الأصل: إنما هذا فعلت، والمثبت من (ب)، (ج).

بالغارة على نعم الناس، فأصابوا إبلاً لعبد المطلب، وكان نفيل صديقاً [١٠٦ ب] لعبد المطلب فكلمه في إبله فكلّم نفيل أبرهة، فقال: أيها الملك قد أتاك سيد العرب، وأفضلهم قدراً، وأقدمهم شرفاً، يحمل على الجياد، ويعطى الأموال، ويطعم الناس. فأدخله على أبرهة، فقال: حاجتك، قال: ترد علي إبلي. قال: ما أري ما بلغني عنك إلا الغرور، وقد ظننت أنك تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم. فقال عبد المطلب: أردد علي إبلي، ودونك والبيت، فإن له ربّاً سيمنعه. فأمر برد إبله عليه<sup>(١)</sup>، فلما قبضها قلّدها النعال، وأشعرها، وجعلها هدياً وبثّها في الحرم لكي يصاب منها شيء، فيغضب رب الحرم، وأوفى عبد المطلب على حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ومطعم بن عدي، وأبو مسعود الثقفي، فقال عبد المطلب: [١٠٧ أ]

لاهم أن المرء يمنع رحله

وجلاله فامنع جلالك

الآيات.

قال: فأقبلت الطير من البحر أبايل مع كل طير ثلاثة أحجار، حجران في رجله، وحجر في منقاره، فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئاً إلا هشمته ولا تفك<sup>(٢)</sup> ذلك الموضع. وكان ذلك أول ما

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): فقط.

رُئِيَ الجَدْرِي والحَصْبَةُ<sup>(١)</sup>، والأشجار المرة<sup>(٢)</sup>، فأهدمتهم الحجارة، وبعث الله سيلاً<sup>(٣)</sup>، فذهب بهم إلى البحر فألقاهم فيه وولّى<sup>(٤)</sup> أبرهة ومن بقي معه هُرَابًا<sup>(٥)</sup>، فجعل أبرهة يسقط عضواً عضواً، وأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا، وأما الفيل الآخر فشجع فحصب<sup>(٦)</sup>. ويقال: كانت اثني عشر فيلاً<sup>(٧)</sup>.

قال أبو إسحاق: ولما ردَّ الله الحبشة عن مكة عظمت العرب قريشاً، وقالوا: أهل الله قاتل عنهم [١٠٧ ب] وكفاهم مؤنة عدوهم. وقال عبد الله بن عمر بن مخزوم في قصة أصحاب الفيل<sup>(٨)</sup>:

أنت الجليل ربنا لا تدنس<sup>(٩)</sup>

أنت حبست الفيل بالمُغَمَس

(١) الحَصْبَةُ: بسكون الصاد وفتحها وكسرهما: البثر الذي يخرج بالبدن ويظهر في الجلد.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣١٨/١.

(٢) قوله: وكان ذلك أول ما رُئِيَ الجَدْرِي رواه ابن إسحاق في كتاب «السيرة والمغازي» (ص ٦٥)، عن يعقوب بن عتبة عن حدثه.

(٣) في (ب): سيلاً أتيًا.

(٤) في (ب)، (ج): وذهب.

(٥) في (ب)، (ج): هارِبًا.

(٦) انظر «عرائس المجالس» للمصنف (ص ٤٠١).

(٧) اختلف في عدد الفيلة، والراجح أنه فيل واحد، وهو قول الجمهور كما سيأتي.

(٨) في (ج): فقالوا في ذلك أشعارًا يذكرون فيها ما صنع بهم، قال: عبد الله بن عمر.

(٩) في (ج): يدنس.

من بعد ما همَّ بشرَّ مبلس<sup>(١)</sup>  
 حبسته في هيئة المكر كرس  
 ومالهم من فرج ومنفس  
 والمكر كرس: المنكوس المطروح. وقال أبو الصلت بن أمية في  
 ذلك أيضًا:

إن آيات ربنا بينات<sup>(٢)</sup>  
 ما يماري بهن<sup>(٣)</sup> إلا الكفور<sup>(٤)</sup>  
 حبس الفيل بالمغمس حتى  
 ظلَّ يحبو كأنه معقور<sup>(٥)</sup>  
 حوله من رجال كندة فتيان  
 مصاليت<sup>(٦)</sup> في الحروب صقور<sup>(٧)</sup>

(١) هذا الشطر ساقط من (ج).

(٢) في (ج): باقيات.

(٣) في (ج): فيهن.

(٤) في (ج): زيادة:

خلق الليل والنهار فكل  
 ثم يجلو النهار رب رحيم  
 مستبين حسابه مقدور  
 بمهارة شعاعها منشور  
 (٥) في (ج) زيادة:

لازمًا حلقة الجران كما  
 المصلت بكسر الميم: إذا كان ماضيًا في الأمور.  
 قُطر من صخر كبكب محذور  
 انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٤/٢.

(٧) في (ج):

حوله من ملوك كندة أبطال  
 ملاويث في الحروب صقور

غادروه<sup>(١)</sup> ثم أبذعروا<sup>(٢)</sup> سراعًا

كلهم عظم ساقه مكسور

[١٠٨] وقال الكلبي ومقاتل: كان صاحب الجيش أبرهة<sup>(٣)</sup>، وكان

أبو يكسوم من ندمائه ووزرائه، فلما أهلكهم الله بالحجارة لم يفلت منهم إلا أبو يكسوم، فسار وطائر يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فأخبره ما أصابهم، فلما استتم كلامه رماه الطائر فسقط فمات، فأرى الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه.

وقال الآخرون: أبو يكسوم هو أبرهة بن الصَّباح.

وقال الواقدي: كان أبرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول

الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

واختلفوا في تاريخ الفيل، فقال مقاتل: كان أمر الفيل قبل مولد

(١) في (ج): خَلَفُوهُ.

(٢) أبذعر الناس: تفرقوا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥١/٤.

(٣) في (ب)، (ج): كان أبرهة صاحب الجيش.

(٤) انظر قصة أصحاب الفيل في:

«السيرة والمغازي» لابن إسحاق (ص ٦١)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢٩/١،

«جامع البيان» للطبري ٢٩٩/٣٠، «دلائل النبوة» لأبي نعيم ١٠٠/١، «عرائس

المجالس» للمصنف (ص ٣٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٣٥/٨، «زاد المسير»

لابن الجوزي ٢٣٢-٢٣٣، «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني

٩٩/١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨٧/٢٠، «تفسير القرآن العظيم»

لابن كثير ٤٥٥/١٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٧٠/٢.

رسول الله ﷺ بأربعين سنة<sup>(١)</sup>. وقال الكلبي وعبيد بن عمير: كان قبل مولد النبي ﷺ بثلاث وعشرين سنة<sup>(٢)</sup>.

وروي [١٠٨ ب] أنه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، وعليه أكثر العلماء، يدل عليه ما:

[٣٦٣٩] أخبرنا أبو بكر الجوزقي<sup>(٣)</sup>، أخبرنا أبو العباس الدغولي<sup>(٤)</sup>، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة<sup>(٥)</sup>، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت<sup>(٧)</sup>، حدثنا الزبير ابن موسى<sup>(٨)</sup>، عن أبي الحويرث<sup>(٩)</sup>، قال: سمعت عبد الملك بن

(١) انظر: «تاريخ خليفة بن خياط» (ص ٥٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٣٦/٩، ونسبه إلى مقاتل ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٥٣٢/٢.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٣٦/٩، «البدية والنهاية» لابن كثير ٢/٢٦٢، وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٦٧٥ ويخالفه ما سيأتي.

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، ثقة.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي، الإمام الحافظ المجود.

(٥) أحمد بن زهير بن حرب، صدوق له أفراد.

(٦) في (ب)، (ج): الجذامي وهو خطأ، وهو أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(٧) عبد العزيز بن عمران الزهري المدني، الأعرج، متروك.

(٨) الزبير بن موسى بن ميناء المكي يروي عن المدنيين وعمر بن عبد العزيز. روى عنه المطلب بن كثير، قال ابن حجر مقبول: انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/٣٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠٥).

(٩) عبد الرحمن بن معاوية، صدوق سيئ الحفظ، رمي بالإرجاء.

مروان<sup>(١)</sup> يقول لقباث بن أشيم الكناني الليثي<sup>(٢)</sup>: يا قباث أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: رسول الله ﷺ أكبر مني، وأنا أسنُّ منه، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ووقفت بي أُمي على روث الفيل. وقالت عائشة: رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان<sup>(٣)</sup>.

### التفسير:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [١٠٩]

قال مقاتل: كان معهم فيل واحد<sup>(٤)</sup>، وقال الضحاك: كانت الفيلة ثمانية<sup>(٥)</sup>. وإنما وُحِّدَ على هذا التأويل لوفاق رؤوس الآي، أو يقال نسبهم إلى الفيل الأعظم (واسمه محمود)<sup>(٦)</sup>.

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾



(١) ابن الحكم الأموي، أبو الوليد، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله.

(٢) قباث -بموحدة خفيفة ثم مثناة- ابن أشيم الكناني الليثي، صحابي جليل.

(٣) قول عائشة: رواه ابن إسحاق في كتابه «السير والمغازي» (ص ٦٥). قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة. وإسناده صحيح عبد الله بن أبي بكر ثقة، وعمرة بنت عبد الرحمن ثقة. ورواه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص ٥٣) من طريق ابن إسحاق وقد صرَّح بالتحديث.

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٢٣: الجمهور على أنه فيل واحد. وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٥١١: والظاهر أنه فيل واحد وهو قول الأكثرين.

(٥) ذكره ابن عطية، وأبو حيان، وتعقباه. الترجيح السابق.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).



عما أرادوا من تخريب الكعبة، وقيل في بطلان وأباطيل.  
وقال مقاتل: في خسارة<sup>(١)</sup>.

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ من البحر ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾

كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضاً<sup>(٢)</sup>.

وقال عبدالرحمن بن أبزى: أقاطيع كالإبل المؤبلة<sup>(٣)</sup>.  
قال الأعشى:

طريق وجبار رواء أُصُولُه

عليه أبابيلٌ من الطير تَنْعُبُ<sup>(٤)</sup>

وقال امرئ القيس:

تراهم إلى الداعي سراعاً كأنهم

أبابيل طير تحت دجن مسخر<sup>(٥)</sup>

[١٠٩ ب] وقال آخر:

كادت تُهْدُّ من الأصوات راحلتي

إذ سالت الأرض بالجُرد الأبابيل<sup>(٦)</sup>

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٦/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٠/٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٦/٣٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٧/٣٠ ورواه من قول إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل. وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٠/٨.

(٤) انظر ديوانه (ص ١٧٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩٧/٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١٤/٤.

(٥) لم أجده في ديوانه. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٧/٢، وفيه مسخن.

(٦) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥٢٣/٥ إلى معبد بن أبي معبد الخزاعي.

واختلفوا في واحدها<sup>(١)</sup>، فقال الفراء: لا واحد لها من لفظها مثل الشمايط<sup>(٢)</sup> والعباديد<sup>(٣)</sup> والشعارير<sup>(٤)</sup> كل هذا لا يفرد له واحد، قال: وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأموناً أنه سمع واحدها أبالة، ولقد سمعت من العرب من يقول: ضغث على إبالة<sup>(٥)</sup>: يريدون خصب على خصب. قال: ولو قال قائل: واحدها إيباله كان صواباً، مثل: دينار ودنانير، ويقال أيضاً للفضلة التي تكون على حمل<sup>(٦)</sup> الحمار، أو علف البعير: إيبالة، وقال الكسائي: كنت أسمع النحويين يقولون: واحدها أبول [١١٠] مثل: عجول<sup>(٧)</sup>

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩٧/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥١١/٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١٠/١١. وذكره محمد بن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام، وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٧٩/٤ ضمن قصة طويلة وفيه أنه لمعبد الخزاعي، وقد رواه من طريق ابن إسحاق.

(١) في (ب)، (ج): واحدها.

(٢) الشمايط: القطع المتفرقة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٣٦/٧.

(٣) العباديد: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها، ولا يقع إلا في جماعة، ولا يقال للواحد عبديد. المرجع السابق ٢٧٦/٣.

(٤) في (ج): السفاديد وهو خطأ، والشعارير: لعبة للصبيان لا يفرد، يقال: لعبنا الشعارير، وهذا لعب الشعارير.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤١٦/٤.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/١١.

(٦) في (ب)، (ج): ظهر.

(٧) عجول: ولد البقرة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٢٩/١١.

وعجاجيل<sup>(١)</sup>، وحكى محمد بن جرير عن بعض النحويين أن واحدها أيل، يقال: جاءت الخيل أبابيل من ههنا وههنا<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عباس: لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب<sup>(٣)</sup>.

عكرمة: لها رؤوس كرؤوس السباع لم ير<sup>(٤)</sup> قبل ذلك ولا بعده<sup>(٥)</sup>.

ربيع<sup>(٦)</sup>: لها أنياب كأنياب السباع<sup>(٧)</sup>.

وقالت عائشة رضي الله عنها: أشبه شيء بالخطاطيف<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٢/٣، وقال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٣١٢/٢: ولم نرَ أحداً يجعل لها واحداً.

وانظر «معاني القرآن» للأخفش ٧٤١/٢، وصححه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥٢٣/٥.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٦/٣٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٢٩١/٥، «لسان العرب» لابن منظور ٦/١١.

(٣) رواه ابن إسحاق في كتاب «السيرة والمغازي» (ص ٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩٧/٣٠، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤٦٠/١٤.

(٤) في (ب)، (ج): وتر.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٧/٣٠، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤٦١/١٤.

(٦) هو الربيع بن أنس البكري.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤١/٨، «عمدة القاري» للعيني ١٨٠/١٦.

(٨) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣٤٢/٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩٦/٢٠، ومثله عن عبيد بن عمير رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٦١/١٤.

سعيد بن جبير: طير خضر لها مناقير صفر<sup>(١)</sup>.  
أبو الجوزاء: أنشأها الله في الهواء في ذلك الوقت<sup>(٢)</sup>.

﴿تَرْمِيهِمْ﴾



قراءة العامة ترميهم بالتاء للطير، وقرأ طلحة وأشهب العقيلي:  
(يرميهم) بالياء<sup>(٣)</sup>، وهو اختيار أبي حنيفة رحمه الله يعنون الله تعالى  
كقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(٤)</sup> ويجوز أن يكون راجعاً إلى الطير  
لخلوها [١١٠ ب] من علامات التأنيث<sup>(٥)</sup>.

﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال ابن مسعود: صاحت الطير ورمتهم بالحجارة،  
وبعث الله سبحانه ريحاً فضربت الحجارة فزادتها شدة، فما وقع منها  
حجر على رجل إلا خرج من الجانب الآخر، وإن وقع على رأسه  
خرج من دبره<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩٨/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤١/٨.

(٢) لم أجده.

(٣) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٣٢/٢، ونسبها إلى عيسى بن  
عمر، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨٠)، «زاد المسير» لابن  
الجوزي ٢٣٦/٩، ونسبها إلى أبي عبد الرحمن السلمي، «الجامع لأحكام  
القرآن» للقرطبي ١٩٨/٢٠، «شواذ القراءة» للكرمانلي (ص ٢٧١).

(٤) الأنفال: ١٧.

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ٧٩٣/٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩٨/٢٠.

(٦) انظر: «الوسيط» للواحدي ٥٥٤/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤١/٨، ورواه  
ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير  
٤٦١/١٤.

## ﴿لَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾

٥

كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس، وتفرقت أجزاؤه، شبه تقطع أوصالهم بتفريق أجزاء الروث<sup>(١)</sup>، قال مجاهد: العصف ورق الحنطة<sup>(٢)</sup>.

قتادة: هو التبن<sup>(٣)</sup>.

قال الحسن: كنا ونحن غلمان بالمدينة نأكل الشعير إذا قُضِب وكان يسمى العصف<sup>(٤)</sup>.

سعيد بن جبير: هو الشعير النابت الذي يؤكل ورقه<sup>(٥)</sup>.

الفراء: أطراف الزرع قبل أن يسنبل ويدرك<sup>(٦)</sup>.

عكرمة [١١١]: كالحب إذا أكل فصار أجوف<sup>(٧)</sup>.

ابن عباس: هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة كهيئة الغلاف له.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠٤/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤١/٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠٤/٣٠.

(٣) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٣٩٧/٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠٤/٣٠.

(٤) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥٧/١٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ الرحمن: ١٢.

(٥) انظر بنحوه في «جامع البيان» للطبري ١٢١/٢٧.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٢/٣.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤١/٨، وبنحوه في «جامع البيان» للطبري ٣٠٤/٣٠.

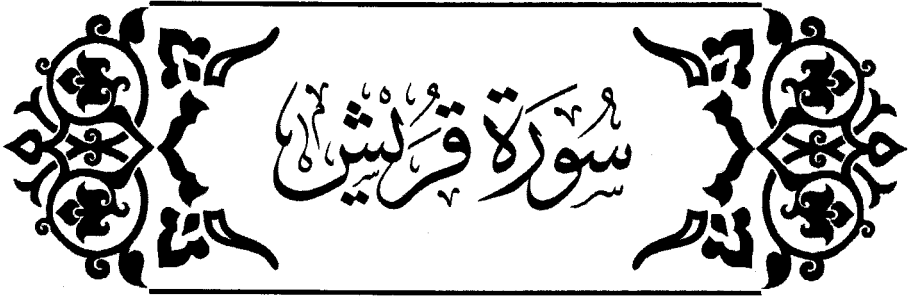
المؤرج: هو ما تعصف من الزرع فسقطت أطرافه<sup>(١)</sup>.  
 وقال ابن السكيت: هو العصف والعصيفة والجِل<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.  
 وقيل: كزرع أكل حبه وبقي تبنه<sup>(٤)</sup>.  
 وقال الضحاك: كطعام مطعوم<sup>(٥)</sup>.



- 
- (١) لم أجده.  
 (٢) الجِل بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حصد عنه السنبِل.  
 انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١٨/١١.  
 (٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥٧/١٧.  
 (٤) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٢٤٨/٩ عن الحسن.  
 (٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠٤/٣٠ عن حبيب بن أبي ثابت، وأخرج عن الضحاك قوله: كزرع مأكول.  
 وانظر في معاني العصف «لسان العرب» لابن منظور ٢٤٧/٩.



١٠٦







## سورة قريش

مكية<sup>(١)</sup>، وهي ثلاثة وسبعون حرفاً، وسبع عشرة كلمة، وأربع آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٤٠] أخبرنا ناقل بن راقم البابي<sup>(٣)</sup>، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن محمد<sup>(٤)</sup> البلخي، حدثنا عمرو بن محمد بن محمد الكرباسي<sup>(٥)</sup>، حدثنا أسباط بن اليسع<sup>(٦)</sup>، حدثنا يحيى بن عبد الله<sup>(٧)</sup> السلمي، حدثنا نوح بن أبي مريم<sup>(٨)</sup>، عن علي بن زيد<sup>(٩)</sup>، عن زر بن حبیش<sup>(١٠)</sup>، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى [١١١ ب] الله عليه وسلم: «من

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٢٥: مكية بلا خلاف. وحكى الخلاف فيها الخازن في «لباب التأويل» ٤/٤٧٥، ورجح كونها مكية، وحكاها أيضاً ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٢٣٨.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٩٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٧٥.

(٣) في (ب)، (ج): راقم بن ناقل، لم أجده.

(٤) كذا في جميع النسخ، والصواب محمود، كان رأس المعتزلة في زمانه وداعيتهم قال جعفر الكعبي: لا استجيز الرواية من أمثاله.

(٥) في (ب)، (ج): محمد بدون تكرار، وفي (ج): الكرايسي، لم أجده.

(٦) الذهلي، مقبول.

(٧) في (ب)، (ج): عبيد الله، وهو خطأ، ويحيى ثقة.

(٨) نوح الجامع، كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٩) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(١٠) أبو مطرف الكوفي، ثقة جليل.

قرأ لإيلاف قريش؛ أعطي من الأجر عشر حسنات بكل من طاف بالكعبة واعتكف بها»<sup>(١)</sup>.

[٣٦٤١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين<sup>(٢)</sup>، حدثنا هارون ابن محمد بن هارون<sup>(٣)</sup>، حدثنا خازم بن يحيى الحُلَوَانِي<sup>(٤)</sup>، أخبرنا أبو مصعب<sup>(٥)</sup>، عن إبراهيم بن محمد بن ثابت<sup>(٦)</sup>، أخبرني عثمان ابن عبد الله بن أبي عتيق<sup>(٧)</sup>، عن سعيد بن عمرو بن جعدة<sup>(٨)</sup>، عن أبيه<sup>(٩)</sup>، عن جدته أم هاني بنت أبي طالب<sup>(١٠)</sup> رضي الله عنها قالت: إن رسول

(١) [٣٦٤٠] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بيانه.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) هارون بن محمد بن هارون العطار، لم أجده.

(٤) أبو الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن أبي بكر الزهري، المدني، الفقيه، صدوق.

(٦) إبراهيم بن محمد بن ثابت الحجي، روى عن أبيه، وعثمان بن عبد الله بن أبي

عتيق، وعنه يحيى النيسابوري ويعقوب بن حميد وغيرهما، قال أبو حاتم:

صدوق قال ابن عدي: روى مناكير. انظر «الجرح» لابن أبي ٢/١٢٥، «الكامل»

لابن عدي ١/٤٢٤.

(٧) عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، يروي عن سعيد بن عمرو بن جعدة وروى عنه

سليمان بن بلال، ذكره ابن حبان في «الثقات» انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي

حاتم ٦/١٥٦، «الثقات» لابن حبان ٧/١٩٨.

(٨) ابن هبيرة المخزومي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٩) لم أجده. (١٠) صحابية مشهورة.

الله ﷻ قال: «فَضَّلَ اللهُ قَرِيشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يَعْطِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُمْ، وَلَا يَعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَهُمْ، فَضَّلَ اللهُ قَرِيشًا أَنِّي مِنْهُمْ، وَأَنَّ النَّبُوَّةَ فِيهِمْ، وَأَنَّ الْحِجَابَةَ مِنْهُمْ، وَالسَّقَايَةَ فِيهِمْ»<sup>(١)</sup>، (ونصرهم الله على الفيل)<sup>(٢)</sup>، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبدونه غيرهم، وأنزل الله [١١٢] تعالى فيهم سورة لم يشرك فيها أحدًا غيرهم»<sup>(٣)</sup>.



(١) فيهم ساقطة من (ب).

(٢) في (ج): نصرهم الفيل.

(٣) [٣٦٤١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، علته إبراهيم بن محمد بن ثابت، له مناكير، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣٢١/١ مختصرًا، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤٢٤/١ وفيه: «بست خصال»، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤٠٩/٢٤ (٩٩٤)، والحاكم في «المستدرک» ٥٨٤/٢ (٣٩٧٥)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي بقوله: يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير، هذا أنكرها. ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩٢). كلهم من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت به.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» في الموضع السابق قال: قال لي الأويسى: حدثني سليمان بن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن ابن جعدة المخزومي، عن ابن شهاب، عن النبي ﷺ نحوه، وقال البخاري: هذا بإرساله أشبه. اهـ. قلت: وهذه علة أخرى. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٤/١٠: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. وقال ابن كثير في تفسير سورة قريش: ذكر حديث غريب في فضلها. ثم أورده «تفسير ابن كثير» ٤٦٥/١٤.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ﴿١﴾ إِلَّا لَفِهِمْ﴾

اختلف القراء فيهما، فقرأ عبد الله بن عامر (لإلاف) مهموزاً مختلساً بلا ياء، وقرأ أبو جعفر (لئلاف) بغير همز وإنما ذهب إلى طلب الخفة، وقرأ<sup>(١)</sup> الباقون ﴿لَا يَلْفُ﴾ بالياء مهموزة مشبعة<sup>(٢)</sup>. وأما قوله: ﴿إِلَّا لَفِهِمْ﴾ فروى العمري عن أبي جعفر الفليحي<sup>(٣)</sup> عن ابن كثير (إلفهم) ساكنة اللام بغير ياء، وتصديق هذه القراءة ما.

[٣٦٤٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه<sup>(٤)</sup>، حدثنا محمد بن حبش بن عمر المقرئ<sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو حنيفة أحمد بن داود<sup>(٦)</sup>، حدثنا

وله شاهد من حديث الزبير بن العوام رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧٦/٩ (٩١٧٣) وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا عبد الله بن مصعب، ولا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد. اهـ.

وفي إسناده: عبد الله بن مصعب، قال أبو حاتم: هو شيخ أبي عبد الرحمن بن أبي الزناد. اهـ. «الجرح والتعديل» ١٧٨/٥، وشيخ الطبراني لم أجد له ترجمة. والحديث قال عنه الألباني: حسن لغيره، كما في «السلسلة الصحيحة» (١٩٤٤).

(١) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٧٩٩/٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٤١٨)، «التيسير» للداني (ص ١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٤٠٣/٢.

(٣) في (ب)، (ج): الطليحي، والصواب ما أثبتته. وهو كما سماه البغوي في «معالم التنزيل» ٥٤٥/٨: عبد الوهاب بن فليح.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٥) لم أجده.

(٦) أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري، تلميذ ابن السكيت، قال الذهبي: صدوق،

محمد بن حميد<sup>(١)</sup>، حدثنا مهران<sup>(٢)</sup>، عن سفيان<sup>(٣)</sup>، عن ليث<sup>(٤)</sup>، عن شهر بن حوشب<sup>(٥)</sup>، عن أسماء<sup>(٦)</sup> رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى [١١٢] ب [الله عليه وسلم يقرأ «إفهم رحلة الشتاء والصيف»<sup>(٧)</sup>.

كبير الدائرة، طويل الباع، ألف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت وأشياء مات سنة (٢٨٢هـ)، انظر «الحير» للذهبي ٤٢٢/١٢.

- (١) ابن حيان الرازي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.
- (٢) مهران بن أبي عمر العطار، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.
- (٣) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، كان ربما دلس.
- (٤) ساقط من (ب)، (ج)، وهو الليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك.

- (٥) مولى أسماء بنت يزيد صدوق، كثير الإرسال والأوهام.
- (٦) في (ب): أبيها وهو خطأ، وهي أسماء بنت يزيد، صحابية مشهورة.
- (٧) [٣٦٤٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف، محمد بن حميد ضعيف، ومحمد بن حبش لم أجده، ومداره على شهر ابن حوشب، وهو ممن ينفرد بذكر قراءات عن النبي ﷺ لا يأت بها غيره.  
التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٠٥ قال: حدثنا محمد بن حميد به . وأبو بكر بن أبي شيبة، كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/٣٠٤ كلاهما بلفظ المصنف.

وأخرجه أحمد في «مسنده» ٦١٥/٧ (٢٧٠٦٠).  
والحاكم في «المستدرک» ٢/٢٨١ (٣٠١٤)، وقال: هذا حديث غريب عال في هذا الباب، والشيخان لا يحتجان بشهر بن حوشب.  
كلاهما بلفظ: لإيلاف قريش إيلافهم بالياء.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/١٧٧ (٤٤٧) بلفظ: ويل أمكم قريش لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف.

وروى الفضل<sup>(١)</sup> بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر والوليد عن أهل الشام (إلا فهم) مهموزة مختلصة بلا ياء.

وروى محمد بن حبيب الشموني<sup>(٢)</sup>، عن أبي يوسف الأعشى<sup>(٣)</sup>، عن أبي بكر<sup>(٤)</sup>، عن عاصم<sup>(٥)</sup> (إثلافهم)<sup>(٦)</sup> بهمزيين الأولى مكسورة، والثانية ساكنة<sup>(٧)</sup>، الباقون: ﴿إِلَافِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>.

كلهم من طريق شهر بن حوشب عن أسماء.  
وقال صالح بن محمد عنه: يروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأت بها غيره. «تهذيب التهذيب» ٥١٨/٢. وانظر «مجمع الزوائد» ١٤٣/٧.

- (١) في (ب)، (ج): المفضل.
- (٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٣) يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي، كذبه الأزدي، وهو محمود في القراءة.
- (٤) أبو بكر بن عياش، المقرئ، ثقة. إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.
- (٥) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.
- (٦) في الأصل: إثلافهم، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق لما في «المبسوط».
- (٧) الحكم على الإسناد:

ابن حبيب لم يذكر بجرح أو تعديل والأعشى كذاب محمود في القراءة، وأبو بكر لما كبر ساء حفظه.  
التخريج:

قال ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص ١٨): وليس ذلك بمأخوذ، والصحيح المأخوذ به ما قرأناه بالكوفة، في رواية محمد بن غالب وغيره عن الأعشى والبرجمي عن أبي بكر: ﴿إِلَافِهِمْ﴾ ياء بعد الهمزة، مثل سائر الروايات عن عاصم.

وانظر «علل القراءات» للأزهري ٨٠٠/٢.

- (٨) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٧٩٩/٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن

[٣٦٤٣] وأخبرني عقيل بن محمد<sup>(١)</sup> أن المعافى بن زكريا<sup>(٢)</sup>، أخبرهم عن محمد بن جرير<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو كريب<sup>(٤)</sup>، حدثنا وكيع<sup>(٥)</sup>، عن أبي مكين<sup>(٦)</sup>، عن عكرمة<sup>(٧)</sup> أنه كان يقرأ: (ليلاف قريش الفهم)<sup>(٨)</sup>.

وعدّ بعضهم السورتين واحدة منهم أبي بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه<sup>(٩)</sup>.

وقال سفيان بن عيينة: كان لنا إمام لا يفصل بينهما، ويقرأهما [١١٣]

مهران الأصبهاني (ص ١٨)، «التيسير» للداني (ص ٨٢). وقال: أجمعوا على إثبات ياء في اللفظ دون الخط بعد الهمزة في الفهم. «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٤٠٣/٢.

(١) لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني، ثقة.

(٣) الطبري، ثقة، صادق، حافظ.

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

(٥) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٦) نوح بن ربيعة الأنصاري، صدوق.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٨) [٣٦٤٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، لم أجده والأثر حسن كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٠٥، وإسناده حسن، أبو مكين صدوق، وبقي رجاله ثقات، وفيه (لتألف قريش الفهم).

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٤٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/٧٣٠.



[١] معاً<sup>(١)</sup>.

وقال عمرو بن ميمون الأودي: صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأ في الأولى ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وفي الثانية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

واختلفوا في العلة الجالبة لهذه اللام: فقال الفراء: هي متصلة بالسورة الأولى، وذلك أنه ذكر أهل مكة عظم نعمه عليهم فيما صنع بالحبشة، ثم قال ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ﴾ يعني فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نعمة متناً على قريش إلى نعمتنا عليهم في رحلتهم الشتاء والصيف، فكأنه قال: نعمة إلى نعمة<sup>(٥)</sup>. فتكون اللام بمعنى إلى، وقال الكسائي والأخفش: هي لام التعجب، يقول: أعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عباد رب هذا البيت<sup>(٦)</sup>، ثم أمرهم [١١٣ ب] بعبادته، وهذا كما تقول في الكلام

(١) انظره في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤١٣)، «إعراب ثلاثين سورة من

القرآن» لابن خالويه (ص ١٩٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٠٠.

(٢) التين: ١.

(٣) الفيل: ١.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣١٤/١ (٣٥٩٣) قال: حدثنا أبو الأحوص،

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠٩/٢ (٢٦٩٧) حدثنا سفيان الثوري. كلاهما

عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به وإسناده صحيح.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٩٣.

(٦) في (ج) زيادة: الذي أطعمهم من جوع.

لزيد وإكرامنا إياه على وجه التعجب، أي أعجبوا لذلك. والعرب إذا جاءت بهذه<sup>(١)</sup> اللام اكتفوا بها دليلاً على التعجب من إظهار الفعل<sup>(٢)</sup>.  
كقول الشاعر:

أَغْرَكَ أَنْ قَالُوا لِقَرَّة شَاعِرًا

إِيَّاهُ أَعْنِي مِنْ عَرِيفٍ<sup>(٣)</sup> وشاعر<sup>(٤)</sup>

أي: اعجبوا لقرة شاعرًا. وقيل: هي لام (كي) مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليولف قريشًا، فكان هلاك أصحاب الفيل سببًا لبقاء إيلاف قريش، ونظام حالهم، وقوام أمرهم<sup>(٥)</sup> ومالهم<sup>(٦)</sup>. وقال الزجّاج: هي مردودة إلى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف<sup>(٧)</sup>.

وقريش هم [١١٤أ] ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشي،

- 
- (١) في الأصل، (ج): بهذا.  
(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٠١.  
(٣) العريف: القيم والسيد لمعرفته بسياسة القوم.  
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/٢٣٨.  
(٤) هذا البيت من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠٦ ولم أهد إلى قائله.  
(٥) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).  
(٦) انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/٢٩٥.  
(٧) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/٣٦٥، ورجح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠٦ أنها للتعجب. وللاستزادة انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/٢٩٣، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/٥٣٤، «فتح القدير» للشوكانى ٥/٤٩٧.

ومن لم يلد له النضر فليس بقرشي<sup>(١)</sup>، قال رسول الله ﷺ: «إنا بني النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا<sup>(٢)</sup> ولا نتفي من أيينا<sup>(٣)</sup>».

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٢٠/١، «أخبار مكة» للفاكهي ١٧٠/٥. قال ابن حجر في «فتح الباري» ٥٣٤/٦: وبذلك جزم أبو عبيدة، وقيل إن قريشاً هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهذا قول الأكثر، وبه جزم مصعب، قال: ومن لم يلد له فهر فليس قرشياً.

وقال في موضع آخر ٤٥٣/٣: فيترجح القول بأن قريشاً من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كنانة، نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر، فقريش ولد النضر بن كنانة.

قلت: قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٦٨/١: ولد النضر بن كنانة رجلان: مالك بن النضر ويخلد بن النضر. فكلام ابن حجر رحمه الله متعقب. وقد بسط المسألة ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» ٢٠١/٢-٢٠٢، ورَّجَحَ أنهم من ولد النضر بن كنانة، وساق الأدلة منها ما سيذكره المصنف وكذا رجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠٢/٢٠.

(٢) لا نقفوا أمنا: أي لا نتهمها ولا نقذفها، يقال: قفا فلانٌ فلاناً إذا قذفه بما ليس فيه، وقيل معناه: لا نترك النسب إلى الآباء ونتسب إلى الأمهات. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٩٤/٤.

(٣) لم يسنده المصنف، وقد رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢٧٦/٦ (٢١٣٣٢) قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عقيل بن طلحة، عن مسلم بن هيثم، عن الأشعث عن قيس قال: أتيت رسول الله ﷺ في وفد لا يرون أني أفضلهم، فقلت: يا رسول الله، إنا نزع أنكم منا، قال: «نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا، ولا نتفي من أيينا» قال: فكان الأشعث يقول: لا أوتى برجل نفى قريشاً من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد.

ورواه ابن ماجه في كتاب الحدود، باب: من نفى رجلاً من قبيلة (٢٦١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣٥/١ (٦٤٥)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢١٦/٨: فيه من لم أعرفه. كلهم من حديث حماد بن سلمة به، ورجاله

[٣٦٤٤] أخبرني أبو بكر الجوزقي<sup>(١)</sup>، أخبرنا<sup>(٢)</sup> أبو العباس الدغولي<sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو المغيرة<sup>(٥)</sup>، حدثنا الأوزاعي<sup>(٦)</sup>، حدثنا أبو عمار شداد<sup>(٧)</sup>، عن واثلة بن الأسقع<sup>(٨)</sup> رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﻻ يهلك اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»<sup>(٩)</sup>.

ثقات عدا مسلم بن هيصم، ويقال: هيصم بالمهملة. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٣٩٩/٥، وروى له مسلم في «صحيحه». والحديث حسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢١٣٢)، وفي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٣٧٥).

وقال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» ١١٨/٣: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢٠١/٢: وهذا إسناد جيد قوي وهو فيصل في هذه المسألة فلا التفت إلى قول من خالفه.

(١) محمد بن عبد الله الجوزقي، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٣) محمد بن عبد الرحمن الإمام الحافظ المجود.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٥) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، حافظ.

(٧) شداد بن عبد الله، ثقة يرسل.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٣٦٤٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، والحديث صحيح كما سيأتي.

وسموا قريشًا من التقرش وهو التكسب والتقلب والجمع والطلب،  
وكانوا قومًا تجارًا، وكانوا على المال والإفضال حِرَاصًا<sup>(١)</sup>.

[١١٤ ب] وسأل معاوية عبد الله بن عباس: لم سُميت قريش قريشًا؟  
فقال: لدابة في البحر يقال: لها القرش تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا  
تُعلّى<sup>(٢)</sup>. قال: وهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم.  
قال الشاعر<sup>(٣)(٤)</sup>:

وقريش هي التي تسكن البحر  
بها سميت قريش قريشا  
سُلّطت بالعلوّ في لُجّة البـ  
حر على سائر البحور جيوشا<sup>(٥)</sup>

#### التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ  
(٢٢٧٦) من طريق الأوزاعي، وفيه التصريح بسماع أبي عمار من واثلة بن  
الأسقع رضي الله عنه.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٦/٨.

(٢) في (ج): لا يعلي عليها.

(٣) هو المسروح بن عمرو الحميري كما في «أخبار مكة» للفاكهي ١٧٠/٥، وفي  
«دلائل النبوة» لليهقي ١/١٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٦/٨ الجمحي، وفي  
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠٣/٢٠ سماه تبع.

(٤) في (ب)، (ج): قال الشاعر في فخرهم وفضلهم.

(٥) جاش البحر. جيشا: هاج فلم يُستطع ركوبه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٧٧/٦.

تأكل الغث والسمين ولا  
 ترك فيه لذي الجناحين ريشا  
 هكذا في الكتاب حيّ قريش  
 يأكلون البلاد أكلاً كميثاً<sup>(١)</sup>  
 ولهم آخر الزمان نبئ  
 يكثر القتل فيهم والخموشا  
 يملأ الأرض خيله ورجالاً  
 يحسرون المطي حسراً<sup>(٢)</sup> كميثاً<sup>(٣)</sup>

(ويقال: إن قصياً هو رجل من بني كنانة جمع قريشاً وولي أمرهم  
 فسمى مجمعا، وسميت قريش قريشاً لتجمعهم إلى قصي، والتجمع

(١) في الأصل كشيخ وما أثبتته من (ج)، والمصحح في نسخة (ب) وهو الموافق  
 للمصادر التي ذكرته. وكميثا: أي سريعاً، رجل كمش وكميش: عزوم ماض  
 سريع في أموره.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٤٣/٦.

(٢) في (ب)، (ج): يحشرون - حشراً بالمعجمة. ومعنى يحسرون بالمهملة يقال:  
 حسرت الدابة والناقة حسراً واستحسرت: أعيت وكلت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٨٨/٤.

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ١٨٠/١، والواحدي في «الوسيط» ٥٥٦/٤  
 كلاهما من حديث محمد بن الخليل، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن هشام  
 ابن عروة، عن أبيه، عن أبي ريحانة، به. وأبو ريحانة صدوق تغير بآخرة كما في  
 «تقريب التهذيب» لابن حجر ٥٣٥/١.

وانظر: «أخبار مكة» للفاكهي ١٧٠/٥، «النكت والعيون» للماوردي ٣٤٦/٦،  
 «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٦/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠٣/٢٠.

التقرش، وقيل: إن النضر بن كنانة كان يسمى القرش<sup>(١)(٢)</sup>.  
 وقوله: ﴿إِلَافِهِمْ﴾ بدل من الإيلاف الأول، وترجمة له<sup>(٣)</sup>، ومن  
 أسقط الياء من الإيلاف<sup>(٤)</sup> الأول احتج<sup>(٥)</sup> بقول أبي طالب يوصي  
 أخاه<sup>(٦)</sup> [١١٥] أبا لهب برسول الله ﷺ:

لَا تَتْرَكْنَهُ مَا حَبِيتَ لِمُعْظِمٍ  
 وَكُنْ رَجُلًا ذَا نَجْدَةٍ وَعَفَافٍ  
 تَذُودُ الْعِدَا عَنْ عَصْبَةٍ هَاشِمِيَةٍ  
 إِلَّافُهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرُ إِلَّافٍ<sup>(٧)</sup>

واختلفوا في وجه انتصاب الرحلة: ف قيل: نصب على المصدر  
 أي: ارتحالهم رحلة، وإن شئت نصبته بوقوع إيلافهم عليه، وإن

(١) في الخلاف في سبب تسمية قرش. ينظر: «أخبار مكة» للفاكهي ١٦٩/٥،  
 «السيرة النبوية» لابن هشام ١/٦٧، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه  
 (ص ١٩٦)، «البداية والنهاية» ٢/٢٠١-٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
 ٢٠/٢٠٣، «فتح الباري» لابن حجر ٦/٥٣٤، «لسان العرب» لابن منظور  
 ٦/٣٣٤ (قرش).

(٢) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/٢٩٤،  
 «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ١٩٧).

(٤) في الأصل: الألأف، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
 ٢٠/٢٠٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٤٩٨.

شئت على الظرف بمعنى على رحله، وإن شئت جعلتها في محل الرفع على معنى هما رحلة<sup>(١)</sup> الشتاء والصيف<sup>(٢)</sup>، والأول أعجب وأحب إلي لأنها مكتوبة في المصاحف بغير ياء<sup>(٣)</sup>.

وأما التفسير: فروى عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمرهم الله أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت<sup>(٤)</sup>.

وقال [١١٥ ب] أبو صالح: كانت الشام منها أرض<sup>(٥)</sup> باردة، ومنها أرض حارة، فكانوا يرحلون في الشتاء إلى الحارة، وفي الصيف إلى الباردة<sup>(٦)</sup>. وقال آخرون: كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة إحداهما في الشتاء إلى اليمن لأنها أدفئ، والأخرى في الصيف إلى

(١) في (ب)، (ج): رحلتا.

(٢) انظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ١٩٧)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢٩٤/٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص ٢٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٤٩٨.

(٣) قال الزمخشري في «الكشاف» ٤/٧٩٧: أراد رحلتي الشتاء والصيف، فأفرد لأمن اللبس.

(٤) رواه النسائي في «السنن الكبرى» ٦/٥٢٢ من طريق سعيد بن جبير بنحوه، ورواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» ٢/٦٤٢، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠٨، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ١/٤٢٤-٤٢٥ وهذا هو القول الأول في معنى الرحلتين.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٢٥، وهو القول الثاني في معنى الرحلتين.



الشام<sup>(١)</sup>، وكان الحرم واديًا جذبًا لا زرع فيه ولا ضرع، ولا ماء، ولا شجر، وإنما كانت قريش تعيش بها بتجارتهم ورحلتهم، وكان لا يتعرض<sup>(٢)</sup> لهم أحد بسوء، وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله وولاية بيته، فلولا الرحلتان لم يكن لأحد بمكة مقام، ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدرُوا على التصرف فشق عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام فأخصبت تباله وجُرش والجند من بلاد [١١٦ أ] اليمن فحملوا الطعام إلى مكة (وأهل الساحل في البحر على السفن، وأهل البر على الإبل والحمير)<sup>(٣)</sup>، فألقى أهل الساحل بجدّة، وأهل البر بالمحصب، وأخصبت الشام فحملوا الطعام إلى مكة، فحمل أهل الشام إلى الأبطح، وحمل أهل اليمن إلى جدة، فامتاروا من قريب وكفاهم الله مؤمنة الرحلتين وأمرهم بعبادة رب البيت<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٤٥] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد (بن حبيب)<sup>(٥)</sup>، أخبرنا أبو الوليد حسن بن محمد<sup>(٦)</sup>، حدثنا القاسم بن زكريا

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٩٨/٢ عن الكلبي، وهذا هو القول الثالث.

(٢) في (ب)، (ج): يعرض.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤١٣)، «معاني القرآن» للفراء ٢٩٤/٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٧/٨، «الباب التأويل» للخازن ٤٧٦/٤.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج)، وهو الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) ابن أحمد بن هارون، الإمام الحافظ، شيخ خراسان ومفتيها.

المطرز<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن سليمان<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو عوانة<sup>(٣)</sup>، عن أبي بشر<sup>(٤)</sup>، عن سعيد بن جبير<sup>(٥)</sup> قال: مرَّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وبلال<sup>(٦)</sup> بملأ وهم ينشدون:

قل للذي طلب السماحة والندی

هلاً مررت بآل عبد الدار

[١١٦ ب] هلا مررت بهم تريد قراهم

منعوك من جهد ومن إقتار

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «هكذا قال الشاعر؟»<sup>(٧)</sup>. قال: لا، والذي بعثك بالحق قال<sup>(٨)</sup>:

قل للذي طلب السماحة والندی

هلاً مررت بآل عبد مناف

هلاً مررت بهم تريد قراهم

منعوك من جهد من إكتاف<sup>(٩)</sup>

(١) القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، ثقة.

(٢) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر، ثقة.

(٣) وضّاح بن عبد الله الشكري، ثقة، ثبت.

(٤) أبو بشر الأحمسي، ثقة، ثبت.

(٥) ثقة، ثبت، فقيه.

(٦) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٧) في (ب)، (ج): «أهكذا قال الشاعر يا أبا بكر؟».

(٨) في (ب): بل قال.

(٩) في (ب)، (ج): منعوك من فقر ومن إجحاف.

الرايشين وليس يوجد رايش<sup>(١)</sup>  
والقائلين هلم للأضياف  
والخالطين<sup>(٢)</sup> غنيهم لفقيرهم  
حتى يصير فقيرهم كالکاف  
والقائمين بكل وعد صادق  
والراحلين لرحلة الإيلاف  
عمرو العلاء<sup>(٣)</sup> هشم الثريد<sup>(٤)</sup> لقومه  
ورجال مكة مُسنتون<sup>(٥)</sup> عجاف  
سفرين سَنهما له ولقومه  
سفر الشتاء ورحلة الأضياف<sup>(٦)</sup>

(١) يقال: راشه يريشه إذا أحسن إليه، وكل من أوليته خيرًا فقد رسته، ومن حديث أبي بكر والنسابة: الرائشون... وذكر البيت.  
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣١٠/٦.

(٢) في (ج): الخاطبين.

(٣) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٩٥/١: عمرو الذي هشم.

(٤) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٩٥/١: وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنَّ الرحلتين لقريش، رحلتي الشتاء والصيف، وأول من أطعم الثريد بمكة، وإنما كان اسمه عمرًا فما سُمي هاشمًا إلا بهشمه الخبز بمكة لقومه.

(٥) مُسنتون: أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا، ومنه قول ابن الزُّبيري: عمرو العلاء... البيت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩٥/١.

(٦) [٣٦٤٥] الحكم على الإسناد:

مرسل، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

قال الكلبي: وكان أول من حمل السمراء من الشام ورحل إليها [١١٧] الإبل هاشم بن عبد مناف<sup>(١)(٢)</sup>.

﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ لام الأمر<sup>(٣)</sup> ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾

[٣٦٤٦] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد<sup>(٥)</sup>، حدثنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup>،

التخريج:

المرفوع لم أجده. وأما الأبيات فانظرها في «السيرة النبوية» لابن هشام ٩٥/١، ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٣٤٧/٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٨/٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢٥٣/٢، وعزاه إلى مطرود بن كعب الخزاعي، وقيل للزبيري والد عبد الله. وانظر كذلك ١٤٢/٣.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٩٥/١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٨/٨، «لباب التأويل» للخازن ٤٧٦/٤.

(٢) قول الكلبي ساقط من نسخة (ب).

(٣) لام الأمر: ساقط من (ب)، (ج).

وانظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ٩٩).

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، سمع جعفر بن محمد الفريابي وغيره، وحدث عنه البرقاني وآخرون، قال الدارقطني: ثقة، صدوق صاحب كتاب. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣٦٨/١٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤٦٢/٣١.

(٦) حمزة بن القاسم بن عبد العزيز، أبو عمر الهاشمي، سمع من سعدان بن نصر وغيره، روى عنه الدارقطني وآخرون، قال الخطيب: كان ثقة مشهور بالصلاح. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٨١/٨، «السير» للذهبي ٣٦٣/٢٩.

حدثنا حنبل<sup>(١)</sup> بن إسحاق، حدثنا أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>، حدثنا سيّار<sup>(٣)</sup>، حدثنا جعفر<sup>(٤)</sup>، قال: سمعت مالك بن دينار<sup>(٥)</sup>، يقول: ما سقطت أمة من عين الله تعالى إلا ضرب أكبادها بالجوع<sup>(٦)</sup>.

﴿وَأَمَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ وذلك أنهم كانوا يقولون: نحن قَطَّان<sup>(٧)</sup> حرم الله. فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية وإن كان الرجل ليصاب في الحي من أحياء العرب فيقال: حرمي حرمي. فيُحَلَّى عنه وعن ماله تعظيمًا

(١) ساقطة من (ج)، وهو حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، أبو علي، ابن عم الإمام أحمد، سمع من أبي نعيم وخلق كثير، روى عنه عبد الله البغوي وأبو بكر الخلال وغيرهما، قال الدارقطني: كان صدوقًا، وقال الخطيب: كان ثقة انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢٨٦/٨، «التذكرة» للذهبي ٦٠٠/٢.

(٢) أحد الأئمة، ثقة، حافظ.

(٣) ابن حاتم العنزي، صدوق، له أوهام.

(٤) جعفر بن سليمان الضبعي صدوق، لكنه كان يتشيع.

(٥) أبو يحيى البصري، صدوق.

(٦) [٣٦٤٦] الحكم على الإسناد:

حسن، فيه جعفر، صدوق، وسيّار صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه أحمد في كتاب الزهد (ص ٣٢٥).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٣٢٥/٢.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١٩٨/٣ (٣٣١٦) وفيه: ضرب أكابرها ولعله تصحيف.

كلهم من طريق سيّار به، وإسناده حسن.

(٧) القُطَّان: المقيمون، ومجاوروا مكة قطانها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٤٣/١٣.

للحرم، وكان غيرهم [١١٧ ب] من قبائل العرب إذا خرج أُغِير عليه<sup>(١)</sup>.  
وقال الضحاك والربيع وشريك وسفيان: وأمنهم من الجذام فلا  
يصيبهم ببلدهم الجذام<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٤٧] وأخبرنا أيضًا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن  
الجرجاني المقرئ<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ  
البروجردى<sup>(٤)</sup> ببغداد، حدثنا أبو سعيد عمير بن مرداس<sup>(٥)</sup>، حدثنا  
(محمد بن)<sup>(٦)</sup> بكير الحضرمي،

(١) قاله قتادة بنحوه. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣٩٨/٢، والطبري في  
«جامع البيان» ٣٠٩/٣٠.

(٢) انظر «جامع البيان» للطبري ٣٠٩/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٤٨/٨،  
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠٩/٢٠. وقد ورد كذلك عن ابن عباس رواه  
الطبري في الموضع المتقدم، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين  
بأصبهان» ٤٢٤/١-٤٢٥.

(٣) أبو الحسين الخبازي، إمام ثقة.

(٤) أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن ديزك البروجردى، حدث عن عمير بن مرداس  
وغيره، وحدث عنه سلامة النصيبي، وأبو نعيم الأصبهاني وقال: عنه: ثقة وقال  
الخطيب: كان ثقة مستورا إلا أنه كان يغلط. «تاريخ بغداد» للخطيب ٤٠٥/٢،  
«الأنساب» للسمعاني ٣٣٢/١.

(٥) الدونقي، قال ابن حبان: يغرب.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج)، وهو محمد بن بكير بن  
واصل الحضرمي، من أهل بغداد، يروي عن بن عيينة وابن وهب، وروى عنه  
أحمد بن منصور الرمادي قال أبو حاتم: صدوق عندي يغلط أحيانا، وقال ابن  
حجر: صدوق يخطئ. انظر: «الجرح والتعديل» ٢١٤/٧، «التقريب» لابن حجر  
(٧٦٥).

حدثنا القاسم بن عبد الله<sup>(١)</sup>، عن أبي بكر بن محمد<sup>(٢)</sup>، عن سالم<sup>(٣)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «غبار المدينة يبرئ من الجذام»<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

- (١) ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، متروك، رواه أحمد بالكذب.  
 (٢) أبو بكر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العدوي، ثقة.  
 (٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد الفقهاء السبعة، ثبت. عابد.  
 (٤) الجذام، قال ابن فارس: الجيم والذال والميم أصل واحد وهو القطع، والجذم سمي لتقطع الأصابع، وهو داء معروف. «معجم مقاييس اللغة» ٤٣٩/١، «لسان العرب» ٨٧/١٢. وانظر «النهاية في غريب الحديث» ٢٥١/١.  
 (٥) [٣٦٤٧] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ جدًا؛ علته القاسم بن عبد الله متروك، والحديث مرسل.  
 التخريج:

قال العجلوني في «كشف الخفاء» ١٠٢/٢.  
 رواه أبو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس، ورواه ابن السني بلفظ: يبرئ من الجذام.  
 ورواه الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن إبراهيم بلاغًا بلفظ: يطفئ الجذام اهـ.  
 وقال المناوي: جاء ذلك عن ابن عمر مرفوعًا: روى رزين أنه قال: لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المخلفين فأتاروا غبارًا فخمروا فغطى بعض من كان معه أنفه فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال: أما علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام. «فيض القدير» ٥٢٦/٤.  
 وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢٢٨/٢ من حديث سعد بن أبي وقاص، ولفظه: لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال.. الخ، كما تقدم، وقال: ذكره رزين العبدري في جامعه ولم أره في الأصول.  
 وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ١٩٧/٢ (٥٧٥٤) وقال: رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب، عن أبي بكر بن محمد عن سالم مرسلًا. وانظر «ضعيف الجامع الصغير» للالباني (ص ٥٦٩).

وقال علي رضي الله عنه: ﴿وَأَمْنَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> أن تكون الخلافة إلا فيهم<sup>(٢)</sup>.



(١) في (ب)، (ج): ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٠٩.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٠٩: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أنه ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ والعدو متخوف منه، والجذام مخوف منه، ولم يخصص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو، بل عم الخبر بذلك فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما.





١٠٧

# سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ



## سورة أرايت

مكية<sup>(١)</sup>، وهي مائة وخمسة<sup>(٢)</sup> وعشرون حرفاً<sup>(٣)</sup> وخمس<sup>(٤)</sup> وعشرون كلمة [١١٨]، وسبع آيات<sup>(٥)</sup>.

[٣٦٤٨] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه<sup>(٦)</sup>، حدثنا

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٢٧: وهي مكية بلا خلاف علمته، وقال المصنف: هي مدنية.

قلت: وهذا وهم منه رحمه الله فالمصنف نصّ على أنها مكية كما ترى. والخلاف حاصل فيها كما ذكر ذلك ابن الجوزي حيث قال: وفيها قولان: أحدهما: مكية قاله الجمهور، والثاني: مدنية. روي عن ابن عباس وقتادة، وقال هبة الله المفسر: نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٧٨.

(٢) في (ب)، (ج): وثلاثة وعشرون حرفاً.

(٣) قال الداني في «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٩١): كذا قال عطاء وهو وهم، والصحيح أن حروفها مائة واثنًا عشر حرفاً، وثلاثة عشر حرفاً لاختلاف المصاحف في إثبات الألف وحذفها في قوله تعالى: أرايت. والصواب مائة وثلاثة عشر حرفاً مع رسم الألف في أرايت وصلاتهم، وأحد عشر دونهما، واثنًا عشر حرفاً مع حذف أحدهما وصلاتهم مرسومة بغير واو في كل المصاحف.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «البيان في عدّ آي القرآن» للداني (ص ٢٩١)، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٧٨.

(٦) ابن أحمد المرتب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أبو محمد بن أبي حامد<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصفهاني<sup>(٢)</sup>، حدثنا مؤمل بن إسماعيل<sup>(٣)</sup>، حدثنا سفيان الثوري<sup>(٤)</sup>، حدثنا أسلم<sup>(٥)</sup> المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبيزى<sup>(٦)</sup>، عن أبيه<sup>(٧)</sup>، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿أَرَأَيْتَ﴾ غفر الله له إن كان للزكاة مؤدياً»<sup>(٨)</sup>.



(١) عبد الله بن أحمد بن جعفر، ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان ثقة.

(٣) أبو عبد الرحمن، صدوق، سيئ الحفظ.

(٤) ثقة، حافظ فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٥) في (ب)، (ج): سالم. وهو أبو سعيد المنقري، ثقة.

(٦) الخزاعي، مقبول.

(٧) صحابي.

(٨) [٣٦٤٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﴿﴾: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّيْلِ﴾ ﴿١﴾



قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي.

السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان: يعني الوليد بن المغيرة.

الضحاك: في عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وقيل: هبيرة بن أبي وهب المخزومي [١١٨/ب].

ابن جريج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين،

فأتاه يتيم فسأله شيئاً فقرعه بعصاه، فأنزل الله ﴿﴾ فيه <sup>(١)</sup>: ﴿أَرَأَيْتَ

الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّيْلِ﴾ ﴿٢﴾.

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ ﴿٣﴾



أي: يقهره <sup>(٣)</sup> ويزجره ويدفعه عن حقه، والدع: الدفع في

جفوة <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>. وقرأ أبو رجاء (يدع اليتيم) <sup>(٦)</sup> أي يتركه ويُقَصِّر في حقه.

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) انظر هذه الأقوال في «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٩٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٥١/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٤٣/٩-٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٠.

(٣) في (ج): ينهره.

(٤) في (ب): حقوه، وفي (ج): حفيرة، والصواب ما أثبتته.

وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٨٥/٨.

(٥) في (ب)، (ج) زيادة: وقيل: عن حقوه.

(٦) انظر: «المحتسب» لابن جني ٣٧٤/٢، وقال: معناه والله أعلم يعرض عنه

٣ ﴿وَلَا يَحْضُرْ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۖ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۚ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ﴿٥﴾

[٣٦٤٩] حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد<sup>(١)</sup> الفقيه، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن<sup>(٢)</sup> الشرقي، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني<sup>(٣)</sup> ببغداد، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق<sup>(٤)</sup>، حدثنا عكرمة بن إبراهيم<sup>(٥)</sup>، عن عبد الملك بن عمير<sup>(٦)</sup>، عن مصعب بن سعد<sup>(٧)</sup>، (عن سعد)<sup>(٨)</sup> قال: سألت رسول الله ﷺ

ويجفوه، فهو صائر إلى معنى القراءة العامة: ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾، أي يدفعه ويجفوه عليه. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧١).

- (١) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) ساقطة من (ج)، وهو ثقة مأمون.
- (٣) أبو بكر الصَّغاني، ثقة، ثبت.
- (٤) عمرو بن الربيع بن طارق، الكوفي، روى عن يحيى بن أيوب وابن لهيعة، وعنه عكرمة بن إبراهيم القاضي وأبو حاتم وقال عنه: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة. انظر «الجرح» لابن أبي حاتم ٢٣٣/٦، «التقريب» لابن حجر (٥٠٣٠).
- (٥) عكرمة بن إبراهيم الأزدی الموصلي، أبو عبد الله، قاضي الري، روى عن عاصم وعبد الملك بن عمير وإدريس بن يزيد، وعنه عمرو بن الربيع والنفيلي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ضعيف. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١١/٧، «اللسان» لابن حجر ٢٢١/٤.
- (٦) ابن سويد اللخمي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.
- (٧) ابن أبي وقاص الزهري، ثقة.
- (٨) ساقطة من (ج)، وهو سعد بن أبي وقاص، صحابي مشهور.

عن قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [١١٩ أ]. قال: «هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عباس: هم المنافقون يتركون الصلاة في السر إذا غاب

#### (١) [٣٦٤٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عكرمة بن إبراهيم، ضعيف، وقد أخطأ في رفعه، والصواب وقفه كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو يعلى في «مسنده» ١٤٠/٢ (٨٢٢)، ورواه جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٣، ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/٣٧٧، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/٢١٤. كلهم من طريق عكرمة بن إبراهيم، وهو ضعيف، وقد خالف غيره من الثقات إذ روه موقوفًا.

فرواه موقوفًا على سعد بن أبي وقاص أبو يعلى في «مسنده» ٢/٦٣-٦٤ (٧٠٤-٧٠٥). وقال الهيثمي: إسناده حسن «مجمع الزوائد» ١/٣٢٥. ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/٤٠٠. وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣١١ ورجاله ثقات. والبيهقي في «السنن الكبرى» ٢/٢١٥ وقال: وهذا الحديث إنما يصح موقوفًا. وقال العقيلي: وقال الثوري وحماد بن زيد وأبو عوانة وقيس بن الربيع عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا... والموقوف أولى. «الضعفاء الكبير» ٣/٣٧٧.

وقال ابن كثير بعد ذكره للإسناد الموقوف: وهذا أصح إسنادًا، وقد ضعف البيهقي رفعه وصحح وقفه وكذلك الحاكم «تفسير ابن كثير» ١٤/٤٧١. وقال الهيثمي: رواه البزار وأبو يعلى مرفوعًا بنحو هذا وموقوفًا، وفيه عكرمة بن إبراهيم ضعفه ابن حبان وغيره. وقال البزار: رواه الحفاظ موقوفًا ولم يرفعه غيره «مجمع الزوائد» ١/٣٢٥.

فالحديث ضعيف مرفوعًا صحيح موقوفًا على سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.



الناس ويصلونها في العلانية إذا حضروا<sup>(١)</sup>. بيانه قوله: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ﴾<sup>(٢)</sup>.

مجاهد: لاهون غافلون عنها متهاونون بها. وقال قتادة: ساء عنها لا يبالي صلى أم<sup>(٣)</sup> لم يصل<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٥٠] أخبرني عقيل بن محمد<sup>(٥)</sup> أن أبا الفرج البغدادي<sup>(٦)</sup>، أخبرهم، عن محمد بن جرير<sup>(٧)</sup>، حدثنا أبو كريب<sup>(٨)</sup>، حدثنا<sup>(٩)</sup> معاوية بن هشام<sup>(١٠)</sup>، عن شيبان النحوي<sup>(١١)</sup>، عن جابر الجعفي<sup>(١٢)</sup>، قال: حدثني رجل<sup>(١٣)</sup>، عن أبي برزة الأسلمي<sup>(١٤)</sup> رضي الله عنه قال: قال

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٢ وإسناده ضعيف. ومعنى هذا القول أنهم يتركونها فلا يصلونها.

(٢) النساء: ١٤٢.

(٣) في (ب): أو.

(٤) انظر القولين في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/٣٩٩، «جامع البيان» للطبري ٣/٣١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٢.

(٥) لم أجده. (٦) المعافى بن زكريا، ثقة.

(٧) الطبري، ثقة، صادق.

(٨) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

(٩) في (ج): قال.

(١٠) القصّار، صدوق له أوهام.

(١١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(١٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، ضعيف رافضي.

(١٣) مجهول.

(١٤) نضلة بن عبيد، صحابي.

رسول الله لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ﴿٥﴾ «الله أكبر هذه خير لكم من أن لو<sup>(١)</sup> أعطى كل رجل منكم مثل جميع الدنيا، هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه»<sup>(٢)(٣)</sup>.

[٣٦٥١] وفيه عن ابن جرير، حدثني<sup>(٤)</sup> [١٢٧ ب] أحمد بن عبد الرحيم البرقي<sup>(٥)</sup>، حدثنا عمرو بن أبي سلمة<sup>(٦)</sup> قال: سمعت عمر بن سليمان<sup>(٧)</sup> يحدث، عن عطاء بن دينار<sup>(٨)</sup> أنه قال: الحمد لله

(١) في (ب)، (ج): من لو.

(٢) في (ج): عذاب ربه.

(٣) [٣٦٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، وفيه جابر الجعفي ضعيف، وشيخه مبهم لم يسم.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣١٣/٣٠، ورواه ابن مردويه بسند ضعيف كما في «الدر المثور» ٦٨٣/٦.

(٤) من بعد: (حدثني) إلى قوله: يمج صيرة أقحم في النسخة الأصلية ضمن لوحات تفسير سورة الكوثر، ولذا ترى أن ترقيم اللوحات الذي بهامش الصفحة قد تغير من (١١٩) إلى (١٢٧) مباشرة فليتنبه لهذا.

(٥) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، أبو بكر، سمع من عمرو بن أبي سلمة وأسد السنة وعدة وعنه أحمد بن علي المدني، والطحاوي، وخلق قال أبو حاتم: صدوق، وقال السمعاني: كان ثقة ثبًا. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦١/٢، «الأنساب» ٣٢٥/١، «السير» للذهبي ٤٧/١٣.

(٦) التنيسي، صدوق له أوهام.

(٧) عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة.

(٨) الهذلي، صدوق.

الذي قال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ولم يقل في صلاتهم<sup>(١)</sup>.  
الحسن: هو الذي إن صلاها صلاها رثاءً، وإن فاتته لم يندم<sup>(٢)</sup>.  
أبو العالية: لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها ولا  
سجودها<sup>(٣)</sup>. وعنه أيضًا هو الذي إذا سجد قال برأسه هكذا وهكذا  
ملتفتًا<sup>(٤)</sup>. الضحاك: هم الذين يتركون الصلاة<sup>(٥)</sup>.

(١) [٣٦٥١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عمرو التنيسي صدوق له أوهام، وشيخ المصنف لم أجده.  
التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٣، ومن طريقه أخرجه المصنف،  
وانظر الفرق بين ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ وبين (في صلاتهم) عند الزمخشري في  
«الكشاف» ٧٩٩/٤.

(٢) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص ٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣١٦،  
«معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٧٨.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي  
٢٠/٢١١.

(٤) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١١، «البحر المحيط» لأبي حيان  
٨/٥١٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥٠٠. في جميعها منسوبًا إلى إبراهيم  
النخعي.

(٥) ممن قال ذلك ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٢ عنه بإسناد  
ضعيف، ومجاهد

ورجح الطبري أن المقصود: لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل  
بغيرها تضييعها أحيانًا، وتضييع وقتها أخرى، وإذا كان كذلك صحَّ بذلك قول من  
قال: غني بذلك ترك وقتها، وقول من قال: غني به تركها لما ذكرت من أن في  
السهو عنها المعاني التي ذكرت.

## ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (٧)



[٣٦٥٢] (أخبرنا أبو بكر الحمشاذي<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو بكر القطيعي<sup>(٢)</sup>، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم<sup>(٣)</sup> [١٢٧]، حدثنا أبو عمر الضير<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو عوانة<sup>(٥)</sup>، عن السدي<sup>(٦)</sup>، عن أبي صالح<sup>(٧)</sup>، عن علي عليه السلام ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾<sup>(٨)</sup> قال: هي الزكاة<sup>(٩)</sup>.

- (١) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.
- (٣) أبو مسلم الكجي، شيخ إمام حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.
- (٤) حفص بن عمر، صدوق.
- (٥) وضّاح بن عبد الله الشكري، ثقة ثبت.
- (٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.
- (٧) باذام، ضعيف يرسل.
- (٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).
- (٩) [٣٦٥٢] الحكم على الإسناد: ضعيف، علته أبو صالح، وفيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٥. وأخرجه البيهقي في «السنن» ٤/١٨٤ (٧٥٨٣) كلاهما من طريق السدي عن أبي صالح، به.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/١٣٩٩، والفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٩٥، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣١٤، وما بعدها، والحاكم في «المستدرک» ٢/٥٨٥. كلهم من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد عنه. قال الحاكم: وهذا إسناد صحيح مرسل، فإن مجاهدًا لم يسمع من علي. وقال الذهبي في التلخيص: منقطع.

وإليه ذهب ابن عمر<sup>(١)</sup> والحسن وقتادة وابن الحنفية<sup>(٢)</sup> والضحاك<sup>(٣)</sup>.

[٣٦٥٣] وأخبرنا أبو بكر الحمشاذي<sup>(٤)</sup>، أخبرنا أبو بكر القطيعي<sup>(٥)</sup>، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم<sup>(٦)</sup> [١٢٨ أ]، حدثنا أبو عمر<sup>(٧)</sup> الضرير، حدثنا حماد<sup>(٨)</sup>، عن عاصم<sup>(٩)</sup>، عن زر بن حبیش<sup>(١٠)</sup>، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الماعون قال: الفأس والدلو والقدر وأشباه ذلك<sup>(١١)</sup>.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٥ من عدة طرق كلها ضعيفة؛ فطريق فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف؛ وطريق فيه أبو المغيرة الراوي عن ابن عمر مجهول، والطريق الثالث منقطع بين سلمة بن كهيل وابن عمر والذي بينهما هو أبو المغيرة كما في الإسناد الذي قبله.

وانظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/٣٩٩.

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣١٦.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٦) أبو مسلم الكجي، ثقة.

(٧) في الأصل: عمرو، خطأ، والمثبت من (ب، ج) وهو حفص بن عمر، صدوق.

(٨) حماد بن سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٩) عاصم بن بهدلة، صدوق له أوهام.

(١٠) الأسدي، ثقة، جليل.

(١١) [٣٦٥٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام، لكنه قد توبع، والأثر بمجموع طرقه حسن.

وهي رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما <sup>(١)</sup>، ومجاهد عنه:  
هو العارية ومتاع البيت <sup>(٢)</sup>، عطية عنه: هو الطاعة <sup>(٣)</sup>.

### التخريج:

بلفظ المصنف: رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٣٩٩/٢، وابن جرير في «جامع البيان» ٣١٦/٣٠ من عدة طرق، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠٧/٩ (٩٠١٠، ٩٠١١)، ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ١٩١/٢، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨٨/٦ (١١٢٤٩)، ورواه في ١٨٣/٤ (٧٥٨٠)، وانظر «مجمع الزوائد» ١٤٣/٧.

وبلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر، رواه أبو داود في «سننه» في كتاب الزكاة، باب في حقوق المال (١٦٥٧)، والنسائي في «الكبرى» ٥٢٢/٦ (١١٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠٧/٩ (٩٠١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٨٣/٤ (٧٥٧٨).

وقال ابن حجر: وإسناده صحيح إلى ابن مسعود. «فتح الباري» ٧٣١/٨. وحسنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١٤٥٩).

- (١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣١٨/٣٠، وإسناده صحيح.
- (٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣١٨/٣٠، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٤/١٨٣ (٧٥٨٣)، كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس وإسناده منقطع، فإن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد قاله يحيى بن سعيد. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢٨٤/٣.
- وقد ورد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣١٨/٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/١٢ (١٢٣٥٤)، والحاكم في «المستدرک» ٥٨٥/٢، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

- (٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣١٩/٣٠، وإسناده ضعيف. وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢٤٦/٩.

محمد بن كعب والكلبي: هو الماعون المعروف. كل الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم<sup>(١)</sup>. سعيد بن المسيب والزهري ومقاتل: الماعون المال بلغة قريش<sup>(٢)</sup>. قال الأعشى:

بأَجُودَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ

إِذَا مَا سَمَّوْهُمْ لَمْ تَغْمُ<sup>(٣)</sup>

[٣٦٥٤] أخبرنا محمد بن عبدوس<sup>(٤)</sup> في آخرين، أخبرنا محمد بن يعقوب<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن الجهم<sup>(٦)</sup>، حدثنا الفراء<sup>(٧)</sup> قال: سمعت بعض العرب يقول: الماعون هو الماء. وأنشدني فيه:

[١١٩ ب] يَمَجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًّا<sup>(٨)</sup>

- (١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٥٣. وقد ورد مرفوعاً من حديث أم عطية رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/٦٦ (١٦٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/١٤٣: فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو متروك.
- (٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٤٦.
- (٣) ديوانه (ص ٥٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/٣١٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣١٣.

- (٤) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٥) أبو العباس الأصم، ثقة.
- (٦) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.
- (٧) يحيى بن زياد الفراء، صدوق.
- (٨) لم أعثر على قائله، والفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٩٥ قال: ولست أحفظ أوله. وقد نقله عنه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣١٤ وغيره. قلت: ما ذكر الفراء هو: أول البيت، وشطره الثاني: إذا نسيم من الهيف اعتراه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/٤١٠.

والصبير: السحاب<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عبيدة والمبرد: الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وعارية، وهو في الإسلام الطاعة والزكاة<sup>(٢)</sup>. وقال هميان بن قحافة: لا يحرم الماعون منه الخايطا<sup>(٣)(٤)</sup>

وتقول العرب: رضّ ناقتك حتى تعطيك الماعون: أي الطاعة والانقياد<sup>(٥)</sup>. وقال الشاعر<sup>(٦)</sup>:

مَتَى تُجَاهِدُهُنَّ فِي الْبُرَيْنِ

يَخْضَعْنَ أَوْ يُعْطِينَ بِالْمَاعُونِ<sup>(٧)</sup>

(١) [٣٦٥٤] رجال الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.  
التخريج:

«معاني القرآن» للفراء ٢٩٥/٣.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣١٣/٢، «معاني القرآن» للزجاج ٣٦٨/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢١٤/٢٠.

(٣) في (ب): الخالط.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بنحوه ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٣١٣/٢. وحكاه الأخفش عن أعرابي فصيح كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢١٥/٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤٠٩/١٣ ولم أجده في «معاني القرآن» له.

(٦) نسبه ابن منظور إلى الحذلمي.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤١٠/١٣.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢١٥/٢٠، وابن منظور «لسان العرب» ٤١٠/١٣ الشطر الأخير فقط. وانظر «الأمثال» لأبي عبيد (ص ٣٨٨).



وحكى الفراء أيضاً عن بعضهم: أنه فاعول<sup>(١)</sup> من الماء المعين<sup>(٢)</sup>.  
وقال قطرب: أصل الماعون من القلة. تقول العرب: ماله [١٢٠] أ سعة  
ولا معنة أي: شيء قليل، فسمي<sup>(٣)</sup> الزكاة والصدقة والمعروف ماعوناً  
لأنه قليل من كثير<sup>(٤)</sup>. وقيل: الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح  
والنار<sup>(٥)</sup>، يدل عليه ما:

[٣٦٥٥] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٦)</sup> حدثنا (عبيد الله بن محمد)<sup>(٧)</sup> بن  
شعبة، حدثنا عمير بن مرداس<sup>(٨)</sup>، حدثنا محمد بن بكير<sup>(٩)</sup>، حدثنا

(١) في (ب)، (ج): ماعون.

(٢) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء. ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/٤١٠ إلى الزجاج، وهو في «معاني القرآن» ١٥/٤ في تفسير سورة المؤمنون. أما الفراء في «معاني القرآن» ٢/٢٣٧ فقال: لك أن تجعل المعين مفعولاً من العيون، وأن تجعله فعلاً من الماعون، ويكون أصله من المعن.

(٣) في (ب)، (ج): وسمى.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١٥/٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/١٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥١٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/٤١٠.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٥.

(٦) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج)، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو سعيد الدونقي، قال ابن حبان: يغرب.

(٩) الحضرمي، صدوق يخطئ.

عثمان (بن مطر)<sup>(١)</sup> عن الحسن بن أبي جعفر<sup>(٢)</sup>، عن علي بن زيد بن جدعان<sup>(٣)</sup>، عن سعيد بن المسيب<sup>(٤)</sup>، عن عائشة<sup>(٥)</sup> أنها قالت: يا رسول الله ما الذي لا يَجَلُّ منعه. قال: «الماء والنار والملح». فقلت: يا رسول الله هذا الماء فما بال النار والملح؟ فقال لها: «يا حُميراء من أعطى نارًا فكأنما تصدَّق بجميع ما طبخ بتلك<sup>(٦)</sup> النار، ومن أعطى ملحًا فكأنما تصدَّق بجميع ما طَيَّبَ بذلك الملح، ومن سقى شربة من الماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق ستين نسمة<sup>(٧)</sup>، ومن سقى شربة<sup>(٨)</sup> حيث لا يوجد الماء فكأنما أحيا نفسًا<sup>(٩)(١٠)</sup>».

(١) ساقط من (ج)، أبو الفضل وهو الشيباني، ضعيف.

(٢) الجعفري البصري، ضعيف مع عبادته وفضله.

(٣) التيمي، ضعيف.

(٤) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات.

(٥) أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٦) في الأصل: بذلك وأثبت ما في (ب)، (ج) حيث أنه أنسب في السياق، وهو كذلك في المراجع التي ذكرت الحديث كما سيأتي في التخريج.

(٧) جمع المراجع التي ذكرته فيه: فكأنما أعتق رقبة ولفظة: ستين نفسًا وردت في حديث أنس رضي الله عنه وسيأتي تخريجه في تخريج حديث عائشة رضي الله عنها.

(٨) في (ج): من الماء.

(٩) في (ج): زيادة: ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا.

(١٠) [٣٦٥٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، أكثر رواه ضعفاء.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون، باب: المسلمون شركاء في ثلاث (٢٤٧٤).

[١٢٠] قال الراعي :

قَوْمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا

مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا<sup>(١)</sup> التَّهْلِيلَ<sup>(٢)</sup>



رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٤٩ (٦٥٩٢). كلاهما من طريق علي ابن زيد بن جدعان به.

قال البوصيري: إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان. «مصباح الزجاجة» ٣/ ٨١.

وقال الهيثمي عن إسناده الطبراني: فيه زهير بن مرزوق، قال البخاري: مجهول منكر الحديث. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٣٣.

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ١٣٨ في ترجمة الحسن بن أبي جعفر مقتصرًا على آخره من سقى شربة من الماء.

ومثله رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١٤-٥١٥ وقال: الوهم فيه من الحسن بن أبي جعفر فإنه كان يخلط الأحاديث. اهـ.

وله شاهد من حديث أنس أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣١٠ وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١٣، ٥١٥ وقال: المتهم به صالح بن بيان قال الدارقطني: انفرد به وهو متروك.

والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٢٠) وانظر: «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٣٦، «الفوائد المجموعة» (ص ٧٣).

(١) في (ج): ضيعوا.

(٢) ديوانه (٢٣٠). انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٤ وقال: يعني بالماعون الطاعة والزكاة. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

والراجع في معنى الماعون -والله أعلم- ما قاله عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع. ذكره البخاري عنه معلقًا، ووصله سعيد بن منصور، كما قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٣١، ورواه ابن أبي حاتم كما



في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٧٣/١٤.

وقال ابن كثير: وهذا الذي قاله عكرمة حسن، فإنه يشمل الأقوال كلها وترجع إلى شيء واحد، وهو ترك المعاونة بمال أو منفعة.

وقال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٠: إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم، ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله عليهم في أموالهم من الحقوق، لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض. وقال النحاس في «إعراب القرآن» ٥/٢٩٧: وهذه الأقوال ترجع إلى أصل واحد، وإنما هو الظن بالشيء اليسير الذي يجب ألا يظن به، مشتق من المعن وهو الشيء القليل والله أعلم.

قال شيخ الإسلام في «مقدمة في أصول التفسير» (ص ٤٣): والسلف رحمهم الله يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواع على سبيل التمثيل، وتنبه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته وخصوصه.



١٠٨





## سورة الكوثر

مكية<sup>(١)</sup>، وهي اثنان وأربعون حرفًا وعشر كلمات وثلاث آيات<sup>(٢)</sup>.  
 [٣٦٥٦] أخبرنا الأستاذ أبو الحسن الفارسي الماوردي<sup>(٣)</sup>، حدثنا  
 أبو محمد الشيباني<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو عمرو الحيري<sup>(٥)</sup> وأبو عثمان  
 البصري<sup>(٦)</sup> قالوا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدى<sup>(٧)</sup>، حدثنا  
 أحمد بن عبد الله بن يونس<sup>(٨)</sup>، حدثنا سلام بن سليم<sup>(٩)</sup>، حدثنا  
 هارون بن كثير<sup>(١٠)</sup>، عن زيد بن أسلم<sup>(١١)</sup>، عن أبيه<sup>(١٢)</sup>، عن أبي

- (١) قاله ابن عباس والجمهور، وقيل: إنها مدنية قاله الحسن وعكرمة وقتادة.  
 انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٤٧/٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية  
 ٥٢٩/٥، «لباب التأويل» للخازن ٤٨٠/٤.
- (٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٩٢)، «لباب التأويل» للخازن  
 ٤٨٠/٤.
- (٣) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٤) عبد الله بن أحمد بن جعفر، ثقة.
- (٥) أحمد بن محمد بن منصور، إمام محدث.
- (٦) عمرو بن عبد الله بن درهم، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٧) أبو أحمد الفراء، ثقة عارف.
- (٨) أبو عبد الله التميمي اليربوعي، ثقة حافظ.
- (٩) متروك.
- (١٠) مجهول.
- (١١) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم جهله أبو حاتم.
- (١٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.



أمامة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة<sup>(١)</sup> ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (سقاها الله من أنهار الجنة، وأُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في كل يوم عيد، ويقربون من أهل الكتاب والمشركين»<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٥٧] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٣)</sup>، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو علي حمزة بن محمد الكاتب<sup>(٥)</sup>، حدثنا نعيم بن حماد<sup>(٦)</sup>، حدثنا نوح بن أبي مريم<sup>(٧)</sup>، عن عبد الرحمن بن يزيد (بن جابر)<sup>(٨)</sup>، عن مكحول<sup>(٩)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾»<sup>(١٠)</sup> [١٢١] كان له كما بين المشرق والمغرب أبخرة على كل بعير كراريس كل كراسة، مثل الدنيا وما

(١) ساقطة من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) [٣٦٥٦] الحكم على الإسناد:

موضوع كما سبق بيانه غير مرة.

التخريج:

سبق مرارًا.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ج): ضمرة بن محمد الكتاب. وهو تصحيف، وثقه الخطيب.

(٦) أبو عبد الله المروزي، يخطئ كثيرًا.

(٧) نوح الجامع، كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك؛ كان يضع.

(٨) في (ب)، (ج) (عن جابر)، وهو تصحيف، وهو أبو عتبة السلمي، ثقة.

(٩) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه كثير الإرسال، مشهور.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

فيها كتب له بدقة الشعر ليس فيها إلا صفة قصوره ومنازله في الجنة»<sup>(١)</sup>.



---

(١) [٣٦٥٧] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه نوح ابن أبي مريم يضع، وهو مرسل كذلك.

التخريج:

سبق بيانه.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

قال ابن عباس: نزلت هذه السورة في العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم وذلك أنه رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث قال: ذاك الأبتري. يعني النبي ﷺ وكان قبل ذلك قد توفي<sup>(١)</sup> عبد الله بن رسول الله صلى [١٢١ ب] الله عليه وسلم، وكان من خديجة، وكانوا يُسمُّون من ليس له ابن أبتري، فسَمَّته قريش عند موت بنيه أبتري وصنبوراً فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>(٢)</sup>. قراءة العامة بالعين، وقرأ الحسن وطلحة بن مصرف: (أنطيناك)<sup>(٣)</sup>

(١) في (ب)، (ج): قد توفي قبل ذلك.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٢٩/٣٠ مختصراً جداً، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩٤)، وفي «الوسيط» ٥٦٣/٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥٦٠/٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢٥٠/٩.

ويشهد له ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٢٩/٣٠ عن سعيد بن جبير وقتادة مرسلًا، وإسناده صحيح إليهما، وكذلك ما أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩٤-٤٩٥)، عن يزيد بن رومان مرسلًا، وهذا هو القول الأول في سبب نزول السورة، وسيذكر المصنف بقية الأقوال في آخر السورة عند قول الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

(٣) ساقطة من (ج).

بالنون<sup>(١)</sup> وروي ذلك عن النبي ﷺ:

[٣٦٥٨] أخبرناه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطوعي<sup>(٢)</sup> بقراءتي عليه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني<sup>(٣)</sup>، أخبرنا أبو المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ بن نصر العنبري<sup>(٤)</sup>، حدثنا عمرو بن المحرم<sup>(٥)</sup> أبو قتادة البصري، حدثنا عبد الوارث<sup>(٦)</sup>، عن عمرو<sup>(٧)</sup>، عن الحسن<sup>(٨)</sup>، عن أمه<sup>(٩)</sup>، عن أم

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٣٧/٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧١)، «البحر المحيط» ٥٢٠/٨، ونقل عن التبريزي، أنها لغة للعرب العاربة من أولى قريش. وانظر «فتح القدير» للشوكاني ٥٠٢/٥.

(٢) ابن أبي إسحاق الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو عبد الله الأصبهاني، الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٤) أبو المثنى العنبري، ثقة متقن.

(٥) المحرم بالحاء المهملة، وفتح كذلك في «الجرح والتعديل»، وغيره بالحاء المعجمة، وهكذا ضبطه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٢٠٤٠/٤، وهو عمرو بن المحرم، أبو قتادة الليثي البصري، روى عن المبارك بن فضالة وغيره، وعنه عمرو بن سلم البصري نزيل الري، قال ابن عدي: روى عن ابن عيينة وغيره بالبواطيل. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢٦٥/٦، «الكامل» لابن عدي ١٥٢/٥.

(٦) ابن سعيد بن ذكوان، ثقة ثبت.

(٧) عمرو بن عبيد معتزلي، مبتدع، متهم.

(٨) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيراً ويدلس.

(٩) خيرة، مقبولة.

سلمة<sup>(١)</sup> رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والكوثر فوعل من الكثرة كنوفل [١٢٢ أ] من النفل، وحوافر من الحفر والعرب تسمي كل شيء كثير من العدد أو كبير<sup>(٣)</sup> في القدر والخطر كوثرًا<sup>(٤)</sup>.

قال سفيان بن عيينة: قيل لعجوز رجع ابنه من السفر: بما آب

(١) أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٢) [٣٦٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ عمرو بن المخرم ضعيف؛ عمرو بن عبيد، متهم، وأم الحسن، مقبولة.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٦٥/٢٣ (٨٦٢) قال: حدثنا معاذ بن المشنى به.

ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٢٠٤١/٤، قال: حدثنا أبو سهل بن زياد حدثنا معاذ بن المشنى به.

ورواه الحاكم في «المستدرک» ٢٨١/٢ (٣٠١٥) من طريق عبد الوارث بن سعيد به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل عمرو هو ابن عبيد واه.

وفي المطبوع: ﴿إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ﴾ وهو تصحيف، وإنما الرواية: (أنطيناك) كما في المصادر المتقدمة. وقد نسب هذه الرواية (أنطيناك) إلى الحاكم: الزيلعي في تخريجه لأحاديث «الكشاف» ٣٠٣/٤.

(٣) في (ج): كثير.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣٦٩/٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٢٩٨/٥، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٥٨/٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥٠٢/٥.

ابنك. قالت: آب بكوثر. تعني<sup>(١)</sup> بمال كثير<sup>(٢)</sup>.

واختلفوا في المراد به ههنا:

[٣٦٥٩] فحدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي<sup>(٣)</sup> إماماً، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكوني<sup>(٥)</sup> وعبد الله بن عمر بن أبان<sup>(٦)</sup>، قالوا: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان<sup>(٧)</sup>، عن المختار بن فلفل<sup>(٨)</sup> عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله ﷺ معنا إذ أغفى إغفاء<sup>(٩)</sup>، أو أغمي عليه، فرفع رأسه متبسماً فقال: «هل تدرون مم

(١) في (ج): يعني.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/١٢٦.

(٣) الشيباني، إمام صدوق مسند عدل.

(٤) أبو العباس السراج، إمام حافظ ثقة.

(٥) أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، ثقة.

(٦) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي، صدوق فيه تشيع.

(٧) أبو علي الأشل، ثقة له تصانيف.

(٨) مختار بن فلفل، مولى عمرو بن حريث، يروي عن أنس بن مالك عداة في أهل الكوفة يخطئ كثيراً، روى عنه الثوري وزائدة والناس، قال ابن حجر: صدوق له أوهام. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/٣١٠، «الثقات» لابن حبان ٥/٤٢٩، «التقريب» لابن حجر ٢/١٦٥.

(٩) غفوت غفوة أي نمت نومة خفيفة، يقال: أغفى أغفاءً إغفاءً.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/٣٧٥.

ضحكت؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «إنه نزل»<sup>(١)</sup> [١٢٢ ب] عليّ سورة. فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾»<sup>(٢)</sup> فقرأ حتى ختم السورة، فلما قرأها قال: «أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي ﷺ فيه خير كثير، لذلك النهر حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنيته عدد الكواكب فيختلج منهم القرن، فأقول: ربي»<sup>(٣)</sup> «إنهم من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٦٠] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون<sup>(٥)</sup>، أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد<sup>(٦)</sup>، حدثنا أبو عتبة<sup>(٧)</sup> أحمد بن الفرج الحمصي<sup>(٨)</sup>، حدثنا أيوب بن سويد<sup>(٩)</sup>، حدثنا

(١) في (ب)، (ج): نزلت.

(٢) في (ج): ثم قرأ.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) [٣٦٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (٤٠٠).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر النيسابوري، حافظ، ثبت.

(٧) في (ج): أبو عبيد وهو تصحيف.

(٨) الحجازي، غالب رواياته مستقيمة، فيروى له مع ضعفه.

(٩) أبو مسعود الحميري، صدوق يخطئ.

محمد بن إبراهيم<sup>(١)</sup>، عن عمه العباس بن عبد الله بن معبد<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ صعد رسول الله ﷺ [١٢٣] المنبر فقرأها على الناس<sup>(٣)</sup>، فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي قد<sup>(٤)</sup> أعطاك الله، قال: «نهر في الجنة: أشد بياضاً من اللبن، وأشد استقامة من القدح، حافتاه قباب الدر والياقوت، ترده<sup>(٥)</sup> طير خضر لها أعناق كأعناق البخت، قالوا: يا رسول الله ما أنعم هذا الطير<sup>(٦)</sup>»، قال: فلا أخبركم بأنعم منه. قالوا: بلى، قال: من أكل الطائر وشرب الماء وفاز برضوان الله<sup>(٧)</sup>.

(١) محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمي، مجهول.

(٢) العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي، ثقة.

(٣) في (ج): على المنبر.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): يرده.

(٦) في (ب)، (ج): الطائر.

(٧) [٣٦٦٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه أحمد بن الفرج، وفيه ابن سويد صدوق يخطئ، ومحمد بن إبراهيم مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده من حديث ابن عباس، وقد جاء نحوه من حديث أنس بن مالك رواه هناد في «الزهد» ٢١٣/١ (١٣٧)، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٤ وإسناده صحيح، وليس فيه الإشارة إلى نزول السورة وصعود المنبر. وانظر ما بعده.



[٣٦٦١] وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري<sup>(٢)</sup>، حدثنا علي بن حرب<sup>(٣)</sup>، حدثنا ابن فضيل<sup>(٤)</sup>، حدثنا عطاء<sup>(٥)</sup>، عن<sup>(٦)</sup> محارب بن دثار<sup>(٧)</sup>، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة، حافته<sup>(٨)</sup> من الذهب، ومجره على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه [١٢٣ ب] أحلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج»<sup>(٩)</sup>.

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر الصيرفي، ثقة، مأمون.

(٣) أبو الحسن الطائي، صدوق، فاضل.

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٥) عطاء بن السائب الثقفي، صدوق، اختلط.

(٦) في (ج): (بن) وهو خطأ.

(٧) السدوسي، الكوفي، ثقة إمام.

(٨) في (ج): حافته.

والحافة ناحية الموضع وجانبه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤٠٨/١.

(٩) [٣٦٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وعطاء بن السائب صدوق اختلط، ومحمد بن فضيل روى عنه بعد اختلاطه لكن تابعه أبو الأحوص وحماد بن زيد، وقد روى عنه قبل الاختلاط كما سيأتي والحديث صحيح.  
التخريج:

أخرجه: الإمام أحمد في «المسند» ١٧٩/٢ (٥٣٣٢) حدثنا علي بن حفص، حدثنا ورقاء، قال: وقال عطاء، عن محارب به. وورقاء روى عن عطاء بعد الاختلاط. انظر «تهذيب التهذيب» ١٣٣/٤.

وقالت عائشة رضي الله عنها: الكوثر نهر في الجنة يقرر في الحوض فمن أحب أن يسمع خريره فليجعل أصبعيه في أذنيه<sup>(١)</sup>.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب: ومن سورة الكوثر (٣٣٦١) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: صفة الجنة (٤٣٣٤).  
ورواه بقي بن مخلد في جزء ما روي في الحوض والكوثر (ص ١٠٠) (٤٠) ضمن كتاب «مرويات الصحابة في الحوض والكوثر».  
ورواه هناد في كتاب «الزهد» ٢٠٨/١ (١٣٢).

ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٥٨ كلهم من طريق محمد بن فضيل به. قال أبو حاتم: وما روى عنه ابن فضيل فيه غلط، واضطراب. «الجرح والتعديل» ٦/٣٣٢. وصحح إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ١١/٤٧٠.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٦١) (١٩٣٣).  
ورواه الدارمي في «سننه» (٢٨٧٩) كلاهما من طريق أبي عوانة عن عطاء به. قال العقيلي: وأبو عوانة سمع منه قبل الاختلاط وبعده فكان لا يعقل ذا من ذا. قال ابن حجر: فاستفدنا أن رواية أبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط. «تهذيب التهذيب» ٤/١٣٢ بتصرف واختصار. لكن قد تابعهم حماد بن زيد عن عطاء رواه أحمد في «مسنده» ٢/٢٥٦ (٥٨٧٧) وبقي بن مخلد في جزئه في الحوض والكوثر (ص ١٠٠) (٣٨)، والحاكم في «المستدرک» ٣/٦٢٥ (٦٣٠٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحماد بن زيد ممن روى عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه وتابعهم أبو الأحوص. رواه هناد في كتاب «الزهد» ٢٠٨/١ (١٣٢). فالحديث صحيح إن شاء الله صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٧٧).

(١) أخرجه هناد في «الزهد» ١/١٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٠-٣٢١ بإسنادين الأول: من طريق مجاهد عن عائشة، واختلف في سماعه منها، ورجح العلائي في «جامع التحصيل» (ص ٧٣) سماعه منها حيث صرح في غير حديث

قال بعضهم: هو الحوض بعينه<sup>(١)</sup>، وصفته على ما جاء (في التفسير)<sup>(٢)</sup> والأخبار، أن رسول الله ﷺ وصف حوضه الكوثر فقال: «حصباه الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، والدر والمرجان، وحماته المسك الأذفر، وترابه الكافور»<sup>(٣)</sup>، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج<sup>(٤)</sup>، يخرج من أصل السدرة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب<sup>(٥)</sup>، حافته الزعفران، وقباب<sup>(٦)</sup> الدر والمرجان، من دخله أمن من الغرق<sup>(٧)</sup>،

بسماعه منها في الصحيحين.

والثاني: من طريق مجاهد عن رجل عن عائشة وهو مما يعلُّ به الطريق الأول، ويبين انقطاعه في هذه الرواية، ورجح انقطاعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤٧٨/١٤. وقال: ومعنى هذا - قلت: على فرض صحته - أنه يسمع نظير ذلك لا أنه يسمعه نفسه والله أعلم، المرجع السابق.

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٤٦٦/١١: وظاهر الحديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها.

قلت: فعلى هذا يكون الكوثر في الجنة كما دلت عليه الأحاديث وهو النهر العظيم، والحوض يكون في عرصات يوم القيامة يأتيه الماء من الكوثر والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦٨٨/٦ إلى ابن مردويه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) تقدم في رواية ابن عمر.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢٦/٣ (٢٨٨٢) من حديث أنس بن مالك،

وفيه عطية العوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٦) في (ج): وقبابة.

(٧) لم أجده.

لا يشرب منه أحد فيظماً<sup>(١)</sup>، ولا يتوضأ منه أحد [١٢٣ ب] فيشعث<sup>(٢)</sup>، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر<sup>(٣)</sup>، فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: إنها لناعمة، فقال: «أكلها أنعم منها»<sup>(٤)</sup> وفي خبر آخر: «لتزدحمن هذه الأمة على الحوض ازدحام واردات الحمر»<sup>(٥)</sup>.

[٣٦٦٢] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب<sup>(٦)</sup> (قراءة عليه)<sup>(٧)</sup> في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو عبد الله محمد بن

(١) ثابت في البخاري ومسلم كما في الإحالة النهائية.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢٦/٣ (٢٨٨٢) من حديث أنس بن مالك وفيه عطية العوفي.

(٣) وفي رواية: كأعناق الإبل أنظرها في «جزء ما روي في الحوض والكوثر» لبقّي بن مخلد (ص ٧٩).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١١٧/٤ (١٣٠٦٣)، وهناد في «الزهد» ٢١٣/١ (١٣٧) والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٤ من حديث أنس بن مالك وإسناده صحيح.

(٥) ما ذكره المصنف من وصف الكوثر أخذه من مجموعة من الأحاديث تقدمت الإشارة إلى بعضها، وللاستزادة في وصفه ينظر: «صحيح البخاري» في كتاب الرقاق، باب: في الحوض، وقول الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ ﴿٢﴾ (٦٥٧٥-٦٥٩٣)، و«صحيح مسلم» في كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ (٢٢٨٩-٢٣٠٥)، «السنة» لابن أبي عاصم مع تخريجه «ظلال الجنة» ٢/٣٢١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٣، «فتح الباري» لابن حجر ١١/٤٦٦ فقد جمع وأوعى رحمه الله.

(٦) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

عبد الله بن أحمد الصَّفَّار الأصبهاني<sup>(١)</sup>، أخبرني أبو عبد الله العمري الكوفي<sup>(٢)</sup> بالكوفة، حدثنا بشر بن داود القرشي<sup>(٣)</sup>، حدثنا مسعود بن سابور<sup>(٤)</sup>، عن علي بن عاصم<sup>(٥)</sup>، عن حميد الطويل<sup>(٦)</sup>، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لحوضي أربعة أركان، فأول ركن منها في يد أبي بكر، والثاني في يد عمر، والثالث في يد عثمان، والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر [١٢٤ ب] وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر، (ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر)<sup>(٧)</sup>، ومن أحب عثمان وأبغض عليًا لم يسقه عثمان، ومن أحب عليًا وأبغض عثمان لم يسقه علي، ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين، ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل،

(١) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٢) إبراهيم بن محمد العمري، حدث عن أبي كريب وسليم بن جنادة وغيرهما، وعنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهما، قال الحاكم: فيه نظر، وقال الخطيب، هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كوفي. قال أحمد بن حماد الحافظ: كان أحد الوجوه تكلم فيه بالكوفة، وبغداد، مات سنة (٣٢٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٥٨/٦، «الميزان» للذهبي ٦٢/١.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) ابن صهيب الواسطي التيمي، صدوق، يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع.

(٦) ثقة، مدلس.

(٧) ساقطة من (ج).

ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ، ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن ، ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق <sup>(١)</sup> » <sup>(٢)</sup> .

وقال فطر بن خليفة : سألت عطاء عن الكوثر ونحن نطوف بالبيت ،

(١) في (ج) : رضوان الله تعالى على جميع أصحاب محمد ﷺ .

(٢) [٣٦٦٢] الحكم على الإسناد :

ضعيف ؛ شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم ، وإبراهيم العمري متكلم فيه ، وعلي بن عاصم صدوق يخطئ ويصير ، وفيه من لم أجده .

التخريج :

أخرجه أبو بكر الشافعي في كتاب «الغيلانيات» ١٠٦/١ (٦٣) . قال : حدثنا أبو حمزة أحمد بن عبد الله بن مروان المروزي ، ثنا داود بن الحسين العسكري ، ثنا بشر بن داود ، عن شابور به ، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢٥٢/١ ، وقال : هذا حديث لا يصح فيه مجاهيل ، وعلي بن عاصم قال : فيه يزيد بن هارون : ما زلنا نعرفه بالكذب .

وأورده محب الدين الطبري في كتابه «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ٢٥٢/١ ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢١٧/٢٠ وله شاهد من حديث ابن عباس ولفظه : «إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر على أحد أركان الحوض وعمر على الثاني وعثمان على الثالث وعلي على الرابع فمن أبغض واحدا منهم لم يسقه الآخرون» .

رواه ابن حبان في «المجروحين» ١١٦/١ في ترجمة إبراهيم بن عبد الله المصيبي وقال : من يروي بهذا الإسناد مثل هذا المتن استحق أن يعدل به إلى جملة المتروكين وذكر ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢٥٣/١ (٤٠٩) وقال : هذا موضوع ، والمتهم به إبراهيم المصيبي : وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» ٤٠٦/١ .

فقال: حوض أعطي رسول الله ﷺ في الجنة<sup>(١)</sup>.

وروى حميد عن أنس قال: دخلنا على عبيد الله بن زياد وهم يتذاكرون [١٢٥] الحوض، فقال: يا أبا حمزة ما تقول في الحوض؟ فقلت<sup>(٢)</sup>: ما كنت أرى (أن أعيش حتى أرى)<sup>(٣)</sup> أمثالكم يتمارون في الحوض، لقد تركت خلفي عجائز ما تصلي امرأة منهن إلا سألت الله ﷻ أن يسقيها من حوض محمد ﷺ<sup>(٤)</sup>. وفيه يقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

يا صاحب الحوض من يُدانيكا

وأنت حقاً حبيبٌ باريكا<sup>(٦)</sup>

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: هو الخير الكثير<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣٣، وإسناده حسن فيه فطر بن خليفة صدوق، وبقية رجاله ثقات.

(٢) في (ج): فقال.

(٣) أن أعيش حتى أرى ساقطة من (ج).

(٤) أخرجه الآجري في «الشرعة» (ص ٥٧) قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات. وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» ٢/٣٢١ من طريق ثابت عن أنس، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» ٩٦/٦ (٣٣٥٥)، قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/٤٦٨: إسناده صحيح.

(٥) لم اهتمد إلى قائله.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/٢١٨.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٧.

وقال الحسن: هو القرآن العظيم<sup>(١)</sup>، عكرمة: النبوة والكتاب<sup>(٢)</sup>،  
 محمد بن إسحاق: هو العظيم من الأمر<sup>(٣)</sup> وذكر بيت لبيد:  
 وصاحب ملخوب فجُعنّا بفقدته<sup>(٤)</sup>  
 وعند الرّداع بيت آخر كوثر<sup>(٥)</sup>

يقول: عظيم، وقال أبو بكر بن عياش، ويमान بن رثاب: هو كثرة  
 [١٢٥ ب] الأصحاب والأشياء<sup>(٦)</sup>.

ابن كيسان: هو كلمة من الكتب الأولى ومعناها الإيثار<sup>(٧)</sup>،  
 الحسين بن الفضل: الكوثر شيان تيسير القرآن وتخفيف الشرائع<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٤٩/٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية  
 ٥٤٩/٥.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٤٩.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٨.

(٤) في الأصل: بنوق وفي (ب): بيومه، ولعله تصحيف من موته كما في «لسان  
 العرب»، وما أثبتته من (ج).

(٥) لم أجده في ديوانه، وانظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٨،  
 «لسان العرب» لابن منظور ٥/١٣٣، وفي ٨/١٢٣ قال: الرّداع موضع أو اسم  
 ماء ثم أورد البيت.

(٦) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية  
 ٥٤٩/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٧.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان  
 ٨/٥٢١.

(٨) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان  
 ٨/٥٢١.



جعفر الصادق: الكوثر<sup>(١)</sup> نور في قلبك (دلك عليّ وقطعك عما)<sup>(٢)</sup> سواي، وعنه أيضًا الشفاعة<sup>(٣)</sup>، وقيل: معجزات أكثرت بها أهل<sup>(٤)</sup> الإجابة لدعوتك<sup>(٥)</sup>، هلال بن يساف: هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup>، (وقيل: الفقه في الدين)<sup>(٧)</sup>، وقيل: الصلوات الخمس<sup>(٨)</sup>.

وتقدم أن الحسين بن الفضل فسّر آية: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>(٩)</sup> التكاثر: ٨ بقوله: تخفيف الشرائع وتيسير القرآن.

- (١) في (ب)، (ج): يعني بالكوثر.
- (٢) في (ب)، (ج): يدلك عليّ ويقطعك عمن.
- (٣) انظر القولين في «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٤/ب، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٢٩/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥٢١.
- (٤) ساقطة من (ب)، (ج).
- (٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٤/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٧.
- (٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٢٩/٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥٢١.
- (٧) ساقطة من (ج).
- (٨) انظر القولين في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٨.

والراجع أن المراد به النهر الذي في الجنة لدلالة الأحاديث عليه فيتعين المصير إليها، وعدم التعويل على غيرها. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥٠٤/٥ معلقًا على تفسير ابن عباس أنه الخير الكثير: وهذا التفسير من حبر الأمة ناظر إلى المعنى اللغوي كما عرفناك، ولكن رسول الله ﷺ قد فسره فيما صح عنه أنه النهر الذي في الجنة وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.



## ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾

قال محمد بن كعب: إن ناسًا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فإننا أعطيناك الكوثر فلا تكن صلاتك ونحرك إلا لي<sup>(١)</sup>، وقال عكرمة وعطاء وقتادة: فصل لربك صلاة العيد يوم النحر وانحر نسكك<sup>(٢)</sup> [١٢٦]، وقال أنس بن مالك: كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر<sup>(٣)</sup>، وقال سعيد بن جبیر، ومجاهد: فصل لربك صلاة الغداة<sup>(٤)</sup> المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى<sup>(٥)</sup>، وقال بعضهم: نزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حُصر النبي ﷺ وأصحابه وصدوا عن البيت فأمره الله تعالى أن يصلي وينحر البدن، وينصرف فعل ذلك وهذه رواية أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبیر<sup>(٦)</sup>.

- (١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٩.
- (٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢١٨.
- (٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٦، وإسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف.
- (٤) في (ج): العيد.
- (٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٤٩.
- (٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٧ وإسناده ضعيف فيه ثلاث علل. الأولى: الإرسال سعيد بن جبیر لم يدرك التنزيل. الثانية: إسناده منقطع قال أحمد بن حنبل: عمار بن معاوية الدهني لم يسمع من سعيد بن جبیر شيئاً. «جامع

[٣٦٦٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن الحسين<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن يوسف<sup>(٣)</sup>، حدثنا حجاج<sup>(٤)</sup>، حدثنا حماد<sup>(٥)</sup>، عن عاصم الجحدري<sup>(٦)</sup>، عن أبيه<sup>(٧)</sup>، عن عقبة بن ظبيان<sup>(٨)</sup>، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في هذه الآية: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۖ﴾ قال: وضع اليمين<sup>(٩)</sup> على ساعده اليسرى [١٢٦ ب] ثم وضعهما على صدره<sup>(١٠)</sup>.

التحصيل» للعلائي (ص ٢٤١). الثالثة: الراوي عن معاوية هو أبو صخر حميد بن زياد صدوق بهم. «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٤.

- (١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أبو بكر النيسابوري القطان، سماعه صحيح.
- (٣) ابن خالد الأزدي، حافظ ثقة.
- (٤) حجاج بن المنهال الأنماطي، ثقة فاضل.
- (٥) حماد بن سلمة بن دينار، ثقة، عابد.
- (٦) عاصم بن العجاج، ثقة.
- (٧) لم أجده.
- (٨) عقبة بن ظبيان، ويقال: عقبة بن ظهير، روى عن علي، وروى عنه عاصم الجحدري عن أبيه. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٣٧، «الجرح» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٣.
- (٩) في (ب): اليد اليمنى، وفي (ج): يده اليمنى.
- (١٠) [٣٦٦٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ العجاج الجحدري لم أجد وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وكذلك، وعقبة بن ظبيان، قال أبو محمد: اختلف حماد بن مسلمة ويزيد بن زياد ابن أبي الجعد في هذا الحديث فقال حماد: عن عاصم الجحدري عن أبيه عن عقبة بن ظبيان عن علي، وروى يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري

[٣٦٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا علي بن إبراهيم بن أحمد العطار<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup>، حدثنا هاشم<sup>(٤)</sup> ابن الحارث المروزي<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن ربيعة<sup>(٦)</sup>، حدثنا يزيد بن

عن عقبة بن ظهير عن علي، وقد اختلف في الراوي عنه بين حماد بن سلمة، وبين يزيد بن زياد بن أبي الجعد.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٦ من طريق محمد بن حميد، حدثنا أبو صالح الخراساني، حدثنا حماد به مثل رواية المصنف، ورواه من طريق ابن حميد، حدثنا مهران. ومن طريق ابن بشار حدثنا عبدالرحمن، كلاهما حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظبيان، عن أبيه، عن علي، وهذا إن لم يكن تصحيح فهو اضطراب آخر. وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٢/٥٨٦ (٣٩٨) ومن طريقه أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/٢٩ (٢١٦٣) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن صهبان، عن علي. هكذا عقبة بن صهبان واستدرکها البيهقي من رواية البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/٤٣٧ كما أورده المصنف وانظر: الإسناد الذي يليه.

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) علي بن إبراهيم بن أحمد بن يزيد بن أبي غرة، العطار البغدادي، سمع محمد بن السري القنطري وغيره، وعنه محمد بن عبد العزيز البرذعي وآخرون، قال الخطيب: كان ثقة مات سنة (٣٧٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١١/٣٤١.

(٣) أبو القاسم البغوي، ثقة. (٤) في (ج): هشيم. وهو تصحيف.

(٥) هاشم بن الحارث، أبو محمد المروروذي، يروي عن عبيد الله بن عمرو، ويروي عنه ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي، وأكثر عنه، قال الخطيب: كان ثقة، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث ربما أغرب. انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/٦٦، «الثقات» لابن حبان ٩/٢٤٤.

(٦) الكلبي، صدوق.

زياد بن أبي الجعد<sup>(١)</sup>، عن عاصم الجحدري<sup>(٢)</sup>، عن عقبة بن ظهير<sup>(٣)</sup>، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ قال: وضع اليمنى على الشمال في الصلاة<sup>(٥)</sup>.

[٣٦٦٥] وأخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق<sup>(٦)</sup>، أخبرنا محمد بن أحمد بن خنب<sup>(٧)</sup>، حدثنا يحيى بن أبي طالب<sup>(٨)</sup>، أخبرنا زيد ابن الحُبَاب<sup>(٩)</sup>، حدثنا روح بن المسيب<sup>(١٠)</sup>، أخبرني عمرو بن مالك

(١) يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي، صدوق.

(٢) عاصم الجحدري، ثقة.

(٣) عقبة بن ظهير، هو عقبة بن ظبيان، مجهول الحال.

(٤) في (ب)، (ج): في هذه الآية.

(٥) [٣٦٦٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، عقبة بن ظبيان مجهول الحال، وانظر الإسناد السابق.  
التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ» ٤٣٧/٦، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٤٠١/٢، ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٢٥/٣٠، ورواه الدارقطني في «سننه» ٢٨٥/١ (٦). كلهم من طريق يزيد بن زياد به، وانظر الإسناد الذي قبله فقد رواه الحاكم والبيهقي. وضعفه ابن كثير في «تفسيره» ٤٨١/١٤ حيث قال: يروى هذا عن علي ولا يصح.

(٦) أبو القاسم، ثقة.

(٧) أبو بكر البخاري، الدهقان، صدوق لا بأس به.

(٨) الزبيرقان، محله الصدق.

(٩) أبو الحسين العكلي، صدوق، يخطئ.

(١٠) أبو رجاء البصري، ضعيف.

النكري<sup>(١)</sup>، عن أبي الجوزاء<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة عند النحر<sup>(٣)</sup>. يدل عليه ما:

[٣٦٦٦] أخبرنا عبد الله [١٢٧] بن حامد<sup>(٤)</sup> (قراءة عليه)<sup>(٥)</sup>، أخبرنا محمد بن جعفر<sup>(٦)</sup>، حدثنا علي بن حرب<sup>(٧)</sup>، حدثنا المعافى بن داود<sup>(٨)</sup>، حدثنا إسرائيل<sup>(٩)</sup>، عن سماك بن حرب<sup>(١٠)</sup>، عن قبيصة بن هُلب<sup>(١١)</sup>،

(١) في (ب)، (ج): بكر بن مالك البكري، وهو: أبو يحيى ويقال أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٢) أوس بن عبد الله الربيعي، ثقة يرسل كثيرًا.

(٣) [٣٦٦٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه روح بن المسيب متكلم فيه، وعمرو بن مالك النكري، صدوق له أوهام.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/ ٣١ (٢١٦٨) من طريق زيد بن الحباب به.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) أبو بكر المطيري، ثقة، مأمون.

(٧) الطائي، صدوق، فاضل.

(٨) لم أجده.

(٩) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(١٠) الذهلي البكري، صدوق، تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(١١) تصحفت في (ب) إلى: المهلب وهو قبيصة بن هلب الطائي، واسم أبيه يزيد وله

صحبة، يروي عن أبيه: وعنه سماك بن حرب، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال

عن أبيه<sup>(١)</sup> قال: كان رسول الله ﷺ يضرب بإحدى يديه على الأخرى (في الصلاة)<sup>(٢)</sup>(٣).

[٣٦٦٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٤)</sup>، أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبد الله بن هاشم<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عبد الرحمن<sup>(٧)</sup>، حدثنا سفيان<sup>(٨)</sup>، عن سماك<sup>(٩)</sup>، عن قبيصة بن هلب<sup>(١٠)</sup>، عن أبيه<sup>(١١)</sup>،

ابن حجر: مقبول انظر «الثقات» لابن حبان ٢١٩/٥، «التقريب» لابن حجر (٥٥١٦).

(١) يزيد بن قنافة الطائي، له صحبة.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) [٣٦٦٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، المعافى، لم أجده، وقبيصة بن هلب مقبول والحديث صحيح بشواهده.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٢٩٨/٦ (٢١٤٦٤)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٦٥/٢٢ (٤٢٣). وللحديث شواهد سيذكر بعضها المصنف.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٦) ابن حبان العبدى، ثقة.

(٧) ابن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٨) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) ابن حرب الذهلي، صدوق تغير بآخرة.

(١٠) الطائي، مقبول.

(١١) صحابي.

قال: رأيت النبي ﷺ واضعاً يمينه على شماله في الصلاة<sup>(١)</sup>.

قال عبد الله بن حامد: هلب لقب واسمه يزيد بن قنافة<sup>(٢)(٣)</sup>.

[٣٦٦٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد<sup>(٤)</sup>، أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٥)</sup>،

(١) [٣٦٦٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، الحديث صحيح بشواهده.  
التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٢٩٧/٦ (٢١٤٦١).

ورواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب: ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٢٥٢) قال: وفي الباب عن وائل بن حجر وغطيف بن الحرث وابن عباس وابن مسعود وسهل بن سعد. قال أبو عيسى: حديث هلب حديث حسن والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم. ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب: وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٨٠٩)، وقد ذكر كذلك حديث وائل بن حجر وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وسيذكرهما المصنف.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢٨٥/١ (٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/١٦٥ (٤٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٢٩/٢ (٢١٦٠).

والحديث حسنه الترمذي كما تقدم، وصححه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١١٠/٤، والألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٠٧) قال: حسن صحيح. فالحديث بشواهده التي ذكرها الترمذي، وسيذكر بعضها المصنف صحيح إن شاء الله.

(٢) في (ب): قثامة وهو خطأ.

(٣) قاله أيضاً البخاري في «التاريخ الكبير» ١٧٧/٧، وابن حبان في «الثقات» ٣١٩/٥.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو حاتم التميمي، المحدث، الثقة المتيقن.



حدثنا إبراهيم بن الحارث<sup>(١)</sup>، حدثنا يحيى بن أبي بكير<sup>(٢)</sup>، حدثنا زهير ابن معاوية<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو إسحاق<sup>(٤)</sup>، عن<sup>(٥)</sup> عبد الجبار بن وائل بن حجر<sup>(٦)</sup> (عن وائل بن حُجر)<sup>(٧)</sup>، قال [١٢٨/ب]: رأيت النبي ﷺ يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة قريباً من الرسغ<sup>(٨)</sup>، ويرفع يديه حتى يبلغا أذنيه<sup>(٩)</sup>.

(١) إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي، سمع يزيد بن هارون وغيره، حدث عنه البخاري وآخرون قال ابن حجر: صدوق. انظر «السير» للذهبي ١٦/٢٥، «التقريب» لابن حجر (١٥٩).

(٢) أبو زكريا الكرمانى، ثقة.

(٣) ابن حديج، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخرة.

(٤) عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي، ثقة، عابد اختلط بآخرة.

(٥) في (ج): (بن) وهو خطأ.

(٦) عبد الجبار بن وائل بن حُجر الكندي، يروي عن أمه عن أبيه، قال ابن حبان: ومن زعم أنه سمع أباه فقد وهم؛ لأن وائل بن حجر مات وأمّه حامل به. عداة في أهل الكوفة، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وابنه سعيد بن عبد الجبار قال ابن حجر: ثقة لكنه أرسل. «تهذيب الكمال» للمزي ٣٩٣/١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٤٤).

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٨) الرسغ: مفصل بين الكف والساعد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٢٧/٢.

(٩) [٣٦٦٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه علتان أخريان: الأولى: سماع زهير بن معاوية من أبي إسحاق السبيعي كان بعد الاختلاط كما صرح به أبو زرعة في «الجرح والتعديل» ٥٨٨/٣. الثانية: الانقطاع بين عبد الجبار بن وائل، وبين أبيه حيث صرح الأئمة بعدم

[٣٦٦٩] وأخبرنا عبد الله (بن حامد)<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن الحسين<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن يوسف<sup>(٣)</sup>، حدثنا حجاج<sup>(٤)</sup>، حدثنا هشيم<sup>(٥)</sup>، عن الحجاج بن<sup>(٦)</sup> أبي زينب السلمي<sup>(٧)</sup>، حدثنا

سماعه منه.

لكن صحَّ الحديث من طريق آخر كما سيأتي في التخريج.  
التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤١٦/٥ (١٨٣٩٤) من طريق يحيى بن أبي بكير به. ورواه الدارمي في «سننه» (١٢٧٧) من طريق زهير بن معاوية به. وقد روى الإمام مسلم هذا الحديث في «صحيحه» في كتاب الصلاة، باب: وضع يده اليمنى على اليسرى<sup>(٤٠١)</sup> قال: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا محمد بن جحادة، حدثنا عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ... الحديث. وكذا رواه أحمد في «مسنده» ٤١٥/٥ (١٨٣٨٧). فالحديث من هذا الطريق سالم من كلا العلتين: من اختلاط أبي إسحاق ومن إرسال عبد الجبار، ولذا أخرجه مسلم في «صحيحه».

- (١) زيادة من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أبو بكر النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.
- (٣) الأزدي، النيسابوري، ثقة حافظ.
- (٤) ابن المنهال الأنماطي، ثقة فاضل.
- (٥) في (ب)، (ج): هشام. وهو تصحيف، وهو هشيم بن بشير السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. (٦) في (ج): (عن) وهو خطأ.
- (٧) الحجاج بن أبي زينب السلمي، يروى عن أبي عثمان النهدي وطلحة بن نافع، وعنه محمد بن يزيد وهشيم، قال يحيى بن ابي معين: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. انظر «الجرح» لابن أبي حاتم ١٦١/٣، «التقريب» لابن حجر (١١٢٦)

أبو عثمان النهدي<sup>(١)</sup>، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ: رأى رجلاً وهو<sup>(٢)</sup> يصلي واضعاً يده اليسرى على اليمنى، فنزع اليسرى عن اليمنى، ووضع اليمين<sup>(٣)</sup> على اليسرى<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الرحمن بن ملّ، ثقة، ثبت، عابد.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) في (ب): اليمنى.

(٤) [٣٦٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرنا بجرح أو تعديل، وابن أبي زينب صدوق يخطئ.

التخريج:

رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة (٧٥٥).

ورواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب: في الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه ١٢٦/٢.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٨١١)، وفيه قال هشيم: أنبأنا الحجاج بن أبي زينب فانتفت علة تدليس هشيم.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢٨٦/١ (١٢)، والرجل المبهم في الحديث، هو عبد الله بن مسعود كما تدل عليه روايات تخريج الحديث.

وقال العقيلي بعد ذكره للحديث في ترجمة الحجاج بن أبي زينب: لا يتابع عليه «الضعفاء الكبير» ٣٨٢/١. وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواه الدارقطني في «السنن» ٢٨٧/١ (١٣)، ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٥٣٠/٢ في ترجمة الحجاج بن أبي زينب، والحديث حسن إسناد الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢٢٤/٢، وحسنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٦٨٦).

[٣٦٧٠] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي المخلدي<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري الفقيه<sup>(٢)</sup>، حدثنا الحسن بن الفضل البصري<sup>(٣)</sup>، حدثنا وهب بن إبراهيم الرازي<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو عبد الله إسرائيل بن حاتم المروزي<sup>(٦)</sup> - وكان ثقة مأموناً [١٢٨]، أخبرنا مقاتل بن حيان<sup>(٧)</sup>، عن أصبغ بن نباتة<sup>(٨)</sup>، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾ قال النبي ﷺ لجبريل عليهما السلام: «ما هذه النخيرة التي أمرني بها

(١) في الأصل: الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من (ب)، (ج)، وهو إمام صدوق مسند عادل.

(٢) يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري، سمع بالعراق محمد بن عبيد الله بن المنادي، وغيره، وروى عنه يحيى بن منصور القاضي وآخرون، مات ببخارى سنة (٣٢٥هـ). انظر: «الأنساب» للسمعاني ١١١/٤.

(٣) أبو علي الزعفراني، متروك.

(٤) في (ب): الدرازي، وفي (ج): الداري. وهو تصحيف.

(٥) وهب بن إبراهيم الفامي، أبو علي، من أهل الري، جلس أبي زرعة، يروي عن أبي عاصم النبيل، روى عنه أهل بلده. قال ابن أبي حاتم. صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر «الجرح» لابن أبي حاتم ٢٩/٩، «الثقات» لابن حبان ٢٢٩/٩.

(٦) إسرائيل بن حاتم المروزي، أبو عبد الله، قال ابن حبان: روى عن مقاتل الموضوعات وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات. انظر «المجروحين» لابن حبان ١٧٧/١، «الميزان» للذهبي ٢٠٨/١.

(٧) النبطي، صدوق فاضل.

(٨) التميمي الحنظلي، الكوفي، متروك.

ربي<sup>(١)</sup>، قال: ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا<sup>(٢)</sup> تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة (الذين في السموات السبع)<sup>(٣)</sup>، وإن لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة». وقال رسول الله ﷺ: «رفع الأيد في الصلاة من الاستكانة»، قلت: فما الاستكانة. قال: «ألا<sup>(٤)</sup> تقرأ هذه الآية: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَضِرُّعُونَ﴾<sup>(٥)</sup> قال: «هو الخضوع»<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ج): أمرني ربي ﷻ بها.

(٢) في (ب): إن.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): أما.

(٥) المؤمنون: ٧٦.

(٦) [٣٦٧٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه الحسن بن الفضل وأصبع بن نباتة، متروكان، وإسرائيل بن حاتم اتهمه ابن حبان.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرک» ٥٨٦/٢ (٣٩٨١)، وصححه وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه، وأصبع شيعي متروك عند النسائي، ومن طريقه:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧٥/٢ (٢٣٥٧).

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن إبراهيم به، كما في «تفسير ابن كثير» ٤٨١/١٤ وعقب عليه بقوله: حديث منكر جدًا.

وأخرجه ابن حبان في كتابه «المجروحين» ١٧٧/١-١٧٨ قال: حدثنا أحمد بن

يدل عليه ما :

[٣٦٧١] أخبرنا [١٢٩] عبد الله بن حامد الوزان<sup>(١)</sup>، أخبرنا أحمد ابن محمد بن يحيى بن بلال<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو زرعة الرازي<sup>(٣)</sup>، حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق<sup>(٤)</sup> العامري، حدثنا ابن أبي الزناد<sup>(٥)</sup>، عن موسى بن عقبة<sup>(٦)</sup>، عن عبد الله بن الفضل<sup>(٧)</sup>، عن عبد الرحمن الأعرج<sup>(٨)</sup>، عن عبيد الله<sup>(٩)</sup> بن أبي رافع، عن علي بن أبي

محمد بن يحيى الشحام بالري، حدثنا وهب بن إبراهيم القاضي به، وعلق عليه بقوله: وهذا متن باطل، إلا ذكر رفع اليدين فيه، وهذا خبر رواه عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، وعمر بن صبح يضع الحديث فظفر عليه إسرائيل بن حاتم فحدث عنه مقاتل بن حيان.

وأخرجه ابن الأعرابي في «معجم شيوخه» ٢٢٧/٢ وعن وهب بن إبراهيم، به.

- (١) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أبو حامد البزاز، قال الخليلي: ثقة مأمون.
- (٣) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ ثقة.
- (٤) في (ب)، (ج): مساحق. وهو تصحيف، وهو عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق العامري من أهل المدينة، يروى عن ابن أبي الزناد وأهل المدينة، روى عنه أبو زرعة الرازي، قال العقيلي: في حديثه مناكير، ذكره ابن حبان: في «الثقات» ٤١٨/٨، «الضعفاء» للعقيلي ٨٦/٣.
- (٥) عبد الرحمن بن أبي الزناد، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.
- (٦) ابن أبي عياش، ثقة فقيه.
- (٧) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، ثقة.
- (٨) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت، عالم.
- (٩) في (ج): عبد الله. وهو تصحيف، وهو عبيد الله بن أبي رافع المدني، ثقة.

طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كَبَّرَ، ورفع يديه حذو منكبيه، ويصنع مثل ذلك إذا قضى قرآته، وأراد أن يركع ويصنع<sup>(١)</sup> إذا رفع<sup>(٢)</sup> من الركوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): ويصنعه.

(٢) في (ج): ركع. وهو خطأ.

(٣) [٣٦٧١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عبد الجبار بن سعيد، قال العقيلي: له مناكير، إلا أنه قد توبع، تابعه سليمان بن داود الهاشمي، وعبد الله ابن وهب المصري كما سيأتي.  
التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب منه (٣٤٣٣)، وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع (٨٦٤). كلاهما من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن ابن أبي الزناد به، وسليمان ثقة كما في «التقريب» ٣٨٤/١.  
ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ح/ ٥٨٤ / ١ / ٢٩٤ (٥٨٤).

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢٢٢/١، كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن ابن أبي الزناد به، وعبد الله بن وهب هو المصري، ثقة كما في «التقريب» ٥٤٥/١، فمدار الحديث على ابن أبي الزناد، وحديثه من قبيل الحسن. كما قال الذهبي، إلا أنه قد تابعه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ثقة كما رواه ابن خزيمة في صحيحه ٣٠٦/١ (٦٠٧) فيرتقي بذلك إلى درجة الصحيح لغيره وقد صححه ابن خزيمة، وقال الترمذي: حسن صحيح، وتابعه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٧٢١).

[٣٦٧٢] وأخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن<sup>(١)</sup> أحمد بن إبراهيم ابن عبدويه بن سدوس العبدي<sup>(٢)</sup> (قراءة عليه)<sup>(٣)</sup> في رجب سنة أربع وثمانين [١٣٠هـ] وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن<sup>(٤)</sup> الأزهر الأزهرى<sup>(٥)</sup>، وعبد الله بن يحيى بن مهران المذكر<sup>(٦)</sup> قالوا: سمعنا أبا<sup>(٧)</sup> إسماعيل الترمذي<sup>(٨)</sup> (ح)<sup>(٩)</sup>.

[٣٦٧٣] وأخبرنا أبو محمد المخلدي<sup>(١٠)</sup> إملاء، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أحمد المذكر<sup>(١١)</sup>، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، قال: صليت خلف عارم أبي النعمان<sup>(١٢)</sup> فرأيت يده حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هذا؟ قال: صليت خلف

(١) في الأصل: الحسين وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من (ب)، (ج).

(٢) النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٤) السابق.

(٥) وإه.

(٦) لم أجده.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

(٨) السلمي الترمذي، ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

(٩) ما بين القوسين زيادة من (ج).

(١٠) أبو محمد الشيباني النيسابوري، إمام صدوق مسند عدل.

(١١) لم أجده.

(١٢) محمد بن الفضل السدوسي، ثقة، ثبت تغير في آخر عمره.



حمّاد بن زيد<sup>(١)</sup> فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هذا؟ قال: صليت خلف أيوب السخثياني<sup>(٢)</sup> فرأيته رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت [ب ١٣٠] له: ما هذا؟ فقال: صليت خلف<sup>(٣)</sup> عطاء بن أبي رباح<sup>(٤)</sup> فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هذا؟ فقال: صليت خلف عبد الله بن الزبير<sup>(٥)</sup> فرأيته يرفع<sup>(٦)</sup> يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هذا؟ فقال: صليت خلف أبي بكر رضي الله عنه فرأيته رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هذا؟ فقال: صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته<sup>(٧)</sup> رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ب، ج): أحمد بن نجيد. وهو خطأ، وهو حماد بن زيد بن درهم، ثقة ثبت.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السخثياني، ثقة، ثبت حجة.

(٣) في (ب)، (ج): إلى جنب.

(٤) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (ب)، (ج): رفع.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) [٣٦٧٢ - ٣٦٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، أبو العباس الأزهري وإياه، وعبد الله بن يحيى المذكر لم أجده. وقد جاء من طريق آخر، رجاله ثقات.

[٣٦٧٤] وأنبأني عقيل (بن محمد الفقيه)<sup>(١)</sup>، أخبرنا المعافى (بن زكريا)<sup>(٢)</sup>، أخبرنا محمد بن جرير<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو كريب<sup>(٤)</sup> [١٣١] حدثنا وكيع<sup>(٥)</sup>، عن إسرائيل<sup>(٦)</sup>، عن جابر<sup>(٧)</sup>، عن أبي جعفر<sup>(٨)</sup> ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ قال: يرفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح إلى النحر<sup>(٩)</sup>.

### التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧٣/٢ (٢٣٤٩)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد، إملاءً من أصل كتابه، قال: قال أبو إسماعيل محمد بن إسحاق السلمي: صليت خلف أبي النعمان محمد بن الفضل فرفع يديه حين افتتح الصلاة وحين ركع... الحديث. قال البيهقي: رواه ثقات.

ورفع اليدين في المواضع المذكورة ثابت عن النبي ﷺ جاء ذلك من حديث عبد الله بن عمر، ومالك بن الحويرث رضي الله عنهما، انظرهما في: صحيح البخاري في كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع (٧٣٦، ٧٣٧)، وصحيح مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع (٣٩٠، ٣٩١).

- (١) زيادة من (ب)، (ج)، لم أجده.
- (٢) زيادة من (ب)، (ج)، وهو أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.
- (٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.
- (٤) محمد بن العلاء، ثقة حافظ.
- (٥) ثقة حافظ عابد.
- (٦) ابن يونس، ثقة.
- (٧) ابن يزيد الجعفي، ضعيف رافضي.
- (٨) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.
- (٩) [٣٦٧٤] الحكم على الإسناد: ضعيف، فيه جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده.

[٣٦٧٥] وأخبرنا محمد بن عبدوس<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن يعقوب<sup>(٢)</sup>، أخبرنا محمد بن الجهم<sup>(٣)</sup>، حدثنا الفراء<sup>(٤)</sup> قال: يقال: ﴿فَصَلَ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ أي: استقبل القبلة بنحر. وسمعت بعض العرب يقول: منازلنا تتناحر. أي: هذا بنحر هذا، أي: قبالة<sup>(٥)</sup>، وأنشدني بعض بني أسد:

أَبَا حَكَمَ مَا أَنْتَ عَمُّ مَجَالِدٍ  
وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ الْمُتَنَاجِرِ<sup>(٦)</sup>؟  
أي: ينحر بعضه<sup>(٧)</sup> بعضاً<sup>(٨)</sup>.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٦ ومن طريقه أخرجه المصنف.

(١) أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.

(٤) يحيى بن زياد، صدوق.

(٥) في الأصل: قبالة، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) لم يسم قائله، والبيت من شواهد الفراء في «معاني القرآن» ٣/٢٩٦، وانظره في «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/١٩٧، وفيهما: هل أنت بدلاً من: ما أنت.

(٧) في (ج): بعضهم.

(٨) [٣٦٧٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقيّة رجاله ثقات.

التخريج:

«معاني القرآن» للفراء ٣/٢٩٦، ونقله ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٨.

(وإليه ذهب الضحاك والكلبي)<sup>(١)(٢)</sup>.

وقال واصل بن السائب سألت عطاء عن قوله: ﴿وَأَنْحَرْ﴾ فقال: أمر رسول الله ﷺ أن يستوي بين السجدين جالساً حتى يبدو نحره<sup>(٣)</sup>. سليمان التيمي: يعني وارفع يدك<sup>(٤)</sup> [١٣١ ب] بالدعاء إلى نحره<sup>(٥)</sup>. ذو النون: اذبح هواك في قلبك<sup>(٦)</sup>.

قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾



يعني عدوك ومبغضك هو الأقل الأذل<sup>(٧)</sup> المنقطع دابره<sup>(٨)</sup>، نزلت في العاص بن وائل<sup>(٩)</sup>.

وقال شمر بن عطية: هو عقبة بن أبي معيط<sup>(١٠)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/٢١٩.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/٢١٩-٢٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/٥٠٣. وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٥٢١ عن الضحاك.

(٤) في (ب)، (ج): يديك.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٢٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥٠٣.

(٦) لم أجده عند غير المصنف.

(٧) في (ج): الأذل الأقل.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٢٨.

(٩) قاله ابن عباس، وقد ذكره المصنف في أول السورة مبسوطاً، وهناك تخريجه.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٩ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، ضعيف، والخبر معضل.

وقال عكرمة عن ابن عباس:

نزلت في كعب بن<sup>(١)</sup> الأشرف وجماعة من قريش، وذلك أنه لما قدم كعب مكة قالت له قريش: نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هذا الصنبور المبتتر<sup>(٢)</sup> من قومه؟ قال: بل أنتم خير منه. فنزلت في كعب (بن الأشرف)<sup>(٣)</sup> ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ الآية<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>. ونزلت في الذين قالوا للنبي ﷺ: أبتر<sup>(٦)</sup>. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(٧)</sup> يعني: المنقطع من كل

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٩٣/١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٢٣.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٤) النساء: ٥١.

(٥) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٩٣/١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/٥٣٤.

وقال محققه شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الصحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣ وإسناده صحيح.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» ٣/٨٣ (٢٢٩٣)، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٤٨٣، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص ١٦٠).

(٦) ساقطة من (ب)، (ج).

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٢٩ عن عكرمة مرسلاً، وإسناده صحيح على عكرمة. ورجح الطبري العموم وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه ٣٠/٣٣٠، واختاره الشوكاني في «فتح القدير» ٥/٥٠٣.

خير. قال الجنيد: أي المنقطع عن [١٣٢ أ] بلوغ أمله فيك<sup>(١)</sup>.



---

(١) لم أجده عند غير المصنف.



١٠٩

# سُورَةُ الْكَافُرُونَ





سورة الكافرين<sup>(١)</sup>

مكية<sup>(٢)</sup>، وهي أربعة تسعون حرفاً، وست وعشرين كلمة، وست آيات<sup>(٣)</sup>.

[٣٦٧٦] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد<sup>(٤)</sup> (بقرأتي عليه)<sup>(٥)</sup>، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر<sup>(٦)</sup>، أخبرنا أبو عمرو الحرشي<sup>(٧)</sup>، حدثنا إسحاق بن إبراهيم<sup>(٨)</sup>، حدثنا يعقوب ابن حميد<sup>(٩)</sup>، حدثنا إسماعيل بن داود<sup>(١٠)</sup>، عن سليمان بن

- (١) في (ج): الكافرون بالرفع على الحكاية، وهي كذلك في المصاحف.  
 (٢) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣١: مكية إجماعاً. إلا أن ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٥٢، ذكر أن قتادة قال: مدنية، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٥: مدنية في أحد قولي ابن عباس، وكتادة والضحاك.  
 (٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٩٣)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٥.

- (٤) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.  
 (٥) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).  
 (٦) أبو محمد الشيباني، ثقة.  
 (٧) أحمد بن محمد بن أحمد الحيري، إمام محدث.  
 (٨) لم يتبين لي من هو.  
 (٩) ابن كاسب المدني، صدوق ربما وهم.  
 (١٠) إسماعيل بن داود بن عبد الله بن مخراق المخراقي، روى عن مالك بن أنس وهشام بن سعد، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث جداً. انظر «الجرح والتعديل» ٢/ ١٦٧.

بلال<sup>(١)</sup>، عن أبي حسن<sup>(٢)</sup>، عن الحكم بن<sup>(٣)</sup> عبد الله بن سعد<sup>(٤)</sup> أن محمد بن سعيد بن جبير بن مطعم<sup>(٥)</sup>، (حدثهم أنه سمع جبير بن مطعم<sup>(٦)</sup>) رضي الله عنه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «أتحب أن تكون يا جبير<sup>(٧)</sup> إذا خرجت سفرًا من أمثل أصحابك هيئة<sup>(٨)</sup>، وأكثرهم زادًا» [١٣٢/ب]، قال: قلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: «فأقرأ بهذه السور الخمس: ﴿قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكُفْرُونَ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾<sup>(١٣)</sup>، وافتح<sup>(١٤)</sup> قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم (واختم قراءتك بها)»<sup>(١٥)</sup>.

قال جبير: وكنت غير كثير المال، وكنت أخرج مع من شاء الله أن أخرج معه في السفر؛ فأكون أبدهم هيئة<sup>(١٦)</sup> وأقلهم زادًا فما زلت

(١) في الأصل: مالك والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد التيمي، ثقة.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) في (ج): عن. وهو خطأ.

(٤) الأيلي، أبو عبد الله، متروك.

(٥) هكذا في جميع النسخ، والصواب، محمد بن جبير بن مطعم، ثقة عارف بالنسب.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج)، وهو صحابي مشهور.

(٧) في (ب)، (ج): أتحب يا جبير أن تكون.

(٨) في (ب): هيئة.

(٩) في (ب)، (ج): وافتح.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، (ب)، وما أثبتته من (ج).

(١١) ساقطة من (ب)، (ج).

منذ<sup>(١)</sup> علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأتهن أكون من أحسنهن هيئة وأكثرهم زادًا حتى أرجع من سفري ذلك<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٧٧] وأخبرنا أبو العباس السليطي<sup>(٣)</sup>، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي<sup>(٤)</sup>، حدثنا أحمد بن يوسف<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبد الرزاق<sup>(٦)</sup> ومحمد بن يوسف<sup>(٧)</sup> قال: [١٣٣] حدثنا سفيان<sup>(٨)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٩)</sup>، عن فروة بن نوفل الأشجعي<sup>(١٠)</sup> يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال لرجل: «اقرأ عند منامك ﴿قُلْ يَتَّيْبُهُا الْكٰفِرُونَ﴾ فإنها براءة من الشرك».

(١) في (ب)، (ج): مذ.

(٢) [٣٦٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه الحكم، متروك، وفيه إسماعيل بن داود، ضعيف الحديث جدًا، وفي إسناده من لم أتبعه.

التخريج:

رواه أبو يعلى في «مسنده» ٤١٤/١٣ (٧٤١٩)، من رواية محمد بن جبير عن أبيه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٣٣/١٠ وقال: رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ثقة مأمون.

(٥) أبو الحسن السلمي، حافظ، ثقة.

(٦) ابن همام الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، ثقة، فاضل.

(٨) الثوري، ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١٠) فروة بن نوفل الأشجعي، مختلف في صحبته.

[٣٦٧٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث مرسل، وقد جاء من طرق موصولاً بإسناد صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه النسائي في «السنن الكبرى» ٢٠٠/٦ (١٠٦٤٠).

ورواه أبو يعلى في «مسنده» ١٦٩/٣ وقال محققه: إسناده ضعيف لانقطاعه.

ورواه ابن حبان في «الثقات» ٣/٣٣٠ في ترجمة فروة بن نوفل من طريق عبد العزيز بن مسلم ووهمه.

والحديث جاء موصولاً برواية فروة بن نوفل عن أبيه.

رواه الترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٠٣)، وقال: هذا أصح. وقال أيضاً:

وروى زهير هذا الحديث عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث اهـ.

ورواه أحمد في «مسنده» ٦/٦٣٧ (٢٣٢٩٥)، والنسائي في «الكبرى» ٢٠٠/٦

(١٠٦٣٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٦٤).

ورواه أبو داود في كتاب الأدب، باب: ما يقول عند النوم (٥٠٥٥).

ورواه الدارمي في «سننه» (٣٤٧٠).

ورواه ابن حبان في «صحيحه» ٣/٧٠ (٧٩٠) قال الأرنبوط: إسناده صحيح على شرط الصحيح.

ورواه الحاكم في «المستدرک» ٢/٥٨٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ومن طريق فروة عن جبلة بن حارثة: رواه النسائي في «الكبرى» ٢٠٠/٦

(١٠٦٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/٢٨٧ (٢١٩٥)، وقال الهيثمي:

رجاله وثقوا «مجمع الزوائد» ١٠/١٢٤: الحديث صحيح صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي كما تقدم، وصححه الألباني في صحيح «سنن أبي داود» (٤٢٢٧).

[٣٦٧٨] وأخبرنا (أبو عمرو) أحمد بن أبي (الفراتي) <sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>،  
 أخبرنا منصور بن محمد <sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد بن أيوب <sup>(٤)</sup>، حدثنا  
 القعنبى <sup>(٥)</sup>، حدثنا سلمة بن وردان <sup>(٦)</sup> قال: سمعت أنسًا يقول: قال  
 رسول الله ﷺ: «**قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ**» ﴿١﴾ ربيع القرآن <sup>(٧)</sup>.

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٢) الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥٧٨٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أبو نصر السرخسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن يحيى بن الضريس الرازي حافظ، محدث، ثقة.

(٥) عبد الله بن مسلمة، ثقة، عابد.

(٦) الليثي، أبو يعلى، ضعيف.

(٧) [٣٦٧٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لضعف سلمة بن وردان، وشيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو  
 تعديل الحديث بشواهد حسن.

التخريج:

رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ١٢٦) (٢٩٧) ومن طريقه أخرجه  
 المصنف.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٩٢/٤ (١٢٨٩٦).

ورواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ (٢٨٩٥)  
 وقال: حديث حسن.

ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣٥٨/٤ في ترجمة سلمة بن  
 وردان.

كلهم من طريق سلمة بن وردان بلفظ: أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه:  
 «هل تزوجت يا فلان»، قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به. قال:  
 «أليس معك **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» ﴿١﴾؟ قال: بلى. قال: «ثلث القرآن». قال:

[٣٦٧٩] وأخبرنا محمد بن القاسم الفقيه<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن يزيد<sup>(٢)</sup> المعدل<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو يحيى البزاز<sup>(٤)</sup>، حدثنا محمد بن منصور<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى<sup>(٦)</sup>، حدثني أبي<sup>(٧)</sup>

«أليس معك ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «أليس معك ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُ﴾؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾؟» قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «تزوج تزوج». والحديث ضعيف؛ إلا أن لقوله: «﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُ﴾ تعدل ربع القرآن» شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن:

الأول: من حديث ابن عمر رواه الحاكم في «المستدرک» ٧٥٤/١ (٢٠٧٨)، وقال: صحيح، وتعبه الذهبي بقوله: بل جعفر بن مسرة منكر الحديث جداً قاله أبو حاتم، وغسان ضعّفه الدارقطني. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤٠٥/١٢ (١٣٤٩٣)، وفيه عبيد الله بن زهر وليث بن أبي سليم، ضعيفان.

الثاني: من حديث سعد بن أبي وقاص رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١١٤/١، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم «مجمع الزوائد» ١٤٦/٧.

الثالث: من حديث ابن عباس تقدم تخريجه.

وقال الألباني: فالحديث حسن بمجموع طرقه «السلسلة الصحيحة» ح/٥٨٦. ووجه كون هذه السورة تعدل ربع القرآن ذكره الخازن في «تفسيره» ٤/٤٨٥ فراجع إن شئت.

(١) أبو الحسن الفلوسى، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ب): زيد، وهو خطأ.

(٣) أبو عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) أبو عبد الرحمن الكوفى، صدوق.

(٧) عمران بن محمد بن عبد الرحمن، مقبول.

عن مجالد<sup>(١)</sup>، عن الحجاج بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، عن<sup>(٣)</sup> أبي الخليل<sup>(٤)</sup>، عن زر (بن حبيش<sup>(٥)</sup>)<sup>(٦)</sup>، عن أبي (بن كعب)<sup>(٧)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ [١٣٣ ب] فكأنما قرأ ربع القرآن، وتباعدت منه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك، وتعافى من الفزع الأكبر». وقال رسول الله: «مروا صبيانكم أن يقرؤوها عند المنام فلا يعرض لهم شيء»<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن عباس: ليس في القرآن سورة أشد لغيظ إبليس من هذه السورة؛ لأنها توحيد وبراءة من الشرك<sup>(٩)</sup>.



(١) كذا، والصواب: مخلص، وهو مخلص بن عبد الواحد، أبو الهذيل، قال ابن حبان: منكر الحديث جداً.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ج): بن وهو خطأ.

(٤) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير عليها، لا يتابعه عليها أحد.

(٥) ثقة جليل.

(٦) ما بين القوسين من (ب)، (ج).

(٧) ما بين القوسين من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٧٩] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق ذكره مراراً.

(٩) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣٥٨/٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي



## ﴿سَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُ﴾ ﴿١﴾ إلى آخر السورة

١ نزلت في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي<sup>(١)</sup>،  
والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث  
الزهري، والأسود بن المطلب<sup>(٢)</sup> بن أسد [١٣٤]، وأمّية بن خلف  
قالوا: يا محمد، هلم فاتبع ديننا، ونتبع دينك ونشركك في أمرنا  
كله، تعبد آلهتنا<sup>(٣)</sup> سنة، ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت<sup>(٤)</sup>  
به خيراً مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان  
الذي بأيدينا خيراً مما بيدك كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت  
بحظك منه. فقال: «معاذ الله أن أشرك به غيره». فقالوا: فاستلم  
بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك. فقال: «حتى أنظر ما يأتي<sup>(٥)</sup> من  
عند ربي». فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُ﴾ ﴿١﴾ إلى آخر  
السورة، فغدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملاء من  
قريش، فقام على رؤوسهم ثم قرأها عليهم حتى فرغ من السورة؛  
فآيسوا عند ذلك [١٣٤ ب] فأذوه وأذوا أصحابه<sup>(٦)</sup>.

(١) اختلف في صحبته. انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥٩٣/١.

(٢) في (ج): عبد المطلب.

(٣) في (ب)، (ج): إلهنا.

(٤) في (ب)، (ج): جئنا.

(٥) في (ب)، (ج): يأتي.

(٦) أخرجه ابن إسحاق بلاغاً كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢٤٣/١.

وأما وجه تكرار الكلام فإن معنى الآية:

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) في الحال،

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ (٣) في الحال،

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ (٤) في الاستقبال<sup>(١)</sup>،

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ (٥) في الاستقبال<sup>(٢)</sup>.

وهذا خطاب لمن سبق في علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون.  
وقال أكثر أهل المعاني نزل<sup>(٣)</sup> القرآن بلسان العرب، وعلى  
مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار لإرادة للتوكيد والإفهام، كما  
أن مذاهبهم<sup>(٤)</sup> الاختصار؛ إرادة التخفيف والإيجاز، لأن افتتاح<sup>(٥)</sup>

وأخرجه: الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣١ بإسناد حسن إلى سعيد بن ميناء  
البخري لكنه مرسل، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩٦)، والبغوي  
في «معالم التنزيل» ٨/٥٦٣.

وله شاهد مرسل. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٤٠٣ قال: عن إبراهيم  
الأحول، قال: سمعت وهباً يقول: قالت كفار قريش للنبي ﷺ... الخ.  
وقد جاء موصولاً من حديث ابن عباس، رواه ابن حاتم في «تفسير القرآن العظيم»  
وفي إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى، وهو ضعيف، قاله ابن حجر في «فتح  
الباري» ٨/٧٣٣.

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/٣١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/٣٠١،  
«معاني القرآن» للزجاج ٥/٣٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٦٣.

(٣) في (ب): نزلت.

(٤) في (ج): من مذاهبهم.

(٥) في (ب)، (ج): افتتاح.

المتكلم والخطيب وخروجه من شيء إلى شيء أفضل من اقتصاره<sup>(١)</sup> في المقام على شيء واحد. قال الله تعالى: ﴿فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ﴾ (١٣) ﴿٢﴾ و﴿وَلِ يَوْمِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (١٥) ﴿٣﴾ في غير موضع من سورة واحدة، وقال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ وقال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٥﴾ وقال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ كل هذا يراد بها التأكيد، وقد يقول القائل ارمِ ارمِ عجل عجل<sup>(٧)</sup>، ومنه الحديث أن رسول الله ﷺ صعد المنبر ذات يوم فقال: «إن بني مخزوم استأذنوا أن يُنكِحوا فئاتهم علياً فلا آذن ثم لا آذن؛ لأن فاطمة بضعة مني يسرها ما يسرني، ويسؤها ما يسؤني»<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): اختصاره.

(٢) الرحمن: ١٣.

(٣) المرسلات: ١٥.

(٤) التكاثر: ٣ - ٤، وفي (ب)، (ج) ذكر بدلاً منها ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿١﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾. [النبأ: ٤-٥].

(٥) الانفطار: ١٧ - ١٨.

(٦) الانشراح: ٥ - ٦.

(٧) ما تقدم قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٢٣٥-٢٣٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٢٦-٢٢٧.

(٨) الحديث متفق عليه من حديث المسور بن مخرمة، رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٥٢٣٠)، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ (٢٤٤٩).

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

هلا سألت جموع كندة  
يوم ولّوا أين أيننا<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

[١٣٥ ب] يا علقمهُ يا علقمهُ يا علقمهُ  
خَيْرَ تميمٍ كُلّها وأكرمهُ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر:

قربا مربط النعامة مني  
لقحت حرب وائل عن حبال  
ثم قال في عدة أبيات من هذه القصيدة:  
لقحت حرب وائل عن حبال<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٨٠] وأنشدني<sup>(٥)</sup> أبو الحسن القاسم بن حبيب<sup>(٦)</sup>، أنشدني

(١) هو عبيد بن الأبرص.

(٢) ديوانه (ص ١٣٦)

وانظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٨٦)، «معاني القرآن» للفراء  
١/ ١٧٧، وهو بيت يرد به على امرئ القيس، وكندة قوم امرئ القيس.

(٣) لم أهتمد إلى قائله.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٧، «الدر المصون» للسمين  
الحلي ١١/ ١٣٣.

(٤) لم أهتمد إلى قائله.

(٥) في (ب): أنشدنا.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري<sup>(١)</sup>، (أنشدنا أبو بكر  
 محمد بن أحمد القاسم الأنباري<sup>(٢)</sup> لبعض نساء العرب)<sup>(٣)</sup>:  
 يقول رجالٌ زوجهَا<sup>(٤)</sup> لعلها  
 تقرر وترضى بعدهُ بحليل<sup>(٥)</sup>  
 فأخفيتُ في النفسِ التي ليس دونها  
 رجاء وإن الصدقُ أفضلُ قيل  
 أبعد ابن عمي سيد القوم مالك  
 أرُف إلى بعل الدُّ<sup>(٦)</sup> كليل<sup>(٧)</sup>  
 [١٣٦ أ] وحدثني أصحابه أن مالكا  
 صروم كماضي الشفرتين صقيل

(١) ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً من أهل السنة.

(٣) في (ب): الأعراب، وما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) في (ج): ذو وجوه وهو تصحيف.

(٥) الحليل والحليلة الزوجان، لأن كل واحد منهما يُحال صاحبه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٦٤/١١.

(٦) ألدَّ بين اللدد شديد الخصومة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٩١/٣.

(٧) الكليل: السيف يكلُّ حده، وربما قالوا في المصدر كلاله أيضاً، والكلالة الرجل

الذي لا ولد له ولا والد. وقيل: من لم يكن من النسب لحاً فهو كلاله.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١٢١/٥، «لسان العرب» لابن منظور

وحدثني أصحابه أن مالكا

أقام ونادى صاحبه برحيل<sup>(١)</sup>

وحدثني أصحابه أن مالكا

جواد بما في الرحل غير بخيل<sup>(٢)</sup>

وقال القتيبي: وفيه وجه آخر وهو أن قريشاً قالوا: إن شرك أن

ندخل في دينك عامماً، فادخل في ديننا عامماً، فنزلت هذه السورة.

فتكرار الكلام لتكرار الوقت. وقال: فيه<sup>(٣)</sup> وجه آخر وهو أن القرآن

نزل شيئاً بعد شيء وآية بعد آية، فكأنهم<sup>(٤)</sup> قالوا: اعبد إلها سنة.

فقال الله: قل لهم: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢﴾ ثم قالوا بعد

ذلك: استلم بعض<sup>(٥)</sup> آلهتنا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ

﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ﴿٥﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الشرك ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الإسلام<sup>(٧)</sup>.



(١) في (ب)، (ج): تقدم هذا البيت على الذي قبله.

(٢) [٣٦٨٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، كذبه الحاكم.

التخريج:

لم أجده.

(٣) في (ب)، (ج): قال: وفيه.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): بعد.

(٦) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٣٧-٢٣٨).

(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٧/٣، وقال: لم يقل ديني لأن الآيات بالنون فحذفت الياء.

وهذه الآية منسوخة بآية السيف<sup>(١)</sup>.

وقرأ أهل المدينة وعيسى بن عمر: ﴿وَلَىٰ دِينٌ﴾ بفتح الياء، ومثله روى حفص عن عاصم عن أهل الشام، غيرهم بجزمه، وأبو حاتم يُخَيِّرُ<sup>(٢)</sup>.



(١) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة المقرئ (ص ١٦١)، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص ٤٧٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٣٧١/٥، «معالم التنزيل» للبيغوي ٥٦٤/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٥٤/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٢٩/٢٠.

قلت: هذه الآية لا تعارض بينها وبين آية السيف؛ فلا مجال للقول فيها بالنسخ، لأن الجمع بينهما ممكن، ولا يصار إلى القول بالنسخ إلا بعد تعذر الجمع بين الآيتين. ومعنى الآية كما قال الطبري: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ فلا تتركوه أبداً لأنه قد ختم عليكم وقضى أن لا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه، ﴿وَلَىٰ دِينٌ﴾ الذي أنا عليه لا أتركه أبداً، لأنه قد مضى في سابق علم الله أني لا أنتقل عنه إلى غيره. وقال ابن القيم في «بدائع الفوائد» ١٢٧/١: وقد غلط في هذه السورة خلائق وظنوها منسوخة بآية السيف لاعتقادهم أن هذه الآية اقتضت التقرير لهم على دينهم. وظن آخرون أنها مخصوصة بمن يقرون على دينهم وهم أهل الكتاب. وكلا القولين غلط محض؛ فلا نسخ في السورة ولا تخصيص بل هي محكمة وعمومها نصٌ محفوظ، وهي من السور التي يستحيل دخول النسخ في مضمونها، فإن أحكام التوحيد الذي اتفقت عليه دعوة الرسل يستحيل دخول النسخ فيه، وهذه السورة أخلصت التوحيد.. ثم طال في تقرير ذلك. وقد رد السيوطي في «الإتقان» ١٤٥٢/٤ على القائلين بالنسخ وقرر أنها محكمة.

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٨٠٣/٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٤١٩)، «التيسير» للداني (ص ١٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٢٩/٢٠.

١١٠

# سُورَةُ النَّحْلِ





## سورة النصر

مدنية<sup>(١)</sup>، وهي سبعة<sup>(٢)</sup> وسبعون حرفاً، وتسع عشرة كلمة، وثلاث آيات<sup>(٣)</sup>.

[٣٦٨١] أخبرني أبو الحسين الخبازي المقرئ<sup>(٤)</sup> غير مرة، أخبرنا الإمام<sup>(٥)</sup> أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني<sup>(٦)</sup>، وأبو الشيخ الحافظ الأصبهاني<sup>(٧)</sup> قالاً: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك<sup>(٨)</sup> [١٣٧/ب]، حدثنا أبو عبد الله اليربوعي<sup>(٩)</sup>، حدثنا سلام (بن سليم)<sup>(١٠)</sup>، حدثنا هارون<sup>(١١)</sup> بن كثير، عن زيد بن أسلم<sup>(١٢)</sup>، عن أبيه<sup>(١٣)</sup>، عن

(١) هي مدنية بالإجماع. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٥٥.

(٢) في (ج): تسعة.

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٩٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٨٧.

(٤) علي بن محمد بن الحسن، الجرجاني، إمام ثقة.

(٥) في (ب)، (ج): الإمامان.

(٦) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، حافظ حجة.

(٧) عبد الله بن محمد بن جعفر، إمام ثبت. (٨) إمام ثقة.

(٩) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(١٠) من (ب)، (ج)، وهو المدائني، متروك.

(١١) مجهول.

(١٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أبي أمامة، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد مع محمد ﷺ فتح مكة»<sup>(١)</sup>.




---

(١) [٣٦٨١] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾



على من عاداك وناواك ﴿وَالْفَتْحُ﴾ قال يمان: فتح المدائن والقصور<sup>(١)</sup>، وقال عامة المفسرين: فتح مكة.

وكانت قصته على ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار والعلماء من أصحاب الأخبار، أن رسول الله ﷺ لما صالح قريشاً عام الحديبية كان فيما اشترطوا: أنه من أحب أن يدخل في عهد رسول الله ﷺ وعقده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم<sup>(٢)</sup> دخل فيه، فدخلت بنو بكر في عقد قريش، ودخلت خزاعة في عهد<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ، وكان بينهما شر قديم، وكان السبب الذي هاج ما بين بكر وخزاعة أن رجلاً من بلحضرمي<sup>(٤)</sup> يقال له: مالك بن عماد<sup>(٥)</sup> خرج تاجراً، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه فعدت خزاعة

(١) جاء ذلك عن بعض الصحابة لم يُسموا، وذلك في قصة سؤال عمر لهم عن تفسير هذه الآية فقالوا: فتح المدائن والقصور، وقال ابن عباس: مَثَلُ ضَرْبٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نَعِيتَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ. رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ﴿١﴾ (٤٩٦٩)، وفي «النكت والعيون» للماوردي ٣٦٠/٦، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٠/٢٠ نسبه إلى ابن عباس وسعيد بن جبير.

(٢) في (ب)، (ج): وعهدهم.

(٣) في (ب)، (ج): عقد.

(٤) في (ج): بني الحضرمي.

(٥) هكذا في الأصل وفي (ب): عامر، وفي (ج)، عابد، والذي في «السيرة النبوية»

لابن هشام ٨٤٢/٢ عبّاد.

قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزُن<sup>(١)</sup> الديلي وهم أشراف بكر<sup>(٢)</sup> فقتلوهم<sup>(٣)</sup> بعرفة عند أنصاب الحرم<sup>(٤)</sup>.

فبينما بنو<sup>(٥)</sup> بكر وخزاعة على ذلك من الشر؛ حجز بينهم الإسلام، وتشاغل الناس به، فلما كان صلح الحديبية، ووقعت تلك الهدنة اغتتمها بنو [١٣٨] الدليل من بني بكر من خزاعة فأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً<sup>(٦)</sup> بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني الأسود بن رزُن، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدئل<sup>(٧)</sup>، وهو يومئذ قائدهم (وليس كل بني بكر تابعه)<sup>(٨)</sup> حتى بيَّت<sup>(٩)</sup> خزاعة وهم على

(١) في الأصل، (ب): رزين، والمثبت من (ج)، في الموضعين. وهو الموافق لما في «السيرة النبوية» لابن هشام.

وانظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٨٤/٤.

(٢) في (ج) زيادة: أشراف بكر سلمى وكلثوم وذؤيب.

(٣) في (ب): فقتلوه.

(٤) في (ب)، (ج) زيادة: وأخذوا مالهم فغدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه.

وقارن بما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٤٢/٢.

وانظر: التعريف بأنصاب الحرم في «أخبار مكة» للفاكهي ٢٧٣/٢.

(٥) ساقطة من الأصل، (ج)، والمثبت من (ب).

(٦) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ج).

(٧) في (ب): الدئل.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٩) البيات: أن تأتي العدو ليلاً كأنك أخذته في بيته.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣٢٥/١.

الْوَتِير<sup>(١)</sup> - ماءٌ لهم بأسفل مكة-، فأصابوا منهم رجلاً وتجاوزوا<sup>(٢)</sup> واقتتلوا، ورفدت قريش بني بكر بالسلاح، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً؛ حتى جاوزا<sup>(٣)</sup> خزاعة إلى الحرم، وكان ممن أعان من قريش بني بكر على خزاعة ليلتئذ بأنفسهم متكرين: صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو مع عبيدهم، قالوا: فلما انتهوا إلى الحرم قالت بنو بكر: يا نوفل إنا دخلنا الحرم<sup>(٤)</sup> إلهك إلهك. فقال كلمة عظيمة: إنه لا إله لي اليوم (يا بني بكر)<sup>(٥)</sup> أصيبوا [ب ١٣٨] ثأركم فيه، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه<sup>(٦)</sup>. فلما دخلت خزاعة مكة؛ لجئوا إلى دار بُدَيل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له: رافع، فلما تظاهرت (بنو بكر و)<sup>(٧)</sup> قريش على خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد (والميثاق)<sup>(٨)</sup> بما استحلوا من خزاعة، وكانوا في عقده<sup>(٩)</sup>، خرج

(١) الوتير: بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة، موضع في ديار خزاعة، وهو ما بين أدام إلى عرفة. انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١/١٢٦، ٤/١٣٦٨.  
(٢) ساقطة من (ب)، وفي (ج): تجاوزوا، وهي كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.  
(٣) (ب)، (ج): حازوا.

(٤) في (ب)، (ج): في الحرم.

(٥) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٦) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٧) من (ج)، وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٨) السابق.  
(٩) في (ج): في عقده وعهده.

عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وكان ذلك ما هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال:

لا هم إني ناشد محمدا

وذكر الآيات كما ذكرناها في سورة التوبة<sup>(١)</sup> إلى قوله: [١٣٩ أ]

هم بيتونا بالوتير هجدا

فقتلونا رُكْعًا وسجدا<sup>(٢)</sup>

(يريد بقوله ركعًا وسجدًا إنا قد كنا أسلمنا قبل أن يقتلونا)<sup>(٣)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «قد نصرت يا عمرو بن سالم»، ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء، فقال: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب<sup>(٤)</sup> وهم رهط عمرو بن سالم، ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة، وقد

(١) في (ب)، (ج): براءة.

(٢) الآيات انظرها في «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٤٦/٢، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٩/٤-١٠.

(٣) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٤) الحديث أخرجه ابن إسحاق في كتابه «السير والمغازي» وإسناده حسن رجاله رجال الصحيح ما عدا ابن إسحاق مدلس إلا أنه صرح بالتحديث. ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢٣٣/٩ (١٨٦٣٨)، من طريق ابن إسحاق.

وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١٣٤/٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢٧٩/٤، «مجمع الزوائد» للهيتمي ١٦١/٦.

كان رسول الله ﷺ قال للناس: «كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العقد، ويزيد في المدة»<sup>(١)</sup>، ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه<sup>(٢)</sup>، فلقوا أبا سفيان بعُسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله ﷺ ليشدد [١٣٩ ب] العقد ويزيد في المدة، وقد رهبوا الذي صنعوا، فلما لقي أبو سفيان بديلاً قال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظن أنه قد أتى رسول الله ﷺ، قال: سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي. قال: أوما أتيت محمداً؟ قال: لا.

قال: فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان: لئن كان جاء بديل<sup>(٣)</sup> من المدينة لقد علف بها النوى، فعمد إلى مبرك ناقته فأخذ من بعرها ففتته فرأى فيها النوى، فقال: أحلف بالله لقد جاء بديل محمداً. ثم خرج<sup>(٤)</sup> أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه، فقال: يا [١٤٠ أ] بنية أرغبت<sup>(٥)</sup> بي عن هذا الفراش، أم رغبت به عني؟! قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ (وأنت رجل مشرك نجس، فلم أحب أن

(١) رواه ابن إسحاق ضمن حديثه في فتح مكة، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣١٥ عن الزهري مرسلًا.

(٢) من (ج).

(٣) من (ج).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): ما أدري أرغبت.



تجلس على فراش رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>. فقال: والله يا بنية لقد أصابك بعدي<sup>(٢)</sup> شر. ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلمه<sup>(٣)</sup> فلم يرد عليه شيئاً، ثم ذهب<sup>(٤)</sup> إلى أبي بكر رضي الله عنه فكلمه<sup>(٥)</sup> أن يكلم له رسول الله ﷺ. فقال: ما أنا بفاعل. ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه، فقال: أنا<sup>(٦)</sup> أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ! فوالله لو لم أجد أحداً<sup>(٧)</sup> إلا الذر لجاهدتكم به. ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول [١٤٠ ب] الله ﷺ، عندها الحسن<sup>(٨)</sup> بن علي رضي الله عنهما غلام يدب بين يديها، فقال: يا علي إنك أمس القوم رحماً وأقربهم مني قرابة، وإني<sup>(٩)</sup> قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائباً، فاشفع لنا<sup>(١٠)</sup> إلى رسول الله ﷺ. قال: ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه. فالتفت إلى فاطمة رضي الله عنها، فقال: يا بنت محمد

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) في الأصل: لقد أصابني بعدك، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٣) من (ج).

(٤) في (ب): أتى.

(٥) في (ب)، (ج): فكلمه وسأله.

(٦) في (ب): ما أنا.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) في (ب): الحسين.

(٩) من (ج).

(١٠) في (ج): لي.

هل لك أن تأمرني بُنيك هذا فيجير بين الناس، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر.

قالت: ما بلغ بُنيّ ذلك أن يجير بين الناس وما يجير عليّ رسول الله ﷺ أحد. فقال: يا أبا حسن إني أرى الأمور قد اشتدت [١٤١] عليّ فانصحنى. فقال: والله ما أعلم شيئاً<sup>(١)</sup> يغني عنك شيئاً، ولكنك سيّد بني كنانة فقم فأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك. قال: وترى ذلك مغنياً عني شيئاً، قال: لا والله ما<sup>(٢)</sup> أظنه، ولكن<sup>(٣)</sup> لا أجد لك غير ذلك. فقام أبو سفيان في المسجد فقال: يا أيها الناس إني قد أجرت بين الناس. ثم ركب بعيره فانطلق، فلما أن قدم عليّ قريش، قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمداً فكلّمته فوالله ما ردّ عليّ شيئاً، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجده عنده خيراً<sup>(٤)</sup>، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم، ثم أتيت علي بن أبي طالب، فوجدته ألين القوم، وقد أشار عليّ بشيء صنعته، فوالله ما أدري هل يغني عني شيئاً أم لا. قالوا: وماذا أمرك؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس، ففعلت [١٤١/ب]. قالوا: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا. قالوا: والله<sup>(٥)</sup> إن زاد الرجل عليّ أن لعب بك فما يغني عنّا ما

(١) في (ج): لك شيئاً.

(٢) في (ب): لا.

(٣) في (ب)، (ج): ثم قال.

(٤) في (ج): فكلّمته فوالله ما ردّ عليّ شيئاً.

(٥) في (ج): وملك والله.

قلت. قال: لا والله ما وجدت غير ذلك. قال: وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاد<sup>(١)</sup>، وأمر أهله أن يجهزوه، فدخل أبو بكر على ابنته<sup>(٢)</sup> عائشة رضي الله عنها وهي تصلح<sup>(٣)</sup> بعض جهاز رسول الله ﷺ، فقال: أي بُنية أمركم رسول الله ﷺ بأن تجهزوه؟ قالت: نعم. فتجهّز، قال: فأين ترينه يريد؟ قالت: ما أدري<sup>(٤)</sup>. ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلى مكة، وأمرهم بالجد والتهيؤ، وقال: «اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها»<sup>(٥)</sup> في بلادها<sup>(٦)</sup> فتجهز الناس، وكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا [١٤٢] إلى قريش، وأعطاه سارة<sup>(٧)</sup>، فأتى رسول الله ﷺ بذلك الخبر من السماء، فبعث رسول الله ﷺ عليًا والزبير رضي الله عنهما حتى أخذاه منها، وقد مضت القصة في سورة الممتحنة<sup>(٨)</sup> ثم استخلف رسول الله ﷺ على المدينة

(١) في (ب): بالجهاز. وهي الموافقة لما في المصادر التي ذكرتها كما سيأتي.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): تحرك وتصلح.

(٤) في (ج): لا والله ما أدري.

(٥) نبغتها: أي نفجأها، يقال: بغته يبغته بغتًا أي فاجأه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/١٤٢.

(٦) المرفوع جاء ضمن حديث ابن إسحاق الطويل في فتح مكة، وإسناده حسن.

(٧) في (ج): زيادة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم.

(٨) الحديث رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن من سورة الممتحنة، باب: ﴿لَا

تَنَاجِدُوا عَدُوَّيْ وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (٤٨٩٠)، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة،

باب: من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٢٤٩٤) من حديث

علي رضي الله عنه.

أبا رُهم كلثوم بن حصين بن خلف<sup>(١)</sup> الغفاري<sup>(٢)</sup>، وخرج عامداً إلى مكة لعشر مضين من رمضان، سنة ثمان<sup>(٣)</sup> فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه؛ حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمّج<sup>(٤)</sup> أفطر رسول الله ﷺ، ثم مضى حتى نزل مرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين<sup>(٥)</sup>، ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد<sup>(٦)</sup>. وقد كان أبو سفيان بن الحارث [١٤٢ ب] بن عبد المطلب، وعبد الله

(١) في (ج): بن عبيد بن خلف.

(٢) أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، مشهور باسمه وكنيته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. «الإصابة» ٣/ ٣٠٤، و«تهذي الكمال» ٢٤/ ٢٠٣.

(٣) اتفقوا على أن وقت خروجه ﷺ في رمضان واختلفوا في اليوم، فقليل: يوم العاشر، كما ذكره المصنف، وقيل: لاثنتي عشرة، وقيل: لست عشرة، وقيل: لسبع عشرة، وقيل: لتسع عشرة. انظر هذه الأقوال في «صحيح مسلم» في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان (١١٦).

(٤) أمّج: -بفتح أوله وثانيه وبالجم- قرية جامعة بها سوق، وهي كثيرة المزارع والنخل، وهي على سابة: واد عظيم، وأهل أمّج: خزاعة. «معجم ما استعجم» ١/ ١٩٠.

(٥) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الفتح في رمضان (٤٢٧٦) من حديث ابن عباس.

(٦) في (ج) زيادة: وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار فلم يتخلف عنهم أحد، وقد عميت الأخبار عن قريش... وهو كذلك في «سيرة ابن هشام» ٢/ ٨٥١، وسيأتي هذا الموضع في النسخة الأصل و (ب) بعد قليل وهو ساقط من (ج) هناك حيث تقدم هنا، إلا أن فيها زيادة: وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله ﷺ بالجحفة مهاجراً، وقد كان قبل مقيماً بمكة على سقايته ورسول الله عنه راض. وهو كذلك في «سيرة ابن هشام» في الموضع المتقدم.

ابن أبي<sup>(١)</sup> أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ بنيق العقاب، فيما بين مكة والمدينة<sup>(٢)</sup>، فالتمسا الدخول على رسول الله ﷺ فلم يأذن لهما، وكلمته أم سلمة فيهما<sup>(٣)</sup>، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك. قال: « لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال<sup>(٤)</sup>». فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بُني له. فقال: والله ليأذن لي أو لأخذن بيد بُني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً. فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رَقَّ لهما فأذن لهما، فدخلا عليه فأسلما. فلما نزل رسول الله ﷺ مرَّ [١٤٣] الظهران وقد عميت الأخبار عن قریش، فلا يأتيهم عن رسول الله ﷺ خبر ولا يدرون ما هو فاعل، فخرج في تلك الليلة أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار هل يجدون خبراً أو يسمعون<sup>(٥)</sup>، وقد قال العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلتئذ: يا صباح قریش، والله لئن بغتها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل مكة عنوة (قبل أن يأتيه

(١) من (ج).

(٢) انظر: «معجم ما استعجم» ١٣٤١/٤.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) قال السهيلي في «الروض الأنف» ٩٨/٤: يعني حين قال له: والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلماً إلى السماء فتعرج فيه، وأنا أنظر ثم تأتي بصكٍّ وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله قد أرسلك.

(٥) من قوله: وقد عميت الأخبار... إلى قوله: أو يسمعون قد تقدم موضعه في (ج) كما تقدم التنبيه عليه.

فيستأمنوه<sup>(١)</sup>، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر. فخرج على بغلة لرسول الله ﷺ، وقال: أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطاباً<sup>(٢)</sup> أو صاحب لبن، أو داخلاً يدخل مكة<sup>(٣)</sup> فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ فيأتونه فيستأمنونه<sup>(٤)</sup>.

قال العباس: فخرجت فوالله إني [١٤٣ ب] لأطوف<sup>(٥)</sup> في الأراك التمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد خرجوا يتجسسون الخبر عن رسول الله ﷺ، فسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيراناً<sup>(٦)</sup>. فقال بديل: هو<sup>(٧)</sup> والله نيران خزاعة جمشتها الحرب. فقال أبو سفيان: خزاعة الأم من ذلك وأذل<sup>(٨)</sup>. فعرفت صوته، فقلت: يا أبا

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، (ب)، وأثبتته من (ج).

(٢) في (ج): أجد بعض الحطابة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) في (ج): أو ذا حاجة يأتي مكة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام ومن الملاحظ أن ما انفردت به نسخة (ج) هو بالنص من «السيرة النبوية» لابن هشام فما أدري هل هو اختلاف نسخ أم حصل فيها تصرف من الناسخ.

(٤) في (ج): ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٥) في (ب)، (ج): لأجول.

(٦) في (ج): نيراً ولا عسكرياً.

(٧) في (ب)، (ج): هذه.

(٨) خروج أبي سفيان، وحكيم بن أبي حزام، وبديل، لتحسس الخبر. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) عن عروة مرسلًا.

حنظلة<sup>(١)</sup>. قال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم. فقال: لبيك، فذاك أبي وأمي، فما وراءك؟ فقلت: هذا رسول الله ﷺ وراءك<sup>(٢)</sup> قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين. قال: فما تأمرني. قال: فقلت<sup>(٣)</sup>: تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ، فوالله لئن ظفر بك ليضربن [١٤٤ أ] عنقك. فأردفني<sup>(٤)</sup>، فخرجت أركض به بغلة رسول الله ﷺ نحو رسول الله ﷺ فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي فقالوا: هذا عم رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ؛ حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أبو سفيان، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله ﷺ. وركضت البغلة<sup>(٥)</sup> وقد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت باب القبة، وسبقت عمر رضي الله عنه بما تسبق<sup>(٦)</sup> الدابة البطيئة الرجل البطيء، فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد [١٤٤ ب] ولا عقد، فدعني أضرب عنقه. فقلت: يا رسول الله، إني قد أجرته. ثم إني جلست إلى رسول الله ﷺ وأخذت برأسه وقلت: والله لا

(١) في (ج): فعرف صوتي.

(٢) في (ب): وراءكم.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): فردفته.

(٥) في (ب)، (ج): فركضت بالبغلة.

(٦) في (ب)، (ج): يُسبق به.

يناجيه اليوم أحد دوني. فلما أكثر فيه عمر رضي الله عنه قلت: مهلاً يا عمر، فوالله ما تصنع هذا، إلا أنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان رجلاً<sup>(١)</sup> من بني عدي بن كعب ما قلت هذا. قال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحب<sup>(٢)</sup> إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وذلك أني أعلم أن إسلامك كان أحب إليّ رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله ﷺ: « اذهب فقد أمّنا حتى تغدوا علي به الغداة »، فرجع به إلى منزله، فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه ﷺ [١٤٥] عليه وسلم، فلما رآه<sup>(٣)</sup> قال: « ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ». فقال: بأبي أنت<sup>(٤)</sup> وأمي ما أوصلك وأكرمك وأحلمك<sup>(٥)</sup>، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره<sup>(٦)</sup> لقد أغني شيئاً. فقال: « ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ». فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك، أما هذه فإن في النفس منها شيء. فقال العباس: (فقلت له)<sup>(٧)</sup>: ويلك تشهد بشهادة

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): كان أحب.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) في (ب)، (ج): أحلمك وأكرمك.

(٦) في (ج): إلهاً غيره.

(٧) ساقطة من (ج).



الحق قبل والله أن يضرب عنقك. فتشهد<sup>(١)</sup>.

فقال رسول الله ﷺ للعباس - حين تشهد أبو سفيان -: «انصرف يا عباس فاحتبسه عند خطم الجبل<sup>(٢)</sup> بمضيق الوادي حتى يمر عليه جنود الله»<sup>(٣)</sup>. فقلت له: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجلٌ يحب الفخر، فاجعل له [١٤٥ ب] شيئًا يكون في قومه، فقال: «نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن»<sup>(٤)</sup> فخرجت به<sup>(٥)</sup> حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل، فيقول: من هؤلاء؟ فأقول: سليم<sup>(٦)</sup>. فيقول: مالي ولسليم. فتمر بي<sup>(٧)</sup> قبيلة، فيقول: من هذه؟ فأقول: أسلم<sup>(٨)</sup>، فيقول: مالي ولأسلم. وتمر جهينة، فيقول (من هؤلاء؟

(١) في (ج): فتشهد شهادة الحق وأسلم.

(٢) خطم الجبل هو الأنف النادر منه، ويروى خطم بالحاء المهملة ومعناه مضيق الجبل. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/٤٠٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) من مرسل عروة بن الزبير.

(٤) رواه مسلم في الجهاد والسير، باب فتح مكة، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١٧٨٠).  
(٥) من (ب)، (ج).

(٦) سليم: قبيلة عظيمة من قيس عيلان، والنسبة إليهم سُلمي، وهم بنو سليم بن منصور ابن عكرمة بن حفصة بن قيس وهم أكثر قبائل قيس.

انظر: «لب اللباب» للسيوطي ٢/١٣٣، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص ٢٧١).

(٧) في (ب): به.

(٨) أسلم: بطن من خزاعة من القحطانية، وهم بنو أسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو. انظر: «لب اللباب» للسيوطي ١/٥٨، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص ٤٩).

فأقول: جهينة<sup>(١)</sup>. فيقول: مالي ولجهينة. حتى مرَّ رسول الله ﷺ في الخضراء<sup>(٢)</sup> كتيبة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرى منهم إلَّا الحدق، فقال: من هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار. فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أختك عظيمًا [١٤٦ أ]. فقلت: ويحك، إنها النبوة. فقال: نعم إذاً. فقلت: إلحق الآن بقومك فحذِّرهم. فخرج سريعًا حتى أتى مكة، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم بما<sup>(٣)</sup> لا قبل لكم به. قالوا: فمه. قال: من دخل داري فهو آمن<sup>(٤)</sup>. قالوا: ويحك، وما تغني عنا دارك. قال: ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن<sup>(٥)</sup>.

قالوا: وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول الله ﷺ أيضًا بمر<sup>(٦)</sup>، فأسلما وبايعاه، فلما بايعاه بعثهما رسول الله ﷺ بين يديه إلى

(١) ما بين القوسين من الأصل.

(٢) قال ابن هشام: وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها.

(٣) في (ب)، (ج): فيما.

(٤) في (ج): ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.

(٥) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/٣١٩، وقال: هذا حديث متصل الإسناد صحيح. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/٨ (٧٢٦٤) كلاهما من حديث ابن عباس. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/١٦٤: رجاله رجال الصحيح، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤١٨-٤٢٠) وعزاه لإسحاق وقال: هذا حديث صحيح.

(٦) أي مرَّ الظهران وتقدم رسمه.

قريش يدعونهم إلى الإسلام. وقال: «من دخل دار أبي سفيان -وهي بأعلى مكة- فهو آمن، ومن دخل دار حكيم (بن حزام)<sup>(١)</sup> -وهي بأسفل مكة- فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده [١٤٦ ب] فهو آمن»، وأنه لما خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله ﷺ عامدين إلى مكة بعث في أثرهما الزبير، وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار وأمره بغرز رايته بأعلى مكة بالحجون<sup>(٢)</sup>، فقال للزبير: «لا تبرح حيث أمرتك أن تغرز رايتي حتى آتيك»، ومن ثم دخل رسول الله ﷺ مكة، وضربت هناك قبته، وأمر خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاة وبني سليم، وأناس إنما أسلموا قبيل ذلك، وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناف، ومن كان من الأحابيش أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة، وأن [١٤٧ أ] صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا أناسًا بالخدم<sup>(٣)</sup> ليقاتلوا، وقال النبي ﷺ لخالد والزبير حين بعثهما: «لا تقاتلا إلا من قاتلكم». وأمر رسول الله ﷺ أيضاً سعد بن عباد<sup>(٤)</sup> أن يدخل في بعض الناس من كداء، فقال سعد حين توجه داخلاً:

(١) من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) عن عروة مرسلاً.

(٣) الخندمة: اسم جبل بمكة.

انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٥١٢/٢.

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة<sup>(١)</sup>. فسمعها رجل<sup>(٢)</sup> من المهاجرين فقال: يا رسول الله، اسمع ما قال سعد بن عباد، وما نأمن أن يكون له في قريش صولة. فقال رسول الله ﷺ (لعلي بن أبي طالب)<sup>(٣)</sup>: «أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها».

فلم يكن بأعلى مكة من قبل [١٤٧ ب] الزبير قتال، وأما خالد بن الوليد فقدم على قريش وبني بكر والأحابيش بأسفل مكة فقاتلهم، فهزمهم الله، ولم يكن بمكة قتال غير ذلك، وقتل من المشركين أناس قريب من اثني<sup>(٤)</sup> عشر أو ثلاثة عشر، ولم يقتل من المسلمين إلا رجل من جهينة يقال له: سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد، ورجلان يقال لهما: كرز بن جابر وخنيس<sup>(٥)</sup> بن خالد، وهو الأشعر كانا في خيل خالد بن الوليد، فشذا عنه وسلكا طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً<sup>(٦)</sup>.

وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي<sup>(٧)</sup> نجيح، وعبد الله بن أبي

(١) انظر: «صحيح البخاري» باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) من حديث عروة مرسلاً.

(٢) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٨٥٧/٢: هو عمر بن الخطاب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): أثنا.

(٥) في «صحيح البخاري» كتاب المغازي باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٦٨٥/٢: حيش.

(٦) رواه البخاري -الموضع السابق- (٤٢٨٠)، مرسلاً.

(٧) ساقط من الأصل.

بكر أن حماس بن قيس بن خالد أخا بني بكر كان يعد سلاحًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ مكة [١٤٨ أ] ويصلح منها، فقالت له امرأته: لماذا تعد ما أرى. قال: لمحمد وأصحابه. فقالت: والله ما أرى<sup>(١)</sup> يقوم لمحمد وأصحابه شيء. قال: والله إنني لأرجو أن أخدمك بعضهم وقال:

إن يُقبلوا اليوم فمالي<sup>(٢)</sup> عليه  
هذا سلاح كامل وآله<sup>(٣)</sup>  
وذو غرارين سريع السّله<sup>(٤)</sup>

ثم شهد الخدمة مع صفوان وسهيل وعكرمة (بن أبي جهل)<sup>(٥)</sup>، فلمّا انهزموا خرج حماس<sup>(٦)</sup> منهزمًا، حتى دخل بيته، ثم قال لامرأته: أغلقي عليّ بابي. قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

(١) في (ب)، (ج): أراه.

(٢) في (ج): فما بي.

(٣) الألة: الحربة العظيمة النَّصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٣/١١.

(٤) قال ابن منظور في «لسان العرب» ٣٣٨/١١: سيف سليل: مسلول، وسللت السيف وأسلّته بمعنى وأتيناهم عند السّلة، أي عند استلال السيوف، قال حماس بن خالد..

وقال السهيلي في «الروض الأنف» ١٠٢/٤: بكسر السين هي الرواية، يريد الحالة من سل السيف ومن أراد المصدر فتح.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): جماش.

إنك لو شهدت يوم الخندمة

إذ فر صفوان وفر عكرمه  
وأبو يزيد<sup>(١)</sup> قائم كالمأتمه  
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه  
يقطعن كل ساعد وجمجمه  
ضرباً فلا تسمع إلا غمغمه<sup>(٢)</sup>  
[١٤٨ ب] لهم نهيت<sup>(٣)</sup> خلفنا وهمهمه  
لم<sup>(٤)</sup> تنطقي في اللوم أدنى كلمه<sup>(٥)</sup>

قالوا وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة؛ ألا يقتلوا أحداً إلا من قاتلهم إلا أنه عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله أنه كان قد أسلم فارتد<sup>(٦)</sup> مشركاً، ففر إلى عثمان (بن عفان)<sup>(٧)</sup> رضي الله عنه، وكان

(١) في (ب)، (ج): أبو بديل وهو خطأ، والمقصود به سهيل بن عمرو، كنيته أبو يزيد.

(٢) الغمغمه: الكلام الذي لا يُبين. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٤٤/١٢.

(٣) النهيت: الصياح، وقيل هو الصوت من الصدر عند المشقة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠١/٢.

(٤) في (ب)، (ج): لا.

(٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٥٩/٢.

(٦) في (ج): ثم ارتد.

(٧) من (ب)، (ج).

أخاه من الرضاع، فغيبه حتى أتى رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن أهل مكة، فاستأمن له، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال: «نعم» فلما [١٤٩] انصرف به عثمان، قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه «أما والله لقد صمتُ ليقوم إليهِ بعضكم فيضرب عنقه»، فقال رجل من الأنصار: فهلاً أومأت إليَّ يا رسول الله. قال: «النبي لا يقتل بالإشارة»<sup>(١)</sup>.

وعبد الله بن خطل رجل من تميم بن غالب، وإنما أمر بقتله أنه كان مسلماً فبعثه رسول الله ﷺ (مصدقاً وبعث معه رجلاً من الأنصار)<sup>(٢)</sup>، وكان معه مولى له يخدمه، وكان مسلماً فنزل منزلاً فأمر المولى أن يذبح له تيساً، ويصنع له طعاماً، ونام واستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله ثم ارتدَّ مشركاً<sup>(٣)</sup>، وكانت له قيتتان: فرتنا، وأخرى معها، وكانت تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فأمر بقتلهما معه<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه النسائي بنحوه في كتاب تحريم الدم، باب: الحكم في المرتد ١٠٥/٧ - ١٠٦، وأبو داود في كتاب الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد (٤٣٥٩) كلاهما من حديث سعد بن أبي وقاص، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/٣٣٠، ورواه أبو يعلى في «مسنده» ١٠٠/٢ (٧٥٧)، وقال محققه: رجاله رجال الصحيح. والحديث صححه الألباني بمجموع طرقه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣٠٠/٤، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٥٩/٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٣) رواه ابن إسحاق معلقاً كما «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٠/٢، «فتح الباري» لابن حجر ٦١/٤.

(٤) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» من قول أبي سلمة الخزاعي «بغية

والحويرث [ب ١٤٩] بن نقيذ بن وهب بن عبد<sup>(١)</sup> بن قصي، وكان ممن يؤذيه بمكة. ومقيس بن صُبابه<sup>(٢)</sup>، وإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ، ورجوعه إلى قريش مرتدًا<sup>(٣)</sup>، وعكرمة بن أبي جهل. وسارة مولاة كانت<sup>(٤)</sup> لبعض بني عبد المطلب وكانت ممن تؤذيه بمكة<sup>(٥)</sup>. فأما عكرمة فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستأمنت له رسول الله ﷺ فأمنه فخرجت في طلبه<sup>(٦)</sup> حتى أتت به رسول الله ﷺ فأسلم<sup>(٧)</sup>، وكان

الباحث» للهيثمي ٧٠٩/٢ (٦٩٨)، وكذا في «المطالب العالية» لابن حجر ٤١٧-٤١٨، ورواه الدارقطني في «السنن» ٣٠١/٢ (٢٩٢) من حديث عبد الرحمن المخزومي، وجعل القيتين لقيس بن صبابه، وفي إسناده عمرو بن عثمان المخزومي. ويقال: اسمه عمر، مقبول كما في «تقريب التهذيب» ٧٤١/١.

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) ضبطه ابن حجر في «فتح الباري» ١١/٨ فقال: مهمة مضمومة وموحدتين الأولى خفيفة. وفي المراجع التي ذكرته منهم من جعله بمهملة، ومنهم من جعله بالمعجمة صُبابه.

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٠/٢ عن ابن إسحاق معلقًا. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣٤٣/٦ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٦٨/٦: فيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف.

وانظر: «المطالب العالية» ٤١٦-٤١٧، «فتح الباري» لابن حجر ١١/٨.

(٤) في (ج): كانت مولاة.

(٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٠/٢ عن ابن إسحاق معلقًا، «فتح الباري» لابن حجر ١١/٨.

(٦) في (ج): في طلبه إلى اليمن.

(٧) رواه الحاكم في «المستدرک» ٢٦٩/٣ (٥٠٥٥)، وإسناده ضعيف فيه محمد بن



عكرمة يحدث فيما يذكرون<sup>(١)</sup> أن الذي رده إلى الإسلام بعد خروجه إلى اليمن، أنه كان يقول: أردت ركوب البحر لألحق بالحبشة، فلما أتيت [١٥٠] لأركب السفينة، قال صاحبها: عبدالله<sup>(٢)</sup> لا تركب سفينتي حتى توحّد الله وتخلع ما دونه من الأنداد؛ فإني أخشى أن لا تفعل أن نهلك فيها. قلت: وما يركبها أحد إلا قال هذا؟! قال: نعم، لا يركبها أحد إلا أخلص. قال: قلت: ففيما أفارق محمداً فهذا هو الذي جاءنا به، فوالله إن إلها في البحر كإلها في البر، فعرفت الإسلام عند ذلك ودخل في نفسي<sup>(٣)</sup>.

وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة<sup>(٤)</sup> الأسلمي، اشتركا في دمه<sup>(٥)</sup>، وأما مقيس بن صبابه

عمر الواقدي، متروك مع سعة علمه. «تقريب التهذيب» لابن حجر ١١٧/٢، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٧٢/١٧ (١٠٢٠) عن عروة مرسلًا.

(١) في (ج): يقولون.

(٢) في (ب)، (ج): يا عبد الله.

(٣) روى نحوه النسائي والطحاوي وأبو يعلى ضمن حديث قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

(٤) في (ج): أبو بردة وهو خطأ.

(٥) رواه النسائي والطحاوي وأبو يعلى ضمن حديث قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، إلا أنه جعل بدلاً من أبي برزة عمار بن ياسر، وعند الإمام أحمد في «المسند» ٥٨٤/٥ (١٩٣٠٣) أن قاتله أبو برزة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٥/٦: رجاله ثقات. وأشار إلى ذلك أبو داود في كتاب الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٢٦٨٥)، وانظر الخلاف في قاتله والترجيح في «فتح الباري» لابن حجر ٦٠/٤-٦١.

فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه. فقالت أخت مقيس<sup>(١)</sup>:

لعمري لقد أخزى نميلة رهطه  
وفجّع أضياف الشتاء بمقيس

[١٥٠ ب] فله عينا من رأى مثل مقيس

إذا النفساء أصبحت لم تُخرس<sup>(٢)(٣)</sup>

وأما قيتنا ابن خطل فقتلت إحداهما وهربت فرتنا، حتى استؤمن لها رسول الله ﷺ فأمنها<sup>(٤)</sup>. (وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها)<sup>(٥)</sup> فعاشت حتى أوطأها رجل من الناس فرسًا له في زمان<sup>(٦)</sup> عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتلها بالأبطح<sup>(٧)</sup>. وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي

(١) في (ج) زيادة: في قتله.

(٢) الخرس والخراس: طعام الولادة والخرسة: ما تطعمه المرأة عند ولادها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/٦٣.

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/٨٦٠ عن ابن إسحاق معلقًا، «المعجم الكبير» للطبراني ٦/٦٦، «فتح الباري» لابن حجر ٨/١١، «الإصابة» لابن حجر ٦/٤٧٣.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/٨٦١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/١١، «بغية الباحث» للهيثمي ٣/٧٠٩ (٦٩٨)، «المطالب العالية» لابن حجر ٤/٤١٧-٤١٨.

(٥) من (ج).

(٦) في (ب)، (ج): زمن.

(٧) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/٨٦١ عن ابن إسحاق معلقًا، «فتح الباري» لابن حجر ٨/١١، «الإصابة» لابن حجر ٧/٦٩٠.

طالب رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

فلما دخل رسول الله ﷺ مكة <sup>(٢)</sup> وقف قائماً على باب الكعبة، ثم قال: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده <sup>(٣)</sup>، ألا كل مأثرة أو دم أو مال مَّدْعَى <sup>(٤)</sup> فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت، وسقاية الحاج، ألا وقتيل الخطأ <sup>(٥)</sup> العمد <sup>(٦)</sup> بالسوط والعصا ففيها <sup>(٧)</sup> [١٥١] الدية مغلظة (مائة من الإبل) <sup>(٨)</sup>، منها أربعون <sup>(٩)</sup> في بطونها أولادها <sup>(١٠)</sup>، يا معشر

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦٦/٦ (٥٥٢٩)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٣/٦: رجاله ثقات، ورواه الدارقطني في «السنن» ٣٠١/٢ وإسناده ضعيف،

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦١/٢، «فتح الباري» لابن حجر ١١/٨. (٢) ساقط من الأصل.

(٣) في (ج): صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم له الأحزاب وحده.

(٤) في (ب)، (ج): يدعى.

(٥) في (ب): وقتل العمد الخطأ.

(٦) في (ج): شبه العمد وقد وردت الرواية بكلا اللفظين.

(٧) في (ب)، (ج): ففيه.

(٨) من (ج).

(٩) في (ب): أربعون خلفه.

(١٠) الحديث رواه أبو داود في كتاب الديات، باب في دية الخطأ شبه العمد

(٤٥٤٧)، ورواه النسائي في كتاب القسامة، باب: كم دية شبه العمد ٤٠/٨،

ورواه ابن ماجه في كتاب الديات، باب دية شبه العمد مغلظة (٢٦٢٧)، ورواه

الدارقطني في «سننه» ١٠٤/٣ (٧٨)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في

«الإحسان» ٣٦٤/١٣ (٦٠١١).

قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة<sup>(١)</sup> الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم خلق من تراب». ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>.

«يا أهل مكة، ما ترون أنني فاعل بكم»<sup>(٣)</sup>. قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم. ثم قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»<sup>(٤)</sup>. فأعتقهم رسول الله

قال الأرنبوط: إسناده صحيح.

كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣٨٠٧).

وقد جاء من حديث ابن عمر، رواه أحمد في «مسنده» ٧٦/٢ (٤٥٦٩)، والنسائي في كتاب القسامة، باب: كم دية شبه العمد ٤٢/٨، وأبو يعلى في «مسنده» ١٠/٤٢ (٥٦٧٥)، وفي أسانيدهم علي بن زيد بن جدعان ضعيف، لكنه يتقوى بما قبله.

وانظر: «إرواء الغليل» للألباني ٢٥٦/٧.

(١) نخوة: أي كبر وعُجب، وأنفة وحمية، وقد نخى وانتخى كزهي وازدهى.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣٤/٥.

(٢) في (ب)، (ج) إكمال للآية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات: ١٣. والحديث بنحوه عند الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجرات، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعف ضعفه يحيى بن معين وغيره.

وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٠٨).

(٣) في (ج): فيكم.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٢/٢ عن ابن إسحاق معلقًا.

ﷺ، وقد كان الله<sup>(١)</sup> أمكنه من رقابهم عنوة، وكانوا له فيئاً فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء<sup>(٢)</sup>، ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الإسلام، فجلس لهم على الصفا، وعمر بن الخطاب رضي الله [١٥١ ب] عنه أسفل من مجلسه يأخذ على الناس<sup>(٣)</sup> فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا، فلما فرغ<sup>(٤)</sup> من بيعة الرجال بايع النساء<sup>(٥)</sup>.

وقال عروة بن الزبير خرج صفوان بن أمية يريد جُدة ليركب منها إلى اليمن، فقال عمير بن وهب: يا نبي الله إن صفوان بن أمية سيّد قومي وقد خرج هارباً منك، ليقذف نفسه في البحر فأمنه صلى الله عليك. فقال: «هو آمن». قال: يا رسول الله أعطني ما يعرف به أمانك. فأعطاه رسول الله ﷺ عمامته التي دخل بها<sup>(٦)</sup> مكة، فخرج

(١) في (ب)، (ج): الله ﷻ.

(٢) روى الإمام أحمد في «مسنده» ٤٨٥/٥ (١٨٧٣٠) عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «الطلاق من قريش» وفيه شريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيراً وعاصم بن بهدلة صدوق له أوهام، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣١٦ (٢٣١٤)، وفيه حجاج بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٨. والحديث بالمتابعات حسن والله أعلم.

(٣) في (ج): على البيعة.

(٤) في (ج): بلغ.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٤، «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية» لمهدي رزق الله (ص ٥٧٢).

(٦) في (ج): فيها.

بها عمير حتى أدركه بها<sup>(١)</sup> بجدة، وهو يريد أن يركب البحر، فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي أذكرك الله في نفسك أن تهلكها؛ فهذا أمان<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ [١٥٢] قد جئتك به. فقال له: ويلك أغرب عني ولا تكلمني. فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس (وأبر الناس)<sup>(٣)</sup> وأحلم الناس، وخير الناس ابن عمك<sup>(٤)</sup>، عزه عزك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك. قال: إني أخافه على نفسي. قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع به معه حتى قدم به على رسول الله ﷺ، فقال صفوان: هذا زعم أنك أمنتني. قال رسول الله ﷺ: «صدق». قال: فاجعني في أمري بالخيار شهرين. قال: «أنت فيه بالخيار أربعة أشهر»<sup>(٥)</sup>.

قالوا: ولما دخل رسول الله ﷺ مكة هرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي وعبد الله بن الزبيري السهمي إلى نجران، فرمى عبد الله ابن الزبيري حسان بن ثابت وهو بنجران بيت واحد ما زاد عليه: [١٥٢ ب] لا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضُهُ

نجران في عَيْشٍ أَحَدٌ لئيم<sup>(٦)</sup>

(١) ساقطة من (ب)، (ج). (٢) في (ج): من.

(٣) من (ب)، (ج). (٤) في (ج): ابن عمك.

(٥) رواه ابن إسحاق عن عروة بن الزبير مرسلاً، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٦/٢، وفي «البداية والنهاية» لابن كثير ٣٠٨/٤ موصولاً: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة به.

(٦) أحد: أي أقطع.

فلما بلغ ذلك ابن الزبيري رجع إلى النبي ﷺ وأسلم<sup>(١)</sup> فقال حين أسلم:

يا رَسُولَ الْمَلِئِكِ إِنَّ لِسَانِي  
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذَا أَنَا بُورُ  
إِذْ أَبَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْعَيِّ  
وَمِنْ مَالٍ مَيْلُهُ مَثْبُورُ  
أَمَنْ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي  
ثُمَّ قَلْبِي<sup>(٢)</sup> الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمَّا هَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ فَقَدْ أَقَامَ بِهَا كَافِرًا<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ قَالَ [١٥٣] أ  
حِينَ بَلَغَهُ إِسْلَامُ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ وَاسْمُهَا هَنْدُ:  
أَشَاقَتَكَ هَنْدُ أُمِّ نَاكٍ سُؤَالُهَا  
كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْتِقَالُهَا<sup>(٥)</sup>  
الْقَصِيدَةُ<sup>(٦)</sup>.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٨٢/٣، والبيت في «ديوان حسان» (ص ١٢).

- (١) من (ب)، (ج).
  - (٢) في الأصل، (ب): نفسي، والمثبت من (ج)، وهو المناسب لما بعده.
  - (٣) في (ج) زيادة بيت:
- إِنِّي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا      مِنْ لَوِيِّ وَكُلُّهُمْ مَغْرُورُ  
وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٧/٢.
- (٤) في (ج): أقام بمكة حتى مات كافرًا.
  - (٥) في (ج): انفتالها وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.
  - (٦) في (ج): ذكرت الأبيات:

قال ابن إسحاق: وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف<sup>(١)</sup>: من بني غفار أربعمئة، ومن أسلم أربعمئة، ومن مزينة ألف وثلاثة<sup>(٢)</sup> نفر، ومن بني سليم سبعمئة<sup>(٣)</sup>، ومن جهينة ألف وأربعمئة رجل، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم

وقد أَرَقَّتْ في رأس حصن ممْنَعٍ  
وعاذلةً هَبَّتْ بليلِ تُلومُنِي  
وتزعم أنني إن أطعت عشيرتي  
فإنني لمن قوم إذا جدَّ جدهم  
وإنني لحام من رواء عشيرتي  
وصارت بأيديها السيوف كأنها  
إنني لأقلِّي الحاسدين وفعلهم  
وإن كلام المرء في غير كُهنه  
فإن كنت قد تابعت دينَ محمد  
فكوني على أعلى سَحيقٍ بهْضبة

بنجران يسري بعقد ليل خيالها  
وتعذلني بالليل ضلَّ ضلالها  
سأردى وهل يُرْدِين أَلَا زِيالها  
على أي حال أصبح اليوم حالها  
إذا كان من تحت العوالي مجالها  
مخاريق ولدان ومنها ظلالها  
لي الله رزقي ونفسها وعيالها  
لكالنبيل تهوي ليس فيها نصالها  
وعظفت الأرحام منك جبالها  
بللممة غبراء يَبْسُ بلالها

وهي في «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٧/٢.

وفي قصة ابن الزبيري ينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣٦/٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٣٠٩/٤، «الإصابة» لابن حجر ٨٧/٤.

(١) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣١٩/٣ من حديث ابن عباس وقال: هذا حديث متصل الإسناد صحيح.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣٠٩/٤: وقال عروة والزهري وموسى بن عقبة: كان المسلمون يوم الفتح مع رسول الله ﷺ اثنا عشر ألفاً فالله أعلم.

(٢) من (ج).

(٣) عند الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٧٠/١١ (١٢٠٣٩) من حديث ابن عباس قال: شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ألف من بني سليم، وإسناده حسن.



وطوائف العرب من قيس وتميم<sup>(١)</sup> وأسد<sup>(٢)</sup>.

قالوا: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان، وأقام رسول الله ﷺ بعد فتحها خمس عشرة ليلة<sup>(٣)</sup> يقصر الصلاة ثم خرج إلى هوازن وثقيف [١٥٣ ب] وقد نزلوا حينئذ.

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾

٢

زمرًا وإرسالًا القبيلة بأسرها، والقوم بأجمعهم من غير قتال<sup>(٤)</sup>، قال الحسن: لما فتح رسول الله ﷺ مكة قالت العرب بعضها لبعض: أما إذ ظفر محمد بأهل الحرم، وقد كان الله أجارهم من أصحاب<sup>(٥)</sup> الفيل فليس لكم به يدان، فكانوا يدخلون في دين الله أفواجا<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ب)، (ج): من تميم وقيس.

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٨٦٩/٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٣٠٩/٤.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب النكاح، باب: نكاح المتعة (١٤٠٦)، وروى الإمام أحمد في «مسنده» ٤٩٨/١ (٢٧٥٣) من حديث ابن عباس، أنه أقام بها سبع عشرة ليلة، وروى الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠٩/١٨ (٥١٦) من حديث عمران بن حصين: أنه أقام ثمان عشرة ليلة.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٧/٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٣/٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٧٥/٨.

(٥) في (ج): أهل.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٧٦/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٥٦/٩، «الكشاف» للزمخشري ٨٠٦/٤، «لباب التأويل» للخازن ٤٩٢/٤.

وقال عكرمة ومقاتل: أراد بالناس أهل اليمن<sup>(١)</sup>، وقال ابن عباس وأبو هريرة: لما نزلت هذه السورة قال رسول الله ﷺ: «الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم<sup>(٢)</sup> رقيقة قلوبهم، لينة طباعهم<sup>(٣)</sup>، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية»<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٨٢] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبيد الله ابن [١٥٤ أ] محمد (بن شنبه)<sup>(٦)</sup>، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي<sup>(٧)</sup>،

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٧٦/٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٠/٢٠.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في الأصل، (ب): طاعتهم، والمثبت من (ج).

(٤) حديث ابن عباس: رواه النسائي في «السنن الكبرى» ٥٢٥/٦ (١١٧١٢)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٢٨/١١ (١١٩٠٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في «المعجم الأوسط» ٢٨٤/٢ (١٩٩٦)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢٣/٩: رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح.

ورواه أبو يعلى في «مسنده» ٣٨٤/٤ (٢٥٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣٢ كلاهما من طريق أبي حازم عن ابن عباس وفي إسنادهما الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي، أبو عبد الرحمن ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٢١٧. والحديث بمتابعه المتقدم وشاهده الآتي صحيح لغيره، وشاهده حديث أبي هريرة ﷺ رواه البخاري في كتاب المغازي، باب: قدوم الأشعرين وأهل اليمن (٤٣٨٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان (٥٢)، وأحمد في «مسنده» ٥٤٠/٢ (٧٦٦٦).

(٥) في (ب)، (ج): أبو عبد الله بن فنجويه، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٧) إمام حافظ ثبت.

حدثنا محمد<sup>(١)</sup> بن مصفى<sup>(٢)</sup>، حدثنا بقية بن الوليد<sup>(٣)</sup>، حدثنا الأوزاعي<sup>(٤)</sup>، حدثنا شداد (بن عبد الله)<sup>(٥)</sup> أبو عمار<sup>(٦)</sup>، حدثني جارئ لجابر<sup>(٧)</sup>، قال: غدا جابر<sup>(٨)</sup> ليسلم علي فجعل يسألني عن حال الناس، فجعلت أخبره نحوًا مما رأيت من اختلافهم وفرقتهم، فجعلت أخبره وهو يبكي، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا، وسيخرجون من دين الله أفواجا»<sup>(٩)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) ابن بهلول الحمصي، صدوق، له أوهام وكان يدلّس.

(٣) الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٤) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ج).

(٦) القرشي، ثقة، يرسل.

(٧) جارئ جابر، مجهول.

(٨) جابر بن عبد الله صحابي مشهور.

(٩) [٣٦٨٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لجهالة حالة الراوي عن جابر، وفيه ابن شبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن مصفى صدوق له أوهام.  
التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ح/١٤٢٨٦، ٣٠٣/٤ من طريق الأوزاعي به. وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الدارمي في مقدمة «السنن» (٩١)، ورواه الحاكم في «المستدرک» ٥٤١/٤ (٨٥١٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: وفي إسنادهما أبو فروة مولى أبي جهل، لم أجد له ترجمة وباقي رجالهما ثقات.



﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُمْ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿٣﴾

فإنك حينئذ لاحق به وذائق الموت، كما ذاق من قبلك من  
الرسول<sup>(١)</sup>، وعند الكمال يرتقب الزوال كما قيل:  
إذا تم أمر بدا<sup>(٢)</sup> نقصه

توقع زوالاً إذا قيل تم<sup>(٣)</sup>

[١٥٤ ب] روى سعيد بن جبير عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان يذنيه ويأذن لأهل بدر ويأذن له معهم، فقال عبد الرحمن بن  
عوف: أتأذن لهذا الفتى<sup>(٤)</sup> معنا، ومن أبنائنا من هو مثله، فقال: إنه  
ممن قد علمتم، قال ابن عباس: فأذن لهم ذات يوم وأذن لي معهم  
فسألهم عن قول الله ﷻ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ الآية - ولا  
أراه سألهم إلا من أجلي - فقال بعضهم: أمر الله نبيه ﷺ إذا فتح  
عليه أن يستغفره ويتوب إليه، فسألني فقلت: ليس كذلك، ولكن  
أخبر نبي الله ﷺ بحضور أجله، ونُعيَت إليه نفسه، فذلك علامة  
موته، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم<sup>(٥)</sup>، ثم قال: كيف  
تلومونني عليه [١٥٥ أ] بعد ما ترون<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٧٦.

(٢) في (ب)، (ج): دنا.

(٣) لم أهدت إلى قائله.

(٤) في (ج): الغلام.

(٥) في (ب)، (ج): يعلم.

(٦) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٧)،

[٣٦٨٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني (قراءة عليه) <sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري <sup>(٢)</sup>، حدثنا علي بن حرب <sup>(٣)</sup>، حدثنا ابن فضيل <sup>(٤)</sup>، حدثنا عطاء <sup>(٥)</sup>، عن سعيد (بن جبير) <sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ <sup>(٧)</sup>، قال النبي ﷺ: «نُعِيتَ إِلَيَّ نَفْسِي» بأنه مقبوض في تلك السنة <sup>(٧)</sup>.

وفي كتاب التفسير، باب قوله ﴿فَسَيَحْمَدُ رَبَّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّكُمْ كَانَتْ نَوَابًا﴾ <sup>(٨)</sup> (٤٩٧٠).

(١) ما بين القوسين من (ب)، (ج)، وعبد الله لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) الطائي، صدوق.

(٤) محمد بن فضيل، صدوق عارف، رمي بالشيعة.

(٥) ابن السائب، صدوق اختلط.

(٦) ما بين القوسين من (ب)، (ج)، وسعيد ثقة ثبت فقيه.

(٧) [٣٦٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عطاء بن السائب، صدوق اختلط في آخر عمره، قال أبو حاتم: وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصحابة. وقال أحمد: وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٢، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣١، قلت: الصواب وقفه على ابن عباس كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣٥٩/١ (١٨٧٦)، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٤ كلاهما من حديث محمد بن فضيل به. قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٢.

وقال قتادة ومقاتل: عاش النبي ﷺ بعد نزول هذه السورة ستين<sup>(١)</sup>.

[٣٦٨٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان<sup>(٢)</sup>، أخبرنا محمد بن

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٥٨/٣ (٢٦٧٦) من حديث عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وفيه إدريس بن سنان الصنعاني، ضعيف، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٣٠/١١ (١١٩٠٧) ورجاله ثقات عدا شيخ الطبراني لم أجده.

قلت: الصواب وقفه على ابن عباس كما:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٥١/١٢ (١٢٤٤٥) من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥٦٦/١ (٣١٩١)، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٣٣/٣٠ كلاهما من طريق عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس.

ورواه النسائي في «السنن الكبرى» ٥٢٥/٦ (١١٧١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣٢٨/١١ (١١٩٠٣)، وفي «المعجم الأوسط» ٢٨٤/٢ (١٩٩٦).

كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير»، «الأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٢٣/٩.

وقد رواه بلفظ مقارب البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَرَأَيْتَ الْنَّاسَ يَدْعُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (٤٩٦٩) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقد وهم ابن حجر عطاء بن السائب في رفعه ورجح وقفه. انظر «فتح الباري» ٧٣٦/٨.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٥٧/٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥١٠/٥.

وهناك أقوال أخرى فراجعها إن شئت في «فتح الباري» لابن حجر ٧٣٤/٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٢/٢٠.

(٢) من (ب)، (ج)، والوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

جعفر المطيري<sup>(١)</sup>، حدثنا علي بن حرب<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو<sup>(٣)</sup> عامر العقدي<sup>(٤)</sup>، عن سفيان<sup>(٥)</sup>، عن أبي إسحاق<sup>(٦)</sup>، عن أبي عبيدة<sup>(٧)</sup>، عن عبد الله<sup>(٨)</sup> قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُمْ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿٣﴾ كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «سبحانك [١٥٥ ب] اللهم وبحمدك، اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم»<sup>(٩)</sup> «<sup>(١٠)</sup>».

(١) من (ب)، (ج)، والمطيري ثقة مأمون.

(٢) الطائي، صدوق، فاضل.

(٣) في (ج): ابن وهو خطأ.

(٤) أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي، ثقة.

(٥) سفيان بن سعيد الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٦) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته، ثقة.

(٨) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٩) من (ج).

(١٠) [٣٦٨٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه انقطاع، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، والحديث بشواهده صحيح لغيره.  
التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/٢ (٤١٢٩)، والحاكم في «المستدرک» ٥٨٧/٢ (٣٩٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسيره ابن كثير» ١٤/٤٩٤ كلهم من طريق أبي إسحاق به، وهو منقطع لكن يشهد له حديث عائشة وأم سلمة وسيذكرهما المصنف.

[٣٦٨٥] وأخبرنا عبد الله (بن حامد)<sup>(١)</sup>، أخبرنا مكي بن عبدان<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الله بن هاشم<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو معاوية<sup>(٤)</sup>، عن الأعمش<sup>(٥)</sup>، عن مسلم<sup>(٦)</sup>، عن مسروق<sup>(٧)</sup>، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: «سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك» قالت<sup>(٨)</sup>: فقلت: يا رسول الله ما هؤلاء الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها؟ قال: «جعلتها علامة في أمتي إذا رأيتها قتلها» ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿١﴾.

(١) من (ب)، (ج)، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة، متقن.

(٣) العبدى، ثقة، صاحب حديث.

(٤) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد رمي بالإرجاء.

(٥) سليمان بن مهران ثقة، حافظ، لكنه يدلّس.

(٦) مسلم بن ضبيح الهمداني، ثقة، فاضل.

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، ثقة.

(٨) في الأصل: قال.

(٩) [٣٦٨٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٤).

ورواه البخاري مختصراً في كتاب المغازي (٤٢٩٣)، وفي كتاب التفسير، سورة النصر (٤٩٦٧) وسذكره المصنف.



[٣٦٨٦] وبه<sup>(١)</sup> عن ابن هاشم<sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الله بن نمير<sup>(٣)</sup>، أخبرنا الأعمش<sup>(٤)</sup>، عن مسلم -وهو: ابن صبيح<sup>(٥)</sup>- عن مسروق<sup>(٦)</sup>، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا نَزَلَتْ [١٥٦] ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ١ إِلَى آخِرِهَا مَا رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٧)</sup> صَلَّى صَلَاةً<sup>(٨)</sup> إِلَّا قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اغْفِرْ لِي»<sup>(٩)</sup>»<sup>(١٠)</sup>.

[٣٦٨٧] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه<sup>(١١)</sup>، حدثنا أحمد

(١) في (ج): أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا مكي بن عبدان، حدثنا عبد الله بن هاشم.

(٢) العبدى، ثقة، صاحب حديث.

(٣) الهمداني، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٤) ثقة حافظ، لكنه يدلّس.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) ثقة.

(٧) في (ب)، (ج): رسول الله.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ج): أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

(١٠) [٣٦٨٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرّحاً ولا تعديلاً، وبقيّة رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما في التخرّيج.

التخرّيج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة النصر (٤٩٦٧)، ورواه مسلم في

كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٤).

(١١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن جعفر بن حمدان<sup>(١)</sup>، حدثنا إبراهيم بن سهلويه<sup>(٢)</sup>، حدثنا علي بن محمد الطنافسي<sup>(٣)</sup>، حدثنا حفص بن غياث<sup>(٤)</sup>، عن عاصم الأحول<sup>(٥)</sup>، عن الشعبي<sup>(٦)</sup>، عن أم سلمة<sup>(٧)</sup> رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ بأخرة لا يقوم، ولا يقعد، ولا يجيء، ولا يذهب، إلا قال: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه» فقلنا: يا رسول الله مالك لا تقوم ولا تقعد ولا تجيء ولا تذهب إلا قلت: سبحان الله وبحمده<sup>(٨)</sup> وأستغفر الله وأتوب إليه، قال: «فإني أمرت بها» ثم قرأ [١٥٦ ب] ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ حتى ختمها<sup>(٩)</sup>.

وقال مقاتل: لما نزلت هذه الآية قرأها رسول الله ﷺ على

(١) ساقطة من (ج)، وهو القطيعي، ثقة.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة عابد.

(٤) ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر.

(٥) عاصم بن سليمان، ثقة.

(٦) عامر بن شرحبيل، ثقة مشهور فاضل.

(٧) أم المؤمنين.

(٨) من (ب)، (ج).

(٩) [٣٦٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف ابن سهلويه لم أجده، وللانقطاع، قال ابن المديني: الشعبي لم يلق أم سلمة. «تهذيب التهذيب» ٤٨/٣ والحديث بالشواهد المتقدمة صحيح لغيره.

التخريج:

رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٣٥ قال: حدثنا أبو السائب، قال: ثنا حفص به. ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/٦٩٩.

أصحابه، وفيهم<sup>(١)</sup>: أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وفرحوا واستبشروا، وسمعها العباس فبكى، فقال له النبي ﷺ: «ما يبكيك يا عم؟» قال: نُعت إليك نفسك. فقال: «إنه<sup>(٢)</sup> لكما تقول» فعاش بعدها ستين ما رئي فيهما<sup>(٣)</sup> ضاحكًا مستبشرًا<sup>(٤)</sup>.

وهذه السورة تسمى سورة التوديع<sup>(٥)</sup>.

[٣٦٨٨] أخبرنا ابن فنجويه<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبد الله بن يوسف<sup>(٧)</sup>، حدثنا محمد بن عمران<sup>(٨)</sup>، حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب<sup>(٩)</sup>، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان<sup>(١٠)</sup>، حدثني أبي<sup>(١١)</sup>،

(١) في (ج): وهم.

(٢) في (ج): إنها.

(٣) في (ج): فيها.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٨٠٧/٤ وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣١٩/٤: ذكره الثعلبي من قول مقاتل وسنده إلى مقاتل أول كتابه.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/٢٣٣ وتصحف (ستين) إلى (ستين يومًا). وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٥٢٥.

والحديث ضعيف لعله الإرسال.

(٥) روي ذلك عن ابن مسعود كما في «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/٢٠٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥٠٨.

(٦) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ب)، (ج): المنيب، وهو صدوق.

(١٠) لينه أبو أحمد الحاكم. (١١) صدوق: يخطئ كثيرًا.

عن عكرمة<sup>(١)</sup> [١٥٧/ب]، عن ابن عباس قال: أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، فنزل عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ السورة، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي ويا فاطمة بنت محمد» ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ ﴿١﴾ سبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان توابا، ويا علي بن أبي طالب إنه يكون من بعدي في المؤمنين الجهاد»، فقال علي: علام نجاهد المؤمنين الذين يقولون: آمنا. قال: «على الإحداث في الدين»<sup>(٢)</sup> إذا عملوا بالرأي ولا رأي في الدين، إنما الدين من الرب أمره ونهيه»، فقال علي: يا رسول الله أرأيت إن عرض لنا أمر لم يبين الله فيه قرآنًا ولم تنص فيه سنة منك [١٥٧ أ] قال: «تجعلونها»<sup>(٣)</sup> شورى بين العابدين ولا تقضون برأي خاصة<sup>(٤)</sup>، ولو كنت مستخلفًا أحدًا لم يكن أحدٌ أحق منك لقدمتك<sup>(٥)</sup> في الإسلام، وقرابتك من رسول الله ﷺ، وصهرك وعندك فاطمة سيدة نساء المؤمنين<sup>(٦)</sup>، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب إياي حين نزل القرآن، فأنا حريص على أن أرعى ذلك في ولده».

(١) مولى ابن عباس، ثقة ثبت.

(٢) في (ب)، (ج): بالدين.

(٣) في (ب)، (ج): تجعلونه.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): لتقدمتك.

(٦) في (ب)، (ج): العالمين.

[٣٦٨٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان<sup>(١)</sup>، أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن منصور المروزي (أبو صالح)<sup>(٣)</sup>، حدثني أحمد بن المصعب المروزي<sup>(٤)</sup> (٤)،<sup>(٥)</sup>

[٣٦٨٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ علته: إسحاق بن عبد الله بن كيسان وأبوه، وفيه أيضًا من لم أجده. التخرّيج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٧١/١١ (١٢٠٤٢) قال: حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب به، وفيه لَمَّا أقبل رسول الله ﷺ من غزوة خيبر.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير» وفيه عبد الله بن كيسان، قال البخاري: منكر الحديث «مجمع الزوائد» ١/١٧٩.

قلت: ورواه الضياء في «المختارة». قال ابن حجر: تعقبه الصدر الياصوفي فيما رأيت بخطه، فقال: هو من رواية إسحاق عن أبيه، وفيهما الضعف الشديد. انظر: «لسان الميزان» ١/٤٧٨.

وقال الحاكم: وقد ذكرت في ترجمة ابنه حديثًا موضوعًا، رواه عن أبيه عن عكرمة وعنه عبد العزيز. «تهذيب التهذيب» ٣/٢٤٠ قلت: لعله يقصد هذا الحديث.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة متقن.

(٣) أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، صدوق.

(٤) أحمد بن مصعب المروزي، أبو عبد الرحمن الهجيمي، روى عن الفضل بن موسى السيناني وعبد الرحمن بن مهدي وغندر وحفص بن غياث، قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري، جاء إلى محمد بن حميد وسأله عنه فقال: صدوق من أجله أهل مرو. انظر: «الجرح والتعديل» ٢/٧٦، «الثقات» ٨/٣.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

حدثنا عمر بن إبراهيم<sup>(١)</sup>، حدثنا عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن جده<sup>(٤)</sup> قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ جاء العباس إلى علي (بن أبي طالب)<sup>(٥)</sup> فقال: ادخل على رسول الله ﷺ فإن كان هذا الأمر من [١٥٨ أ] بعده لنا<sup>(٦)</sup> لم تشاحنا عليه قريش، وإن كان لغيرنا سألناه الوصاة بنا، فقال: سأفعل، قال<sup>(٧)</sup>: فدخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ مُسْرًا<sup>(٨)</sup>، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «(يا عباس يا عم رسول الله)<sup>(٩)</sup> إن الله قد جعل أبا بكر خليفتي على دين الله ووصيه، فاسمعوا له

(١) عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي، مولا هم، روى عن عبد الملك بن عمير وابن أبي ذئب، وشعبة وبقي إلى بعد العشرين ومائتين، وعنه إسحاق الختلي وعبد الله بن محمد المخزومي وغيرهما، قال الذهبي: كذاب. «المغني في الضعفاء» ٢/٤٦٢، (٤٤١٨)، «لسان الميزان» ١٣٧/٥ (٦٠٥٩).

(٢) عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي، أبو العباس، ويقال: أبو موسى أخو داود وسليمان وعبد الصمد، وعم السفاح والمنصور قال ابن معين: ليس به بأس. قال الحافظ: صدوق، مقل، كان معترلاً للسلطان. «تهذيب الكمال» ٥/٢٣، «التقريب» (٥٣١٢).

(٣) ثقة، عابد.

(٤) عبد الله بن عباس.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٦) في (ب)، (ج): لنا من بعده.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

(٨) في (ج): سرًا.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

تفلقحوا، وأطيعوا<sup>(١)</sup> ترشدوا» قال ابن عباس: ففعلوا ورشدوا<sup>(٢)</sup>.



(١) في (ب)، (ج): وأطيعوه.

(٢) [٣٦٨٩] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ آفته عمر بن إبراهيم الكردي كذاب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٢٩٣/١١ في ترجمة عثمان بن سعيد التمار من طريقين مدارهما على عمر بن إبراهيم.

ورواه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» ٥٧/٢ من طريقين وقال: هذا حديث لا يصح ومدار الطريقين على عمر بن إبراهيم وهو الكردي، قال الدارقطني: كان كذاباً يضع الحديث.

وقد أشار إلى الحديث أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٢٨٢/٦ في ترجمة عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس.

ورواه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١٨٠/٣ في ترجمة عمر بن إبراهيم الكردي، وقال: هذا الحديث ليس بصحيح ويطله أن العباس قال لعلي: ألا تدخل بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله، الحديث وهو في الصحيح.

قلت: يشير إلى ما رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب الاستئذان، باب: المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت (٦٢٦٦)، وفيه أن علياً قال: والله لئن سألتها رسول الله ﷺ؛ فيمنعنا لا يعطيناها الناس أبداً، وإنني لا أسألها رسول الله ﷺ أبداً.

وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» ٣٤٤/١، «الفوائد المجموعة» (ص ٣٣٢).

۱۱۱

# سُورَةُ الْمَيْدَةِ





## سورة تبت

مكية<sup>(١)</sup>، وهي سبعة وسبعون حرفاً، وثلاث وعشرون كلمة، وخمس آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٦٩٠] أخبرنا (أبو الحسين)<sup>(٣)</sup> الخبازي المقرئ<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو الشيخ الحافظ<sup>(٥)</sup>، حدثنا إبراهيم بن شريك<sup>(٦)</sup>، حدثنا أحمد بن يونس<sup>(٧)</sup> اليربوعي<sup>(٨)</sup>، حدثنا سلام بن سليم<sup>(٩)</sup> المدائني<sup>(١٠)</sup>، قال:

(١) مكية بالإجماع.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٥٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥١١.

(٢) في الأصل: وعشرون كلمة، وهو الموافق لما في «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٩٤، وما أثبتته من (ب)، (ج)، وهو الموافق لما في «البيان في عدّ آي القرآن» للداني (ص ٢٩٥)، والذي يظهر لي أن فرق العدد هو في الكلمات الثلاث: عنه، في، من. فمن حسبها قال: ثلاث وعشرون، ومن لم يحسبها قال: عشرون، وبالنظر إلى عدد الأحرف نجد أنها داخله في العدد والله أعلم.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج)، وهو علي بن محمد، إمام ثقة.

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الإمام الحافظ الصادق.

(٦) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أبو عبد الله التميمي، ثقة حافظ.

(٨) زيادة من (ب)، (ج).

(٩) الطويل، متروك.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

حدثنا هارون بن كثير<sup>(١)</sup>، عن زيد [١٥٨ ب] بن أسلم<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن أبي أمامة الباهلي<sup>(٤)</sup>، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿تبت﴾ رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة»<sup>(٥)</sup>.



(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) [٣٦٩٠] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﷺ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾



[٣٦٩١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان<sup>(١)</sup>، (حدثنا مكي بن عبدان)<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الله بن هاشم<sup>(٣)</sup>، حدثنا عبد الله بن نمير<sup>(٤)</sup>، حدثنا الأعمش<sup>(٥)</sup>، عن عبد الله بن مرة<sup>(٦)</sup>، عن سعيد بن جبير<sup>(٧)</sup>، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(٨)</sup> أتى رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادى: «يا صباحاه» فاجتمع إليه الناس من رجل يجيء، ورجل<sup>(٩)</sup> يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ [١٥٩]: «يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني...، يا بني...»<sup>(١٠)</sup>، لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير

- (١) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج)، وهو أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.
- (٣) ابن حيان العبدي، ثقة.
- (٤) الهمداني، ثقة صاحب حديث من أهل السنة.
- (٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ لكنه مدلس.
- (٦) هكذا في جميع النسخ والذي في الصحيحين وغيره: عمرو بن مرة، وهو ثقة، وهو الذي يروي عن سعيد بن جبير بخلاف الأول، فلم يعد من شيوخه سعيد بن جبير، ولم أر من ذكره من طريق عبد الله بن مرة سوى المصنف فلعله وهم والله أعلم.
- (٧) ثقة ثبت فقيه.
- (٨) الشعراء: ٢١٤.
- (٩) في (ب)، (ج): بين رجل يجيء وبين رجل يبعث.
- (١٠) في (ج): يا بني لؤي، يا بني عبد مناف.

عليكم صدقتموني»، قالوا: نعم. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبًّا لك<sup>(١)</sup> سائر هذا اليوم ما دعوتموني<sup>(٢)</sup> إلَّا لهذا، فأنزل<sup>(٣)</sup> ﴿تَبَّتْ﴾<sup>(٤)</sup> أي: خابت وخسرت يدا أبي لهب<sup>(٥)</sup>، أي: تبَّ هو، أخبر عن يديه، والمراد به نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله، كقوله سبحانه: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ونحوها<sup>(٨)</sup>، وقيل: اليد صلة<sup>(٩)</sup>، تقول العرب: يد الدهر، ويد الرزايا والمنايا.

(١) في (ب)، (ج): لكم.

(٢) لم تتضح في الأصل، وما أثبتته من (ب)، (ج).

(٣) في (ب)، (ج): فأنزل الله تعالى.

(٤) [٣٦٩١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.  
تخريجه:

رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾<sup>(١)</sup> (٤٩٧١)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(٢)</sup> (٢٠٨).

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٥/٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ١٦٢).

(٦) الشورى: ٣٠.

(٧) آل عمران: ١٨٢.

(٨) في (ب)، (ج): ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، ﴿قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ﴾ وبما كسبت يداك، ونحوها.

(٩) أي زائدة، والعلماء يعبرون بهذه اللفظ تأدبًا مع القرآن.

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

لَمَّا أَكَبَّتْ يَدُ الْمَنَايَا<sup>(٢)</sup>

عَلَيْهِ نَادَىٰ أَلَا مُجِيرٌ<sup>(٣)</sup>

وقيل: المراد به ماله وملكه، يقال: فلان قليل [١٥٩ ب] ذات اليد،  
يعنون المال، والتباب: الخسارة والهلاك<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٩٢] سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي<sup>(٥)</sup> يقول: سمعت  
محمد بن مسعود النسوي<sup>(٦)</sup>، قال: سمعت نبطويه<sup>(٧)</sup>، قال: سمعت  
المنقري<sup>(٨)</sup>، عن الأصمعي<sup>(٩)</sup>، عن أبي عمرو بن العلاء<sup>(١٠)</sup>، قال:  
لَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ (بن عفان)<sup>(١١)</sup> ﷺ سمعوا هاتفاً<sup>(١٢)</sup> من الجن يبكي

(١) لم أهتم إلى قائله.

(٢) في (ب)، (ج): الرزايا.

(٣) البيت انظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٦/٢٠، «فتح القدير»  
للشوكاني ٥١١/٥.

(٤) ذكر هذه الأقوال: البغوي في «معالم التنزيل» ٥٨١/٨، والخازن في «لباب  
التأويل» ٤٩٤/٤، والقرطبي، والشوكاني، السابق.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي، لم أجده.

(٧) إبراهيم بن محمد بن عرف العتكي، صدوق.

(٨) زكريا بن يحيى بن خلاد، وثقه ابن حبان.

(٩) عبد الملك بن قريب، صدوق.

(١٠) المازني، ثقة.

(١١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(١٢) في (ب)، (ج): صوت هاتف.

عليه (ويقول)<sup>(١)</sup>:

لقد خلّوك وانصدعوا  
فما عطفوا ولا رجعوا  
ولم يُوفوا (بنذرهم  
فتبًا للذي)<sup>(٢)</sup> صنعوا<sup>(٣)</sup>

وأبو لهب هو ابن عبد المطلب، واسمه عبد العزى فلذلك لم يسمه<sup>(٤)</sup>، وقيل: اسمه كنيته. قال مقاتل: كني باللهب لحسنه وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنهما يلتهبان<sup>(٥)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): (بعهدهم فيا تبًا لما).

(٣) [٣٦٩٢] الحكم على الإسناد:

منقطع؛ أبو عمرو بن العلاء لم يدرك زمن مقتل عثمان رضي الله عنه، وفيه أيضًا شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وشيخه لم أجده. التخريج:

ذكره الماوردي في «تفسيره» ٣٦٤/٦، والقرطبي في «تفسيره» ٢٣٥/٢٠. وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الهوائف، باب: هوائف الجان (ص ١٠٦) إلا أنه ذكره في قتل المتوكل.

(٤) في (ب): لم يسمعه وهو تصحيف.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٨١/٨، «لباب التأويل» للخازن ٤٩٤/٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٦/٢٠، وذكر بكنيته ولم يسم، قيل: لأن اسمه عبد العزى، والعزى صنم، ولم يُصف الله في كتابه العبودية إلى صنم، وهناك أقوال أخرى ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن». وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٨٣/٣.

﴿وَبَّ﴾ أبو لهب، الواو [١٦٠] فيه واو العطف، وقرأ عبد الله وأبي<sup>(١)</sup> بن كعب: (وقد تبَّ)<sup>(٢)</sup>، فالأول: دعاء، والثاني: خبر. كما يقال: غفر الله لك وقد فعل، وأهلكه الله وقد فعل، الواو فيه واو الحال<sup>(٣)</sup>.

وقراءة العامة ﴿أبي لهب﴾<sup>(٤)</sup> بفتح الهاء، وقراءة أهل مكة<sup>(٥)</sup> بجزمها، ولم يختلفوا في قوله: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أنها مفتوحة الهاء لأنهم راعوا فيه رؤوس الآي<sup>(٦)</sup>.

[٣٦٩٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري<sup>(٧)</sup>، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني<sup>(٨)</sup>، حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي<sup>(٩)</sup>، حدثنا سريج بن يونس<sup>(١٠)</sup>، أخبرنا

(١) في الأصل: بن أبي. والصواب ما أثبتته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٨/٣، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٤١/٢، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٦/٢٠، «شواذ القراءات» للكرمانى (ص ٢٧٢).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٨/٣، «جامع البيان» للطبري ٣٣٦/٣٠.

(٤) ساقط من (ب)، (ج).

(٥) من القراء العشرة عبد الله بن كثير فقط، ومن غيرهم ابن محيصن.

(٦) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٨٠٥/٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصهباني (ص ٢٠)، «التيسير» للداني (ص ١٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٤٠٤/٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٧/٨.

(٧) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أبو بكر بن السني، ثقة، حافظ.

(٩) أبو العباس البلخي، ثقة.

(١٠) أبو الحارث البغدادي، ثقة، عابد.



هشيم<sup>(١)</sup>، أخبرنا منصور<sup>(٢)</sup>، عن الحكم<sup>(٣)</sup>، عن أبي ظبيان<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس قال: لما خلق الله تعالى القلم، قال: اكتب ما هو كائن فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) هشيم بن بشير السلمي، ثقة، ثبت كثير الإرسال والتدليس الخفي.

(٢) منصور بن زاذان الواسطي، ثقة، ثبت.

(٣) الحكم بن عتيبة، ثقة، ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٤) حصين بن جندب بن الحارث، ثقة.

(٥) [٣٦٩٣] الحكم على الإسناد:

صحيح، الحكم بن عتيبة تحمّل الأئمة تدليسه.

التخريج:

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «السنة» ٤٠١/٢ (٨٧٢)، وأخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٢٠٥/١٤ كلاهما من طريق هشيم بن بشير به، وأخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» ٥٥٧/٣ من طريق مجاهد عن ابن عباس بنحوه.

وبلفظ: إن أول شيء خلقه الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: وما أكتب، فقال: القدر، فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة. ورد موقوفاً ومرفوعاً، فالموقوف رواه الحاكم في «المستدرک» ٥٤٠/٢ (٣٨٤٠) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٣/٩ (١٧٤٨١) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس. ورواه الحاكم في «المستدرک» ٤٩٢/٢ (٣٦٩٣) من طريق مقسم عن ابن عباس وصححه، ووافقه الذهبي. وعبد الله بن أحمد في «السنة» ٤١٠/٢ (٨٩٤) من طريق أبي الضحى عن ابن عباس.

قلت: فيهما عطاء بن السائب، وقد اختلط.

وأما المرفوع فقد جاء من طريقين عن ابن عباس:

الأول: من طريق القاسم بن بزة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، رواه

[٣٦٩٤] [١٦٠ ب] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك الشعيري<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد بن أشرس السلمي<sup>(٣)</sup>، حدثنا عبد الصمد ابن حسان المروزي<sup>(٤)</sup>، عن سفيان<sup>(٥)</sup>، عن منصور<sup>(٦)</sup>، قال: سئل

أبو يعلى في «مسنده» ٢١٧/٤ (٢٣٢٩) بإسناد صحيح، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦٨/١١ (١٢٥٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/٩ (١٧٤٨٢).  
الثاني: من طريق أبي الضحى عن ابن عباس، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤٣٣/١١ (١٢٢٢٧).

وورد من حديث عبادة بن الصامت، رواه الترمذي في «السنن» في كتاب التفسير، تفسير سورة ن (٣٣١٩)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٤٥).  
ورواه أحمد في «المسند» ٤٣٢/٦ (٢٢١٩٧)، ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٧٩)، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٥٧/١. ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢٠٤/١٠ (٢٠٦٦٤).

وورد من حديث ابن عمر، رواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٣٩٧/٢.  
فالحديث بدون: (فكتب فيما كتب تبث يدا أبي لهب). ثابت مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث ابن عباس وغيره، وهذه اللفظة ثابتة من قول ابن عباس والله أعلم.  
وانظر كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ٤٨/١ باب ذكر القلم أنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به القلم مع تخريجه «ظلال السنة».

- (١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.
- (٢) قاضي حلوان، ثقة حافظ.
- (٣) السلمي نيسابوري، يروي عن الضعفاء، فما يقع في حديثه من المناكير، فمنهم لا منه.

- (٤) المروزي، صدوق.
- (٥) الثوري، ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.
- (٦) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت وكان لا يدلس.

الحسن<sup>(١)</sup> عن قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ هل كان في أم الكتاب، وهل كان يستطيع أبو لهب أن لا يصلّي النار، فقال الحسن: والله ما كان يستطيع ألا يصلّاها، وإنها لفي كتاب الله قبل أن يُخلَق أبو لهب وأبواه<sup>(٢)</sup>. ويؤيد هذا ما:

[٣٦٩٥] أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة (السلمي)<sup>(٣)</sup> في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا جدي إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(٤)</sup> (٥)، حدثنا محمد [١٦١] بن يحيى<sup>(٦)</sup>، حدثنا معاوية بن عمرو<sup>(٧)</sup>، حدثنا زائدة<sup>(٨)</sup>،

(١) البصري، ثقة، فقيه.

(٢) [٣٦٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه محمد بن أشرس السلمي ضعيف متهم، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف مسنداً، وانظر «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد ٤٣٧/٢ (٩٧٥)، «القدر» للفريابي (ص ١٨٦) (٢٩)، (ص ٢١٠) (٣٦١). وقد نقله القرطبي في «تفسيره» ٢٣٧/٢٠.

(٣) محدث، مرض وتغير عقله، قال الذهبي: ما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه.

(٤) أبو بكر السلمي النيسابوري، اتفق أهل الشرق في وقته، أنه إمام الأئمة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٧) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، أبو عمرو البغدادي، ثقة.

(٨) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت، ثقة، ثبت صاحب سنة.

عن الأعمش<sup>(١)</sup>، عن أبي صالح<sup>(٢)</sup>، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة، فقال آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه تلومني على عمل أعمله كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض، قال: فحجّ آدم موسى عليهما السلام»<sup>(٣)</sup>.

[٣٦٩٦] وأخبرنا محمد بن<sup>(٤)</sup> الفضل<sup>(٥)</sup>، أخبرنا جدي<sup>(٦)</sup>، قال: حضرت مجلس إسحاق بن إبراهيم<sup>(٧)</sup> وأنا عن يمين الدكان<sup>(٨)</sup> فقرأ

(١) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٢) ذكوان الزيات، المدني ثقة ثبت.

(٣) [٣٦٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح؛ رجاله ثقات سوى شيخ المصنف.

التخريج:

من هذا الطريق رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥٥/١٤

(ح ٦١٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٦/٣٣٠ (١١١٣٠).

والحديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: وفاة موسى (٣٤٠٩) وفي كتاب

القدر، باب: حجاج آدم وموسى عند الله ﷻ (٦٦١٤)، وفي كتاب التوحيد، باب:

وكلم الله موسى تكليماً (٧٥١٥). ورواه مسلم في كتاب القدر، باب: حجاج آدم

وموسى عليهما السلام (٢٦٥٢) من خمسة طرق.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ابن محمد بن إسحاق بن خزيمة، لم يذكر يجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثقة، اتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة.

(٧) ابن راهويه، ثقة، حافظ.

(٨) الدكان: واحد الدكاكين، وهو الحوانيت فارسي معرب.

علينا، أخبرنا النضر بن شميل<sup>(١)</sup>، حدثنا حمّاد بن سلمة<sup>(٢)</sup>، عن عمّار مولى بني هاشم<sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ [١٦١ ب] قال: «لقي موسى آدم عليهما السلام فقال: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، فأخرجت ولدك من الجنة، قال له: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك، فأنا أقدم أم الذكر، قال: بل الذكر فحجّ آدم موسى عليهما السلام»<sup>(٤)</sup>.

[٣٦٩٧] وأخبرنا محمد بن الفضل<sup>(٥)</sup>، أخبرنا جدي<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبد الله بن محمد الزهري<sup>(٧)</sup>، حدثنا سفيان<sup>(٨)</sup>، حدثنا أبو الزناد<sup>(٩)</sup>، عن الأعرج<sup>(١٠)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥٧/١٣.

(١) المازني، ثقة، ثبت.

(٢) حمّاد بن سلمة البصري، ثقة، ثبت تغير حفظه بأخرة.

(٣) عمّار بن ابي عمّار، صدوق ربما أخطأ.

(٤) [٣٦٩٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى شيخ المصنف وعمار، لكن الحديث صحيح كما تقدم.

التخريج:

تقدم في الحديث السابق.

(٥) تغير قبل موته، وما سمع أحد منه إلا في حال وعيه.

(٦) محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثقة.

(٧) ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة الزهري، صدوق.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

(٩) عبد الله بن ذكوان، ثقة فقيه.

(١٠) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خنتنا<sup>(١)</sup> وأخرجتنا من الجنة، قال آدم: يا موسى (أنت الذي)<sup>(٢)</sup> اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل [١٦٢] أن يخلقني بأربعين سنة، فحجّ موسى (فحجّ آدم موسى، فحجّ آدم موسى عليهما السلام)<sup>(٣)</sup> «(٤)».

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ﴾



قال ابن مسعود: لما دعا رسول الله ﷺ أقربيه إلى الله، قال أبو لهب لأصحابه: إن كان ما يقول ابن أخي حقاً فإنني أفندي<sup>(٥)</sup> نفسي بمالي وولدي فأنزل الله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ﴾<sup>(٦)</sup> أي ما يغني: وقيل أي شيء أغنى عنه ماله من عذاب الله، قال أبو العالية: يعني

(١) في مصادر تخريج الحديث: خيبتنا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٣) [٣٦٩٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى شيخ المصنف وعبد الله بن محمد، لكن الحديث صحيح كما تقدم.

التخريج:

تقدم في الحديث السابق.

(٤) في (ج): أفندي.

(٥) في (ب)، (ج): ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ﴾.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٨٢/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٦٠/٩،

«باب التأويل» للخازن ٤/٤٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٨/٢٠،

ونسبه إلى ابن عباس، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٧/٨.

أغنامه، وكان صاحب سائمة ومواشي<sup>(١)</sup>.  
 ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني ولده<sup>(٢)</sup>. قرأ الأعمش: (وما اكتسب)،  
 ورواه عن ابن مسعود<sup>(٣)</sup>.

[٣٦٩٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين<sup>(٤)</sup>، حدثنا موسى  
 ابن محمد بن علي<sup>(٥)</sup>، حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي<sup>(٦)</sup>، حدثنا  
 أحمد بن حنبل<sup>(٧)</sup>، حدثنا عبد الرزاق<sup>(٨)</sup>، أخبرنا معمر<sup>(٩)</sup> [١٦٢/ب]،  
 عن ابن خثيم<sup>(١٠)</sup>، عن أبي الطفيل<sup>(١١)</sup>، قال: كنت عند ابن عباس  
 يوماً فجاءه بنو أبي لهب يختصمون في شيء بينهم، فاقتتلوا عنده في

(١) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣٦٥/٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٨٢/٨،  
 «لباب التأويل» للخازن ٤٩٤/٤.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٣٧/٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٥/٥،  
 وقال: موضع ما رفع، المعنى: ما أغنى عنه ماله وكسبه. «زاد المسير» لابن  
 الجوزي ٢٦٠/٩.

(٣) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨٢)، «المحرر الوجيز» لابن  
 عطية ٥٣٤/٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٧/٨، «شواذ القراءة» للكرمانلي  
 (ص ٢٧٢).

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو إسحاق البيع، قال الدارقطني: ثقة.

(٧) أبو عبد الله الشيباني، ثقة، حافظ إمام فقيه حجة.

(٨) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد البصري، ثقة، ثبت، فاضل.

(١٠) عبد الله بن عثمان بن خثيم، صدوق.

(١١) عامر بن واثلة، صحابي مشهور.

البيت، فقام يحجز بينهم، فدفعه بعضهم فوق على الفراش، فغضب ابن عباس، وقال: أخرجوا عني الكسب الخبيث. يعني ولده أنهم كسبه<sup>(١)</sup>. ودليل هذا التأويل ما:

[٣٦٩٩] أخبرني ابن فنجويه<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو حمزة<sup>(٣)</sup>، حدثني عمارة بن عمير التيمي<sup>(٤)</sup>، عن عمته سودة<sup>(٥)</sup>، قالت: قلت لعائشة: أكل من مال ولدي، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أطيب ما أكل أحدكم من كسبه، وإن ولده من كسبه»<sup>(٦)</sup>.

(١) [٣٦١٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده موسى، لم أجده وبقية رجاله ثقات، والأثر صحيح كما في التخريج.

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٤٠٦/٢ حدثنا معمر به وإسناده صحيح، ومن طريقه أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٣٧، والحاكم في «المستدرک» ٥٨٨/٢ (٣٩٨٦).

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) هكذا كُتِبَ الإسناد في جميع النسخ، وفيه سقط ظاهر، وأبو حمزة لم يتبين لي من هو.

(٤) عمارة بن عمير التيمي، ثقة، ثبت.

(٥) عمته وفي بعض الأسانيد عن أمه، لا يعرفان.

(٦) [٣٦١٦] الحكم على الإسناد:

فيه عمة عمارة وأبو حمزة لم أجدهما، والإسناد به سقط ظاهر، والحديث بمتابعاته وشواهدة صحيح.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٦٩٧) من طريق الأعمش عن عمارة به. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٧/٢٧٧ (٥٠٨٣) قال: حدثنا يحيى عن سفيان



عن إبراهيم عن عمارة به.

ورواه أبو داود في كتاب البيوع، باب: في الرجل يأكل من مال ولده (٣٥٢٨) من طريق إبراهيم عن عمارة به.

ورواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب: ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده (١٣٥٨) من طريق الأعمش عن عمارة به قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى بعضهم هذا عن عمارة بن عمير، عن أمه، عن عائشة، وأكثرهم قالوا: عن عمته عن عائشة.

قلت: رواه السهمي في «تاريخ جرجان» ٢٢٩/١ من طريق عمارة بن عمير عن أمه به.

ورواه النسائي في كتاب البيوع، باب: الحث على الكسب ٢٤٠/٧-٢٤١ من طريق منصور عن عمارة به. ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب: ما للرجل من مال ولده (٢٢٩٠) من طريق الأعمش عن عمارة به. ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٤٠٦/١ من طريق إبراهيم النخعي عن عمارة به، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣٨٠/٤ (٤٤٨٧). وعمه عمارة لا تُعرف كما قال ابن القطان إلا أن الحديث قد جاء من طريق الأعمش عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة به. رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥١٦/٤ (٢٢٦٩٣).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣١٤/٧ (٢٥٣١٧)، والنسائي في «الموضع السابق» ٢٤١/٧. والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣٨٠/٤ (٤٤٨٦). قال المنذري: حديث حسن «مختصر سنن أبي داود» ١٨٣/٥.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو كما أشار إلى ذلك الترمذي.

ورواه ابن ماجه في الموضع السابق (٢٢٩١، ٢٢٩٢). قال المنذري عن حديث جابر بن عبد الله: رجال إسناده ثقات. «مختصر سنن أبي داود» ١٨٣/٥. قلت: وحديث عبد الله بن عمرو جاء من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح إن شاء الله، حسَّنه الترمذي كما تقدم،

## ﴿سَيَصِلَ نَارًا﴾

٣

هو سين سوف<sup>(١)</sup> وقيل: سين الوعيد<sup>(٢)</sup>، قراءة [١٦٣] العامة بفتح الياء الأول<sup>(٣)(٤)</sup>، وقرأ أبو رجاء بضم الياء، وقرأ أشهب العقيلي بضم الياء وتشديد اللام<sup>(٥)</sup>.

## ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان<sup>(٦)</sup>، وكانت عوراء<sup>(٧)</sup>.

٤

وصححه أبو زرعة وأبو حاتم، كما في «فيض القدير» ٥٣٩/٣، وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٤١٤٤). وانظر تخريجه الأحاديث والآثار في «تفسير الكشاف» للزيلعي ٤٥٠/٢، «تحفة الأحوذى» ٤٩٣/٤.

(١) في (ب)، (ج): سين السوف.

(٢) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣٦٦/٦، «الكشاف» للزمخشري ٨١٠/٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٧/٨.

(٣) في (ج): الأولى.

(٤) قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥١٢/٥: أي سيصلى هو بنفسه.

(٥) قال الشوكاني: المعنى سيصليه الله، المرجع السابق.

وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٨/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٧/٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧٢).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٨٢/٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٣٤/٥،

«زاد المسير» لابن الجوزي ٢٦٠/٩.

(٧) في (ج): عجوزًا.

﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ نقالة الحديث والكذب<sup>(١)</sup>، قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسُّدي: كانت تمشي بالنميمة<sup>(٢)</sup>. تقول العرب: فلان يحطب على فلان إذا ورَّش<sup>(٣)</sup> وأغرى<sup>(٤)</sup> قال شاعرهم: من البيض لم تُصْطد<sup>(٥)</sup> على ظُهر لَأْمَةٍ ولم تَمْشِ بين الحي بالحطبِ الرُّطْبِ<sup>(٦)</sup> يعني: لم تمش<sup>(٧)</sup> بالنمايم، وقال آخر: فلسنا كمن يُرجي المقالة شطره بقرف العضاة الرطب والعَبَلِ<sup>(٨)</sup> اليبس<sup>(٩)</sup>

- (١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٣٨/٣٠.
- (٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٣٩/٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٣٦٧/٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٦٠/٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٨/٨.
- (٣) في (ب)، (ج): وشى. ومعنى ورَّش: هو من التوريش وهو التحريش.
- (٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣٧١/٦.
- (٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ٨١٠/٤، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٣٩/٢٠.
- (٦) في (ب): تصعد.
- (٧) انظره غير منسوب في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٦٠)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٤٣/٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣٩٤/٤، «الكشاف» للزمخشري ٨١٠/٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٩/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٨/٨، «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٦/٥ وفيه: بالحطب الجزل، «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٢/١.
- (٨) في (ب): يمشي.
- (٩) العَبَل بالتحريك: الحذب وهو كل ورق مفتول غير منبسط كورق الأُرطي والأثل والطرفاء، وأشباه ذلك. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤٢١/١١.
- (٩) البيت ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٦٠)، ولم ينسبه.

[١٦٣ ب] وروى معمر عن قتادة قال: كانت تُعير رسول الله ﷺ بالفقر، وكانت تحتطب فُعِيرت بذلك<sup>(١)</sup>، وهذا قول غير قوي؛ لأن الله تعالى وصفهم بالمال والولد، وحمل الحطب ليس بعيب<sup>(٢)</sup>، وقال الضحّاك وابن زيد: كانت تأتي بالشوك والعضاة بالليل<sup>(٣)</sup> فتطرحها في طريق رسول الله ﷺ وأصحابه لعقرهم، وهي رواية عطية عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

وقال الربيع بن أنس: كانت تنثر السعدان على طريق رسول الله ﷺ فيطأه كما يطأ أحدكم<sup>(٥)</sup> الحرير القرمز<sup>(٦)</sup>، مرة الهمداني كانت أم جميل تأتي كل يوم بإيالة من الحسك فتطرحها على طريق المسلمين<sup>(٧)</sup>، فيينا هي ذات اليوم حاملة حزمة أعت<sup>(٨)</sup> فقعدت [١٦٤]

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٤٠٦/٢ عن معمر قال بعضهم: فذكره. وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٣٩/٣٠، ولم ينسبه إلى قتادة، ونسبه إلى قتادة الماوردي في «النكت والعيون» ٣٦٧/٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢٦١/٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٤٠/٢٠.

(٢) قاله ابن قتبية في «تأويل مشكل القرآن» (ص ١٦١). وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٦١/٩.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٣٨-٣٣٩/٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٣٦٧/٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٨٢/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٦١/٩.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٤٠/٢٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥١٢/٥.

(٧) في (ج): فتطرحها في طريق رسول الله ﷺ وطريق المسلمين.

(٨) في (ب)، (ج): تحمله أعت.

على حجر تستريح، فأتاها<sup>(١)</sup> ملك فجذبها من خلفها فأهلكها<sup>(٢)</sup>. وقال سعيد بن جبير: حمالة الخطايا<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup> دليله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>، وتقول العرب: فلان يحطب على ظهره إذا أساء، وفلان حاطب قريته إذا كان الجاني فيهم، وفلان محطوب عليه إذا كان مجنيًا عليه<sup>(٦)</sup>، وقراءة العامة بالرفع فيها<sup>(٧)</sup>، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ولها وجهان:

أحدهما: سيصلى نارًا هو وامراته حمالة الحطب. والثاني: وامراته حمالة الحطب في النار أيضًا<sup>(٨)</sup> وحجة الرافعين:

- 
- (١) في (ب)، (ج): فأتى.  
 (٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٤٠، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/٢١١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥١٢.  
 (٣) في (ج): الخطايا والذنوب.  
 (٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/٥٢٨.  
 ورجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٣٩ أنها كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ قال: لأن ذلك هو أظهر معنى ذلك.  
 (٥) الأنعام: ٣١.  
 (٦) لم أجده. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/٣٢٢ (حطب).  
 (٧) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/٨٠٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبھاني (ص ٤٢٠)، «التيسير» للداني (ص ١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٤٠٤.  
 (٨) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/٢٩٨ وفيه زيادة بيان، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/٣٠٦، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ٢٢٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/٣٧٥.

[٣٧٠٠] أخبرنا محمد بن نعيم<sup>(١)</sup>، أخبرنا الحسين بن أيوب<sup>(٢)</sup>،  
أخبرنا علي بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup>، أخبرنا أبو عبيد<sup>(٤)</sup>، حدثنا حجاج<sup>(٥)</sup>،  
عن [١٦٤ ب] هارون<sup>(٦)</sup>، قال في قراءة عبد الله: (ومُرُوَيْتِه حمالةُ  
الخطب)<sup>(٧)</sup>.

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق، وابن محيصن والأعرج وعاصم  
(حمالة) بالنصب<sup>(٨)</sup>، ولها وجهان: أحدهما: الحال والقطع؛ لأن

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) حجاج بن محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) هارون بن موسى، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) [٣٧٠٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أنه منقطع هارون بن موسى لم يدرك عبد الله بن مسعود.

التخريج:

القراءة ذكره ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٥٤٢/٢، وذكرها أبو حيان  
في «البحر المحيط» ٥٢٧/٨، وتروى بلفظ: (مُرَيْتُهُ حمالةٌ للخطب). ذكرها ابن  
جني في «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات» ٣٧٥/٢ وقال: (حمالةٌ) خبر  
عن (مُرَيْتِهِ) اهـ.

وذكرها الكرمانى في «شواذ القراءات» (ص ٢٧٢)، قال: وذلك على التصغير،  
والقراءتين بمعنى واحد، إلا أن الأولى قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت في الياء.

(٨) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٥٠٨/٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن  
مهران الأصبهاني (ص ٤٢٠)، «التيسير» للداني (ص ١٨٣)، «النشر في القراءات  
العشر» لابن الجزري ٤٠٤/٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٧/٨.

أصله وامرأته الحمالة الحطب فلما ألفت نُصب الكلام،  
والثاني: على الذم والشتم<sup>(١)</sup>، كقوله: ﴿مَلْعُونٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن أبي الزناد عن أبيه قال: كانت عامة العرب<sup>(٣)</sup> يقرؤون:  
حمالة بالنصب، وقرأ أبو قلابة: (وامرأته حاملة الحطب) على  
فاعلة<sup>(٤)</sup>.

والحطب جمع واحدتها<sup>(٥)</sup> حطبة، وقال بعض أهل اللغة: الحطب  
ههنا جمع الحاطب وهو الجاني المذنب<sup>(٦)(٧)</sup>، يعني أنها كانت  
تحملهم بالنميمة على معاداته [١٦٥] ونظيره من الكلام راصد  
ورصد، وحارس وحرس، وطالب وطلب، وغايب وغيب، والعلة  
في تشبيههم النميمة بالحطب هي أن الحطب يوقد ويضرم كذلك  
النميمة<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٨/٣، «علل القراءات» للأزهري ٥٠٨/٢،  
«إعراب القرآن» للنحاس ٣٠٦/٥، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه  
(ص ٢٢٥)، «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٥/٥.

(٢) الأحزاب: ٦١. (٣) في (ب)، (ج): قرأ العرب.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨٢)، «المحرر الوجيز» لابن  
عطية ٥٣٥/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٤٠/٢٠، «البحر المحيط»  
لأبي حيان ٥٢٧/٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧٢)، «فتح القدير»  
للسوكاني ٥١٢/٥.

(٥) في (ج): واحده. (٦) في (ب)، (ج): الجاني والمذنب.

(٧) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣٩٤/٤، «لسان العرب» لابن منظور ٣٢٢/١.

(٨) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٦٠)، «لباب التأويل» للخازن  
٤٩٥/٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٨/٨.

قال أكثم بن صيفي لبيه<sup>(١)</sup>: إياكم والنميمة فإنها نار محرقة، وأن  
النمام ليعمل في ساعة مالا يعمل الساحر في شهر<sup>(٢)</sup> فأخذه الشاعر  
فقال:

إن النميمة نار ويك محرقة

فعدّ عنها وحارب من تعاطاها<sup>(٣)</sup>

ولذلك قيل: نار الحقد لا تخبو<sup>(٤)</sup>، والعلة الثانية: أن الحطب  
يصير نارًا والنار سبب التفريق فكذلك النميمة<sup>(٥)</sup>.

[٣٧٠١] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي<sup>(٦)</sup>، قال: أنشدني أبو [١٦٥]

ب] محمد الهاراني الجويني<sup>(٧)</sup>:

إن بني الأدرم<sup>(٨)</sup> حمالوا الحطب

هم الوشاة في الرضا وفي الغضب

عليهم اللعنة تترى والحرب<sup>(٩)</sup>

(١) في (ب)، (ج): لولده.

(٢) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٩/٢٠.

(٣) لم أهد إلى قائله، وانظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٩/٢٠.

(٤) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٦٠).

(٥) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٤٣/٢.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) بنو الأدرم: حي من قريش، وقيل: قبيلة. انظر: «لسان العرب» ١٩٨/١٢.

(٩) [٣٧٠١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.



﴿فِي جِدِّهَا﴾ أَي (١) عَنْقُهَا (٢).

وقال ذو الرمة:

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَلَوْ أَنَّكَ لَوُنُّهَا

وَجِيدُكَ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلٍ (٣)

وجمعه: أَجْيَادٌ (٤)، قال الأعشى:

وَبَيْدَاءُ تَحْسَبُ أَرَامَهَا

رَجَالٌ إِيَادُ بَأْجِيَادِهَا (٥)

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ اختلفوا فيه: فقال ابن عباس وعروة بن الزبير:

سلسلة من الحديد ذرعها سبعون ذراعًا [١٦٦ أ] تدخل من فيها فتخرج من دبرها، ويُلَوَّى سائرُها في عنقها (٦)، وقال السدي: حلق الحديد

التخريج:

البيت غير منسوب في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٣٩/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٨/٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٤٥/١١، «فتح القدير» للشوكاني ٥١٢/٥. ولم أهتم إلى قائله.

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢٩٩/٣، «جامع البيان» للطبري ٣٤٠/٣٠.

(٣) ديوانه (ص ٤١٩)

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣٤٠/٣٠.

(٤) انظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ٢٢٧).

(٥) ديوانه (ص ٩٦)، ومنه: فأجلادها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣٩/٣.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٤٠/٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٨٣/٨، «زاد

المسير» لابن الجوزي ٢٦٢/٩-٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٤٢/٢٠.

وهي السلسلة تختلف في جهنم كما يختلف الحبل والدلو في البئر<sup>(١)</sup>،  
وروى الأعمش عن مجاهد: من حديد. منصور<sup>(٢)</sup>، عنه: المسد  
الحديدة التي تكون في البكرة<sup>(٣)</sup>، ويقال لها: المحور، وإليه ذهب  
عطاء وعكرمة<sup>(٤)</sup>.

الشعبي ومقاتل<sup>(٥)</sup>: من ليف<sup>(٦)</sup>.

الضحاك وغيره: في الدنيا من ليف وهو الحبل الذي كانت  
تحتطب به فخنقها<sup>(٧)</sup> الله تعالى به فأهلكها، وفي الآخرة من نار<sup>(٨)</sup>.  
قتادة: قلادة من ودع. الحسن: إنما كانت خرزات في عنقها.

(١) لم أجده من قول السدي. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣٦٧ حيث ذكر نحوه من تفسير عروة بن الزبير.

(٢) هو منصور بن المعتمر.

(٣) البكرة: التي يستقي عليها، وهي خشبة مستديرة في وسطها مَحَزٌّ للحبل وفي جوفها محور تدور عليه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/٨٠.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٤٠-٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٨٣.

(٥) في (ج): وقتادة وهو خطأ.

(٦) أثر الشعبي رواه الطبري، كما نقل ذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٤٩٧، بالإسناد وهو ساقط من المطبوع في «جامع البيان».

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٨٣، لكلا الأثرين.

(٧) في (ج): تحببت من يخنقها.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٨٣،

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٤١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود

٩/٢١١، وقد تقدم نحوه عن مرة الهمداني.

سعيد بن المسيب: كانت لها قلادة في عنقها فاخرة، فقالت:  
لأنفقتها [١٦٦ ب] في عداوة محمد. ابن زيد: حبال من شجر ينبت  
باليمن، يقال لها مسد، وكان تقتل<sup>(١)</sup>.

المؤرّج: من شجرة<sup>(٢)</sup> الحرم والسلم<sup>(٣)</sup>، والمسد في كلام  
العرب: كل حبل أغير وأمر<sup>(٤)</sup> ليفاً كان أو غيره، وأصله من المسد  
وهو الفتل، ودابة ممسودة الخلق إذا كانت شديدة الأسر<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر:

ومسد أمر من أيانق<sup>(٦)</sup>

ليس بأنياب ولا حقائق

(١) انظر هذه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٤٠-٣٤١، «معالم التنزيل»  
للبن جوي ٨/٥٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٣٥، «زاد المسير» لابن  
الجوزي ٩/٢٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥٢٨.

قال الطبري: أولى الأقوال بالصواب قول من قال: هو حبل جمع من أنواع  
مختلفة، ولذا اختلف أهل التأويل في تأويله. المرجع السابق.

(٢) في (ب)، (ج): شجر.

(٣) السلم: نوع من العضة له شوك رقاق طوال، حاد إذا أصاب رجل الإنسان.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/٢٩٦.

(٤) أمر: أي قُتل، وأصل المرار: الفتل لأنه يُمر أي يُقتل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/١٦٥.

(٥) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٦١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة

٢/٣١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/٣٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/٤٠٢

مادة مسد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٤٢.

(٦) في (ج): بعد هذا الشطر زيادة: صُهب عتاق ذات مُخ زاهق. وهو مذكور في

وجمعه: أمساد، قال الأعشى:

تُمسى<sup>(١)</sup> فيصرف بابها من دوننا

غَلَقًا صَرِيفَ مُحَالَةٍ الأمساد<sup>(٢)</sup>

[٣٧٠٢] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري<sup>(٣)</sup> [١٦٧ أ]

يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري<sup>(٤)</sup> يقول:

سمعت بشر بن موسى الأسدي<sup>(٥)</sup> يقول: سمعت الأصمعي<sup>(٦)</sup>

يقول: صلى أربعة من الشعراء خلف إمام اسمه يحيى، فقراً: ﴿قُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (فتتبع فيها)<sup>(٧)</sup>، فقال أحدهم:

«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣١٥/٢.

والبيت أنشده الأصمعي لعمارة بن طارق، وقال أبو عبيد: هو لعقبة الهجيمي، قاله ابن منظور في «لسان العرب» وقد اختلف في سياقه على ذكرنا من اختلاف النسخ مع نسخة (ج)، والبيت انظره في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣١٥/٢، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٦٢)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٤١، «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٦/٥، «لسان العرب» لابن منظور ٣/٤٠٢، وقال: ومسد فتل من أيانق، وأيانق جمع: أيتق، وأيتق جمع: ناقة. والأنياب جمع: ناب، وهي الهرمة، الحقائق جمع حقة، وهي التي دخلت السنة الرابعة وليس جلدتها بالقوي، يريد ليس جلدتها من الصغير ولا الكبير.

(١) في (ب)، (ج): تمشي.

(٢) البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة في الفخر. «ديوانه» (ص ٢١٣)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٤٢.

(٣) قيل: كذبه الحاكم. (٤) لم أجده.

(٥) أبو علي الأسدي، ثقة. (٦) عبد الملك بن قريب، صدوق.

(٧) ساقطة من (ج).

أكثر يحيى غلطاً في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

وقال الثاني :

قام طويلاً ساكتاً حتى إذا أعيا سجد

وقال الثالث :

يزحر في محرابه زحير حبلى بولد<sup>(١)</sup>

قال الرابع :

كأنما لسانه شُدَّ بحبل من مسد<sup>(٢)</sup>

[١٦٧ ب] وفي هذه السورة دلالة واضحة على نبوة نبينا محمد ﷺ،

وذلك أن الله ﷻ أخبر عن مصير أبي لهب وامرأته إلى النار، وكانا من<sup>(٣)</sup> أحرص الناس على تكذيب النبي ﷺ فلم يحملهما ذلك على إظهار الإيمان حتى يكذبا رسول الله ﷺ بل داما على كفرهما حتى علم أن وعيد الله إياهما وإخباره عن مصيرهما إلى النار حق وصدق<sup>(٤)</sup>.



(١) في الأصل: حبلى الولد والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) [٣٧٠٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وابن ملحان لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن منظور في أخبار أبي نواس: انظر «ملحق الأغاني» ٢٥/٢٣٣، وذكر أن الشعراء الأربعة هم: أبو نواس والعباس بن الأحنف، والحسين بن الخليل والرابع لعله مسلم بن الوليد.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/٤٩٩.

١١٢

# سُورَةُ الْاٰخِلَاصِ



## سورة الإخلاص

مكية<sup>(١)</sup>، وهي سبعة وأربعون حرفاً، وخمس عشرة كلمة، وأربع آيات<sup>(٢)</sup>.

[٣٧٠٣] أخبرنا الإمام<sup>(٣)</sup> أبو بكر محمد بن الحسن [١٦٨] الأصبهاني<sup>(٤)</sup> بقراءتي عليه، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس<sup>(٥)</sup>، حدثنا يونس<sup>(٦)</sup> بن حبيب، حدثنا أبو داود

(١) السورة مكية قاله ابن مسعود وجابر ومجاهد بخلاف عنه، والحسن وعطاء وقتادة، وقال ابن عباس والقرظي وأبو العالية والسدي: مدنية.

انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٩٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٣٦/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٦٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥١٣/٥.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص ٢٩٦)، «لباب التأويل» للخازن ٤٩٦/٤.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) ابن فورك الأصبهاني، صالح.

(٥) عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني، أبو محمد سمع من محمد بن عاصم، وأحمد بن عصام والكبار، وكان من الثقات العباد، حدث عنه ابن فورك وأبو نعيم وابن مردويه وثقة ابن مردويه والسودرجاني والسمعاني. انظر «الأنساب» للسمعاني ١/١٧٥، «السير» للذهبي ١٥/٥٥٣.

(٦) ساقطة من (ج). وهو يونس بن حبيب بن عبد القاهر الأصبهاني، أبو بشر، روى عن أبي داود الطيالسي مستنداً، وروى عنه عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وثقه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/٢٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/٢٩٠.



الطيالسي<sup>(١)</sup>، حدثنا شعبة<sup>(٢)</sup>، عن قتادة<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد<sup>(٤)</sup> يحدث عن معدان بن أبي طلحة<sup>(٥)</sup>، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: «أعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة» قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك<sup>(٦)</sup>، قال: «اقرأوا»<sup>(٧)</sup> ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو داود، ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

(٢) شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة، حافظ متقن.

(٣) قتادة بن دعامه السدوسي، ثقة، ثبت.

(٤) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي، ثقة وكان يرسل كثيراً.

(٥) معدان بن أبي طلحة، اليعمري، ويقال: ابن طلحة اليعمري، روى عن عمر ﷺ وأبي الدرداء وابن نجيح السلمي، وروى عنه سالم بن أبي الجعد والوليد بن هشام المعيطي ومعدان ثقة. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤٠٤/٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٨٧).

(٦) في (ج): كل ليلة ومن يطيق ذلك.

(٧) في (ب)، (ج): اقرأ.

(٨) [٣٧٠٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقيّة رجاله ثقات، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في (ص ١٣١) (٩٧٤) ومن طريقه أخرجه المصنف، ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨١١) من طريق شعبة به. ورواه البخاري في «صحيحه» في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٥٠١٥) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

[٣٧٠٤] وأخبرني الشيخ<sup>(١)</sup> أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الحافظ (في داري)<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري<sup>(٣)</sup>، حدثنا عمر بن أيوب السقطي<sup>(٤)</sup>، حدثنا محمد بن الفرج<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن الزبرقان<sup>(٦)</sup>، حدثنا مروان بن سالم<sup>(٧)</sup>، عن أبي عمرو مولى [١٦٨ ب] جرير<sup>(٨)</sup>، عن جرير بن

وساقه الترمذي من حديث أبي أيوب الأنصاري، ثم قال: وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد وقتادة بن النعمان وأبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي مسعود، «سنن الترمذي» (٢٨٩٦).

ومعنى هذا الحديث: أن القرآن أنزل على ثلاثة أقسام: ثلاث منها الأحكام، وثلاث منها وَعْدٌ وَوَعِيدٌ، وثلاث منها الأسماء والصفات، وهذه السورة جمعت الأسماء والصفات. وهذا هو قول أبي العباس ابن سريج كما ذكره عنه البيهقي في «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح، وحسن هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر «الأسماء والصفات» ١/ ١١٠، «مجموع فتاوى ابن تيمية» ١٧/ ١٠٣.

- (١) من (ب)، (ج) وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.
- (٢) في (ب)، (ج): (بقرايتي عليه).
- (٣) أبو العباس، السقطي، مختلف في عدالته.
- (٤) عمر بن أيوب بن إسماعيل السقطي، سمع بشر بن الوليد، ومحمد بن بكار وعدة، روى عنه أبو علي بن الصواف وآخرون، وثقه الدارقطني والبغدادى، انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١٩، «السير» للذهبي ١٤/ ٢٤٥.
- (٥) محمد بن الفرج بن عبد الوارث، صدوق.
- (٦) محمد بن الزبرقان، أبو همام، صدوق ربما وهم.
- (٧) مروان بن سالم الغفاري، أبو عبد الله الجزري، متروك، ورواه الساجي وغيره بالوضح. انظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٧٠).
- (٨) في (ب)، (ج): مولى جرير بن عبد الله، ولم أجده، وذكره الطبراني بهذا السند كما سيأتي في التخريج من أول محمد بن الفرج، ...، عن أبي زرعة بن عمرو بن

عبد الله<sup>(١)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ<sup>(٢)</sup> ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران»<sup>(٣)</sup>.

[٣٧٠٥] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٤)</sup>، حدثنا ابن صقلاب<sup>(٥)</sup>، حدثنا ابن أبي الخصيب<sup>(٦)</sup>، (حدثني أبي)<sup>(٧)</sup>، حدثني سعيد بن المغيرة<sup>(٨)</sup>، حدثنا محمد بن مروان<sup>(٩)</sup>، عن أبان<sup>(١٠)</sup>، عن أنس قال: قال رسول

جرير، عن جرير.. وهو مقيد جرير بن عبد الله، وهو ثقة انظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠٣).. (١) صحابي مشهور.

(٢) زاد في (ب)، (ج): سورة.

(٣) [٣٧٠٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ علته مروان، متروك، ورمي بالوضع، والسقطي مختلف في عدالته.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٤٠/٢ (٢٤١٩). قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك «مجمع الزوائد» ١٠/١٢٨. وقال ابن كثير: «إسناده ضعيف» تفسيره ١٤/٥١٠.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) محمد بن الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٨) سعيد بن المغيرة الصياد، أبو عثمان الصياد من أهل المصيصة، يروي عن عيسى ابن يونس، وعنه الحسن بن الصياح، وهو ثقة.

انظر «الثقات» لابن حبان ٨/٢٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩٧).

(٩) السدي الصغير، متهم بالكذب. (١٠) أبان بن أبي عياش، متروك.

الله ﷻ: « من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله<sup>(١)</sup>، فإن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه، فإن قرأها اثني عشر مرة بني له اثنا عشر<sup>(٢)</sup> قصرًا في الجنة، وتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أخينا، فإن قرأها مائة مرة [١٦٩] كفرت عنه ذنوب خمس وعشرين سنة، ما خلا الدماء والأموال فإن قرأها أربعمائة مرة كفرت عنه ذنوب أربعمائة سنة، ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة، أو يرى له<sup>(٣)</sup>.  
[٣٧٠٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي<sup>(٤)</sup>، حدثنا عبد الله بن محمد

(١) زاد في (ب)، (ج): بيته.

(٢) في (ب)، (ج): بنى الله له اثني عشر.

(٣) [٣٧٠٥] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه أبان عياش متروك، والسدي متهم بالكذب، وفيه من لم أجده.  
التخريج:

أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في فضائل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. «الدر المنثور» ٧٠٤/٦.

ورواه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٦٣١/٢ من طريق قتادة عن أنس بنحوه، وفي إسناده هارون بن محمد أبو الطيب، قال ابن معين: كذاب، وقال ابن عدي: ليس بمعروف وحديثه غير محفوظ. انظر «المغني في الضعفاء» ٤٧١/٢، «لسان الميزان» ٢٣٩/٦.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥٠٨/٢ مختصرًا وقال: تقرّد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

(٤) في (ب)، (ج): أحمد بن أبي الفرات، لم يذكر بجرح أو تعديل..

بن يعقوب<sup>(١)</sup>، حدثنا عبد الله بن جامع الحلواني<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد بن العباس<sup>(٣)</sup>، حدثنا عمر بن سعد<sup>(٤)</sup> العطار القلزمي، حدثنا ابن أبي ذئب<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن غيلان<sup>(٦)</sup>، عن أبي<sup>(٧)</sup> حازم، عن سهل بن سعد<sup>(٨)</sup> رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكى إليه الفقر وضيق المعاش<sup>(٩)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت [١٦٩ ب] بيتك فسلم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فسلم علي، واقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة»؛ ففعل الرجل ذلك، فأدر الله عليه رزقاً<sup>(١٠)</sup> حتى أفاض على جيرانه<sup>(١١)</sup>.

(١) أبو محمد الكلاباذي، ضعيف.

(٢) عبد الله بن جامع بن زياد الحلواني، سمع علي بن حرب والربيع المرادي، وعنه أبو أحمد الغطريفي وأبو أحمد الحاكم وجماعة لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي ٦٢٩/٢٣.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) في (ج): سعيد، ولم أجده.

(٥) محمد بن عبد الرحمن، ثقة فقيه، فاضل.

(٦) لم أجده.

(٧) ساقطة من (ج)، وهو سلمة بن دينار الأعرج، ثقة ثابت.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) في (ج): العيش.

(١٠) في (ج): رزقه.

(١١) [٣٧٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن يعقوب ضعفه، وفيه جماعة لم أجدهم.

[٣٧٠٧] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن (محمد بن إبراهيم)<sup>(١)</sup> بن يحيى، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر<sup>(٢)</sup>، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني<sup>(٣)</sup>، حدثنا يزيد بن هارون<sup>(٤)</sup>، حدثنا العلاء أبو محمد الثقفي<sup>(٥)</sup> قال: سمعت أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياء<sup>(٦)</sup> وشعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضى<sup>(٧)</sup> فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال: «يا جبريل ما لي<sup>(٨)</sup> أرى الشمس<sup>(٩)</sup> طلعت بضياء ونور [١٧٠] وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى<sup>(١٠)</sup>، فقال: ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي<sup>(١١)</sup> مات بالمدينة اليوم، فبعث الله

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(١) هكذا والصواب (إبراهيم بن محمد)، وهو ابن أبي إسحاق المزكى، ثقة.

(٢) أبو سعيد بن الأعرابي، ثقة.

(٣) أبو علي البغدادي، ثقة.

(٤) أبو خالد السلمي، ثقة، متقن.

(٥) العلاء بن زيد، متروك ورماه أبو الوليد بالكذب.

(٦) في (ج): يضاء له شعاع.

(٧) زاد في (ج): قط كذلك.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) زاد في (ب): اليوم.

(١٠) في (ج): كذلك فيما مضى قط.

(١١) معاوية بن معاوية المزني، ويقال الليثي، توفي في حياة النبي ﷺ، وردت قصته من حديث أبي أمامة وأنس مسنده، ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن

ﷺ إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: فيما ذاك. قال: كان يكثر قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بالليل والنهار، وفي ممشاه، وقيامه، وقعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه»، قال: «نعم»، فصلى عليه ثم رجع<sup>(١)</sup>.

البصري مرسله، وذكروا له هذا الحديث قال ابن عبد البر: أما معاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت في هذا الباب، وقال ابن حجر: أخطأ العلاء الثقفي في قوله: الليثي.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤٧٦/٣، «الإصابة» لابن حجر ١٥٩/٦.

(١) [٣٧٠٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، علته العلاء الثقفي، متروك، ورُمي بالكذب.

التخريج:

رواه أبو يعلى في «مسنده» ٢٥٦/٧ (٤٢٦٧).

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» (ص ١٦) (٢١). كلاهما من طريق يزيد بن هارون به.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٥٠/٤ (٦٨٣٣).

ورواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤٧٦/٣ في ترجمة معاوية بن معاوية المزني كلاهما من طريق أبي سعيد الأعرابي به.

وذكره ابن حبان في «المجروحين» ١٨١/٢ في ترجمة العلاء الثقفي، وقال: حديث منكر لم يتابع عليه.

قلت: تابع العلاء عطاء بن أبي ميمونة، رواه أبو يعلى في «مسنده» ٢٥٨/٧ (٤٢٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤٢٨/١٦ (١٠٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٥١/٤ (٦٨٢٤) كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس، قال الذهبي: محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة لا يعرف وحديثه منكر. «المغني في الضعفاء» ٢٤٩/٢. وله شاهد من حديث أبي أمامة رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١٦/٨ (٧٥٣٧)، وفي «مسند

[٣٧٠٨] (وأخبرنا أحمد بن أبي الفراتي)<sup>(١)</sup>، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد بن عيسى بن يزيد<sup>(٣)</sup>، حدثنا سليمان بن داود المنقري<sup>(٤)</sup>، حدثنا عبد العزيز بن محمد<sup>(٥)</sup>، عن<sup>(٦)</sup> عبيد الله بن عمر<sup>(٧)</sup>، عن ثابت البناني<sup>(٨)</sup>، عن أنس بن مالك أن

الشاميين «١٢/٢ (٨٣١). ورواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» في الموضع السابق. قال الهيثمي: فيه نوح بن عمر، قال ابن حبان: يقال: إنه سرق هذا الحديث، قلت: ليس بهذا ضعف في الحديث، وفيه نفيه، وهو مدلس وليس فيه علة غير هذا. «مجمع الزوائد» ٣٨/٣.

ومن مرسل الحسن رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤٢٩/١٩ (١٠٤١). قال الهيثمي: فيه صدقة بن أبي سهل لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات. «مجمع الزوائد» ٣٨/٣.

وقال ابن حبان: سرق هذا الحديث شيخ من أهل الشام، فرواه عن بقيّة بن محمد بن زياد عن أبي أمامة بطوله، «المجروحين» ١٨١/٢.

قال ابن عبد البر: أسانيد هذا الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، «الاستيعاب» المرجع السابق، وينظر «الإصابة» ١٥٩/٦ في ترجمة معاوية بن معاوية المزني.

- (١) من (ب)، (ج)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أبو محمد الكلاباذي، ضعيف.
- (٣) أبو بكر الطرسوسي، يخطئ كثيراً، وعده ابن عدي في عداد من يسرق الحديث.
- (٤) الشاذكوني أحد الهلكى.
- (٥) الداروردي، أبو محمد، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.
- (٦) ساقط من (ب).
- (٧) العمري المدني، ثقة ثبت.
- (٨) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.



رجلاً كان يصلي على عهد رسول الله ﷺ [١٧ ب] وكان لا يقرأ سورة في الصلاة إلا قرأ في أثرها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله: «ما حملك على لزومها؟» فقال يا رسول الله إني أحبها، قال له: «حبك إياها يدخلك الجنة»<sup>(١)</sup>.

(١) [٣٧٠٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً، عامة رواته ضعفاء، وأشدّهم المنقري أحد الهلكى، عبدالعزيز بن محمد صدوق، إلا أن حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر. ولكن الحديث صحيح من طريق آخر.

التخريج:

رواه البخاري معلقاً في كتاب الأذان، باب: الجمع بين السورتين في ركعة (٢٧٧٤).

ووصله الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الإخلاص (٢٩٠١)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه، من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت. وروى مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «إن حبك إياها يدخلك الجنة»، حدثنا بذلك أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا أبو الوليد، حدثنا مبارك بن فضالة، به. وقال الألباني: حسن صحيح «صحيح سنن الترمذي» (٢٣٢٣).

ورواه أبو يعلى في «مسنده» ٨٣/٦ (٣٣٣٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢٦٩/١ (٥٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» ٧٣/٣ (٧٩٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤٩٢/١ (٩٠٢) وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله إلا عبد العزيز. والحاكم في «المستدرک» ٣٦٧/١ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد احتج البخاري أيضاً مستشهداً بعبد العزيز بن محمد في مواضع. ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٦٠/٢ (٢٢٩٦).

كلهم من حديث عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، وحديثه عنه منكر

[٣٧٠٩] وأخبرني<sup>(١)</sup> ناقل بن راقم بن أحمد البابي<sup>(٢)</sup>، حدثنا علي ابن الحسن بن بختيار<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو<sup>(٤)</sup> إبراهيم القطان<sup>(٥)</sup>، حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي<sup>(٦)</sup>، حدثنا سلمة بن سنان<sup>(٧)</sup>، عن محمد ابن المنكدر<sup>(٨)</sup> أن رسول الله ﷺ قال: «نزل ملك من السماء السابعة، وخرج من الأرض السابعة ملك، فالتقيا على هذه [١٧١ أ]

كما قال النسائي، إلا أن للحديث طريقا آخر هو طريق المبارك بن فضالة عن ثابت، رواه الترمذي كما تقدم، ورواه عبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص ٤٠٥).

والحديث صححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والألباني كما تقدم. وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله (٧٣٧٥)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨١٣)، وانظر «فتح الباري» ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) لم أجده.

(٦) عثمان بن عبد الله الأموي، يروي عن ابن لهيعة ومالك وحماد بن سلمة، وغيرهم بالمناكير وقيل: عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال ابن عدي: كان يسكن نصيبين وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات. انظر «الكامل» لابن عدي ١٧٦/٥، «اللسان» لابن حجر ٦١٢/٤.

(٧) أبو عبد الله الأنصاري، عن مسعر بن كدام، روى عنه عثمان بن عبد الله القرشي، لم يذكر بجرح أو تعديل. «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٥٠.

(٨) أبو عبد الله القرشي التيمي، ثقة.

الأرض، فقال الذي نزل من السماء: قد رفعت اليوم عملاً لم أرفع مثله، قال الذي خرج من<sup>(١)</sup> الأرض: ما ذاك؟ قال: قرأ رجل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، قال: ما صنَع<sup>(٢)</sup> به؟ قال: غفر له<sup>(٣)</sup>.

[٣٧١٠] وأخبرني محمد بن القاسم<sup>(٤)</sup>، حدثنا محمد بن يزيد<sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو يحيى البزاز<sup>(٦)</sup>، حدثنا محمد بن الأزهر<sup>(٧)</sup>، حدثنا أبو عامر العقدي<sup>(٨)</sup>، عن مالك بن أنس<sup>(٩)</sup>، عن عبيد الله بن عبد الرحمن<sup>(١٠)</sup>، عن ابن حنين<sup>(١١)</sup>، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «وجبت». قيل: يا رسول الله ما وجبت؟ قال:

(١) زاد في (ب): تحت.

(٢) زاد في (ب)، (ج): الله.

(٣) [٣٧٠٩] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه: عثمان بن عبد الله، يضع، وفيه من لم أجده، والحديث مرسل كذلك.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٤) الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو عبد الله الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن الأزهر الجوزجاني، نهى أحمد عن الكتابة عنه.

(٨) عبد الملك بن عمرو، ثقة.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المتبئين.

(١٠) ويقال: عبد الله بن عبد الرحمن، ثقة.

(١١) في الأصل، (ب): جبير، والمثبت من (ج)، وهو عبيد بن حنين المدني، ثقة.

«وجبت له الجنة»<sup>(١)</sup>.

[٣٧١١] وأخبرني محمد بن القاسم<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن أحمد بن الدشت<sup>(٣)</sup>، حدثنا أحمد بن [١٧١ ب] محمد بن الحسن بن قريش<sup>(٤)</sup>، حدثنا معاذ بن يوسف التاجر<sup>(٥)</sup>، حدثنا مسدد بن

(١) [٣٦٢٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ محمد بن الأزهر نهى أحمد عن الكتابة عنه، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الحديث حسن، كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب القرآن، باب: ما جاء في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٢٠٨/١ (١٨)، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣٥٤/٣ (١٠٥٣٦). ورواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص (٢٨٩٧) وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس. ورواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب: الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١٧١/٢. ورواه أيضًا في «السنن الكبرى» ٣٤١/١ (١٠٦٦). ورواه الحاكم في «المستدرک» ٧٥٤/١ (٢٠٧٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلهم من طريق مالك بن أنس به.

والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم والذهبي كما تقدم. وقال الألباني: حسن صحيح. «صحيح سنن الترمذي» (٢٣٢٣).

(٢) الفارسي، أبو الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن بن قريش الماهياني الغازي، أبو نصر المروزي سكن نيسابور ومات بها، سمع محمد بن عبد الكريم الذهلي، والحسن بن معاذ وغيرهما، وروى عنه أبو أحمد بن إسحاق وأبو الحسين الحافظان. انظر «الأنساب» للسمعاني ١٨٣/٥، «الأكمال» لابن ماكولا ١٣٣/٧.

(٥) لم أجده.

مسرهد<sup>(١)</sup>، حدثنا حمدان بن رزام<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup>، عن مالك بن دينار<sup>(٤)</sup>، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة، أعطاه الله من الثواب ما يحمل ثواب سبعين قنطارًا جمال من ياقوت، (فينفخ الله فيه الروح، يحملون كتبه كتابًا واحدًا)<sup>(٥)</sup>، أشد تقرمطًا من شعر الزنجي وأدق من الشعر»<sup>(٦)</sup>.

[٣٧١٢] وأخبرني محمد بن القاسم<sup>(٧)</sup>، حدثنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن جعفر<sup>(٨)</sup>، أخبرنا أبو حسان العثماني<sup>(٩)</sup>، حدثنا أحمد

(١) أبو الحسن البصري، ثقة، حافظ.

(٢) حمدان بن رزام، قال المزي، في ترجمة شيخه، محمد بن عبد الله الأنصاري فيمن روى عنه: وأبو سعيد حمدان محمد بن رزام السليطي الأبلي، قال الذهبي: حدث عن الأنصاري ونحوه، متهم يوضع الأحاديث، قال الأزدي: تركوه. انظر «التهذيب» للمزي ٤٨١/٢٥، «الميزان» للذهبي ٥٤٥/٣.

(٣) محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري، كذبه.

(٤) مالك بن دينار البصري، أبو يحيى، صدوق.

(٥) في الأصل: (فتفوح فيه الروح يحملون كتبه كتابًا واحدًا) والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) [٣٧١١] الحكم على الإسناد:

موضوع، علته حمدان بن رزام، متهم بالوضع، وشيخه محمد بن عبد الله الأنصاري، كذاب.

التخريج:

سبق في أوائل السور.

(٧) أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو محمد الشيباني، ثقة.

(٩) أبو حسان عيسى بن عبد الله العثماني حدث عن علي بن حجر ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب والفلاس، روى عنه عبد المؤمن، ومحمد بن زكريا،

(بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup>، حدثنا عمي عبد الله بن وهب<sup>(٢)</sup>، حدثنا ابن لهيعة<sup>(٣)</sup>، عن<sup>(٤)</sup> عبد الرحمن بن يزيد [١٧٢ أ] بن جابر<sup>(٥)</sup>، عن مكحول<sup>(٦)</sup>، عن<sup>(٧)</sup> عبد الرحمن بن غنم<sup>(٨)</sup>، عن أبي بن كعب، قال: سئل رسول الله ﷺ عن ثواب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تنأثر<sup>(٩)</sup> الخير على مفرق رأسه من عنان السماء، ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة، وله دوي حول العرش، ونظر<sup>(١٠)</sup> الله تعالى إلى قارئها فلا يسأله شيئاً إلا أعطاه إياه ويجعله في كلاته وحرزه»<sup>(١١)</sup>.

وأهل نسف، وادعى أنه سمع من آمنة بنت أنس بن مالك وهذا يكفيه في الفضيحة، قاله المستغفري، ومتهم بالكذب في «تاريخ بغداد». انظر «التاريخ» للخطيب ٣٧٨/١٢، «الميزان» للذهبي ٣١٧/٢.

- (١) ابن وهب بن مسلم، المصري، صدوق تغير بأخرة.
- (٢) القرشي، ثقة حافظ عابد.
- (٣) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.
- (٤) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).
- (٥) أبو عتبة الأزدي، ثقة.
- (٦) مكحول الشامي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.
- (٧) ساقط من الأصل، وأثبت من (ب)، (ج).
- (٨) مختلف في صحبه.
- (٩) في (ب): يتأثر.
- (١٠) في (ب)، (ج): وينظر.
- (١١) [٣٧١٢] الحكم على الإسناد: ضعيف، فيه العثماني، متهم بالكذب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل،

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

[٣٧١٣] أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المزكي<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(٢)</sup>، حدثنا أحمد بن منيع<sup>(٣)</sup> ومحمود<sup>(٤)</sup> بن خدّاش، قالوا: حدثنا أبو سعد الصّغاني<sup>(٥)</sup> [١٧٢/ب]، حدثنا أبو جعفر الرازي<sup>(٦)</sup>، عن الربيع (بن أنس)<sup>(٧)</sup>، عن أبي العالية<sup>(٨)</sup>، عن أبي بن كعب أن المشركين

وفيه ابن لهيعة ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

التخريج:

سبق مراراً في أوائل السور.

(١) في (ب)، (ج): بن خزيمة المكي قراءة عليه، وهو محدث تغير عقله قبل موته وما سمع منه أحد بعد تغيره.

(٢) في (ج): حرب، وهو خطأ، وهو إمام الأئمة في وقته..

(٣) أبو جعفر البغوي، ثقة، حافظ.

(٤) في (ج): محمد، وهو خطأ، وهو أبو محمد الطالقاني، صدوق.

(٥) في (ب)، (ج): أبو سعيد الصنعاني، وبه سمي في بعض المصادر، وهو محمد بن أبي زكريا ميسر الجعفي، أبو سعد الصاغاني البلخي الضرير نزيل بغداد، سمع هشام بن عروة، وابن جريج وعدة، روى عنه أحمد بن منيع وآخرون قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف رمي بالإرجاء. انظر «تاريخ بغداد» ٢٨١/٣، «التقريب» لابن حجر (٦٣٤٤).

(٦) عيسى بن أبي عيسى، صدوق سيء الحفظ.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو البكري، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

(٨) رُفيع بن مهران الرياحي، ثقة، كثير الإرسال.

قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك. فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة<sup>(١)</sup>.

#### (١) [٣٧١٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه الصغاني ضعيف، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام، قال ابن حبان في ترجمته: الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً. «الثقات» ٢٢٨/٤ والحديث بشواهد حسن كما سيأتي.

#### التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١٦٠/٦ (٢٠٧١٤)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الإخلاص (٣٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢٩٨/١ (٦٦٣) مثله، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٢ كما أورده المصنف. ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٧/٤٦٠ في ترجمة أبي سعد الصاغاني، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/٣٧٢ (٨٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٠٠-٥٠١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/٣٩ (٦٠٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/٢٨١.

كلهم من طريق أبي سعد الصغاني؛ وهو ضعيف، إلا أنه قد توبع. تابعه محمد بن سابق. رواه الحاكم في «المستدرک» ٢/٥٨٩ (٣٩٨٧) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/٩٢ (٥٠). ومحمد بن سابق التميمي صدوق، إلا أن الحديث يبقى ضعيفاً لضعف أبي جعفر الرازي، ولعلة الإرسال التي أشار إليها الترمذي، حيث رواه في الموضع السابق (٣٣٦٥) من طريق عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية مرسلاً، وقال: هذا أصح من حديث أبي سعد. وأشار إلى ذلك البخاري في «التاريخ الكبير» ١/٢٤٥.

وضعفه الألباني في تخريجه كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ١/٢٩٨. إلا أن للحديث شواهد يتقوى بها:

الأول: من حديث جابر بن عبد الله رواه أبو يعلى في «مسنده» ٤/٣٨ (٢٠٤٤)



وروى أبو ظبيان وأبو صالح عن ابن عباس أن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أتيا رسول الله ﷺ، قال عامر: إلی ما تدعوننا يا محمد. قال: «إلی الله»، فقال: صفه لنا<sup>(١)</sup> أمن ذهب هو، أم من فضة، أم من حديد، أم من خشب، فنزلت هذه السورة، وأرسل الله الصاعقة علی أربد فأحرقتة، وطعن عامر في خنصره فمات. وقد ذكرت قصتهما في سورة الرعد<sup>(٢)</sup>.

وفیه أن السائل أعرابي، وابن جریر في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٣، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ٢/٥٠٨ (١١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/٥٠٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٠١)، قال ابن كثير: إسناد متقارب، وقد أرسله غير واحد من السلف «تفسيره» ١٤/٥٠١. قال الهيثمي: فيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر وبقيّة رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٧/١٤٦.

ومجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره. الثاني: من حديث ابن عباس أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/٣٨ (٦٠٦)، وفيه أن السائل اليهود، وقد حسن إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/٣٥٦.

قلت: فيه عبد الله بن عيسى الحزاز أبو خلف ضعيف. الثالث: مراسيل: مرسل عكرمة، ومرسل قتادة، ومرسل أبي العالية رواها ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٢-٣٤٣.

والحديث بشواهد حسن. وقد حسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٨٠)، وأما اختلاف السائل في هذه الأحاديث - المشركون، اليهود، أعرابي - فإنه من باب تكرار النزول. انظر «الإتقان» للسيوطي ١/٢١٠ وما بعدها.

- (١) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).
- (٢) القصة ضعيفة جداً، رواها الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/٣١٢ (١٠٧٦٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/٤١: فيه عبدالعزیز بن عمران وهو ضعيف.

وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جاء ناس [١٧٣ أ] من أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد صف لنا ربك، لعلنا نؤمن بك، فإن الله ﷻ أنزل نعتة في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو، ومن أي جنس، أمن ذهب هو، أمن نحاس، أم صفر، أم حديد، أم فضة<sup>(١)</sup>، وهل يأكل ويشرب، وممن ورث الدنيا، ومن يورثها، فأنزل الله تعالى هذه السورة، وهي نسبة الله خاصة<sup>(٢)</sup>.

[٣٧١٤] وأخبرني عقيل بن محمد<sup>(٣)</sup> أن أبا الفرج البغدادي<sup>(٤)</sup>

قلت: بل متروك.

ورواها الطبري في «جامع البيان» ١١٩/١٣ من مرسل ابن زيد، وفي ١٢٦/١٣ من مرسل ابن جزيج. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٢٧٨-٢٧٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣٠١/٤، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٢٥/١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٨٧/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٦٦/٩. وروى ابن أبي عاصم في «السنة» ٣٠٤/١، وأبو يعلى في «مسنده» ٨٧/٦ (٢٣٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٣٨/٢ (٦٠٥) من حديث أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله، فقال: هذا الإله الذي تدعو إليه، أمن فضة هو، أمن ذهب فتعاطم مقالته.. الحديث. وفيه أن الله أهلكه بالصاعقة، وليس فيه إشارة في سبب نزول سورة الإخلاص.

والحديث صححه الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» في الموضع المتقدم.

- (١) في (ج): أم من نحاس، أم من صفر، أم من حديد، أم من فضة.
- (٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٠٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢٦٦/٩، وابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ٤٥١/١٧. كلهم بغير إسناد وهو مرسل، قتادة والضحاك لم يشاهدا التنزيل.

(٣) لم أجده.

(٤) المعافى بن زكريا، ثقة.

أخبرهم، عن (أبي جعفر) <sup>(١)</sup> الطبري، حدثنا ابن حميد <sup>(٢)</sup>، حدثنا سلمة <sup>(٣)</sup>، حدثني ابن إسحاق <sup>(٤)</sup>، عن محمد <sup>(٥)</sup>، عن <sup>(٦)</sup> سعيد <sup>(٧)</sup> قال: أتى رهط من اليهود النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد هذا الذي <sup>(٨)</sup> خلق الخلق فمن خلقه؟ فغضب النبي ﷺ [١٧٣ ب] حتى امتقع <sup>(٩)</sup> لونه، ثم ساورهم غضباً لربه، فجاءه جبريل فسكّنه، وقال: اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله بجواب ما سأله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورة، فلما تلاها عليهم النبي ﷺ، قالوا له: صف لنا ربك كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟ فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول <sup>(١٠)</sup> وساورهم، فأتاه جبريل فقال له مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سأله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ <sup>(١١)</sup> الآية.

(١) في (ب)، (ج): (محمد بن جرير)، وهو ثقة.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي، ضعيف.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبی، صدوق، يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٥) محمد بن أبي محمد، مولیٰ زيد بن ثابت، مجهول.

(٦) في الأصل: (بن) وهو خطأ.

(٧) سعيد بن جبیر، ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) في (ب)، (ج): الله تعالى.

(٩) في (ج): انتقع. وهما بمعنی، يقال: انتقع لونه وامتقع إذا تغیر من خوف، أو ألم ونحو ذلك. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١٠٨/٥.

(١٠) ساقطة من (ج).

(١١) الزمر: ٦٧.

وقال الضحاك عن ابن عباس: أن وفد نجران قدموا على رسول الله ﷺ، سبعة أساقفة من بني [١٧٤] الحارث بن كعب، فيهم السيد والعاقب، فقالوا للنبي ﷺ: صف لنا ربك من أي شيء هو؟ فقال النبي ﷺ: «إن ربي ليس من شيء هو<sup>(١)</sup>، وهو بائن من<sup>(٢)</sup> الأشياء»، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٣)</sup> أي واحد.

ولا فرق بين الواحد والأحد عند أكثر أصحابنا<sup>(٤)</sup>، يدل عليه قراءة عبد الله: (قل هو الله الواحد)<sup>(٥)</sup>، وفرق قوم بينهما، فقال بعضهم:

#### [٣٧١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه علة الإرسال، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، وسلمة، صدوق كثير الخطأ، وابن حميد، ضعيف وشيخ المصنف لم أجده، ومحمد مجهول.  
التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٣ ومن طريقه ساقه المصنف، وأخرجه أيضًا في سورة الزمر ٢٤/٢٨. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٧٠٥ وزاد نسبه إلى ابن المنذر.

(١) في (ب)، (ج): ليس هو من شيء.

(٢) في (ب)، (ج): عن.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/٤٥٢ وقال: فهؤلاء سألوا هل هو من جنس من أجناس المخلوقات؟ وهل هو مادة فيبين الله أنه أحد، ليس من جنس شيء من المخلوقات، وأنه صمد ليس من مادة بل هو صمد، لم يلد ولم يولد.

(٤) لعله يعني بذلك الشافعية إذ هو شافعي المذهب.

(٥) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨٢)، «شواذ القراءة» للكرمانى (ص ٢٧٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٣٦ وفيه: قرأ عمر بن الخطاب وابن مسعود والربيع بن خثيم: (قل هو الله أحد الواحد الصمد). وفي

الواحد للفصل، والآخر للغاية. وقيل: واحد بصفاته، وأحد بذاته. وقيل: إن الواحد يدل على أزليته وأوليته، لأن الواحد في الأعداد ركنها، وأصلها، ومبداها. والآخر يدل على بينوته من خلقه في جميع الصفات، ونفي أبواب [١٧٤ ب] الشرك عنه، فالأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، والواحد اسم لمفتتح العدد، فأحد يصلح في الكلام في موضع الجحود، والواحد في موضع الإثبات. تقول: لم يأتيني منهم أحد، وجاءني منهم واحد، (ولا يقال: جاءني منهم أحد)<sup>(١)</sup>، لأنك إذا قلت: لم يأتيني منهم أحد فالمعنى<sup>(٢)</sup> لا واحد أتاني ولا اثنان، وإذا قلت: جاءني منهم واحد فالمعنى لم يأتيني منهم اثنان<sup>(٣)</sup>. وقال ابن الأنباري: أحد في الأصل وحد، كما قالوا للمرأة<sup>(٤)</sup>:

«الكشاف» للزمخشري ٨١٢/٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥١٦/٥ منسوبة القراءة إلى الأعمش. وذكرها أحمد بن الزبير الغرناطي في كتابه «ملاك التأويل» ٩٥٩/٢ وقال: وهذه قراءة شاذة خارجة عن خط المصحف.

(١) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب): فمعناه.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣١٦/٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣٤٠/٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٩٢/٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ٦٦)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٦٩/١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٤٩/١١، «لسان العرب» لابن منظور ٧٠/٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٦٧/٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٢٩/٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥١٥/٥. وانظر هذه المسألة مستوفاة في «ملاك التأويل» لأحمد بن الزبير الغرناطي ٩٥٩/٢ وما بعدها.

(٤) في (ج): في المرأة.

أناة، والأصل ونات من الوني وهو الفتور<sup>(١)</sup>. قال الشاعر:

رمنته<sup>(٢)</sup> أناة من ربيعة عامر

نؤوم الضحى في ماتم أي ماتم<sup>(٣)</sup>

وقال النابغة [١٧٥] في الوجد<sup>(٤)</sup>:

كأن رحلي وقد زال النهار بنا

بذي الجليل على<sup>(٥)</sup> مستأنس وحد<sup>(٦)</sup>

[٣٧١٥] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي<sup>(٧)</sup> يقول: سمعت منصور

ابن عبد الله<sup>(٨)</sup> يقول: سمعت أبا القاسم البزاز<sup>(٩)</sup> يقول: سمعت ابن

عطاء<sup>(١٠)</sup> يقول في قوله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: هو المنفرد

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٩٧/٥، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن

خالويه (ص ٢٢٨)، وقال: الأصل في أحد وحد أي: واحد، فانقلبت الواو

ألفاً.. إلخ. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧٠/٣.

(٢) في (ج): ومنه.

(٣) لم أهتد إلى قائله.

(٤) في (ب)، (ج): الواحد، وهو خطأ.

(٥) في (ج): عن.

(٦) انظر «ديوانه» (ص ٣١)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣١٠/٥، «الأغاني» لأبي

الفرج الأصفهاني ٣٦/١١.

(٧) محمد بن الحسين تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٨) الأصبهاني، أبو نصر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) هو بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز الإسكندراني، ذكر ابن يونس أنه اختلط.

(١٠) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس، زاهد عابد، راج عليه مال

الحلاج فصحه.

بإيجاد المفقودات<sup>(١)</sup>، والمتوحد بإظهار الخفيات<sup>(٢)</sup>.

قراءة العامة ﴿أَحَدٌ﴾ بالتونين، وقرأ الحسن ونصر بن عاصم، وابن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup>، وأبان بن عثمان، وهارون بن عيسى: (أَحَدُ الله) بلا تنوين، طلباً للخفة، وفراراً من التقاء الساكنين<sup>(٤)</sup>، كقراءة من قرأ ﴿عَزَّزْتُ أَبْنُ اللَّهَ﴾<sup>(٥)</sup> من غير<sup>(٦)</sup> تنوين<sup>(٧)</sup>. [١٧٥ ب]

(١) في الأصل: المفقود.

(٢) [٣٧١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف تكلموا فيه وليس بعمدة، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم اختلط.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٧٦/أ.

(٣) في الأصل: عثمان، وهو خطأ، وما أثبتته من (ب)، (ج) وهو عبد الله بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨٢)، «معاني القرآن» للفرء ٣/٣٠٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٣٤٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهلدي ٣٤٤/ب، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/٣٠٩، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/٥٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/٣٧٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٢٧٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥٢٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥١٦، وقال: ويجاب عنه بأن الفرار من التقاء الساكنين قد حصل مع التنوين، بتحريك الأول منهما بالكسر..

(٥) التوبة: ٣٠.

(٦) في (ب)، (ج): بغير.

(٧) أكثر القراء على القراءة بها، حيث قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتونين، وقرأ الباكون من غير تنوين، وذلك لاجتماع العجمة والعلمية فيه، ومن قرأ بالتونين فقد جعله عربياً.



وأما قوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

فاختلفوا فيه: فقال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير: الذي لا جوف له، وقال سعيد بن المسيب: الذي لا حشو له، الشعبي: الذي لا يأكل ولا يشرب، (عكرمة: الذي لا يخرج منه شيء)<sup>(١)</sup> وقيل: تفسيره ما بعده، وإليه ذهب القرظي<sup>(٢)(٣)</sup>.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ١٩٤)، «التيسير» للداني (ص ٩٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٢٧٩، «معاني القرآن» للفراء ١/٤٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٢/٣٥٢.

- (١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبتته من (ب)، (ج).  
 (٢) في الأصل: الشعبي: الذي لا يأكل ولا يشرب، وإليه ذهب القرظي، وقيل تفسيره ما بعده، وما أثبتته من (ب)، (ج)؛ لأنه هو الصواب، إذ محمد بن كعب القرظي لم يقل بقول الشعبي، وإنما قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فجعل تفسيره ما بعده، كما في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٦.  
 (٣) هذه الأقوال رواها ابن أبي عاصم في «السنة» ١/٢٩٩، ورواها الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٤.

فأما قول ابن عباس فإسناد ابن أبي عاصم فيه عبد الله بن ميسرة، أبو إسحاق، الكوفي، ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٥٣٩. وفي إسناد الطبري عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٦٧٨. فالأثر بهذين الطريقين يكون حسناً والله أعلم.

وأما قول مجاهد والحسن فروياه بإسناد صحيح. وأما قول سعيد بن جبير فإسناد ابن أبي عاصم فيه محمد بن مسلم الطائفي، صدوق، يخطئ من حفظه كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/١٣٣، إلا أنه قد تابعه عند الطبري الربيع بن مسلم الجمحي، وهو ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٢٩٥ فيكون الأثر صحيحاً.

وأما قول سعيد بن المسيب فإسناده ضعيف، فيه المستقيم بن عبد الملك، واسمه



[٣٧١٦] أخبرنا محمد بن الفضل<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن إسحاق بن

عثمان، لئن الحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٦٦٢.

وأما قول الشعبي فإسناد ابن أبي عاصم صحيح، وإسناد الطبري فيه زكريا بن أبي زائدة ثقة، إلا أنه مدلس كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٣١٣، وقد عنعن، لكن قد تابعه يحيى بن سعيد وعيسى بن يونس عند ابن أبي عاصم. وأما قول عكرمة فروياه بإسناد صحيح، وقد ضعفه العلامة الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» لابن أبي عاصم حيث وهم - حفظه الله - في تسمية أبي رجاء الراوي عن عكرمة، فسماه مطر بن طهمان، وهو صدوق كثير الخطأ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/١٨٧، إلا أن أبا رجاء قد جاء مصرحاً به عند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٦، فقال: عن أبي رجاء محمد بن سيف - تصحف فيه إلى يوسف -، ومحمد بن سيف ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/٨٥. بالإضافة إلى أن ابن أبي عاصم قد رواه عن أبي رجاء من ثلاثة طرق: من طريق شعبة عنه، ومن طريق إسماعيل بن عليه عنه، ومن طريق يزيد بن زريع عنه. وكلهم قد رَوَوْا عن محمد بن سيف. بخلاف مطر بن طهمان فإني لم أر من هؤلاء روى عنه سوى شعبة.

وأما قول محمد بن كعب القرظي فروياه بإسناد ضعيف فيه أبو معشر الراوي عنه، واسمه نجيع بن عبد الرحمن السندي ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/١٤١، إلا أن الإمام أحمد قال: يُكتب حديثه عن محمد بن كعب في «التفسير»، وقال ابن المديني: يحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/٦١١. وروى بعض هؤلاء الأقوال البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/١٥٦.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٦٨. ومعنى هذه الأقوال: أي أن الله غني عن هذه الأشياء لكمال غناه ﷻ، والخالق جلّ وعلاً أحق بكل غنى وكمال جعله لبعض مخلوقاته.

انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/٢٣٩.

(١) أبو طاهر النيسابوري، تغير عقله قبل موته، وما سمع أحد من بعد تغيره.

خزيمة<sup>(١)</sup>، حدثنا أحمد بن منيع<sup>(٢)</sup> ومحمود بن خدّاش<sup>(٣)</sup> قالوا: حدثنا أبو سعد الصّغاني<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو جعفر الرازي<sup>(٥)</sup>، عن الربيع<sup>(٦)</sup>، عن أبي العالية<sup>(٧)</sup>، عن أبي بن كعب قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلّا سيموت، وليس شيء يرث<sup>(٨)</sup> إلّا سيُورث، إن الله لا يموت ولا يُورث<sup>(٩)</sup>.

[١٧٦] وقال أبو وائل شقيق بن سلمة: هو السيّد الذي قد انتهى سؤدده<sup>(١٠)</sup>، وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هو

(١) ثقة، إمام الأئمة. (٢) أبو جعفر البغوي، ثقة حافظ.

(٣) الطالقاني، صدوق.

(٤) في (ب)، (ج): أبو سعيد الصنعاني. وهو محمد بن ميسر، ضعيف

(٥) عيسى بن أبي عيسى، صدوق سيئ الحفظ.

(٦) ابن أنس البكري، صدوق له أوهام

(٧) ربيع بن مهران، ثقة.

(٨) في (ج): يموت.

(٩) [٣٧١٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه الصّغاني ضعيف، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام. قال ابن حبان: الناس يتقون حديثه، ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في تخريجه اضطرابًا كثيرًا. «الثقات» ٢٢٨/٤.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الإخلاص (٣٣٦٤)،

وابن أبي عاصم في «السنة» ٢٩٨/١، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال»

٤٦٠/٧. كلهم ضمن حديث أنسب لنا ربك، وقد حسّنت الحديث هناك بشواهد

أما الموقوف هنا فليس له شواهد فيبقى على ضعفه.

(١٠) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٤٠٧/٢، وابن أبي عاصم في «السنة»

السيد الذي قد كُمل في جميع أنواع الشرف والسؤدد<sup>(١)</sup>. غيره: هو السيد المقصود في الحوائج<sup>(٢)(٣)</sup>، تقول العرب: صمدت فلاناً أصمده وأصمّده صمداً - بسكون الميم - إذا قصدته، والمصمود صمد كالقبض والنقض، ويقال: بيت مصمود<sup>(٤)</sup> ومصمد إذا قصده الناس في حوائجهم<sup>(٥)</sup>. قال طرفة:

٣٣٠/٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١٥٧/١ (٩٩) وإسناده صحيح. وذكره البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿اللَّهُ أَصْكَمُ﴾ معلقاً، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/٧٤٠: وقد وصله الفريابي من طريق الأعمش عنه.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١٥٦/١ (٩٨) وفي إسناده معاوية بن صالح الحضرمي صدوق له أوهام، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/١٩٦، وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/٥٠١. والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٨٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٥١٣.

(٢) في (ج): الحاجات.

(٣) روى نحوه عكرمة والضحاك عن ابن عباس، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/٥١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٤٥. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٨٨، ولم ينسبه. وصحح هذا القول الخطابي كما في «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/٢١٨.

(٤) في (ب): معمود.

(٥) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/٤٩٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/٣٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/٢٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٥٨٨، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/٢١٧.

وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقني  
 إلى ذروة البيت الرفيع المصمَّد<sup>(١)</sup>  
 وأنشد الأئمة في الصمد:  
 [١٧٦ ب] ألا بكَرِّ الناعي بخير بني أسد  
 بعمر بن مسعود وبالسَّيِّد الصمد<sup>(٢)</sup>  
 وقال آخر:  
 علوته بحسام ثم قلت له  
 خذها حذيف وأنت السيِّد الصمد<sup>(٣)</sup>  
 وقال قتادة: الصمد الباقي بعد خلقه<sup>(٤)</sup>.

(١) البيت من معلقته المشهورة: انظر: «ديوانه» (ص ٣٠)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣١٠.

(٢) هذا البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٦، ونسبه إلى الأسدي، ومطلعه لقد بكَرِّ، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٢٥٨.

والبيت أورده ابن عباس في «سؤالات نافع بن الأزرق له»، ونسبه إلى الأسدية كما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٤٨، وهذه القصة متكلم فيها، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٥: رواه الطبراني وفي إسناده جوير، وهو متروك.

(٣) البيت غير منسوب في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣١٠، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٨.

(٤) أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٩ (١٥٩) وإسناده صحيح. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/ ٢١٩.

عاصم ومعمّر: هو الدائم<sup>(١)</sup>. علي بن موسى الرضا: هو الذي آيست العقول عن الإطلاع على كيفيته.

محمد بن علي الترمذي: هو الأزلي بلا عدد، والباقي بلا أمد والقائم بلا عمد. الحسين بن الفضل: هو الأزلي بلا ابتداء.

وقيل: هو الذي جلّ عن شبه<sup>(٢)</sup> المصورين، وقيل: هو بمعنى نفى [١٧٧] التجزي والتأليف عن ذاته<sup>(٣)(٤)</sup>.

ميسرة: المصمت<sup>(٥)</sup>. ابن مسعود: الذي ليست له أحشاء<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥١٦، غير منسوب، وعند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٧ من رواية معمّر عن قتادة.

(٢) في (ج): شبيه.

(٣) في (ج): أدائه.

(٤) انظر هذه الأقوال في «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٦/ب)، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/٢١٨ وقال عن القول الأخير: وهذا قول كثير من أهل الكلام.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/٣٠١ وضعفه الألباني في تخريجه لكتاب «السنة»؛ لأنه من رواية عطاء بن السائب عنه، وعطاء بن السائب اختلط، وقال: وسائر رجاله رجال الشيخين، قال ابن قتيبة: كأن الدال في هذا التفسير مبدلة من تاء، والصمت من هذا، وتعقبه ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١٧/٢١٥ بقوله: قلت: لا إبدال في هذا، ولكن هذا من جهة الاشتقاق الأكبر.

(٦) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/٢٢٠، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد، ثنا مندل بن علي، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود: فذكره.

وإسناده ضعيف؛ فيه مندل بن علي العنزي ضعيف. كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/٢١٢.

أبو إسحاق الكوفي عن عكرمة: الصمد الذي ليس فوقه أحد<sup>(١)</sup>، وهو قول علي<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه. السدي: هو المقصود إليه في الرغائب، المستعان به<sup>(٣)</sup> عند المصائب<sup>(٤)</sup>. يمان: الذي لا ينام. كعب الأخبار: الذي لا يكافئه من خلقه أحد<sup>(٥)</sup>.

ابن كيسان: الذي لا يوصف بصفته أحد<sup>(٦)</sup>.

مقاتل بن حيان: الذي لا عيب فيه. ربيع: الذي لا تعتريه الآفات. سعيد بن جبير أيضًا: الكامل في جميع صفاته وأفعاله<sup>(٧)</sup>. الصادق: هو الغالب الذي لا يُغلب<sup>(٨)</sup>.

أبو هريرة: هو المستغني عن كل أحد [١٧٧ ب] والمحتاج إليه كل أحد<sup>(٩)</sup>.

مرة الهمداني: هو الذي لا يبلى ولا يفنى، الحسين بن الفضل

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٢١٦/١٧.

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٢١٦/١٧.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣٧٢/٦.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، ونسبه إلى قتادة بإسناد صحيح.

انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٢٢٢/١٧.

(٦) قول ابن كيسان، ساقط من (ب)، (ج).

(٧) قول سعيد بن جبير، ساقط من (ج).

(٨) انظر: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» للحسن القمي النيسابوري ٢٢٠/٣٠.

(٩) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣٧٢/٦.

أيضًا: هو الذي يحكم<sup>(١)</sup> ما يريد ويفعل ما يشاء، ولا معقب لحكمه،  
(ولا راّد لقضائه).

محمد بن علي أيضًا: الصمد الذي لا تدركه الأبصار، ولا تحويه  
الأفكار، ولا تبلغه الأقطار<sup>(٢)</sup>، وكل شيء عنده بمقدار<sup>(٣)</sup>.

ابن عطاء: الصمد<sup>(٤)</sup> الذي لم يتبين عليه أثر فيما أظهر<sup>(٥)</sup>.  
جعفر: الذي لم يعط لخلقه من معرفته إلا الاسم والصفة.

جنيد: الذي لم يجعل لأعدائه سبيلًا إلى معرفته. وقيل: هو الذي  
لا يُدرَك حقيقة نعوته وصفاته، ولا يتسع له<sup>(٦)</sup> اللسان، ولا يشير إليه  
البنان. ابن عطاء<sup>(٧)</sup>: هو المتعالي عن الكون والفساد<sup>(٨)</sup>.

(١) في الأصل: يفعل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): لا تحويه الأقطار، ولا تبلغه الأفكار.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٤) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٥) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١٧/٢١٨: يريد قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾  
[ق: ٣٨].

(٦) في (ب)، (ج): إليه.

(٧) في (ب)، (ج): ابن عطاء أيضًا.

(٨) ذكر جميع هذه الأقوال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١٧/٢١٦-٢١٨ عند  
تفسيره لسورة الإخلاص.

وانظر بعض هذه الأقوال في: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٦/ب)، «معالم  
التنزيل» للبغوي ٨/٥٨٨، «الباب التأويل» للخازن ٤/٤٩٧، «الجامع لأحكام  
القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥١٦.

وقال الواسطي: هو الذي لا يُستخرق، ولا يُستغرق، ولا تعترض عليه القواطع والعلل<sup>(١)</sup>.

وقال جعفر الصادق<sup>(٢)</sup> أيضًا: الصمد خمس حروف: [أ ١٧٨] فالألف دليل على أحديته، واللام دليل على إلهيته، وهما مدغمان لا يظهران على اللسان، ويظهران في الكتابة، فدلّ ذلك على أن أحديته وألوهيته خفية لا تدرك بالحواس، وأنه لا يقاس بالناس فخفاؤه<sup>(٣)</sup> في اللفظ دليل على أن العقول لا تدركه ولا تحيط به علمًا، وإظهاره في الكتابة دليل على أنه يظهر على<sup>(٤)</sup> قلوب العارفين، ويبدو لأعين المحبين<sup>(٥)</sup> في دار السلام، والصّاد دليل على صدقه، فوعده صدق، وقوله صدق، وفعله صدق، ودعا عباده إلى الصدق، والميم دليل على ملكه، فهو الملك على الحقيقة، والدال علامة دوامه في أبديته وأزليته<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٧/أ).

(٢) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): بخفاؤه.

(٤) في (ب)، (ج): في.

(٥) في (ج): المختين.

(٦) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٦/أ).

قال شيخ الإسلام عن الرافضة في «منهاج السنة» ٢/٤٦٤: ما كذب على أحد ما كُذّب على جعفر الصادق، حتى نسبوا إليه كتاب «الجفر»... و«منافع سور القرآن في المنام»، وما يذكر عنه من حقائق التفسير التي ذكر كثيرًا منها أبو عبد الرحمن السلمي.



٣ ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [١٧٨ب]

اختلف القراء فيه فقرأ حمزة ويعقوب ساكنة الفاء مهموزة<sup>(١)</sup>، ومثله روى العباس عن أبي عمرو وإسماعيل عن نافع، وقرأ شيبة

وقال في ١١/٨: وكذلك جعفر الصادق قد كُذِبَ عليه من الأكاذيب ما لا يعلمه إلا الله.. وحتى نسب إليه أنواع من تفسير القرآن على طريقة الباطنية، كما ذكر ذلك عنه أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب «حقائق التفسير» فذكر قطعة من التفاسير التي هي من تفاسيره، وهو من باب تحريف الكلم عن مواضعه، وتبديل مراد الله تعالى من الآيات بغير مراده.

والراجح في معنى الصمد هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: للسلف فيه أقوال متعددة، قد يظن أنها مختلفة، وليس كذلك بل كلها صواب، والمشهور منها قولان:

أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له، وهو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة.

والثاني: أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين. «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ١٧/٢١٤ بتصرف يسير.

وقد تقدمت أقوالهم وذكرت الحكم عليه بالصحة والضعف. واختار هذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٥١٤، حيث نقل قول الطبراني بعد إirاده كثيراً من هذه الأقوال: وكل هذه صحيحة، وهي صفات ربنا ﷻ هو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه، وقال البيهقي نحو ذلك.

وهذا هو اختيار الزجاج أيضاً في «معاني القرآن» ٥/٣٧٨.

قلت: وبعض ما ذكر المصنف هو من باب التفسير الإشاري عند الصوفية، وقد تقدم الكلام في سورة الضحى، وأنه لا بأس به إذا اجتمعت به أربعة شروط.

(١) أي مهموزة الواو.

مشبعة<sup>(١)</sup> غير مهموزة، ومثله روى حفص عن عاصم، وقرأ الآخرون مثقلًا مهموزًا، وكلها لغات صحيحة فصيحة<sup>(٢)</sup>. معناه: المثل أحد، أي هو أحد، وقيل: على التقديم والتأخير مجازه (لم يكن له أحد كفواً)<sup>(٣)</sup>.

وقال عبد خير: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام عن تفسير هذه السورة؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بلا تأويل عدد، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ لا<sup>(٤)</sup> تبعيض بدد<sup>(٥)</sup>. لم يلد فيكون مورثًا هالكًا، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركا، ولم [١٧٩ أ] يكن له من خلقه كفواً أحد<sup>(٦)</sup>.

[٣٧١٧] وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي<sup>(٧)</sup> بقرآتي عليه<sup>(٨)</sup> قال:

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٤٢١)، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٧، «التيسير» للداني (ص ١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٦، وفي ٢/ ٤٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٢، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص ٢٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٠.

(٤) في (ب)، (ج): بلا.

(٥) في (ج): مدد.

(٦) ذكره الطبري في كتابه «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٢، كما ذكره المصنف من غير إسناد.

(٧) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٨) بقرآتي عليه ساقطة من (ب)، (ج).

سمعت أبا بكر الرازي<sup>(١)</sup>، يقول: سمعت أبا علي الروذباري<sup>(٢)</sup>، يقول: وجدنا أنواع الشرك ثمانية: النقص<sup>(٣)</sup>، والتقلب، والكثرة، والعدد وكونه علة أو معلولاً، والأشكال والأضداد، فنفى الله تعالى عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ونفى النقص والتقلب بقوله: ﴿اللَّهُ الصَّكْمُ﴾، ونفى العلل<sup>(٤)</sup> والمعلول بقوله: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ونفى الأشكال والأضداد بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. فحصلت الوجدانية البحت لذلك سميت سورة الإخلاص<sup>(٥)</sup>.



(١) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي، ما هو بمؤتمن.

(٢) أحد شيوخ الصوفية لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ج): (التنقص) في الموضعين.

(٤) في (ج): العلة.

(٥) [٣٧١٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف شيخ المصنف وشيخه متكلم فيهما.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٧/أ)، ومن طريقه أخرجه المصنف.

وفي سبب تسمية هذه السورة بسورة الإخلاص: راجع «تفسير الماوردي»

١١٣

# سُورَةُ الْفَلَقِ



## سورة الفلق

مدنية<sup>(١)</sup>، وهي أربعة<sup>(٢)</sup> وسبعون حرفاً، وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات<sup>(٣)</sup>.

[٣٧١٨] أخبرنا أبو عمرو الفراتي<sup>(٤)</sup>، أخبرنا أبو<sup>(٥)</sup> موسى، أخبرنا مكّي بن عبدان<sup>(٦)</sup>، حدثنا سليمان بن داود<sup>(٧)</sup>، حدثنا أحمد ابن نصر<sup>(٨)</sup>، حدثنا أبو معاذ<sup>(٩)</sup>، عن أبي عصمة نوح بن أبي

- (١) مدنية في قول ابن عباس رواية أبي صالح، وبه قال قتادة في آخرين .  
القول الثاني: أنها مكية، قاله ابن عباس في رواية كريب، وبه قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر. والصحيح هو القول الأول، ويدل عليه سبب نزول السورة في حديث عقبة بن عامر الآتي، حيث أن عقبة من أهل المدينة.  
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٥١٨ .  
(٢) في (ج): تسعة.  
(٣) انظر: «البيان في عد أي القرآن» للداني (ص ٢٩٧)، وفيه: تسعة وسبعون حرفاً، «لباب التأويل» للخازن ٤/٤٩٩.  
(٤) في (ب)، (ج): أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، وهو الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.  
(٥) ساقطة من (ج)، وهو عمران بن موسى الفرغاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.  
(٦) أبو حاتم التميمي، ثقة، مأمون.  
(٧) لم يتبين لي من هو.  
(٨) لم أجده.  
(٩) الفضل بن خالد، ذكره ابن حبان في «الثقات».

مريم<sup>(١)</sup>، عن زيد<sup>(٢)</sup> العمي<sup>(٣)</sup>، عن أبي نضرة<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ: «من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها»<sup>(٥)</sup>.

[٣٧١٩] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل<sup>(٦)</sup>، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب<sup>(٧)</sup>، أخبرنا العباس<sup>(٨)</sup> بن الوليد بن مزيد<sup>(٩)</sup> البيروتي<sup>(١٠)</sup>، أخبرني [١٨٠] أبي<sup>(١١)</sup>، حدثنا الأوزاعي<sup>(١٢)</sup>، حدثني يحيى بن أبي كثير<sup>(١٣)</sup>، حدثني محمد بن

(١) كذبه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٢) في (ج): عن يزيد بن أبي مريم وهو خطأ.

(٣) زيد بن الحواري أبو الجواري، ضعيف.

(٤) المنذر بن مالك بن قُطعة، ثقة.

(٥) [٣٧١٨] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه أبو عصمة كذبه، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده. التخريج:

سبق الكلام عليه.

(٦) ابن أبي إسحاق المزكي، ثقة.

(٧) الأصم، ثقة.

(٨) في (ج): أبو العباس، وهو خطأ.

(٩) في (ج): مرثد، وهو خطأ.

(١٠) ساقط من الأصل، وأثبتته من (ب)، (ج)، وهو أبو الفضل العذري، ثقة.

(١١) الوليد بن مزيد العذري، أبو العباس، ثقة، ثبت.

(١٢) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل.

(١٣) أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت.

إبراهيم بن الحارث التيمي<sup>(١)</sup>، عن عقبة بن عامر الجهني<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعُوذُ بِهِ الْمَتَعُوذُونَ»، قلت: بلى، قال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد. (٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٧١٩] الحكم على الإسناد:

منقطع، محمد بن إبراهيم لم يسمع الحديث من عقبة، والحديث بطرقه صحيح كما سيأتي في التخريج، وانظر ما بعده.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/٤٢٨ (١٥٠٢٢). والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/٣٤٢ (٩٤٣) كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير به. إلا أن الإمام أحمد رواه في «المسند» ٥/١٥١ (١٦٩٣٨)، وجعله من رواية محمد بن إبراهيم. أن أبا عبد الله أخبره أن ابن عباس - هو عقبة بن عامر - الجهني أخبره. كذا أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة ٨/٢٥٠، ورواه كذلك في «السنن الكبرى» ٤/٤٤٠. وابن أبي عاصم في كتاب «الآحاد والمثاني» ٥/٣٥ (٢٥٧٤). وابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٢/٢١٠.

وأبو عبد الله قال عنه الذهبي: لا يُعرف، وقال ابن حجر: مقبول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

ترجمته في: «الكنى» للبخاري (٤١٤)، «الثقات» لابن حبان ٥/٥٧٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/٤٢٩. فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، إلا أن للحديث طرقاً كثيرة سيذكر المصنف بعد هذا الحديث شيئاً منها، وقد رواها الإمام أحمد في «مسنده» في الموضع المتقدم. والنسائي في كتاب الاستعاذة ٨/٢٥٠ مستوفاة، يصح بها الحديث، وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٥٢٠ طرقاً كثيرة لهذا الحديث. ثم قال: فهذه طرق عن عقبة كالتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث.



[٣٧٢٠] وأخبرنا الخبازي<sup>(١)</sup>، حدثنا ابن عدي<sup>(٢)</sup>، حدثنا إبراهيم ابن دحيم<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٤)</sup>، حدثنا الوليد بن مسلم<sup>(٥)</sup>، حدثنا هشام بن الغاز<sup>(٦)</sup>، عن يزيد بن يزيد بن جابر<sup>(٧)</sup>، عن القاسم أبي عبد الرحمن<sup>(٨)</sup>، عن عقبة بن عامر<sup>(٩)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عقبة ألا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن- أو من<sup>(١٠)</sup> أفضل القرآن-»، قلت: بلى يا رسول الله، فعلمني المعوذتين [١٨٠ ب] ثم قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي: «اقرأ بهما كلما قمت ونمت».

والحديث صححه الألباني أيضًا في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١١٠٤)، «صحيح الجامع» (٧٨٣٩).

- (١) في (ب)، (ج): أبو الحسين الخبازي المقرئ، إمام كبير، محقق.
- (٢) عبد الله بن عدي الجرجاني، أبو أحمد، الإمام الحافظ الثقة.
- (٣) إبراهيم بن عبد الرحمن دحيم بن إبراهيم بن ميمون، حدث عن أبيه وإبراهيم بن عب الله المصيصي وغيرهما، وروى عنه أبو زرعة، وأبو أحمد بن عدي، وسليمان الطبراني، وغيرهم، روى القراءة عن هشام بن عمار، ورواها عنه أحمد بن محمد بن سعيد مات سنة (٣٠٣هـ) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٩/٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١٦/١.

- (٤) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، ثقة، حافظ، متقن.
- (٥) أبو العباس القرشي، ثقة، لكن كثير التدليس والتسوية.
- (٦) ابن ربيعة الجرجاني، ثقة. (٧) الأزدي الشامي، ثقة فقيه.
- (٨) أبو عبد الرحمن الدمشقي، صدوق يغرب كثيرًا.
- (٩) صحابي مشهور. (١٠) ساقطة من (ج).

[٣٧٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه القاسم، صدوق، يغرب كثيرًا، وإبراهيم بن دحيم، لم يذكر بجرح أو تعديل والحديث بطرقه صحيح.

[٣٧٢١] وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي الفقيه<sup>(١)</sup>، أخبرنا جدي أبو الحسين المحمودي<sup>(٢)</sup>، أخبرنا محمد بن علي<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو العباس أحمد بن عمرو العُصفري<sup>(٤)</sup>، حدثنا عمير بن عبد المجيد<sup>(٥)</sup>، حدثنا عبد الحميد بن جعفر<sup>(٦)</sup>، عن صالح

### التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١٣٧/٥ (١٦٨٤٥).  
 ورواه النسائي في «سننه» كتاب الاستعاذة ٨/٢٥٣.  
 ورواه أبو يعلى في «مسنده» ٣/٢٧٨ (١٧٣٦) قال المحقق: إسناده صحيح.  
 كلهم من طريق الوليد بن مسلم به.  
 وجاء من طريق العلاء بن الحارث عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة به.  
 رواه أبو داود في كتاب الوتر، باب: المعوذتين (١٤٦٢)، والنسائي في الموضع المتقدم ٨/٢٥٣، وأحمد في «المسند» ٥/١٤٦ (١٦٨٩٩)، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/٢٦٨، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/٣٣٥ (٩٢٦)، ورواه الحاكم في «المستدرک» ١/٣٦٦، ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/٣٩٤ (٣٨٥٣).

وللحديث طرق تقدم بعضها، وسيأتي بعضها يصح بها هذا الحديث، وقد حسن إسناده الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٥٠٢٥).

وقال ابن كثير: فهذه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. «تفسيره» ١٤/٥٢٠.

(١) لم أجده. (٢) لم أجده.

(٣) محمد بن علي، لم أجده.

(٤) أبو العباس القلوري، العُصفري البصري، ثقة.

(٥) في (ب)، (ج): (عمير بن عمير بن عبد الحميد) وهو خطأ، وهو أبو المغيرة الحنفي، ضعيف.

(٦) ابن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر وربما وهم.

ابن أبي عريب<sup>(١)</sup>، عن كثير بن مرة<sup>(٢)</sup>، عن عبد العزيز بن مروان<sup>(٣)</sup>، قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني<sup>(٤)</sup> يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ﷻ، ولا أقرب عنده من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فإن استطعت أن لا تدعها في صلاة فافعل»<sup>(٥)</sup>.

[٣٧٢٢] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المزكي<sup>(٦)</sup>، أخبرنا أبو [١٨١] الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي<sup>(٧)</sup>،

(١) في الأصل، (ب): (غريب) بالمعجمة، والمثبت من (ج)، وهو ابن حرمل بن كليب، مقبول.

(٢) أبو شجرة الحضرمي الحمصي، ثقة.

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبع، كان صدوقاً.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٣٧٢١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عمير بن عبد المجيد ضعيف، وفي إسناده من لم أجده، والحديث بطرقه صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨٠/٢ (١٣١١)، وفي «المعجم الكبير» ١٧/٣٤٥ (٩٥١) من طريق عمير بن عبد المجيد به. وعمير ضعيف كما تقدم، إلا أن للحديث طرقاً كثيرة يصح بها الحديث، كما تقدم في الإسنادين السابقين، وقد استوفاهما النسائي في «سننه» في كتاب الاستعاذة ٨/٢٥٠، وأحمد في «مسند عقبة» ٥/١٣٦، وابن كثير في «تفسيره» ١٤/٥٢٠ وقال: فهذه طرق عن عقبة كالماتورة عنه، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. اهـ.

(٦) محدث أديب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) قال الحاكم: كان من أهل الصدق ولم يزل مقبولا في الحديث.

حدثنا معاذ بن نجره بن العريان<sup>(١)</sup>، حدثنا خلاد يعني ابن يحيى<sup>(٢)</sup>،  
حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup>، عن إسماعيل<sup>(٤)</sup>، عن قيس بن أبي حازم<sup>(٥)</sup>، عن  
عقبة بن عامر<sup>(٦)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزِلَ عليَّ الليلة  
سورتان<sup>(٧)</sup> لم أسمع بمثلهن، ولم أر مثلهن: المعوذتين»<sup>(٨)</sup>.



(١) معاذ بن نجره بن العريان الهروي، صالح الحديث قد تكلم فيه، روى عن قبيصة  
وخلاد بن يحيى وسعيد بن منصور وغيرهم، روى عنه الحافظ أبو إسحاق  
الفزاري وجماعة من أهل مراة «الميزان» للذهبي ١٣٣/٤، «اللسان» لابن حجر  
٥٥/٦.

(٢) ابن صفوان السلمي، صدوق رمي بالإرجاء.

(٣) الثوري، ثقة، حافظ.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي، ثقة.

(٥) قيس بن أبي حازم البجلي، ثقة، مخضرم يقال له رؤية وتغير.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في (ج): أنزل الله علي الليلة سورتين.

(٨) [٣٧٢٢] الحكم على الإسناد:

فيه معاذ بن نجره، صالح الحديث قد تكلم فيه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح  
أو تعديل، والحديث صحيح. كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل  
قراءة المعوذتين (٢٦٥/٨١٤) من حديث إسماعيل به، (٢٦٤/٨١٤) من حديث  
قيس بن أبي حازم به.

القصة<sup>(١)</sup>:

قال ابن عباس وعائشة دخل حديث بعضهما في بعض: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدبت<sup>(٢)</sup> إليه اليهود، فلم يزالوا به حتى أخذ مشاطة<sup>(٣)</sup> رأس رسول الله ﷺ، وعدة أسنان من مشطه، فأعطاهم اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك رجل منهم يقال له: لبيد ابن أعصم<sup>(٤)</sup>، ثم دسها في بئر بني زريق يقال لها: ذروان<sup>(٥)</sup>، فمرض رسول [١٨١ ب] الله ﷺ، وانتثر شعر رأسه، ولبت ستة أشهر يرى أنه يأتي النساء ولا يأتينهن، وجعل يذوب، ولا يدري ما عراه، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجله، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: ما بال الرجل، قال: طُبّ، قال: وما طُبّ، قال: سحر<sup>(٦)</sup>، قال: ومن سحره، قال: لبيد بن أعصم

(١) في (ب)، (ج): ذكر القصة.

(٢) في (ج): فدنت.

(٣) المشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط .  
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣٣٣/٤.

(٤) في (ج): (الأعصم) في الموضعين.

(٥) بئر ذروان - بفتح أوله وإسكان ثانيه - : بئر معروفة بناحية المدينة، هكذا نقله ثقات المحدثين، وهي بئر في دور بني زريق من الأنصار. وقال القتيبي: هي بئر أروان بالهمزة، مكان الذال. وقال الأصمعي: وبعضهم يُخطئ من يقول ذروان.  
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٢١١/١، ٦١٢/٢.

(٦) انظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥٤١).

اليهودي، قال: وبم طَبَّه، قال: بمشط ومشاطة، قال: وأين هو، قال: في جُف طلعة<sup>(١)</sup> تحت راعوفة<sup>(٢)</sup> في بئر ذروان والجف قشر الطلع، والراعوفة حجر في<sup>(٣)</sup> أسفل البئر كان يقول عليه المايح<sup>(٤)</sup>. فانتبه رسول الله ﷺ مذعورًا، وقال: «يا عائشة أما شعرت أن الله تعالى أخبرني بدائي»، ثم بعث رسول الله ﷺ [١٨٢] عليًا والزبير وعمار ابن ياسر رضي الله عنهم، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نُقاعة الحناء<sup>(٥)</sup> ثم رفعوا

(١) جُفُ الطلعة وعاءوها، وهو الغشاء الذي عليها، ويروى: جُبُ طلعة بالباء، أي ما في جوفها.

انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٧٨/١.

(٢) راعوفة البئر، وراعونة، تقال بالفاء والنون، وهي صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت، تكون ثابتة هناك فإذا أرادوا تنقية البئر يقوم عليه المستقي. ويقال: بل هو حجر ثابت في بعض البئر، يكون صلبًا لا يمكنهم إخراجهم ولا كسره فيترك على حاله.

«تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص ٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٣٥/٢.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): الماتح.

والماتح: هو المستقي من البئر بالدلو في أعلى البئر، والمايح - بالياء - الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو. تقول: متح الدلو يمتحها متحًا إذا جذبها مستقيًا لها، وماحها يميحها إذا ملأها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٩١/٤.

(٥) قال الداودي: المراد الماء الذي يكون من غسالة الإناء الذي تعجن فيه الحناء. انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٢٣٠/١٠.

الصخرة، وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا وتر معقود فيه إحدى عشرة<sup>(١)</sup> عقدة، مغروزة بالإبر، فأنزل الله تعالى هاتين السورتين، فجعل كلما يقرأ آية انحل<sup>(٢)</sup> عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفة، حتى<sup>(٣)</sup> انحلت العقدة الأخيرة، فقام رسول الله ﷺ كأنما أنشط من عقال<sup>(٤)</sup>، وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك من<sup>(٥)</sup> حاسد وعين، والله يشفيك. قال: فقالوا: يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث فنقتله، فقال ﷺ: «أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على الناس شرًا»<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ج): عشر.

(٢) في (ب)، (ج): قرأ آية انحلت.

(٣) في (ج): حين.

(٤) أنشط من عقال أي حُلّ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥٧/٥.

(٥) في (ج): ومن.

(٦) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٥٠٢-٥٠٣)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/٢٥٣-٢٥٤.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٥٢٧-٥٢٨: قال الأستاذ المفسر الثعلبي في «تفسيره»، فذكره كما ذكره المصنف، ثم قال: هكذا أورده بلا إسناد وفيه غرابة وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد مما تقدم.

قلت: وقصة سحر النبي ﷺ ثابت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها رواه البخاري في كتاب الطب، باب: السحر (٥٧٦٣)، ورواه مسلم في كتاب السلام، باب: السحر (٢١٨٩).

وما ذكره المصنف هو عبارة من مجموعة من الأحاديث والروايات، تقدم كلام

قالت [١٨٢ ب] عائشة رضي الله عنها: ما غضب رسول الله ﷺ غضباً ينتقم من أحد لنفسه قط، إلا أن يكون شيئاً هو الله ﷻ فيغضب الله ﷻ وينتقم <sup>(١)</sup>.



ابن كثير في تقويمه.

منها حديث عائشة وتقدم تخريجه. وعند البيهقي في «دلائل النبوة» ٩٢/٧ من حديث عائشة ألفاظ زائدة على ما في الصحيحين.

ومنها حديث ابن عباس رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ١٩٧/٢ قال: أخبرنا عمر بن حفص، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس. وجوير هو ابن سعيد الأزدي ضعيف جداً كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/١٦٨. ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢٤٨/٦ من رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

ورواه ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٧١٧/٦.

ومنها حديث زيد بن أرقم: رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤٩٣/٥ (١٨٧٨١)، والنسائي في كتاب تحريم الدم، باب: سحرة أهل الكتاب ١١٢/٧-١١٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨٠/٥ (٥٠١٦). وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٣٨٠٢).

وأما قوله: فجعل جبريل يقول: بسم الله أريقك، فرواه مسلم في كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقى (٢١٨٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

فائدة: في تعرض النبي ﷺ للسحر لا يحط من منصب النبوة، لأن ما أصاب النبي ﷺ إنما هو مرض من الأمراض اعتراه كما يعتري سائر البشر، ولا عيب في ذلك، فإن المرض يجوز على الأنبياء عليهم السلام، فالسحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده.

انظر «تفسير المعوذتين» لابن القيم (ص ١٠٧)، «فتح الباري» لابن حجر ٢٢٧/١٠.

(١) قول عائشة رضي الله عنها جاء ضمن حديث رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: صفة



## التفسير

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾

قال ابن عباس: هو سجن في جهنم<sup>(١)</sup>، وروى هشيم<sup>(٢)</sup> عن العوام<sup>(٣)</sup> عن عبد الجبار الخولاني<sup>(٤)</sup> قال: قدم رجل من أصحاب النبي ﷺ الشام، فنظر إلى دور أهل الذمة، وما هم فيه من العيش والنضارة، وما وسّع عليهم في دنياهم، فقال: لا أبالي أليس من ورائهم الفلق، قيل: وما الفلق، قال: بيت في جهنم، إذا فتح

النبي ﷺ (٣٥٦٠). ورواه مسلم في كتاب الفضائل، باب: مباحثته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرمة الله (٢٣٢٧) بلفظ: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلّا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلّا تنتهك حرمة الله ﷻ.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٩ وفي إسناده راو لم يسم. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٢٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٣٩.

(٢) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) العوام بن حوشب، ثقة، ثبت، فاضل.

(٤) عبد الجبار الخولاني ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن كعب، روى عنه العوام بن حوشب. وترجمه كذلك البخاري وابن أبي حاتم، لكن لم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/١٠٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/٣٢، «الثقات» لابن حبان ٧/١٣٥.

(٥) في (ب)، (ج): رسول الله.

صاح جميع أهل النار من شدة حره<sup>(١)</sup>. وقال أبو عبد الرحمن الحنبلي [١٨٣]: الفلق اسم من أسماء جهنم<sup>(٢)</sup>. وقال جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد والقرظي وابن زيد: الفلق الصبح، وهي<sup>(٣)</sup> رواية العوفي<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>.

ودليل هذا التأويل قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾<sup>(٦)</sup>.

الضحاك والوالي عن ابن عباس: يعني الخلق<sup>(٧)</sup>.

(١) الحكم على الإسناد:

فيه عبد الجبار الخولاني لم يوثقه سوى ابن حبان.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٤٩ وفيه: بيت في جهنم إذا فتح هرب أهل النار. ولفظ المصنف ذكره الطبري بإسناد آخر عن كعب في الموضع المتقدم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٧٣.

(٣) في (ج): وهو.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) أخرج هذه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥٠، وذكرها الماوردي في

«النكت والعيون» ٦/٣٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٥٩٥، وابن الجوزي

في «زاد المسير» ٩/٢٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٣٨، والقرطبي

في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/٢٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»

١٤/٥٢٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٥٣٢، وهو قول كثير من المفسرين

واللغويين، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/٣٠١، والنحاس في «إعراب

القرآن» ٥/٣١٣.

(٦) الأنعام: ٩٦.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥١، والبغوي في «معالم التنزيل»

٨/٥٩٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٥٢٣.

وقال السدي ووهب: هو جب في جهنم<sup>(١)</sup>. الكلبي: هو واد في جهنم<sup>(٢)</sup>. وقال عبد الله بن عمرو: شجرة من النار<sup>(٣)</sup>. وقيل: الفلق الجبال تتفلق بالمياه، أي: تتشقق<sup>(٤)</sup>، وقيل: هو الرحم ينفلق<sup>(٥)</sup> عن الحيوان. وقيل: الحب والنوى ينفلق بالنخل والنبات<sup>(٦)</sup> دليل قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْهَيْمِ وَالنَّوَى﴾<sup>(٧)</sup> والأصل فيه الشق<sup>(٨)</sup>.

وقال محمد بن علي الترمذي [١٨٣ ب] في هذه الآية: عطف الله ﷻ على قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب، وانكشف<sup>(٩)</sup> الغطاء<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٧٣/٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٣٣/٨.  
(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥٩٥/٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٧٣/٩،  
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٥٤/٢٠.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٧٣/٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٥٤/٢٠.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣٧٤/٦.

(٥) في (ب): يتفلق.

(٦) في (ج): عن النبات والنخل.

(٧) الأنعام: ٩٥.

(٨) انظر هذه الأقوال في «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٩/٥ وقال: وإذا تأملت الخلق تبين لك أن خلقه أكثره عن انفلاق، فالفلق جميع المخلوقات، وفلق الصبح من ذلك. وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٣٧٤/٦، ونسبه إلى الحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٥٥/٢٠ وقال: هذا القول يشهد له الاشتقاق. والشوكان في «فتح القدير» ٥١٩/٥.

(٩) في (ج): وكشف.

(١٠) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٨/أ).



﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾﴾.

[٣٧٢٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبيد<sup>(٣)</sup> بن عبد الواحد ابن شريك البزاز<sup>(٤)</sup>، حدثنا آدم بن أبي إياس<sup>(٥)</sup>، حدثنا ابن أبي ذئب<sup>(٦)</sup>، عن الحارث بن عبد الرحمن<sup>(٧)</sup>، عن أبي سلمة بن

والراجح من هذه الأقوال والله أعلم أن المراد بذلك الخلق، وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي، وقول الضحاك وهو اختيار الزجاج والطبري، لأنه أعم ما قيل، وأما من فسره بكل ما يفلق منه كالفجر والحب والنوى فهو غالب الخلق. وأما من قال: إنه واد في جهنم، أو شجرة في جهنم، أو أنه اسم من أسماء جهنم، فلقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فهذا أمر لا تعرف صحته لا بدلالة الاسم عليه، ولا بنقل عن النبي ﷺ، ولا في تخصيص ربوبيته بذلك حكمة، بخلاف ما إذا قال: رب الخلق أو رب كل ما انفلق، وقال ابن القيم: فهذا مرجعه إلى التوقيف. اهـ. وأما قول الترمذي فهو من الإشارات الصوفية، وتقدم كلام ابن القيم فيها في سورة الضحى.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣٧٩/٥، «جامع البيان» للطبري ٣/٣٥١، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ١٧/٥٠٤، «تفسير المعوذتين» لابن القيم (ص ٥١).

(١) في (ب)، (ج): أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الدينوري، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو جعفر، لم يحمده أمره.

(٣) في (ج): عبد الله.

(٤) في (ج): البزار، وهو أبو محمد البغدادي، قال الدارقطني، صدوق.

(٥) أبو الحسن العسقلاني، ثقة، عابد.

(٦) محمد بن عبد الرحمن، ثقة، فقيه، فاضل.

(٧) القرشي، العامري، صدوق.

عبد الرحمن<sup>(١)</sup>، عن عائشة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأشار إلى القمر، فقال: «يا عائشة تعوذني بالله<sup>(٢)</sup> من شر هذا فإن هذا<sup>(٣)</sup> الغاسق إذا وقب<sup>(٤)</sup>».

[٣٧٢٤] وأخبرني ابن فنجويه<sup>(٥)</sup>، حدثنا ابن شنبه<sup>(٦)</sup>، حدثنا

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ج): فإن هذا هو.

(٤) [٣٧٢٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، محمد بن عبد الله بن برزة، لم يحمده أمره، والحديث حسن كما سيأتي. التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٩١/٧ (٢٣٨٠٢)، والترمذي في «سننه» في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المعوذتين (٣٣٦٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأبو يعلى في «مسنده» ٤١٧/٧ (٤٤٤٠)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٠٨) (١٤٨٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٤٨٨/٢ (١٠٧٢). وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (ص ٤٣٩) (١٥١٧)، والنسائي في «الكبرى» ٨٤/٦ (١٠١٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥٢، والحاكم في «المستدرک» ٥٨٩/٢ (٣٩٨٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/٧٤١، وجاء من طريق المنذر بن أبي المنذر كما عند أحمد في «المسند» ٣٠٧/٧ (٢٥٢٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٨٣/٦ (١٠٣٧)، والمنذر مقبول كما في «التقريب» ٢/٢١٣. والحديث حسن الترمذي وابن حجر وصححه الحاكم والذهبي كما تقدم. وقال الألباني: حسن صحيح كما في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٨١).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في (ب)، (ج): عبيد الله بن محمد بن شنبه، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أبو بكر أحمد<sup>(١)</sup> بن الهيثم [١٨٤] بن عبد الرحمن بن خرزاذ البصري بمكة، حدثنا نصر بن علي<sup>(٢)</sup>، حدثنا بكار بن عبد الله<sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد ابن عبد العزيز بن عمر<sup>(٤)</sup> بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه<sup>(٥)</sup>، عن أبي سلمة<sup>(٦)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قال: «النجم إذا طلع»<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن زيد<sup>(٨)</sup>: يعني الثريا إذا سقطت، قال: وكانت الأسقام

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٢) أبو عمرو الجهضمي، ثقة، ثبت طلب للقضاء فامتنع.

(٣) بكار بن عبد الله بن يحيى، روى عن يحيى بن عطية وهارون بن موسى وغيرهما، وروى عنه نصر بن علي وروح بن عبد المؤمن وبشر بن هلال، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال مرة: شيخ انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/١٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨٧.

(٤) في (ج): (عمرو) وهو خطأ، وهو منكر الحديث.

(٥) مجهول الحال «ميزان الاعتدال» ٨/١٥٠.

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٧) [٣٧٢٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه بكار بن عبد الله ليس بالقوي، ومحمد بن عبد العزيز متروك، وأبوه مجهول الحال.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/٣٥٢ قال: حدثنا نصر بن علي به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٧١٨ وزاد نسبه إلى أبي الشيخ وابن مرويه. قال ابن كثير: وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ. «تفسيره» ١٤/٥٢٤.

(٨) في (ب)، (ج): تقديم قول ابن عباس والحسن ومجاهد ومحمد بن كعب على قول ابن زيد وهو أنسب.

والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عباس والحسن ومجاهد ومحمد بن كعب: يعني الليل إذا أقبل ودخل<sup>(٢)</sup>.

وأصل الغسق الظلمة، والوقوب الدخول<sup>(٣)</sup>، مجازة: ومن شر مظلم إذا دخل، وقال يمان: سكن بظلامه<sup>(٤)</sup>. وقيل: [١٨٤ ب] سمي الليل<sup>(٥)</sup> غاسقًا، لأنه أبرد من النهار، والغسق البرد<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٢٧٤-٢٧٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٥٢٤.

(٢) أخرج هذه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٣٥١، وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/٥٢٤، ويشهد له قوله تعالى: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

(٣) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٥٤٣)، «معاني القرآن» للفراء ٣/٣٠١، «تفسير المشكل من غريب القرآن» لمكي (ص ٣٠٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ٦٠٦، ٨٧٩)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/١٦٢، ٤/٣٢٩.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٥٦.

(٥) في (ج): (وقيل الليل سمي الليل) وهو تصحيف.

(٦) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٥/٣٧٩. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/٢٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥٣٣.

قلت: والراجح أن المراد به جميع ما ذكر، والأقوال متفقة، وليس بينها تعارض، وأن المراد بذلك الليل إذا دخل، ومن عبر عنه بالنجم أو القمر وإنما



﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾

يعني: الساحرات المهيجات اللاتي ينفثن في<sup>(١)</sup> في عقد الخيط حين يرقين عليها<sup>(٢)</sup>، والنفث: شبه النفخ<sup>(٣)</sup>. قال عنترة<sup>(٤)</sup>:

فإن يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ

وإن يُفْقِدَ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ<sup>(٥)</sup>

عَبَّرَ عَنْهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى اللَّيْلِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فَسَرَهُ بِالْقَمَرِ وَلَا تَعَارَضَ فِي ذَلِكَ. قَالَ النَّحَّاسُ: الْقَمَرُ بِاللَّيْلِ يَكُونُ، وَالْكُوكَبُ لَا يَكَادُ يَطْلُعُ إِلَّا لَيْلًا. وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: الْقَمَرُ آيَةُ اللَّيْلِ، وَكَذَلِكَ النُّجُومُ إِنَّمَا تَطْلُعُ فُتْرَى بِاللَّيْلِ، فَأَمَرَهُ ﷺ بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا بِالْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ آيَةِ اللَّيْلِ، وَدَلِيلُهُ وَعَلَامَتُهُ، وَالدَّلِيلُ مُسْتَلَزِمٌ لِلْمَدْلُولِ، فَإِذَا كَانَ شَرُّ الْقَمَرِ مَوْجُودًا، فَشَرُّ اللَّيْلِ مَوْجُودٌ، وَلِلْقَمَرِ مِنَ التَّأْثِيرِ مَا لَيْسَ لغيرِهِ، فَتَكُونُ الْإِسْتِعَاذَةُ مِنَ الشَّرِّ الْحَاصِلِ عَنْهُ أَقْوَى.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» ٥٢٥/١٤: الْقَمَرُ آيَةُ اللَّيْلِ، وَلَا يَوْجَدُ لَهُ سُلْطَانٌ إِلَّا فِيهِ، وَكَذَلِكَ النُّجُومُ لَا تُضِيءُ إِلَّا بِاللَّيْلِ فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَّا مَا قَلْنَاهُ. وَانْظُرْ: «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ» لِلنَّحَّاسِ ٣١٤/٥، «جَامِعُ الْبَيَانِ» لِلطَّبْرِيِّ ٣٥٣/٣٠، «مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى» لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ ٥٠٦/١٧.

(١) فِي (ج): حَتَّى، وَهُوَ خَطَأً.

(٢) انْظُرْ: «جَامِعُ الْبَيَانِ» لِلطَّبْرِيِّ ٣٥٣/٣٠، «النَّكَتُ وَالْعَيُونُ» لِلْمَاوَرِدِيِّ ٢٧٥/٦، «مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ ٥٩٦/٨.

(٣) انْظُرْ: «مَعَانِي الْقُرْآنِ» لِلزَّجَّاجِ ٣٧٩/٥، «تَفْسِيرُ الْمَشْكَلِ مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ» لِمَكِّي (ص ٣٠٩)، «مَفْرَدَاتُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ» لِلرَّاغِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ (ص ٨١٦).

(٤) فِي (ج): الشَّاعِرُ.

(٥) «دِيَوَانُهُ» (ص ٤٢)، وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي «مَجَازِ الْقُرْآنِ» ٣١٧/٢ وَنَسَبَهُ إِلَى عَنْتَرَةَ.



وقرأ عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن سابط: (ومن شر النافثات في العقد<sup>(١)</sup>)<sup>(٢)</sup>.

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

٥

قال الحسين بن الفضل: جمع الله الشرور في هذه السورة، وختمها بالحسد ليعلم أنه أخس الطبائع<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٤٩/٢، وقال: فنافثة ونافثات مثل ساحرة وساحرات، وهو يدل على المرة الواحدة، فإذا شددته دلّ على التكرير والتكثير، مثل ساحر وسحّار. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ١٨٢)، «شواذ القراءات» للكرمانى (ص ٢٧٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٣٩/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٥٩/٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٣٣/٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٤٠٤/٢.

(٢) في (ب)، (ج) زيادة: وهي رواية زيد وداود والمنهال وكعب وخالد وعاصم الجحدري.

كلهم عن يعقوب فيما قرأت هذا قول المروزي فاعلم ذلك.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥٤٦/٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢٧٦/٩.

١١٤

# سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ



## سورة الناس

مدنية<sup>(١)</sup>، وهي تسعة وسبعون حرفاً، وعشرون كلمة، وست آيات<sup>(٢)</sup>.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ④﴾<sup>(٣)</sup>

الشیطان يكون مصدرًا واسمًا<sup>(٤)</sup>.

﴿الْخَنَّاسِ﴾ الرجّاع<sup>(٥)</sup>، وهو الشیطان جاثم على قلب الإنسان

(١) هو الصحيح وحكي فيها الخلاف المتقدم في سورة الفلق.

(٢) انظر: «البيان في عد أي القرآن» للداني (ص ٢٩٨)، «لباب التأويل» للخازن ٥٠٣/٤.

(٣) في (ج): وفي حاشية (ب) زيادة: إنما ذكر الله تعالى رب الناس وملكهم وإلههم، لأن في الناس معظمين وملوكًا، ومن يعبد غيره ومن يستعاذ به، فأعلمهم أنه ربهم وملكهم وإلههم الذي يجب أن يُستعاذ به دون من سواه من الملوك العظماء. اهـ. وهذا الكلام انظره في «النكت والعيون» للماوردي ٣٧٨/٦.

(٤) أي بفتح الواو يكون اسمًا للشیطان، وبكسر الواو مصدر وسوس وسوسة وسواسًا.

انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٥٥١/٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥٣٥/٨.

(٥) انظر: «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص ١١٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥٩٩/٨.

فإذا غفل وسوس، وإذا ذكر الله انخنس<sup>(١)</sup>. وقال قتادة: إن الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنسان، فإذا ذكر العبد ربه خنس<sup>(٢)(٣)</sup>.

روى الفرج<sup>(٤)</sup> بن فضالة عن عروة بن<sup>(٥)</sup> رويم: أن عيسى عليه السلام دعا ربه ﷻ أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم، فجُلِّي له، فإذا رأسه مثل

(١) هذا قول ابن عباس عليه السلام، رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٥٥/٣٠ وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن حميد الرازي ضعيف، ورواه من طريق أبي كريب بنحوه وفي إسناده حكيم بن جبير الأسدي ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢٣٤/١، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٤١٠/٢، والحاكم في «المستدرک» ٥٩٠/٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت: ليس كما قال بل فيه حكيم بن جبير كما تقدم. وقد ضعف هذا الأثر ابن حجر في «فتح الباري» ٧٤١/٨.  
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣١٥/٥.

(٢) في (ج): بعد هذا زيادة: وقيل الخناس الكثير الاستخفاء من الخنوس وهو الذهاب في خنس. وفي حاشية (ب): وسوسة الشيطان هو الدعاء إلى طاعته بما يصل لك، أو وقع في النفس من أمر متوهم، وأصله الصوت الخفي، وقيل: الوسواس أي: وما وسوس لك. اهـ.

وهذا الكلام انظره: في «النكت والعيون» للماوردي ٣٧٩/٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٤١٠/٢ من طريق معمر عن قتادة به. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥٩٩/٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٦٢/٢٠.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): عن، وهو خطأ.

رأس الحية، واضع رأسه على ثمرة القلب<sup>(١)</sup>، فإذا ذكر العبد ربه خنس، وإذا لم يذكره وضع [١٨٥ ب] رأسه على ثمرة قلبه فمناها وحدثه<sup>(٢)</sup>.

[٣٧٢٥] وأنبأني عبد الله بن حامد<sup>(٣)</sup>، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو عبد الله أمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي<sup>(٥)</sup> بالبصرة، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب<sup>(٦)</sup>، حدثنا عدي بن أبي عمارة<sup>(٧)</sup> الجرمي<sup>(٨)</sup>،

(١) في (ج): قلبه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (ص ٢٢). وانظر: «تفسير مجاهد» ٧٩٨/٢، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٧٢٢/٦، وزاد نسبه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر، ونسبه إلى سعيد بن منصور الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٧٤٢/٨. وفي إسناده الفرغ بن فضالة ضعيف كما تقدم.

(٣) في (ب): الوزان الأصفهاني، وفي (ج): الأصبهاني الوزان، وهو أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المصري، نزيل نيسابور، أبو العباس، حدث عن أبي القاسم البغوي، وابن أبي حاتم، وخلق كثير، وحدث عنه الحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة. قال الحاكم: هو حافظ يتحرى في مذكرته الصدق، وقال الذهبي: ذهب كتبه فحدث من حفظه، اتهم بالكذب، روى حديثين باطلين، مات سنة (٣٧٦هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» ٣٦٨/١٦، «لسان الميزان» ٣٩٣/١.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق.

(٧) في (ج): عمار وهو خطأ.

(٨) عدي بن أبي عمارة الذراع الجرمي، قال أحمد: شيخ، وقال أبو حاتم: ليس به

حدثني زياد النميري<sup>(١)</sup>، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان واضع خطمه<sup>(٢)</sup> على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا نسي الله التقم<sup>(٣)</sup> قلبه<sup>(٤)</sup>».

بأس، وقال العقيلي: في حديثه اضطراب، وقال الهيثمي: ضعيف، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «الجرح والتعديل» ٤/٧، «الثقات» لابن حبان ٢٩٢/٧، «مجمع الزوائد» ١٤٩/٧، «لسان الميزان» ١٨٨/٤.

(١) في (ج): زياد بن النميري، وهو زياد بن عبد الله النميري البصري، ضعيف، روى له الترمذي حديثاً واحداً. انظر: «الجرح والتعديل» ٣/٥٣٦، «الثقات» لابن حبان ٤/٢٥٥، «تهذيب الكمال» ٩/٤٩٢، «التقريب» (٢٠٨٧).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/٥٠: أصل الخطم في السباع وهو مقادير أنوفها وأفواهها.

(٣) التقم: أي وضع في فمه قلبه، وفي المثل: سبه فكأنما ألقم فاه حجراً. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/٢٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/٥٤٦.

(٤) [٣٧٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن محمد بن عيسى متهم بالكذب، وفيه الضعيف ومن لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه أبو يعلى في «مسنده» ٧/٢٧٨ (٤٣٠١) من طريق عدي بن أبي عمارة به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتابه «مكائد الشيطان» (ص ٢٢). ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤/١٢٩ في ترجمة زياد النميري من طريق ابن أبي الشوارب به. ورواه ابن شاهين في كتابه «الترغيب في فضائل الأعمال» ١/١٨٩ قال: حدثنا أمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي به. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/٤٠٢ (٥٤٠)، ورواه الواحدي في «تفسير الوسيط» ٤/٥٧٥.

وفي أسانيدهم زياد النميري، وتقدم ما فيه. وقال الهيثمي: فيه عدي بن أبي عمارة

[٣٧٢٦] وأخبرنا ابن حامد<sup>(١)</sup>، أخبرنا أحمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup>، حدثنا عثمان<sup>(٤)</sup>، حدثنا يزيد بن هارون<sup>(٥)</sup>، حدثنا العوام بن حوشب<sup>(٦)</sup>، عن إبراهيم التيمي<sup>(٧)</sup> قال: أول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء<sup>(٨)</sup>.

وقال مقاتل [١٨٦]: إن الشيطان في صورة خنزير يجري في جسد العبد مجرى الدم في العروق سلطه الله ﷻ على ذلك<sup>(٩)</sup>، فذلك قوله ﷻ:

وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ١٤٩/٧. وقال ابن كثير في «تفسيره» ٥٣٠/١٤: غريب. وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» ٢٩/٤، وضعف إسناده في «فتح الباري» ٧٤٢/٨.

- (١) في (ج): (عبد الله بن حامد)، وهو الأصهباني، لم يذكر بجرح أو تعديل.
- (٢) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.
- (٣) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بمطّين، ثقة، حافظ.
- (٤) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام.
- (٥) أبو خالد السلمي الواسطي، ثقة، متقن عابد.
- (٦) أبو عيسى الشيباني، ثقة، ثبت.
- (٧) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.
- (٨) [٣٧٢٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وبقيّة رجاله ثقات، والأثر صحيح، كما سيأتي في التخرّيج.

التخرّيج:

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦٧/١ (٧٢٥) قال: حدثنا يزيد بن هارون به، وهذا إسناد صحيح.

- (٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/٢٦٣، والشوكاني في «فتح



﴿الَّذِي يُوسَّوْسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

يعني: في صدور الجنة يدخل في الجنى كما يدخل في الإنسى قاله الكلبي<sup>(٢)</sup>. فإن قال قائل: فالجن ناس فالجواب عنه: أن الله تعالى قد سماهم في هذا الموضع ناسًا كما سماهم رجالًا، فقال عز من قائل: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث: جاء قوم الجن فوققوا، فقيل<sup>(٤)</sup>: من أتم؟ فقالوا: ناس من الجن. فجعل منهم ناسًا. وهذا معنى قول الفراء<sup>(٥)</sup>.

القدیر «٥/٥٢٣، ویؤیدہ حدیث أنس «إن الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم» رواه مسلم فی کتاب السلام، باب: بیان أنه یتستحب لمن رئی خالیًا ا بامرأة أن یقول.. (٢١٧٤) قال القرطبی: وهذا یصح ما قاله مقاتل.

(١) فی (ب)، (ج) زیادة: قال ابن عباس: أي یوسوس علی قلب ابن آدم، فإذا ذکر الله سبحانه خنس من قلبه، وإذا غفل التقم فحدثه ومناه. وقد تقدم نحوه فی أول السورة غیر منسوب. وهناك تخریجه والحکم علیه أما ما زادته النسختان هنا فذكره القرطبی فی «الجامع لأحكام القرآن» ٢/٢٦٢ عن ابن عباس.

(٢) انظر: «معالم التنزیل» للبغوی ٨/٥٩٩.

(٣) الجن: ٦.

(٤) زاد فی (ج): لهم.

(٥) انظر: «معانی القرآن» للفراء ٣/٣٠٢، «جامع البیان» للطبري ٣٠/٣٥٦،

«إعراب ثلاثین سورة من القرآن» لابن خالویه (ص ٢٤٠)، «معالم التنزیل» للبغوی

٨/٦٠٠.

وأصل الوسواس: الحركة، ومنه وسواس الحلي<sup>(١)</sup>.

[٣٧٢٧] وحكى لنا<sup>(٢)</sup> الأستاذ أبو القاسم<sup>(٣)</sup> عن أبي الهيثم السجزي<sup>(٤)</sup> أنه [١٧٦ ب] حكي عن بعضهم (أنه كان يثبت الوسواس [٦٧٦٨] من الإنسان للإنسان كالوسوسة من الشيطان، فيجعل الوسواس فعل الجنة والناس<sup>(٥)</sup>).

ويحتج بخبر أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لرجل: هل تعوذت بالله من شياطين الإنس<sup>(٦)</sup>، لقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ﴾

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٥١، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص ٨٦٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٥٤.

(٢) من (ج).

(٣) في (ب)، (ج): (الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر الحبيبي) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ج): أن الوسواس من الناس من الإنسان للإنسان.

[٣٧٢٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

التخريج:

«معالم التنزيل» ٨/ ٦٦٠، «الكشاف» ٤/ ٨١٠، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٢٦٤، «البحر المحيط» ٨/ ٥٣٥، «فتح القدير» ٥/ ٥٢٣، وقال: أما شيطان الإنس فوسوسته في صدور الناس أنه يرى نفسه كالناصح المشفق، فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان فيه بوسوسته. وانظر «تفسير الخازن» ٤/ ٥٠٢.

(٦) قد روى هذا مرفوعاً من قول النبي ﷺ لأبي ذر: «يا أبا ذر، تعوذ بالله من شر

وَالْجِنِّ<sup>(١)</sup>.

وقال عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup>: إن الرقى والتمائم<sup>(٣)</sup>، والتَّوَلَةَ<sup>(٤)</sup>

شياطين الجن والإنس» قلت: أولالانس شياطين. قال: «نعم». رواه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب: الاستعاذة من شر شياطين الإنس ٢٧٥/٨. ورواه أحمد في «مسنده» ٢٢٦/٦ (٢١٠٣٦). ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٦٥) (٤٧٨). كلهم من طريق عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر، وعبيد لين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧١). وقال البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/٤٤٧: لم يذكر سماعًا من أبي ذر. وقد ضَعَّفَ الحديث الألباني في «ضعيف سنن النسائي» (٤٢٤). وقد تابعه ابن عائد كما رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/٨، وفي إسناده معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق له أوهام، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط.

وهناك متابعات كذلك لا تخلو من مقال رواها الطبري في الموضع المتقدم، وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة. رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣٥٥/٦ (٢١٧٨٥)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢١٧/٨ (٧٨٧١). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/١٥٩: مداره على علي بن يزيد، وهو ضعيف، وعلي بن يزيد هو الألهاني، ضعيف، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/٤١١ بعد ذكره لطرق هذا الحديث فهذه الطرق لهذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته.

وما ذكره المصنف انظره في «الكشاف» للزمخشري ٨١٩/٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/٢٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/٥٣٥.

(١) الأنعام: ١١٢.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٣) التمام: جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم؛ يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/١٩٧.

(٤) التَّوَلَةَ: - بكسر التاء وفتح الواو - ما يحجب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره،

شرك<sup>(١)</sup>، إنما يكفيك أن تقول: اذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما<sup>(٢)(٣)</sup>.



جعله من الشرك لا اعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢٠٠/١.

(١) المراد بالرقى المنهي عنها هنا، ما كان من جنس رقى الجاهلية، إذ أنه وردت أحاديث أخرى تدل على جوازها. وذكر أهل العلم ثلاثة شروط لجوازها، أما التمايم فهي من الشرك، لكن إذا كانت القرآن فرخص فيها بعض السلف، ومنعها آخرون وهو الأقرب والأحوط لدين المرء، أما التولة فهي ممنوعة مطلقاً إجماعاً. انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٩٦/١٠، «حاشية كتاب التوحيد» لعبد الرحمن بن قاسم (ص ٨٢)، «القول المفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين ١٧٥/١.

(٢) ورد هذا بنصه مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٦٣١ (٣٦٠٨). وأبو داود في كتاب الطب، باب: في تعليم التمايم (٣٨٨٣)، وابن ماجه في كتاب: الطب، باب تعليق التمايم (٣٥٣٠)، وأبو يعلى في «مسنده» ٩/ ١٣٣ (٥٢٠٨). والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢١٣ (١٠٥٠٣)، والحاكم في «المستدرک» ١/ ٤٦٣، وقال: حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ٣٥٠ (١٩٣٨٧). والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣٢٨٨) وأما من قول عبد الله بن عمرو فلم أجده.

(٣) في (ج) زيادة: وقال في قوله ﷻ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وما أشبهه من كل ما يثبت فيه لفظ قل، فجميعه كلام الله تعالى فيجب أن يتلى على ما أنزله، وكذلك ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وما جرى مجراه، وإن كان لزوم العمل أن يفعل ما أمر به والاختيار أن يكون الناس عطفًا على الوسواس. المعنى: من شر الوسواس الذي هو من الجن ومن شر الناس، ووسوسة الشيطان هو الدعاء إلى طاعته لا يصل إلى القلب من قول متخيل، أو

هذا آخر كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»،  
والحمد لله وحده، وصلواته على نبيه محمد وآله وسلامه،  
وفُرع من تحريره في شهر جمادى الآخرة من سنة ستمائة،  
كتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن يحيى بن محمد بن  
عبيد الله البغدادي<sup>(١)</sup> حامداً ومصلياً<sup>(٢)</sup>.



وقع في النفس من أمر متوهم، وأصله الصوت الخفي، وقيل: الوسواس  
المقدر، أو ما وسوس إليك أو حدثك.

(١) لم أجده له ترجمة.

(٢) كتب في هامش النسخة: عرضاً بأصلها وفي لوحة (٨٩) كتب بهامش الأيمن:  
بلغت عرضاً بأصلها.

## فهرس المجلد الثلاثين

| الربع | بداية الربع                     | السورة   | الآية | ج/ص    |
|-------|---------------------------------|----------|-------|--------|
|       | (٩٥) سورة التين                 |          |       | ٥/٣٠   |
|       | (٩٦) سورة العلق                 |          |       | ٢٩/٣٠  |
|       | (٩٧) سورة القدر                 |          |       | ٥٣/٣٠  |
|       | (٩٨) سورة البينة                |          |       | ١١٩/٣٠ |
|       | (٩٩) سورة الزلزلة               |          |       | ١٣٧/٣٠ |
|       | (١٠٠) سورة العاديات             |          |       | ١٦٥/٣٠ |
| ٢٤٠   | أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ | العاديات | ٩     | ١٨٩/٣٠ |
|       | (١٠١) سورة القارعة              |          |       | ١٩١/٣٠ |
|       | (١٠٢) سورة التكاثر              |          |       | ١٩٩/٣٠ |
|       | (١٠٣) سورة العصر                |          |       | ٢٣٧/٣٠ |
|       | (١٠٤) سورة الهمزة               |          |       | ٢٤٧/٣٠ |
|       | (١٠٥) سورة الفيل                |          |       | ٢٦٣/٣٠ |
|       | (١٠٦) سورة قريش                 |          |       | ٣٠١/٣٠ |
|       | (١٠٧) سورة الماعون              |          |       | ٣٢٧/٣٠ |
|       | (١٠٨) سورة الكوثر               |          |       | ٣٤٧/٣٠ |
|       | (١٠٩) سورة الكافرون             |          |       | ٣٨٩/٣٠ |
|       | (١١٠) سورة النصر                |          |       | ٤٠٥/٣٠ |
|       | (١١١) سورة المسد                |          |       | ٤٥٣/٣٠ |
|       | (١١٢) سورة الإخلاص              |          |       | ٤٨٣/٣٠ |
|       | (١١٣) سورة الفلق                |          |       | ٥٢١/٣٠ |
|       | (١١٤) سورة الناس                |          |       | ٥٤٣/٣٠ |



## تقسيم مجلدات الكتاب

|       |                                                   |
|-------|---------------------------------------------------|
| ١٣/١  | مقدمة التحقيق                                     |
| ١٨/١  | تقسيم الرسائل                                     |
| ٢١/١  | الفصل الأول: ترجمة المصنف                         |
| ١٢١/١ | الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان         |
| ٣٣٣/١ | الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية |
| ٥/٢   | إسناد الكتاب                                      |
| ٧/٢   | مقدمة المصنف                                      |
| ٢٥١/٢ | (١) سورة الفاتحة                                  |

| جزء القرآن | السورة ورقمها - أو الربع أول الجزء                    | السورة   | الآية | المجلد والصفحة |
|------------|-------------------------------------------------------|----------|-------|----------------|
| ١          | (٢) سورة البقرة                                       |          |       | ٥/٣            |
| ١          | وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ             | البقرة   | ٩٢    | ٤٤٨/٣          |
| ٢          | سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ                  | البقرة   | ١٤٢   | ١٧٥/٤          |
| ٣          | تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ                | البقرة   | ٢٥٣   | ٤٠/٧           |
| ٣          | (٣) سورة آل عمران                                     |          |       | ٥/٨            |
| ٤          | كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ | آل عمران | ٩٣    | ٤٩٤/٨          |
| ٤          | (٤) سورة النساء                                       |          |       | ٥/١٠           |
| ٥          | وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ                      | النساء   | ٢٤    | ٢٠٣/١٠         |
| ٦          | لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالشُّوْءِ             | النساء   | ١٤٨   | ٦١/١١          |
| ٦          | (٥) سورة المائدة                                      |          |       | ١٠٧/١١         |
| ٧          | لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً                | المائدة  | ٨٢    | ٤٥٥/١١         |
| ٧          | (٦) سورة الأنعام                                      |          |       | ٧/١٢           |
| ٨          | وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ  | الأنعام  | ١١١   | ١٨٢/١٢         |
| ٩          | قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا               | الأعراف  | ٨٨    | ٤٤٣/١٢         |
| ٩          | (٨) سورة الأنفال                                      |          |       | ٥/١٣           |
| ١٠         | وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ           | الأنفال  | ٤١    | ٩٩/١٣          |

|        |       |          |                                                       |    |
|--------|-------|----------|-------------------------------------------------------|----|
| ١٥٥/١٣ |       |          | (٩) سورة التوبة                                       | ١٠ |
| ٥/١٤   | ٩٣    | التوبة   | إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ | ١١ |
| ١٥٣/١٤ | ..... | .....    | (١٠) سورة يونس                                        | ١١ |
| ٣٠٥/١٤ | ..... | .....    | (١١) سورة هود                                         | ١١ |
| ٤٧٧/١٤ | ..... | .....    | (١٢) سورة يوسف                                        | ١٢ |
| ٤٥/١٥  | ٥٣    | يوسف     | وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ   | ١٣ |
| ١٩٧/١٥ | ..... | .....    | (١٣) سورة الرعد                                       | ١٣ |
| ٣٤٧/١٥ | ..... | .....    | (١٤) سورة إبراهيم                                     | ١٣ |
| ٤٢٣/١٥ | ..... | .....    | (١٥) سورة الحجر                                       | ١٤ |
| ٧/١٦   | ..... | .....    | (١٦) سورة النحل                                       | ١٤ |
| ١٧١/١٦ | ..... | .....    | (١٧) سورة الإسراء                                     | ١٥ |
| ٧/١٧   | ..... | .....    | (١٨) سورة الكهف                                       | ١٥ |
| ٢١٣/١٧ | ٧٥    | الكهف    | قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ     | ١٦ |
| ٣١٩/١٧ | ..... | .....    | (١٩) سورة مريم                                        | ١٦ |
| ٤٧٩/١٧ | ..... | .....    | (٢٠) سورة طه                                          | ١٦ |
| ٩١/١٨  | ..... | .....    | (٢١) سورة الأنبياء                                    | ١٧ |
| ٢٨٧/١٨ | ..... | .....    | (٢٢) سورة الحج                                        | ١٧ |
| ٤١٩/١٨ | ..... | .....    | (٢٣) سورة المؤمنون                                    | ١٨ |
| ٥/١٩   | ..... | .....    | (٢٤) سورة النور                                       | ١٨ |
| ٣٥١/١٩ | ..... | .....    | (٢٥) سورة الفرقان                                     | ١٨ |
| ٣٨٦/١٩ | ٢١    | الفرقان  | وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا            | ١٩ |
| ٧/٢٠   | ..... | .....    | (٢٦) سورة الشعراء                                     | ١٩ |
| ١٥٥/٢٠ | ..... | .....    | (٢٧) سورة النمل                                       | ١٩ |
| ٢٩٨/٢٠ | ٥٦    | النمل    | فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا      | ٢٠ |
| ٣٦٩/٢٠ | ..... | .....    | (٢٨) سورة القصص                                       | ٢٠ |
| ٥/٢١   | ..... | .....    | (٢٩) سورة العنكبوت                                    | ٢٠ |
| ٦٩/٢١  | ٤٦    | العنكبوت | وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا            | ٢١ |
| ٩٧/٢١  | ..... | .....    | (٣٠) سورة الروم                                       | ٢١ |
| ١٨١/٢١ | ..... | .....    | (٣١) سورة لقمان                                       | ٢١ |
| ٢٥٧/٢١ | ..... | .....    | (٣٢) سورة السجدة                                      | ٢١ |
| ٣٠٩/٢١ | ..... | .....    | (٣٣) سورة الأحزاب                                     | ٢١ |
| ٤١١/٢١ | ٣١    | الأحزاب  | وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ          | ٢٢ |



|        |       |          |                                                 |    |
|--------|-------|----------|-------------------------------------------------|----|
| ٥/٢٢   | ..... | .....    | (٣٤) سورة سبأ                                   | ٢٢ |
| ١٤٣/٢٢ | ..... | .....    | (٣٥) سورة فاطر                                  | ٢٢ |
| ٢٣١/٢٢ | ..... | .....    | (٣٦) سورة يس                                    | ٢٢ |
| ٢٧٠/٢٢ | ٢٨    | يس       | وَمَا أَنزَلْنَاهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ | ٢٣ |
| ٣١٣/٢٢ | ..... | .....    | (٣٧) سورة الصافات                               | ٢٣ |
| ٤٤٩/٢٢ | ..... | .....    | (٣٨) سورة ص                                     | ٢٣ |
| ٥/٢٣   | ..... | .....    | (٣٩) سورة الزمر                                 | ٢٣ |
| ٦١/٢٣  | ٣٢    | الزمر    | فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ    | ٢٤ |
| ١٤٧/٢٣ | ..... | .....    | (٤٠) سورة غافر                                  | ٢٤ |
| ٢٤٥/٢٣ | ..... | .....    | (٤١) سورة فصلت                                  | ٢٤ |
| ٣١١/٢٣ | ٤٧    | فصلت     | إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ              | ٢٥ |
| ٣١٩/٢٣ | ..... | .....    | (٤٢) سورة الشورى                                | ٢٥ |
| ٤٠١/٢٣ | ..... | .....    | (٤٣) سورة الزخرف                                | ٢٥ |
| ٤٩٩/٢٣ | ..... | .....    | (٤٤) سورة الدخان                                | ٢٥ |
| ٥/٢٤   | ..... | .....    | (٤٥) سورة الجاثية                               | ٢٥ |
| ٥٣/٢٤  | ..... | .....    | (٤٦) سورة الأحقاف                               | ٢٥ |
| ١٠٥/٢٤ | ..... | .....    | واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه                      | ٢٦ |
| ١٦١/٢٤ | ..... | .....    | (٤٧) سورة محمد                                  | ٢٦ |
| ٢١٧/٢٤ | ..... | .....    | (٤٨) سورة الفتح                                 | ٢٦ |
| ٣٣١/٢٤ | ..... | .....    | (٤٩) سورة الحجرات                               | ٢٦ |
| ٤١٥/٢٤ | ..... | .....    | (٥٠) سورة ق                                     | ٢٦ |
| ٥٠٥/٢٤ | ..... | .....    | (٥١) سورة الذاريات                              | ٢٦ |
| ٥٥١/٢٤ | ٣١    | الذاريات | قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ  | ٢٧ |
| ٥/٢٥   | ..... | .....    | (٥٢) سورة الطور                                 | ٢٧ |
| ٦٣/٢٥  | ..... | .....    | (٥٣) سورة النجم                                 | ٢٧ |
| ١٨٩/٢٥ | ..... | .....    | (٥٤) سورة القمر                                 | ٢٧ |
| ٢٨١/٢٥ | ..... | .....    | (٥٥) سورة الرحمن                                | ٢٧ |
| ٣٩٧/٢٥ | ..... | .....    | (٥٦) سورة الواقعة                               | ٢٧ |
| ٥/٢٦   | ..... | .....    | (٥٧) سورة الحديد                                | ٢٧ |
| ١١٥/٢٦ | ..... | .....    | (٥٨) سورة المجادلة                              | ٢٨ |
| ١٧٥/٢٦ | ..... | .....    | (٥٩) سورة الحشر                                 | ٢٨ |
| ٢٨٣/٢٦ | ..... | .....    | (٦٠) سورة الممتحنة                              | ٢٨ |

|        |       |       |                     |    |
|--------|-------|-------|---------------------|----|
| ٣٣٧/٢٦ | ..... | ..... | سورة الصف (٦١)      | ٢٨ |
| ٣٦٧/٢٦ | ..... | ..... | سورة الجمعة (٦٢)    | ٢٨ |
| ٤٣٧/٢٦ | ..... | ..... | سورة المنافقون (٦٣) | ٢٨ |
| ٤٧٥/٢٦ | ..... | ..... | سورة التغابن (٦٤)   | ٢٨ |
| ٥١٥/٢٦ | ..... | ..... | سورة الطلاق (٦٥)    | ٢٨ |
| ٥/٢٧   | ..... | ..... | سورة التحريم (٦٦)   | ٢٨ |
| ٧٧/٢٧  | ..... | ..... | سورة الملك (٦٧)     | ٢٩ |
| ١٢٧/٢٧ | ..... | ..... | سورة القلم (٦٨)     | ٢٩ |
| ٢٦٩/٢٧ | ..... | ..... | سورة الحاقة (٦٩)    | ٢٩ |
| ٣٢٥/٢٧ | ..... | ..... | سورة المعارج (٧٠)   | ٢٩ |
| ٣٨١/٢٧ | ..... | ..... | سورة نوح (٧١)       | ٢٩ |
| ٤١٣/٢٧ | ..... | ..... | سورة الجن (٧٢)      | ٢٩ |
| ٤٦٥/٢٧ | ..... | ..... | سورة المزمل (٧٣)    | ٢٩ |
| ٥/٢٨   | ..... | ..... | سورة المدثر (٧٤)    | ٢٩ |
| ١٠٥/٢٨ | ..... | ..... | سورة القيامة (٧٥)   | ٢٩ |
| ١٨٧/٢٨ | ..... | ..... | سورة الإنسان (٧٦)   | ٢٩ |
| ٢٦٥/٢٨ | ..... | ..... | سورة المرسلات (٧٧)  | ٢٩ |
| ٢٩٩/٢٨ | ..... | ..... | سورة النبأ (٧٨)     | ٣٠ |
| ٣٥٩/٢٨ | ..... | ..... | سورة التازعات (٧٩)  | ٣٠ |
| ٤١١/٢٨ | ..... | ..... | سورة عبس (٨٠)       | ٣٠ |
| ٤٥٩/٢٨ | ..... | ..... | سورة التكويد (٨١)   | ٣٠ |
| ٥/٢٩   | ..... | ..... | سورة الانفطار (٨٢)  | ٣٠ |
| ٢٧/٢٩  | ..... | ..... | سورة المطففين (٨٣)  | ٣٠ |
| ٩١/٢٩  | ..... | ..... | سورة الانشقاق (٨٤)  | ٣٠ |
| ١٣٣/٢٩ | ..... | ..... | سورة البروج (٨٥)    | ٣٠ |
| ١٩٣/٢٩ | ..... | ..... | سورة الطارق (٨٦)    | ٣٠ |
| ٢٢٥/٢٩ | ..... | ..... | سورة الأعلى (٨٧)    | ٣٠ |
| ٢٥٩/٢٩ | ..... | ..... | سورة الغاشية (٨٨)   | ٣٠ |
| ٢٨٧/٢٩ | ..... | ..... | سورة الفجر (٨٩)     | ٣٠ |
| ٣٧٥/٢٩ | ..... | ..... | سورة البلد (٩٠)     | ٣٠ |
| ٤١٣/٢٩ | ..... | ..... | سورة الشمس (٩١)     | ٣٠ |
| ٤٣٥/٢٩ | ..... | ..... | سورة الليل (٩٢)     | ٣٠ |

|         |       |       |                          |    |
|---------|-------|-------|--------------------------|----|
| ٤٦٣/٢٩  | ..... | ..... | ١ سورة الضحى             |    |
| ٥٢١/٢٩  | ..... | ..... | ٩٠ سورة الشرح            |    |
| ٢٨٧/٢٩  | ..... | ..... | ٨٩ سورة الفجر            |    |
| ٣٧٥/٢٩  | ..... | ..... | ٩٠ سورة البلد            |    |
| ٤١٣/٢٩  | ..... | ..... | ٩١ سورة الشمس            | ٢  |
| ٤٣٥/٢٩  | ..... | ..... | ٩٢ سورة الليل            | ٣٠ |
| ٤٦٣/٢٩  | ..... | ..... | ٩٣ سورة الضحى            | ٣٠ |
| ٥٢١/٢٩  | ..... | ..... | ٩٤ سورة الشرح            | ٣٠ |
| ٥/٣٠    | ..... | ..... | ٩٥ سورة التين            | ٣٠ |
| ٥٤٣/٣٠  | ..... | ..... | إلى (١١٤) سورة الناس     | ٣٠ |
| مجلد ٣١ | ..... | ..... | معجم الأعلام             | -  |
| ٧/٣٢    | ..... | ..... | فهرس القراءات المتواترة  | ١  |
| ٨٥/٣٢   | ..... | ..... | فهرس القراءات الشاذة     | ٢  |
| ١٤٥/٣٢  | ..... | ..... | فهرس الأحاديث القولية    | ٣  |
| ٢٨١/٣٢  | ..... | ..... | فهرس الأحاديث الفعلية    | ٤  |
| ٢٩٣/٣٢  | ..... | ..... | فهرس الآثار              | ٥  |
| ٣٧٣/٣٢  | ..... | ..... | فهرس الشعر               | ٦  |
| ٤٥٧/٣٢  | ..... | ..... | فهرس أنصاف أبيات         | ٧  |
| ٤٦٣/٣٢  | ..... | ..... | فهرس الألفاظ والغريب     | ٨  |
| ٥١١/٣٢  | ..... | ..... | فهرس الفرق               | ٩  |
| ٥١٣/٣٢  | ..... | ..... | دليل موضوعات القرآن      | ١٠ |
| ٥/٣٣    | ..... | ..... | فهرس رجال الإسناد        | ١١ |
| ٣٢١/٣٣  | ..... | ..... | فهرس شيوخ المصنف         | ١٢ |
| ٣٤٥/٣٣  | ..... | ..... | فهرس الأعلام المترجمين   | ١٣ |
| ٣٨٥/٣٣  | ..... | ..... | المراجع والمصادر         | ١٤ |
| ٥٥٩/٣٣  | ..... | ..... | فهرس أجزاء وأرباع القرآن | ١٥ |

